صحيفة سطر

تنبه وتتعظ دين صوف احتهادك وسعيك والأحداد ح حد هو الاحتهاد
والكد ويحتمل ان يكون بمعنى السلف والآباء يريد ابن نسلك ورهطك
او هو مصدر احدَّ إحدادًا اي تحقيقك واحتدادك

〃 ٨و٩ (مليت من الخطايا كتابك) اي شحنتهُ واصل مليَّت ملأت مبالغة ملأً

〃 ١٣ (قبل ان يصير دمعك اذا صغى سمعك مهملًا) اي قبل ان
الذين وتغيض عينك بالبكاء اذ تصبح الى قراءة صحيفتك وتجهلًا حتى يصير

〃 ١٤ (فار البحر المسجور) فار علا وجاش والمسجور المملؤ وقودًا وهذا كناية
عن نار الجحيم وفيهِ اقتباس من سورة الطور

〃 ١٦ (وهي تمور) اي تموج وتضطرب او تتحرك بسرعة (ومار مورًا) تردد في
الذهاب والمجيء وفي سورة الطور يوم تمور السماء (وهي تمور) اي
تتردد وترجع

٢٤ ١ (اذا قدمت غدًا النجب للطيبين) اي اذا قدمت لهم كرائم الخيول ليركبوها
وفي هذا كناية عن الجزاء الذي يصيبونهُ

〃 ٨ (والزبانية اليك قد تبادرت) هذه الرواية الصحيحة وفي الاصل زبانية وهو تصحيف
والمعنى تسارعت اليك الشياطين والزبانية متمردو الجن والانس والملائكة الغلاظ

〃 ١٩ (ومعي نفوس الزاهدين الخ) كذاهم هنا وهم من كنوز القناعة فيزدرون
بالاحتياج الى حطام الدنيا ومتاعها الفاني

٢٥ ١ (وخلص خواطر المحققين الخ) اي مخرج اذهان اولي التدقيق والاعتبار من
سجون التقييد المظلمة الى افنية التجريد الفسيحة والتقييد عند الصوفيين
تعلق القلب بالدنيا والتجريد الاخلاص لهُ تعالى

〃 ٣ (حمد من نزه احكام وحدانيته الخ) اي احمدهُ حمد رجل اجلَّ وحدانيته عن
النقص وصوَّن عظمة فردانيتهِ عن مظانّ الحصر والقيد ورفعها عمّا يتوهمهُ
الطبع القاصر والفكر الجامد والفرق بين الوحدانيَّة والفردانيَّة ان الوحدانيَّة
عبارة عن عدم قسمة الواجب لذاتهِ والفردانية عن عدم المثل لهُ تعالى

〃 ٤و٥ (من افتتح بشكرهِ ابواب المزيد) اي يفتح بواسطة هذا الشكر ابوابًا لزيادة
الثناء عليهِ والاستكثار من حمدهِ

〃 ٥و٦ (تشهد شهادة تتخطى بها معالم الخلق الى حضرة الحق) اي تتجاوز بها اماكن
المخلوقات الى تأمل الحضرة الالهيَّة وقولهُ (على كد التفريد) اي على

صفحة	سطر	
		طريقة علم التمريد والتفريد كالتجريد والتوحيد من
″	٧ و٨	(وفيما ذا وقد تبين الرشد من الغي يطمع) اي وفي اي شيء يطمع الانسان ويرغب بعد ان تبين الضلال من الهدى وتفرق الحق من الكذب
″	٨ و٩	(اذ لم تقم الصنيعة فماذا تصنع) اي اذا لم يحسن عملك فكيف تعالجك
″	١٠	(اسعاد الحكيم من قلب لا يستمع الخ) ورد هذا القول على لسان كثيرين من الحكماء وقد جاء ايضاً في الحديث النبوي
″	١٢	(ما املاهُ المَلوان) املى الكتاب قالهُ لهُ ليكتبهُ عنهُ والملوان الليل والنهار او طرفاهما اي ما أعلماك بهِ
″	١٣	(ولا يقصر بمحمولهِ احتقار الحامل) يقصر بمعنى يعجز اي ان الحامل اذا كان حقيراً لا تؤدي بهِ حقارتهُ الى القصور عن الاشتغال بهِ
″	١٤	(اطوار سفر) اي مراحلهُ يريد اقسام العمر الاربعة (لا تستقر لها دون الغاية رحلة) اي لا تتوقف عن المسير قبل الوصول الى الامد المقصود
″	١٨ و١٩	(ما اموالكم واولادكم الّا بقاء سفر في قفر) السفر جمع سافر وهو المسافر اي انهم يشبهون قوماً لا يبقون في قفر الّا ريثما يستريحون مدة قصيرة وقولهُ. (او اعراس في ليلة نفر) إعراس مصدر اعرس القوم اي نزلوا في آخر الليل في استراحة. وهي معطوفة على سفر اي بقاء قوم نازلين وليلة نفر اي ليلة قتال وانتظار وليلة النفر عند الحج في المسلمين الليلة التي ينفر اي يتفرق الناس فيها من مِنى والمراد من كل ذلك العجلة والسرعة
٢٦	١	(كانكم بها مطرحة الخ) المطرحة كالمطرح هي المنزل
″	٢ و٣	(ما بعد المقيل الّا الرحيل) المقيل النوم في نصف النهار والمراد بها هنا الجلوس يقول ليس لكم بعد الجلوس والاستراحة الّا النهوض والمسير
″	٤	(تستقبلون اهوالاً سكرات الموت بواكر حساتها) اي تلاقون مخاوف تكون شدة الموت وعتبتهُ من اوائلها ومقدماتها
″	٧ و٨	(أفلا. اظهرتم للاقدام بها حيلة) اي طباً ومكراً (اتعويلاً على عفوه مع المقاطعة) اي هل تتكلون ان يغفر لكم وانتم متباعدون عنهُ والاستفهام للتوبيخ. والنصب على المفعولية المطلقة
″	٩	(ان عذابي لشديد) جاء هذا في سورة ابراهيم
″	١١	(فسأكتبها للذين يتقون) جاء في سورة الاعراف. رحمتي وسعت كل شيء

صفحة سطر

ساكنها الذين يتقون

〃 〃 (او مشاقة و معاندة الخ) اي أتخالف الله وتعانده وتخالف حالته وعاداته

〃 ١٥ (وما عدا عمّا بدا) اي ماذا تجاوز بكم وحادكم عن اتباع طريق الحق الواضح

〃 ١٧و١٨ (وماذا يتأوّل) تأوّل الكلام قدّره وفسّره اي اي شيء يقدر

〃 ١٩ (يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله) اي يا لوعتي على ما قصرت في طاعة
الله تعالى ورد هذا وما بعده في سورة الزمر

٢٧ ١ (وان كنت لمن الساخرين) ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف والمعنى
اني كنت من جملة المستهزئين بالرسل واقوالهم

〃 〃 (هل الى مردّ من سبيل) جاء في سورة الشورى لما راوا العذاب يقولون
هل الى مرد من سبيل اي هل سبيل الى الرجوع الى الدنيا

٢ (يا ليتنا نرد فنعمل الخ) هذا من سورة الاعراف وقوله
من سورة المومنين

٥ (والثنية سفينة تقطع الى ساحل الحرم) يريد ان الثنية مدرة تقرب حاول والمعنى
الحرم فتشبها بسفينة تنقل راكبها الى ساحل الحرم

- ٧و٨ (وكذب العيان والمشار اليه شهير) اي خطأت نظرك وكذبته مع ان المدلول
عليه وهو الآخرة اشهر من نار على علم

〃 ٩ (ابن ابن اردشير) هو سابور الاوّل ابن اردشير ملك من سنة ٢٣٨ الى
٢٧٦ على فارس راجع الصفحة ٢٩٠ من الجزء الثاني من المجاني

〃 〃 (صدق والله الناعي وكذب المبشر) الناعي الذي ياتي بخبر الموت والمبشر ناقل
الاخبار المفرحة يريد بالناعي وقوع الشيب وبالمبشر الآمال الكاذبة

〃 ١٢ (وهو السراب بقيعة) اي في قيعة والسراب ما تراه في نصف النهار عند
اشتداد الحر كانه ماء يلصق بالارض والقيعة جمع قاع وهي ارض سهلة مطمئنة
قد انفرجت عنها الجبال والآكام

〃 ١٥ (قف بالبقيع فكم به من حيرة ولدات) البقيع الموضع في اروم الشجر
من ضروب شتّى والمراد به هنا موضع القبور او يلمح الى بقيع الغرقد
وهو مقبرة اهل المدينة والمعنى توقف عند هذا المكان وناد في ساحاته
فان فيه كثيراً من اهل حيرتك واترابك قد دفنوا فيه

〃 ١٧ (ما استهللت الخ) الاستهلال اوّل بكاء الصبي عند الولادة والمعنى ان اوّل

صفحة سطر

موت صريحث به سد وذلك كان مدبر موتك

صفحة	سطر	
«	١٩	(كمد الحياة مدارج الخ) اي كيف يعيش راشدًا منعمًا من يريد ان يلم في مسالك الحياة والاذى والدارج اي الماشي ولعل المراد به الاساس على الاخلاق ويريد بمدارج الحياة اهوال هذه الدنيا واخطارها لخلاص
٢٨	١	(لا ينفك من شغل حائل وفاة) اي لا يزال متشاغلين بقولنا هاك يا فلان هذا اي خذه وهاتِ اي جيء به وهذا كناية عن اهتمام الناس بالمتاجرة
«	٥	(وتمد مقصد الاقتراح) الاقتراح مصدر اقترح اي تحكم وسأله الشيء بالتحكم والعسف ومن غير روية اي وقف في موقف يتطلب فيه بلا روية هجوم حوادث الدهر وتعريه الى ازال نوائبه
«	٥و٦	(كيف باختلاف الرياح وهجوم غارة الاجتياح) الغارة اسم من الاغارة على العدو والاجتياح الاستئصال اي اوشكت ان تختلف الامور الطيبة وتسطو جيوش الهلاك والدمار بانواع الخراب اما (كان) هنا فيفيد التقريب. والكاف حرف خطاب والباء زائدة
«	٦	(فادلى الخفوت من الارتياح) اي انحصرت السكينة والسكون على السرور والنشاط والخفوت في الاصل مصدر خفت المريض اذا انقطع كلامه وسكت فيكنى هنا عن الحزن. اما (رنات الرياح) فانه يريد بها صوت الرياح التي تذري التراب على القبور
«	٧و٨	(وتوسمت غرر الوجوه التاح من غرر الوجوه الصباح) الغرر جمع غرة وهي الاصابة بمكروه اي تبدل بياض الوجوه الجميلة بما يصيب الناس من النوازل الكريهة
«	٨	(وتداولت الجسوم الناعمة ايدي الاطراح) اي انه تطرح وتحمل الابدان المترفة والجسوم الناعمة المترفة
«	٩و١٠	(واصبحت كماة النطاح من تحت البطاح) النطاح مصدر ناطح اي اصابه بقرنه ولعل المراد به هنا مطلق القتال والبطاح جمع الابطح وهو مسيل واسع فيه رمل ودقاق الحصى ويحتمل ان يكون قد اراد به مطلق الارض يقول ان اهل الشجاعة في مواقع القتال اصبحوا اليوم مدفونين في مطاوي الثرى
«	١٦و١٧	(يا من صرف عنه اعتذاره باقدار) اي امتنع عليه أن يبدي عذرًا او يحتج بسبب ما اتى من الذنوب والجرائم او يكون الصواب «يا من طرف

صفحة سطر

عين اعتذاره اي طبقها وتمصها

〃 ١٧و١٨ (يا معتلقاً يتطر هجوم حرّاره) المعتلق المحب والجزّار الذباح والقصاب والظاهر انهُ استعارة للمنيّة يقول أناديك يا من كلف بالدنيا وتعلق هواها وصار ينتظر هجمة الموت ووثبة المنون ولعلهُ (يا معلقاً) من علف الدابة اذا اطعمها

〃 ١٨و١٩ (يا من حالف مولى رقهِ توقَّ من انكاره) اي يا من عاكس سيدهُ ومالك ناصيته احذر من ان تنكرهُ وتجحد حق ولايتهِ عليك وقولهُ (يا مفتوناً بانفاس تعد) اي يا معجباً بحياة يحصى عدد انفاسها

٢٩ ٣ (يا ليتنا نرد) اي نرجع الى حالنا الاولى من العافية والرفاهية ورد هذا في سورة الانعام

〃 ٥ (انّا الى الله) اي راجعون (وانا لهُ) اي انّا خاصتهُ

〃 ٦ (مستمداً مبلغ اكوانهِ) اي مستمرّاً ما يصل اليهِ وجودهُ وكيانهُ من القوة

〃 ٧ (قوص عن الفاني رحال امرىء مد اليهِ دين عرفانهِ) يقول لا تلتفت الى الامور الفانية بل اهجرها هجر من عرفها حق معرفتها وقدرها حق قدرها

〃 ٨ (ما ثمَّ الّا موقف راهد قد وكل العدل بميزانهِ) الزاهد هنا بمعنى الضيق الحرج اي هناك سوى مقام حرج يقضي فيهِ ميزان العدل

〃 ١٠ (فالتبس التجم بالورم) اي اختلطت عليك الامور حتى لم تعد تميز بين التجم والانتفاخ الحادث للجلد وهو مثل في التحيُّر والتباس الامور

〃 ١١ (بعت التبه بالذهب) اي غشت في بيعتك واترت التبه لى الذهب والشبه مزيج من القصدير والنحاس (Bronze) فيهِ صفرة الذهب

〃 ١١و١٢ (تفكهت بحنظلة) اي تنعمت وتمتعت باكل الحنظل الموصوف بشدة المرارة

〃 ١٣و١٤ (ثم توافيها بعين حاذق العين ومقدر الكيف والاين) اي تأتي الفاحشة لى مرأى من الملك فاطر الابصار (ومقدر الكيف والاين) اي مقدر هيئات الاشياء وامكنتها لان الكيف عند الحكماء هو هيئة الشيء والاين حصول الجسم في المكان (تالله ما دعل فعلك بمعبودهِ من قطع بوجودهِ) اي لم يفعل مثل فعلك بربهِ رجل آخر يعتقد بوجود الله

〃 ١٥ (ما يكون من نجوى ثلاثة الى ذليم) نظن ان المراد بذلك قولهُ ماذا ينتج يوم الحساب من مناجاة ثلاثة يجتمعون عليك عند الديّان العالم بصحة اعمالك

صفحة سطر

وبلاغة هم تصيير وملوك الخير والبؤس

" ١٠ و١٣ (تعود عليك من الجوارح التي جرحنا بك بالقناطير المقنطرة الخ) الجوارح جمع جارحة وهي ما يكتسب من اعضاء الانسان اي انك قد تكتسب بواسطة ما تأتيه بما قدمت من الاعضاء قناطير كاملة من الذهب مع انك لا تجود بما انعم عليك بفلس يتفق في حقه واعزاز شأنه

" ١٩ (شيء ما انظر به في يوم) اي انك تظن بالله ظن سوء وتسكر في يوم واحد او وقت قصير نعمته التي اوصلها عليك سنين دوالي (توجب الحق وتعتذر بعلمه) اي تنزع الحق بلمسك وتتولى رعايته ثم تعتذر بانك ساء عمله ولا تعمله

٣٠ ٢ (والبلد الطيب يخرج نباته الخ) يريد به ان صاحب الصلاح يعمل صالحًا وصاحب الشر والخبث لا يعمل الا شرًا وهذا من كلام القرآن

" ٥ و٦ (يا ذبابة الحرص كم ذا تنحج في ورطة تتبعه) ذا منادى حذف منه حرف النداء اي يا هذا والتحجج اصله تتحجج بتاءين اي تتردد والذبابة واحدة الذباب وهو موصوف بالحرص على الحلوى يقول انما طامع الحريص على حطام الدنيا كحرص الذباب على الحلوى ذلك كثير السقوط في شدائدها ككثرة سقوط الذبابة في العسل

" ٦ (قرب خمار ندم) خمار صداع الخمر واذاها اي حان الوقت الذي حق فيه ان تصرعك خمر توبة وندمت على ما ارتكبت

" ٧ و٨ (اندمل جرح توبتك على عظم) اي برئ الجرح الذي اصاب توبتك وفيه عظم كل يوجب استخراجه والمراد انك تبت توبة مشوبة غير خالصة محمودة

" ٨ و٩ (بنت حضراء دعوتك على دمنة) اي نبت عشب دعوتك على مزبلة يعني انك دعيت بذلك حسنة الظاهر قبيحة الباطن وحضراء الدمن مثل في حسن الظاهر وسوء الباطن

" ٩ و١٠ (امن زين له سوء عمله فرآه حسنًا) الهمزة للاستفهام وجوابها محذوف دل عليه ما قبله والمعنى هل الذي يحسن ما قبح من عمله يجزى خيرًا

" ١٠ (ان الله يضل من يشاء الخ) ورد هذا في القرآن وفي التوراة آيات بمعناه والمراد ان الله يسم بضلالة من يشاء ويهدي من اراد الهداية

صفحة سطر

〃 ١٠و١١ (اذا عام حوّ هذا المجلس الخ) يريد بالمجلس مقام الانسان في الدنيا اي اذا فرض انهُ تكدَّر صفاء دنياك فصارت دموعك تهلّ اسفاً لم تشترك في ذلك النفس المغراة بالسوء بل تقول عسى ان تسقط هذه الامطار من حولنا ولا يصيبنا منها نصيب وقولهُ . (حوالينا لا علينا) هو حديث من الحديث النبوي يقولهُ المسلمون اذا دام المطر حتَّى ضرّ

〃 ١٢ (فدالت رياح الغفلة) اي هبت ودارت نسائم السهو والاهمال وهو كناية عن استيلاء الغفلة (وسحاب الصيف هفاف) يقال سحاب هفاف اي خفيف اي ان سحابة الصيف سريعة الانكشاف لا تأتي بمطر والمعنى ان النفس تعود الى غفلتها بعد ان عوّلت على التوبة

〃 ١٢و١٣ (كلما شد طفل العزيمة الخ) الدرَّة آلة يضرب بها المجرم اي ان لهذه النفس عزيمة ضعيفة كالطفل الذي لم يستكمل قواه فاذا مسك هذا الطفل عصاة التوبة فشد بذلك على نفسهِ قامت هذه النفس ولاعبت هذا الطفل بعصفور كي تشغله والعصفور كناية عن شواغل الدنيا

١٣و١٤ (اذا ضيق الخوف فسحة المهل سرق الامل حدودَ الجار) اي اذا اشتد يوماً خوف النفس من العقاب الى ان لا يبقى لها فسحة لتأجيل التوبة تراها مع ذلك يخدعها املها الباطل الى ان تظلم الجار وتتعدّى حقوقهُ

〃 ١٦ (اللهم لا اكثر طبيب يداوي الناس وهو عليل) هذا دعاء على من يأتي المنكر وهو ينهى عنهُ غيرهُ كالطبيب الذي يهتم بشفاء غيرهِ وهو عليل

٣١ ٥ (حرّائها احدث كل حيب) كذا في الاصل ولعل حرّاء تصحيف حرّاء اي بعدها تهيم وراء كل لذة يقال : فعلت ذلك من حرّائك اي من اجالك

〃 ٦ (وقد صح عندي ان غادية الردى الخ) الغادية السحابة التي تنشأ غدوة اي قد تحققت ان سحائب الهلاك تسير الينا سيراً حثيثاً لترديها وتهلكها

〃 ٨و٩ (كم قد نظرت الى حبيب تعار من ارسال طرفك بكتاب الهوى الى انسانهِ) الطرف العين والانسان سوادها اي كم مرة وقع نظرك على نظر معشوق فثارت فيك الشهوة لسبب ارسال نظرك اليهِ بعين الهوى وقد استعار للهوى كتاباً لسان هيئتهِ

〃 ٩ (وقد دنات بالسقم الخ) الواو للحال يقول مالك كلفاً بالوجوه الحسنة وها ان الحبيب قد اسقم المرض عيونهُ وذبل حسنهُ الخ وقولهُ (برحسة

صفحة	سطر	
		لحظهِ) هو استعارة كثيرة الاستعمال عند العرب لما في العين من التشبه بالنرجس
″	١٠و١١	(وهو يجود بنفسهِ التي كان يبخل منها بالنفس) اي قارب ان تخرج منهُ نفسهُ التي كان يبخل باخراج نَفَس من انفاسها لكثرة ما هي عزيزة عليهِ
″	١١و١٢	(ليت النحل يحصم نفسهُ) هو مثل يضرب في الامر الصعب والنحل النبات المعروف الكثير الحشاء الصعب الخصم والمراد ان امر توبتك عسير
″	١٢	(وانت على أثر سحبهِ الى دست الحكم) والدست المجلس اي انك ستسحب الى الديّان للحساب إثر صديقك
″	١٣و١٤	(ومنها) اي من قولهِ في هذه الخطبة وقولهُ: (لو لم يكن المخبر صادقاً لنبت بحلق العيش الخ) لمّا جعل للعيش شخصاً اثبت لهُ الحلق من لوازمهِ والمعنى لو لم يكن صادقاً في ما اخبر بهِ لداخلني الريب وعلقت بحلق حياتي شوكة التردد وعدم التيقن والمراد ان لاريب في قول المخبر ولا سبيل الى الشك
″	١٧	(بيدي لا بيد عمرو) هذا مثل قالتهُ الزبّاء لمّا دخل قصرها عمرو بن عدي طالباً بثار خالهِ (راجع الصفحة ٣٠٥ من الجزء الثالث) فبرزت الزبّاء الى سرب احتفرتهُ لها فابصرت قصيراً عند نفقها ومعهُ عمرو بن عدي بيدهِ السيف يريد قتلها فمصّت خاتماً كان بيدها فيهِ سمّ فقالت: بيدي لا بيد عمرو ثم ماتت والمعنى ان الاسعد من تلافى عقاب الله باصلاح نفسهِ
″	١٩	(امير الوعّاظ) هو ابن نباتة الخطيب وقد مرّت ترجمتهُ
٣٢	٢	(ثوب حياتك منسوج من طاقات انفاسك) الطاقات جمع طاقة وهي القوة من الخيط اي ان حياتك تشبهُ ثوباً واسياً محبطاً من انفاسك التي هي منهُ بمنزلة طاقات الخيط من النسيج
″	٤و٥	(صيّاد التلف قد بث الصقور الخ) اي ان الموت الذي كنى عنهُ بصياد التلف قد بث شراكه في كل جهة ونصب للناس حبائل الردى وقطع عنهم مواد الخير فلم يبقَ للسلامة من سبيل
″	٦	(واشد منها قلب القلب) اي وما هو اشد من سرعة هجوم الموت ما يصيب قلبك وقتئذٍ من التقلب والندم على ما فات
″	٧	(مركب الحياة تجري في بحر البدن برخاء الانفاس) الرخاء الريح اللينة التي لا تحرك شيئاً اي ان الحياة كسفينة تجري في بحر البدن على ريح الانفاس اللينة
″	٧و٨	(ولا بد من عاصف قاصف الخ) العاصف اليوم الذي تشتد فيهِ الريح.

صفحة	سطر	
		والقاصف الشديد الصوت اي لا عرو ان تصادف سفينة الحياة يوماً تهب فيه عليها ريح شديدة ترعر باصواتها الى ان تعرق وتهلك اهلها
«	١١	(يجدها بخطاطيف الشدائد) الخطاطيف جمع خطاف وهو كل حديدة عوجاء وقولهُ (من قيان العروق) اي يجذب الروح من عروق المرء وهي بمنزلة القيان اي العبيد والصاع. وقولهُ. (قد شد اكتاف الذبيح) الذبيح المذبوح يريد به المحتضر اي انهُ اوثق
«	١٨	(تمتع من شميم عرار نجد الخ) العرار بهار اصفر ناعم طيب الريح يقول انشق روائح هذا النهار الجد قبل ان تقبل العشية لانهُ يزول باقبالها وهو زجر في معرض النهي
٣٣	٢	(أتأمل في الدنيا تجدّ الخ) اي أتأمل ان تجدّ وتعمّر فقُدّرت (أن) ويروى ألِلعمر في الدنيا تجد اي تجتهد
«	٣	(تلقح آمالاً وترجو نتاجها) النتاج الولادة يقول انك تعلل النفس بآمال فارغة وترجو ان تتحقق فعلاً
«	٧	(ولا حول محتالٍ ولا وجه مذهبٍ الخ) الحول الحذق وجودة النظر والقوة ويزجي اي يدفع ويسوق. والمعنى ان كل شيء يحدث في الدنيا يكون بتقدير الله وقضائهِ
«	٨	(وقد قدر الارزاق من ليس عادلاً عن العدل الخ) اي حكم بالارزاق وفرقها بين الناس من لا ينصرف عن الحق واقامة القسط في تقديرها
«	١٠	(فما تم فيها الصفو ولا الرنق ربما يتغير) الرنق الكدورة يقول ان الدنيا لا يدوم فيها سرور ولا يثبت فيها حزن بل تتغير من حال الى حال
٣٤	٣	(تفرّدت ذاتهُ بوصف الاحدية فلا يقاس بالآحاد) ان الاحدية عند الحكماء على قسمين الاحدية الحسابيّة والاحدية المجرّدة فالاحدية الحسابيّة هي اوّل العدد وهي لاتليق بالله عزّ وجل لان العدد يدخل في جنس الكميّة وانهُ تعالى لا يتحيّز بجنس مطلقاً اما الاحدية المجردة التي يوصف بها الله تعالى فهي عبارة عن عدم قسمة الواجب لذاتهِ الى الاجزاء
«	٤	(تميز بتثليث صفاتهِ عن مراتب العددية الخ) يريد ان تثليث الاقانيم فيهِ تعالى لا يشبه في شيء تثليث العدد وهذا الاختلاف من وجوه شتّى منها ان العدد يدلّ على كثرة ولا كثرة في الذات الالهيّة الواحدة واما تثليث الاقانيم

صحيفة	سطر	
		هو نسب ذاتيَّة في الجوهر الواحد والطبيعة الواحدة الصمدانيَّة
″	٧	(ابرع بدائع صور الخلائق في قوالب المواد) اي جعل لها صوراً هيوليَّة ومظاهر مادية
″	٧و٨	(اخرجها الى نور كمال الفعل من ظلمة نقائص القوَّة) يراد بالقوة عند المتكلمين · الامكان الاستعدادي اي القبول للشيء ويقابل القوة عندهم الفعل وهو صرف الفعل من الممكن الى الوجود وعليهِ فان المخلوقات قبل ان يخلقها الله تعالى كانت في نقص اذ انهُ لم يكن منها شيء سوى إمكانها فلمَّا ابدعها الخالق برزت من عالم الامكان الى كمال الوجود
″	١١	(حمدًا يبرأ من المعايب والتزييف في حدق حدقة النقاد) اي احمده حمدًا منزهاً عن كل شين وغش في نظر الماهرين من اهل النقد والتنقيب
″	١٢	(تترنح لرونق نثرهِ شوامخ الاطواد) اي تكاد الجبال العالية تتمايل سكرًا لمَا ترى من بهجة نشر شكرهِ تعالى
″	١٨	(يوم جل عن النظائر والاشباه المتليَّة) اي ترفع عن ان يكون لهُ شبيه او مثيل يعادلهُ بين الانام
٣٥	٣	(كتبت فيهِ صكوك الخلاص المطلق) اي خطت فيهِ وثائق الخلاص وابرم عهد النجاة
″	٥	(افرتا) هو اسم بيت لحم القديم وكانت تتميز بهِ بيت لحم يهودا المشهورة اليوم عن بيت لحم اخرى موقعها في سبط زبولون وافرتا بالعبرانية معناها الخصبة المثمرة لخصب تربة بيت لحم يهودا
″	٦و٧	(وذرت من الفلك المرعي في آفاق المعارة) اي ان احشاء البتول الطاهرة نظير ذلك وانها نظير شمس بدا نورها في انحاء المعارة
″	٨	(وانشقت عن الحقائق اصداف الوعود) اي ان وعود الله تعالى بارسال ابنهِ لخلاص البشر كانت نظير لآلئ في اصداف مغلقة فانفتحت بثمرة ميلاد المسيح
″	١٠	(محلياً بالناسوت على نور الازليَّة) اي لبست الطبيعة الالهيَّة الطبيعة البشريَّة كجلبابٍ دون ان تمتزج الطبيعتان في اقنوم المسيح الواحد
″	١٢	(قرت شقاشق اشعيا) الشقشقة ما يخرجه البعير من فيهِ اذا هاج والمراد بها هنا الكلام والصوت وقرّت اي سكنت خلاف هدرت والمعنى انهُ رأى

صفحة	سطر	
		تحقق سوءتهِ فسكن جاشهُ وسكت عن الكلام
″	١٣	(ان البتول الطاهرة تحمل وتلد الخ) هي الآية التربيعة المثبتة عن حبل العذراء مريم وردت في الفصل السابع من سفر اشعيا في العدد الرابع عشر
″	١٣و١٤	(انقضَّ الكوكب الصبحي في فلك آل يعقوب) انقض بمعنى هوى وسقط يريد ان الكوكب الذي تنبأ عنهُ بلعام بقولهِ يبرز كوكب من يعقوب نزل اليوم في شعب اسرائيل (راجع سفر العدد الفصل الرابع والعشرين العدد السابع عشر)
″	١٥و١٦	(اليوم نصل خضاب الاضاليل) يقال نصلت اللحية اي خرجت من الخضاب والمعنى ان صبغة الضلال والبهتان قد امحت وزالت وقولهُ (اصحرت هضاب الاباطيل) اي ان جبال الاباطيل قد انخفضت ونكست اعلامها
″	١٦و١٧	(بدأ الابراق في اغصان الذابل) اي عاد ماء الحياة الى شجرة الذابل فطلع الورق في اغصانها
٣٦	٢	(السربال) هو القميص والدرع وكل ما لبس جاءَ في الحماسة لعديل الحمدي· وان نحن نازلناهم بصوارمٍ ردوا في سرابيل الحديد كما نردي
″	٢و٣	(اليوم انجم سحاب العطايا) انجم السماء اسرع مطرها (انجم سحاب الخطايا) اي تقشعت الغيوم المتلبدة في سماء القلوب
″	٣	(ابيحت صوائن الادخار) اي ان ما كان مصونًا ومدخورًا لايام الاحتياج أُبيح وأُعطي
″	٥	(تقهقرت الاكنة عن القلوب) الاكنة جمع كنان وهو ستار كل شيء يقول تبددت الغلائل التي كانت تغشي القلوب
″	٦	(اصبحت القلوب من الادران مخمومة) اي مكنوسة من اوساخ الخطايا والحسد (واغصان الذنوب من الاذهان محمومة) محمومة اي مقطوعة من شجرة الاذهان منسيَّة في زوايا العقول ولم يذكر (حمّ) في كتب اللغة بمعنى قطع
″	١١	(قد تاح معها اسم البتولية) اي اذا مع كونها والدة واماً لم تنفك عن ان تكون بتولًا عذراء
″	١٣	(اربت شرفًا على الاواوين السريَّة) اربت اي زادت وعلت. وقولهُ (الاواوين السريَّة) لعلهُ تصحيف يريد الاواوين الكسرويَّة اشارة الى ايوان كسرى (شبوا من شظايا العصي نارًا) اي لفرحهم كسروا عصيهم فاوقدوا نارًا من شظاياها اي قطعها

صفحة	سطر	
″	١٦	(وصيد المغارة) وصيد الدار عتبتها وفناؤها
٣٧	١و٢	(ويحلّ اجياد العقائد بنفائس عقود الاعتقاد) اي يزين اعناق العقائد الدينيّة بانفس قلائد التصديق والمراد نؤمن بها ايمانًا ويقينًا لا ينفصم فيكون ايماننا بها بمنزلة العقد من الجيد (ويغسل من دساتير القلوب اساطير الشكوك) اي يمحو من صفحات قلوبنا ما خط عليها من سطور الريب والتردد
″	٤	(ويعدّ لنا في ظلال النور اخاير الذخائر) اي يهيء لانفسنا في ما شملنا من نور هذا اليوم وبهجته افضل عدة تحفظ لاوقات الحاجة واخاير جمع اخير
″	١٠و١١	(ويقودنا الى مدارج الهدى بخزائم اوامر الانجيل) اي يسوقنا الى طرق الرشد والهداية باوامر الانجيل التي هي لنا بمنزلة الخزائم من الاباعر والخزائم جمع خزامة وهي حلقة من شعر تجعل في وترة انف البعير يشد بها الزمام
″	١٧	(مولانا امير المؤمنين) كان هذا الدعاء للناصر لدين الله الخليفة العبّاسي المتولي من سنة ١١٨٠ الى ١٢٢٥م
″	١٧ـ١٩	(ويجعل سيدنا . في اعراف الحمى العزيز الاقعس) اي في اعالي الحمى المنيع ذي المهابة والوقار والاقعس في الاصل بمعنى الحري يريد به المنيع
٣٨	١	(الناصريّ الناصريّ) الاولى نسبة الى الناصر والثانية الى الناصرة
″	٤	(آمين) هو اسم فعل بمعنى استجب وليكن كذلك وقيل هو من اسمائهِ تعالى معناهُ الثابت والصادق والامين
″	٨	(المنتقب عن لحات الافكار بنور استاره) اي المحتجب عن نظرات الافكار باستار ونحب من النور
″	١٢	(ساحبة الدلادل والاذيال) الدلادل جمع دلدل وهي اسافل القميص الطويل اي انها سحبت اذيالها وتبخترت عجبًا وتيهًا والمعنى ان الضلال كان متوليًا على القلوب مسوّدًا
″	١٧و١٨	(في دائرة فلكهِ) اي في فلك صحوِهِ
″	١٩	(نحمده حمد من حسر في اداء الطاعات عن ساقهِ ومرفقهِ) اي نشكره لاجل تأدية الطاعات المفروضة علينا شكر نشيط شمر عن ساقهِ وذراعهِ واجتهد
٣٩	١و٢	(تتلألأ اهلة الاخلاص على جبينهِ ومفرقهِ) اي تضيء وتشرق بدور الاخلاص على جبهتهِ ومقدم رأسهِ . والاخلاص تصفية الاعمال عن الكدورات
″	٢و٣	(وبداية الخلوص عن اليمين) اي افتتاحهُ والمراد بالخلوص عن اليمين

صفحة	سطر	
		الحلوة بالسعادة في رؤية الحضرة الالهيَّة
〃	٤ و٥	(مبدأ التجديد) اي انهُ يوم جدد للانسان بواسطة سرّ الفداء ما فقد بمعصيتهِ (واشرف المبادئ اليمينية) اي انهُ يوم اظهر جلالة البشر بالجلوس عن يمين الاله وذلك بظفر ابن الله وجلوسهِ عن يمين ابيهِ (واول العالم العتيد) اي انهُ مفتتح السعادة في الدار الاخرى والعتيد في كتب اللغة بمعنى الحاضر المهيأ واستعملها بمعنى المُقبل أخذًا عن السريانية
〃	٥	(اندرت اهلة الانعام) اي ادركت تمامها وصارت بدورا كاملة
〃	١٨	(مثريا بالفلاح اديمه) اي بث اليا طهورهُ احبار الطهر والنجاح . اديم النهار ناصعة واوّلهُ اي مثريا طهورهُ بالطهر
٤٠	١ــ٣	(وتفرّت اعماق الضلال) اي انكشفت ظلماتهُ وقولهُ . (تسوَّرت بسحرهِ الحج) اي ان ما اورثهُ هذا النهار من السحر صار لبيد الكمال بمنزلة اسوار تحلَّى بهِ
〃	٨ و٩	(خرج هلال الناسوتيَّة عن ظلم السرار) السرار ليلة امحاق القمر اي ان الطبيعة البشريَّة خرجت كهلال من ليلة امحاقهِ وبرزت الى الوجود
〃	١٠	(عطست انوف الجود) اي ظهر الكرم وتنفَّس وهو من الاستعارة المرشحة كأنهم يقولون عطس انف الصباح (سوّقت شوف الجود) اي علت رتبة الكائنات وارتفعت منزلتها وتفوّق ارتفع ولعلهُ تصحيف تقرَّطت اي لبست القرط وهو الحلق ومثلهُ التشوف
〃	١١	(نحت صوائن الحكمة) اي مكنوناتها وصوائن جمع صائنة
〃	١٣	(ولطائم الاقبال معبقة) اللطائم جمع لطيمة بوائج المسك والمعبقة المتعرقة
٤١	٦ و٧	(يوحان) يريد احدى النساء اللواتي اتينَ الى قبر يسوع ليحنطنَ جسدهُ وهي مذكورة في الفصل الرابع والعشرين من انجيل القديس لوقا وهو يسميها يوحنَّة او حنة وبالاصل اليوناني (Ἰωάννα) (ويوحان) يوحنا الرسول
〃	١٠	(الزمرة السليحيَّة) اي جموع الرسل والسليح لفظةٌ سريانيَّة (ܫܠܝܚܐ) معناها المرسل والحواري
٤٢	٢	(راتعين في احلاء سعادات) اي في اماكن سعادات ويُروى : في احلاء
〃	٣	(وادعين في اثناء مواهب) الوادعين الساكنين والمستقرين والاثناء جمع ثني وهو اوسط الشيء
〃	٨	(في العراص الملكوتيَّة) العراص ج عرصة وهي ساحة الدار (وتقتعدون

صفحة سطر

سرر العز) اي تجلسون على تخوت العظمة وسرر جمع سرير

〃 ١٥ (نسائم النصر) اي ارواحهُ ونفحاتهُ وهو جمع شاذ لنسيم

〃 ١٦و١٧ (وسمائم القهر والاذلال لافحة لوجوه اضداده) السمائم الريح الحارة واللافحة اي المحرقة

٤٣ ٨ (وميزهم عن الاضراب والاكفاء بالتربية الفضلية) اي خصهم بتربيته الجامعة انواع الكمال دون امثالهم واشباههم من الناس

〃 ١٢و١٣ (ويسحب المحاربون لهم على دمارهم ذيول الاداء) الدمار كل ما يلزمك حفظهُ وحمايتهُ من عرض وحريم وناموس اي اضرّهم مقاتلوهم في ما يجب عليهم حفظهُ والدفع عنهُ والمراد تعدوا على حقوقهم

〃 ١٣ (نزلوا عن صهوات القلال العواصم) الصهوة للفرس يتخذ في اعلى الرابية ج صهى والقلة الجبل اي ينزلون من علوّ قلاعهم المحصنة

〃 ١٣و١٤ (وتزحزحوا عن سدد الممالك بالحسم القواصم) اي انتعدوا ونزلوا عن كراسي الملك والسلطنة خصم كاسرة للرجال ممزقة لشمل الابطال

〃 ١٥ (عصائب السود) عصائب جمع عصيبة اي المعصوبة والمشدودة وهو فعيل بمعنى مفعول ويأتي ايضاً جمع عصابة وهو ما عصب من منديل ونحوه والسود جمع بند هو العلم الكبير واللواء الضخم فارسي معرب قال الليث يكون للقائد ويكون مع كل بند عشرة آلاف رجل

〃 ١٨ (وتغشت الابصار من شوات المعارك) اي استترت العيون من غبار المواقع والمعامع

٤٤ ٣ (اناموا عن حسن الولاء) الولاء الملك والنصرة والمحبة والقرب

〃 ٤و٥ (وثبت قلوبهم لثبات القلب) القلب ما بين الجناحين في ميدان الحرب اي اشتدت افئدتهم وتجمعوا لثبات قلب العسكر حيث هي الراية والاعلام

〃 ١٢ (بيوت الانداد) الانداد جمع نِدّ وهو المثل المخالف يريد بهِ الاصنام

〃 ١٣ (بهِ اصحب قسطنطين الملك الرومي بعد جماحهِ واباثهِ) اي انقاد وخضع بعد ان كان نافرًا اشد النفور

〃 ١٣و١٤ (وحل عن قلبهِ عقد عقائد اسلافهِ) اي انهُ نبذ معتقدات الدين تقدموه واطرح مذهبهم

〃 ١٤و١٥ (ظهرت لهُ على صفحات السماء آيتهُ) في هذا اشارة الى ظهور الصليب لقسطنطين

صفحة سطر

الملك عند محاربتهِ مكسنطيس (راجع الجزء الاوَّل من المجاني الصفحة ٣٠٦و٣٠٧ والجزء الثاني صفحة ٢٠٧) وقد اخذنا العجب اذ رأينا في كتاب التاريخ القديم المطبوع حديثاً في بيروت ان مؤلفهُ سامحهُ الله ينكر هذا الحادث مع اجماع التواريخ والآثار الشرقيَّة عليهِ

〃 ١٧و١٨ (بشكلهِ الرباعي) ان رأية قسطنطين الموسومة بالصليب (Labarum) كانت رمحاً يعترضهُ في اعلاهُ عود بهِ راية مربعة من أرجوان رسم عليها قسطنطين شعار اسم المسيح اليوناني (☧)

٤٥ ٧و٨ (هو قبلة الساجدين ومحراب المتهجدين) القبلة الجهة التي يتجه اليها الساجدون في سجودهم والمحراب مقام المصلي وصدر المسجد والمتهجد الساهر الليل

〃 ١٤ (بهِ مُثّلت الحية النحاسيَّة) يشير الى الحيَّة التي اقامها موسى في البريَّة ليبرأ آل اسرائيل من لسع الافاعي (راجع سفر العدد الفصل الـ ٢١ الاية ٥ــ١٠)

〃 ١٥ (بهِ شبهتُ العصا الموسويَّة يوم حرب العمالقة) وذلك ان موسى كان واقفاً على رأس جبل حوريب رافعاً الى الله يدهُ وفيها عصاهُ فظفر يشوع بالعمالقة. (ورد هذا الخبر في الفصل السابع عشر من سفر الخروج عدد ٨ــ١٤)

〃 ١٧ (ما ارتفعت برسمهِ يدُ الّا رومت ردًى) اي انهُ كما رسمت الايدي على صدرٍ شكل الصليب تحت بركتهُ اصناف الهلاك وانواع الموبقات

〃 ١٨ (ممنو بلمم) اي مبلى بجنون يقال مناهُ الله اي اصابهُ ببلاء

〃 ١٩ (ذو غمم وغمرات الغمم) الاولى بمعنى الحيرة والشبهة والثانية الكربة والحزن وكلاهما جمع غمة

٤٦ ٧ (تتر الميت امام الملكة) راجع الصفحة ٣٠٨ من الجزء الاوَّل من المجاني

〃 ٧و٨ (من غمار الحلكة) الغمار جمع غمر وهو معظم البحر

〃 ١٠و١١ (الجمجمة الآدميَّة جذمهُ وجرثومتهُ) اي اصلهُ ومنبتهُ وذلك ان الصليب كما ورد في كتاب القديس ايرونيموس نصب على القمة التي دفنت فيها عظام آدم ابي البشر (راجع الصفحة ٢٣٧و٢٣٨ من الجزء الاوَّل من المجاني والصفحة ١٣٧ من الشرح)

〃 ١١و١٢ (ارض صهيون منبتهُ ويوسف الحسيب اكَّارهُ) لمَّا جعل الخطيب على طريق المجاز صليب المسيح شجرة جعل لها على طريق مراعاة النظير ارضاً نبتت وبهِ هذه الشجرة واكَّاراً اي فلاحاً اعتنى بسقيها ورعايتها هو القديس يوسف

صفحة	سطر	
		الجليل خطيب العذراء
″	١٢	(الطاف فيها لطائف واسرار من ورائها طرائف) الطاف جمع لطف وهو خبر لمبتدإ محذوف اي ان ما سبق في الصليب وآياته هو عبارة عن لطف الله وتوفيقه العجيب وعبارة عن اسرارٍ غامضة من يعتبرها يجد فيها غرائب. والطرائف جمع طريفة هي الامور المحبة المستحسنة
″	١٣	(مخلصا بشرع الاختصاص) الشرع كالشريعة اي الذي فدانا بشريعته التي خصنا بها على سائر الناس
٤٧	٥	(احتسبوا انفسكم في سبيل الله) اي صيّروها لوجه الله او تكون تصحيف احتبس من دونهم . احتبس الشيء في سبيل الله اي وقفهُ
″	٧	(قاربوا المناكب وقدموا المضارب) اي اجمعوا اكتاف بعضكم الى بعض وابدأوا بضرب السيوف ومضرب السيف حدُّهُ
″	١٠	(اصبروا وصابروا) اي اثبتوا وغالبوا اعداء الله في الصبر على شدائد الحرب (ورابطوا) اي لازموا ثغور العدو مترصدين للغزو وقيل هذا من الرباط وهو انتظار الصلاة بعد الصلاة وكل ذلك من سورة آل عمران
″	١١	(لا تلقون عدوًّا مثل هذه الفئة حماتهم الخ) حماتهم وما بعدهُ بدل من الفئة بدل مفصل والحماة جمع حامي
″	١٦	(معاذ) هو معاذ بن جبل الصحابي الانصاري الخزرجي المكّي ابا عبد الرحمان. كان فقيهاً فاضلًا اسلم وشهد المشاهد مع رسول المسلمين فارسلهُ الى اليمن يدعو اهلها الى الاسلام وشرائعهِ وروى عن محمد حديثًا وكان يفتي في عهده. خرج مع بعث الشام واولى بلاء حسنًا في اجنادين واليرموك توفي في طاعون عمواس بالشام سنة ١٨ - (٦٤٠م) وكان معاذ من احسن الناس وجهًا وخلقًا واسمحهم كفًّا
٤٨	٣	(ابو سفيان بن حرب) هو صخر بن حرب بن اميّة الاموي المكّي اسلم يوم فتح مكّة وكان شيخها اذ ذاك ورئيس قريش رمن تجارها وشهد حنينًا فاعطاهُ محمد من غنائمها وشهد الطائف وفُقئت عينهُ يومئذٍ وشهد اليرموك ثم نزل المدينة وتوفي بها سنة ٣١ ه وقيل ٣٤ ه (٦٥٢ـ٦٥٥م) وهو ابن ثمان وثمانين سنة وكان ابو سفيان من المؤلفة قلوبهم
″	١١	(ليس بين ايديكم الّا مفاوز) اي امامكم. والمفاوز جمع مفازة هي المهالك

صفحة سطر

او الفلوات التي لا ماء فيها

〃 ١٢و١٣ (جاهدوا في الله حقّ جهادهِ) اي حاربوا من اجلهِ محاربة خالصة لوجههِ واضيف الحق الى الجهاد مبالغة كما يقال هو حقّ عالم واضيف الجهاد الى الضمير اتساعًا او لانّ الجهاد معمول لوجه الله وهذا من سورة الحج

〃 ١٣ (ولا تموتنّ الّا وانتم مسلمون) اي لا تموتوا الّا على دين الاسلام والانقياد له وهذا من سورة البقرة ومن سورة آل عمران

〃 ١٨و١٩ (واعلموا انكم في هذه الجزيرة اضيع من الايتام في مأدبة اللئام) اي ان حظكم منها اقلّ من حظ الايتام الفقراء من ولائم اهل البخل والشح

٤٩ ١ (لا وزر لكم الّا سيوفكم) الوزر السلاح اي ليس لكم لتنجوا من عدوّكم الّا سيوفكم

〃 ٥ (فقد القت بهِ اليكم مدينتهُ) اي اسلمتهُ وطرحتهُ يريد انهُ خرج من مدينتهِ لاتحميهِ اسوارها

〃 ٦و٧ (لم احذركم امرًا انا عنهُ بنجوة) النجوة المكان المرتفع اي لم اخوفكم من امر تركت عنهُ وبعد ان يأتي شرهُ واذاه

〃 ٧ (ولا حملتكم على خطة ارخص متاع فيها النفوس) الخطة الامر المشكل العظيم والمتاع كل ما ينتفع بهِ اي لم احرضكم على غشيان امر عظيم ارخص ما فيهِ بذل النفوس وتمام المعنى لم احملكم على ذلك دون ان اقدم انا عليهِ ولهذا يقول . ابدأ بنفسي

〃 ١٣و١٤ (ليكون حظهُ منكم ثواب الله الخ) اي لينال على ايديكم اجرًا عند الله بتعزيز دينهِ

〃 ١٦ (وليّ انجادكم على ما يكون لكم ذكرًا في الدارين) اي يتولى نصركم ويقوم باسعافكم في جهاد العدوّ الذي يخلد لكم ذكرًا طيبًا في الدنيا والآخرة

٥٠ ٤ (ابو حمزة) هو المختار بن عوف من بني سليمة الازدي من اهل البصرة كان من الخوارج الاباضيّة ظهر في مكّة وخلع الطاعة لبني اميّة ودعا الناس الى مبايعة عبد الله بن يحيى المعروف بطالب الحق في آخر سنة ١٢٨ﻫ (٧٤٦م) وقويت شوكتهُ وحارب دعاة الدولة العبّاسيّة حتى تولى مكّة والمدينة سنة ١٣٠ﻫ (٧٤٨م) . فتخوّف منهُ مروان الحمار وارسل ابن عطيّة السعدي لمقاتلتهِ فسار الى ابي حمزة وظفر بهِ وقتلهُ سنة ١٣٠ وصلبهُ على لم التيعب شمس

صفحة سطر

الخفيف وكان ابو حمزة لسناً بليغاً لهُ خطب حسنة القاها على اصحابهِ وعلى اهل المدينة

〃 ٥و٦ (شك فيهِ المستبصر وردَّت المرتاب) يريد ان كلامهُ للاعتهِ وزخرفهِ راب اهل الايمان واقنع من كان في ريبة من امرهِ

〃 ٥و٦ (اوصيكم بتعظيم ما صغرت الجبابرة في حق الله) اي اوصيكم بتعظيم وتبجيل حقوق الله التي احتقرتها واردراها اهل العتو والكفر

〃 ٨و٩ (والطاعة للعباد ولاهل طاعة الله) كذا في الاصل ويظهر ان هذا تصحيف صوابهُ. والطاعة للعباد من اهل طاعة الله اي لا تحل الطاعة الّا لمن اطاع الله

〃 ٩-١١ (يدعو الى سنة الله والقسم بالسوية ووضع الاخماس في مواضعها التي امر الله) اي يدعو الى اقامة شريعة الله وقسم الاموال على السواء والعدل والى صرف الأخماس من الغنائم في الوجوه التي امر الله ان تصرف فيها وحكم الغنائم ان تخمس وسائرها بعد الخمس للغانمين

〃 ١١ (ما خرجنا اشرًا ولا بطرًا) الاشر المرح والبطر النشاط والطغيان بالنعمة ونصبهما على المفعولية لهُ او على الحال اي اشرين بطرين

〃 ١٦ (فأجبنا داعي الله) اي لبيناهُ واستمعنا لهُ وقولهُ (الآية) معمول بهِ لفعل محذوف اي انظر الآية او طالعها يريد قول القرآن في سورة الاحقاف يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا بهِ يغفر لكم من ذنوبكم ومن لم يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس لهُ من دونهِ اولياء اولئك في الضلال

〃 ١٩ (فاجتابوكم عن كتاب الله بتأويل الجاهلين وانتحال المبطلين) اجتابهُ بمعنى جابهُ اي انهم طالموكم بواسطة تفاسير اهل الجهل منهم ومذاهب ذوي البهتان والضلال وصرفوكم عن اتباع رسوم الكتاب

٥١ ١٣ (ما فيهم الذي يعلم) اي ليس بينهم عالم او صاحبَ معرفة

〃 ١٥ (واستأثروا بفيئنا فجعلوهُ دولة بين الاغنياء منهم) الفيء الغنيمة والخراج. والدولة العقبة في المال اي استبدوا بمغانمنا وتداولها اهل اليسار منهم

〃 ١٧و١٨ (وودنا انّا اصبنا من يكفينا) اي تمنينا ان نجد من يدفع عنّا الظلم بحيث نصير اغنياء عن معاونة غيرنا

〃 ١٨ (انه راعٍ علينا وعليكم) اي رقيب ومحافظ

٥٢ ٥ (تقليد السلطان للملك الناصر ...) قد كان صار في هذا العنوان سهوٌ

صفحة سطر

اصلحناهُ في الطبعة الاخيرة اعلم ان الخلافة بعد قتل المستعصم بالله قد انطأت ثلاث سنين ونصف من صفر سنة ٦٥٦هـ (١٢٥٨م) الى اثناء سنة ٦٥٩هـ (١٢٦١م) فسار ابو القاسم احمد بن امير المؤمنين الظاهر عمّ المستعصم واخو المستنصر الخليفة العبّاسي من بغداد الى الديار المصريّة فتثبتوا نسبهُ وبايعوهُ الخلافة فتلقب بالمستنصر بالله وهو لقب اخيهِ فصارت امور الدين في يدهِ وتدبير الملك في يد المماليك الجراكسة فكان الخليفة هو الذي يقلد السلطان للملوك كما فعل المستنصر بالله الملك الظاهر بيبرس وهذه العادة كانت جارية عند الملوك النصارى فيطلبون بعد تبوُّئهم الى سدَّة الملك التقليد في حبر رومة

٦ (المستنصر بالله) بويع لهُ في مصر كما مرّ وخطب لهُ على المنابر وضرب اسمهُ على السكة وكُتبت بيعتهُ الى الآفاق وانزل بقلعة الجبل في القاهرة هو وحشمهُ ثم ركب مع السلطان والقضاة والوزراء الى خيمة عظيمة ضربت لهُ بظاهر القاهرة فالبس الخليفة السلطان الملك الظاهر بيدهِ خلعة سوداء وهي شعار العبّاسيين وطوقهُ بطوق من ذهب ووضع قيدًا من ذهب في رجلهِ وفوض اليهِ الامور في البلاد الاسلامية وما سيفتحهُ من البلاد ولقبهُ بقسيم امير المؤمنين ثم طلب بعدئذٍ الخليفة من السلطان ان يجهزهُ الى بغداد لمحاربة المغول المتولين عليها فرتب لهُ جندًا وسار بصحبتهُ الى دمشق اكرامًا لهُ ثم رجع السلطان الى مصر وسار الخليفة ومعهُ ملوك ففتح الحديثة ثم هيت فجاءهُ عسكر من التتار فهزم المسلمون وقتل الخليفة سنة ٦٦٠هـ (١٢٦٢م) وكانت خلافتهُ ستة اشهر (راجع صفحة ٩٣٨ ملخص اخبار الخلافة في مصر)

" (فخر الدين بن لقمان) هو فخر الدين ابراهيم بن لقمان الاسعردي ولّاهُ الملك الصالح الايوبي رئاسة ديوان الانشاء بعد بهاء الدين زهير الشاعر فاقام الى انقراض الدولة الايوبيّة سنة ٦٤٨هـ (١٢٥٠م) ثم كتب بعدها للعز ايبك التركماني ثم للمظفَّر قطز ثم للظاهر بيبرس ثم للمنصور قلاوون ثم نقلهُ المنصور من ديوان الانشاء الى الوزارة سنة ٦٧٨هـ (١٢٧٩م) فاقام بها سنة ثم عزل بالوزير السنجاري ورجع ابن لقمان الى كتابة الانشاء. عزل سنة ٦٨٠هـ (١٢٨١م) وكانت وفاتهُ بعد ذلك بقليل وفي دار فخر الدين هذا حبس القديس لويس ملك فرنسا لمَّا أسر في دمياط سنة ٦٤٨هـ (١٢٥٠م)

" ٩٨٩ (واظهر صفحة دره وكانت خافية بما استحكم عليها من الصدف) استعار

صحيفة سطر

الدرّ لقواعد الاسلام والصدف لِمَا حال دون معرفته والاستعارة مرشحة اي ابدى رونق عقائدهِ واظهرها للناس من بعد استتارها وراء العوائق الشديدة التي صدت عن معرفتها

〃 ١٠و١١ (وقيض لنصرهِ ملوكاً اتفق عليهم من احتلب) قيّض قدر واتاح اي اوجد لاجل اعلاء الدين ورفع منارهِ ملوكا عظاماً اجمع على تمليكهم من كان يأبى ذلك وينفر عنهُ اولاً

〃 ١١و١٢ (احمدهُ على نعمهِ التي وقعت الاعين منها في الروض الانف) الانف الارض التي لم ترعَ اي اشكرهُ على ما اولى من النعم المنكرة التي تروق العين كروضٍ لم يُرعَ وجنّة لم تنتهك

〃 ١٥ (فاجاب من كان منجداً ومتهماً) المنجد من اتى نجداً والمتهم من اتى تهامة. اي اطاع اهل تهامة ونجد وكنى بهما عن القاصي والداني

〃 ١٨ (المقام الظاهري الركني) هذه نسبة للملك الظاهر ركن الدين بيبرس

〃 ١٩ (الديوان العزيز المستنصري) نسبة للمستنصر بالله الخليفة

٥٣ ١ (تنويهاً بشريف قدرهِ) التنويه مصدر نوّه بهِ اي رفع ذكرهُ ومدحهُ اي تعظيماً لرفيع مقامهِ

〃 ٢و٣ (اقام الدولة العباسية بعد ان اقعدتها زمانة الزمان) الزمانة العاهة وعدم بعض الاعضاء وتعطيل القوى استعارها لما اصاب الدولة من النكبات اي عقيب ما نزل بها من ضروب الدهر وحدثان الزمان (راجع ما تقدم في تقليد السلطان وترجمة المستنصر بالله)

〃 ٤ (وعتب دهرها المسيء لها فأعتب) عتبهُ لامهُ ووبخهُ واعتبهُ ارضاهُ وترك ما كان يغضب عليهِ من اجلهِ والمعنى ليم الدهر على اساءتهِ اليها فرجع الى ما ارضاها منهُ بعد اسخاطها

〃 ١٣ (ومكرمة تضمنت لهذا البيت الشريف لجمعهِ) اي مأثرة عم احسانها جميع آل هذا البيت الشريف ولجمعهِ بدل لقولهِ (لهذا البيت) (بعد ان حصل الاياس من جمعهِ) اي بعد ان انقطع الرجاء من لمّ شعثه وجمع من تفرق من اهلهِ

〃 ١٤ (امير المؤمنين يشكر لك هذه الصنائع) اي ان الخليفة المستنصر يبدي لك شكراً عن هذه النعم والاحسانات

صفحة	سطر	
″	١٥	(لاتسع الخرق على الراقع) هو مثل يضرب للامر اذا اشتد فساده حتى قصرت اليد عن اصلاحه
٥٤	٨	(حمل يومًا واحدًا منها كعبادة العابد ستين عامًا) جاء هذا مسطرًا في الحديث
″	٩	(ورجع الامر به بعد تداعي اركانه الخ) يقال تداعت الحيطان اي تهادمت و ليت اي عاد الامر مستوثقًا بعد ان تصعصعت اركانه
٥٥	٨	(فان الحامد رحيصة باعلى ثمن) اي ان ما يحمد من الامور لا يزال رخيصًا ولو اكتسب باعلى ثمن
″	٩	(فانما هي باقية في الدم حاصلة) كذا في الاصل ولعله مصحف يريد باقية في الدم
″	١١و١٢	(وجعل السواد الاعظم له جندًا) السواد العدد الكثير
″	١٧و١٨	(فاحمد الله على ان وصل الى جانبك امام هدى الخ) اي فليشكر السلطان بيبرس الله تعالى على انه قاد اليه امامًا قلده الملك ورفع بذلك شأنه
٥٦	٦	(و بعزمك حفظ على المسلمين نظام هذه الدول) النظام التأليف والجمع اي ان الله انقى المسلمين نظام دولهم وصانها من الفساد بمضاء همتك وثبات عزمك
″	١٣	(ابو اذينة) كان ابن عم ملك الحيرة الاسود بن منذر ومن خواصه وكان اهل غسان قتلوا له اخًا في بعض الوقائع فخرج مع الاسود لما حارب عرب غسان وكانت النصرة للاسود واسر عدة من ملوك غسان فقتل بعضهم واراد ان يعفو عن البعض الّا ان ابا اذينة هذا اغراه بقتلهم فقتلوا وكان ابو اذينة نحو سنة ٥٨٠ م وتوفي في غرة القرن السادس للهجرة
″	١٤	(ولا يسوغه المقدار ما وهبا) المقدار القدر ويروى ايضًا . المقدور اي لا يدعه القدر يتمتع ويتهنأ بما اعطاه ووهبه
″	١٥	(واحرم الناس الخ) وقد روى الوطواط هذا البيت على صورة اخرى وهي : واخيب الناس من ان نال فرصته لم يجعل السبب الموصول مقتضبا
″	١٧	(وليس يظلمهم من راح يضربهم بحدّ سيف به من قبلهم ضربا) يقول لا جناح على من ضرب اعداءه بسيف ضرب هو به اولًا
″	١٨	(والعفو الّا عن الاكفاء الخ) الكفوء المثل ويروى والعفو الّا على الاعداء الخ

صفحة سطر

〃 ١٩ (رأيت رأياً يجرّ الويل والحربا) اي انك ظنت ظناً يعود عليك بالوبال واصاف الويلات والمراد ان رأيك بئس الرأي

٥٧ ٢ (فاحملهم له حرزاً) ويروى . فاحملهم به حرزاً وقد اردف الوطواط هذا البيت بثلاثة ابيات لم تروَ في تاريخ ابي الفداء هذه صورتها:

واذكر مجاشم مثوى ابي كربٍ فيهم وحسن عدي عندهم حسبا

وسيف جدّك لمّا ان اصرّ بهم جاؤا به لك في أسلافهم سلبا

لا تعفو عن مثلهم في مثل ما ظلموا وان يكن ذاك كان الحلمُ والعطبا

〃 ٣ (ولكن عفوه رشدا) اي خوفه وذكر الوطواط بعد هذا البيت قوله:

وان احسن من ذا العفو لو شربوا لكن هم ظلموا من سيفك الحربا

〃 ٤ (فان حاولوا ملكاً ولا عجبا) اي لا عجباً اذا راموا الملك وطلبوه بطريق الحيلة والمعنى انهم سيطمعون في ملكك اذا اطعتهم

〃 ٦ (يحلبون دماءاً ويحلبهم رسلاً حُ) الرسل اللبن وترفه عليه في السرف اي ان كانوا حلبوا دماءنا وسكوتنا كيف نقتل الإبل فدية عنهم لنحلب منها لبناً بأن فاتهم يعلمونها هذه الطريقة من الحلب

〃 ٧ (علام اخ) ويروى للشاعر بعد هذا قوله:

اسقِ الكلاب غداً من فتنةٍ دمها عند السرية تستشفي به الكلبا

لو لم يسرحار ان تعفو مساحرةً والليث لا يحبس القنا اذا وثبا

〃 ٨ (الملك الصالح) هو السلطان الملك الصالح شمس الدين ابو المكارم ابن السلطان المنصور نجم الدين غازي الثاني من بني أرتق كان سلطاناً على ماردين وديار بكر تولى الملك سنة ٧١٢ هـ (١٣١٢ م) بعد اخيه الملك العادل عماد قال ابن بطوطة في حقه . له المكارم الشهيرة وليس بأرض العراق والشام ومصر اكرم منهُ يقصدهُ الشعراء والفقراء فيجزل لهم العطايا جرياً على سنن ابيه وله الصدقات والمدارس والزوايا لاطعام الطعام ولهُ وزير كبير القدر الامام جمال الدين السنجاري (اه) . توفي الملك الصالح سنة ٧٦٦ هـ (١٣٦٤م)

〃 ١٠ (لايمتطي المجد من لم يركب الخطرا) امتطاه اتخذه مطية وركبه اي لا يحوز المجد ولا يدرك المعالي من لم يتجشم الاهوال ويخوض المخاطر

〃 ١٦ (ولا ينال عثار الرجل ان عثرا) لكن التأني في الرحل للضرورة . ويروى في الديوان . لا يقال عثار الرأي ان عثرا

صفحة	سطر	
〃	١٧	(وجاء اليهِ الخطب معتذرا) اي تقدمت اليه الملمات مبدية عذرها محتجة لنفسها وهذا كناية عن انها تتجافاه وتتحاماهُ لسداد رأيهِ او يريد انهُ اذا اصابتهُ بلية يكون معذورًا لا تاخذهُ لومة في خطبهِ
〃	١٨	(يهون بالرأي الخ) اي ان حوادث الايام تسهل مع الاصابة في التدبير امّا الذي لا يتدبر امرهُ برأيهِ فلا يحق لهُ ان يحيل الذنب على القدر
〃	١٩	(يقدح من اطرافها الشررا) الهاء نعت للبيض ويروى من اعطافها
٥٨	١	(بكل ابيض الخ) هذا بدل ممّا تقدَّم اي ادرك الامر بسيوف ماضية يستخيل بها الفرند (وهو ماء السيف) الى ماء الموت حتى يكاد يقطر لو طاشت قطرهُ
〃	٢	(خاض العجاجة الخ) الضمير للسيف اي انهُ دخل المعركة مجردًا عاريًا فلمّا تكشفت عنهُ جاء مكتسيًا بدماء الابطال
〃	٧	(رأى القسي اناثًا عن حقيقتها الخ) الذكر من السيف ذو الماء اي انهُ لمّا رأى القسي ضعيفة كضعف الاناث عن ادراك المطلوب من الحرب تركها وتقلد السيف الكثير الماء الذي يشبه الذكور في شدة قوتهِ
〃	٨	(جرد العزم من قبل الصفاح لنا) وفي الديوان من قتل الصفاح وهو تصحيف والمعنى انهُ قبل ان يتخذ السيوف للحرب استلّ عزمهُ وقولهُ (مالك عن البيض يستغني بها شيرا) اي ان ما شهر بهِ من المزايا تفعل في القلوب فعل السيوف
〃	٩	(يكاد يقرأ من عنوان همتهِ الخ) اي ان ظواهر همتهِ واقدامهُ كعنوان يستدلّ بهِ على ما سطرهُ القدر يريد ان همتهُ دليل لنا على ما كتب لهُ الدهر من الانتصار وقولهُ (ظهر العتب) تصحيف اصلحناهُ في الطبعة الاخيرة يريد ظهر العيب
〃	١٠	(كالبحر والدهر الخ) في البيت الطيّ والنشر يقول انهُ يكون سموحًا كالبحر في يوم الكرم ومرديًا كالدهر في يوم الهلاك وشديدًا كالاسد في يوم الوغى ومدرارًا كالمطر في يوم الضيافة
〃	١٣	(اذا غدا الغصن غضًّا الخ) الغض الطري والناضر يريد ان الرجل اذا كان مطبوعًا على الكرم من صغرهِ لا يمنع احدًا عطاءهُ كالغصن اللين يسهل قطف ثمره
〃	١٤	(آل ارتق) اصل هذه الدولة من رجل اسمهُ ارتق بن اكسب من التركمان وهو جدّ الملوك الارتقيّة كان مولى لملكشاه السلجوقي وكان شهمًا

صفحة سطر

ذا عزمة وسعادة وجدّ واجتهاد تغلّب على حلوان والجبل ثم سار الى الشام مفارقاً لفخر الدولة ابي نصر محمد بن جهير خائفاً من السلطان محمد بن ملك شاه سنة ٤٤٨هـ (١٠٥٦م) وملك القدس من جهة تاج الدولة تتش السلجوقي ابن الب ارسلان الى ان توفي سنة ٤٨٤هـ (١٠٩١م) ثم تولى بعده ابن القدس ولداه سكمان ونجم الدين ايل غازي ولم يزالا في ولاية بيت المقدس حتى قصدها الافضل شاهنشاه من مصر بالعساكر واخذها منها سنة ٤٩١هـ (١٠٩٨م) فتوجها الى بلاد الجزيرة الفراتيّة وتوفي سكمان في الطريق سنة ٤٩٤هـ (١١٠١م) وملك اخوهُ ديار بكر وماردين سنة ٥٠١هـ (١١٠٨م) ولم يزل بنو ارتق ملوكاً عليها الى سنة ٧٧٠هـ (١٣٦٨م) ففتحها المغول في ايام مجد الدين عيسى بن الصالح

" ١٨ (بنه درّ سما الشهباء) قال ابن بطوطة . تسمى قلعة ماردين الشهباء وهي قلعة شمّاء من مشاهير القلاع في قنّة جبل ماردين واياها اراد ابن سرايا صفي الدين الحلي الشاعر بقوله ·

ان شهاب القلعة الشهباء   تخرق شيطانَ صروفِ الدهرِ

" " (كالماء عاب حين اطلعت قمرًا) يريد ان الملك الصالح اضوأ نورًا واعظم صيتاً من والده فهو القمر وابوهُ نجم وفيهِ ايضاً اشارة الى لقب والده الملك نجم الدين المنصور غازي بن قره ارسلان المظفر قال ابن بطوطة في كتاب اسفاره: كان كريماً شهير الصيت ولي الملك بماردين نحو خمسين سنة وادرك ايام قازان ملك التتر وصاهر الملك خدابنده باخته دنيا خاتون (١) الّا ان ابن بطوطة هنا في قولهِ ان السلطان المنصور ولي بماردين نحو خمسين سنة والصحيح انهُ ملك من سنة ٦٩٣هـ (١٢٩٤م) الى سنة ٧١٢هـ (١٣١٢م) وملك بعده ابنهُ الملك العادل عماد الدين علي نحو ثلاثة عشر يوماً ثم ملك اخوهُ الصالح المذكور آنفاً

٥٩ ١ (كانت عداك لنا دست فقد صدعت حصاة جدك الخ) اي ان عداك كان لهم عظمة وخداع الّا ان همتك وان لم تظهر منها الّا القليل كانت لهذه العظمة كحصاة حطمتها وابدت الحيلة والعلة

" ٤ (ولا تكدر جم الخ) اي لا تدع نفسك تتكدر بسبب اعدائك ومن كان كالبحر في جودهِ فلا يمسه بوش صفائهِ

" ٦ (احسنتم فعوا جولًا وما اعترفوا لكم الخ) احسنتم اي احسنت اليهم اي

صفحة سطر

عاملتموهم بالمعروف فعدلوا عن الحق واساءوا ولم يعترفوا لك بجميلك حال كون من يجحد ما نال من النعم كمن جحد دينهُ

« ٨ (وانحر عداك الخ) الأنعام الشاء والابل والإنعام المعروف والفضل اي لا تنحر في هذا العيد شاء وابلاً كما يفعل من سواك في الاضحى بل انحر اعداءك وناويك لانهم لم يصلحوا لما انعمت عليهم

« ١٠ (حصار قلعة اربل) كانت قلعة اربل في ايام الخلافة من احصن القلاع والمدينة في فضاء من الارض واسع بسيط وكانت القلعة في طرف من المدينة على تل عال من التراب واسع الراس مثل قلعة حلب ولها خندق عميق وفي وسط القلعة كانت الاسواق والمنازل للرعيَّة يدخلونها عند حصار بلدتهم سار اليها قازان بن ارغون زعيم التتر سنة ٧٠٢ ه (١٣٠٢ م) ففتحها

« ١٢ (اذا سل وجهك الخ) اي اظهر ضياء وجهك من تحت ستره فَسَلُّك مثل سيف لا يقطع ان استقر في غمدهِ ومرادهُ بذلك حض السلطان على الخروج من عاصمتهِ الى حضور الحصار

« ١٤ (والنجم لا يهدي السبيل ساريًا) يقال هداهُ السبيل كقولهم هداهُ الى السبيل اي لا يرشد النجم المسافرَ الى الطريق بضوئهِ الَّا اذا انقشع عنهُ غيمهُ وفي قولهِ (النجم) إلمام بلقب الملك المنصور نجم الدين الممدوح

« ١٥ (الصاب) هو عصارة شجرة شديدة المرارة وقيل هو الحنظل وقال بعضهم: اطمهُ اليتوع لقول ابي عبيدة . ان الصاب شجر اذا اعتصر خرج منهُ كهيئة اللبن فربما ندت منهُ قطرة فتقع في العين فكانها شهاب نار واليتوع عند الاطباء كل شجر لهُ لبن حارٌ يقرّح البدن

« ١٦ (اذا بدا نورك الخ) الارتكاب مصدر ارتكب الامر اي اقتحمهُ متهورًا وارتكب الطريق ركبهُ وسار فيهِ ولعلهُ ضمنهُ معنى التراكب اي التراكم . والموكب الجماعة ركبانًا او مشاة اي ان لك نورًا متلألئًا يخرق استار الزحام فاذا حضرت الحصار لا يصدهُ تراكم المواكب عن الانتشار والمعنى انهُ سيطير فصلك رعبًا عن كثرة الاعداء

« ١٧ (ولا يضر البدر ان رقيق الغيم من نقابهِ) اي ان الهلال لا يضرُّ عند اشراقهِ ان يتنقب بغيم خفيف لا يحجب نورهُ يريد بالغيم الرقيق العدو والبدر الملك المنصور

صفحة سطر

〃 ١٨ (قم غير مأمور الخ) اي سألك الخروج لحدتنا بصورة الالتماس لا بصورة الأمر والتحكم عليك ولكن قم بنشاط وعز كما جرّد السيف ساعة يخرجهُ صاحبهُ من غمدهِ

〃 ٢٠ (من كانت السمر اللدان الخ) اي ان الملك الذي يرسل الرماح اللينة في طلب اعدائهِ يكون ادراك الظفر جواباً لهُ لا محالة

٦٠ ٢ (فارم ذرى قلعتهم بقلعة الخ) القلعة الاولى الحصن والثانية اسم مرة من قلعهُ اي انتزعهُ والمعنى قوّض حصنهم الراكز على الجبل وانتزعهُ نزعة تقلع الجبل من اساسهِ وتنسفهُ نسفاً

〃 ٤ (ان لم تحاكِ الدهر الخ) يقول ان للدهر صفتين بقاؤهُ وكثرة تقلبهِ فان جرت قلعة العدوّ فستشبه الدهر في تقلبهِ لا في دوامهِ

〃 ٧ (تحاذر الاحداث من حديثهِ الخ) الاحداث نوائب الدهر. والخطوب جمع خطب وهو الامر المكروه والمعنى انهُ ملك شديد الهيبة يفلل جيوش النوائب والمكاره بعزمهِ حتَّى اذا سمعت كلامهُ او خطابهُ تقطعت منهُ حرقاً وخوفاً

〃 ٩ (اذا رأى الامر بعين فكرهِ الخ) اي انهُ متوقد البصيرة ذكي الفؤاد ينجلي لهُ الصواب من الخطإ عند ادنى تأمل

〃 ١٠ (اعانهُ الحق على طلابهِ) الطلاب مصدر طالبهُ اي طلبهُ بحقّ لهُ عليهِ والحقّ يحتمل ان يكون من اسمائهِ تعالى اي اعانهُ الله على فض هذا المشكل

〃 ١١ (تنقاد مع آرائهِ ايامهُ الخ) اي ان الايام طوع لآرائه واحكامهِ كما ان اللفظ طوع لاعرابه تختلف هيئتهُ باختلاف ما يدخلهُ من الحركات

〃 ١٢ (لا يزجر البارح في اعتراضهِ الخ) البارح من الصيد ما جاءَ عن يمينك فولّاك مياسرهُ والعرب تتطير بهِ (والنعاب) مصدر نعب الغراب اذا صوت بالبين والفراق اي انهُ لا يتطير بالصيد الذي يوليهِ مياسرهُ ولا بالغراب الذي ينعى بالفراق وتبدد الشمل والمراد ان الدهر ينقاد لهُ فلا يتشاءَم بمشؤوم

〃 ١٣ (يقرأ من عنوان سرّ رايهِ ما الخ) هذه الرواية الصحيحة اثبتناها في النسخة الاخيرة اي رأيهُ الخفي كعنوان كتاب لو اطلع عليهِ قارئٌ لسبق وعلم ما قدّرهُ القضاء يريد ان همتهُ هي التي تقضي على القدر

〃 ١٤ (كانما تبسم عن احسانهِ) اي كانَّ الايام تتبسم عما لديهِ من الخصال وفي البيت نوع الاستتباع (راجع الصفحة ١٠٦ من علم الادب)

صفحة	سطر	
//	١٥	(يكاد ان تلهيهُ) كان حقهُ ان يقول تلهيهُ
//	١٦	(ما سار للناس ثناء سائر الخ) اي لم ينتشر بين الناس مديح الّا وكان موجهاً اليهِ مقصوراً فيهِ وهذا كقول ابي نؤاس في الامين وان جرت الالفاظ يوماً بمدحةٍ لغيرك انساناً فانت الذي نعني
//	١٧	(اذا استجار مالهُ بكفهِ الخ) يعني انهُ جواد كريم اذا اعتصم مالهُ بيدهِ خوفاً من الضياع اجارهُ جودهُ على تعريتهِ وتبديدهِ غير مراعٍ حق الجوار
//	١٩	(يا ملكاً يرى العدوُّ قربهُ الخ) اي انك ملكٌ شديد الهيبة على العدو حتى يظن العدوّ ان اقترابك اليهِ كدنو اجلهِ المقضي بهِ عليهِ
٦١	٤	(رجع الحق الى نصابهِ) هذا مثل كقولهم اعطيت القوس باريها
//	٧	(ان لم تقطع بالظبا اوصالهم الخ) الاوصال المفاصل او مجتمع العظام. والمعنى اذا لم تقطع مفاصلهم بحدود السيوف وتستأصلهم بالبيض لم تقطع آمالهم من الفوز بالملك
//	٨	(لا تقبل العذر الخ) اي لا ترضَ بما ارسل لك العدوّ من الرسائل معتذراً فان رسائلهُ كاذبة ليس فيها النصيحة والزور
//	٩	(فتوبة المقلع اثر ذنبهِ الخ) اي ان المقلع عن ذنبهِ الصادق التوبة لا يلبث ان يتوب بعد ذنبهِ اما الغادر فلا يتوب الّا اذا عوقب
//	١٠	(كفاء ذنبهم) كفاء مصدر كافأ مكافأة وكفاءً . اي جزاء ذنبهم
//	١٣	(يذيقهم في شيبهِ) اراد بالشيب مضاء السيف لطول مدتهِ وكثر استعمالهِ وبالشباب حدتهُ واول صنعهِ اي يذيقهم السيف مضائهِ اضعاف ما ذاق في اوائل صنعهِ من تطريق الحدادين
//	١٤	(تخدم الايام في ركابهِ) اي بين حاشيتهِ والركاب الابل او تكون رُكّاب بالتشديد جمع راكب
//	١٦	(ولا يعيب السيف وهو صارم هز الخ) الهزّ التحريك والانتداب مصدر انتدبهُ للامر اذا دعاهُ اليهِ اي ان السيف القاطع لا يشينهُ تحرك يد من اخرجهُ عند الاستلال فانهُ لم يزل هو هو في قطعهِ ومضائهِ والمراد ان تحريضي لك لا ينتقص من فضلك
//	١٧	(امعن في اغترابهِ) اي ابعد في غربتهِ وبروحهِ عن اهلهِ
٦٢	٤	(ابو بحر صفوان بن ادريس) كان من اهل مرسية من جلة الادباء واعيان

صفحة سطر

الرؤساء فصيحًا حلو العبارة رسائل بليغة وكان من المتقشفين ومن يبكي.
توفي وله ... سنة وكان كاتبًا وشاعرًا مجيدًا وله تصانيف منها
كتاب ... كبير وكتاب ... فيه ... كتاب تحفة
... وكانت وفاته في سنة ٦١٠ (=١٢١٣م)

= ١٠٣ عبد الرحمن بن ... يوسف بن عبد المؤمن بن علي الكومي أبو زيد وكان
أبوه ملكًا على المغرب ... ملوك الموحدين وكان عبد الرحمن ... حاله
... سنة ٥٧٩ (=١١٨٣م) فقتل أبوه ...
يعقوب المنصور ... في ... على ...
... عبد الرحمن في ... سنة ...

= ٦ ... من ... المنصور ...
... في ... عبد الرحمن ...
... من ...

= ٧و٦ (... الموقوف على حيث والمقصر) أي ... على ...
و ... على ...

= ٨و٩ ... ذلك ... أي ... القرآن ... ذلك ...
... ورد في سورة يوسف والجملة في محل نصب على ...
...

= ٩ (...) في ... من ...
...

= ١٠و١١ (... الأرض ... من كلام القرآن في سورة
الرعد ... الأرض ...
...

= ١١ (... على ... في ...
... من ... أي ... رأيًا وحكمة و ...
...

= ١٢و١٣ (... ولحوم ... في ...
... والنجوم في ...

= ١٣ (... في ذلك ...) أي ... في ...

صفحة سطر

والمنترهات فكفاني فخرًا ان نهري يسيل في الشرف والشرف جبل يطل على اشبيلية يحتوي على قرى كثيرة وفيهِ مزارع الحصر وهو كثير الزيتون وسائر الفواكه واصلهُ في اللغة المكان العالي

〃 ١٤و١٥ (وان تحتجم بالشرف اللبوس فاي ازار اشتملته سدوسُ) اي ان اتخذتم لكم الجبل جبال واشرف لبس فلا يوازي ذلك ما تكسوني به سدوس من الحسن والنضارة وسدوس هو سواد اشبيلية فيهِ منترهاتها على ضفة نهرها الكبير

〃 ١٧ (وتوشح سيف نهري بحدائقي نجادًا) توشح لبس الوشاح وهو شبه قلادة ينسج من اديم يرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها اي ان نهري شبه بسيف في صفائهِ واعوجاجه والحدائق المحيطة بهِ بحمائله الحمائل منهُ

〃 ١٨ (الآن حصحص الحق) اي ظهر وهذا من سورة يوسف

٦٣ ١ (وانّى للايضاح والبيان) انّى للاستفهام اي كيف يكون كلامك للايضاح والبيان

〃 ١و٢ (ومن اودع اجفان المخمور وسنًا) اي من يستطيع ان ياتي في عيون الذي خمره احياؤهُ ومعارفهُ سنةً وكرًى ليتسلى عن فقدهم والمراد بذلك ان الاشياء لا تتغير عن طباعها وقولهُ (الذين زُين لهُ سوء عملهِ) اقتباس من سورة محمد

〃 ٢و٣ (يا عجبًا للمراكز تتقدم على الاسنة) المراكز جمع مركز وهو وسط الدائرة اتخذهُ لكعب الرمح الذي يركز على الارض والسنان حديدة الرمح. اي اتعجب من تفضيل كعوب الرماح على نصالها (وللاثفار تفضل على الاعنة) الاثفار جمع ثفر وهو السير من الجلد في مؤخر السرج والاعنة سيور اللجام التي تمسك بها الدابة اي تعجب ايضًا للسيور التي في مؤخر السرج كيف تفضل على السيور التي تقاد بها الدابة اي كيف يؤثر الخسيس على النفيس

〃 ٤ (في البيت المطهر) يريد مسجدها الجامع الكبير وكان من غرائب الابنية امر عبد الرحمان الاول بن معاوية ببنائهِ سنة ١٦٨هـ (٧٨٤م) وتم بناؤهُ سنة ١٧٠هـ (٧٨٦م). ثم حسنهُ عبد الرحمان الثاني ابن الحكم واتقن نقوشهُ ثم زاد فيهِ الحكم الثاني وبقي كذلك الى ان صار الملك لعبد الرحمان الثالث

صفحة سطر

المعروف بالناصر زاد في طولهِ مائة ذراع وانفق في اتمامهِ مائة الف وواحد وستين الف دينار ونيفاً

" ٤و٥ (والاسم الذي ضرب خابيهِ رواقهُ التعريف) الرواق بيت كالفسطاط وفي العرب الرواق كساء مرسوم على مقدم البيت من اعلاهُ الى الارض اي ان اسمي حلّت فيهِ الشهرة والمراد انها بعيدة السمعة دائمة الذكر

" ٦ (في جامعي مشاهد ليلة القدر) القدر باللغة الشرف والخطر وفي هذا اشارة الى ما جاء في سورة القدر ما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم وقيل ان هذه الليلة هي في اوتار العشر الاخير من رمضان اي من الليالي التي عددها فرد لا زوج ولعلها السابعة والمراد هنا ان في جامع قرطبة من المشاهد العجيبة التي تشبه عجائب ليلة القدر

" ٩ (نقضت غزلها من بعد قوّة) كانت ريطة بنت سعد بن تيم القرشيّة تنقض ما فتلتهُ وتحلّ ما غزلتهُ بعد احكام وابرام فضرب بها المثل في الخرق. وقد ورد هذا المثل في سورة النحل

" ١٠ (ذلكم خير لكم من باريكم) جاء هذا في سورة البقرة والميم في (ذلكم) للتعظيم

" " (غرناطة) قال ياقوت هي اقدم مدن كورة البيرة من اعمال الاندلس واعظمها واحسنها واحصنها يشقها النهر المعروف بنهر قلوم في القديم ويعرف الآن نهر حداره (Darro) يلقط منهُ برادة الذهب الخالص وعليهِ ارحاء كثيرة في داخل المدينة وقد أُقطع منهُ ساقية كبيرة تخترق نصف المدينة فتعمّ حمّاماتها وسقاياتها وكثيراً من دور الكبراء ولها نهر آخر يقال لهُ سنجل (Xenil) واقطع لها منهُ ساقية اخرى تخترق النصف الآخر فتعمهُ مع كثير من الارباض وبينها وبين البيرة اربعة فراسخ وبينها وبين قرطبة ثلاثة وثلاثون فرسخاً ومعنى غرناطة رمّانة بلسان اعاجم الاندلس سمي بهِ البلد لحسنهِ (اه) وهي اليوم حاضرة كورة تدعى باسمها وسكانها نحو مائة الف نسمة فيها مدرسة كلّيّة وهي كرسي رئيس اساقفة

" ١٢و١٣ (ولا يهتدي اليّ خيال طارق ولا طيف) الطيف الخيال الطائف في المنام والطارق الذي يأتيك ليلاً والمعنى اني لشدة منعتي وتحصني لا يبلغ احدٌ اليّ حتى الخيال الذي يأتي الناس في المنام

صفحة	سطر	
″	١٤	(لِي بطاح تقلدت من جداولها اسلاكًا) الاسلاك جمع سلك وهو الخيط الذي تنظم فيهِ الجواهر والمراد بهِ هنا العِقد والبطاح ج بطحاء وهو المسيل الواسع فيهِ دقاق الحصى اي ان لي بطاحًا صارت الانهار الجارية فيها بمنزلة عقد يزين نحرها (واطلعت كواكب زهرها فعادت افلاكًا) اي تفتحت فيها اصناف الزهور حتى صارت الارض شبيهة بالفلك والزهور شبيهة بالنجوم
″	١٥و١٦	(كل ذات ذيل تختال) ذات الذيل المرأة يريد هنا ذا صاحب الفخر والمال اي كل من تردَّى من البحار ثوبًا سابغًا او كان ذا مالٍ يتبختر ويتفخر وهو مثل ذكرهُ الميداني
″	١٩	(بلاد بها عقّ الشباب تمائمي) ذكرت التمائم في الصفحة ٤٣٠ ·وعقَّها اي شقَّها والمراد بلغت حماسَ الشباب وهذا من ابيات انشدها الكريّ لامرأة من طيّ
٦٤	١	(تعتزون لفخري وتنتمون) الاعتزاء والانتماء بمعنى اي تدَّعون بفخري وتنتسبون اليهِ
″	٢	(ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) هذا اقتباس من سورة التوبة
″	٤	(السيل الثجَّاج) اي لي النهر الفائض الشديد الانصباب ويروى السُبُل الفجاج اي الطرق الواسعة
″	٥	(لدي من النهجة ما يستغني بهِ الحمام عن الهديل) اي عندي نصيب وافر من السرور لا يحتاج الحمام معهُ الى ترديد صوتهِ المطريب بهِ
″	٦	(الانفس الرقاق الحواشي) اي ذات العيش الناعم الرغد
″	٩	(موطنٌ لا يُحلِ منهُ بطائل) اي لا تصاب منهُ منفعة يقال · حلي منهُ بخير وحلا اذا اصاب منهُ خيرًا
″	١٤و١٥	(من دوحات كم لها من بكور وروحات) الدوحات جمع دوحة العظام من الشجر والبكور الغدو والروحات ج روحة وهي الذهاب مساء. اي ان لي شجرًا عظامًا تقصدها الناس بكرة وعشية
″	١٨و١٩	(والَّا ضربتكم ضرب زيد) اي ضربتكم ضربًا مبرحًا وفيهِ اشارة الى قول النحاة: ضرب زيد
″	١٩	(وما يلقَّاها الَّا ذو حظ عظيم) اي هذه النعمة لا ينالها الَّا ذو حظ ونصيب وجاء هذا في سورة فصلت وضمير المؤنث هناك راجع الى (عداوة) من قولهِ. فاذا الذي بينك وبينهُ عداوة . ما يلقَّاها الَّا ذو حظ عظيم

٥

صفحة سطر

٦٥ ١ (بلنسية) قال ياقوت: هي كورة ومدينة مشهورة بالاندلس متصلة بحوزة كورة تدمير وقرطبة وهي برية بحرية ذات اشجار وانهار وتعرف بمدينة التراب وتتصل بها مدن تعد في جملتها والغالب على شجرها القراسيا ولا يخلو منهُ سهل ولا جبل ويبنت بكورها الزعفران (اه) بقيت بلنسية بعد فتح طارق في يد العرب الى سنة ٤٨٧هـ (١٠٩٤م) فملكها النصارى ثم استردها الملثمون مدة. ثم استرجعها يعقوب الاول ملك اراغون سنة ٦٣٥هـ(١٢٣٨م) وهي سكنى رئيس اساقفة وفيها مدرسة كلية وتجارتها قائمة على ساق. فيها نحو مائتين الف رجل

〃 ١و٢ (علام الاستهام والاقتراع) اي على شيء تستهمون وتضربون القرعة

〃 ٣و٤ (فاحمدوا باريَ تحرككم وهدوكم) الحمد بمعنى الطف اي كفوا عمَّا انتم بهِ من الحركة تارة ومن السكينة اخرى وقد خصَّ الهدوء بالدار لان الدسائس تكون على هدوء وخفية

〃 ٥ (برصافتي اجارس مدينة السلام) الرصافة الرص والسواد وهو اسم لامكنة مشتهرة منها رصافة بغداد وهي قسم من المدينة في جانبها الشرقي وكان لبلنسية قديمًا رصافة واسعة لاحقة بالمدينة

〃 ٧ (لا يهلكنا بما فعل السفها منا) جاءَ في سورة الاعراف على لسان موسى: ربِّ اتهلكنا بما فعل السفهاء منَّا

〃 ٨ (تدمير) قال ياقوت تدمير كورة بالاندلس تتصل باحواز كورة جيَّان وهي شرقي قرطبة ولها معادن كثيرة ومعاقل ومدن ورساتيق بينها وبين قرطبة سبعة ايام للراكب القاصد (اه) نقول ان اسم تدمير لا ذكر لهُ اليوم في كتب المحدثين نظنّ انها اليوم هي المعروفة بقرطاجنَّة على البحر المحيط ثم أُطلق اسم المدينة على البلدة المجاورة وفيها كانت مدينة جيَّان ومرسية ولورقة وقد سميت تدمير باسم بعض الامراء القوطيين المدعو تاودومير فملكها عند فتح العرب للاندلس واستبد بها مدة. وقرطاجنة اليوم من حواضر الاندلس وبها نحو اربعين الفًا من السكان ومرساها من احسن المراسي

〃 ٨و٩ (واستدت اسهمها لنحور الشرار) استدت اي صوبت والشرارح شريرة اي سددت سهامها الى صدور تلك المدن الشريرة

〃 ٩ (عش رجبًا ترَ عجبًا) مثل يضرب في الوعيد بعد حين واصلهُ ان رجلًا

صفحة سطر

كان لهُ زوجة شريرة فطلقها فتزوَّج بها رجل آخر في رجب . ثم التقى بزوجها الاوَّل فلامهُ على طلاقها لانهُ لم يرَ هومها الآخيرًا فقال . عش رجبًا ترَ عجبًا اي اصبر حتَّى تقيم عندك شهرًا فيظهر ما عندها لانها الآن حديثة عندك

〃 ٩و١٠ (ابعد العصيان والعقوق) العقوق مصدر عق الولد والده ضدّ برّه اي عصاهُ وترك الشفقة عليهِ والاحسان اليهِ واستخف بهِ وقيل اصل العقوق القطع يقال . عقَّ الرحم كما يقال قطعها وفي هذا اشارة الى ان مدن بلنسية ومرسية وغرناطة كانت اعتاصت مدة على الموحدين فشبههم بالولد العقوق وشبهت نفسها باصحاب القرابة الذين لهم الحقوق دون غيرهم (تتهيأَ لرتب ذوي الحقوق) اي تتأهب الى الحصول على درجات اصحاب الصدق والبررة

〃 ١٠-١٢ (هذه سماء الفخر فى صمك ان تعرجي) من صمك اي من حملك والمعنى هذه منزلة عزّ وفخر فى حملك على ان ترقي عندها وتعلي اليها (ليس بعشك فادرجي) اي ليس لك فيهِ حق فامضي وهو مثل يضرب لمن يرفع نفسهُ فوق قدرهِ (لك الوصب والخبل) الوصب المرض والوجع الدائم والخبل فساد الاعضاء (وقد عصيت قبل) اي انك خالفت وعصيت فيما مضى من الزمان

〃 ١٢ (من ادراكِ ان تصرلي وما انتِ فاعلة) اي من اعلمكِ ان توفّي بما حال كونكِ لا تستطيعين الى ذلك سبيلًا

〃 ١٥و١٦ (دراكِ لا يكتحل الطرف فيهِ بهجوع) اي ان العين لا تذوق لذة النوم في فناء دارك والذرا فناء الدار ونواحيها

〃 ١٦و١٧ (فالامَ تبرز الاماء في منصة العقائل) المنصة الكرسي ترفع عليهِ العروس عند جلائها لتترى من بين النساء اي حتامَ تظهر الجواري بمظاهر الكرائم المخدرات اي تنقلب الامور وتظهر العبيد بمظاهر السادة

〃 ١٨ (بلنسيةَ بيني عن القلب سلوة الحب) اي ابأيْ وابعدي عن قلبي لاجل راحتهِ فانك ولو كنت روضًا نضرًا بانواع الرياحين لا يميل قلبي الى رؤية زهركِ

〃 ١٩ (تقسمت على صارمي جوعٍ وفتنة مشركِ) صارمي مثنى صارم وهو السيف القاطع استعارهُ لشدة الامر وعظم البلوى اي انشطرت الى سيفين قاطعين سيف الجوع وسيف كفر اهل الشرك

٦٦ ١و٢ (بيد ابي الحج) هنا تمّت الماطرة واردفها بدعاء للامير وقولهُ (ولا يطيل عليك في الجهالة الامد) اي يرشدك الله الى سواء السبيل فلا تبقى جاهلًا ما يقضى عليك فعلهُ

صحيفة سطر

〃 ٣ (ان يرد سيدنا الى افضل عوائده) اي ما تعوده من المعروف والفضل

〃 ٧ (لا ينبغي لاحد من بعده) اي لا يتسهل ولا يتيسر للآتين من بعده

〃 ١٣ (ونشط لارتياحه) اي خف واسرع لسبب سروره

〃 ١٣و١٤ (ورقي من الانامل على اعواده) الاعواد الغصون استعارها لرؤوس الاصابع اي انه صعد الى رؤوس الاصابع كما يصعد الطير الى الاغصان

〃 ١٥و١٦ (والقلم وما يسطرون الخ) هذا قسم افتتح به سورة ن اي اقسم بالقلم وما يسطره ويكتبه قالوا اراد بالقلم الذي خط اللوح في السماء وذلك انهم يزعمون ان الله في اوّل العالم خلق لوحاً ثم قلماً وكتب ما سيجريه من القضاء في خلقه او اراد بالقلم اداة الكتابة وضمير الجمع في يسطرون راجع للقلم وجمعه على التعظيم بالمعنى الاوّل او على ارادة الجنس بالمعنى الثاني وقوله (ما انت بنعمة ربك بمجنون) جواب القسم والمعنى ما انت يامحمد مجنون منعماً عليك بالفضل وحصافة الرأي قال البيضاوي والعامل في الحال معنى النفي

〃 ١٦و١٧ (وشرفه بالقسم) يشير هنا الى كلام القرآن والقلم وما يسطرون (وخط به ما قدر وقسم) اي كتب به ما ابرمه في قضائه وحتم به

〃 ١٨و١٩ (وحاديج سحب الخير اذا احتاجت الهمم الى السقيا) الحاديج انواء السماء والهمة العزم القوي اي ان القلم نظير امطار تتساقط من سحب الخير فتنعش الهمم وتروحها عند عطشها وظمائها

〃 ١٩ (ومفتاح باب اليمن الحرب اذا اعيا) اي اذا قصر الناس عن فتح باب السعد فالقلم هو مفتاحه المجرّب

٦٧ ١و٣ (وعذيق الملك المرجب) العذيق تصغير عذق وهو النخلة بحملها والمرجب اسم مفعول من رجبه اذا بنى تحته دكاناً ليعتمد عليه لكثرة حمله وهو مثل يضرب لمن ينتفع برأيه ويشتفي بمشورته اي ان القلم عماد الملك (وقادمة احنحته الطائرة) القادمة واحدة القوادم وهي عشر ريشات في مقدم الجناح وهي كبار الريش شبه الملك بطائر فقال ان القلم هو بمنزلة كبار الريش التي يعتمد عليها في طيرانه

〃 ٤و٥ (وفي مراضي الدول عونة للشائدين) المراضي جمع مرضاة اي ان القلم عند تراضي الدول وخمود نيران الحرب يكون معيناً على تقوية الملك وتعزيزه

〃 ٥ (ومعين الله في ليالي النقس الخ) النقس المداد اي ان وجه القلم يتجلى في

صفحة سطر

سواد المداد مرأى من الله كما يتقلَّب الساجدون امامهُ ليلًا

〃 ٦و٧ (ان علت اسرَّة الكتب فاعا هو ملكها) الاسرة جمع سرير اي اذا ارتفع شأن الكتب فتكون للقلم عنزلة السرير للملك

〃 ٧و٨ (وان تشعبت فنون الحكم فاعا هو اماما وآلها) اي اذا تفرَّعت شعب الآداب يكون القلم صائنها من التحريف واليهِ رجعها والامان الطمأنينة والحماية

〃 ٩و١٠ (وان اجتمعت رعايا الصنائع فاعا هو إمامها المتامع سواده) اي اذا احتشدت الصنائع كانت لهُ كالرعايا وكان هو سيدًا لها مستترًا بسواد المداد. وفي قولهِ (متابعًا السواد) اشارة الى شعار خلفاء بني عبَّاس الاسود

〃 ١٠و١١ (وان زخرت بحار الافكار فاعا هو المستخرج دررها من ظلمات مدادهِ) شبه الافكار بالبحار وشبه القلم بالغائص وشبه المداد بالظلمة والمعنى اذا طمَّت وتلألأت بحار الافكار اي جادت قريحتها غاص القلم فيها واستخرج نفائس جواهر المعاني وابرزها مخطوطة بسواد الحبر (وان اوعد اخف كاعا يستمد من النقع) اي اذا تهدد خوَّف الناس بتهديدهِ وارعبهم كانما يأخذ مدادًا من غبار الحرب الحالك يقال استمد الكاتب من الدواة اي اخذ مدادًا والنقع غبار الحرب

〃 ١٢و١٣ (رسيلها لابكار الفتوح والخاطب) الرسيل المرسل والبكر كل فعلة لم يتقدمها مثلها اي انهُ رسولها الى الفتوح التي لم يسبق لها ضريب والطالب لها او المتكلم فيها

〃 ١٣ (والمعرق في تعمير دولها محصول انفاسهِ) اي انهُ يصرف لاجل تشييدها على اسس العمران والحضارة فنون كتاباتهِ ولعلها انفاس جمع نفس وهو الحبر اي حاصل ما اتخذهُ من مداد المحبرة

〃 ١٧ (فكانما هو لعين الدهر انسان) شبه الدهر بالعين وشبه القلم بانسان العين اي سوادها فكما ان العين بلا سواد لا تبصر كذلك الدهر بلا قلم الكتاب لا يصلح

〃 ١٨و١٩ (اشعث اغبر لو اقسم على الله لابره) الاشعث كالاغبر يقال رجل اشعث اي مغبر الرأس كنى بهِ عن رأس القلم المسود بالحبر اي اغبر الراس بالمداد لو طلب من الله شيئًا بالقسم لرضي منهُ وقبل او يكون كنى بالاشعث الزاهد فشبه القلم بهِ (وقابل في البعد والصوارم في القرب) اي انهُ يحارب في يد الكاتب

صفحة سطر

وهو بعيد عن كتائب العدو مع ان السيوف لا تستطيع حربًا الّا عن قرب

٦٨ ١ (وأوتيَ من معجزات النبوة نوعًا من النصر بالرعب) اي انهُ يجور الغلبة على العدو بما يلقي في قلوبهم من الخوف فكانَّ ذلك معجزة من معجزات الانبياء لان النصر لا يُنال عادةً الّا بالضراب والطعان

〃 ١-٣ (ومن جحافل السطور والقسيّ دالات والرماح الفات واللامات لامات) اي ان الجيوش التي يرسلها القلم على العدوّ هي السطور التي يخطها فيحمل الدالات المتكفة بمنزلة القسيّ والالفات المستقيمة بمنزلة الرماح واللامات بمنزلة الدروع (والنقرات كواسر الطير التي تتبع الجحافل) اي يجعل النقرات التي تعلو السطور كالطير الكواسر التي تحوم حول الجيوش لتفترس قتلاهم

〃 ٣ (والاتربة عجاجها الاحمر من دم الكلى) اي يكون التراب الاحمر الملقى على الكتابة لتنشيفها بمثابة النقع الثائر الذي احمرّ من دماء القتلى

〃 ٤ (هو صاحب فصيلتي العِلم والعلم) العَلَم بالتحريك الراية استعارها للحرب اي انهُ جامع لمزية العلم ولنشر رايات الحرب

〃 ٥-٧ (سفهَ نفسهُ) اي اذلها واستخف بها (ولبس لبسهُ) اي اتّبع سوء خلقهِ (وطبع على قلبهِ) اي ختم عليهِ فلا يعي وعظًا ولا يوفق لخير (وفلّ الجدال من غربهِ) اي ثلّم الخصام حدّ نشاطهِ وحدتهِ يريد الذي خدعهُ العناد واستفزتهُ المكابرة (وخرج في وزن المعارضة عن ضربهِ) الضرب الشكل والمثل اي خرج عن قياس امثالهِ واضرابهِ بسبب المعاندة والمخالفة وفي هذا تورية واشارة الى وزن الغناء وضرب الاوتار

〃 ٧و٨ (وكيف ينادى من اذا كرع في نفسهِ) كرع في الماء مدّ عنقهُ نحوهُ وتناولهُ بفيهِ من موضعه من غير ان يشرب بكفيهِ والنقس الحبر كما مرّ والمراد كيف ينادي القلم الذي اذا تناول المداد كانهُ قيل لهُ . (انا اعطيناك الكوثر) هذا من سورة الكوثر والكوثر مرَّ شرحهُ صفحة ٦٠٠ من الحواشي اي يقال للقلم اذا اخذ الحبر انَّا اعطيناك شرابًا يشبه الكوثر في عذوبتهِ

〃 ٨ (واذا ذكر شانئهُ السيف) اي مبغضهُ (قيل ان شانئك هو الابتر) هي آية ثانية من سورة الكوثر والابتر الذي ليس لهُ عقب اي يقال للقلم ان مبغضك السيف لا يبقى بعدهُ عقب من جميل الذكر وحسن الاحدوثة

〃 ١٣ (والنصل ما سلّت) الجملة حالية اي عند كونها في الاغماد

صفحة	سطر	
″	١٤	(وهبت لهُ الآجام الخ) في هذا اشارة الى منابت القصب الذي منهُ تؤخذ الاقلام فانها اكثر ما تنبت على ضفة الانهار وهي تشبه الغابة وفي الغابة يسكن الاسد . فيكون المعنى ان القلم تعلّم منذ نشأتهِ من فيضان السيول التبرع في الكرم ومن الاسود صولتها وبأسها
″	١٥	(وتلمظ لسانهُ للقول مرتجلاً) يقال تلمظ اي تتبع بقيّة الطعام في الفم والمرتجل الذي ينطق بالكلام على البديهة والمعنى ان لسانهُ تناول الكلام ونطق من غير ما فكر
″	١٦-١٨	(وانزلنا الحديد فيهِ بأس الخ) ورد هذا في سورة الحديد وقولهُ . (وليعلم الله من ينصرهُ ورسلهُ) معطوف على محذوف دلّ عليهِ ما قبلهُ فانهُ حال يتضمن تعليلًا او تكون اللام صلة لمحذوف والمعنى انزل الله الحديد ليعلم من الذي ينصر دين الله وينصر رسلهُ تعالى في مجاهدة الكفّار وقولهُ : (بالغيب. حال . اي وقت غيبتهم
″	١٨	(جعل الجنّة تحت ظِلال السيوف) جاء هذا في الحديث
″	١٨و١٩	(وشرع حدها في دوي العصيان فاغصتهم بماء الحتوف) شرعهُ سددهُ اي سدد السيوف الى نحور اهل المعصية حتى شرقت بما سقاها من مياه المنايا وجرّعها من كؤوس الردى
٦٩	١	(يقاتلون في سبيلهِ صفّاً الخ) هذا من سورة الصف . وصفّاً اي مصطفين وقولهم (كانهم بنيان مرصوص) اي متراصين لا فرجة بينهم والرص اتصال بعض البناء بالبعض واستحكامهُ (وعقد مرصوف) العقد السقف من الحجارة المعقودة بعضها ببعض والمرصوف المشدود او المضموم الى بعضهِ
″	٢	(اجناهم من ورق حديدها الاخضر ثمار نعيمها) تخضير الحديد عند المولدين اظهار فرندهِ اي مائهِ بصنعة الصياقلة اي يؤتي حلقهُ الظفر بحديد السيوف ومائيتها وقد شبه ذلك بالثمار اليانعة الجنيّة
″	٣	(زند الحق الوري وزندهُ القوي) الزند الاولى ما يقدح بهِ النار والثانية موصل طرف الذراع في الكف
″	٤و٥	(والنعر الباسم عن تباشير فلولهِ) شبه السيف بالفم وشبه فلولهُ اي ثلمهُ بالاسنان يقول ان السيف نظير فم يفترّ عن ثلم كالاسنان تبتشر بالظفر والنيل من العدوّ

صفحة سطر

صفحة	سطر	
″	٦و٧	(فتح باب الدين مصاحه الخ) المصاح اللسان اللامع . اي ان السيف ملامع اسنته فتح باب الاسلام ومن حروف صولته اسلم الناس افواجًا افواجًا حال
″	٨و٩	(شهاب الرجم الثاقب) اي حسمه المضيء (وسماء العز التي زينت من اثاره زينة الكواكب) اي ان السيف كسماء شرف اصحت فيه مآثره المحمودة مثل كواكب زينته
″	٩	(والحد الذي كانه ماء دافق الخ) يقول ان السيف يطعن الاعداء في اصلابهم وترائبهم اي اعالي صدورهم فيتدفق حده بالدماء التي تسيل منهم وفي هذا اقتباس من سورة الطارق
″	١١و١٢	(ويصاغ في طوق الحليتين الخ) اي انه يصلح ان يكون لنوعين من الزينة اما طوقًا يشد على رقاب الاعداء او خلخالًا يجعل على اهل الذنوب يريد انه يستعمل لقطع الرقاب وتقييد الارجل
″	١٣و١٤	(ويحذف حمته الجازمة حروف العلة) اي ان له عزمًا شديدًا ينقض به طوارئ الاختلال وحوادث الاعتلال وفيه ايهام بحذف الصرفيين وجزمهم
″	١٤	(سماء القتام) القتام الغبار الاسود . اي غبار الحرب المظلل الرؤوس كسماء
″	١٧	(كان الغيث في غمده للطالب المنتجع) اي ان من تعرض له امطر عليه غيث الحتوف من غمده ويحتمل ان يكون المراد ان السيف يصل بالطالب المنتجع الى مقصوده كانه الغيث المخرج للنبات
″	١٧و١٨	(وكانه زناد يستضاء به الّا ان دفع الدماء شرره الملتمع) اي انه لشدة لمعانه يشبه زندًا يستثار بصوته غير انه ليس زندًا كبقية الزناد لان الشرر الذي يتطاير منه هو فيض الدماء لا فيض النيران
″	١٩	(تشعبت الدول لقائم نصره المنتظر) اي ان الدول لا تزال على انقسام لِمَا ينتظر منه من النصرة
٧٠	١	(جازت ابكار الفتوح بحده الطمث) اي لم تُفتح الفتوحات المنكرة ولم يتم الطمث الّا بحد السيف
″	٢	(وشدّت به الظهور) اي قوّتها ومكّنتها
″	٦و٧	(فهو اما لغمده سعد الاخبية واما لحامله سعد السعود واما لضده سعد الذابح) سعد الاخبية هو المنزل الخامس والعشرون من منازل القمر سمي بهذا الاسم لانه من اربعة كواكب ثلاثة منها على مثلث وواحد في وسط

صفحة سطر

المثلث (γ, π, ζ, η du Verseau) وقيل انهُ سمي سعد الاخبية لانهُ اذا طلع طاب الهواء وخرج ما كان من الهوام مختبئًا تحت الارض بالبرد من الدفاء والسعود في الشتاء وسعد السعود كوكبان وهو المنزل الرابع والعشرون من منازل القمر سمي هكذا لتيمنهم بهِ (α, β, du Verseau) وسعد الذابح كوكبان غير نيرين بينهما في رأي العين قيد ذراع وبحذية كوكب صغير قد كاد يلصق بالأعلى منهُ تقول الاعراب هو شاتهُ التي تذبح وهو منزل من منازل القمر وهو الثاني والعشرون (β, ξ, Capricorne) اي ان السيف حل في وسط غمده كما يحـل القمر في وسط سعد الاخبية واما حاملهُ فيتيمن بهِ كما يتيمن الناس بحـلول القمر في سعد السعود واما اضدادهُ فيذبحهم بحده كما ان سعد الذابح يذبح النجم الذي يلاصقهُ

〃 ٨و٩ (ويشرح اسماء الشجاعة قائلًا للقلم الخ) اي يعلم القلم اخبار الشجاعة ونوال الظفر ويذكرهُ قول القرآن في سورة الكهف (ذلك تأويل ما لم تستطع عليهِ صبرًا) اي هذا شرح ما ضقت ذرعًا عن احتمالهِ وتسطع مخفف تستطع

〃 ٩و١٠ (هل يُفاخر من وقف الموت على بابهِ) اي هل تستطيع ان تفاخر السيف والموت على بابهِ اي طوع امرهِ

〃 ١٠ (وعض الحرب الضروس بنابهِ) الحرب الضروس الشديدة المهلكة والناب السنّ خلف الرباعية استعارهُ لحد السيف اي تقوم الحرب الشديدة باعمال حده (وقذفت شياطين القراع بشهبهِ) الشهاب شعلة من نار ساطعة استعارهُ لبريق السيف ولمعانهِ اي ترمى نفوس الاعداء المردة بنيرانهِ

〃 ١١ (ومع آيات شريفة منها طلوع الشمس من غربهِ) هذا من نوع التورية. يريد بالشمس النير الكبير ولمعان السيف وبالغرب مغرب الشمس وحدّ السيف وعليهِ للعبارة معنيان الأوّل ان شمسهُ تطلع من الغرب وهذا من المحزات والمعنى الثاني ان لمعان حدّهِ شبيهٌ بلمعان السيف

〃 ١٢ (انشأ برقهُ فكان لمارد مصرعًا) اي ابدع الله فيهِ البريق فصار مصرعًا ومقتلًا لصاحب المرادة والعتوّ وفيهِ ايضًا نوع التورية يريد انهُ كالبرق يخطف الأرواح

〃 ٥٦ (احتبى في بعض الحمائل) يريد انهُ عاد الى قرابهِ

〃 ٥٨ (نشطتهُ الحابلة الحائلة) يريد بالنشطة الخطة وهي بالاصل العقدة والحائلة

صفحة سطر

المختارة من حال الشيء اذا اختاره

″ ١٩ (وتعديله في الحديث وتجريحه) التعديل مصدر عدل فلانًا اذا زكّاه وقال انهُ عدْلٌ وتجريح الشاهد ردّ شهادته اي صادق كلامهِ وكاذبه

٧١ ١و٢ (وما ادراك ما حدة القصير) اي من يدريك ويعلمك شدة غيظ القصير فان القصار موصوفون بالرداءة والغضب

″ ٢ (قام في دواتهِ وقعد) هي كناية عن اضطرابهِ وتحيّرهِ للجواب

″ ٣و٤ (تكلم ولكن بافواه الجراح) استعار الجراح للاذى فشبهها بالافواه. اي تكلم السيف بآثاره السيئة وبكلام يؤثر في المخاطب ويؤلمهُ ويجرحهُ

″ ٥و٦ (الناشئ بحجرهِ من ظلال العيش فيئًا) التعبير شدة الحرّ اي المبيد بحرارة وقعهِ وشدة ضربهِ هناء العيش استعار الفيء والظل لبرودة العيش ورغدهِ ونعومتهِ

″ ٧ (الحبيس) دعا السيف بالحبيس لاستتارهِ في الغمد

″ ١١ (نفس عصام الخ) هذا مثل في من شرف نفسهِ لا بآبائهِ. وسوّدهُ جعلهُ سيّدًا. والبيت للنابغة لهُ تابع وهو قولهُ

وصيّرتهُ ملكًا همامًا حتى علا وجاوز الاقواما

وعصام هو ابن شهبر الجرمي حاجب النعمان ابي قابوس كان في اواخر القرن السادس للمسيح وانما سمتهُ العرب خارجيًّا لانهُ خرج بنفسهِ من غير اوّليّة كانت لهُ فقال العرب رجل عصامي لمن شرف نفسهِ

″ ١٣ (انا للصلح وانت للضراب) يريد ان القلم يستخدم لعقد الصلح بين الملوك والسيف لمناجزة القتال

″ ١٤ (وانت المقلّد وانا صاحب التقليد) اي انت المأمور وانا صاحب الامر الذي يقلد الوظائف اربابها ويحتمل ان تكون (المقلد) بمعنى المحمول على المنكب

″ ١٦ (اعلى مثلي يُشقّق القول) اي يقطع عليّ الكلام ولعلهُ يشُقّ اي يندمج

″ ١٨ (او من ينشأ الخ) ورد هذا في سورة الزخرف يردُّ فيهِ هناك على زعم بعض العرب من الذين ذهبوا ان الملائكة بنات الله فيقول كيف يكون البنات اللواتي ينشأنَ ويتربينَ في الزينة اولادًا لهُ كما يزعم هؤلاء الملحدون بيد انهم اذا خاصمهم احدٌ في رأيهم لا تقوم حجتهم والمعنى هنا أتكون ايها السيف القدم عليّ لانك تنشأ في الحلية وتفتخر بحمائلك. مع اني اذا خاصمتك

صفحة	سطر	
		تشتط حجتك اي مع ما فيك من النقوش انت قاصر عن اثبات دعواك
٧٢	١٠	(شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة ويستحل الخ) اي يظن الصلوات الخمس قد شرعت زيادة على الفرائض ويستبيح سفك دماء اهل الحج وهم محرمون اي مقيمون في حرم مكة والمعنى انك تجيز ما لا يجوز وتحلل الحرام والبيت من قصيدة للمتنبي يصف فيها رجلًا جاحدًا من ذوي الدين
〃	١٢	(سنة حمراء) اي عام شديد وكثيرًا ما يعبر العرب عن الشدة بالحمرة ومثلهُ قولهم الموت الاحمر (اثرت دهماء) اي هيجت داهية دهماء اي شديدة
〃	١٢و١٣	(وجمشت الوجوه وانت كالظفر كونًا) اي تجرح كالظفر وعلى انك تشبههُ في تكوينه ووجه الشبه التحدُّب
〃	١٣و١٤	(وقطعت اللذات) اي نكدت العيش ونغصت الراحة (ولمَ لا وانت كالصبح لونًا) اي كيف لا تقطع اللذات مع انك تشبه الصبح الذي يقطع باشراقه ليالي المسرات
〃	١٦	(شتان ما بين جسم الخ) شتان اسم فعل بمعنى بعُد والبَهَق كالبرص والمعنى ان ما اشبه الذهب بصفرتهِ كالقلم منفصل على ما اشبه بياض البرص كالسيف
〃	١٧و١٨	(اين عينك الزرقاء من عين الكحيلة) يوصف نصل السيف بالزرقة اذا كان شديد الصفاء والعين الكحيلة عبارة عن سواد القلم ومثلهُ قولهُ (اين لون الشيب من لون الشباب) يريد بشيب السيف بياضهُ وشباب القلم سوادهُ
٧٣	١و٢	(وشكوت الصدا فسقيت ولكن شواظ من نارٍ) الشواظ اللهب لا دخان فيه او دخان النار او حرُّها ويريد بالصدأ وسخ الحديد مع اشارة الى الصدى وهو العطش اي لمَّا علاك الوسخ وطمئت الى الصقل سقيت بدلًا من الماء لهيبًا من النار وذلك اشارة الى احمائهِ وصقلهِ بايدي القيون والصنّاع
〃	٢	(واحتت عليك الايام حتى انتعل باتعاصك الحمار) اي استطال عليك الدهر واذلّك حتى صار بعض احرانك وهو الحديد نعلًا ينتعلهُ الحمار في رجلهِ
〃	٥	(نصرك اليوم حديد) يريد انك مصقول حديثًا
〃	〃	(ابهم قول ابن الرومي) راجع ابياتهُ الصفحة ١٦٥ من الجزء الرابع
〃	٧	(وثب السيف على قدهِ) القدّ القامة والاعتدال اي انتصب واقفًا
〃	٨	(المتطاول على قصرهِ) اي المتكبر المعتدي مع ما بهِ من قصر القامة والحقر

صفحة	سطر	
〃	١٠	(دمهُ قشٌ ويحترس بالنار) كذا في الاصل ولعلَّهُ يحترش بالنار اي يتعرَّض لها وهو مثل يضرب لمن لا يصون نفسهُ من عدوهِ وقولهُ: (لقد شمرت عن ساقك الخ) اي اسرعت مخاطراً بنفسك فهلكت
〃	١٤	(ورمتك في مهمات خاملة وحطك) يريد بالمهمات الخاملة الامور الخفية التي لا نباهة لصاحبها والمعنى انهُ تصرَّف بك كيف شاء
〃	١٧و١٨	(انت لحفظ المزارع وانا لحفظ المسالك) اي ان القلم يستعمل في حسابات المزارع وجباية خراجها والسيف يتخذ لحفظ الامان في الطرقات
〃	١٨و١٩	(وانت حاطب الليل من نفسهِ وانا ساري الصباح) اي انك تشبه عند اتخاذ المداد الاسود من يتخذ حطباً في ظلمة الليل فيجمع بين الجيد والرديء اما انا فاشبه للمعاني من يسير على نور الصباح وضيائهِ
٧٤	٥	(يرتشف الرزق بهِ من شق تلك القصبة) يرتشف اي يمتص والقصبة القلم والمعنى ان الرزق الآتي عن القلم يمتص من الشق الذي في طرفهِ واراد بذلك انه شحيح قليل
〃	٦	(يا قلماً يرفع في الطرس لوجهي دمهُ) اي ايها القلم الذي يرفع لوجهي دمهُ عند الكتابة على الورق كأنهُ لا يراعي الأدب بذلك
〃	٨و٩	(او البلاغة سحرت وبالغت فانت ساحر كذاب) اي اذا خضت في باب البلاغة خدعت الناس بسحر بيانك وخلبت عقولهم ببديع فصاحتك وعلى هذا تكون ساحراً والساحر كذاب
〃	١٠و١١	(او برقم المصاحف فانك تعبد الله على حرفٍ) للحرف معنيان الطَّرَف وما يتركب منهُ اللفظ والمعنى اذا افتخرت بكتابة القرآن فان عبادتك له على غير تمكن في الدين وهذا اقتباس من سورة الحج من قولهِ: ومن الناس من يعبد الله على حرف قالوا في شرحها اي على طرف من الدين لا ثبات لهُ فيه
〃	١١	(او حميت عملاً فانما حميك للتكسير) يريد بحمي العمل جمع الجباية وتكسيره افسادهُ وتبديدهُ
〃	١٢و١٣	(هل انت في الدول الّا خيال تكتفي الخصم بطيفهِ) الطيف مصدر طاف الخيال اذا جاء في النوم والمعنى انك في الدولة اشبه بخيال يطرق في المنام فتكفي اهل الدولة بانك تخطر على بالهم
〃	١٤و١٥	(قل ما احدى) اي اصاب نعمة او فائدة (اعطى قليلاً واكدى) اي يقلّل

صفحة	سطر	
		العطاء ثم يقطع ذلك القليل (ثم وقف واكدى) اي تسوّل واستعطى
″	١٦	(وما خصصت بهِ من الجوهر الفرد الخ) جوهر السيف فرندهُ وماؤهُ والجوهر ايضاً ما قام بنفسهِ وهو يقابلهُ العرض وهو ما قام في غيرهِ والجوهر الفرد الذي لا نظير لهُ والمعنى اني بماهيَّتي غني كجوهر لا يحتاج الى غيرهِ وانت تكاد تعدّ بالنسبة اليَّ كالعرض بالنسبة الى جوهر
″	١٨	(فخرجت كما قيل من ظلمة الى ظلمة) اي من سواد المداد الى ظلمة السيئة
″	١٩	(مداخل مخلبك بين ذوي الاقتناص) اراد بمخلب القلم رأسهُ اي صرت معدوداً من الجوارح المفترسة بواسطة رأسك الذي يشبه مخالب السباع
٧٥	١	(معدود من شياطين الدول الخ) اي محسوب من اصحاب الدهاء والخديعة مع ان معظم اعمالك اما الكتابة على الورق او الغوص في الحبر
″	٢	(الى ان تحفى) اي ترق او تقع قدمك من كثرة المشي (الى ان تخفت) اي تموت فجأة يريد بحفا القلم ذهاب تحريفهِ وبخفوتهِ انكسارهُ او فناءهُ
″	٣	(بمنزلة المدرة من السماك الرامح) المدرة الطين والسماك الرامح اسم كوكب نير من جهة الشمال امامهُ كوكب صغير يقال لهُ رمحهُ ولذلك يسمى السماك الرامح اي انك ضعيف الشأن منحط المنزلة بمقابلتي واما كالسماك في ارتفاعي بيد اني كالسماك الرامح في ضرب اعدائي
″	٣و٤	(والبعرة على تيار الخضم الطامح) التيار الموج والخضم البحر اي كالشيء الزهيد القليل بالنسبة الى الشيء العظيم الكثير
″	٤و٥	(فانك ممن يمين) اي يكذب ولا يصدق (فليس لمخضوب البنان يمين) مخضوب البنان كناية عن المرء المتخنث يريد بهِ القلم لانغماسهِ في المداد يقول ان من كان كذلك لا يركن الى حلفهِ ولا يوثق باقسامهِ
″	٦و٧	(وتؤمن بمعجزتي التي بعثت منك الى الاسود والاحمر) اي تؤمن بسمو مقامي ورفعة شأني التي بها اتخذتك رسولاً الى الاسود والاحمر يريد ان السيف يستخدم القلم لإسعاد مرامهِ وانما اطلق السواد على العرب لغلبة السمرة عليهم كما اطلقت الحمرة على العجم لغلبة الشقرة عليهم
″	٧و٨	(تسلم من نار حرّ تلظى لا يصلاها الّا الاشقى) يصلاها يلزمها مقاسياً شدتها اي تنجو من نار تتلهب لا يقاسي شدتها الّا الاشقى وهذا من القرآن في سورة الليل
″	٩	(حصائد لسانك) الحصيدة كالحصيد اي الزرع المحصود وحصائد اللسان

صفحة سطر

هي ما قيل في الناس باللسان وقطع بهِ عليهم

〃 ١٠ و١١ (ولا جمع عقارب ليـل بنفسك الخ) النمال ج نمل وهو ما يكون في اسفل غمد السيف من الحديد او فضة ولعله اراد بهِ اطراف السيوف والمعنى فليهد الله ما يرقمهُ مدادك على القرطاس وهو اشبه لما تودعهُ فيهِ من الكلمات المؤذية بعقارب ليل تسعى لتؤذي واعلم انك ان فعلت فاني اقطعها وافرق اتصالها بحدود السيوف المرهفة وفيهِ الى قول الشاعر

اذا عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضرة

〃 ١٣ (بيض الصفائح الخ) اي ان السيوف المراض هي الموكلة بترميم النعم وكشف الكرب لا القراطيس التي يسودها الحبر ومتن السيف ظهرهُ وحامه

〃 ١٤ (فلمّا تحقق تحريف التام جرحهُ الخ) التحريف مصدر حرف القلم اذا قطَّهُ والجرح الاثم اي لمّا وقف القلم على اثم السيف ودسهِ وعرف مبلغ الغيظ الذي اظهرهُ

〃 ١٥ (وسمع المقالة التي يقطر من حواشيها الدم) اي الكلام الجارح الشديد الايذاء وفيهِ اشارة الى تقطير السيوف بالدم

〃 ١٧ (وعلم ان الدهر دهرهُ والقـدر على حكم الوقت قدرهُ) اي عرف ان الايام لهُ منقادة والدنيا مسالمة واحكام الله مؤاتية

〃 ١٩ (لحنها معرب الخ) اللحن مصدر لحن اذا اخطأ في الاعراب والمعرب اسم مفعول من اعرب اذا حسن كلامهُ ولم يخطئ في الاعراب وهو مثل يضرب في اصحاب المراتب يحسب خطاؤهم صوابًا اذا اخطأوا وذلك امر عجيب . واعجب منهُ ان صواب غيرهم يُعدّ خطأ

٧٦ ١ (والخارج عمّا نسب اليهِ من صفحهِ) للصفح معنيان العفو وعرض السيف يقال . صفحهُ بالسيف اذا ضربهُ مصفحًا فيكون المعنى الظاهر ان السيف طالما تجاوز عن الذنوب ويفهم ايضًا فيهِ ان السيف منسوب اليهِ الضرب

〃 ٢ و٣ (والتطفيف في كيل الجواب) طفف المكيال نقصهُ وكنى بذلك عن سفه الكلام والخروج بهِ عن حد الآداب المتعارفة

〃 ٤ (ونلم اخاك على الشعث) اي تجمع امرهُ المنتشر وتنظم شملهُ المتبدّد

〃 ٥ (وتركو على الغيظ كما يركو على النار الحيـد) اي تطيب وتصلح مع حدة الغيظ كما يصلح ويصفو المعدن الجيد عند عرضهِ على النار

صفحة سطر

〃 ٧-٩ (وما اراك عنتي الخ) يقول ان اكثر ما قرعتني بهِ كوني مهزول الجسم وهذا من خلقة ربي وقولهُ (لي ان اركى النسيات اعلاها وادنيها) الدنف والمليل بمعنى اي اطيب النسائم ما كان منها ليّناً ضعيفاً والعرب يشبهون النسيم اذا هبّ رقيقاً ليناً بالعليل وهذا التشبيه من الحسن بمكان

〃 ١٣و١٤ (وعلى هذه النسبة ما عبتني بهِ من فقر الانبياء وذلّ الحكماء) اي يقاس على ذلك ما عيرتني بهِ من فقري وخمولي مع ان الانبياء تكون فقيرة واهل الحكمة ذليلة

〃 ١٦ (والتعويص من عوائد احتيالك) لعلها التقويض والاحتيال بمعنى الهجوم والوثوب والمعنى انك اذا هجمت على حصنك تبيدهُ وتستأصل شأفتهُ

٧٧ ١ (وتجرد التعب وتجدد) لعلّ تجرّد تصحيف تجدّد والتعب تصحيح التبرّ

〃 〃 (اذكر محلها في اليد الشريفة السلطانية) يريد ابا الفتح عثمان الكامل الايوبي وقد مرّ ذكرهُ

〃 ٣ (ولا عطّل مشاهد المدح من اسمها) اي ادعو لها ان لا يخلي منازل الثناء من هيبتها ووقارها

〃 ٤ (ولا اخلى فرائض البأس والكرم من قيام خمسها) اي لا نزع الله عن هذه اليد ان تقوم خمسها اي اصابعها الخمسة باتمام فرائض البأس والكرم

〃 ٤و٥ (فأقسم من بأسهِ بالليل وما وسق) وَسق اي جمع وستر اي أحلف بالليل وما يحلله بسواده كانهُ بأس الامير وسطوته (ومن بشر طلعتهِ بالقمر اذا اتسق) اي احلف ايضاً بالقمر اذا اجتمع وتمّ بدرًا وهو كانهُ في حسنهِ وجه الامير مرادهُ بهذا ان يقول ان بأسهُ اشد من الليل ظلمة ووجههُ اكثر من القمر اشراقاً وقد خرج الكلام مخرج التجريد البديعي والكلام اقتباس من سورة الانشقاق

〃 ٩ (والحديث من تلك الراحة عن البحر ولا حرج) الراحة واحدة الراح والبحر كناية عن الجود اي يعني اذا تحدثنا عن البحر وجودهِ لا نسبةُ الّا الى يد الامير ولا اعتراض علينا في المبالغة

〃 ١٣ (لامرٍ ما جدع قصير انفهُ) هذا مثل قالتهُ الزبّاء لمّا رأت قصير بن سعد مجدوعًا وذلك ان عمرو بن عدي لمّا اراد ان يأخذ بثار جذيمة قال لهُ قصير. اجدع انفي واضرب ظهري ودعني واياها فابى عمرو فجدع قصير انفهُ وادمى ظهرهُ فقالت العرب في المحتال الذي يتحمل المشقة لنوال غايتهِ لمكرٍ ما جدع

صفحة سطر

قصير انفهُ وفي ذلك يقول المتلمس :

ومن طلب الاوتار ما حزّ انفهُ قصير ورام الموت بالسيف بيهس

ثم خرج قصير كأنهُ هارب واظهر ان عمرًا فعل ذلك بهِ وانهُ زعم انهُ مكر بخالهِ جذيمة وغرّهُ من الزبَّاء فسار قصير حتى قدم على الزبَّاء فقيل لها ان قصيرًا بالباب فامرت بهِ فأدخل عليها فاذا انفهُ قد جدع وظهرهُ قد ضرب فقالت ما الذي ارى بك يا قصير قال . زعم عمرو اني قد غررت خالهُ وزيّنت المسير اليكِ وغششتهُ ومالأتكِ ففعل بي ما ترين فاقبلت اليكِ وعرفت اني لا اكون مع احد اثقل عليهِ منكِ فاكرمتهُ

〃 ١٥و١٦ (الدارع في ليل المداد محمّا) الدارع الطالع والمشرق شبه المداد بالليل وشبه القلم بالنجم (وكم في النجوم غرّار) الغرّار الخدّاع اي كم من النجوم تخدع بضوئها

〃 ١٦و١٧ (وتسوّرت الى فتح باب انت السابق الى فتح حتمهِ) تسوّر صعد . والحتم القطع اي امك انت الذي شرعت في فتح باب العداوة والمنافرة

〃 ١٧و١٨ (قد فهمت الآن ما ذكرت من امر اليد الشريفة) وذلك ما لمح بهِ القلم بقولهِ ان يد السلطان تحسن الكتابة بالقلم والضرب بالسيف فيها اجتمعت الفصاحة والصولة

٧٨ ١ (رددتك الى امك الدواة كي تقرّ عينها) اي ارجعتك اليها كي تبرد عينها سرورًا ويجف دمعها على فرقتك وينقطع بكاؤها

〃 ٥ (تسعى القلوب لعوتها ولعيتها الخ) اي يلتجئ الناس الى راحتك يطلبون اعانتك وبذاك فيكون جوانبهُ الامان للخائف وحسن الامل للطالب

〃 ٦و٧ (ومكنها من رتبتي العِلم والعَلَم) العَلَم الراية اراد بها الحرب اي اقدرها على صناعة الكتابة وصناعة القتال

〃 ٧ (وبادرك بكرمها امال العفاة بعد ان ولا ولم) اي تلافى سحائبها وحقق آمال السائلين بعد قطع الرجاء مما يطلبون ووجه ذلك من قولهِ . (بعد ان ولا ولم) وهي احرف لنفي الماضي والحاضر والمستقبل

〃 ٨ (يضيق عن وصفهِ السابق الى غاية الفضل) اي لا طاقة لوصفهِ الذي بلغ منتهى الفضل

〃 ٨و٩ (اذا جرّ ذيلهُ ودّ الفضل لو تمسك منهُ بالفضل) جرّ الذيل كناية عن التبختر اي لو فرض انهُ مشى متبخترًا يجرّ ذيلهُ احب الفضل ان يتمسك بعقبتهِ الرافلة على الارض

صفحة	سطر	
〃	١٠و١١	(ولا ينكر لمثلها ان انطقت الصامت فافصح) اي لا عجب اذا كاد الاخرس ينطق بذكر الملك لغاية ما ادرك شخصهُ من العز
〃	١٢	(عزّ امرها على الحديد) اي لم يقوَ السلاح على قطعها
〃	١٣	(وفي آفاقــهِ كالقمرين) القران الشمس والقمر من باب التغليب اي اقترنت انا في آفاق الملك كالقمرين في فلك السماء (ولم تذكر ايانا الواضحة الجبين) اي صاحبة الحسن والمزية او ايانا الشمس وايانا القمر
〃	١٨	(ومشيء عمامًا) يقال انشا الله السحابة رفعها كني بذلك عن ارسال الخبر (مصرّف كلامًا) اي خيره وموسعه واصلهُ من صرّف الكلمة اذا الحقها بالجرّ والتنوين
〃	١٩	(ما هوى للهوى) اي لم يصلهُ الجوى ولم يسقط الغرض
٧٩	١	(ما ضل صاحبكم وما غوى) جاء هذا في سورة النجم خطابًا لاهل قريش. وغوى اعتقد باطلًا والمعنى هنا ان حكمهُ صادق
〃	٢و٣	(فقدم خيرة الله على ذلك الاشتراط) الخيرة اسم من قولك خار الله لك فيه اي جعل لك فيهِ الخير والاشتراط مصدر اشترط مطاوع شرط فلان يشرَط اذا وقع في بلاء عظيم اي فضّل ما جعلهُ الله لك من الخير على الامر وقعت فيهِ
〃	٥و٦	(مشى في ارض الطرس مرحًا) اي اهتز القلم على قرطاسهِ نشاطًا وقولهُ (خرّ راكعًا واناب) عبارة عن انحناء القلم عند الكتابة
〃	٨	(يا برد ذاك الذي قالت على كبدي) اي ما الذ ما قالته على قلبي
〃	١١و١٢	(وكانوا احق بها واهلها) اي كان القلم والسيف احق بهذا التراضي واهلًا لهذا الوفاق وكان حقهُ ان يقول: وكانا الّا ان هذا اقتباس من القرآن في سورة الفتح وبها يقول الزم الله المؤمنين كلمة التقوى وكانوا احق بها الخ
〃	١٢	(وانتبه المملوك من سنة فكرهِ) هنا تمّ الجدال فيقول الكاتب استيقظت ممّا طرأ على عقلي من الافكار وقولهُ (وطالع بمــا احلج الخ) اي اجلت الفكر في السرّ والانفراد بما جرى من المناقشة في هذه الليلة المظلمة
〃	١٤و١٥	(يمنع بظلال مقامهِ الخ) اي يستر الناس بكنف هذا الامير الذي يجير فوق ما تكسر الايام
〃	١٦	(خزانة الادب) قد نظم تقي الدين الحموي المعروف بابن حجّة بديعيّة سماها

صفحة سطر

التقديم وهي تشتمل على مائة وستة وثلاثين نوعًا من انواع البديع . ثم شرحها بكتاب خزانة الادب شرحًا مفيدًا استطرد فيهِ الى ذكر اشعار كثيرة ومقاطيع انشاء بليغة (راجع مقالات علم الادب الجزء الاوَّل الصفحة ٢٩٤)

〃 ١٩ (وركني اسناد الملك المعربين عن المخفوض والمرفوع) الركن ما قام بهِ الاسناد من مُسند ومسندٍ اليهِ كما في نحو زيد قائم فان كلاًّ منهما يُسمى ركنًا للاسناد والاسناد ايقاع نسبة تامة بين الجزئين شبه المُلْك بالكلام وجعل السيف والقلم كالركنين لهُ اي ان السيف والقلم كالركنين يتوقف عليهما قيام الملك ويبينان ما انخفض منهُ وما ارتفع او ما انحط وما علا وفي قولهِ (المخفوض والمرفوع) اشارة الى الفاظ النحويين

٨٠ ١و٢ (ومقدمتي نتيجة العدل الصادر عنهما المحمول والموضوع) المقدمة عند المنطقيين هي ما تترتب عليهِ النتيجة من القضايا كما في قولك . كل مركب فاسد وكل جسم مركب فكل جسم فاسد والنتيجة هي القول اللازم من القياس ويسمى ردفًا ايضًا والموضوع هو المحكوم عليهِ في القضيَّة الحمليَّة والمحمول هو المحكوم بهِ وقولهُ : (العدل) تصحيف صوابهُ : (العدل) اي انهما كمقدمتين تنتج عنهما نتيجة العدل فيرفعان اقدار الرجال ويحطانها

〃 ٥ (بسم الله مجراها ومرساها) جاءَ هذا في سورة هود على لسان نوح لمَّا اتخذ السفينة لطوفان اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها اي اركبوا السفينة مسمين الله او قائلين بسم الله وقت اجرائها وارسائها ومجرى ومرسى منصوبان على الظرفية ويجوز رفعهما على الابتداء اي اجراؤها وارساؤها باسم الله وقيل غير ذلك ومعنى المؤلف هنا اي افتتح الكلام بسم الله

〃 ٥و٦ (والنهار اذا جلَّاها والليل اذا يغشاها) ورد هذا في سورة الشمس وفيها يقول . والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلَّاها فتكون الواو واو القسم والمعنى اقسم بالنهار اذا جلَّى الشمس اي بسط على الارض نورها واقسم بالليل اذا غشي الشمس فغطى ضوءها

〃 ٦و٧ (ومشرفهُ بالقسم) اي رفع قدرهُ لمَّا اقسم بالقلم فقال . والقلم وما يسطرون الخ وقولهُ (جعلهُ اوَّل ما خلق) اشارة الى ما ورد في الخبر عن ابن عبَّاس عن نبي المسلمين ان الله تبارك وتعالى كان عرشهُ على الماء قبل ان يخلق شيئًا

صفحة	سطر	
		فكان اوّل ما خلق الله القلم فقال اكتب قال ما اكتب قال اكتب القَدر يجري بما هو كائن الى يوم القيامة (اه) وهذا هو المعروف عند المسلمين بالمكتوب
″	٧	(وحمل الورق بعصبهِ كما حمل الغصن بالورق) اي حسن ورق الكتابة بالقلم وهو كغصن له كما حسّن اغصان الشجر ما يبدو عليها من الاوراق
″	٨	(والصلاة على القائل جفّت الاقلام) قد ورد هذا في الحديث في وصف يوم الديبونة وهول الساعة
″	٩	(والكاتب بسبعة اقلام الخ) اي ان القلم هو الذي خطّ القرآن على رواياته السبعة التي كتبه بها الصحابة وذلك ان الصحابة رووا القرآن على طرق مختلفة في بعض الفاظهِ وكيفيات الحروف في ادائها وتنوقل ذلك واشتهر الى ان استقرّت منها سبعة طرق معيَّنة تواتر ايضًا نقلها بادائها واختصت بالانتساب الى مَن اشتهر بروايتها فصارت هذه القراءات السبع اصولاً للقراءة ولم يزل القرّاء يتداولونها مع روايتها الى ان كتبت العلوم فدوّنت ايضًا هذه القراءات السبع فيما كتب وصارت صناعة مخصوصة وعلمًا مفردًا يتداولهُ علماء المسلمين
″	١٠	(جرى بالقضاء والقدر الخ) اي كتب وخط ما حكم الله بهِ وناب القلم عن لسانهِ تعالى بما رسمهُ من الامر والنهي
″	١١و١٢	(والصوارم في القرب ملء اجفانها) للقُرب والاجفان معنيان فالقرب خلاف البعد وجمع قراب بتسكين ثانيهِ والجفن الغمد وغطاء العين وملء الجفن مثَل في الخلو من الغمّ اي حال كون السيوف مع قربها مستقرة وكامنة في اغمادها (وماذا يتسمُ القلم في طاعة باسهِ) اي اي شيء يضاهي القلم في الطاعة والانقياد لأصحابهِ . (ومشيهِ لهم على ام رأسهِ) اي على دماغهِ وهو كناية عن حرف القلم او رأسهِ
″	١٣	(الخافض الرافع) اي يخفض عزّ المتمردين ويرفع الخاملين المتواضعين وكلاهما من الاسماء الحسنى
″	١٤	(وانزلنا الحديد فيهِ بأس شديد ومنافع) ورد هذا في سورة الحديد اقتبسهُ السيف في كلامهِ اثباتًا لفضلهِ وقد مرّ شرحها الصفحة ٩٩٩ من الحواشي
″	١٥-	(آية السيف) هي قولهُ في سورة البقرة واقتلوهم (الكفّار) حيث ثقفتموهم
″	″	(فعظم بها حرمة الجرح وآمن جيفة الحيف) اي رفع شأن الحرب وضربات

صفحة سطر

السيف وجعل الناس في امان من مخافة الظلم والجور

〃 ١٦ (الذي سد بالسيف سطور الطروس) اي محا بصولة سيفه كتابة الصحائف وحرقها

〃 ١٦و١٧ (واخدمهُ الاقلام ماشية على الرؤوس) اي اعطاهُ الاقلام لتخدمهُ وهي ماشية من فرط هيبتهِ على رؤوسها وهو كناية عن الكتابة

〃 ١٧و١٨ (وبنيت حدا على كسر الاعداء حروفهم) اي صيغت اطراف سيوفهم لاجل شريعة اعدائهم وفي الكلام التصمين البديعي يشير الى بناء الحروف على الكسر ضد النحويين

〃 ١٩ (واساغ ممنوع الاساغة) اي سهل ما كان ممتنعاً تسهيلهُ ويسَّر ما استحال تيسيرهُ واساغ الطعام في الاصل سهل مدخلهُ في الحلق وساغ لهُ دخولهُ فيهِ

٨١ ١ (في حدهِ الحد بين الجد واللعب) هو الشطر الثاني لمطلع قصيدة لابي تمام وصدر البيت السيف اصدق انباء من الكتب (راجع الصفحة ٧٥و٢٥٩ من هذا الجزء) والمعنى ان اطراف السيوف تفصل بين الحق والباطل وتفرق الجد عن اللعب

〃 ٢و٣ (وان اقترنت مجادلتهُ بامر مستقبل قطعهُ السيف بفعل ماض) اي اذا اراد القلم خصاماً او جدالاً قطع السيف ذلك الجدال بضربة منهُ نافذة وفيهِ اشارة الى فعلي المستقبل والماضي

〃 ٤ (لقسع المتمدين) كذا في الاصل والصواب: (قمع المعتدين) اي الظالمين

〃 ٥ (الجنة تحت ظلالهِ) اي تحت ظلال السيف ورد هذا في الخبر يعني ان الجنة تدرك بالجهاد وحرب اعداء الله (ترى ودق الدم يخرج من خلالهِ) الودق المطر والخلال جمع خلة بالكسر وهي جفن السيف المغشى بالادم اي ترى الدم يتساقط من جفنهِ كالمطر

〃 ٦ (زينت بزينة الكواكب سماء غمدهِ) شبه غمد السيف بسماء وحلية الغمد ونقوشهُ هي كواكب هذه السماء

〃 ٧ (السيف اصدق انباء من صدهِ) هذا صدر بيت لابي تمام اصلهُ السيف اصدق انباء من الكتب الّا ان المؤلف بدل آخرهُ لموافقة السجعة

〃 ٩ (ثم نكسوا كما قيل على رؤوسهم) اي اقبلوا على رؤوسهم وجعلت اعاليهم اسافلهم والجملة اقتباس من سورة الانبياء وهناك يقول: ونكسوا على رؤوسهم

صفحة سطر

ما تلت هؤلاء ينطقون ولذلك قال (كما قيل) اي كما ورد في القرآن

〃 ٩و١٠ (خلق من ماء دافق) وهذا ايضاً مقتبس من القرآن من سورة الطارق. ودافق فاعل بمعنى مفعول اي مدفوق كما قالوا سرٌّ كاتم اي مكتوم والمعنى ان السيف كثير المائيَّة

〃 ١٠ (او كوكب راشق) الراشق ذو الرشق او مرشوق على انهُ فاعل بمعنى مفعول اي احسبهُ عند الطعان شطيبر سهم مرشوق على العدو (مقدراً في السرد) السرد اسم جامع للدروع وسائر الحلق لانهُ مسرَّد اي جعل قادراً الله السيف على الدروع ليمزقها ولعلهُ مقدَّداً اي مقطعاً للدروع

〃 ١٢ (كم لقائمِهِ المنتظر من اثر في عين) قائم السيف مقبضهُ ولعله اراد بهِ السيف من باب المجاز المرسل وقولهُ المنتظر اي المنتظر فعلهُ والمعنى كم يؤثّر منتظر السيف في العين وقولهُ (او عين في اثر) العين الشعاع والاثر بتسكين الثاء جوهر السيف اي كم لهُ بريق في جوهرهِ

〃 ١٣ (مطبوع الشكل داخل الضرب) اي حسن العمل والصياغة نافذ الضريبة وماضيها

〃 ١٤ (او من ينشأ في الحلية الخ) راجع شرح هذا الكلام في صفحة ١٠٠٢ من الحواشي

〃 ١٤و١٥ (يفاخر وهو القائم عن الشمال الجالس على اليمين) اي كيف السيف مع كونه يحمل على جهة الشمال يفاخر القلم الذي يمسك باليد اليمين عند الكتابة ويمين المرء خير من شمالهِ

〃 ١٥و١٦ (انا المخصوص بالريّ وانت المخصوص بالصدى) يريد ان القلم مرتوٍ من المداد يسقي بهِ القرطاس ويشفي عطشهُ بعكس السيف فانهُ عطشان ابداً لا يسدّ غليلهُ الّا دمُ القتلى

〃 ١٦و١٧ (ما لنت الّا بعد دخول السعير) اي بعد احمائك في النار (وما حددت الّا عن دق كبير) اي لم تعاقب بترقيق حدّك الّا لكونك اتيت دنباً عظيماً

〃 ١٩ (اذا كان نصرك حديداً الخ) نصر السيف حدُّهُ القاطع ونصر القلم رأسهُ الكارع المداد وقد نعت المداد بماء الذهب

٨٢ ١ (اين تقليدك من اجتهادي) اي اذا تقلدك الفارس فانك ترتع على جنبهِ في قرابك واما لا ازال تحت يدهِ ومجتهداً في خدمتهِ

صفحة	سطر	
″	٣	(واصبحت من النفاثات في عقدك) هو مستعار من تلبين العقدة بنفث الريق ليسهل حلها اي تحركت حتى صيرت جسمك مهزولاً بالقطع وذلك لان النساء السواحر يعقدن عقداً في خيوط وينفثن عليها فيسحرن من يردن سحره والنفث النفخ مع ريق. وفي سورة الفلق. اعوذ برب الفلق من شر النفاثات في العقد
″	٥ و٦	(او للمليح ساحر مذموم) اي اذا استخدمك الفصيح لاظهار فصاحته وبيان مقدار بلاغته فتنت الناس باساليب خداعك ولطف مآخذك فتحسب حينئذٍ كالساحر المذموم لتمويهه
″	٦	(او للفقيه ناقص في المعلوم) اي اذا استعملك صاحب الفقه للكتابة في المسائل الشرعية كانت معارفك قاصرة عن استيفائها لسبب غموضها وكثرتها
″	٧	(او للشاهد خائف مسموم) يقول اذا استعملت لتأدية شهادة حرجت وخفت من ان تزل فيها فتصير من فرط خوفك متسمماً ضئيلاً كمن سقي سماً
″	″	(او المعلم فللحي القيوم) اي اذا استخدمك المدرس فلا تصيب لك فسلم امرك للحي لان رزقك على الله
″	٩	(شكلي الحسن عليّ) اي سام رفيع ويحتمل ان يكون عليّ (وانما حملك الحطب بدلي) اي انك في خدمتي حطب لاصلاء نار الحرب وفيه اشارة الى قصب القلم
″	١٠	(فانك كناسك) اي انك معتزل الامور لا حرفة لك فيها كناسك. وقوله (اسالك الطرائق واقطع العلائق) اي اتحوّل الطرق واساير الناس فامنعهم من مخافتي عن مواصلة بعضهم واقطع علائق الدنيا
″	١١ و١٢	(انا ابن ماء السماء) اي انت واثق على الماء الذي يسقط من العلاء وفيه اشارة الى ماء السماء التي اليها يعزى المناذرة (راجع الصفحة ٥٠٩ من الحواشي) (واليف الغدر وحليف الهواء) الاليف الصديق والغدير النهر والحليف المعاهد اي ألازم الانهار ومجاري الماء واقيم تحت الجو مكتنفاً بظل السماء وقولهُ (انت ابن النار والدخان) يريد ان السيف يُصاغ ويُطرق بالنار او انهُ يصلي نار الحرب ويثير قسطل العراك
″	١٣ و١٤	(لا جرم شُمّر السيف وصقـل قفاه) شُمّر بالمجهول بمعنى ارسل. اي انهُ لاعجب اذ صُرف السيف وجليت صفحتهُ من الصدإ (وسقي ماء حميماً فقطع امعاءهُ) الحميم الحارّ يلمح بهذا الى القاء حديدة السيف في الماء بعد تطريقها

صفحة سطر

واحمائها وتقطيع معى السيف عبارة عمّا يُسمع من رويره عند ادخاله في النار

〃 ١٦و١٧ (الست صامدًا وانت بطين) صمده عمى قصدهُ وضربهُ والبطين المضروب بطنه او الجوف اي أانت تريد ضربي وانت مضروب بطنك عند نريك او انت الجوف الضعيف

〃 ١٩ (انتر بفرط روعتك وشدة خيفتك الخ) اي استقبل خوفًا بليغًا وورعًا شديدًا اذا ما اعتمرت بياض متني وسواد تحريفك او يريد لسواد باطنك

٨٣ ٢و٣ (راشتغل عن دم في وجهي حدّة في وجهك) اي لا تنظر الى الدم السائل على صفحتي بل انظر الى العصب الظاهر على وجهك وكنى عنهُ بحدة القلم وطرفه والمعنى لا تذكر معايبي وانت تنسى مساويك

〃 ٣و٤ (تروم ارومتك) اي تطلب اصلك وقتامهُ (وسقيًا لمن عاب بك عن غابك) الغاب جمع غابة وهي الاجمة من القصب اي سقيًا لمن يقتلعك من اجمتك ويستأصلك من مكانك لانهُ يكتفي بذلك شرك

〃 ٥ (ورعًا لمن اهاب بك لسلخ اهابك) اهاب به زجره اي طوبى لمن اشار ودعا عاليك لكشط جلدك

〃 ١٠ (امكرًا ودعوى عفّة) الهمزة للاستفهام التوبيخي اي امكر وتدعي مع هذا دعوى عفّة والعفّة مباشرة الامور على وفق الشرع والمروءة

〃 ١١و١٢ (لما قابلت رأس الكاتب بعقدة الذنب) اي لخجلت ان تواجه بالعقدة التي في طرفك رأس من يكتب بك وهذا من سوء الادب

〃 ١٢و١٣ (وغراراي لسانا مشرفيّ يرتجل غرائب الموت) الغراران مثنى غرار وهو حد السيف والمشرفيّ السيف المنسوب الى المشارف وهي قرى بالشام ويرتجل اي يتكلم بالكلام من غير ان يهيئهُ اي ان حدّي السيف يشبهان لسانين ينطق بهما على الدجة بدائع من الفناء والهلاك

〃 ١٤و١٥ (امرت من يدق راسهُ نعلي) اي يكسر رأسهُ بالحديدة التي في اسفل غمدي

〃 ١٧ (فتلادو القلم) اي الذي يدافع عن دعوى العلم

〃 ١٨ (انّا اعطيناك الكوثر) هذا مفتتح سورة الكوثر والكوثر مرّ شرحهُ. ومراد المؤلف ان الله افاض على القلم خدونة في الكلام كانها من عذوبة الكوثر

〃 〃 (فصلّ لربك وانحر) ورد هذا في اثناء سورة الكوثر ايضًا والمراد ان السيف لا يزال مستعدًا للجهاد ونحر اعداء الله

صفحة سطر

〃 ١٩ (ان شانئك هو الابتر) الابتر الذي يموت بلا عقب والمعنى ان معصك السيف لا يبقى بعده شيء من حسن الذكر وطيب الصيت والجملة ايضاً من سورة الكوثر

٨٤ ٢و٣ (لأكسنك من الصم البكم) اي لاجعلنك في عدد من لا يسمع ولا ينطق وهو تهديد للقلم بالقطع

〃 ٤ (فتحي المين) اي نصرتي الظاهرة (ولساني الرطبين) يريد باللسانين الحدس اي اقسم بحدَّيَّ اللذين يبديان بالدم (ووحيي الصلتين) اي ناحتي الميتتين

〃 ٥-٧ (لقد كنت من الاسد الخ) يريد ان القلم اذ كان قصباً احد من الاسد الخادر في غابته وقاحة العين ووطاءة الطباع وقولها: (ما الوتك نصحاً) يريد اني اكثرت اليك النصح وذلك لان الغابات ومنابت القصب تقطع اذا طالت

〃 ٧ (أفنضرب عنكم الذكر صفحاً) هذا من سورة الزخرف اي افنهملكم فنضرب عنكم الذكر صفحاً وصفحاً مصدر من غير لفظه لان تنحية الذكر عنهم إعراض او معمول له او حال بمعنى صافحين واصلهُ ان تولي الشيء صفحة عنقك

〃 ٩ (ان كنت الوى فانا الوم) اي ان كنت تحدَّب الشكل تلتوي على الخصم فما لك مزيَّة عليَّ لاني اشد لوماً لهُ بما اكتب من التقريع والطعن فيهِ

〃 ١١ (اوكنت اقصى فانا اقضب) اي ان كنت قد حزت الفضل في القضاء وفصل الخصومات فليس لك ان تفتخر عليَّ لاني اقطع منك في بتّ الاحكام

〃 ١١و١٢ (كيف لا افضلك والمقرّ العلائي شادَ ازري) يريد بالمقرّ العلائي مقام السلطنة ولو لم يصرّح بهِ اي كيف لا اكون اكثر منك فضلاً حال كون المقام السلطاني يشددني ويأخذ باصري

〃 ١٢و١٣ (كيف لا افضلك وهو عزّ نصري وولي امري) الضمير يعود على المقرّ اي من اين لك ان تكون افضل مني حال كون المقام الذي تدعي انهُ يأخذ بناصرك هو حاكمي ومتولي شأني ومعزز امري

〃 ١٧و١٨ (رددت القلم الى كنهِ واغمدت السيف فنام ملء جفنهِ) الكِن البيت والمراد بهِ الدواة وملء الجفون مثل في الخلو من الغم لان كل من كان لهُ غم ليس

صفحة	سطر	
		لهُ يوم من الحزن . كنى بذلك عن استقرار السيف في غمدهِ وعدم انصلاتهِ للضرب
٨٥	٣	(ولا يفتى ومالك في المدينة) يشير الى مالك بن انس احد الائمة الاربعة عند المسلمين (راجع ترجمتهُ الصفحة ٢٠٥ من الحواشي) اي لا يحق لاحد ان يحكم اذا ما حضر مالك وهذا مثل يضرب في رفع الامور الى اصحابها
″	٤	(مشاورة المهدي لاهل بيتهِ في حرب خراسان) كانت ايام المهدي ايام فتوق وخوارج . وكان ظهورهم في خراسان اكثر منهُ في بقيّة بلاد الاسلام منهم المقنع المروي والمبيضة وقوم من الدعاة لوُلد علي بن ابي طالب فارسل المهدي كثيرًا من العمال الى محاربتهم فلم ينالوا منهم اربًا الى ان بعث لهم عقبة ومعاذ ابن مسلم فقتلوا المقنع واعادوا السلام لخراسان
″	٦	(ايام تحاملت عليهم العمّال واعتفت) اي حين مالوا عليهم وجاروا وفي كتب اللغة اعتفى فلانًا اتاهُ يطلب معروفهُ ولعلها تصحيف اعتسفت اي جارت وظلمت . (لحملتهم الدالة على ان نكثوا بيعتهم) البيعة التولية وعقدها اي ما سبق لهم من الجراءة ورفعة المنزلة عند السلطان دعاهم الى نقض العهود التي عاهدوهُ بها
″	٧	(والتووا بما عليهم من الخراج) الالتواء الاعوجاج والانعطاف يريد انهم ابوا ان يرفعوا اليهِ الجزية المفروضة
″	٧و٨	(وحمل المهدي ما يجب من مصلحتهم ويكره من عنتهم على ان اقال عثرتهم) يُقال: اقال عثرتهُ اذا رفعهُ من سقطتهِ اي ان المهدي عفا عنهم واغتفر لهم زلتهم بسبب محبتهِ لمنافعهم وكراهيتهِ لإلقائهم في المشقة والشدة
″	١١و١٢	(فاذا وقعت الاقضية اللازمة والحقوق الواجبة فليس عندهُ هوادة ولا اغضاء) الهوادة التساهل والرفق . اي انهُ اذا حكم حكمًا او اثبت لاحد حقًّا انفذ الحكم واجرى الحق ولم يتساهل في شيء من ذلك او يتغافل عنهُ
″	١٣	(كسروا الخراج) اي كفوا عن أَدائهِ . يقال : كسر فلان الوصيَّة وغيرها اذا خالفها ونقضها
″	١٤	(ثم خلطوا احتجاجًا باعتذارٍ وخصومة باقرار وتنصلًا باعتلال) الاحتجاج مصدر احتجّ بهِ اي جعلهُ حجَّة لهُ وبرهانًا . والتنصل التبرُّؤ من الذنب والاعتلال ابداء الحجة والتمسك بها والمراد من هذا الكلام كلهِ ان اهل

صفحة	سطر	
		خراسان حاوبوا المهدي حواناً يعترفون فيه بذنبهم مع اقامة العذر لانفسهم فيه قصدًا لاطفاء سخطهِ وتمهيد عفوهِ
″	١٧	(محمد بن الليث) هو ابن الليث بن نصر بن سيّار كان ارسل المهدي اباهُ الليث لمحاربة المقنّع فلم يتمكن منهُ وكان ابنهُ محمد هذا من كتاب المهدي ولم تعرف سنة وفاتهِ
″	″	(حفظ مراجعتهم) اي تقييد كلامهم الذي يدور بينهم والمراجعة في الاصطلاح محاورة تجري بينك وبين مخاطب من سؤال وجواب
″	١٩	(قال سلّام) هو سلّام الابرش استعملهُ المنصور ثم تولى العقوبات في ايام المهدي وخلاصة كلامهِ انما لسنا باكفاء لنص هذه المسألة بل الاجدر ان تستشير من تولىَّ امرة خراسان فهم اعرف باحوالها
″	٢١	(ذهبوا بها وذهبت بهم) يقال ذهب بفلان اذا استصحبهُ ومضى معهُ يريد انهم مارسوا هذه الصناعة فنسبت اليهم
″	٢١و٢٢	(ولهذه الامور التي جعلنا فيها غاية الخ) قولهُ (لهذه الامور) متعلق بخبر مقدَّم والمبتدأ اقوام اي ان لامور خراسان التي جعلنا فيها الخليفة كقضاة ينتهي اليهم الحكم عنها وطلب مشورتهم في فض مشكلها اناساً من ابناء الحرب الخ
″	٢٣	(فرسان الهزاهز) الهزاهز تحريك البلايا والحروب في الناس اي أبطال الوغى والملاحم (اطفال الوقائع) اي ابناء الحرب الذين نشأوا فيها
″	٢٤	(الذين وتختهم سخالها) السخال جمع سخل هو ثوب ابيض من قطن ونصبهُ على المفعولية والضمير منهُ عائد على خراسان اي الذين قلدتهم امرة هذه البلاد وتوشحوا بنعميا وقولهُ (وفيأتهم ظلالها) اي الذين استظلوا بظل بلاد خراسان وسكنوها
٨٦	١و٢	(عضتهم شدائدها) عضاهُ الريح مخاهُ ودرسهُ اي اصكتهم شدائد هذه البلاد (فرمتهم بواحدها) فرم الشيء باسنانهِ قطعهُ اي اصابتهم باذاها. وقولهُ (فلو عجمت ما قبلهم لوجدت نظائر تؤيد امرك) اي لو بحثت عمّا لديهم من الرأي لوجدت اموراً شبيهة بما خطر ببالك فيؤيد ذلك حكمك يريد بالنظائر الامثال والاشباه من الامور
″	٦	(اجابهُ المهدي الخ) خلاصة جوابهِ اني استشيركم انتم لان لكل دولة رجالًا يوافق نظرهم نظر صاحبها وانتم خاصتي واعلم بامور الملك

صفحة	سطر	
″	٨	(وثيق العقدة) اي مكين الولاية وقيل العقدة البيعة المعقودة للولاة
″	٩	(قوي المنة) المنّة بالضم القوّة اي شديد القوّة (حصور الروية) الروية اسم من روّأ في الامر اذا نظر فيه وتأمل وفكّر وتعقبهُ والمعنى انك حاضر الخاطر لا تفتقر الى زمان في الجواب عمّا تسأل عنهُ (ومؤيد البديهة) البديهة كالبداهة وهي المعرفة الحاصلة ابتداء في النفس لا بسبب الفكر اي انك تفهم ما يطرح لك من اوّل وهلة من دون توقف ولا تفكر
″	١٠	(موفق العزيمة) العزيمة الحزم اي انك اذا عقدت ضميرك على فعل شيء وفقك الله اليهِ وسهل لك اصابتهُ
″	١٠و١١	(ان همت في عزمك مواقع الظن) كذا في الاصل وهو تصحيف والصواب: نفي عزمك مواقع الظن اي ان قصدت امرًا نفي همتك الظنون وتزيل مواقع الارتياب
″	١١	(وان احتمعت صدع فعالك ملتبس الشك) لعلّ (احتمعت) تصحيف (اجمعت) اي اذا اجمعت رأيك وعزمت على الامر يزرّق فعالك الاوهام ويقتلع الريب والتردد في حسن العمل او قبحهِ
″	١١و١٢	فاعزم يهدِ الله الى الصواب ذلك الخ) يريد لا حاجة للملك ان يطلب مشورتنا فان همة الخليفة تقوم لهُ مقام المشورة ويهدِ مجزومة على انها جواب الشرط
″	١٥	(لا ينفلّ معهما حزم) اي لا يضعف وتفيَّل رأيهُ اخطأ وقبح
″	١٦	(الي من ورائكم وتوفيق الله من وراء ذلك) نصب (توفيق) على انهُ معطوف على اسم ان والمعنى اني مؤيد رايكم كما ان الله موفق رأينا جميعًا
″	″	(قال الربيع) هو الربيع بن يونس حاجب المنصور والمهدي مرّ ذكرهُ الصفحة ٩١٤ من الحواشي وخلاصة كلامهِ هنا ان الخليفة لم يمكنهُ ان يطلع على حقيقة امر خراسان لبعدها والاحذر ان يرسل رجلًا عاقلًا يفوّض اليهِ الحكم في امر اهلها يعاملهم بحسب مقتضى احوالهم
″	١٧	(ان تصاريف وجوه الرأي كثيرة) التصاريف جمع تصريف وهو تحويل الشيء من وجه الى وجه والوجوه الجهات اي ان الرأي يمكن تقليبهُ على وجوه جمّة وجهات متفرقة
″	١٧و١٨	(ان الاشارة ببعض معاريض القول يسيرة) اي انهُ لأمر يسير لا طائل تحتهُ ان يدلك بكلام غير صريح على ما يقتضي فعلهُ ومعاريض القول اساليبهُ وطرقهُ

صفحة سطر

〃 ١٨و١٩ (متراخية الشقة متفاوتة السبل) الشقة البعد والمسافة والمتراخية البعيدة اي هي بعيدة الموقع مضطربة الطريق

٨٦و٨٧ ١٩-٣ (فاذا ارتأيت من شكم التدبير الخ) يقول اذا اتيت برأي سديد احكمهُ تدبيرك واحسنهُ تقديرك رويتك وفكرك فيكون من اصوب الآراء الى فيهِ نظرك وادرك حكمك وجوههُ المختلفة حتى ان العذول القادح لا يجد مندوحة للذم فيهِ ولا للعائب واسطة للتشنيع عليهِ وجواب الشرط في قولهِ (كان بالحري ان لا يصل اليهم الخ)

٨٧ ٢و٣ (ثم احتث البريد بهِ وانطوت الرسل عليهِ) احتث مخفف احتاث ويقال احتأ الشيء واراهُ واثما عداهُ بالباء لانهُ ضمنهُ معنى ذهب بهِ وانطوى عليهِ كتمهُ والبريد بريد وهو الرسول وهذا معطوف على فعل الشرط اي اذا كان رأيك في امر خراسان مصيباً ثم كتم الرسل واصحاب البريد ذلك الرأي الذي ارتأيتهُ ولم يبلغوهُ اهلهُ

〃 ٣و٤ (كان بالحري ان لا يصل اليهم شكمهُ وقد حدث منهم ما ينقضهُ) الحكم المقرر الذي سلم من المعارضة والجملة جواب الشرط اي ان كان الرسل ذهبوا بالرأي المذكور ولم يبلغوه فنتج من ذلك انهُ لم يصل الى اهل خراسان سديدهُ ليعملوا بهِ ولا سيما بعد ان حدث من الرسل ما يخالف رأيك ويناقضهُ وفي هذا وما يليهِ تشويش ظاهر

〃 ٤-٦ (فالسر ان ترجع اليك الرسل وترد عليك الكتب بحقائق اخبارهم وشوارد آثارهم) سرّ الشيء حقيقتهُ وطريقتهُ اي كان تقتضي حينئذٍ ان تبعث الرسل الى خراسان وتنتظر عودتها اليك لتأتيك عنهم بالانباء الصادقة وتوقفك على اعمالهم المفرقة . (فتحدث رأياً غيرهُ) اي ومن بعد ان تقف على اخبارهم وتستقصي انباءهم واعمالهم تستنبط رأياً آخر غير الذي ارتأيتهُ من قبل

〃 ٦و٧ (قد انفرجت الحلق وتحللت العقد واسترخى الحقاب وامتد الزمان) الحلق جمع حلقة وهي من السلسلة دائرة فيها وانفرجت بمعنى اتسعت . وتحللت بمعنى انفصمت واسترخى صار رخواً والحقاب الصلب او هو جمع حُقْبة يراد بها وجع البطن ولا تظهر علاقة هذا مع ما تقدم اي ومن بعد ذلك لكان اتسع لك المجال وتذللت المصاعب وزالت المحن (ثم لعلما موقع الآخرة كمصدر الاولى) اي ولربما بعد كل ذلك التعب والعناء لم تنتج نتيجة محمودة واصبحت

صفحة سطر

عاقبة هذا الرأي باطلة كما كان اوّلهُ باطلًا لانك حكمت على غائب

〃 ٨-١٠ (ولكن الرأي ان تصرف احالة النظر وتقليب الفكر فيما جمعتنا لهُ من التدبير لحزمهم الى الطلب لرجل ذي دين فاضل) الاحالة مصدر أحال النظر اذا اداره وقلّبهُ يقول ان الرأي عندي ان تعدل باحالة نظرك وتقليب ذهنك في هذا الامر الذي جمعتنا لهُ وتصرفهُ في اختيار رجل فاضل متمسك بدينهِ

〃 ١١و١٢ (ليس موصوفاً بهوًى في سواك ولا متهماً في اثرةٍ عليك) اي ويكون المختار غير معروف بميل الى رجل سواك ولا مظنوناً فيهِ انهُ يفضل غيرك عليك ويؤثرهُ

〃 ١٢ (ولا ظنيناً على دخلة مكروهة) اي غير متهم بنيّة سيئة وقصد مذموم

〃 ١٣ (فيقدح في ملكك ويربّص الامور لغيرك) ربّصهُ اي انتهُ ولعلها (يُربيضهُ) اي يسهلهُ ويمهدهُ والمعنى يطعن في حكمك ويذلل الامور ويمهدها لمن سواك (ثم تسند اليهِ امورهم) اي تعهد اليهِ وتسلمهُ امر الولاية عليهم والنظر في شأنهم

〃 ١٤و١٥ (وتأمرهُ في عهدك ووصيتك اياهُ بلزوم امرك ما لزمهُ الحزم) العهد مصدر عهد اليهِ اذا اوصاهُ اي تأمر الرجل المذكور وتوصيهِ ان لايخالف امرك ولا يناقض وصيتك طالما رأى نفسهُ قرينة الحزم قويّة على التدبير

〃 ١٥-١٧ (وخلاف نهيك اذا خالفهُ الرأي عن استحالة الامور واستداد الاحوال التي ينقض امر الغائب عنها ويثبت رأي الشاهد) اي توصيه ان يخالف ما نهيتهُ عنهُ اذا وجد ان رأيك لايسعفهُ على مرامهِ عند ما تنقلب الامور وتتعسر الاحوال التي يترك فيها رأي الغائب لعدم اطلاعهِ عليها ويعمل فيها برأي الحاضر

〃 ١٧و١٨ (فانهُ اذا فعل ذلك فواتت امرهم الخ) واتهُ ساورهُ واخذهُ برأسهِ اي اذا ترقب المعتمد امر اهل خراسان وتاملهم في القرب كما يقتضي العيان وهو في امن ممّا يأتيهِ من بعيد اي من قبل الخليفة تمت الحيلة وتمكن من اهل خراسان

〃 ١٩ (قال الفضل بن العبّاس) كان الفضل بن العبّاس من اقارب الخليفة المهدي ومن لحمتهِ استعملهُ مدة على البصرة وولّاهُ الحج لم نقف على سنة وفاتهِ ومحمل كلامهِ للمهدي ما معناهُ ان اردت ان تظفر باهل خراسان فالاولى ان تملأ صدورهم من هيبتك وتفرّق كلمتهم وتعاملهم بالمكايدة

٨٨ ١و٢ (ان وليّ الامور ربّما فرق اموالهُ في غير ما ضيّق امر حربهِ ولا ضغطةِ

صفحة سطر

حال اضطرته) ما مصدرية وضغطة معطوفة على الجملة المؤولة بالمصدر اي في غير تضييق امر حربه وغير ضغطة حال. وامر مرفوعة على الفاعلية والمفعول محذوف اي (صيته) والمعنى انهُ كثيراً ما يورع صاحب الامر امواله من دون ان يشتد عليهِ امر الحرب او تضطرهُ الاحوال الى اصلاء نار الوغى

〃 ٢و٣ (فيتمعد عند الحاجة اليها فاتدأ لها لا يتقي بقوة ولا يصول بعدة) يقعد اي يصير. والمعنى انهُ يصبح عند افتقاره اليها عادماً لها غير راكن الى قوة يشتد بها او عدة يسطو بها ولعدة كل ما اعددته لحوادث الدهر من مال او سلاح

〃 ٦ (مقارعة الخطار وتعرير القتال) الخطار مصدر خاطر بنفسهِ اذ اشفى بها على خطر ونريد بمقارعة الخطار ملاقاة الاخطار ومصادمتها والتعرير التعريض للهلكة

〃 ٩ (ابرق لهم بالقول وارعد بحوشم بالفعل) ابرق وارعد بمعنى تهدد وتوعد. والمعنى تهددهم بالكلام وتهوّل عليهم بالعمل اي حوشم فيهِ (امد الموت) اي ارسل الجيوش

〃 ١٠و١١ (واعقد الالوية ونصب الرايات) الالوية الاعلام دون الرايات والكلام كناية عن المجاهرة بالحرب والمنابذة بالقتال

٨٨و٨٩ ١٦-١ (فان مرام الظفر بالحيلة الخ) مرام اسم ان واخبر في اول الصحفة ٨٩ اي ان طلب الانتصار بطريق الخداع والمكر اقوى من القتال

٨٩ ١و٢ (اشد من القتال بظبات السيوف) اشد خبر لان من قولهِ. (فان مرام الظفر الخ) اي ان الظفر بالمكايدة اشد من الحرب بحدود السيوف القواطع

〃 ٥ (والتعرير والخطار) اي التعريض للهلكة والاشراف على الخطر مراراً اسماً

〃 ٥-٨ (ليعلم المهدي انهُ ان وجه لم يسر الا بجنود كثيفة تخرج الخ) جواب الشرط (لم يسر) اي ان ارسل الخليفة رجلاً لمقاتلة اهل خراسان ما سار هذا الرجل الا مع جنود كثيرة يخرجون معهُ في ضيق حال ويتجشمون الاسفار الشاقة وتحرق اموالهم سدًى ويقعون في ايدي قواد مكارين خدعة ان وثبوا على الخليفة بددوا مالهُ وان طلب مشورتهم خدعوهُ

〃 ٩ (وعُدّ حقهُ في القلوب) قد صار داخلا اي ان لهُ حقاً معتبراً في القلوب

〃 ١٠ (قال علي) علي هو خامس ابناء الخليفة المهدي ولّاهُ ابوهُ امرة الحج في سنتي ١٦٣ و١٧٨ه‍ (٧٨٠و٧٨٥م) توفي في ايام المأمون ويرجع كلامهُ هنا انهُ لا

صفحة سطر

حين في معاملة اهل خراسان بالعطالة والشدة والمكر وانما الطريقة لإصلاحهم ان يحسن اليهم الصنع ويعاملهم باللين

〃 ١٢ (يقدح في تعيير ملكك) اي يعمل في نقصهِ وتقويض اركانهِ

〃 〃 (ويربص الامور) ربصهُ حماهُ يربص ولعلهُ (يريص) اي يذللها ويمهدها

〃 ١٤و١٥ (لان الله مع حقهِ الذي لا يخذلهُ وعند موعدهِ الذي لا يخلفهُ) اي الله لا يترك نصرة حقهِ وعونهِ ويقف عند مواعيدها التي وعد فلا ينقصها ويكتبها

〃 ١٧و١٨ (نفست عنهم قبل ان يتلاحم منهم حال) اي فرجت عنهم وكشفت غمتهم قبل ان تشتد احوالهم ويعظم اختلاطها

〃 ١٨ (او يحدث من عندهم فتق) الفتق الحرب يكون بين القوم وتقع فيهِ الجراحات والدماء واصلهُ الشق والفتح وقد يراد بالفتق نقض العهد

〃 ١٨و١٩ (اطفأت نائرة الحرب) اي ما اشتعل واتقد منها والنائرة مشتقة من النار

٩٠ ١و٢ (حمل الناس فحمل ذلك على اسجاح خليقتك) الاسجاح مصدر اسجح الوالي اذا احسن العفو ومنهُ قول عائشة لعليٍّ حين ظهر على الناس . ملكت فاسجح اي ظفرت فاحسن العفو والخليقة الطبيعة والسجيَّة اي لنسب الناس داعي ذلك الى لطف طباعك

〃 ٢و٣ (فامنت ان تنسب الى صعف وان يكون ذلك فيما بقي دربة) الدربة العادة. اي صنت نفسك من ان تنسب الى صعفٍ وان يكون تجاوزك لهم عن ذنبهم عادة فيما يبقى فعلهُ اي في المستقبل

〃 ٤-٧ (لما ارب المهدي ان يعمد الى طائفة من رعيتهِ الخ) يقول حاشا للخليفة ان يتبرأ من اهل خراسان او يستعمل الحيل معهم وهم طائفة من رعيتهِ مدعون لطاعتهِ وقولهُ . (لا يخرجون انفسهم ويخلع نفسهُ) رواية مغلوطة سها الناسخ في نسخها فاهمل بعض كلمات تتمم المعنى والنص الصحيح قولهُ لا يخرجون انفسهم عن قدرتهِ ولا يبرئونها في عبوديتهِ فيملكهم انفسهم ويخلع نفسهُ الخ وقولهُ . (يخلع نفسهُ عنهم ويقف على الحيل معهم) اي يتبرأ منهم ويستعمل الحيل معهم

〃 ٧ (يجاريهم السوء في حد المقارعة ومضمار المخاطرة) اي يجاريهم جزاء سيئًا يؤول بهِ الى حدود المقارعة والمصادمة ويدخل بهِ في مجال المخاطرة بنفسهِ

〃 ٩ (ما يدعي قبلهم) اي ما يدعي من قبلهم

صفحة سطر

〃 ١٠و١١ (ووضعت خرائطها بين يديه) الخريطة وعاء من ادم وغيره يشرج على ما فيه والمراد هنا اوعية المال (ثم تجافى لهم عنها وطال عليهم بها) اي تنحى عن تلك الاموال وانعم عليهم بها وطال من الطَّول وهو التفضّل

〃 ١٢ (وجعل قرة عينه ونهمة نفسه فيه) قرة العين سكونها وسرورها والنهمة الشهوة في الشيء اي جعل ما تقرّ به عينه وتشتهيه نفسه في مرتبة الجود التي انعم الله بها عليه

〃 ١٣ (اهل الخراج) اي الذين ضربت عليهم الجزية

〃 ١٤ (واما الجنود الذين انطقوا لسان الارجاف) الارجاف مصدر ارجف القوم اذا خاضوا في اخبار الفتن على ان يوقعوا في الناس الاضطراب من غير ان يصح عندهم شيء اي ان الجنود الذين خاضوا في اخبار الفتن ليوقعوا الاضطراب (وكسروا قيد الفتنة) اي اطلقوها من عقالها وفرحوا عنها وانتشرت بين الناس

〃 ١٥و١٦ (واجعلهم نكالاً لغيرهم) اي عبرة للغير ومثلاً

〃 ١٦ (فيعلم المهدي) هو جواب علي بن المهدي على الاعتراض المعترض (وبعلم) اي ليعلم ومحصل هذا الرد ان المهدي اذا خاف من سوء عاقبة حلمه مع اهل الفتن واراد ان يجعلهم عبرة فيكفيه لنيل بغيته ان يأتي بهم متهددين ليوقع في قلوبهم خوفاً ثم ليتجاوز عن ذنبهم وان عظم

〃 ١٧ (مقرنين في الاصفاد) قرنت الاسارى في الحبال على المحمول اي جمعت. شدد للكثرة والاصفاد الوثاقات. والكلام من سورة ابراهيم (ثم انسع لحقن دمائهم عفوه) الحقن مصدر حقن دمه اذا منعه ان يسفك وذلك اذ حل به القتل فانقذه منه. والمعنى: ثم عفا عنهم عن قدرة وخلصهم من القتل

〃 ١٨ (واستبقاهم لما هم فيه من حربه او لمن ناوأهم من عدوه) اي ابقاهم بذلك لمساعدة لمن هم من حرب الخليفة واتخذهم عدة في حرب اعدائه الذين ناوأه

〃 ١٩ (لما كان بدعاً من رأيه ولا مستنكراً من نظره) اي لو فعل ذلك لما كان صدر عنهم امراً جديداً صدر عن رأيه ولا شيئاً معيباً يقدح في حكمه وفكره

٩١ ٢ (لا يتعاظمه عفو ولا يتكاءده صفح) اي لا تشق عليه المغفرة ولا يصعب عليه العفو والاعراض عن الذنب لانهُ حليم رؤوف

〃 ٣و٤ (والرأي للمهدي. ان يخلل عقدهم الغيظ بالرجاء لحسن ثواب الله في العفو

صفحة سطر

عهم) العقد مصدر عقد الشيء اذا احكمهُ وهو مضاف الى فاعلهِ والعيط مفعولهُ شبه الغيط بالحبل وما اشتد منهُ بالعقدة اي ان الرأي ان تنقض عقدة الغيظ التي ابرموها بذلك عما تلقي في قلوبهم من كونك تصفح عن اذاهم وتعفو عن جرائمهم رجاء المحراء الحسن عند الله

〃 ٤و٥ (وان يذكر اولى حالاتهم وضيعة عيالاتهم برًّا بهم) اي لينظر الخليفة الى حالهم السالفة من الطاعة ويلتفت الى هلاك عيالهم وتلفها لو حكم عليهم بالموت وذلك شفقة عليهم واحساناً اليهم

〃 ٦-٩ (واما مثلهم فيما دخلوا فيهِ من مساخطهِ ومثلهُ في قلّة ما غير ذلك من رأيهِ كمثل رجلين الخ) يقول ان مثل اهل خراسان اذ اتوا بما يدعو الخليفة الى السخط واعرضوا عن الاصغاء اليهِ والاستماع منهُ ومثل الخليفة معهم اذا كان خروجهم عن الطاعة لا يغير شيئاً من حسن اعتقادهِ السالف فيهم ولم يحِد عن مسلكهِ الاوّل معهم كمثل رجلين الخ والمساخط الامور التي تدعو الى السخط والغضب

〃 ٩و١٠ (اصاب احدهما خبل عارض ولهو حادث) اي طرأ على احد هذين الاخوين جنون او طيش عرضياًن وقتيّان

〃 ١٣ (كوى سمت اللياذ) كواهُ بعينه احدّ النظر اليهِ ولعلهُ تصحيف نوى اي قصد والسمت القصد والجهة واللّياذ الملاطفة وهو مصدر لاذ اي اتجه الى جهة الملاينة والموادعة او ذهب مذهب الملاطفة واللين والمعنى انهُ رأى رأي اللطف (فض القلوب في اهل خراسان) فض الشيء كسرهُ متفرقًا اي رقق القلوب حتى كانهُ قد فتتها من حاسّات الشفقة عليهم والرحمة لهم

〃 ١٣و١٤ لكل نبا مستقر) اي لكل خبر موقع وقرار

〃 ١٤ (قال موسى) هو موسى الهادي الذي خلف اباهُ المهدي وخلاصة كلامهِ انهُ يقتضى للخليفة ان يعامل اهل خراسان باشدّ معاملة لانهم اضمروا الشر ٥ وخلعوا الطاعه فلا يصلحون الّا اذا اوقع المهدي بهم واخذهم بذنبهم

〃 ١٦و١٧ (الحالُ من القوم ينادي بضمرة شرٍّ) يريد ان لسان حالهم وافعالهم السيئة شواهد تكامن حقدهم واذا روي بتشديد اللام (الحالّ) فمعناهُ ما حلّ وصدر من القوم وقولهُ (قد حملوا المعاذر عليها سترًا) اي ستروا مكايدهم بوجوه التعذر والتنصل

صفحة سطر

〃 ١٩ (يتلاحم امرهم) اي يتلاءم بعد ان كان متنابياً

٩٢ ١ (وتتلاحق مادتهم) المادة هي التي يحصل الشيء معها بالقوة اي تكامل عدّتهم لمحاربتك ويلحق بعضها بعضاً (وتستفحل حرمهم) اي تتفاقم وتعظم

〃 ١ و٢ (والمهدي من قولهم في حال غرة ولناس امة قد فتر لها) الواو للحال والغرة الغفلة والامنة الاطمئنان كالامن وفتر لهُ مال وسكن. اي عند ما يكون المهدي معترًّا بحلاوة كلامهم آمنًا من خداعهم يريد تحريضهُ عليهم

〃 ٣ (ولولا ما اجتمعت عليهِ قلوبهم) اي لولا ما اتفقت عليهِ آراؤهم وانعقدت عليهِ ضمائرهم

〃 ٣ و٤ (وبردت عليهِ جلودهم من المناصبة بالقتال. عن داعية ضلال الخ) كنى ببرد جلودهم عن ميلهم واطماعهم والداعية السبب يقول ولولا ما ارتاحوا لهُ وسكنوا اليهِ من مقاومة المهدي بالحرب والقتال محمولين على ذلك باسباب خارجة عن وجوه الرشد وبساعي مردة من اهل الفتن

〃 ٤ و٥ (لرهبوا عواقب اخبار الولاة) اللام جواب لولا اي لولا اطماعهم الى الفتن والدسائس لخافوا من عاقبة ما ينقلهُ عنهم الولاة الى الخليفة وقولهُ. (وعَسَر سكون الامور) معطوف على رهبوا اي لولا ما تقدَّم لمَا تأخر سكون فتنتهم يقال عسَّرت الامور اذا صارت الى اواخرها

〃 ٦ و٧ (وليضع الامر على اشد ما يحضرهُ فيهم) اي ليعاملهم بكل ما استطاع من الشدة

〃 ٧ و٨ (وليوقن انهُ لا يعطيهم خطة يريد بها صلاحهم الّا كانت دربة الى فسادهم) الدربة العادة والجرأة على الامر. اي ليتحقق الخليفة انهُ اذا نهج لهم طريقة لاصلاح عوائدهم كانت تلك الوسيلة داعية الى فسادهم وانتقاضهم عليهِ

〃 ٩ و١٠ (الذين ان اقرّهم وتلك العادة لم يبرح في فتقٍ حادث) الواو للمعيَّة والعادة منصوب بها اي ان اقرهم مع تلك العادة والمعنى ان استمرّ معهم على العادة المشار اليها وجاراهم على مقاصدهم وخوَّلهم مطالبهم لا يزال معهم في انتقاض وخصام جارٍ متداوم والفتق نقض العهد والفتق ايضاً الحرب بين القوم يقع فيهِ الجراحات والدماء

〃 ١١-١٣ (وان طلب تغييرهُ بغير استحكام العادة لم يصل ذلك الّا بالعقوبة المفرطة والمؤونة الشديدة) اي انهُ اذا رام المهدي تغيير تلك الحال قبل ان تثبت فيهم وتتأصل هذه العادة السيئة لم يتصل الى غايتهِ الّا اذا عاقبهم عقوبة زائدة

صفحة سطر

وتكلف لتذليلهم كلفة عظيمة يريد انهُ لا مفر من استعمال الشدة

" ١٤و١٥ (تأخذهم السيوف) اي توقع بهم (يستحرّ بهم القتل) اي يشتد فيهم ويقوى

" ١٦ (ويطبق عليهم الذلّ) اطبق عليهِ غطّاهُ اي يعمهم ويشملهم

" ١٧و١٨ (واحتمال المهدي في مؤونة غزوتهم هذه الخ) اي ان ما يتكلفهُ الخليفة في حرب خراسان من النفقات والتكلف في الوقت الحاضر يكفيهِ شرّ غزوات كثيرة وتكاليف شاقة سيتحملها بعدئذٍ ان لم يحسم الداء من اصلهِ

٩٣ ١ (قال العبّاس بن محمد) ان العبّاس يختصر في اوّل الامر آراء من تقدمهُ ويرد عليها احسن ردّ ولا يبدي هو رأيًا صريحًا الّا انهُ يؤخذ من كلامهِ انهُ يرجح اللين ممزوجًا بشيء من الشدة

" " (امّا الموالي) يريد بالموالي سلّامًا صاحب المظالم والربيع بن يونس الحاجب

" ١-٣ (اخذوا بفروع الرأي وسلكوا جنبات الصواب) الفروع جمع فرع وهو ما يتشعب عن الاصول والجنبات النواحي كناية عن انهم اتوا بعض وجوه الرأي ولم يمسوا الّا عوارض التدبير وقولهُ: (تعدوا امورًا الخ) يريد انهم تجاوزوا امور خراسان وضربوا عنها صفحًا وسبب صرفهم النظر عنها كونهم لم يختبروا احوالها عيانًا وجملة (انهُ لم تأتِ الخ) في محل رفع فاعل (قصر)

" ٥و٦ (وجاء بامرٍ بين ذلك استصغارًا لامرهم الخ) اي وظهر من اثناء كلامهِ ما دلّ على انهُ يستصغر امر اهل خراسان ويحتقر حربهم وفي الجملة التباس

" ٦ (وانما يهيج جسيمات الامور صغارها) اي ان الامور الطفيفة المستهان بها ربما تولد عنها امور عظام وهذا انتقاد من العبّاس على قول الفضل وتخطئة لرأيهِ

" ٧-٩ (واذا جرّد الوالي لمن غمط امرهُ الخ) غمط الامر ازدراهُ وسفِهَ حقهُ اي امتهنهُ وبخسهُ والمحت كالمحض هو الصرف الخالص من كل شيء والعُذر جمع عذار وخلعها كناية عن الجموح واطراح الحياء (ليّ اعناقهم) عبارة عن التصرف يريد ان الحاكم اذا عامل الذين يزدرون بهِ ويغمطون حقهُ بالملاطفة الخالصة والخير الصرف من دون ان يقرنهما بشيء من الشدة تميل بهم الى المحافظة على اللين او بشيء من الشرّ يضطرهم الى التمسك بالخير فكانهُ قد فتح لهم باب المعصية ومهد لهم طريق التصرف بحسب اهوائهم

" ١٠ (فان اجابوا دعوتهُ من غير خوف اضطرهم الخ) اي اذا اطاعوهُ لغير علة

صفحة سطر

حوف تمردهم على ذلك وقولهُ : (وبروة في رؤوسهم الخ) البروة الوثوب أي معيب ان يركبوا رؤوسهم فيثيروا فتنة تغلب عليهم السلاء وتلزمهم ان يستميتوا بالخلية وجواب الشرط محذوف دلّ عليهِ ما بعدهُ والتقدير فذلك حسن ونعم الفعل

〃 ١٣و١٤ (فذلك ما عليهِ الظن بهم والرأي فيهم الخ) اي هذا شيء نظنهُ بهم ونرتئيهِ فيهم وهو فعل جدير بان يصدر من رجال عصاة امثالهم

〃 ١٨ (ان يعصبوا شدة لا لبس فيها) عصب الشيء لواهُ وشدهُ مأخوذ من الشجرة وهو ضم ما تفرّق من اغصانها اليها ثم خبطها ليسقط ورقها ومنهُ حديث الحجّاج لاعصبنكم عصب السَلَم والسلم شجر

٩٣و٩٤ ١٩–٨ (واذا اصغر الوالي الخ) هذا ردّ على رأي موسى الهادي في الشدة المحضة فيقول ان الملك اذا اشتد على رعيتهِ لا تخلو شدتهُ من احد امرين امّا ان يريد سورها فتخلع الطاعة وتخرج على الملك مستقلة الى الموت امّا ان ينال الملك اربهُ منها فتكبحها مرغومة بيد انهُ لا تلبث ان تنتهز الفرصة للمجاهرة بالعداوة

٩٤ ٨ (وقال في قول ابي الفضل ايها المهدي الخ) لا يعرف من قائل هذا لعلهُ هو موسى ابن المهدي وهو يستخص كلام ابي الفضل العباس بن محمد عمّ المهدي فيقول ان محمل كلام العباس ابي الفضل ان تمزج الشدة باللين مع اهل خراسان فتبعث اليهم البعوث ويجابون الى مايدعون من الحقوق

〃 ١٢ (قال هارون خالطت الشدة ايها المهدي باللين الخ) اوّل كلام هارون يؤيد مقال ابي الفضل في الجمع بين الشدة واللين ثم يستثني كلامهُ بقولهِ ان لهُ رأياً يختلف عن رأي من تقدمهُ

〃 ١٣ (فصارت الشدة امر فطام لما تكرهُ) الفطام في الاصل فصل الرضيع عن الرضاع استعارهُ للقطع والاستئصال يريد ان العنف واسطة لاستئصال ما يكرههُ المرء الّا ان ذلك مرّ على المفطوم

〃 ١٥و١٦ (مؤتمن عما قال) اي مسؤول عنهُ مطالب بهِ (ظنين بما ادعى) اي متهم بدعواهُ غير مصدق فيها

〃 ١٦و١٧ (افرح عمّا قاث) اي بيَّن وصرح

〃 ١٧ (قال هارون الخ) يؤخذ من مفهوم كلامهِ انهُ يشير على المهدي الى ان يطلع

صفحة سطر

على باطن امور اهل خراسان ويقف على مكنون نياتهم فان رأى للشدة موقعاً حسناً عاقبهم وان رأى اللين اوقع اعمل فيهم الاين

〃 ١٧و١٨ (الحرب خدعة) اي ان الحرب تقوم بمخادعة العدو. وقوله (الاعاجم قوم مكرة) يريد اهل خراسان ودعاهم بالاعاجم لان خراسان من ارض فارس

〃 ١٨و١٩ (ربما اعتدلت الحال بهم فكان باطن ما يسرون على ظاهر مايعلنون) على ظاهر متعلق بمحذوف كائن اي لعل احوالهم تنتظم وتكون نياتهم سليمة موافقة لظاهر احوالهم

٩٥ ١و٢ (انطوى الملك على محجونة تنطس) نطس الشيء حتى اي يكتم القلب السرّ ويخفيه ومثله (استسر بمدحولة لا تعلن) اراد بالمدحولة سرّ الانسان اي بتي محافظاً لسرّه لا يذيعهُ

〃 ٢و٣ (العالم بمقدم يده وموضع ميسمه) مقدّم يده اي ما تقدّمهُ يدهُ وما تأتي بهِ من الاعمال والميسم المكوا يوسَم بها الحيوان والمعنى الطبيب الذي يعلم بما تعملهُ يدهُ والخبير بمحل الداء ليشفيهُ

〃 ٣و٤ (فالرأي ان يفرّ باطن امرهم فرّ المسنّة) فرّ الدابة فتح فاها وكشف عن اسنانها لينظر ما سنها والمسنّة مؤنث المسنّ وهو من الدواب ما دخل في السنّة التامة مأخوذ من الإسنان وهو في الدواب طلوع السن في هذه السنة اي ان الصواب للمهدي ان يكشف بواطنهم ويستقصي عن دخلة امرهم كما تفتح افواه الدواب عند السنة التامة لينظر ما سنها

〃 ٤و٥ (ويمحص ظاهر حالهم محص السقاء) محص اللبن استخرج زبدهُ والسقاء جلد السخلة يتخذ للماء واللبن اي ان يقلب احوالهم ويمتحنها لتظهر عواقبها كما يقلب اللبن في السقاء ليستخرج زبدهُ (ومظاهرة الرسل) اي متابعتها وموالاتها. مستعارٌ من المظاهرة بين ثوبين وهو لبس احدهما على الآخر

〃 ٦-٩ (فان انفرجت الحال عنهم بشدة الخ) اي اذا وقف بعد الفحص على فساد حالهم ودغلِ نياتهم واسباب فتنة انعقدت اهواؤهم عليها وتآلفوا على احزابها راغمين ان ذلك دين وامر حلال فيلتجئ الخليفة حينئذٍ الى الشدة

〃 ١٠-١٣ (وان انفرجت العيون واهتصرت الستور فالرأي اهدي الخ) العيون الجواسيس واهتصار الستور انكشافها واصل الاهتصار الجذب والامالة والمريع الخصب. والمانّة الحرمة والدالّة الجرأة بسبب المعود. والمعنى ان

صفحة سطر

كان الخليفة بعد استثمات امور اهل خراسان ووقوفه على حقيقتها وجد حالهم مرضيّة ساكنة قد انقطعوا الى الشغل والمتاجرة ويكرهون ما صدر عنهم من العصيان الّا انهم يطالبون باموال ظُلموا بها ويسألون ما لهم من الحقوق لحرمات سبقت منهم ولجرأة حملتهم عليها حدتهم الماضية فالصواب حينئذ للمهدي ان ينيلهم طلبتهم

〃 ١٧ (الراعي الحرب) اي الذي حربت إبله يقال: حرب الرجل اذا حربت ابلهُ

٩٥و٩٦ ١٩-٢ (ثم ان خراسان بخاصة الذين الخ) يشير الى ما فعل اهل خراسان مع بني عبّاس لمّا ابتدأت الدولة العبّاسيّة فانهم كانوا اذ ذاك من اعظم الدعاة لها ومن اقوى انصارها

٩٦ ٣ (التوعر عليهم) اي التشديد عليهم واخذهم بطرق القسوة والعنف

〃 ٤و٥ (لان مبادرة حسم الامور ضعيفة. احزم في الرأي) ضعيفة وضئيلة منصوبان على الحاليّة واحزم خبر انّ اي ان اصلاح الامور عند ضعف فسادها ادلّ على الحزم واوقع في السياسة

〃 ٧و٨ (ما زال هارون يقع وقع الحياء) الحياء المطر واصلهُ الحيا بالتصر والمعنى ما برح ينطق بكلام يتساقط مثل تساقط المطر في تتابعهِ وارواء الارض الناشفة (حتّى خرج خروج القدح من الماء) كنى بهذا عن انهُ اصاب الغرض وادرك المحجة مثل القدح اذا ادخل في الماء خرج منهُ ممتلئًا او يريد (القِدْح) وهو السهم اي بعد نفوذ السهم في الماء

〃 ٨و٩ (قال واسل انسلال السيف فيما ادعى الخ) القول للعبّاس بن محمد وهو يثني على الرشيد فيقول ليس فقط كلام هارون نافذًا بل هو كسيف مشهور قاطع سُلّ من غمده

〃 ٩و١٠ (فدعوا ما سبق موسى فيهِ انهُ هو الرأي) اي ذهبوا الى ان رأي موسى الهادي هو الرأي الاصح (وثنى بعدهُ هارون) اي انّ رأي هارون هو المفضّل بعد رأي الهادي موسى وقولهُ (ولكن من لاشمّة الخيل الخ) يريد ان عملنا برأي موسى وهارون فارسلنا الجند الى خراسان فمن يتولى على الفرسان ومن يتقدم الى تدبير الحرب

〃 ١١ (امعن القوم الحجج) اي بالغوا في الالحاح وغالوا فيهِ

〃 〃 (قال صالح) هو صالح بن ابي جعفر المنصور عمّ المهدي حج بالناس سنة

صفحة سطر

١٦٤و١٦٥ ﻫ (٧٨١ و٧٨٢م) وولي عدة اعمال جليلة وكان من اعيان بني عبّاس توفي سنة ١٧٦ﻫ (٧٩٢م) ومعاد كلامهِ هنا ان المهدي يمكنهُ ان يبت الامر بحسن رأيهِ دون ان يلتجيء الى مشورة غيرهِ

〃 ١٦و١٧ (ميمون النقيبة) اي مبارك النفس ينجح فيما يحاول ويظفر (محمود التجارب) خبير بها

٩٧ ١ و٢ (اني لارجو ذلك لقديم عادة الله فيهِ وحسن معونتهِ عليهِ) اي لي الامل الواثق ان الله لايجعل ارشادي لو حكمت في الامر لِمَا عوّدنيهِ تعالى من ذلك والضمير (فيهِ) راجع الى (ذلك) القائم مقام ما تقدَّم

〃 ٣ (قال محمد بن الليث) مرجع كلامهُ الى ما معناهُ ان اهل خراسان اهل طيش وفي اصلاح امرهم لبس وعمّة وليس للمهدي الّا ان يولي عليهم احد رجلين من الدولة يحسن تدبيرهم

〃 ٥ (الرؤية عنهم عازبة) العازب الغائب والمراد لا رأي لهم ولا صواب

〃 ٦ (تسبق سيولهم مَطرهم) اي انهم يتحاملون على الامر دون سابق فكر وقولهُ (سيوفهم عذلهم) مثل قالهُ ضبة بن اد (راجع الصفحة ٦٤ من الجزء الخامس من المجاني) وهو بمعنى ما قبلهُ

〃 ٦و٧ (سفلة لا تعدو مبلغ عقولهم ومنظر عيونهم) اي لا تتجاوزها والمعنى انَّ عقولهم لا تتجاوز ما تراهُ اعينهم فلا يفكرون في عقبى امرهم

〃 ٩-١٢ (وان اخر المهدي امرهم تنفست الايام بهم وتراخت الحال بامرهم) يقول ان الامر يقتضي عجلة التدبير لانهُ اذا اخر المهدي امرهم الى ان يصيب رجلًا عاقلًا يرضاهُ اهل خراسان تواردت الايام عليهم واسكنت حالهم وضعفت يقال: تنفست الايام اذا زادت وتتابعت وقولهُ (تجتمع لهُ املاؤهم) اي تنقاد لهم اراضيهم ونواحيهم والاملاء جمع الملا وهي الصحراء والمتسع من الارض وقولهُ (ولا حميَّة تدخلهم) اي دون ان تدخل فيهم الحميَّة والحميَّة النخوة والاباء والانفة

〃 ١٥و١٦ (وليس المهدي فاطمًا عاداتهم ولا قارعًا صفاتهم الخ) يقال. قرع صفاتهُ اذا تنقصهُ وعابهُ يقول لا يردع المهدي اهل خراسان ولا يكف عن سوء عوائدهم الّا بتولية واحد من هذين الرجلين ليس ثالث مثلهما ولا غنى لك عنهما والرجلان هما الموصوفان في الكلام التالي

صفحة سطر

〃 ١٧و١٨ (لسان ناطق موصول بسمعك) اي لا ينطق لسانهُ الّا بما سمعت منك اذنهُ وقولهُ. (يد ممثلة لعيلك) اي كأنّ يدهُ تنوب عن نظرك بالعمل والتدبير

〃 ١٩ (اتضعت الدنيا عن قدرهِ) اي انحطت في حسهِ وتذللت في اعينهِ

٩٨ ٢ (ليس يقبل عملًا) العمل المهنة والاجرة (ولا يتعدّى املًا) اي لا يخالف املك فيهِ

〃 ٨و٩ (غرس في الذي لك بين صدورهم الخ) اي جعل في قلوبهم ما تشاؤُهم واشرب قلبهم من طاعتك وقولهُ. (في الذي لك) اي في المقام الذي حالتهُ

〃 ١٠ (متنائلة في حواشي عوامّهم) اي متشاحة عند صغار عامّتهم والحواشي جمع حاشية اي الصغار من الناس

〃 ١٢ (عود من غيضتك) اي غصن من شجرتك يريد انك وليّ نعمتهِ والغيضة الاجمة ومجتمع الشجر ومثلهُ (نبعة من ارومتك) والنبعة واحدة النبع وهو الشجر الذي تؤخذ منهُ القسي اي هو فرع من اصلك

〃 ١٦ (صراعة سنهِ) شبابهُ وحداثة سنهِ

〃 ١٧ـ١٩ (انما احداثكم اهل البيت كفراخ عتاق الطير) نصب اهل على الاختصاص اي ان مثل الحديث السنّ منكم انتم اهل الخلافة النبويّة كمثل (عتاق الطير) اي الاناث منها وهي احسن صيدًا من الذكور لِمَا خصّها الله من الرأفة لصغارها

٩٩ ٤ (قال معاوية) ملخص قولهُ هنا ان الذين اشار محمد بن الليث بتوليتهما على خراسان لا يصلحان لانهما حديثا العهد ولا يعرفهما اهل خراسان فيستغنم هؤلاء الفرصة لخلع الطاعة قبل ما يجربوا ما عندهما فالعدل ان يرسل المهدي رجلًا ذا سمعة وشهرة يكون مجرد اسمهِ رادعًا لهم لِمَا يعرفونهُ فيهِ من المزايا

〃 〃 (معاوية بن عبد الله) هو ابو محمد معاوية بن عبد الله الطبريّ من موالي الاشعريين قال البحري ما معادهُ كان كاتب المهدي ونائبهُ قبل الخلافة ضمّهُ المنصور اليهِ وكان عزم ان يستوزرهُ لكنهُ آثر بهِ ابنهُ المهدي فكان غالبًا على اموره لا يعصي لهُ قولًا وكان المنصور لا يزال يوصيهِ فيهِ ويأمرهُ بامتثال ما يشير بهِ فلمّا مات المنصور وصارت الخلافة الى المهدي فوّض اليهِ تدبير المملكة وسلّم اليهِ الدواوين وكان حذقهُ في صناعتهِ ما عليهِ

صفحة سطر

مريد فاخترع اموراً منها انهُ نقل الخراج الى المقاسمة وحمل الخراج على النخل والشجر وصنف في ذلك كتاباً ذكر فيهِ احكام الخراج الشرعية وكان معاوية عفيف اليد واللسان الّا انهُ كان شديد الكبر والتجبر فضعف عليهِ الخواص وشرع الربيع بن يونس الحاجب في افساد حالهِ وازالة نعمتهِ عند المهدي وكان لمعاوية ابن رديء الطريقة مذموم السيرة فسعى بهِ الربيع ورماه بالزندقة فقتله المهدي وبقي معاوية على حالهِ من الخدمة الّا انهُ ظهر عليهِ الانكسار وتشوّش قلبهُ فلحظ ذلك منهُ المهدي فجحبهُ فانقطع معاوية بدارهِ واضمحل امرهُ وتهيأ للربيع ما ارادهُ من ازالة نعمتهِ ومات معاوية سنة ١٧٠ﻫ (٧٨٧م)

صفحة	سطر	
″	٤و٥	(ابناء اهل بيتك الخ) يقول ان اهل بيت المهدي وبطانة الخلافة قد رأوا كما مرّ ان الحلم اولى مع آل خراسان
″	٩و١٠	(يعتمروها منهُ ويحتقروها فيهِ) الضمير في يعتمروها عائد الى مقدر والمعنى . انّ الاعداء سيتخذون هذه السياسة طمعاً على الخليفه وسبباً لاحتقارهِ
″	١١	(قبل ما حين الاختيار لامرهِ) ما زائدة اي قبل وقت الاختيار لامرهِ
″	١٩	(جازت قصد الرمية) القصد استقامة الطريقة والرميّة الصيد الذي يرمى اي عدلت عن طريق الغرض المقصود وابتعدت عن سبيل الغاية المطلوبة
″	″	(ابيت الّا عصبية) اي لم ترضَ الّا التعصب لفلان الذي ذكرتهُ
١٠٠	١و٢	(اين تركتم ولي العهد) يريد موسى الهادي ابنهُ والمعنى كيف اشرتم الى تولية فلان وفلان ولم تنوّهوا بذكر ولي العهد كي يرسل الى خراسان
″	٢	(قالوا الخ) معنى الجواب انا لم نذكر وليّ العهد لئلّا يُرسل الى بلدة بعيدة فيخاطر بنفسهِ وتذهب سطوتهُ بذهابه
″	″	(شبيه جدّهِ) اي يشبه المنصور بصفاتهِ (نسيج وحدهِ) اي منفرد بخصال محمودة لا يشترك فيها غيرهُ كما ان الثوب النفيس لا ينسج على منوالهِ غيرهُ
″	٣	(من الدين واهله بحيث يقصر القول عن ادنى فضلهِ) من الدين معطوف على خبر الكون اي لهُ من الدين والفضل ما يقصر دونهُ كل ثناء
″	٤-٧	(ولكن وجدنا الله حجب عن خلقهِ علم ما تختلف بهِ الايام فكرهنا تسويغهُ الخ) اي لمّا رأينا ان الله يكتم عن عبادهِ ما تدور بهِ الايام كرهنا ابتعاد ولي العهد عن حاضرة الملك لئلّا يصيبهُ اذى

صفحة سطر

〃 ٨و٩ (تجمع الاموال التي جعلها الله قطباً لدار الملك الخ) يقول ان بغداد محلة الملك ومُلتقى اموال الدولة التي هي كقطب تدور عليهِ امور المملكة وكهف تصاد بهِ قلوب الناس وكمنانة اي مجتمع يقصدهُ من يطمع بالملك ويثير الفتن والمتدعون واتباع الضلال واصحاب الجنايات والمراد بهذا التعداد انهُ لا يقتضي ابتعاد ابن المهدي عن قصبة الملك

〃 ١٣ (ينهد اليهم بنفسهِ) اي يسير اليهم بنفسهِ يقال نهد الى عدوهِ اذا عمد لهُ وبرز

〃 ١٣-١٥ (ان تنفست الايام بتمامهِ) اي ان دهمت الايام بتمام ولي العهد. يقال تنفست القوس اي تصدعت وقولهُ (استدارت الحال بامامهِ) اي وان تقلبت احوال الدهر بتمّ الامور المصلح لها (حتى يقع عوض لا يستغنى عنهُ الخ) العوض الخلف والبدل اي فتبلغ الحال الى ان يقوم مقام ولي العهد رجل آخر لا غنى عنهُ او اذا لم يتم بدلهُ غيرهُ تصير الامور الى حالة سيئة لا مناص منها وقولهُ . (صار ما بعدهُ الخ) هو جواب الشرط اي اذا دارت الدوائر على ولي العهد وانبثت الفتن بسبب ذلك نشأ عن هذا خطب آخر متصل بهِ وهو اسوأ منهُ عاقبة واوسع خرقاً وما اسم موصول اسم صار وخبرها تمماً مماً وما بعدها تفسيرية

〃 ١٦ (قبل المهدي الخ) يقول . ان خوفكم على ولي العهد لا موقع لهُ لاننا نحن اهل الخلافة سياستنا وتصرفنا في الامور هي عن علم سابق من الله الينا وعليهِ قد عوّلت ان ارسل موسى الهادي فهو الذي يقوم بالتدبير واصلاح الفساد

〃 ١٩ (وتكامل بحذافيرهِ) اي تم باجمعهِ او بامرهِ يقال اخذ الامر بحذافيرهِ اي بامرهِ وبجوانبهِ او باتاليه

١٠١ ١و٢ (وولي عهدي عقبي بعدي) هذه جملة اعتراضية يكذب بها ظنونهم ويبقي خوفهم اي وهذا امر مقرّر لا ريب فيهِ ان ابني خلفي من بعدي

〃 ٢و٣ (امّا الاوّل فانهُ يقدم اليهم رسلهُ) اي اوّل ما يبدأ بهِ موسى انهُ يوجه رسلهُ الى بلاد خراسان

〃 ٥و٦ (لا يدع احدًا من اخوان الفتن ودواعي البدع الّا توطّأهُ بحرّ القتل) اي لا يجعل احدًا من اصحاب الاثم ومساعي الكفر والضلال دون ان يرغمهُ بشدة القتل يقال . توطّأهُ برجلهِ اذا داسهُ وقهرهُ

〃 ٧و٨ (اجرى عليهم . جداول نصلهِ) كذا في الاصل (ونصله) تصحيف صوابهُ

صفحة سطر

وصلهِ اي يغمرهم بفضلهِ

〃 ٨ (فاذا خرج مزمعًا بهِ مجمعًا عليهِ) اي اذا خرج قصده النية مصممًا عليها

〃 ٩ (كدحت كتبهُ وبعدت مكايدهُ) يقال: كدح في العمل سعى وعمل لنفسهِ خيرًا او شرًّا والمعنى حصل لكتبهِ تاثير ونجح ما دبر لهم من المكر والخداع

〃 ٩و١٠ (فهدأت نافرة القلوب ووقعت طائرة الاهواء) اي سكنت الناعرة وخمد الغضب يقال طار طائرهُ اذا غضب ووقع طائرهُ اي خمد غضبه وسكن روعهُ

〃 ١١ (فيميل نظرًا لهم وبرًّا بهم الى عدو قد اخاف سبيلهم) اي بعد اخماد نائرتهم يصرف عنايتهُ الى اعداء خراسان ممن يخيفون السبيل ويقطعون الطرق وذلك شفقة وتعطفًا باهل الولاية وقولهُ · (مع حجاجهم بيت الله الخ) اي صدهم عن السير اليهِ ونهب قوافل تجارهم واخذ منهم ما اكتسبوا من المال الذي رزقهم الله

〃 ١٣و١٤ (اما الآخر فانهُ يوجه اليهم ثم تعقد لهُ الحجة عليهم باعطاء ما يطلبون) اي الامر الآخر الذي سيصنعهُ موسى بعد ذلك هو ان يتوجه بنفسهِ اليهم فيأخذ عليهم عهدًا باعطائهم ما يطلبون

〃 ١٤-١٧ (فاذا سمحت الفرق بقراباتها لهُ قصد لاوّل ناحية ضخمت بطاعتها والقت بازمتها فالبسها جناح نعمتهِ) القرابات جمع قرابة هي القرب وبخع اي طهر اثرهُ ولعلها بخعت من قولهم بخع بالحق اذا قرَّ بهُ وخضع لهُ والمعنى اذا رأى وليُّ العهد ان الفرق المختلفة والاحزاب المتفرقة في خراسان تمكنهُ من التقرُّب اليها وتأتيهِ اهل النواحي طائعةً خاضعة عمد الى اوّل بلدة خضعت مطيعة وسلمت زمام امورها) فاجرى احسانهُ في اهلها وحلسهم بمعروفهِ وفضلهِ

١٠٢ ١-٧ (ما خلا ناحيتين ناحية يغلب عليها الشقاء وتستميلهم الاهواء وناحية لا يبسط لهم امانًا) اي لا يستثني وليُّ العهد احدًا من حلمهِ الاَّ طائفتين طائفة يتغلب عليها سوء الصنع ويستفزها الشيطان فتستخف بدعوتهِ ولا تكترث لها . وطائفة الذين ادركوا نار الفتنة فلا يبسط لهم امانًا وقولهُ · (فتكون آخر من يبعث وابطأ من يوجه) اي تكون الناحية المتأخرة في الطاعة آخر بلدة تنعش من خمولها وتشرَّف بعد الجميع يقال بعث فلانًا من منامهِ اذا اهبَّهُ وايقظهُ ووجه فلانًا صيَّرهُ وجيهًا وشرَّفهُ . وقولهُ (يصطلي عليها موجدة الخ) الموجدة الغضب اي ينقم على هذه البلدة ويترقب فرصة ليوقع بها

صفحة سطر

ولا يلبث ان تسنح له فيتشدد عليهم طلب بعض الحقوق تكون له في ذمتهم فيرسل الجيوش لمحاربتهم ..

〃 ٨و٩ (رهص في شق العصا) اي تمكنوا في الشقاق. والعصا في الاصل عبارة عن الالفة والاجتماع وشق عصا الجماعة اذا فرّق جمعهم وشتت كلمتهم

〃 ٩-١١ (يقتل اتلادهم) اي يسرع في قتل اعيان اهل الفتن ورؤوسهم .. وقوله: (يطلب هراجهم . تشيلاً وتعليلاً وتنكيلاً) اي يبحث عنهم لتكلمهم وتعليلهم بالحديد وتمثيل بهم

〃 ١١و١٢ (هذا امر لا نعرف له في كتبنا وقتاً ولا نصحح منه غير ما قلنا تفسيراً) اي هذا العقاب يوقعه فيهم ولي العهد على سنة دون اسارتهم بكتبنا ورود زيادة يصاح فيالهم بجاة

〃 ١٣و١٤ (وما قضي الله في الشخوص اليها والمقام فيها خير للمسلمين الخ) اي ما كتب الله لولي العهد من امر سيره الى خراسان والاقامة فيها انما هو اصلح نتيجة للمسلمين واحسن عاقبة لولي العهد باذن الله من ان يقيم هنا. وفي قوله هذا ردّ على من قال ان ولي العهد لا يصح له ان يبتعد عن بغداد خير المسلمين وصالح الرعية

〃 ١٥ (حيث يعمر في لجج بحورها الخ) هذا مرتبط مع ما قبله اي السير الى خراسان اولى لولي العهد من ان يتنقل معنا في امورنا . لان مقامه عندنا يتصاغر في اعين الناس عظيم فضله

〃 ١٦ (ويتذأب مشرق نوره) اي يخبث وهو مأخوذ من تذأب الريح للناقة وذلك ان يلبس جلد ذئب ويجول عليها لتعطف على غير ولدها

〃 ١٧ (ويتقلل كثير ما هو كائن منه الخ) اي تتصغر وتحتقر الخدم الكثيرة التي يأتي بها

〃 ١٧و١٨ (فمن يصحبه الخ) هو استفهام فيقول المهدي لان الامر قد قرّ على ارسال الهادي فمن نرسل معه..

〃 ١٨ (قال محمد بن الليث) من انه كاتب المهدي . ومفاد قوله ان ولي العهد هو نعم المندوب لاصلاح امر خراسان . ولا غرو انه سيعوز سلطته بعد ان ذلك ارفع لقدره وانشط لهمته

〃 ١٩ (ومدت سمته ابصارها) اي شخصت ابصارهم نحوه والسمت القصد والمسلك

صفحة سطر

١٠٣ ١ (قد كان لقرب داره منك ومحل جواره لك عطل الحال الخ) يريد ان ولي العهد لم يظهر شيء من تصرفه بالامور لانهُ كان قبل ذلك بجوار ابيهِ فيلحق عملهُ بعملهِ فيعزى الفضل كلهُ للخليفة

〃 ٣ (تتفقد مخارج رأيهِ) اي تفحص عن وجوه رأيهِ وتدبيرهِ (وتستنصت لمواقع آثارهِ) استنصت فلان وقف منصتاً اي تصغي لذكر مآثرهِ وترتاح اليها

〃 ٥-٧ (يكون ما سبق اليهم اعلى الاشياء عليهم) اي سيكون ما يقبل لهم من تصرف ولي العهد من امكن الدواعي للعطف عليهم وقولهُ : (املك الامور بهم) اي اضبطها لهم (والزمها لقلوبهم) اي اعرقها في قلوبهم. (واشدها استمالة لرأيهم وعطفاً لاهوائهم) اي اشد الامور لتغيير آرائهم الفاسدة واصلاح اميالهم المنحرفة

〃 ٧-١٢ (فلا يعلم المهدي وفقهُ الله ناظراً لهُ فيما يقوّي عمد مملكتهِ بامرٍ ازين لحالهِ من مرحمة تظهر من فعلهِ الخ) ناظراً حال من الاسم الكريم وقولهُ. (وفقهُ الله) الى قولهِ : (يستجمع رضا امتهِ) جملة اعتراضية دعائية اي وفقهُ الله نظرهِ لهُ فيما يثبت اركان دولتهِ الخ (وبامر) جار ومجرور متعلق اي (بيعلم) ليس في علم المهدي امر ازين لحالهِ من مرحمة تظهر من فعلهِ والمرحمة كالرحمة والهاء في فعلهِ (عائدة) الى ولي العهد وقولهُ :(ولا ادفع من ذلك باستجماع الاهواء لهُ) اي ولا شيء احسن مما تقدَّم لدفع اهواء القوم المتحزبين على ولي العهد

〃 ١٢-١٥ (وان يختار المهدي الخ) هذا معطوف على (من مرحمة) اي من ان يختار مع ولي العهد قوماً من الصلحاء والافاضل ترتاح اليهم العامة وتأنس بهم وقولهُ (ثم تسهل لهم عمارة كما تسهل للخليفة الخ) اي يتيسر لهُ تمهيد طرق الاحسان

〃 ١٨و١٩ (قد اصبحت لسمت وجوه العامة نصباً ولثني اعطاف الرعيَّة غاية) السمت المذهب والقصد والنصب الشيء المنصوب يقال. هذا نصب عيني اي قائم في نظري منصوب لهُ والاعطاف جمع عطف بالكسر والمعنى انك صرت مطمح للابصار وغاية للنظار تنثني اليك جوانبهم

١٠٤ ١ (احتمل سخط الناس فيهما) فيهما اي معهما اي اصبر على سخط الناس مؤثراً تقوى الله وطاعتهِ

〃 ٢و٣ (ان الله كافيك من اسخطهُ عليك ايثارك رضاه) اي اذا غضب عليك احد لاختيارك مرضاتهُ تعالى وايثارك ارادتهُ فان الله يكفيك شرَّ غضبهِ

صفحة سطر

〃 ٣ (ليس بكافيك من يسخطهُ عليك الخ) اي اذا خلع احد طاعتك وسخط عليك لسدك مرضاتهُ تعالى فان الله عزّ وجلّ لا يضرك عليه ولا يكفيك شرّهُ

〃 ٤ـ٦ (اعلم ان لله تعالى في كل زمانٍ فترة من رسلهِ الخ) قيل ان الفترة الزمان بين رسولين ومنهُ في سورة المائدة . على فترة من الرسل اي سكون حال عن مجيء رسول والمعنى ان الله لهُ في كل زمان اولياء ودعاة للحق ينصرون دينه

〃 ١١ (وهم عماد الارض اذا ارجفت كنفها) الكُنف جمع كنف هو الجانب وارجفت زلزل . اي ان اهل خراسان اركان الدولة العباسيَّة اذا اضطربت جوانبها ونواحيها

〃 〃 (وحتوف الاعداء اذا ابرزت صفحتها) اي اذا جاهر اعداؤُها بالعداوة فان اهل خراسان يجيئونهم والصفحة الوجه من كل شيء وابرزتها اظهرها

〃 ١٤و١٥ (ولم ينفكوا كذلك ما جروا مع ريح دولتنا) ما ظرفيَّة زمنيَّة اي لم يزالوا كذلك طالما ساروا مع احوال دولتنا

〃 ١٨و١٩ (فظاهر عليهم لباس كرامتك) يقال ظاهر بين الثوبين اي لبس احدهما على الآخر يقول البسهم من كرامتك لباساً فوق لباسٍ اي ضاعف احسانك عليهم

١٠٥ ٣ (عليك العامـة) اي الزمهم وراعِ جانبهم

〃 ٧و٨ (ولا ينفكنَّ في ظلّ كرامتك نازلاً رجلان احدهما كريمة من كرائم رجالات العرب الخ) الكريمة صاحب الكرم اي قرّب من كرامتك فئتين من الرجال تكون الفئة الاولى من اصحاب الكرم من اخاير رجال العرب واماثلهم

〃 ٩و١٠ (والآخر لهُ دين غير مغمور وموضع غير مدخول) اي والفئة الاخرى هي فئة اصحاب دين لا يخالطهُ غش ولا يداخلهُ فساد

〃 ١٣و١٤ (فرجل اصبتـهُ كذلك فهو يأوي الى محلتي ويرعى في خضرة جناني) اي اذا لقيت رجلًا هذه صفتهُ فاني اعدُّ هذا الرجل من اصحاب دولتي وخواصها وافيض عليهِ من نعمي وكنى برعاية خضرة جنانهِ عن الاحسان اليهِ

١٠٦ ٦و٧ (انها قطع لمن لم يصلها وخروج لمن لم يدخلها) القِطع بالكسر ما تقطَّع من السحر والخروج اول ما ينشأ من السحاب اي ان نسائيها كاغصان نضرة تتوق اليها من لم يقدم عليها وكسحابة ممطرة لمن لم يدخلها

صفحة	سطر	
〃	٨	(اكثرت طولها وطولها) اي استعظمت طولها وقصاها الواسع
〃	٩	(العاصي) هو نهار حماة وحمص ويُعرف بالمياس والارنط والنهر المقلوب من وضعهُ
〃	١٢	(غبطة بحسن ربيته) اي هيئة بها واصل الغبطة ان تتمنى لك مثل حال غيرك
〃	〃	(تنفس الصعدا) اصل الصعدا بالمد وهو التنفس الطويل من همّ او غمّ. وهو منصوب على نيابة المصدر
〃	١٦و١٧	(انا معهم في الحيّ القيوم) اي انا معهم في حالة ضيكة شاقة والحيّ القيوم من الاسماء الكريمة استعارها للدلالة على الحالة الصعبة كانهُ يقول: ما لي منهم مناص الّا الالتجاء الى الله
١٠٧	١	(وهم من بعد غلبهم سيغلبون) اي بعد ان غلبناهم سيتغلبون علينا. وهذا مأخوذ من سورة الروم
〃	٢	(غثّ الكلام) اي ركيك العبارة ضعيفها
〃	٣	(ان نبهتهُ مروءة الخ) اي اذا ايقظتهُ المروءة وحركتهُ على حسن العمل اغراهُ اصلهُ الاعجمي على التكاسل والعفة
〃	٤	(قصّر عن خطاك خطاك) اي لا تنقل شططًا ولا تفرط في البهتان. الخطا بالضم جمع خطوة وبالفتح مخفف خطأ بالهمز (واشكر من انطاك انطاك) انطى لغة في اعطى اي من ولّاك انطاكية وقد رخمها بحذف آخرها
〃	٥	(اطيارها تحن الى نعماتها الجوارح) اي تطرب كواسر الطير لنغمات طيرها المغرد او تكون الجوارح بمعنى الاعضاء اي تهتز الاعضاء لها طربًا
〃	٧	(ساكنها يُزهى على الغصن الوريق) اي ان ساكن انطاكية يتنعم برغد العيش كانهُ طير على غصنهِ النضر المورق وقولهُ. (يصدأ حوانها السلاح) يريد ان المدينة في هدوء لا تحن الى ضرب السلاح فتصدأ الاسلحة لذلك
〃	١٠	(وحلت قلوب قصورها) يقال: حلا قلبهُ اي انكشف غمهُ وقد خص به القصور مجازًا وهو يريد اهل القصور وقولهُ: (فاستضحكت اذ عاين شاكرها ومات كفورها) اي طربت لغناء من يعرف فضلها ولموت من نكرهُ
〃	١١	(من حل فيها نال وصل حبيبها) اي اجتمع بصديقها وفي هذا المام بحبيب النجار الانطاكي (راجع الصفحة ١٢٥ من الحواشي). وقولهُ (شقي كليم الروح منهُ طورها) اي حل انطاكية يشفي مغموم الروح ومجروح الفؤاد. وفي هذا اشارة

صفحة سطر

-الى طورسينا وموسى كليم الله

〃 ١٢ (وما ولداها حليت عليك وحورها) يريد بولدان الجنة اهلها والحور جمع حوراء وهي المرأة البيضاء زعم العرب انها نساء الجنة فلما جعل الشاعر انطاكية جنة دعا اهليا بولدانها وحورها

〃 ١٣ (قصيئة وسنية الخ) هذا من نوع الطي والنشر (راجع الصفحة ١١٣ من علم الادب) اي مضيئة ارجاؤها وسنية قصورها وندية رياضها

〃 ١٦ (هي دار مملكة الرضا الخ) اي هي مملكة يشملها الرحمان فنشرت ستور النفحة الماحية السموم

〃 ١٨ (تصفيق عاصيها المطيع الخ) يقول ان نهرها العاصي المطيع لامر اهلها في سقي اراضيهم اذ يسمع تغرد طيورها يرقص الاغصان بصدمة مياههِ

〃 ١٩ (سفوحها مأنوسة لا يطوي منشورها) السفح السول وحضيض الجبل اي ان رياضها كثيرة الاس لا يحجب ما انتشر من محاسنهِ

١٠٨ ٣و٤ (رقمها سامعوها على وجنات الطروس) اي نسخوها على صفحات الاوراق

〃 ٥ (وما انطاكية الا طرف سكنتهُ الاطراف) الطرف الناحية والاطراف من الناس خلاف الرؤوس اي انطاكية بلدة يسكنها سفلة الناس

〃 ٥-٨ (فلو انك جمعت بين الاختين لكان اهون الخ) المعنى من كل ذلك هو انك لو اتيت افظع الامور واعرها لكان ذلك ايسر عندي من وصف انطاكية يريد بالجمع بين الاختين زواجهما معاً وهو مستنكر وقولهُ ارهقت العدة اي ضيقتها والعدة ايام تحدُّ بها المرأة على زوجها وقولهُ · لنقض السعتين لعلَّهُ · لنقض البيعتين والبيعة التولية او عقدها ويريد بالبيعتين بيعة ابي بكر وعمَر والمعنى لو ضيقت عليَّ في امر بيعة ابي بكر وعمر وطلبت الي ان انقضها وقولهُ (لو اغلقت باب البحر) كناية عن الامر المستحيل (وحسرت على قطع الجسر) يريد بالجسر جسر الصراط (راجع الصفحة ٣٦٨ من الحواشي) اي لو تجاسرت بقطع هذا الجسر وذلك امر فظيع وقولهُ (سوَّدت البيضا الخ) كناية عن عكس الامور اي لو صيرت الاسود ابيض وبيضت الاسود

〃 ١٠ (لقد عرفت النكرة ونكرت المعرفة) اي رفعت صيت الخامل وخفضت شأن الكريم وفيهِ اقتباس من نكرة النحويين ومعرفتهم

〃 ١٤ (لانها دائرة الخ) اي هي مستديرة الشكل قد خيم عليها الذل والهوان

صفحة	سطر	
″	١٢و١٨	(لولا حبيب ساكن فيها) اي لولا ان في انطاكية قبر حبيب النجار وقولهُ (لقلت من مدن لظى) اي من مدن الجحيم واللظى من اسامي جهنم
١٠٩	٥	(مدينة بيت الماء ارفع منها بكثير) بيت الماء المرحاض يريد انها اقذر منهُ
″	٥و٦	(ولعظم السمكة فيها قدر كبير) اي انها تعتنى بما لا يحق لهُ من الاعتبار
″	٧	(فقلت وقد انكرت الخ) الكلام للراوي اي احنت الوالي منكرًا عليهِ قولهُ واخذتني الغيرة والحميَّة فيها
″	١٠	(معظمة في الملتين مكرمة في الدولتين) يريد بالملتين المحمديَّة والنصرانيَّة والدولتين دولة العرب والروم
″	١١	(الم تحترم فيها حبيبًا ربيلها الخ) يقول وانك انت مع بغضك لانطاكية قد احترمت حبيبًا النجار ربيلها وقولهُ (وما انت الخ) اي لو كنت منصفًا لقررت انك لست من رجالها الجديرين بالتولي عليها
″	١٢	(عيناي كلٌّ الخ) اي عينيَّ كلاهما ساعدتاني على بكائها واسعدهُ اعانهُ
″	١٣	(قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل) هو مطلع معلقة امرئ القيس ضمنهُ قصيدتهُ وفي قولهِ ذكرى حبيب اشارة الى حبيب النجار وقولهُ (لقد هزلت حتَّى بدا من هزالها) لا يظهر لهُ معنًى شافٍ ولعلهُ يريد فلسكٍ على انطاكية لما اصابها من الخراب وقد شبهه بالهزال وهو السقم
″	١٤	(شهاب الدين الخفاجي) هو الشيخ احمد بن محمد بن عمر قاضي القضاة المصري الحنفي صاحب التصانيف السائرة قرأ وهو فتي السن على شيوخ زمانهِ العلوم العربيَّة والفقه والادب والطب ثم ارتحل الى الحرمين والى القسطنطينية واخذ عن الفضلاء الرياضيَّات والكلام ثم ولي القضاء ببلاد روم ايلي حتى وصل الى اعلى مناصبها كاسكوب وغيرها ثم في زمن السلطان مراد توصل حتَّى اشتهر بالفضل الباهر فولَّاهُ السلطان قضاء سلانيك ثم ولي قضاء العسكر بمصر فلم يلبث ان رأَى فيها تفاقم الامر فعزل وعاد ثانيةً الى القسطنطينيَّة ومرَّ على دمشق فمدحهُ فضلاؤها واكرمهُ اهلها ثم دخل حلب ووصل الى الروم وتعرَّض ليحيى بن زكريَّا مفتي الروم فنفاهُ الى مصر وانقطع الى الدرس والتأليف ومن تآليفهِ المشتهرة شرح درَّة الغوَّاص والريحانة وشفاء العليل في الكلام الدخيل وطراز المجالس ومقامات ورسائل وقد طبع كثير من مؤلفاتهِ واخذ عنهُ عصر جماعة من العلماء وتوفي سنة ١٠٦٩ﻫ (١٦٥٧م)

الصفحة	سطر	
		وقد اناف على التسعين
″	١٦	(الربيع بن زياد شقيق بن النعمان) هي اسماء مختلفة دالّة على الحال
″	١٧	(اريحيّة التشاب) الاريحيّة الهشاشة في بذل العطايا والخصلة يرتاح بها للكرم والاريحيّ الواسع الخلق وقولهُ: (الى اقتعاد سنام الارض على غارب الاغتراب) كناية عن السفر واقتعد السنام اتخذهُ قعدة اي مركبًا والسنام حدبة البعير والغارب الكاهل او ما بين السنام والعنق
١١٠	٢	(اقسمت ببيتٍ سالت بطحائهِ اعناق المطايا) البطحاء الواد يريد هنا بطحاء مكة اي اقسمت بالكعبة التي تسير الابل في بطن واديها وقد استعار سيلان السيل الواقع في البطحاء لسير الابل وحمل اعناقها سائرةً اشارة الى ان سرعة سير الابل ووطأهُ انما يظهران غالبًا في الاعناق وهذا من قول الشاعر:
		اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطيّ الاباطحُ
″	٣و٤	(لاعتربنّ غربة قارظيَّة) اي غربة لا عودة بعدها وفي هذا اشارة الى القارظ العنزي واسمهُ هميم خرج في طلب القرظ فلم يرجع (راجع الجزء الخامس من الحاوي صفحة ٥٨) وقولهُ: (يخفق منها قلب الخافقين) اي يهتزّ ويضطرب لها الخافقان والخافقان المشرق والمغرب او افقاها وقولهُ. (تدبغ اديم الجسد الخ) اي تؤثر فيهِ وتسِمهُ بسمة لا يمحيها الجديدان وهما الليل والنهار واديم الجسد جلدهُ والاديم ايضًا الوجه
″	٤و٥	(تنسي صخرة السؤّال عن حصين) صخرة اسم امرأة وحصين زوجها وقيل ابوها هو حصين بن عمرو بن معاوية بن كلاب وقيل حصين بن سبيع الغطفاني خرج غازيًا مع رجل من جهينة يقال لهُ الاخنس بن كعب فنزلا منزلًا وبها عيبة فطمع الجهني بها فوثب على الكلابي فقتلهُ واخذ مالهُ وكان لحصين اخت وقيل زوجة اسمها صخرة وكانت تنشدهُ ولا تهتدي الى خبرهِ فسمع قولها الاخنس فقال:
		تسائل عن ابيها كل ركبٍ وعند جهينةَ الخبر اليقينُ
		فصار قولهُ مثلًا فيمن يعرف حقيقة الامر
″	٥	(وتنسي غطفان غربة سنان) غطفان قبيلة كبيرة تنسب الى غطفان بن سعد ابن قيس بن عيلان بن مضر وسنان هو ابو هرم (مرّ ذكرهُ صفحة ٦٠٥ من الحواشي) قيل ان قومهُ عنفوهُ على الجود فركب ناقة اسمها الجهدل ورمى

صفحة سطر

حا العلاة فلم يُرَ بعد ذلك فسمتهُ العرب ضالة غطفان وقالوا . اضل من سنان

٥ ٦٥ (حيير الايام) اي العارف بها . وقولهُ . (كما فرَّ موسى الخ) اشارة الى هرب موسى بعد قتلهِ المصري الى ارض مدين (راجع الفصل الثاني من سفر الخروج من الآية ١١ الى ١٦)

٨ (فزجرت السانح والبارح الخ) زجر الطير تفاءل بطيرانهِ والسانح والبارح مرّ ذكرهما والطير الغادي طير الصباح والرائح طير المساء.

٩ (مرَّ بي طائر اغرّ من البلج) اي ابهى من الصبح يريد انهُ رأى طير سعدٍ لا طير شؤم

١١ (بقولك طهَ سافروا) طهَ لفظة جاءت في القرآن ومنها سورة طه قيل اصلها طأها . وهو الامر من وطيء اي طإِ الارض بقدميك فقلبت الهمزة هاء ثم بني عليهِ الامر وضم اليـهِ هاء السكت . والمعنى هنا افتح سفرك بقول القرآن طه وقولهُ . (لقد بدا لي فأل في المطالب رابح) اي ظهر لي ما توسمت بهِ الربح والكسب

١٢ (لما خط في رمل الخ) يقال خط الزاجر في الارض اذا عمل فيها خطًّا ثم زجر. ومثلهُ : (طرق الحصى) وهو عمل من اعمال الكهانة في السحر والمعنى ان سير الجياد التي تسبح في البطاح وتجري في السراب مفضل على كل عمل بالسحر

١٣ (حثت الجياد الى المهاري) اي جمعت بينهما واصلهُ من الحثّ وهو ان يحث فرسٍ الى فرس في السباق فاذا فتر المركوب تحوَّل الى الآخر والمهاري جمع المهرية هي الابل الكريمة (راجع صفحة ٦٥٦ من الحواشي)

١٣-١٥ (لبست حلَّة دجى مزررة الدراريّ) الدراريّ بدل عن الدراريء هي الكواكب العظام وحلَّة الدجى كناية عن الليل اي سرت في ليـلة مضيئة الكواكب وقولهُ (مع صقور على متون اعوجيـات وركاب) اراد بالصقور الرفاق و متون الاعوجيَّة ظهور الخيل ونسبها الى اعوج بني هلال وهو فحـل كريم والركاب الابل وقولهُ : (باقدام اقدام ترف بين عررٍ وركاب) اي نسير واقدامنا تختر تارةً في ركاب سرج الخيل واخرى في عرر رحل النوق وقولهُ (على سفن ذود وزوارق) اي راكـبين سفنًا هي ابلنا و لذَّود النوق ما بين الثلثة الى العشرة وقيل اكثر والزورق السفينة الصغيرة ومثل هذا قولهُ . (بروح سوابح الخ) فانهُ شبه الخيل السائرة في المغارة وسط السراب بمراكب

صحيفة سطر

شخوص في البحر

" ١٦و١٧ (يرفعنا الآل) الآل ما اشرف من البعير . ويحتمل ان يكون بمعنى السراب او ما تراه في اطراف النهار كأنهُ يرفع الشخوص وقولهُ . (على عيس ما لها غير النص عقال الخ) العيس الابل الكريمة او البيض منها والنص التعب اي نسير على ابلٍ لا يعقلها حمل الا حمل التعب وعلى خيل لا يشدّ قوائمها بغير حبل الرواح والفجر من السير

" ١٨و١٩ (انخنا مطايا العزم بين روضة وغدير) اناخ مطيتهُ ابركها اي انخنا على النزول بين روضةٍ ونهرٍ وقولهُ (فسالنا عن طودها الذي لهُ سفحها ارفع سند) يريد بالطود وهو الجبل زعيم البلد والسفح الحضيض واسفل الجبل . والسند ما علا من السفح اي سألنا عن رأس البلد الذي لهُ في شهرتها شهرة

١١١ ١و٢ (النصر بن كنانة) اسم مختلق لا حقيقة لهُ وقولهُ . (المقرطس سهام ارائهِ الخ) يعني انهُ ذو آراء صائبة كسهام يأخذها من فكرة هي كالكنانة اي الجعبة والمقرطس اسم فاعل من قرطس الغرض اذا اصابهُ . وقولهُ . (لبس عمائم دهرهِ الثلاث) اي بلغ الشيخوخة وكنى عن اطوار العمر المتقدمة الشيخوخة بالعمائم الثلاث (فهي على هامة همتهِ ثلاث) اي كأنّ اطوار عمرهِ زادتهُ همة مثلثة

" ٥و٦ (نفحة روضات تزدري الزهر الخ) النفحة الرائحة الطيبة الكثيرة اي ان عرف مزاياهُ كعرف بستان يربي على الزهر اذ تسير نسمات الصبح بروائحهِ العطرة وقولهُ (بخ بخ الجاهُ زكاة الترف) بخ اسم فعل معناهُ عظم الامر وفخم يقال عند الاعجاب بالشيء والمدح وتكريرهُ للمبالغة والزكاة صفوة الشيء اي ما اعجب هذه العظمة وهي خلاصة الشرف

" ٧و٨ (من احتبى بحباء الوقار) اي من اشتمل بثوبهِ والحباء اسم من الاحتباء وهو التلفع بالثوب وقولهُ (لم يبقَ لهُ ليل يصبح بحاشيهِ نهار) اي لا يشيب ذكرُهُ خلل فيكون كنهار متداوم لا ليل فيهِ

" ٩ (سافيض لهُ وعليّ اجمل ردًا) افاض اندفع واسرع وردًا مقصور رداء اي سأسرع اليهِ وانا لابس احسن ثيابي

" ٩و١٠ (لمّا عطس الصباح وشمّتهُ كل ذات جناح) شمت العاطس دعا لهُ بقولهِ يرحمك الله فاستعار العطاس لطلوع الصبح وتشميت الطير لبهجتها بسورهِ . (ودكاء) من اسماء الشمس وهو ممنوع من الصرف لعلتي العلمية والتأنيث

صفحة سطر

〃 ١١و١٣ (رأيت بدورًا لها المنازل دارة) يريد ان منزل الامير كدارة القمر وأهل مجلسهِ كالبدور وقولهُ (دار يسافر فيها النظر) اي ينتقل من شيء الى آخر لكثرة محاسنها (ويتسابق في محاسنها السمع والبصر) اي ان حسنها ونظر العين اليها موافق لما سمع من خبرها

〃 ١٥ (يتنفسون بانفاس النعامى) النعامى ريح الجنوب وهي ابلُّ الرياح وارطبها ج نعائم يريد انهم يتنعمون بصحبتهِ

〃 ١٧ (قيام الظل في الماء) اي كما يكون الظل منكوسًا اذا ارتسمت الصورة في الماء

〃 ١٨و١٩ (حيَّاك الله وبيَّاك) هذه تحية قيل ان معنى حيَّاك ملكك وبيَّاك اعتمدك بالتحيَّة وقرَّبك او بوَّأك منزلًا وقيل هو على سبيل الاتباع (المشكاة) الكوَّة غير النافذة يوضع فيها مصباح. وقولهُ (ما ردها) اي لم يكرها ولم يأبها وقولهُ (امدها بطلاقة تتراح) اي اردف سلامهُ بشاشة استلمحت منها انهُ يُعدّ لي كرامة

١١٢ ٣ (كانَّ على رؤوسهم الطير) مثل يضرب للساكن يريد انهم يسكنون ولا يتكلمون لان الطير لا تسقط الَّا على ساكن لا يتحرك

〃 ٤و٥ (تجاذبنا اهداب الحديث) اي تداولناهُ واهداب الحديث اطرافهُ كانَّ اواخر كلام المتكلم طرف ثوب يجتذبهُ المخاطب فيردّ عليهِ (واتى بنوادر حارة) اي مبهجة غير باردة

〃 ٥و٦ (وقفت الاقلام على ساحل التمام) كناية عن بلوغها الانتهاء والغاية وهو ترشيح للاستعارة التي تقدَّم فيها من ذكر الحوض واللجة (هات من هناتك) الهنات جمع هنو هو الشيء اي هات مماً عندك

〃 ١١ (وكذا المغرب الخ) يقال نوًى غربة اي بعيدة والمعنى هذه حالة المُغرَّب عن بلدهِ المتبعد عنها فان شخصهُ مستغرب عند الناس وغربتهُ طويلة

〃 ١٢و١٣ (رجع الحوار حارّ النوادر بارد الموادر) الحوار الحديث والمحاورة اي انهى من نوادرهِ المفكهة وعذوبة عقباهُ

〃 ١٤و١٥ (تركت بنيات الطريق) البنيات الطرق الصغار تتشعب من الجادة اي عرضت عن الطرق المتشعبة (وجلوت حرائد فكرك) اي اظهرت محاسن قريحتك. وقولهُ. (لم تنثر الخ) اي ان كلامك كدر اللآلي ابلغتها مسامعنا والاذان هي كاصداف لهُ ولمَّا بلغت المسامع نثرت من عيوننا دررًا هي دموعنا

صفحة سطر

〃 ١٧ (اصبت دار المقامة) اي ملتها والمراد اقم بها (فانت جار ابي دؤاد) وبالاصل داود وهو غلط وابو دؤاد مرَّ ذكرهُ وكان يضرب المثل في حسن جوارهِ يريد انهُ مجاور لكريم

١٢٣ ١ (ما بين عصر سابق الخ) العصر المطر من المعصرات وهي السحاب تعتصر المطر استعارهُ للعطيَّة والسابق عند المحدثين من تقدم بروايتهِ واللاحق من تأخر عن موت السابق اتخذهما للعطايا المتواردة . والمعنى وانت تتقلب بين عطايا تتسابق اليك وتتلاحق

〃 ٤و٥ (متى ما ترقَّ العين فيهِ تسهل) هو تضمين شطر من بيت لامرئ القيس في معلقتهِ فيهِ يقول بوصف الفرس:

ورحنا يكاد الطرف يقصر دونهُ متى ما ترقَّ العين فيهِ تسهَّلِ

والمعنى كما في رفقة يروق منظرهم العين اذا رفعتها لتنظر اعلامهم اشتاقت الى ان تنظر اسافلهم يريد انهم كاملوا الحسن والجمال لا تشبع العين من النظر اليهم

〃 ٥ (ليس فينا الّا امرد بكر الآمال الخ) الامرد الذي لم ينبت عذارهُ والمختط الذي نبت عذارهُ . والمعنى لم يكن بيننا الّا فتية احداث احدث الآمال تتولى على قلوبهم او غلمان مخطوطون سعداء

〃 ٦و٧ (افضنا في العشرة كيف نصنع قواعدها) العِشرة المعاشرة وافاض فيها بحث وخاض اي فكَّرنا كيف نحسن تأييد اركانها وفي رواية · افضنا في العشرة كيف نحكم معاقدها

〃 ٨ (والانس كيف نتهاداهُ) اي كيف نتجاذب ونرجّي حسن الاوقات وفي رواية يروى لهُ بعد هذا قولهُ والسرور في اي وقت نتعاطاهُ وقولهُ: (وفائت الحظّ كيف نتلافاهُ) اي كيف نستدرك فنحصل على ما فات لنا من المسرات . وفي رواية اخرى . وفائت الحظ كيف نلاقاهُ

〃 ١١ (رجل في طمرين) اي لابس ثوبين خلقين (العكازة) العصا ذات زج في اسفلها (وعلى كتفهِ جرابة) اي سرير ميت

〃 ١٢ (اعرضنا عنها صفحًا) الصفح الجانب او هو مصدر صفح بمعنى اعرض فيكون نصبهُ على المصدريَّة كما يقال جلس قعودًا وقولهُ: (طوينا دونها كشحًا) اي تباعدنا عنها والكشح اقصر الاضلاع وآخرها

〃 ١٤ (لتركنا صفرًا) صفرًا اي صافرين مدللين ويروى صفرًا

صحيفة	سطر	
″	١٥	(تتقدَّرون سريرًا) اي تتكرهون منهُ ويروى تتعررون ولعلهُ تصحيف
″	١٧و١٨	(لتنقلنَّ حده الجياد الخ) شبه الحمارة بمطيَّة تنقل الميت الى وهدة قبرهِ (وقد حان حينهُ) اي قربت ساعة الوفاة (كانكم مرهون) اي مجردون عن حكم الموت ويروى مبهرون
١١٤	٢و٣	(ان وراءكم موارد الخ) وراء هنا بمعنى قدَّام وهي من الاضداد اي ان امامكم منهلًا وهو الموت وانتم سائرون اليهِ منذ عشرين سنة (هذا على افتراض ان عمرهم لا يتجاوز العشرين) اي تتقربون منهُ كل يوم
″	١٠	(سانح الوقتِ) الوقت المتيسر يريد متاع الدنيا اي اتريد شيئًا من مال الدنيا وقولهُ . (ردَّ فائت العمر) اي ان مرادي ان استعيد ما مضى من العمر
″	١٤و١٥	(غزوت الثغر بقزوين فيس عراهُ) اي اجتمعت من جنَّد لغزو العدو في اطراف المملكة من جهة قزوين وقولهُ (سنة خمس وسبعين) يريد سنة ٣٧٥ للهجرة (٩٨٥م)
″	١٥و١٦	(ما احزنا حزنًا الَّا هبطنا بطنًا) الحزن المكان المرتفع والارض الغليظة الصعبة اي كنَّا تارة نختار الجبال وحينًا نقطع الوديان (قالت الهاجرة بنا الى ظلّ الاثلات) الهاجرة نصف النهار وشدَّة حرّ الشمس اي اقتضى حرّ النهار ان نستظل بظل الاثلات والاثلات جمع اثلة واحدة الاثل (Tamarin) قال اسحاق بن عمران في وصفهِ هو شجر عظيم متدوّح ولهُ حبّ وقضبان خضر ملمع للحمرة ولهُ ورق اخضر شبه بورق الطرفاء في طعمهِ عفوصة وليس لهُ زهر ويثمر على عقدٍ في اغصانه حبًّا كالحمص اغبر الى الصفرة وفي داخلهِ حبٌّ صغير ملتصق بعضهُ الى بعض وتسمى ثمرة الاثل الكزمازك والجزمازق ويسمى حبهُ العذبة ويجمع في حزيران
″	١٦و١٧	(وفي حجرتها عين كالسان الشمعة الخ) في حجرتها اي في وسطها . ويروى في حجرها ووجه الشبه في قولهِ كلسان الشمعة الضياء والاشراق وقولهُ (اصفى من الدمعة) مثل يضرب في الصفاء
″	١٧-١٩	(تسيح في الرضراض سيح النضناض) الرضراض الارض ذات الحصى والنضناض الحيَّة التي تنضنض لسانها اي تحركهُ اي تجري وتنساب انسياب الحيَّة (فنلنا من الطعام ما نلنا) اي شيئًا من الطعام (وقلنا) من القَيلولة وهي نوم نصف النهار وقولهُ (سمعنا صوتًا انكر من صوت حمار) اشارة الى قول القرآن

صفحة سطر

في سورة لقمان (واغضض من صوتك انّ انكر الاصوات لصوت الحمير) ويروى بعد هذا ما نصهُ . ورجمًا اصعف من رجع الجواد يتبعهما صوت طبل كأنهُ خارج من ماضغي اسد اراد بالرجع وطء الاقدام والجوار صغير الناقة والماضغان الفكان . وقولهُ : (فذاد عن القوم رائد النوم) اي ابعد عن اعينهم ما احد يتولى عليها من النوم . واراد برائد النوم اوّلهُ وهو النعاس

١١٥ ١ (فتحت لدو أمتين البو) اي المقلتين ويروى . فتحت العيون اليه

〃 ٣و٤ (ادعو الى الله الخ) اي اتضرع الى الله لعل احدًا يجيب الى دعائي فيدعوني الى سعة دار الرحمة وعيشهِ الرغد وقولهُ (جنّة عالية الخ) اي الى جنّة مرتفعة المكان لا تزال اثمارها قريبة لا تغيب عن يد متناولها والقطوف جمع قطف وهو ما يجتنى بسرعة وهذا البيت اقتباس من سورة الحاقة وفيها يقول : هو في عيشة راضية في جنّة عالية قطوفها دانية

〃 ٧و٨ (يا ربّ جرير تمشتهُ) تمشش العظم اكل مشاشهُ وهو رأسهُ اللين الممكن مضغهُ اي كم اقتتُّ بلحم جرير مع ان اكلهُ حرام على المسلمين وقولهُ . (اساتني من دلة الكفر اجتهاد المصيب) اتاتهُ تناولهُ واخرجهُ ، اي خلصني اجتهاد رجل مصيب الرأي اخرجني عيرتهُ من دلة الكفر

〃 ٩ (وطات اخي الدين في اسرتي) طلّت مخفف طالت . والاسرة العشيرة

〃 ١٠ (اللات) هو صنم التي كان يعبدهُ ثقيف في الطائف قيل ان اسمهُ من لَوَى لانهم كانوا يلوون الجسم امامهُ تهدّدًا ويطوفون حولهُ وقيل هو من اللتّ لان الحاج كانوا يلتونهُ بالسويق وقيل اصلهُ الالهة مؤنث اله وهم يريدون بهِ الشمس (راجع صفحة ٣١٦ من الجزء الثالث من المجاني)

〃 ١١ (اذا جني ليـل) اي اظلّني وسترني (واصابني يوم عصيب) اي اتعبني يوم شديد الحرّ

〃 ١٣و١٤ (اتخذت الليل لي مركبًا) اي سرت فيهِ اذ لم يكن امامي مركوب آخر غير همتي والجنيب الفرس الذي يقاد ليركب عند تعب المركوب ويروى . نجيب وهي الناقة الكريمة وقولهُ (فقدك من سيري الخ) اي حسبك وكفاك اني سرت في ليلة مخيفة تشيب لهولها رأس الصغير

〃 ١٥و١٦ (حتى اذا جزت الخ) اي تعديت من تخوم الاعداء الى بلاد الدين المصونة اخمدت اضطراب قلبي وهنئت عند ظهور علامات الدين المستقيم تقول

صفحة سطر

القرآن في سورة الصف : (نصرٌ من الله وفتح قريب) ويروى عوضاً عن (نقضت) نفضت وبعثت وشمار الهدى ما يدلّ عليهِ من منارات ومآذن ومساجد

〃 ١٧-١٩ (لا العشق شاقهُ) شاقه عمى هاجهُ وحمله عليه (الاعناب) جمع عنب يريد بها الكروم · (والخيل المسومة) هي الكريمة المعلمة (والقناطير المقنطرة) اي الاموال الكثيرة وهذا من قول القرآن في سورة آل عمران . (والعدة) كل ما يعد لنوائب الدهر من المال والسلاح (والعديد) العدد الكبير

١١٦ ١-٣ (من حجرهِ) اي من وكرهِ والهاء راجعة الى الحيّـة وهي تطلق على الذكر والانثى (حامماً يماي الى يسراي) اي صفر اليدين خالياً (واصلاً سيري بسراي) اي ماشياً نهاري وليلي والسرى السير ليلًا

〃 ٣و٤ (لو دفعتم النار بشرارها الخ) جواب الشرط محذوف اي ان فعلتم ذلك فنعم الفعل . ودفع النار بشرارها مثل يضرب في كبح الشر بشبههِ وهو كقولهم الحديد بالحديد يفلح ومثلهُ قولهُ . (رميتم الروم بحجارها) اي دفعتم كيد الروم على يد رجل هو منهم وكان الاسكندري يدعي انهُ رومي يريد الاسلام قال الميداني · جعل الحجر مثلًا للقِرن لان الحجر يختلف باختلاف المرمي فصغار هذا لصغار ذاك وكبارهُ لكبارهِ . (اعتموني مساندة) هذا من باب المفعول المطلق اي ان اعتموني ببعض الاعانة (واسعادًا) اي بتحسين حالتي من قولهم اسعدهُ اذا جعلهُ سعيدًا واعانهُ (مرافدة وارفاداً) اي بالاحسان والنوال من الرفد وهو العطاء

〃 ٥و٦ (لا تشطط) اي لا تجاوز في الطلب (لا استكثر البدرة واقل الدرة الخ) قد مرَّ ذكر البدرة والدرة والمراد سواء عليَّ ان اكثرتم العطاء او اعطيتم القليل فاني لا اعد الدرّة قليلًا ويروى واقبل الدرة

〃 ٦-٨ (ولكل مني سهمان الخ) ذلّق السكين والسنان حدَّدهما (وفوّق السهم) جعل لهُ فوقاً والفوق موضع الوتر من السهم والظلماء الليلة الشديدة الظلمة والمعنى عندي سهمان الواحد لرشق الاعداء وقت النزال والثاني هو سهم الدعاء لمن احسن اليَّ فارمي بهِ نحو السماء في اثناء الليل الحالك يريد انهُ يجعل الليل صلاة من أجل المحسن

〃 ٨و٩ (استفزني رائع الفاظهِ) اي اثارني واستخفني وعمل فيَّ كلامهُ الرائق (سروت

صفحة سطر

جلباب النوم) اي امطتُ عن اعيني حجاب النوم

〃 ١٠-١٢ (غمز عليَّ بعينهِ) اي اشار اليَّ بها. ويروى: غمرني (وقال رحم الله من اعانا بفاصل ذيله) بفاضل ذيلهِ اي بفضل مالهِ. استعار الذيل وهو ما يسحب من الثوب للعطاء يقال: فلان طويل الذيل اي غني ومثلهُ غمر الرداء ويروى. رحم الله من احسن عشرتهُ وملك نفسهُ (البسيط) راجع ما قيل فيهِ بالصفحة ٤٦٢ من الحواشي ويروى: أأنت من اولاد بنات الروم

〃 ١٣ (انا حالي مع الزمان الخ) اي انقلب مع الزمان كما انقلب مع النسب وقولهُ: (نسبي في يد الزمان الخ) اي ان يد الزمان تتولى امر نسبي فاذا حط شأن نسبي غيرت نسبي وسامهُ اي اولاهُ الذلَّ والخسف

〃 ١٧-١٩ (كتيبة فضل) اي جماعة من اهل الفضل (ما ودعنا الحديث حتى) اي لم نكد نفرغ من الحديث الخ (المنتاب) الوارد واصل الانتياب ان يأتي الوارد مرة بعد اخرى (وفد الليل) اي وافد فيهِ. (وبريدهُ) اي رسولهُ (فلّ الجوع) اي مهزومهُ وطريدهُ يقال رجل فل اي مهزوم

١١٧ ١و٢ (عريب نضوهُ طليح) النضو البعير المهزول والطليح الكليل من التعب (وعيشتهُ تبريح) اي كثير الشدة والاذى (ومن دون فرخيهِ مهامهُ فيح) اي وتفصلهُ عن ولديهِ فلوات واسعة (طاهُ خفيف) ويروى. وطوهُ خفيف اي ليس هو بثقيل مبرم لصنيعهِ بل يرضى باليسير (وضالتهُ رغيف) اي ملتمسهُ رغيف خبز (انخنا راحلتهُ) اي ابركنا ناقتهُ (وجمعنا رحلتهُ) الرحلة الارتحال اي ضممنا شملهُ وارسلناهُ بيننا

〃 ٤و٥ (هلمَّ البيت) اي اقصدهُ (اريناهُ ضالتهُ) اي قدمنا لهُ ما طلبهُ من المآكل كنى عن ذلك بالضالة (وساعدناهُ حتى شبع) اي الحقناهُ باكثار الطعام الى ان شبع

〃 ٥و٦ (من الطالع بشرقهِ الخ) الطالع النجم الظاهر في الافق اي من يكون الرجل الذي اشرق علينا نجمهُ وسحرنا كلامهُ (لا يعرف العود كلعاجم) عجم العود عضهُ ليعلم صلابتهُ يريد انهُ ادرى بامر نفسهِ من غيرهِ

〃 ٧-٩ (عصرت اعصرهُ) اي تلونت حالاتهِ والاعصر جمع عصر وهو المطر من المعصرات وهي السحائب تعتصر بالمطر (وحلبت اشطرهُ) اي جربت امورهُ خيرها وشرها والاشطر اخلاف الناقة . (ما لحتني ارض الاّ نفثت عنها) اي

صفحة	سطر	
		ما اتحفتني بلدة الّا حللت فيها وعبر عن نزولهِ فيها بفقء العين
״	١١	(لا خطب الّا حرقت سباطهُ) السباط الشيء المصطف اي لم يكن امر عظيم الّا تجاوزت صعوبتهُ
״	١٣	(ما بحت لبوسهِ الّا بلبوسهِ) اي برزت لمقاومة صروف الدهر لابساً ثوبهُ يريد انهُ يتقلب معهُ
״	١٥	(جاءَ بالاحسان حيث احلني محلة صدقٍ الخ) اي ما ان دهري قد احسن اليوم اليَّ لانهُ نزل بي في منزل شريف لا يجوز ان يتحول عنها
״	١٧–١٩	(ما الذي يحدو املك امامك) اي ماذا يحمل رجاءَك على ان تسير امامك والمعنى ما غايتك في السفر ومثلهُ قولهُ ·ويسوق غرضك قدامك (اما الوطر فالمطر) المطر الجود اي ان غايتي طلب النوال
١١٨	١ و٢	(لقاسمناك العمر فما دونهُ) ما دونهُ اي ما فوقهُ اي عشنا ومتنا معك (لصادفت من الامطار ما يزرع) لوجدتَ من الامطار ما تُنبت تحتهُ البذور فتتركه الزروع (ومن الانواء ما يكرع) اي لوجدت ما تشربهُ من المياه . والانواء جمع النوء وهو المطر
״	٤	(مطر خلَفي) اي يرويني كرمٌ خلَفيٌّ . ونسبهُ الى خلف السجستاني وهو ابو احمد خلف بن احمد بن خلف السجزيّ كان ملكاً بسجستان وكان من اهل العلم والفضل والسياسة والملك سمع الحديث بخراسان والعراق ولهُ محاضرات ومكاتبات مع بديع الزمان الهمداني ثم سُلب ملكهُ سنة ٣٩٩هـ (١٠٠٩م) ونقل الى بلاد الهند فتوفي بها محبوساً وكان مولدهُ سنة ٣٢٦هـ (٩٣٨م)
״	٥	(سجستان ايتها الراحلة الخ) اي اقصدي سجستان يا ناقتي وسيري الى بحر جود تقصد الآمال شاطئهُ
״	٦	(ستقصد ارجان ان زرتها الخ) اي ان زرت سجستان ومعك راحلة واحدة ستعود الى ارجان وطنك بمائة ناقة موقرة مالًا من فضل امير سجستان
״	٧	(فضل الامير على ابن العميد الخ) اي ان فضل امير سجستان اذا قوبل بفضل ابن العميد (وكان وزيراً مشهوراً بكرمهِ وعلمهِ) هو اشبه بفضل قريش على باهلة . وكانت قريش مشهورة بفصاحتها وباهلة بعيها
״	٩	(بينا نحن بيوم غيم في سمط الثريا جلوس) اي اذ كنا جالسين في يوم ماطر

صفحة سطر

سياؤهُ وبص منتظمون كانتظام سلك الثريا

〃 ١٢ (وما وراءك يا عصام) اي ما خبرك وعصام هذا هو عصام بن شهبر حاجب النعمان من ذكرهُ والمتكلم النابغة الذبياني الشاعر وكان جاء يعود النعمان وهو مريض وقد ارجف بموتهِ فسأل النابغة عصاماً عن حال النعمان فقال: ما وراءك يا عصام ومعناهُ ما خلفت من امر العليل او ما امامك من حالهِ ووراء من الاضداد

〃 ١٤ (مولاي اي رذيلة الخ) اي ان خلقاً امير سجستان يمنع من تخصصهِ بكل رذيلة فضلاً عن انهُ متحمل بكل المزايا الحسنة

〃 ١٥ (ما يسمع الخ) اي مها سألهُ قصاد فضلهِ يسلبهم اياهُ فيحملهم كرمهُ على الطلب

〃 ١٦ (ان المكارم الخ) الخال الشامة في الوجه وهي مما يستحسن فيه. يقول ان المكارم تجلت بوجوه بيض والامير فيها كشامةٍ اي انهُ زينة في محيا المكارم

〃 ١٧ (بابي شمائلهُ الخ) نصب شمائهُ ويدًا على تقدير فعلٍ اي افدي حياة ابي شمائلهُ الباهرة التي تزيد العلى فخرًا وافدي يدًا كل حركةٍ منها عبارة عن نعمة شاملة

〃 ١٨ (من عدها حسنات دهر الخ) يقول زعما عدَّ البعض هذه النعم كاحسان من الدهر الينا اماً انا فاني احسب الدهر ذاتهُ من نعم هذه اليد

١١٩ ١ (مقتصراً من لسانهِ على شكر احسانهِ) اي لم يذكر لسانهُ سوى احسان امير سجستان خلف

〃 ٥ و٦ (ازمعت الشخوص من رقعيد) اي عزمت على السير اليها (ورقعيد) مدينة من مدن الجزيرة كانت قصبة ديار ربيعة فوق الموصل نحو عشرين فرسخاً وكان بها اثار كثيرة عذبة وبساتين وعليها سور وهي الآن صغيرة خراب. ومن رقعيد هذه كانت بنو حمدان اصحاب الموصل وحلب. وقولهُ. (قد شمت برق عيد) اي لمحت مقدمات عيد النحر يقال. شام البرق اذا نظر اليهِ اين يقصد واين يمطر وقولهُ: (او اشهد) النصب على تقدير ان اي الى ان اشهد

〃 ٧ (لماَّ اظل بفرضهِ ونفلهِ) اظلَّ اي دنا وقرب حتى دخلنا في ظلهِ. (وفرض العيد) الصدقة المفروضة فيهِ (والنفل) ما يستحب في العيد من الصلاة والغسل ولبس الجديد من الثياب (واجلب بخيلهِ ورجلهِ) الخيل الفرسان والرَّجل المشاة وكنى بهما عن اقبالهِ وتصميمهِ على المجيء وهذا اقتباس من سورة بني

صفحة سطر

اسرائيل ورد فيها على لسان الله لابليس ان احلب عليهم بخيلك ورجالك اي صح عليهم باعوانك من راكب وراجل واجلب من الجلبة وهي الصياح وقولهُ (اتبعت السنة في لبس الحديد) اشارة الى ما جاء من الحديث: ما على احدكم ان يكون لهُ ثوبان سوى ثوبي مهنته لجمعتهِ او عيدهِ

″ ٨-١٠ (التام جمع المصلّى وانتظم) اي التحم واتصل والمصلّى موضع صلاة العيد (واحد الزحام بالكظم) الكظم تضييق النفس من شدة الزحام وقال المطرزي: هو مخرج النفس يقال غمّني واخذ بكظمي فما اقدر ان اتنفس وهو ساكن الطاء الّا انهُ جاء محركاً في شعر قليل (في شملتين) اي في عباءتين والشملة كساء من صوف اسود يشتمل بها صاحبها اي يديرها حواليهِ (محجوب المقلتين) اي معطّى العينين

″ ١٠و١٢ (اعتضد شبه المخلاة) اي وضع تحت عضدهِ شيئاً يشبه مخلاة الفرس (واستقاد لعجوز كالسعلاة) اي جعلها تقودهُ والسعلاة انثى الغول (وقف وقفة متهافت) اي كما يقف المتساقط لضعفهِ يقال تهافت الشيء اذا تتابع وتساقط (والخافت) الضعيف الصوت يقال خفت الرجل اذا انقطع كلامهُ وسقط

″ ١١-١٣ (اجال خمسهُ في وعائهِ) اي ادار اصابعهُ الخمس في وعائهِ (ابرز منهُ رقاعاً قد كتبنَ بالوان الاصباغ الخ) اي اخرج اوراقاً كتبها باصباغ ملونة الشكل وقت فراغه من الشغل وقولهُ الوان الاصباغ اضافة الجنس الى النوع (والخيرون) المسمّى المكّارة (تتوسم الزبون) اي تنظر اليهم وتتفرس بهم واصل التوسّم من توسّم الكلأ تطلّبهُ والزبون الغبي المخدوع في مالهِ ويأتي ايضاً بمعنى المعامل والمشتري والكثير الصدقة والكرم

″ ١٤و١٥ (آنست ندى يديهِ) اي علمت بكرم يديهِ (اباح لي القدر المعتوب) اي ساق لي القدر الملوم المشكو منهُ

″ ١٦-١٩ (موقوذاً بأوجال) اي مشرفاً على الموت من شدة الاهوال والمخاوف يقال وقذهُ اذا ضربهُ ضرباً مبرحاً (وممسوّاً بمحتال) اي مبتلى برجل ماكر (ومحتال) اي متكبر (ومغتال) اي مهلك والاغتيال هو القتل بخداع (قال لي لاقلالي) اي مبغض لي لفقري والقلى البغض (واعمال من العمّال الخ) اي وحمل الولاة عليّ في تضييع اعمالي. يقال اعملت عليهِ اي حملت وصلع الشيء امالهُ واخرجهُ من الاستقامة

صفحة سطر

١٢٠ ١-٣ (فكم اصلي بادخال الخ) اي كم احترق واغتص باحقاد الناس وعداواتهم والفقر وانتقل من بلدة الى اخرى . (وكم اخطر في بال الخ) اي كم امشي في ثوب بال خلق ولا يجري ذكري على خاطر احد (فليت الدهر الخ) اطفا مخففة اطفأ اي يا ليتهُ امات اولادي لاتخلّص من ضرورة عيلتهم

٤-٦ (فلولا انّ اشبالي) استعارت الاشبال لصغارها والاغلال القيود والاغلال جمع غل وهو القراد الضخم الذي يلصق باجساد الدواب وهو كثير التشبث والالتصاق تقول. لولا ان اطفالي كقيود تغللني وكاغلال يلتصقون بي ويطلبون ما عندي لمَا هيّأت الآمال فارسلتها الى الاقارب ولمَا قصدت الولاة والآل القريب والاهل . وقولهُ : (لا حرّرت اذيالي الخ) اي لمَا سحبت اطراف ثوبي في طريق الذلّ والمسحب الطريق

٧-٩ (محرابي احرى لي) المحراب صدر المسجد والبيت اي اولى لي الجلوس في بيتي (واسمالي اسمى لي) اي اثوابي الخلقة الرثة اعزّ لي وارفع لقدري (تخفيف اثقالي) اي همومي او ديوني (ويطفي حرّ بلبالي) اي يخمد لهيبَ حربي والبلبال وسواس الهموم

١٠-١٢ (استعرضت حلّة الابيات) اي عرضتها عليّ وتأملت فيها . والحلة البرد اليمني استعارها للابيات. ومخبرا ناسجها ولمّا حمل الشعر حلة جعل الناظم ناسجاً (ورافع علمها) اي ناقش خطها (فناجاني الفكر الخ) اي حدثني فكري بان العثور هي الوسيلة الى مرامي (وافتاني بان حلوان المعرّف حور) افتاني اعلمني والحلوان اجرة الكاهن اي العرّاف وقد جاء عن نبي المسلمين ان حلوان الكاهن لا يجوز الّا ان للمعرف هنا معنيان لمعناها الكاهن والذي يأتيك بعض المعرفه وعليهِ يقول الحريري اجرت اعطاء الاجرة على بناء انّ مَن طلبتُ منهُ حلّ المشكل هو عارف بهِ لا على بناء انهُ كاهن عرّاف

١٣-١٦ (فرصدتها وهي تستقري الصفوف) اي ارتقبتها اذ كانت تتتبع الصفوف . يقال : قروت البلاد وقريتها واستقريتها اي اطفتها (وتستوكف الاكف) اي تستمطرها وتطلب وكفها اي عطاءها (وما ان يسحّ لها عاء) الواو للحال وان زائدة او توكيد ما اي ولم يسحّ كدُّها ولم يأت تعبها بطائل (ولا رشح على يدها اناء) اي لم يقطر اناء الحاضرين على كفها بعطيّة . اراد برشح الاناء كرم الكف

صفحة سطر

〃 ١٤-١٧ (لمّا أكدى استعطافها) اي خاب طلبها العطف والرحمة يقال: أكدى حافر البئر اذا يئس من الماء ولم يقدر على الحفر (وكدها مطافها) اي اتعبها طوافها على الناس (عادت بالاسترجاع) اي تعودت الى الله ولجأت اليهِ مسترحمة اي قائلة: انّا لله وانّا اليهِ راجعون (مالت الى ارجاع الرقاع) اي عطفت الى اعادتها وردها الى الشيخ (لم تعج الى بقعتي) لم تمل الى مكاني (الحرمان) الخيبة والمنع (وتحامل الزمان) جوره

〃 ١٨و١٩ (لم يبقَ صافٍ) اي خالص المودة (ولا مصافٍ) اي صادق في ودهِ. (ولا معين) اي صاحب كرم واصلهُ الماء الكثير الجاري السهل المنال (في المساوي بدا التساوي) اي ظهر استواء الناس في المعايب والقبائح (فلا امين ولا ثمين) اي لم يبقَ صاحب امانة ولا صاحب فضل والثمين النفيس وكل ما لهُ قدر

١٢١ ١-٣ (مني النفس) اي اشغلها بالمُنى والآمال الجيدة (وخدعها) اي أطمعيها . (وجدت يد الضياع قد غالت احدى الرقاع) استعار للتضييع يدًا وغالت اهلكت

〃 ٣و٤ (تعسًا لك) اي هلكًا والتعس العثار يقال اتعسهُ الله اي اعثرهُ واسقطهُ (يا لكاع) اي يا نذله ويا لئيمة لا تكاد تستعمل الّا في النداء على وزن فعال (أُحرم القنص والحبالة) اي افقد الصيد والشبكه (والقبس والذبالة) اي الجمر شعلة النار والفتيلة (انها لضغث على ابالة) هو مثل يضرب في الداهيتين وفي البليّة على البليّة واصلهُ ان يضع الحطّاب ضغثًا اي حزمة صغيرة لنفسهِ على الابّالة وهي الحزمة الكبيرة من الحطب التي يريد بيعها

〃 ٤و٥ (انصاعت تقتص مدرجها) انصاعت اي عادت مسرعة وتقتص مدرجها اي تتبع طريقها الذي درجت فيهِ (وتنشد مدرجها) اي تطلب رقعتها المطويّة يقال نشد الضالة اذا طلبها (القطعة) اي قطعة نحاس تسمى عند العامة بالمدوس والفراطة

〃 ٦و٧ (ان رغبت في المنقوش المُعلم) المنقوش المصقول والمحلو والمُعلم المنقوش والمكتوب عليهِ اي ان اردتِ درهم الفضة (نوحي بالسرّ المبهم) اي اعلني السرّ المكتوم (واسرحي) اذهبي يقال سرح الرحل اذا خرج في امورهِ سهلًا

〃 ٨ (البدر التم والابلج الجم) يريد هنا الدينار وشبههُ بالبدر التم اي التام الكامل. وبالابلج وهو كل واضح نقي وهو في الاصل خلاف الاقرن اي المقرون

صفحة سطر

الحاجبين ثم قالوا للرجل الطلق الوجه ذي الكرم والمعروف ابلج ثم استعير لكل واضح يقال صباح ابلج اي طالع والحمّ في الاصل الشيخ الفاني الكبير والرقيق النحيف استعاره للدرهم اما لقدمهِ واما لرقتهِ

〃 ٩-١٢ (استطلعتها طلع الشيخ) اي استخبرتها عن حقيقة امرهِ وطلبت ان تطلعني عليهِ والطلع الخبر (ماسح بردتهِ) اي ماقشها وحاشكيا والبردة الثوب والمراد الشاعر والشعر (مرقت مروق السهم الراشق) اي خرجت بسرعة وبعدت كما يبعد السهم المصيب والراشق فاعل بمعنى المرشوق

〃 ١٢و١٣ (خالج قلبي) اي وقع فيهِ وداخلهُ (تاجج كربي) اي اشتد همي واضطرم حزني (واترت ان اناجيهُ واناجيهُ) اي اخترت وفضلت ان آتيهُ محاذاة واحدثهُ (لاعجم عود فراستي فيهِ) عجم العود امتحن شدتهُ بسنهِ اي لارى ان كان نظري فيهِ صحيحاً صواباً

〃 ١٤-١٦ (ما كنت لاصل اليهِ الا بتخطي رقاب الجمع الخ) اي لم يمكني الوصول اليهِ الا بالحوار على اعناق القوم وهذا منهي عنهُ في الشريعة وقد ورد في الخبر من تخطّى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسراً الى جهنم (فعفت ان يتأذى الخ) اي كرهت ان يصيبهم اذى بسببي واستوحش ملامتهم (فسدكت بمكاني) اي لزمتهُ والتصقت بهِ (وقيد عياني) اي عرض نظري. والمراد صرت الاحظهُ ولم يفارقهُ نظري (حقت الوثبة) اي ثبتت وجاء وقتها

〃 ١٧-١٩ (حفعت اليهِ) اسرعت (وتوسمتهُ على التحام جفنيهِ) اي نظرتهُ وتعرفتهُ مع كونهِ ملتصق الجفنين (فاذا المعيتي المعيبة ابن عباس) راجع شرح الابيات صفحة ٥٦٦ وترجمة ابن عباس صفحة ٢١٤ من الحواشي (واياس) ذكر صفحة ٣١٢ منها (آثرتهُ باحدى قمصي) اي خصصتهُ بهِ (واهبت بهِ الى قرصي) اي دعوتهُ الى طعامي والاهاب دعاء الابل للشرب والقرص رغيف الخبز (هش لعارفتي وعرفاني) اي سرّ لنعمتي ومعرفتي لهُ والعارفة المعروف (ولبّى دعوة رغفاني) اي اجاب الى اكلها

١٢٢ ١-٣ (انطلق ويدي زمامهُ) اي يدي تقودهُ والزمام المقود (وظلي امامهُ) اي يتقدمهُ (والعور ثالثة الاثافي) قال المطرزي • يحتمل انهُ يريد مجرد العدد ويحتمل • انها داهية متناهية في الخبث كما جاءَ في المثل المضروب رماهُ الله بثالثة الاثافي (راجع صفحة ٤٥٦ من الحواشي) وقولهُ: (الرقيب الذي لا

صفحة سطر

يخفى عليهِ خافي) اي وان كانت العيون كرقيب يطلع على كل شيء لا يفوتهُ امر (استحلس وكني) اي جلس في بيتي ولزمهُ واستحلسهُ احدهُ حلساً اي بساطاً وقيل الحلس ما يبسط تحت البسط ليقيها الارض والوكنة البيت (احضرتهُ عجالة مكني) اي قدَّمت لهُ ما تعجل وامكن من الطعام والمكنة القدرة

〃 ٤و٥ (فتح كريمتيهِ) اي عينيهِ ويُروى . مسح (ورأرا بتوأمتيهِ) اي قلبهما وادارهما وحدد بهما النظر . والتوأمتان العينان ومثلهُ (مراحا وجهه) (والفرقدان بمعنان بيدان (راجع صفحة ٦٢٣ من الحواشي)

〃 ٦-٩ (لم يُلفي قرار) اي لم يحسني سكون وطمأنينة ويُلفى من الاق اي مسك (وطاوعني) وافقني . (المعامي) الارض التي لا عمارة فيها والطرق المجهولة (وجوبك الموامي) اي قطعك القفار والموامي جمع موماة هي المفازة (وايغالك في المرامي) اي ابعادك فيها وتوغلك والمرامي المقاصد البعيدة (تظاهر باللكنة) اي اظهرها واللكنة احتباس اللسان والعي (باللهنة) العجالة وما يتعلل بهِ الانسان قبل الطعام (اثأر اليَّ نظرهُ) اي حدَّدهُ وشخصهُ

〃 ١٠و١١ (لمَّا تعامى الخ) يقول ان الدهر وهو ابو الخلق قد تنحى عن طريق الرشاد في اغراضهِ ومقاصدهِ فتعاميت انا على مثالهِ فقيل لي اعمى ولا عجب ان يقتفي الابن اباهُ وسمى الدهر ابا الورى لان الناس ينسبون اليه فيقولون هم ابناؤهم والانحاء جمع نحو اي الاعراض واخو عمى هو الاعمى على سبيل الكناية

〃 ١٢-١٥ (اخص الى المخدع) المخدع البيت داخل البيت او البيت الصغير يحرز فيهِ الشيء (والغسول) التبلي والاشنان والصابون (يروق الطرف) يعجب العين (وينقي الكف) ينظفها (وينعم البشرة) اي يلين ظاهر الجلد ويصيرهُ ناعماً (ويعطر النكهة) اي يطيب رائحة الفمّ (ويشد اللثة) اي يقوي لحم الاسنان (نظيف الظرف) الظرف الوعاء (اريج العرف) اي عطر الرائحة (فتي الدق) اي مسحوق حديثاً وقريب العهد . (الذرور) الذريرة والكحل

〃 ١٥-١٧ (اقرن بهِ خلالة) الخلالة عود تنظف بهِ الاسنان (نقيّة الاصل) اي من شجرة طيبة (مدعاة الى الاكل) اي داعية اليهِ . (لها نحافة الصب) اي رقة الصديق المحبوب (وصقالة العضب) اي بريق السيف (وآلة الحرب) اي تكون نافذة ويروى : ألّة بالتشديد وهي الحربة

〃 ١٨و١٩ (عمصت فيها امر) اي لاتمام امرهِ (لا دَرَأ عنهُ العمَر) اي لا ازال عنهُ

صفحة سطر

الودك والعمر رائحة اللحم (لم اهم الى انهُ قصد ان يخدع) وهم اي ظن اي لم اظن انهُ اراد ان يمكر بي. (تطيت) حسنت أبدلت احدى نونيها ياء للتخفيف

١٢٣ ٢-٤ (وجدتُ الجوَّ قد خلا) اي ان المكان فرغ (اجفلا) ذهبا مسرعين (اوغلت في اثره طلبًا) اي بالغت في طلبه وباعدت (كمن قمس في الماء) اي غمس وغاص فيه (او عرج به الى عنان السماء) اي رقي بهِ واطلع الى سحاب الجوّ

〃 ٦ (طما بي مرَح الشباب) طما بي اي ذهب بي في الارض ومرح الشباب نشاطهُ وهوى الاكتساب اي محبة اكتساب المال

〃 ٧ (فرغانة) مدينة في اقصى خراسان في ما وراء النهر وراء خجنون بينها وبين سمرقند نحو ثلاثة وخمسين فرسخًا وكانت مدينة جليلة القدر عظيمة الامر وبانيها انوشروان ملك فارس قيل وبها سمي اقليم فرغانة وقصبتها مدينة اسبيذبلاد

〃 〃 (غانة) هي مدينة في بلاد السودان في بلاد التبر (Wankara) (راجع صفتها صفحة ٣٠٢ من الحواشي)

〃 ٧-١٠ (اخوض الغمار) الغمار جمع غمرة هي المياه الكثيرة والمراد الامور الصعبة (وكنت لقفت من افواه العلماء) لقفت اي حفظت واخذت واللقب اخذ ما يرمى اليك بيدك (وتلقفت) اي ادركت وقيدت (يستخلص مراضيهُ) اي يطلب رضاءهُ ويجوزه

〃 ١١-١٥ (اتخذت هذا الادب اماماً) الادب الامر الظريف المستحسن واتخذتهُ اماماً اي قدوة (وجعلتهُ لمصالحي زماماً) اي حبلًا اسالك على سيره. (ولجت عرينة) اي دخلت منزلًا خطراً والعرينة مأوى الاسد. (عشية عريّة) اي باردة شديدة البرد والعري الريح الباردة

〃 ١٦-١٨ (شيخ عفريَة) اي خبيث شديد الدهاء والعفرية من العفر اي التراب كانهُ لشدتهِ يعفر اقرانهُ اي يصرعها ومنهُ ليث عفرين وهو ليث ليوث لانهُ يعفر فريستهُ (تعتلهُ امرأة مصبية) تعتلهُ اي تجرهُ بعنف وجفاء. والمصبية ذات الصبيان (ادام بهِ التراضي) اي ابقاهُ الله لتراضي الخصوم حيث يرضى بحكمهِ الغالب والمغلوب وهو دعاء لحكمهِ بالعدل (من أكرم جرثومة) اي من اكرم نسب والجرثومة اصل النخلة (واطهر ارومة) الارومة اصل

صفحة سطر

الشجرة استعير لاصل الحسَب (واشرف حؤولة وعمومة) اي احوالي واعمامي من اشرف الاحوال والاعمام وهما جمع حال وعم ولعلهما اسمان مثل الابوة والاخوة

〃 ١٨و١٩ (ميسمي الصون) اي علامتي العفاف والصيانة واصل الميسم الآلة التي يكوى بها ويُعلم (وشيمتي الهون) اي عادتي الرفق بروحي. (وبيني وبين جاراتي بون) البون البُعد والتفاوت في الفضل

١٢٣و١٢٤ ١٩-٢ (وكان ابي اذا خطبني بناة المجد) البُناة جمع بانٍ تريد اصحاب الشرف (وارباب الجد) اصحاب الغنى والمال (سكتهم وبكتهم) اي قطع كلامهم وأنّبهم (وعاف وصلتهم وصلتهم) اي كره قربهم وعطاياهم (عاهد الله .. بعلقة الحِ) اي وعد الله بيمين ان لا يتخذ لنفسه ختناً وروحاً لابنته الّا صاحب صناعة

〃 ٢-٥ (قيّض القدر لنصبي) اي قدر الله لتعبي (ووصبي) اي مرضي والمي (ان حضر هذا الخدعة نادي) ان ضعف انهُ والخدعة الكثير الخداع والنادي المجلس. (ادعى انهُ طالما نظم درة الى درة) اي ادعى انهُ جوهري ينظم اللآلي والدرر (والبدرة) عشرة آلاف درهم

〃 ٥-٨ (زخرفة محالهِ) اي تزيين كلامهِ الباطل استخرجني من كناسي من بيت ابي. واصل الكناس منزل الظبي (نقلني الى كسرهِ) اي الى دارهِ وكسر البيت جانبهُ (حصلني تحت اسرهِ) اي ملكني تحت قيدهِ وحبسهِ (القعدة) الكثير القعود (والختمة) الكثير الجثوم والجثوم ملازمة الموضع والالتصاق بالمكان (والضجعة النومة) الكثير الاضجاع والنوم

〃 ٨و٩ (كنت صحبتهُ برياش وري) الرياش والريش بمعنًى وهما اللباس الفاخر. والري الهيئة الحسنة (واثاث) متاع البيت (وري) اي حالة حسنة. وهو مصدر روى روياً ورياً استعير لحسن الهيئة والنعمة وقيل اصلهُ رؤي بالهمز فسهل وادغم لموافقة ري وهو المطر (يبيعهُ في سوق الهضم) اي يبيعهُ باقل من القيمة والهضم النقصان يقال: هضمهُ حقهُ اذا ظلمهُ وكسر عليهِ حقهُ (ويتلف ثمنهُ في الخضم والقضم) اي يصرفهُ في انواع المآكل واللذات. واصل الخضم الاكل باقصى الاضراس او بجميع الفم. والقضم باطراف الاسنان ومنهُ المثل: يبلغ الخضم بالقضم اي تدرك الغاية

صفحة سطر

العيدة بالرفق

〃 ١١-١٣ (ابقى من الراحة) هو مثل يضرب في البراع والخلوّ والراحة باطن الكف (لا بعاً بعد بؤس) اي لا ستر ولا احياء بعد الستر والشدة (ولا عطر بعد عروس) هو مثل يضرب في ذم ادّخار الشيء وقت الحاجة اليهِ وقيل ان اوّل من قالهُ امراة من عذرة يقال لها اسماء بنت عبد الله مات عنها رجلها. وكان اسمهُ عروس فتزوَّجها آخر اسمهُ نوفل وكان ابخر اعسر بخيلاً دميماً فلمَّا اراد الرحيل بها قالت: لو اذنت لي في زيارة قبر ابن عمي. فاذن لها فاتت وبكت عند قبره فلمَّا ظعن بها قال لها: ضمي اليك عطرك وكان رأى سفط عطرها مطروحًا فاجابتهُ وقالت: لا عطر بعد عروس. فذهب قولها مثلًا (رميت بالكساد) اي سقط في جمود السوق ولم يَبقَ لها رواج

〃 ١٤-١٦ (لي منه سُلالة) اي ولد صغير وفلان كريم السلالة اي الاصل. (كانهُ خلالة) اي رقيق يشبه برقتهِ الخلالة وهي العود الذي تنظف بهِ الاسنان (كلانا ما ينال معهُ شبعة) اي لا نحصل على قدر ما يشبع بهِ. (ولا ترقأ لهُ من الطوى دمعة) اي لا تنقطع دموعهُ من الجوع (لتعجم عود دعواهُ) اي لتختبر صحة دعواهُ وقد مرَّ ان عجم العود العض عليهِ لاختبار متانتهِ

〃 ١٨و١٩ (اطرق اطراق الافعوان) اي كما يطرق الشجاع. والاطراق تنكيس الرأس والنظر الى الارض والافعوان في الاصل الحية الذكر (وشمر لحراب العوان) اي اسرع لها واحتزم والحرب العوان مرَّ شرحها صفحة ٥٣٨ من الحواشي

١٢٥ ٣و٤ (الاصل غسَّان حين انتسب) اي اذا انتسبت الى انتسب الى قبيلة غسَّان (راجع الجزء الثالث من المجاني صفحة ٣١٢).. (التبحر في العلم) التوسع والتعمق فيهِ (والطلاب) المطلوب (وحبذا الطلب) اي حبذا الطلب طلب التعمق في العلم والاسم المخصوص بالمدح محذوف

〃 ٦ (اغوص في لجة البيان) اللجة معظم البحر واللآلي والدرر اراد بها ملح المعاني اي اتعمق في بحر العلوم فاستخرج منها ابلغ المعاني وانتخبها لنظم الكلام

〃 ٧ (واجتني اليانع الجني الخ) "اليانع الراشي والجني الطري من الثمر واحتطب اجمع الحطب. يريد انهُ يكتسب من الآداب احسن ممَّا يكتسبهُ غيرهُ

〃 ٩و١٠ (وكنت من قبل امتري نشباً الخ) امتري استخرج يقال مريت الضرع حلبتهُ واستخرجته. النشب المال اي كنت قبلًا اكتسب مالاً على ما عندي

صفحة	سطر	
		من الادب (ويمتطي اخمصي الخ) اي وترقى قدمي لشرف الادب منازل رفيعة واخمص القدم ما ارتفع منها عن الارض
〃	١١	(وطالما رُدت الصلات الخ) اي وكثيرًا ما كانت تحمل الجوائز والعطايا الى منزلي ولم ارضَ الهدايا من كل هادٍ لئلّا اكون تحت منّة احد واصل الزف اهداء المرأة الى زوجها
〃	١٢و١٣	(فاليوم من يعلق الرجاء بهِ الخ) يقول ان شرفاء الناس الذين تناط بهم الآمال ويرجى منهم النوال لا يعبأون بالادب والمعارف حتى صار ذلك عندهم كالبضاعة الكاسدة وقولهُ (لا عرض ابنائهِ يصان) العرض موضع المدح والذم من الانسان اي لا يصان شرف اصحاب الادب (ولا يرقب فيهم الّ ولا نسب) الالّ العهد والقرابة اي لا يحفظ لهُ جوار ولا يرعى لهم عهد ولا صلة ويروى ولا سبب اي علاقة
〃	١٥	(لمّا منيت بهِ من الليالي) منيت بهِ اي بليت والليالي صروف الزمان (وصرفها عجب) اي تقلبها عجيب
〃	١٦و١٧	(ضاق ذرعي لضيق ذات يدي) ضاق ذرعي اي عيل صبري واصل الذرع انما هو بسط اليد كانك مددت يدك اليهِ ولم تنلهُ وذات اليد المال والسعة (وساورتني) واثبتني وعلتني (دهري المليم) اي الذي يأتي بما يُلام عليهِ (بما يستثبهُ الحسب) اي تستقبحهُ المفاخر ويستثيبهُ الشرف
〃	١٨و١٩	(لم يبقَ لي سبَد ولا بتاتٌ الخ) السبَد الصوف يريد ذات الصوف من المواشي والبتات متاع البيت والمعنى لم يبقَ لي شيء ارجع اليهِ وقولهُ: (ادنت الخ) يريد اني استقرضت وتحملت الديون الفادحة حتى ثقلت سالفتي والسالفة صفحة العنق او مقدّمهُ وقولهُ (من دونهِ العطب) اي ان الهلاك اهون منهُ
١٢٦	١-٣	(طويت الحشا على سغَب) اي اضطررت وتجلدت على الجوع وخمسًا اي مدة خمس ليالي (وامضني) احرقني واوجعني وقولهُ (لم ارَ الّا جهازها الخ) الجهاز فاخر متاع البيت وهو ايضًا ما تأتي بهِ العروس لزوجها والعَرض المال وحطام الدنيا وقال الشريشي اراد عرَضًا فحركهُ ضرورة والعرَض هنا الامتعة واضطرب أتردد اي لم اجد ما ابيعهُ واتصرف بهِ غير امتعة زوجتي (والعين عبرى) اي باكية
〃	٤	(وما تجاوزت الخ) عبث بالشيء لعب بهِ وتحكم فيهِ يقول لمّا تصرفت ببيع

صفحة	سطر	
		مالها لم انعدّ شروط الرضى كي تعتاظ لذلك وانما صار الامر برضيّ منها ومني
″	٥ــ٨	(فان يكن عاطها الخ) هذه الابيات الاربعة مرتبطة بعضها ارتباطاً موثقاً يقول ان اعصها طبها بي ان اصابعي تكتسب لها مالا او كان عيطها من كوني موهت الحدث لمّا حطبتُها الى ابيها فكذبت عليهِ لافوز عطاولي. فاني اقسم بالله الذي تسير الحجّاح الى بيتهِ الحرام وهم ممتطون نوقاً تحل محبتها سيرهم ان حداع عفاف النساء ليس من طبعي وترتيب الكلام ليس من عادتي والتوهم الظن. والبنان طرف الاصابع والرفاق جمع رفقة يريد بها قفل الحجّاح والمترافقين والنجب جمع نجيبة وهي الكريمة من الابل والها في (تستحثها) عائدة على الرفاق (والمحصنات) النساء العفائف (والتمار) الملامة
″	٩و١٠	(ولا يدي مذ نشأت الخ) اي منذ ولدت ما علق بيدي غير اليراع المواضي اي الاقلام المحددة او يريد بالمواضي المسرعة في الكتابة وقولهُ: (بل فكرتي الخ) اي ليست يدي التي هي ناظمة العقود كما ظنّت امرأتي لكن عقلي هو ناظمها وهذه العقود ليست سخاً اي قلائد القرنفل التي تجعل في اعناق الاطفال وانما هي جواهر الشعر
″	١١و١٢	(فهذه الحرفة الخ) يقول هذه هي الصنعة التي قلت لابيها اني احوز واكتسب بها قال المطرزي· (المشار) مع في حيزه صفة من الحرفة وكان من حقهِ ان يقول: المشار اليها. الّا انهُ لمّا كانت (ما) مراداً بها الحرفة اغنت عن الراجع الى الموصول يدلّ على ذلك تأنيث الضمير في (بها) ويحتمل ان تكون ما مصدريّة ويكون المعنى: وهذه الحرفة المشار الى الحواية بها او يجوز ان تكون ما موصولة ويتعلق الجار والمجرور بنفس المشار وقولهُ: (ائذن) من اذن اي سمع (ولا تراقب) اي لا تراعِ منّا احداً ولا تؤثرهُ على صاحبهِ وهو من المراقبة وهي المحافظة والمراعاة
″	١٣و١٤	(لمّا احكم ما شادهُ) شاد رفع وبنى يقال: شاد البناء اذا اعلاهُ وطلاهُ بالشيد وهو الجصّ اي لمّا اتقن ما قالهُ وانشأهُ (شغِف) ويروى: شعف وكلاهما بمعنى اي فتن واعجب يقال· شعفهُ الحبّ اي شملهُ وغشيهُ (اما انهُ) امَا حرف تنبيه معناها: اعلم
″	١٦و١٧	(لإخال بعلك صدوقاً) اي اظنهُ صادقاً واخال بكسر الهمزة في مستقبلهِ من خال يخال خيلاً وخيلة وخيولة اي ظنّ (اعترف لك بالقرض)

صفحة سطر

القرض السالف اراد بهِ ما اعطتهُ من ثمن جهازها سلفاً : اي اقرَّ انهُ باع جهازكِ وثبت لكِ في ذمتهِ قرض (صرح عن المحض) المحض الخالص والصريح من اللبن ما لا رغوة فيهِ اي كشف عن خالص نيتهِ وهذا مثل يضرب في انكشاف السرّ (وبين مصداق النظم) اي صدقهُ والمصداق في الاصل آلة الصدق وما كان شاهداً اصدق الرجل اي بين انهُ صدق في قولهِ ان نظمهُ هو الشعر لا الجوهر (معروق العظم) يقال عرق العظم اذا فصل اللحم عن العظم والمراد انهُ شديد الفقر (اعنات المعذر ملأمة) اعذر اي بين عذرهُ واعنتهُ اوقعهُ في العنت اي الشدة اي ان حمل المبدي عذرهِ على المشقة لؤم وحبس المعسر مألمة والمعسر من عجز عن قضاء دينهِ والمألمة الألم ويروى مأثمة اي اثم اي انهُ لاثم ان يلقى الفقير في الحبس (وكتمان الفقر زهادة) اي هو من اعمال الزهد والقناعة

١٢٧ ١-٣ (ارجعي الى خدرك) اي الى بيتك واصل الخدر ستر يمدّ على الجارية ومنهُ الجارية المخدرة اي المحجوبة (اا عذرك) اي روحكِ الاوَّل (واعفي عن عزبكِ) الغرب الحدَّة اي ارجعي بعقلكِ وكفي من حدة لسانك. وقيل الغرب ايضاً فيض الدموع اي غيضي من دموعكِ (القبصة) ما اخذت باطراف اصابعك ويروى قبصة

〃 ٣-٥ (تعلَّلا بهذه العلالة) العلالة الشيء القليل يتعلل بهِ اي يتلاهى واصلها بقيّة اللبن. اي تشاغلا وتلاهيا بهذا المال القليل (وتنديا بهذه البلالة) اي تبلَّلا بها وبردا غليلكما والبلالة قدر ما يبل بهِ الشيء عسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده) يريد بالامر الاعانة وهذا من سورة المائدة (الإسار) قيد الاسير (وهزة الموسر) اي اهتزاز الغني ونشاطهُ

〃 ٦-٩ (برعت شمسهُ) اي طلعت صفحة وجههِ (وبرعت عرسهُ) برع حنث اي لمَّا خاصمتهُ امرأتهُ (افصح عن افنانهِ) اي اكشف عن احاديثهِ المتنفسة يقال افتن في حديثهِ اذا جاء بالافانين وهي الاساليب المتنوّعة (واثمار افنانهِ) يجوز أثمار بفتح الهمزة وهو جمع ثمرة وبكسرها مصدر اثمر اي جاء بالثمر والافنان جمع فنن هي الاغصان (اشفقت من عثور القاضي على بهتانهِ) اي خفت من اطلاع القاضي على باطلهِ وكذبهِ. (وترويق لسانهِ) اي صرحة كلامهِ والترويق من الراووق وهو الريق (فلا يرى الخ) الفاء سببيَّة

صفحة سطر

اي فتدعوهُ معرفتهُ لهُ ان لا يراهُ اهلًا لاحسانهِ والترشيح التأهيل والتهيئة

〃 ٩-١٢ (احجمت عن القول احجام المرتاب) اي امتنعت وتأخرت عنهُ تأخر الشاكّ في امره (وطويت ذكرهُ كطي السجل للكتاب) السجل الورق وطومار الكتابة والكتاب المكتوب فيها اي سترت امرهُ كما يستر الكتاب ما كُتب فيهِ وقيل السجل اسم كاتب كان لرسول المسلمين وقيل ايضًا هو اسم ملاك يطوي كتب الاعمال اذا رفعت اليهِ وجاءَ في سورة الانبياء في القيامة: يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب وقولهُ: (بعد ما فصل) اي ذهب وانفصل (لاأنا نصّ خبرهِ) اي حقيقة حاله يقال. فصّ الشيء من الآخر اي انتزعهُ وفصلهُ (وبنا ينتر من حبرهِ) اي ما يذكرهُ من حسن كلامهِ والحبر البرود اليمنيَّة جمع حبرة

〃 ١٢-١٦ (التحسس عن انبائهِ) اي البحث عن اخبارهِ واصل التحسس البحث سرًّا بحيث لا يشعر وروي التجسس بالجاء وقيل بالجيم للشرّ وبالحاء للخير. والانباء جمع نبإٍ وهو الخبر (متدهدهًا) اي مسرعًا يقال: دهدهت الحجر اذا دحرجتهُ (مهيم) اي ما الخبر قيل هي كلمة لاهل اليمن معناها ما خبرك (يا ابا مريم) هي كلمة مولدة تقال لعون القاضي ويُقال ايضًا لمن يأتي امرًا عجيبًا ابو مريم (يخالف بين رجليهِ) المخالفة بين الرجلين الرقص والرقص واصلهُ تقديم الرجل على الاخرى (يغرّد بملء شدقيهِ) التغريد تطريب الصوت والشدقان جانبا الفم

〃 ١٧ (اصلى بلية) اي احترق بها وابتلي (من وقاح شمريه) الوقاح جمع وقاحة وهي صلابة الوجه وقيل الوقاح الرجل القليل الحياء وكذلك المرأة تشبيهًا بالحافر الوقاح اي الصلب (والشمرية) مؤنث الشمري هو الماضي في الامور والمعنى اوشكت ان اصاب ببليَّة من امرأة وقحة شديدة القحة

〃 ١٩ (هوت دنيتهُ) اي سقطت والدنيَّة قلنسوة طويلة يلبسها القضاة كانها منسوبة الى الدنّ لشبهها بهِ في طولها واستدارتها (وذوت سكينتهُ) اي زال وقارهُ وحجي (ووفاء) عاد

١٢٨ ١-٣ (عقّب الاستغراب بالاستعبار) الاستغراب شدَّة الضحك والمبالغة فيهِ. اي واتبع هذا بذلك مستعبرًا عنهُ (عليّ بهِ) اي ائتِ بهِ واحضرهُ (بعد لأيٍ) اي بعد ابطائهِ (واللأي) البعد

صفحة سطر

〃 ٤-٧ (اما انهُ) اما للتنبيه كما مرّ (لكي الحذر) اي لدفع عنهُ الخوف وسالم منهُ (لاوليتهُ ما هو بهِ اولى الخ) اولى احق اي لوصلتهُ بصلة خير مماً وصلتهُ اوّل مرّة (صغو القاضي اليهِ) اي ميلهُ (ووفت ثمرة التنبيه عليهِ) اي انهُ دفعت عليهِ ثمرة الاعلام بهِ . (عشيتي ندامة الفرزدق حين ابان النوار) نوار امرأة الفرزدق الشاعر وكان قد طلقها ثم ندم وانشد

ندمتُ ندامة الكسعي لمّا غدت مني مطلّقةً نوارُ
وكانت جنتي فخرجت منها كآدم حين اخرجهُ الضرارُ
فكنت كفاقئٍ عينيهِ عمدًا فاصبح ما يضيء لها النهارُ

وقولهُ (والكسعي لمّا استبان النهار) مثل مرّ صفحة ٧٢ من الجزء الخامس من الجاني

〃 ٩و١٠ (بدوت بضواحي الزوراء الخ) بدوت اي احتممت وبدا فلان حضر النادي وهو مجلس القوم والضواحي النواحي جمع ضاحية وهي الموضع البارز للشمس (والزوراء) اسم نهر دجلة ببغداد ثم اطلق على المدينة وقيل بل الزوراء الجانب الشرقي منها سميت زوراء لازورار قبلتها اي لانحرافها ومشيخة الشعراء الجماعة من شيوخهم وقولهُ (لا يعلق لهم مسارٍ بغبار الخ) علق اي لصق والمباري المعارض والمماري المجادل والمعنى لا يلحق بغبارهم معارضهم ولا يجاريهم مخاصم في ميدان الجدال والسباق

〃 ١١-١٤ (افضنا في حديث يفضح الازهار) افاض في الحديث شرع فيهِ واندفع اي خضنا في حديث اشهى من الازهار طيبًا ورقةً (نفضنا النهار) نلعنا نصفهُ (لمّا غاض درّ الافكار) الدرّ اللبن استعارهُ للمعاني وغاض نقص وجف اي لمّا انقطعت مادة الافكار ونتائج القرائح (وصبت النفوس الى الاوكار) اي تاقت ومالت الى البيوت (نحضر احضار الجرد) يقال احضر الفرس اذا عدا واسرع والجرد الخيل الكريمة القصيرة الشعر (واستتلت صبية) اي جعلتهم تلوها يتبعونها (الحوارل) جمع حورل وهو فرخ الحمامة

〃 ١٤-١٨ (ما كدنت اذ رأينا ان عرتنا) ما كذب ان فعل الشيء اي لم يتوقف ولم يتأخر يقال كذّب عن القتال اي جبن واصلهُ ان يظن بك الظن فتحققهُ ولا تكذبهُ (وعرتنا) قصدتنا وقولهُ . (حيى الله المعارف الخ) المعارف جمع معرف وهو الوجه اي انعش الله الوجوه وان كُنت لا اعرفها (مآل الآمل) اي الجأ

صفحة سطر

الراعي ومرجعهُ (وثمال الارامل) اي معتصمين وثمال القوم سيدهم وعياثهم والذي يعولهم (سروات القبائل) اي ساداتها. والسروات جمع سراة هي من كل شيء اعلاهُ. (وسريّات العقائل) اي شريفاتهنّ والسريّات جمع سريّة الرفيعة القدر والعقيلة الكريمة من النساء (يحلون الصدر) اي صدر المجالس ومقدمها (ويسيرون القلب) اي يمشون في قلب الجيش وهو مقام الملوك (ويمطون الظّهر) اي يركبون الناس الابل وامطاهُ اعطاهُ دابة يركب مطاها اي ظهرها (ويولون اليد) اي يخولون النعم

〃 ١٨و١٩ (اردى الدهر الاعضاد) ارداهُ اهلكهُ والعضد العون واصلهُ الذراع الذي بين المرفق والمنكب استعارهُ لما يتقوّى بهِ (فجع بالجوارح الاكباد) الجوارح اعضاء الانسان التي يكتسب بها كاليد والرجل. واراد هنا بالجوارح الاولاد والخدم اي احزن القلوب بفقد الخدم (وانقلب ظهرًا لبطن) هو مثل يضرب في تحول الامور واضطرابها اي انقلب الدهر بعد ان كان مستقيماً وانتصاب (ظهرًا) على التمييز واللام في (لبطن) للاختصاص. (نبا الناظر) اي تباعد وتجافى من كان ينظر الينا نظر الاجلال والاكرام وفي هذا اشارة الى سوء الناظر اي كلال العين تريد ان العين لم تنم والناظر انسان العين (وجفا الحاجب) اي ظلم الخادم او يريد حاجب العين اي لم يطبق الجفن سهرًا

١٢٩ ١–٤ (دهبت العين) العين الذهب او يريد انهُ لكثرة السهر كاد يعمى (وفقدت الراحة) للراحة معنيان ضد الاستراحة او باطن اليد (صلد الزند) الزند حجر النار اي لم يور نارًا وهو كناية عن الخيبة وفيهِ اشارة الى الزند وهو مقدم الذراع (وهنت اليمين) اي ضعفت القوّة. ويشير الى انتكاث العهود. (وبانت المرافق) اي فارقتنا المرافق وهي المنافع وفيهِ الملام بالمرفق وهو موصول الذراع بالعضد (لم يبقَ لنا ثنيّة ولا ناب) الثنيّة العقبة من الطرق. والناب المسنّة. وفي كليها تلميح الى ثنايا الانسان والانياب منها (اغبرّ العيش الاخضر) اعترتهُ الغبرة اي كدرت المعيشة الطيبة. (ازورّ المحبوب الاصفر) اي مال وانقبض. والمحبوب الاصفر الذهب (اسودّ يومي الابيض) اليوم الابيض كناية عن صفاء العيش. (وابيضّ فودي الاسود) الفود جانبُ الرأس اي شاب شعر رأسي

صفحة سطر

" ٤-٦ (العدو الازرق) اي الشديد العداوة مرّ شرحهُ . (الموت الاحمر) هو القتل بالسيف او الموت فجأة (وتلوي من ثروين) اي تاءي صبية تروعهم (عينهُ فرارهُ) الفرار بالفاء المكسورة المعرفة وهو مثل يضرب لمن يدلّ ظاهرهُ على باطنهِ اي نظرك اليهِ يغنيك عن فرهِ والفر في البهائم كشف اسنانها لمعرفة عمرها (وترجمانهُ اصفرارهُ) اي ان صفرة لونهِ تنبئ عن سوء حالهِ وجوعهِ (قصوى بغية احدهم ثردة) اي منتهى ما يبتغيهِ ثردة وهي الخبز المثرود بماء اللحم (وقصارى امنيتهِ بردة) اي غاية ما يتمناهُ كساء يلبسهُ

" ٦-١٠ (وكنت اليت ان الخ) آليت حلفتُ (ان لا ابذل الحرّ) اي لا اهين الوجه والحرّ الاولى ماء الوجه والثانية الكريم (فاحتني القرونة) اي حدثتني القرونة وهي النفس لاقترانها بالجسد (آذنتني فراسة الحوباء) اي اعلمتني فطنة النفس وحدسها والحوباء من الحوب وهي النفس الامّارة بالشرّ (والحباء) العطاء (نضّر الله امرءا امرّ قسي الخ) نضرهُ جعلهُ ناضرًا ناعمًا وامرّ قسي راعاهُ اي نعّم الله رجلًا صان حلمي من الحنث وصدّق ظني فيهِ (يقذيها الجمود) يقذيها يلقي فيها القذى وهو ما يسقط في العين والجمود البخل (وتقذّيها الجود) اي يزيل الجود قذاها

" ١٠-١٤ (فهمنا لبراعة عبارتها الخ) اي تحيرنا لفصاحة كلامها ومحاسن نظمها يقال: هام هيمًا وهيمانًا اي تحير (الحائك) اي ناسج الشعر والحم الشعر نظمهُ مثل حاكهُ واصلهما في الثوب (الخرّ الصخر) اي اخرج من الصخر ماء ومرادهُ انهُ يأتي بالبديع العذب من الشعر ولعل مرادهُ بالصخر البخيل اي يقوى على اجدائهِ (لو جعلتنا من رواتك) اي لو اسمعتنا شعرك لنرويه عنك وننقلهُ (لاروّينكم اشعاري) رواهُ الشعر تروية حملهُ على روايتهِ اي لاجعلنكم ممن يروي شعري وينقلهُ (رُبّ درع دريس) اي كم قميص بالٍ (سررت سرة عجوز دردبيس) اي طهرت طهورها والدردبيس العجوز المسنة ذات مكر ودهاء

" ١٥-١٧ (اشتكاء المريض) اي كما يشتكي السقيم من ريب الزمان اي حادثتهِ ويروى: جور الزمان وقولهُ . (غنوا دهرًا الخ) غني فلان بالمكان اقام وعاش (والخفض العصيص) المكسر وهو كناية عن كون الدهر لم يصبهم باذًى (وصيتهم . مستفيض) اي مشهور شائع

صفحة سطر

〃 ١٨و١٩ (اذا ما نجعة اعورت الخ) النجعة طلب الماء والكلإ واعورت فقدت (والسنة الشهباء) المجدبة التي لا خضرة فيها ولا مطر (والروض الاريض) البقعة الطيبة اي عند ما لا يغني طلب المراعي الى وجود روض انيق في السنة الماحلة تراهم يوقدون النار للسارين اي الماشين بالليل (واللحم الغريض) الطري

١٣٠ ١ و٢ (بات سامرا) اي دائما وقوله: (ولا لروع قال حال الجريض) اي ان حازم لايخاف حتى يقول هذا المثل يريد انه في امن من الموت (وحال الجريض) مثل شرح صفحة ٦٨ من الجزء الخامس واصله حال الجريض دون القريض والجريض غصة الموت. (فغيضت بحار جود) اي افنتها وذهبت بها

〃 ٣ (اودعت منهم بطون الثرى) بطون الثرى القبور واسد التحامي اي فرسان الحماية والمنعة (واساة المريض) جمع آس وهو الطبيب. ونصب أسد واساة على المفعولية لأودعت

〃 ٤ (محملي بعد المطايا المطا الخ) المطا الظهر والمحمل موضع الحمل وما يحمل عليه الانتقال اي انها صارت تحمل على ظهرها ما كانت تحملهُ على المطيا (وموطئي بعد اليفاع الحضيض) اليفاع ما ارتفع من الارض اي مسكني في بلاد الغور بعد ان كان في عالي الارض ولعلهُ يريد انهُ ينام على حضيض الارض بعد ان كان على فرش وثيرة

〃 ٥و٦ (وافرخي ما تأتلي الخ) اي لا تزال صبيتي تشكو من ضيق حال يلمع لهم كل يوم لمعان البرق اي يظهر لهم بلاياهُ وقوله (اذا دعا القانت الخ) القانت العابد اي يصلون الى الله بدمع فائض ساعة يدعوهُ المتخشع العابد.

〃 ٨-١٠ (انخ لنا من عرضهُ الخ) اي قدر لنا ووفق رجلًا يكون نقي العرض من الملامة. (مذقة من حازر) اي جرعة من لبن حامض شديد الحموضة والمخيض اللبن الذي يمرج بالماء ليخرج زبدهُ وهو يسمى حازر اذا طال مكثهُ واشتدت حموضتهُ (يكشف ما نابهم) اي ما بلاهم

〃 ١١-١٤ (صدعت اعشار القلوب) اي شققتها واثرت فيها واعشار القلوب قطعها واجزاؤها هو جمع عشر وهو القطعة تنكسر من القدح او البرمة (وخبايا الجيوب) اي ما خبئ فيها من الدراهم (ماحها من ديمة الامتياح) ماح اعطى واصلهُ من ماح الماء والامتياح طلب المعروف اي وصلها من عادتهُ طلب العطاء يريد

صفحة سطر

مشيخة الشعراء وعادتهم الاستعطاء . وقولهُ (ارتاح لرفدها الخ) اى نشط لعطائها من لم تحسهُ يهتز للكرم والعطاء . (افعوعم ثرًا) امتلأ دهنًا (فوها بالشكر فاغر) فاغر اي فاتح يعني مفتوح اي فمها مطلق بالشكر

〃 ١٤-١٥ (اشرأبت الجماعة بعد مرها الى سترها) اشرأب الرجل مدّ عنقهُ لتشرب الماء ثم استعمل لرفع الرأس عند النظر والستر الاختبار. اي نظرت الجماعة وطمعت في ان تختبر امرها بعد دهائها . (لتبلو مواقع برها) اي لتعرف الجماعة مواضع صلتها اي أأوقعت اكرامها في من يستحقهُ ام لا (فكملت الخ) اي صممت لهم استخراج سرّها الخفي

〃 ١٧-١٩ (انغمست في الغمار) اي دخلت في الجمع وغابت والغمار كثرة الخلق وجماعتهم التي تغمر الارض اي تغطيها (وانملست من الصبية الأغمار) انملست تخلّصت والانملاس ان يسقط الشيء من يدك ولا تشعر والاغمار اي الجهّال جمع غمر وهو الذي لم يجرب الامور (عاجت) مالت ورجعت (اماطت الجلباب) ازالتهُ (نصت النقاب) اي كشفت البرقع (خصاص الباب) شقوقهُ وفرجهُ

١٣١ ١-٣ (لمّا اسفرت افعة الخفر) اي لمّا انكشفت هيئة الحياء اى النقاب (على ما اجرى اليهِ) يقال جرى الى الشيء واجرى اليهِ اذا قصدهُ ويروى على ما اجترأ عليهِ (فاستلقى الخ) اي استلقى ونام على ظهرهِ منبسطًا والمتمردون الشياطين (رفع عقيرة المعردين) العقيرة الصوت مرّ شرحها صفحة ٢٧٠ من الحواشي اي صاح طربًا

〃 ٥-٧ (كنه غوري) اي غاية عمق عقلي والكنه الحقيقة والغور آخر الامر والقعر (قمرت بنيهِ) اي غلبت بني الدهر وخدعت اهلهُ وقولهُ (وكم برزت الخ) اي كم ظهرت بامور معروفة وتارة بامور منكرة

〃 ٩و١٠ (استفزّ خل عقلًا الخ) استفزهُ استخفهُ والخل كناية عن الشرّ والخمر كناية عن الخير وقيل عكس ذلك والمعنى اخدع البعض بالخير والبعض بالشرّ (وتارة انا صخر الخ) صخر هو صخر بن الشريد اخو الخنساء واخت صخر هي الخنساء الشاعرة المشهورة (راجع ترجمتها في اوّل ديوانها المطبوع حديثًا وهناك ايضًا ترجمة صخر اخيها) اراد انهُ يظهر تارةً بزي الرجال وتارةً بزي النساء

〃 ١١-١٣ (ولو سلكت سبيلًا) يقول لو بقيت على طريقة واحدة معروفة لخط مسعاي

صفحة سطر

والقِدح بالكسر السهم من سهام الميسر والقَدْح مصدر قدح الزند اذا ضربهُ على الزندة ليخرج النار والعسر الضيق ضد اليسر والخسر بالخاء الخسران وقولهُ :(فقل لمن لام الخ) اي قل لمن عابني: ان هذا عذري فاقبلوهُ

〃 ١٤-١٧ (بديعة امره) الإمر بالكسر الدهاء والامر العجيب (شيطانهُ المريد) اي الخبيث العاتي والعيد اللوم والتوبيخ (وانبأتهم ما اثبتهُ عياني) اي اخبرتهم وشرحت لهم ما حققتهُ معاينتي ونظري (وحموا لصيغة الحوائر) اي عصوا لما اضاعوهُ من العطايا (وتعاهدوا على محرمة العجائز) اي تحالفوا على منع العجائز وحرمانهنَّ من العطايا

〃 ١٩ (شتوت بالكرج لدين اقتضيته) اي اقمت بها مدة الشتاء لاسترد دينًا لي واجمعهُ (والكرج) مدينة بين اصبهان وهمدان شديدة البرد كانت في اوَّل امرها مدينة متفرقة ليس لها اجتماع المدن وابنيتها ابنية الملوك وهي قصور واسعة ذات زرع ومواشٍ واوَّل من مصَّرها ابو دلف العجلي وجعلها مدينة عظيمة ودار اجواد ومحل وفود وقصَّاد

١٣٢ ١-٣ (شتائها الكالح) اي الشديد اصل الكلاح ابداء الانسان من العبوس (وصرّها النافح) الصرّ البرد القارس والنافح المتحرك بالريح الباردة . والنفح للبرد بمنزلة اللفح للحرّ (جهد البلاء) غاية الشدة ومنتهى المشقة (عكف بي على الاصطلاء) اي اضطرني على مجاورة النار والاصطلاء دنوّ المقرور من النار (وجاري) اي بيتي واصلهُ بيت الثعلب (ومستوقد ناري) محل ايقادها (اقامة جماعة احافظ عليها) يريد بالجماعة جماعة الصلاة اي لحضور صلاة الجماعة التي اراعيها

〃 ٤-٧ (مزمهرّ) مزمهرّ اي شديد البرد من الزمهرير (دجنهُ مكفهرّ) اي سحابهُ مظلم وغيمهُ متراكم (والكنان) وقاء كل شيء وسترهُ والبيت (لمهمّ عناني) اي لحاجة اهمتني (بادي الجردة) اي ظاهر البشرة واصل الجردة ما تجرَّد من الثوب (اعتمّ بريطة) اي اتخذها عمامةً والريطة الملاءَة اذا كانت قطعة واحدة اراد به هاشه الكرار يحملهُ اهل المغرب على رؤوسهم (واستثفر بفويطة)الفويطة تصغير فوطة واستثفرها اي اتزرها وثنى طرفها فاخرجهُ من بين فخذيهِ وغرزهُ في حجزتهِ (كثيف الحواشي) اي كثير الازدحام (لا يحاشي) اي لا يبالي ولا يستثني

〃 ١٠-١٢ (سلم الدهر) اي صلحهُ وسكونهُ (آوي الى وكر الخ) اي اميل وارجع الى

صفحة سطر

مال كثير والى سيف يقطع والمراد كنت ذا مال وعدة (تعد صفري الخ) اي دنانيري الصفر تعي العقيان وراحي تملك اعدائي (تشتكي كومي عداة اقري) الكوم جمع كوماء وهي الناقة العظيمة السنام واشتكاؤها كناية عن نحره لها اي اكثرت من نحرها حتى تظلمت واشتكت

〃 ١٣-١٥ (شن غارات الرزايا الغبر) الغارة الخيل المغيرة وشنها فرقها يريد ان الدهر دفع عليَّ طائفة مصائبه الشديدة والغبر في الاصل الآتية في زمان المحل (ويسحتني ويبري) اي يستأصل مالي ويبريني بريَ القلم (عفت داري) فرغت او درست (غاض دري) اي نقص اي (بار سعري في الورى) اي كسد ثمني بين الناس وانحط قدري (نضو فاقة) النضو الهزيل اي مهزول من الفقر (عاري المطا) اي الظهر (والمئتزر) الثوب

〃 ١٦-١٩ (كاسي المغزل في التعرّي) هو مثل يضرب لمن هو في شدة الفقر والتعري فيقال اعرى من المغزل لانتزاع الغازلة عن المغزل ما تنسجهُ من الغزل . (الصن والصنبر) يومان شديدا البرد يعدان من ايام العجوز وهي سبعة ايام تأتي في عجز الشتاء اي في آخرهِ اولها الصن ثم الصنبر ثم الوبر ثم الآمر ثم المؤتمر ثم المعلل ثم مطفئ الجمر جمعها ابن احمر بقولهِ

كسع الشتاء بسبعةٍ غبرِ بالصنّ والصنبر والوبرِ

وبآمرٍ واخيهِ مؤتمرٍ ومعلل ومطفئ الجمرِ

(التضحي) تضحى فلان برز للشمس (والخضمّ) الكريم واصلهُ البحر الكثير الماء (دو رداء غمر) اي واسع الرداء وهو كناية عن الجواد (والطمر) الثوب الخلق (الرافلين في الفراء) المتجترين في الفراء وهي جمع فروة وقولهُ: (من اوتي خيرًا فليمق) من سورة الطلاق

١٣٣ ١-٣ (من استطاع ان يرفق) الارفاق النفع والاعانة (الدنيا غرور) اي غارة ويروى غدور (والدهر عثور) اي كثير العثار والسقوط باهلهِ (لمكنة زورة طيف) المكنة القدرة والغنى اي ان الثروة كزيارة خيال المنام (والفرصة مزنة صيف) الفرصة ما تهيأ لك وتيسر من مطالبك يريد انها سريعة الزوال كسحابة الصيف (تلقيت الشتاء بكافاته) اشارة الى بيتي ابن سكرة الواردين في صفحة ١٣٥ من هذا الجزء (واعددت الاهب لهُ) اي تهيأت واستعددت والاهبة العدة

صفحة سطر

〃 ٤-٦ (ساعدي وسادتي) اي اسند رأسي الى دراعي (جلدتي بردتي) اي كسائي جلدي (حفنتي حفنتي) الحفنة ملء الكف اي قصعتي كفي (السعيد من اتعظ بسواه) اي من اعتبر حال غيره وازدجر وهو مثل في الاعتبار (لمسراه) اي لذهابه الى الآخرة

〃 ٩ (ما الانسان الخ) اي ان الانسان هو الذي يعتبر حاله فيما هو فيه على ما ظهر وانكشف يومه من افعاله المحمودة او المذمومة ليس الانسان ما كان عليه امس من امر اجداده ونسبه والمراد ان الانسان بحسبه لا بنسبه

〃 ١١-١٣ (جاس متوقفاً) اي متحيّاً معوّجاً (واحرنتم مقفقفاً) اي انقبض واجتمع مرتعداً واحرنتم من الحرنتومة وهي ما اجتمع حول الشجرة من تراب واصل قفقف قف ضوعف للمبالغة يقال : قف الشعر اذا ارتفع من الخوف (وامر بسؤاله) اشارة الى قول القرآن في سورة النساء اسألوا من فضله (اتح لي حرًّا يؤثر من خصاصة) اي قدر لي كريماً يختار غيره بطعامه ويفضله على نفسه مع حاجته اليه والخصاصة الفقر والحاجة وقد ورد في سورة الحشر عن المؤمنين ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة . وقوله (ويؤاسي ولو بقصاصة) اي يحسن ولو بعطاء يسير واصل القصاصة ما اخذه المقص من الشعر

〃 ١٤-١٦ (النفس العصامية) اي الشريفة نسبة الى عصام (راجع صفحة ١٠٠٢ من الحواشي) (والملح الاصمعية) نسبة الى الاصمعي الاديب وترجمته في الجزء الخامس من المجاني صفحة ٢٨٧ (جعلت ملامح عيني تعجمه) ملامح العين مواقعها وتعجمه تتفرسه وتختبره (ومرامي لحظي ترجمه) المرامي جمع مرماة وهي السهم استعارها لتحديد النظر اي ترميه وتقع عليه نظرات عيني (احبوله صيد) اي شبكة يصطاد بها مالاً . وقوله . (لم يأمن ان يحتكه) اي خاف اني لمعرفتي له اكشف امر تحيله وخداعه

〃 ١٧-١٨ (اقسم بالسمر والقمر) جاء في الامثال . حلفت بالسمر والقمر اي بسواد الليل وبياضه بطلوع القمر ويقال لا آتيك السمر والقمر اي ابدًا ويروى اقسم بالشمس والقمر (والزُّهر والزَّهر) الزُّهر جمع ازهر هي النجوم والزَّهر كالازهار . (لن يسترني الّا من طاب خيمه) الخيم السجية والطبيعة والكرم اي لا يكتم امري وحيلتي الّا كريم (واشرب ماء المروة اديمه) اي سقي وجهه

صفحة سطر

عاء الجميل يريد من لاح على وجههِ سمة الاحسان (عتلت ما عاهُ) اي فهمت قصدهُ وما عرّضهُ لي بالستر وترك الكشف عن مكرهِ

١٣٤ ١-٣ (هي في الهار رياشي) اي لباسي وزينتي (نضوتها عني) اي نزعتها (ما كذّب ان افتراها) افترى لبس الفروة اي ما لبث ان لبسها (الجُنَّة) بالضم في البيت الاوّل الستر والوقاية وبالكسر في الثاني هي الجنّ وبالثالث الثالث هي سكنى الصالحين والسدس الديباج الرقيق

" ٧-٩ (الفراء المعشاة) اي التي عليها الاغطية من ثياب الحرير والصوف ونحوها (ما آدهُ) اي ما اثقلهُ يقال آدهُ الحمل يؤودهُ اذا علب على قواهُ (ولم يكد يقلهُ) اي يرفعهُ ويحملهُ (مستسقيًا للكرخ) اي داعيًا لمدينة الكرخ بقولهِ سقاها الله. (ارتفعت التقية) اي زال الاتقاء والاحترار

" ٩-١١ (لشد ما قرسك البرد) اللام لام القسم وما اسم نكرة في موضع النصب ومعنى الكلام التعجب اي لتشديد عليك اذى البرد وقرّسهُ آذاهُ من القرس وهو البرد الشديد (ويك) اي تعجّبًا لك اصلهُ وي أُلحق بهِ الكاف (لا تقف ما ليس لك بهِ علم) اي لا تتبع ما لم تعلم بهِ وهو من قول القرآن جاءَ في سورة الاسرى

" ١٢و١٣ (فوالذي نوّر الشيبة) اي قسمًا بالله الذي جعل الشيبة نورًا في هذا تلميح الى قول القرآن اشتعل الرأس شيبًا او يكون المعنى الذي بيّض شعر الرأس (وطيب تربة طيبة) طيبها اركاها وطيبة اسم يثرب مدينة الرسول سماها بذلك نبي المسلمين بعد هجرتهِ اليها (لرحت بالخيبة وصفر العيبة) اي لرجعت بالحرمان وخلوّ الوعاء والعيبة وعاء تجعل فيهِ الثياب (نزع الى الفرار) اي رعب في الحرب وهمّ لهُ (وتبرقع بالاكفهرار) اي ستر وجههُ بالعبوس

" ١٥-١٩ (عقتني وعققتني) اي منعتني عن الرحيل وعصيتني (وافتني اضعاف ما افدتني) اي حرمتني اضعاف ما اكسبتني. (حدنهُ حد الملعانة) حد مثل حدث والتلعابة الماجن الكثير اللعب (جعجعت بهِ للدعابة) اي صحت بهِ وناديتهُ للمزاح واصل الجعجعة صوت الابل والرحى (لو لم اوارك) اي استرك (والعوار) العيب وقولهُ ٠ (اكسى من بصلة) مثل في كثرة الكسوة لكثرة قشور البصلة المتراكبة فوق بعضها.. (ستري لك وعليك) يريد انهُ ستر لهُ باعطائهِ الفروة وعليهِ بكتم امرهِ

صحة سطر

١٣٥ ٣-٥ (ازمهرّ ازمهرار لمتعصب) اي توقدت عيناه من الغضب يقال ازمهرت عيناهُ اذا احمرتا من الغضب والمزمهر الشديد الغضب (ابعد من رد امس الدابر الخ) اي مستحيل كرد النهار الماضي والميت الداثر (طبع على دهنك) اي غشى عقلك بالصدإ والدنس وختم عليهِ وهو مستعار من طبع الخاتم على الكتاب اذا ضرب عليهِ (واوهى وعاء حزنك) اي اضعفهُ ووعاء الحزن الذاكرة والحفظ. والدسكرة بيت الخمار او هو اسم قرية تقرب بغداد على طريق خراسان (واس سكرة) مرّت ترجمتهُ صفحة ٢٩٣

〃 ٧-٩ (الكن) البيت (والكانون) مستوقد النار الصغير (وكاس طلًا) اي كاس خمر واصل الطلا بالمد وهو طبخ من عصر العنب (وابكي) اي ارجع وهو تخفيف ابكوء ، لضرورة

〃 ١٢-١٥ (مذيفعت) اي شبت يقال . يفع الغلام وايفع اذا كان ابن سبع سنين فهو يافع وقيل اليافع الذي بلغ خمس عشرة سنة (لهو الخلوات) اي اللعب في اوقات الفراغ والطرب في الخلوة (مأثم الفوات) اي اثم تجاوز وقت الصلاة (حللت محله) اي نزلت بلدة والحلة القوم الحلول وجماعة البيوت ج احلال (مرحبت بصوت الداعي اليها) اي طربت لصوت المؤذن وقلت لهُ مرحبًا والمشهور رحبت بهِ

〃 ١٦ (تفليس) هي مدينة في بلاد ارمينية وعاصمة ايالة كبيرة كانت قديمًا للكرج هي اليوم في حكم الروس وهم دائبون بتحصينها وتمدينها وفيها من السكان ما ينيف على مئة الف يغلب فيهم الارمن

〃 ١٧-١٩ (زمرة مفاليس) اي جماعة فقراء ويروى . مع عصبة والمفاليس جمع مُفلس من افلس اي صار صاحب فلوس بعد ان كان صاحب دنانير (ازمعوا الانفلات) اي عزموا على الانطلاق (بادي اللقوة) اي ظاهرها. واللقوة ضرب من الفالج مرَّ وصفهُ وقولهُ (عزمت على من خلق من طينة الحرية) اي استحلف من جبل على اصل كريم حرّ يشير الى قول الشاعر:

خُلق الورى من طينة ولانت من   طين المكارم والعلا مخلوقُ

وقولهُ . (تفوق درّ العصبية) تفوّق شرب الفواق وهو الحليب اي ارتضع لبان العصبية (راجع ما قيل في العصبية صفحة ٦٤٣ من الحواشي)

١٣٥و١٣٦ ١٩-١ (الّا ما تكلّف) اي لا اطلب منهُ غير التكلف والتكلف التحمل بمشقة.

صفحة سطر

وما مصدرية وهو من اقامة الفعل مقام الاسم . واللتة الوقفة اي اطلب منهُ ان يتحمل اللت اليسير (والفتة) اي الكلام واصلُ اخراج ما في الصدر من الملم وقولهُ (سدو الذل والرد) اي هو مخير بين العطاء والمنع

١٣٦ ١-٣ (فعد لهُ القوم الحبى) هذا كناية عن الانصات والحبى جمع حبوة وهي جلسة تعقد بها اليدان على الركبتين (رسوا امثال الربى) اي ثبتوا وسكنوا مثل الآكام والارض المرتفعة (آنس) أحس ورأى وعلم (وزرانة حصاتهم) اي رجاحة عقلهم وكثرة حلمهم واصل الرزانة الثقل والاناة والحصاة العقل يقال فلان ذو حصاة اي ذو عقل

〃 ٣-٦ (الابصار الرامقة) اي الناظرة اليَّ (والرائقة) الصافية المعجبة (والعيان) المعاينة (وينبي عن النار الدخان) اي ان المأمول يدلّ على العلة اي نظرهُ يدلّ على سوء حالهِ (شيب لائح) اي ظاهر (ووهن فادح) اي ضعف مثقل صعب ويروى ضعف لائح اي ظاهر الحالي (والباطن ففاضح) قيل انهُ يريد بالباطن الفاقة والفقر وفضوحهُ ظهورهُ ووضوحهُ ولعلهُ يريد انهُ جائع طاوٍ يظهر من وجههِ جوعهُ والفاء في قولهِ (فبادح) قد ادخلها على خبر المبتدأ المحلّى بال التي بمعنى الذي اي الذي بطن هو فاضح (مال) آل ويقول كان ذا مال (وآل) من الايالة اي ساس ودبر

〃 ٦-١٠ (لم تزل الجوائح تسحت) الجوائح جمع جائحة وهي الآفة المستأصلة وتسحت اي تستأصل المال (والنوائب تنحت) اي الدواهي تأخذ شيئًا فشيئًا وتسحر (حتى الوكر قفر) اي حتى اضحى البيت خاليًا لا شيء فيهِ (والشعار ضرّ) الشعار اللباس والضرّ الضرر اي لازم الضرّ الجسد كملازمة الشعار لهُ. (يتضاغون من الطوى) اي يبكون من الجوع والتضاغي البكاء بصياح (مصاصة النوى) المصاصة ما يُمصّ والنوى جمع نواة وهي حبّ التمر والمراد الشيء اليسير (المقام الشائن) اي الذي يشين من قام بهِ ويعيبهُ (والدفائن) الامور المستورة (لقيت) اي اصابت اللقوة وهو ضرب من الفالج كما مرّ

〃 ١٣-١٦ (وحادثاتٍ قرعت مروتي) اي اشكو الى الله مصائب ضربت صخرتي والمروة واحد المرو وهي حجارة بيض براقة تتقدح منها النار وقرع المروة كناية عن الاصابة بالمصائب وحلولها (واهتصرت عودي) عطفتهُ وكسرتهُ ويريد انها

صفحة سطر

قوست ظهرهُ واحنتهُ وقولهُ (واجدات ربعي الخ) اي جعلت منزلي محلًا مجدبًا حتى طردت منهُ الجرذان لخلوهِ وكثرة الجرذان في الدار من علامات خصبهِ (حائرًا بائرًا) اي متبارًا هالكًا وقيل هذا من الاتباع

〃 ١٨و١٩ (يختبط العافون اوراقهُ) اي ينتجع الطالبون فضلهُ واصل الاختباط خبط ورق الشجر ثم استعير للطلب وجعل الاوراق عبارة عن العطايا والعافي السائل (والسارون) الماشون بالليل (الدهر الذي عابهُ) اي الذي بلاهُ يقال عابهُ يعيبهُ اذا اصابهُ عيبه

١٣٧ ١-٣ (ازورَّ من كان لهُ زائرًا) اي امتنع زائرهُ عن مواجهتهِ وازورَّ انقبض (وعاف عافي العرف عرفانهُ) عافي العرف طالب المعروف وعاف عرفانهُ كره معرفتهُ (الذي همهُ) اي الذي اسقمهُ واذابهُ (ويصلح الشأن الذي شانهُ) اي يصلح الحالة التي عابتهُ واخنت من قدرهِ

〃 ٤-٨ (صبت الجماعة الى ان تستثبتهُ) اي مالت الى ان تحقق امرهُ وتقف على حالهِ (لتستخرج خبأتهُ) اي لتستخرج مكنون سرهِ والاستخراش في الاصل اثارة الصيد والخبأة الاخباء (وتستقص حقيبتهُ) اي تمتر ما فيها والحقيبة وعاء للمسافر يُعلق خلف رحلهِ وهو كناية عن استخراج ما في ضميرهِ (درَّ مزنك) اي انصباب سحابك يريد ما ابدى لهم من البلاغة (دوحة نبعتك) اي شجرة عصك اي اصالك ونسبك (واحسر اللثام عن نسبتك) حسر اللثام اي كشفهُ واللثام ما كان على الفم من النقاب (مني بالاعنات) اي اصيب بالمشقة وابتلي بالبلية واعنتهُ كلفهُ ما يشق عليهُ (يتأفف من تعيص المروءات) اي يتضجر من نقصان المروءات وفقدها وتأفف قال اف اف والتعيص النقصان (لفظ صادع) اي صادع الاكباد والصدوع ايضًا الظهور ويروى • بلسان صادع (وجرس خادع) اي بصوت خفي يخدع سامعهُ

〃 ١١-١٣ (ميز سلافة عصرك من خلهِ) السلافة افضل الخمر واول ما يعصر (وعصرك) مصدر عصرَ اي ميز بين الخمر والخل فيما تعتصره . وقولهُ (لتعلي وترخص الخ) اي لترفع في الاسعار وتخفض فيها عن علم • وتعاطي كل واحد في ابتياع وشراء كما يعاملك متلا متلٍ وشرى من الاضداد باع واشترى . (دخول الغميرة في عقلهِ) اي دخول النقص في عقلهِ والغميرة النقيصة وقيل هي ايضًا ضعف العقل والتدبير

صفحة سطر

〃 ١٤-١٧ (ارمدّ القوم) اي أتعب وتأثر (واختلبهم حسن ادائهِ الخ) اي خدعهم حسن ما اداه لهم من الكلام مع ما هو مصاب بهِ من الوجع (خبايا الخبن) الخبايا جمع خبيئة وهي ما يخبأ لفاقتهِ والخبن جمع خبنة هي الحضن تحت الابط وقيل طرف الثوب مثل الكم وغيره وحجزة السراويل (والثبن) جمع ثبنة وهي مثل الخبنة وزناً ومعنى وقيل الخبنة في الثوب المخيط ومما يلي البطن. والثبنة في الازار ومما يلي الظهر وقوله · (حمت على ركية بكية) اي حلقت وطفت على بئر قليلة الماء (وتعرضت لخلية خلية) اي تصديت لعسّل محل فارغ والمراد قصدت من لا يقدر ان يقوم بصعلوك (فخذ هذه الصبابة) الصبابة بقية الماء في الاناء يريد بها الشيء اليسير (وهبها لا خطأ ولا اصابة) قال الرازي معناها افرض انها كلا شيء اي لا تشكرها ولا تذمها

〃 ١٧-١٩ (نزل قلهم منزلة الكثر) القل العطاء القليل اي استكثر قليل ما اعطوه. (ووصل قبوله بالشكر) اي الحقه بهِ (تولى يجر شقهُ) الشق الناحية والنصف اي انطلق وهو يرخي جانبهِ ليوهم انهُ مفلوج الجانب (ويهب الخ) يهب الطرق قطعها وطواها والخبط السير على غير معرفة وهو كناية عن سرعة سيره في غير الطريق ليخفي عنهم مذهبهُ (محيل لحليتهِ) اي مغير لخلقتهِ وصفتهِ ويروى محيل لحيلتهِ ويروى ايضاً مخيل والمتصنع المظهر غير ما هو عليهِ

١٣٨ ١-٣ (انهج منهاجهُ) اسلك طريقه (واقفو ادراجهُ) اي اتبع آثارهُ (يوسعني هَجراً) اي يكثر تخجيلي ومعاتبتي والهجر الهذيان ويروى هُجراً اي كلاماً فاحشاً (ماحض بعد ما غش) ماحض اي صرح اي اخلص ودّه بعد ان مكر ومارق

〃 ٣-٧ (لإخالك اخا غربة ورائد صحبة الخ) اي اظنك صاحب سفر وطالب اصحاب (فهل لك في رفيق يرفق بك ويرفق) رفق بهِ لاطفهُ او عاملهُ برفق اي يلين وارفقهُ اعانهُ بمالهِ (وينفق عليك وينفق) نفق عليهِ اي ستر عيوبهِ وهو من النفق لما يحفر في الارض وقيل هو بمعنى يروج عليك بحسن عشرتهِ من قولهم نفق الشيء اذا راج ورغب فيهِ والانفاق اعطاء النفقة (وانائي التوفيق) اي وافقني وطاوعني واصلهُ آتاني قلبت الهمزة واواً عند اهل اليمن (قد وجدت فاغتبط) اي قد صادفت مطلوبك فافرح (واستكرمت فارتبط) اي وجدت

صفحة سطر

كريمة فامسكوها والربا وهو مثل في الحرص على النفيس ويروى اكرمت (مليًا) حيًا طويلًا وقولهُ (تمثل لي بشرًا سويًا) اي تصوَّر لي صحيحًا سالمًا لا داء به وجاء هذا في سورة مريم فارسلنا اليها (اي مريم العذراء) روحنا فتمثل لها بشرًا سويًا

« ٧-٩ (لا قلبة بجسمهِ) اي لا داء بجسمهِ ولا عيب قال المطرزي وهو مثل في صحة البدن والقلبة الداء الذي يقلب منهُ صاحبهُ على فراشهِ. (لا شية في وسمهِ) اي لا اشتباه في صورتهِ وصفتهِ (سوء مثابتهِ) اي شرّ مجلسه الذي استعطى به (فتحنا فاه) اي فتحهُ (قبل ان الحاه) اي قبل ان الومهُ اللحى وهو الملامة

« ١٠-١٦ (يرجي الزمان المرجى) رجى الزمان دفعهُ وقضاه (فهو مرجى) اي مدافع قليل الخير (لولا التفالح لم الق فلحًا) اي لولا التظاهر باني مصاب بالفالج لم اظفر بمطلوب والفلج الظفر. وقولهُ (سربا منها متجردين) اي منفردين عن الناس او يريد سربا جادين في السير (عامين احردين) اي سنتين كاملتين يقال عام اجرد وجريد اي تام (وكنت على ان اصحبهُ ما عشت) اي كنت مصممًا على ان اصحبهُ طالما عشت. (والدهر المشتت) اي المفرق

« ١٨و١٩ (حب اليَّ ان) اي كلفت بذلك (نفث قلمي) اي مد جري للكتابة قلمي وقدرت عليها وشبهه ما يلقيه القلم من المداد بالنفث وهو ما تلقيه من فيك من البصاق (اتخذ الادب شرعة) الشرعة الطريقة والشريعة والعادة اي اصرف همتي في تحصيل علم الادب (والاقتباس منهُ نجعة) اي واجعل الاستفادة من الادب منتجعًا ومطلبًا واصل النجعة طلب الكلإ

١٣٩ ٢-٤ (جذوة المقتبس) الجذوة جمرة النار والمقتبس الطالب النار وهو كناية عمن يؤخذ عنهُ الادب (شددت يديَّ بغرزه) اي تمسكت بهِ ولازمتهُ والغرز الركاب (واستنزلت منهُ زكاة كنزه) اي تطلبت منهُ زكاة مالهِ والمعنى استفدت من علمِهِ (غزارة السحب) يريد كثرة العلم والسحب جمع سحابة (ووضع الهناء موضع النقب) هو مثل يضرب في من يضع الاشياء مواضعها والهناء القطران والنقب جمع نقبة اوَّل ما يظهر من الجرب وهو من قول دريد بن الصمة في وصف رجل جيد

متبذلاً تبدو محاسنهُ يضع الهناء مواضع النقبِ

صفحة سطر

والمعنى انهُ خبير باوضاع الادب

〃 ٥ و٦ (كان اسير من المثل) اي كثير التنقل من بلدة الى أخرى كما تتنقل الامثال الجارية (واسرع من القمر في النقل) النقل اي الانتقال وذلك لان القمر كثير المنازل وسريع الانتقال من برج الى آخر ويروى في النفل وهي ثلاث ليالٍ من الشهر الواقعة بعد الثلاث الغرر وهي الاوّل والقمر فيها سريع المغيب

〃 ٧-١٠ (تطوّحت الى مرو) اي رماني بها الدهر يقال تطوّح في البلاد اذ رمى نفسهُ فيها (ولا غرو) اي ولا عجب في ذلك (فترني بها القاه زجر الطير) اي تفاءلت بملاقاته وقد مرّ ذكر زجر الطير (بريد الطير) رسولهُ (انشده في المحافل) اي اطلبهُ في المجالس وابحث عنهُ (تلقي القوافل) اي استقبال الواردين من السفر (لا ارى لهُ اثرًا ولا عثيرًا) هو مثل في الفقد والعثير الغبار. ويروى عيثرًا اي اثرًا خفيًا (واروى الاميل) اروى اي اخفى وانقص

〃 ١٠-١٢ (فاني لذات يوم) اي بينا كنت ذات يوم (جمع الفضل والسرو) السرو السيادة (في حلق مملاق) في ثوب بالٍ شديد الفقر والمملاق مفعال من املق اذا افتقر كالمطعام من اطعم (وخلق ملاق) اي كثير التملق والتلطف (ربّ الدار) اي صاحبهُ وهو الملك

〃 ١٣-١٦ (من عدقت بهِ الاعمال اعلقت بهِ الآمال) اي من اتصلت بهِ الاعمال وارتبطت بهِ حوائج الناس وآمالهم وعدق اي تعلّق مستعار من عدق الشاة يعدقها عدقًا اذا ربط في صوفها خرقة تخالف حسبها (وآتاه القدر) اي ساعده قضاء ربهِ وقد مرّ ان آتاه لغة في آتاهُ (ادّى زكاة النعم الخ) اي اعطى صدقة ما انعم الله عليهِ كما يؤدي صدقة من مواشيهِ اقامة للسنّة (والتزم لاهل الحرم الخ) اي يراعي حقوق ذوي الاحترام واهل الفضل كما يراعي حقوق اهلهِ ونسائهِ والحرمة الاحترام

〃 ١٧-١٩ (عميد مصرك) اي معتمد بلدتك وسيدها (ترجى الركائب الى حرمك) اي تساق الابل الى دارك المحمي (والرغائب) العطايا الجزيلة جمع رغيبة وقولهُ (تستنزل الراحة من راحتك) اي ان الراحة يطلب نزولها من كفك (وكان فضل الله عليك عظيمًا) ورد في القرآن في سورة النساء

صفحة سطر

١٤٠ ١ـ٤ (ترب بعد الاتراب) ترب لصق بالتراب وافتقر واترب استغنى وكثر مالهُ (عدم الاعشاب حين شاب) الإعشاب مصدر اعشب اي وجد عشبًا اي عدم المال والغنى في مشيبهِ (محلّة نازحة) اي بعيدة (وحالة رازحة) اي حالة صعبة كالّـة من الهزال من رزح اذا كلّ من العمل (والتأميل افضل وسائل السائل) اي ان الرجاء افضل وسيلة يتوصل بها الطالب الى مطلوبهِ وهو افضل عطاء المعطي وقيل بل المعنى هو ان الكريم اذا قصدتـهُ وعرضت حاجتك عليهِ يفرح بعرضها اكثر من شفاعة الشفيع اليهِ كما ان عرض الحاجة احبُّ اليهِ من ان تعطيهُ عطاءً (فاوجب لي ما يجب عليك) اي اقضِ لي حقي وراعهِ

〃 ٥ـ٨ (تلوي عذارك) العذار شعر الوجه استعملـهُ للوجه اي تصرف وجهك (اردارك) اي زارك هو افتعل من زار. (وامَّ دارك) اي قصدها (امتاحك) اي استسقاك وطلب عطاءك (و امتار سماحك) امتـار اي طلب الميرة واستعمل الرزق والمعنى طلب عطاءك (ما حمد من جمد) اي ما شرُف من جمدت كفـهُ وبخل (ولا رشد من حشد) اي لم يبلغ الرشد ولم يهتدِ مَن جمع المال وحرص عليـهِ (ان بدأ بعائدة عاد) اي ان اخذ بالصنع الحسن عاد اليهِ ثانيةً

〃 ٩ـ١٢ (امسك يرقب اكل عرسـهُ) الاكل التمر اي اقطع عن الكلام وهو ينتظر جزاء ما اورده على الوالي من بليغ الكلام (ويرصد مطيبة نفسهِ) اي يترقب ما تطيب بهِ نفسهُ يقال هذا شراب مطيبة النفس اي تطيب النفس بشربهِ.(هل نطفتهُ ثمد) النطفة الماء الصافي والثمد الماء القليل والمراد هل لهُ اقتدار على ان يزيد على حسن مـا القى (ام لقريحتهِ مدد) اي ام لفطنتهِ اتساع (الطرق يروي في استيراء زندهِ) اي اكبَّ الوالي يفكر في استخراج نار زندهِ اي طلب ما يزيد على ما قالهُ (واستشفاف فرنده) الفرند جوهر السيف واستشفافهُ استقصاء النظر والتصر فيهِ والمراد ما يختارهُ بهِ ويمتحنهُ (ارجاء صلتهِ) اي تأخير نوالهِ (توغر غضبًا) اي احترق وتوقد صدرهُ غضبًا (مقتضبًا) اي مرتجلًا

〃 ١٣ـ١٥ (لان بدا خلق السربال سبروتا) اي لكربهِ يظهر بالي الثوب محتاجًا. والسبروت الفقير المسكين لا يملك شيئًا (لاحي التاميل) اي لصاحب الامل

صفحة سطر

المترحي (أكان ذا لسن) اي سواءً كان مطلق اللسان فصيحًا او عييًا (انجح بعرفك) اي ابذل معروفك يقال نحهُ شيئًا ونشيء اعطاه (مختبطًا) اي سائلًا من غير سابق معرفة وقولهُ (وانعش نعوشك الخ) اي ارفع باعانتك وعطائك من تراهُ منكوبًا اي صريعًا ملقىً على راسهِ

〃 ١٦ و١٧ (اشاد لهُ ذكرًا الخ) اي أعلى لهُ ذكرًا حسنًا واسمًا طيبًا يتسره الركبان بين الناس وقولهُ (وما على المشتري حمدًا بموهبة غبن) اي ان من اشترى شكرًا بصلاتهِ لا يغبن بصفقتهِ ولا يخسر ببيعتهِ

〃 ١٨ و١٩ (لولا المروءة ضاق العذر عن فطن الخ) اشرأبَّ مد عنقهُ الى شيءٍ لينظر اليهِ وهو يستعار للطمع وضاق عذره اي لم يرَ وجهًا للعذر يعني لولا اكتساب المحامد في جمع المال لما علم العاقل الفطن عما يجب من يلومهُ في طلبهِ ما وراء القوت يريد ان طلب الثروة عيبٌ اذا لم يرد بها اكتساب الشرف وقولهُ (لكنَّهُ لاتناء الحمد) استدراك على قولهِ السابق اي ان الفطن العاقل يجدُّ في اقتناء الحمد واكتساب الشرف (ومن حبَّ السماح الخ) الليت صفحة العنق ومن اسم موصول اي ان الذي يرتاح الى الكرم يلوي عنقهُ الى جهةِ المعالي والمعنى انهُ بالكرم تنال الرفعة ويروى ومن حُبِّ السماح فتكون الجملة معطوفة على ما قبلها

١٤١ ١ و٢ (وما تنشق الخ) اي لم يشم صاحب الكرم رائحة الشكر حتى يراه يعيب ويحتقر رائحة المسك المدقوق يقول ان شكر المعروف عند اهل الجود اعطر من رائحة المسك اذ سحق فاستترت رائحتهُ والنشر الرائحة وقولهُ (والحمد والبخل الخ) اي لم يقدِّر الله بقضائهِ ان تجتمع الحمد مع البخل وهما في التنافر اشبه بالضب والحوت وهما لا يجتمعان لان الضب حيوان بري يزعم العرب انهُ لا يشرب الماء اصلًا والحوت لا يعيش الّا في الماء

〃 ٤و٥ (وللشحيح على امواله علل الخ) يعني ان البخيل يعتذر في منع عطائهِ بعلل تكثر عليهِ الذم واللوم يقال بكَّتهُ تبكيتًا اذا قرَّعهُ ولامهُ وقولهُ (حتى يرى مجتدي جدواك مبهوتا) اي الى ان ترى طالب نوالك متحيرًا من جودك لا يدري كيف يشكرك ويثني عليك والمجتدي طالب الجدوى وهي العطاء وفي الاصل بعد هذه الابيات بيتان لم نروهما لضيق المقام.

وجد بصيك منهُ قبل رائعة من الزمان تريك العود منحوتا

صفحة سطر

فالدهر انكد من ان تستمر بهِ حال تكرهتَ تلك الحال ام شيتا

ومعناهما خذ بجودك نصيباً من الثناء قبل ان يروعك الدهر بنائبة تريك عودك مصوتًا اي جسمك باليًا وعظمك مفتونًا لان الدهر لقلَّة خيره لا يبقى على حالةٍ مكروهة او محبوبة

〃 ٦—٩ (اي ولد الرجل انت) اي ابن من انت وما نسلك (عن عرض) العرض الناحية اي مؤخر عينهِ (والمغضي) المغمض عينيهِ او المكسها (وزر حلاله) اي احتنى خصالهُ وزرار الامر حزمهُ (صله او فاصرم) اي الزمهُ وصاحبهُ او اقطع صلتهُ. وقولهُ (ما يتبين السلاف الخ) السلاف الخمر الخالص اي اذا حلا طعم الخمرة الطيبة لا يكترث ان يكون اصلها مرًّا

〃 ١٠و١١ (لبيابهِ الناس) اي المدهش السالب العقل (احلهُ مقعد الخاتم) الخاتم المطور يريد انهُ اكرم مثواه وقربهُ وهو مثل في التقرب (ورض لهُ من سيوب يليهِ ما آدن الخ) اي اعطاه الوالي من كور فضلهِ ما اثقل بطول ذيلهِ اي بكثرة مالهِ (وقصر ليلهِ) اي نعيمهِ وترفهِ لان الليل يقصر على من يجيبهِ في المسرات

〃 ١٣—١٥ (فصل عن غابهِ) الغاب مأوى الاسد اي خرج من بيت الوالي (مليت بما اوليت) اي متعت بما اعطيت وملي من الملاوة وهو الحين اي طال استمتاعك (ووالى شكرًا) اي كرره (خطر احتيالاً) اي تختر متكبرًا ومشى معجبًا يتيه بنفسهِ

〃 ١٦—١٩ (من يكن الخ) سما قدرًا اي ارتفعت منزلتهُ (وطيب الاصول) شرف الجدود والاباء والفضول الدخول فيما لا يعني. والقيول جمع قيل هو الملك اصلهُ ملك حمير والمعنى ان نال احد نصيباً بشماتتهِ او ارتفع بنسبهِ وانا اذا تثروت بحسبي وفضلي الخاص لا تدخلي في امور الناس وبلاغتي هي التي رفعت قدري لا اجدادي وقولهُ (حدب الادب) اي عاب وانتقص قدره والحدب العيب (ورأب) اي دام عليهِ (اودعي اللهب) اي تركني اتقلب على نار لفرقتهِ

١٤٢ ٤ (عبد الله بن الحجاج) هو ابو الاقرع عبد الله بن الحجّاج بن محصن التغلبيّ كان شاعرًا فاتكًا صعلوكاً من صعاليك العرب شجاعًا من معدودي فرسان مضر ذوي البأس والنجدة فيهم وكان متسرعًا الى الفتن. فكان ممن خرج مع عمرو بن سعيد بن العاصي على عبد الملك بن مروان فلما قتل

صفحة سطر

عبد الملك عمرًا خرج عبد الله مع نجدة بن عامر الحنفي ثم لحق بعبد الله بن الزبير الثاري . فلما انتهى امره هرب وضاقت عليه الارض من شدة الطلب وكان معهُ الى ان قبل ثم جاء الى عبد الملك متنكرًا واحتال عليه حتى استرضاهُ وكان عبد الله مطبوع الشعر مدح خلفاء بني امية واعيانهم ومدح عبد العزيز بن مروان وبشرًا اخاهُ توفي عبد الله في خلافة عمر بن عبد العزيز نحو سنة ١٠٠ هـ (٧١٩ م)

〃 ١٣ (بمع القرار الخ) يجرّ اي يسير يقال جرّ الناقة اذا ساقها والمقنب هو ما بين الثلاث الى الاربعين من الخيل وقيل بل هو زهاء الثلاثمئة ويتلمع يترقب يقال تلمعهُ اذا احتلهُ والقرار الثبوت والسكون يقول ضاقت عليّ الارض ولم يبقَ لي مهرب من الجيش الذي سيرتهُ عليّ و بِ الفرسان الذين يترصدونني فهربت اليك ملتجئًا الى حماك

〃 ١٤و١٥ (قال عبد الله) ولهُ بعد هذا جواب سهوًا عن ذكرهِ وهذا نصهُ

ان البلاد عليّ وهي عريضةٌ وعرت مذاهبها وسدّ المطلعُ

فقال عبد الملك ذلك بما كسبت يداك وما الله بظلّام للعبيد

〃 ١٦ (كما تحلما المصائر الخ) تنحلهُ ادّعاهُ لنفسهِ والمصائر العقل والفطنة والراي يقول كما فيما سبق ادّعينا انّا اصحاب رأي سديد ومعرفة ولما احتفت سدنا الاراء وسُدت المسالك اتيناك راجعين الى حماك

〃 ١٧ (ان الذي يعصيك الخ) اي اذا عدنا فعصيناك ثانية فاحسب العصيان كانهُ عمل كفر وكتوديع منّا للحياة يريد انهُ يوثر الموت على العود الى عصيانهِ

١٤٣ ١ (اعطي نصيحتي الخ) النصيحة الخلوص والصفية والناجع طالب المعروف والخزامة حلقة شعر توضع بوترة انف الناقة والمقوّد المقاد والمعنى اذا اتيت اطلب معروف الخليفة اني اصدقهُ الوعد بحسن الخدمة واتبع اوامره كما ينقاد البعير لزمام قائده

〃 ٤ (ولقد وطئت بني سعيد الخ) بنو سعيد هم بنو سعيد بن العاص وقد مرّ ان عمرًا بن سعيد بن العاص كان ممن خرج على عبد الملك والمعنى لقد قهرت الخوارج من بني سعيد ايها الامير وسحقتهم وكذلك ان امر عبد الله بن الزبير لم يقم وتبدد شملهُ

〃 ٦ (ما زلت تضرب منكبًا عن منكبٍ الخ) المنكب الاولى رأس القوم وعونهم

صفحة سطر

والثانية مجتمع رأس الكتف والعضد اي لم تزل تقطع رؤوس زعماء العدو وتفصلها عن مناكبها وكنى بالمناكب عن القوم الذين تحت امر الزعماء. وقولهُ: (تعاوَ الخ) اي علوتم انتم بقتل عدوكم وصغر شأنهُ بقطع راسهِ الذي كان يرفعهُ تجبرًا

〃 ٧ (اضحوا حدثًا يؤسنُ الخ) أس الشيء افسده. وهنا بالمجهول والحدث الفتى الشاب والامر الحديث العهد والغابر الماضي وتجعجع الرجل ضرب بنفسهِ الارض من وجع اصابهُ وتجعجع الجزور نحر والمعنى اصبح اعداؤك معاوين امَّا الشبان منهم الذين خرجوا عليك حديثًا فسد امرهم وامَّا من مضى منهم فقد قتل شر قتلة

〃 ٨ (يحوي خلافتهم الخ) القرم السيد يريد بهِ عبد الملك والانزع الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهتهِ وقد نسبهُ الى بني قصيّ لان بني امية ينتهي نسبهم الى اميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن كلاب بن قصي والمعنى ان عبد الملك حاز الخلافة بمعزلٍ عن اعدائهِ ولم يظلمهم في ذلك

〃 ٩ (لايستوي خاوي نجوم آفل الخ) يقال خوت النجوم خيًّا اذا مالت الى المغيب وافل النجم ايضًا غاب. وكنى بالنجم الغائب عن اعداء عبد الملك وبالقمر عن الخليفة يقول ليس سواء نجم غاب نورهُ وقمر طالع اشرق نورهُ

〃 ١٠ (وُضعت امية واسطين لقومهم الخ) وضعت على لفظ المجهول والواسط الجالس وسط القوم يقول قد اعطى الله لبني اميَّة التصدر في قومهم وانت المتصدر بين المتصدرين يريد انهُ ارفع منهم شأنًا

〃 ١١ (بيت ابو العاصي بناهُ بربوة الخ) ابو العاصي هو اميَّة بن عبد شمس والربوة ما ارتفع من الارض اراد هنا العز والرفعة و(بيت) خبر لمبتدأ محذوف يقول ان البيت الذي شيَّدهُ لكم امية هو بيت شريف لا ينكر عظم شأنهِ

〃 ١٤ (جرت اصيبيتي الخ) الاصيبية تصغير اصبية جمع صبي وجرب الرجل هلكت ارضهُ استعملهُ هنا متعديًا ولعلهُ تصحيف جرت اي سلبت يقول ان يدك التي ارسلتها عليّ لقصي قد اهلكت صغاري والمعاد بضم الميم المصيبة اي ولا خلاص لهم بعد مصابهم

〃 ١٥ (وارى الذي يرجو تراث محمد الخ) يقول قد رايت ان اهل التبعة الذين خرجوا عليك رجاءَ ان ينالوا الخلافة المحمدية خاب رجاؤهم في

صفحة سطر

حال انهُ يعظم امرك ويعلو محلك

〃 ١٧ (فامش اصدقي الخ) الشرتة جانب الوادي والارض لا شجر فيها وهنا موضع في ديار بني عبس وتدرج عوض تتدرج مطاوع درّج يقال درجهُ الطعام والامر اذا ضاق بهِ درعاً يقول ارحم فتيتي وهم كصغار حجل يضكهم الجوع ضاق درعهم عن سد عورهم

١٤٤ ١ (مالٌ لهم مما يضن الخ) يقول كنت جمعت لاولادي مالاً نفيساً يوم العليب فنزع عنهم وقولهُ يضنُّ اي يضن بهِ اي يبخل بهِ لنفاسته ويوم القليب يوم من ايام العرب انتصر بهِ اشياع بني اميّة على بعض جوارح العلويين وكان عبدالله بن الجحّاح يحارب في جيش بني امية والقليب جبل قرب التربه

〃 ٣ (ارصدت بهِ لمشاقة اولياء الله) ارصدهُ وارصد بهِ اعدَّه والمشاقة المخالفة والمعاداة اي ادخرت هذا المال لسفقه في معاداة اصحاب الحق

〃 ٨و٩ (انت وما تراهُ) اي الامر امرك والرأي رايك (وانت بما عليك في هذا عارف) اي انت عالم بما يقتضي الك فعلهُ في هذا الشأن

〃 ١٠ (ضاقت ثياب الملبسين وفضلهم عني) كنى بالثياب عن النعم يقول ان نعم المنعمين قصرت في حقي

〃 ١١ـ١٢ (البسهُ لا لبست) اي البس هذا الرداء لا سترك الله وقولهُ (أولى لك) كلمة تهدد ووعيد معناها وليك الشرّ وقاربك فاحذر وقيل معناها الويل لك وقيل اولى لك العقاب او الهلاك واولاك الله ما تكرههُ . وقال الاصمعي: معناهُ قاربهُ ما يهلكهُ اي نزل بهِ (وطاولتك) اي ماطلتك واطلت كلامي اليك

〃 ١٧ و١٨ (الاوابد) هي القوافي الشرّد (ما حية ميتة قامت بميتتها) ويروى .حية ميتة وهي اصح يقول اي جسم يجمع بين الحياة والموت اذا فسد في الارض عاش وقولهُ (درداء ما انبتت سناً واضراساً) الدرداء موٴنث الادرد وهو الذي ذهبت اسنانهُ يقول والمسؤول عنها لا سنَّ لها ولا نبت ناباً

١٤٥ ٣ (ما السود والبيض والاسماء واحدة) السود والبيض جمعان لاسود وابيض وهما مما يوصف بهِ السحاب اذ كان كثير الماء او قليلهُ والتمَّاس مصدر مس

〃 ٧ (ما مرتجات على هولٍ) المرتج المغلق . يريد ان الاهوال لا تلحق بها وكانها

صفحة سطر

ارتمت عليها اي اعلقت (مراكبها يقطعن الخ) الامراس مصدر امرس يقال امرس حبل البكرة اذا اعاده الى مجراه يقول ان سفن الملعب بها لا تزال تقطع افلاك دهاناً واباناً

〃 ٩ (اذا حالت مطالعها) اي دارت مطالعها ويروى حانت مطالعها اي دنا وقت طلوعها وقوله (شبهتها اقباساً) اي ساويت بينها وبين اقباس والاقباس جمع قبسة وهي شعلة النار

〃 ١١ (لا ايس بها) اي لا يأنس بها احد ولا يرتاح اليها (ولا يرجعن انكاساً) اي لا تنقلب متقهقرة والانكاس جمع نكس وهو الرجل الضعيف الذي لا خير فيهِ والسهم الذي ينكسر فوقهُ فيجعل اعلاه اسفله

〃 ١٣ (كفى بادبالها للترب كناسا) اذيال الرياح اطرافها وحواشيها اي حسبك ان ترى هذه الرياح تسفي التراب وتكنسهُ

〃 ١٥-١٧ (اشدّ من فيلق) اي اقوى من جيش ونصب اشدّ على الحالية وقولهُ (يكفتن حمق) كفتهُ اي صرفهُ عن وجههِ يريد ان المنايا تذهب بالحمق ويروى ياخذن حمق

〃 ١٩ (لا يشتكين ولو الجمتها فأسا) فأس اللجام الحديدة القائمة في الحنك ويروى لا يشتكين ولو طالت بها باسا ولعلهُ تصحيف

١٤٦ ٢ (عليها القوم قد سبحوا) يقال سبح الرجل اذا ابعد في السير ويروى عليها القوم قد نبحت وقولهُ (كانوا لخيل غداة الروع احلاساً) اي ان القوم يلازمون ظهور الخيل في اوان الخوف يقال لمن مدح بالفروسيَّة هم احلاس خيلهم اي ملازمون لها

〃 ٤ (ما القاطعات لارض الجوّ في طلق قبل الصباح الخ) الجوّ ما انخفض من الارض والطلق الشوط الواحد في سير الخيل واسرى الشيء سيرهُ يقول اي شيء تراه في جري واحد يقطع المفازات الطوال ودون ان يجري بذلك رسالة وقد خصص الزمان الذي قبل الصباح لانَّ فيهِ الانسان يستيئ الاماني لنهارهِ

〃 ٦ (يتركن التي ملكاً دون السماء الخ) اي ان الاماني الباطلة تجعل الانسان ملكاً في مخيّلتهِ قد علا فوق السماء

〃 ١٢و١٣ (رض تحت دساتيرها بارمح) رضّ اي ضم ويريد بدساتير التركة جداولها او ما نور منها وقد مرَّ ذكر البارمح صفحة ٨٣ من الحواشي اي

صفحة سطر

ان اثمار النارنج كانت قد صفت تحت جداول البركة

〃 ١٤ (كانما رفعت صوالج فضة على كرات من النضار) النضار هنا الذهب شبّه به ثمر النارنج لحمرته والصوالج جمع صولجان يريد ان الماء السنة فوارة تشبه بياضها صوالج فضة وهي ترتفع فوق نارنج مستدير كانه الذهب في لونه

〃 ١٦ (ابدعت يا ابن هلال في فسقيّة) ابن هلال هو صاحب البيت والفسقيّة الحوض والبركة معرّبة عن اللاتينيّة (piscina) ج فساقي وفسقيّات

〃 ١٨ (فكاهنّ صوالج الخ) يقول ان السنة الماء الثائر من البركة اشبه بصوالج فضة تتصاعد في الجوّ وتضرب بكرات ذهب هي اثمار النارنج والتشبيه مأخوذ من لعب الكرة والصولجان وهو من الالعاب الملكيّة

١٤٧ ٣و٤ (اعان خاطري الكليل الخ) اي نشط قريحتي الخامدة فصارت في ذكائها كسيف نافذ حسن الصقل والجلاء (والعادل) هو الملك العادل الايوبيّ راجع ترجمته صفحة ٢٧٥ من الحواشي (وحاشية العسكر) خواصه والمتوظفون فيه

〃 ٩-١٢ (العرض لطوائف الاجناد) يقال عرض الجند اذا نظر اليهم واجازهم امام عينيه ليعرف حالهم ومن غاب منهم ومن حضر . (وطوائف الاجناد) جموعهم وفئاتهم وقوله (تبرق بجمع الناس) اي تلألأ وسطع جمع المجلس (استقر في دسته) الدست صدر المجلس

〃 ١٣و١٤ (صفيّ الدين ابو محمد عبد الله بن عليّ) (٥٤٨-٦٢٢هـ) (١١٥٣-١٢٢٥م) هو صفيّ الدين بن شكر الدميري الزهيري المالكي استوزره الملك العادل سنة ٥٩٦هـ(١١٩٩م) ووزر لابنه الكامل الى ان عزل سنة ٦٠٩هـ(١٢١٢م) وكان رجلًا عالمًا مؤثرًا لاهل العلم والصالحين كثير البرّ لهم لا يشغله ما هو فيه من كثرة الاشغال عن مجالستهم ومباحثتهم وقد انشأ مدرسة قبالة داره بالقاهرة وبنى مصلّى العيد بدمشق وبلط الجامع الاموي وكان ابن شكر حلو اللسان حسن الهيئة ذا دهاء مفرط فيه هوج وخبث وطيش ورعونة مفرطة وحقد لا تخبو ناره حتّى ينتقم من عدوه ولا تأخذه في نقامته رحمة واستولى على الملك العادل ظاهرًا وباطنًا ولم يمكن احدًا من الوصول اليه ولا الطبيب ولا الفرّاش والحاجب الّا عليهم عيون وبلغ ادلاله على

صفحة سطر

العادل الى ان اسخط اولادهُ وخواصهُ فعصب عليهِ العادل ونفاه من مصر والشام فلما مات العادل عاد الى مصر ووزر لكامل وكانت وفاة ابي شكر في القاهرة

〃 ١٤ (معكوك المدام) المدام سدادة الابريق شبه الرمانة المكوكة الختم بحمرة تنزع عنها سدادها

〃 ١٥ (الملك المعظم) (٥٧٨-٦٢٤ هـ) (١١٨٢-١٢٢٧ م) هو شرف الدين عيسى ابن الملك العادل ابي بكر بن ايوب صاحب دمشق اخو الملك الاشرف موسى والملك الكامل ولد بالقاهرة وخلف اباهُ في ولاية دمشق وكانت مملكة متسعة من حدود بلاد حمص الى العريش يدخل في ذلك بلاد الساحل الاسلاميَّة منها وبلاد الغور وفلسطين والقدس والكرك والشوبك وصرخد وغير ذلك وكان عالي الهمة حازماً شجاعاً مهيباً فاضلاً جامعاً شمل ارباب الفضائل محباً لهم وكان حنفيّ المذهب متعصباً لمذهبهِ وكان يحب الادب ويعرف الفقه والنحو ومدحهُ جماعة من الشعراء المجيدين فاحسنوا في مدحهِ توفي بدمشق بالدوسنطاريا. وقبره بالصالحية في مدرستهِ وهنالك قبور جماعة من اخوتهِ واهل بيتهِ تعرف بالمعظميَّة. وكانت مدَّة ملكهِ دمشق تسع سنين وشهوراً وكان عسكرهُ في غاية التجمل وكان يجامل اخاهُ الكامل ويخطب لهُ ببلاده ولا يذكر اسمهُ معهُ وساعدهُ لمَّا خرج عليهِ ابن محفوظ وكان الملك المعظم قليل التكلف جدًّا لا يركب بالسناجق السلطانيَّة وكان يركب وعلى راسهِ كلوتة صفراء بلا شاش ويخترق الاسواق من غير ان يطرق بين يديهِ كما جرت عادة الملوك

(ملخص عن تاريخ ابي الفداء وابن خلكان)

〃 ١٦-١٨ (يستعطفهُ لزيارتهِ) اي يستميلهُ الى زيارتهِ في دمشق (ويرققهُ) اي يحسن كلامهُ ويلطفهُ (ويستحث عود ركابهِ الى الشام للشاعرة حثا) استحثهُ اي حضهُ والركاب الابل والمناعرة محاماة الشعر

〃 ١٩ (اروي رماحك) اشبع الكسرة بالياء وكان حقهُ ان يقول اروِ. وقولهُ: (اعب خيلك من اطاع سواك) اي شن عليهم الغارة واغزُهم

١٤٨ ١ و٢ (كالسعالي شزَّبا) الشزب جمع شازب وهو اليابس الضامر والسعالي جمع سعلاة هي انثى الغول. (والسميذع) هو السيد الكريم والشجاع

صفحة	سطر	
″	٣ و ٤	(استرعف السمر اللدان) اي احملها يتطر من حواسها الدم (والسمر اللدان) الرماح اللينة وقولهُ . (واسقِ المنية سيفك السفاكا) اي اشبِ عليل سيفك ايرادهِ منهل المنايا وقولهُ (بالضرب دراكا) اي بضرب متلاحقٍ ونصب دراك على الحاليّة
″	٥	(واقرن رماحك بالثغور الخ) يقول سر الى الثغور ودافع عنها مع المسلمين فكانَّ اطراف المملكة تشتاق ان تقوم على يدك التربية
″	٦و٧	(العزّ في نصب الخيام الخ) المُلّاك جمع مالك اي صاحب الملك اي ان الترف بان تخرج على العدوّ فتهلك الطغاة منهم وتنصر اصحاب الملك وقولهُ (قد اصحت فوق السماك سماكا) قد مرّ ذكر السماك اي اصحت رتبتها فوق سائر المراتب
″	٩و١٠	(الكاس الذي روّاكا) روّاهُ مثل أرواه اذا حملهُ ريّان اي الكاس الذي سقاك وروى عليلك وقولهُ (والعجز ان تمسي الخ) العُرى بالضم جمع عُروة وحل العروة كناية عن الانفصال والمعنى انهُ لمن العجز والتقصور ان تقيم في مصر وتبقى متبعدًا عن الشام وفيها العدوّ منتشر
″	١١و١٢	(ارح حشاشتك الخ) الحشاشة بقية الروح والرمق من الحياة يقول فرّح عن نفسك التربية مخروجك من تايب حرّ مصر وقولهُ (شغفًا ولا حر البلاد هناكا) الشغف الحب الشديد اي لحبي المفرط لك وهو يريد على حرارة ارض مصر
″	١٤-١٦	(وابرد فؤاد المستهام) قد وصل الحمزة في أبرد والمستهام الهائم والمتحير وقولهُ (قارن الاملاك) الاملاك كالملوك اي باراهم وفاخرهم
″	١٨و١٩	(الصاحب) هو الوزير صفيّ الدين المار ذكرهُ وقد سمي بالصاحب لصحبته السلطان وقولهُ (وجلا منها العروس) من للتجريد اعني جلا القصيدة وعرضها كما تعرض العروس
١٤٩	٣	(التفت مسرعًا) اي التفت الوزير . (والمملوك) المشار اليهِ هو علي ابن ظافر صاحب الرواية
″	٥	(قطع وصلًا من دِرج) الدرج قرطاس طويل يكتب فيهِ ويلفّ . والوصْل منهُ القطعة
″	٧	(على مثل هذه الحال) في الجملة اضمار اي أيقوى على مثل هذه الحال .

صفحة سطر

او هل يستطيع الجواب وهو على هذا الحال من انتشار الناس واجتماعهم

« ١١-١٣ (فتدت رحلي احرالاً الخ) يقال: احرل الرحل اذا مشى في تثاقل واحتلّ عقلهُ اذا فسد يقول كانّ رحليَّ عاثنا عني لتثاقلهما وكانّ قريحتي دهشت عي وفسدت.. وقولهُ: (المنتظرين حلول فاقرة (الشماتة بي) الفاقرة الداهية اي يتوقعون ان تحل بي بلية يفرحون بها والشماتة الفرح ببلية العدو

« ١٣-١٥ (ما هو الاّ ان جلست حتى الخ) اي لم اكد اجلس منفرداً حتى عادت اليَّ سكينتي وقولهُ. (اتنالـــ الشعر على ضمائري) اي سح الشعر لقريحتي والانثيال الانصباب (انتب فيها منسرهُ) اي علّقهُ بها. والمنسر منقار جوارح الطير

« ١٧و١٨ (ملأت بها حر دُرّها الاسلاك) السلك خيط ينظم فيهِ اللؤلؤ يريد ان قصيدة الملك المعظم تشبهُ لآلئ تُنظم في الاسلاك فتصبح عقوداً ثمينة وقولهُ. (ابيات شعر كالنجوم جلالةً الخ) يريد انّ ابيات قصيدتهِ تشبه بحسنها الكواكب وفلكها الورق الذي رقمت عليهِ

١٥٠ ١ (جلت الهموم الخ) في هذا نوع الاستطراد فانهُ خرج من وصف القصيدة الى مدح الامير والاحلاك جمع حلك وهو السواد والظلمة

« ٢-٤ (كقميص يوسف اذ شمّ يعقوب ريّاه الخ) قميص يوسف يضرب في حسنهِ المثل والريّا الرائحة الطيبة ولعلها هنا بمعنى رؤيا اي ان محاسن هذه القصيدة قد شفت عليل قلبي كما شفى قلب يعقوب عطر قميص يوسف وقولـهُ. (قد اعجزت الخ) اي ان هذه الابيات قد تعجز الشعراء عن ان ينظموا مثلها ولاعجب ان تعجز الملوك عن مماثلتها. وقولهُ: (ان يحتويهِ) الحائهُ اليهِ ضرورة الشعر وكان حقهُ ان يقول (ان يحتويَهُ)

« ٥-٧ (وهل لهُ من حاجة عندي) الضمير في (لهُ) عائد على الشآم ويغلب على لفظة الشام التذكير والمعنى هل تحتاج اليَّ بلاد الشام وقولهُ. (محمية في جاه طعن قناك) الجاه القدر والمنزلة. والقنا الرمح اي ان صولة رماحك القاطعة تحميها وقولهُ: (يكفي الاعادي الخ) الوليُّ المحب والصديق والنصير اي ان استبدادك على عدوّك متضاعف على ما يكفي انصارك من النوال. يريد ان كرمهُ يغمر اصحابهُ وخوفهُ يذعر اعداءهُ اضعاف ذلك

« ١٠-١٣ (طاب وحق لها الخ) المعلى السهم السابع من سهام الميسر وكان نصيبهُ

صفحة سطر

اكثر الانصبة . يقول ان ارض مصر طابت ولا عجب اذ انّ اخا الملك المعظم صاحب دمشق الذي سال اوج الفخر قد اقام فيها وقد مرّ ان الملك الكامل الذي تولّى مصر كان اخا الملك المعظم وقولهُ (اما كالسحاب الخ) يقول ان الملك العادل كسحابةٍ تمطر تارة نفسها وتارة ترسل امامها سحابة اخرى لتسقي غيرها من البلدان وقولهُ (مكني جهاد للعدوّ) اي ان اقامتي في مصر هي لمجاهدة العدوّ (دراكا) اي اغزوهُ غزواً متداركاً متلاحقاً وقولهُ (لولا الرباط) يريد بالرباط لزوم ارض المملكة فكانهُ يربطهُ فيها

〃 ١٦ (فاخر فقد اصبحت لي الخ) يقول افخر لان ما نلتهُ من المجد على يدي او بشهامة طاعتك قد جعلك مرهوناً عند كل الملوك والواو في قولهِ: (وكل مملك الخ) واو الحال

١٥١ ٧ (انهُ المعلى اذا ضربت قداحهم) يشير الى البيت العاشر المار ذكرهُ صفحة ١٥٠ . وقداح الميسر مرّ ذكرها صفحة ٩٤٩ من شرح الحالي

〃 ٩ (الفرجيَّة) هو رداء يلبس فوق الثياب

〃 ١٢و١٣ (ايّ طود الخ) الطود الجبل العظيم والرواسي جمع راسية اي ثابتة شبههُ بجبل تضعضعت اركانهُ وقلع من اصولهِ

〃 ١٤و١٥ (هوى شاطياً الخ) الشاطي المتحرك من موضعهِ والقلق (والذروة القعساء) اي المقام الرفيع العالي يقول سقط من علوّ مقامهِ مكرهاً ووقع في الارض ورُغم انفهُ اي ذلّ والرَّغام التراب وقولهُ (وبي برّاً حفياً) برّاً اي محسناً والحفيّ المبالغ بالاكرام وقولهُ . (يعولني بالتزام) اي يقوتني ملازماً خدمتي ثابتاً عليها والتزمهُ بمعنى لازمهُ

〃 ١٦و١٧ (وحليلي في كل مخمصة الخ) المخمصة المجاعة وحلاء الطبق من الطعام والعتيد الحاضر المهيَّأ اي هو صاحبي مهيَّأً لان يطعمني ويحسن اليَّ وقت الجوع وقولهُ (صعب المراس عند الصدام) اي هو شديد المعالجة عند الخصام . والمراد انهُ يثبت على المآكل الشديدة المضغ او الصلبة

〃 ١٨ (اذا اصطدم الصفّان) اي اذا التقيا وكنى بالصفين عن اسنان الحنكين (ماضي الشبا) اي نافذ الحدّة . يريد انهُ يثبت طرفهُ في المآكل الناشفة ومثلهُ قولهُ . (لدّ الخصام)

صفحة سطر

١٥٢ ١و٢ (اين مني واين شيات الخ) في تركيب البيت ضعف والمراد . اين مني ان اتمنّى اي بعد شأني واين اشابة معطوفة . وهيهات اسم فعل وهو هنا معترض في الجملة (الثغام) نبت جبليّ ورقهُ كالزبحيل الّا انهُ اطول واعرض يبيضُّ اذا يبس والشعراء يشبهون بهِ الشيب

〃 ٥-٧ (ربَّ قشر الخ) شحمتهُ اي جعلتهُ محضاً خالصاً . ولعلهُ تصحيف محشته اي سحيته وعرقتها اي أكلتها من فوق عظمها . والمراد انهُ يزيل القشر عن اللب واللحم عن العظم وقولهُ . (ما قدرناك حقَّ قدرك) اي ما عظمناك بما يحق لك من التعظيم (حتى بت) اي حتى فارقت وقولهُ : (تأسّى) اي تعزَّ وكان حقهُ ان يقول تأسَّ فاسقط الفتحة

〃 ٨ (ابدلتني الخ) اي توارد السنين وصدمات الدهر ابدلت ما كنت عليهِ من الشرف بالانحطاط وكنى عن الاول بالثريا وعن الثاني بني نعش وبنو نعش الموتى ولعلهُ يلمح الى بنات نعش وهي كواكب مرَّ وصفها

〃 ٩و١٠ (فجعتني بكل ابيض طلاع الثنايا الخ) الابيض السيد وخلاف الاسود الثنية من الاضراس الاربعة التي في مقدَّم الفم والثنية ايضاً الجبل يقال فلان طلاَّع الثنايا اذا تسامى الى الامور الشريفة وعليهِ فالبيت معنيان على سبيل التورية يقول ان صروف الدهر اوجعتني بفقد ضرس ابيض من ثنايا الاسنان صلبٍ كثير النفع وقد كنى عن ضرسهِ بالسيد الشريف الحامي الشجاع والمتأسد المتشابه بالاسد وقولهُ . (اي وتر الخ) الوتر الثار والظلم والعداوة يقول اتتني صروف الدهر ظلماً اكثر مما اصابني بعد ان اضعفت قواي وكسرت عظامي بفقد سني

〃 ١١ (من يرد صحة الخ) قولهُ (فيوطن) يريد فليوطن اي من اراد عشرة الدهر والبقاء عليهِ فليعدَّ نفسه للبلايا

〃 ١٣ (ابو هريرة النحوي) هو من نحاة البصرة اشتهر برد ودهِ على نحاة الكوفة اخذ عن احمد ابن الطيب واخذ عنهُ اناس توفي بخوسنة (٢٦٠هـ) (٨٧٤م)

〃 〃 (ابو الشبل البرجميّ) اسمهُ عاصم بن وهب بن البراجم مولدهُ الكوفة ونشأ وتأدّب بالبصرة وقدم الى سرَّ من راى في ايام المتوكل ومدحهُ وكان طيباً نادراً كثير الهزل ماجناً فنفق عند المتوكل بايثاره العبث . وخدمهُ وحظيَ بهِ فاثرى وافاد ومدح مالك بن طوق امير الاشوار ودخل على

صفحة سطر

عبيد الله بن يحيى الخاقاني الوزير ومدحهُ في ذلك قولهُ فيهِ وكان جرى امامهُ ذكر البرامكة وجودهم واكثر الناس فيهم فقام ابو الشبل وقال

رايت عبيد الله افضل سوددًا واكرم من فضل ويحيى بن خالدِ
اولئك جادوا والزمان مساعدٌ وقد جاد ذا والدهر غير مساعدِ

فما خرج من مجلسهِ الّا وعليهِ خلع وتحتهُ دابة مسرجة وبين يديهِ خمسة آلاف درهم وكانت وفاة ابن ابي شبل بجوسة (٢٤٥ ه) (٨٥٩ م)

〃 ١٧ (مسرجة كانت عمود الضياء والنور) اي كانت قائمة للسراج. والمسرجة القائمة التي يوضع عليها السراج وهي ايضًا الاناء الذي توضع فيهِ الفتيلة والدهن وقيل الاول بالكسر وللمؤلف بعد هذا البيت احد عشر بيتًا في وصف المسرجة شوَّشها الناسخ فاوردها بعد قولهِ (أُبرد الماء في القلال الخ) وكان حقها ان تُقدَّم وقد اصلحنا هذا الخلل في الطبعة الاخيرة وعلى ترتيبها الاصلي المعوَّل في شرحنا هذا

〃 ١٨ و١٩ (كانت اذا ما الظلام الخ) يقول ان هذه المسرجة اذا ما دخل الليل فالبسي ثوبهُ الحالك تشق بضوئها تراكم سوادهِ وتحوِّل الليل نهارًا وقولهُ (عياطلة) تصحيف صوابهُ عياطلهُ وهو جمع عيطلة وهي التجاج سواد الليل والظلمة المتراكمة. وقولهُ (رعى الليل بالدياجير) معلق لعلهُ يريد رعا يرعو ومعناه نزع عن القبيح فيكون المعنى حتَّى ولّى الليل بظلمتهِ ونزع عنها

〃 ٢٠ (صينيَّة الصين الخ) الصينيَّة الاناء المصنوع في الصين ومصور الحسن هو الله سبحانهُ وتعالى يقول: لما كونها الخالق الذي يبدع الحسن بصور شتَّى جعلها من اواني الصين وهي اوانٍ كثيرة التصاوير

١٥٣ ١ (وقرن ذا الخ) اليعفور تيس الظباء كبير القرون. يقول وان هذه المسرجة كان الدهر قد قدر لها قرن ظبي صورتهُ من غرائب الدهر ليوضع فوقها يريد بهذا القرن قارورة الزيت التي كانت على المسرجة

〃 ٢ (وصكها صكة الخ) الفاعل الدهر اي صرعها الدهر ضربةً شديدة فدخلت في جماعة الاشياء المكسورة

〃 ٤ و٥ (من ذا رايت الزمان ياسره الخ) ياسره مياسرة ساهلهُ ولاينهُ اي هل رايت ان الدهر عامل احد بلين ولم يخالط رغد عيشهِ بكدر ومثلهُ قولهُ: (ومن اباح) من للاستفهام والصفوة خيار الشيء وخالصهُ. وقولهُ (ليس لنا

صفحة سطر

فيك ما نقدّرهُ) اي ليس لنا ما نتيسهُ بك لعظم قدرك

〃 ١٧و١٨ (اوحشت الدارُ الخ) قد سها ان هذه الابيات تقدمت سهواً فاعتمن. وقولهُ: (والبيت الخ) اي اوحش البيت وخلا الناس عنهُ لانقطاع نورهِ وقولـهُ: (سحلت عليك بالدمع عين تسميرِ) اي سحت واهملت دموع عيني العصي على الكتش والتسمير مصدر عمر معناها عصت ولعلهُ ضمنها معنى عمر من قولهم عمر السحاب اي صار على لون السمر وقولهم: ماء عير اي عدب رائق

〃 ١٢و١٣ (اني اشتريت لما اشتريت) قولهُ. لما اشتريت جملة اعتراضية دعائيّة. اي ليتني لم اشترهِ (والقتّ) مرّ ذكرهُ صفحة ٧٥٤ (والاثاجير) جمع تحير هو تفل التمر وقيل عصارة التمر وقولهُ. (تخدمهُ طول كل ليلهـا) اي تخدمهُ روحتي او عدتي

〃 ١٨و١٩ (حقّ لمن يكفر نعمى تقريب تعيير) تقريب فاعـل حقّ اي من كفر نعمة حقّ ان يقرب اوانُ تعييرها عليهِ. وقولهُ (تعدّ في صون كل مدحور) اي نعدها من جملة ما يحتفظ ويضن بهِ

١٥٤ ٢و٣ (وليس يقوى بروقهِ جبل الخ) الروق القرن والشمخ جمع شامخ اي مرتفع. والمداكير جمع دكرَ يريد بها القوّية والمعنى لو نطح بقرنهِ جبلاً شامخاً راسي الاصل لأناده وجوهر القوارير هو الزجاج

〃 ٤ـ٦ (ما صحيح الهوى كمكسور) هذا من باب ارسال المثل اي ليس من كان صحيح البنية تام القوة كمن وهنت قوّتهُ (فادركتهُ شعوب) الهاء عائدة الى الكتش وشعوب اسم للمنيّة ممنوع من الصرف (والشلو غير مقتور) الشلو الجسم. ومقتور مفعول من قتر الشيء اذا ضمّ بعضـهُ الى بعض اي ذبح الكتش ولم يبقَ منهُ شيء سالم. وقولهُ (اديل منهُ الخ) يقال اداله الله من فـلان اي جعل الله الغلبة عليهِ. والمطرور مفعول طرّ السكين اذا حددها يقولـ فادركنا من الكتش تأرنا اذ نالتهُ يد المنيّة بحد سكين حسن التحدد

〃 ٧و٨ (يلتهب الموت في ظباه الخ) يقول ان هذا السكين كانت تتوقد نـار الموت في شفرتهِ كما تستعر النـار في الاتون. والمساعير جمع مسعر اسم مكان وقولهُ: (ما تركت كفُ القرى منهُ غير تعسير) اي لم تدع منهُ يد الضيوف غير الفضلات المتعسر اكلها

صفحة	سطر	
〃	٩	(واعاله بعد كسرها الخ) اي بعد كسره المسرحة اهلكـته القذر وصيره مأكلاً للسامير واصل الدرة الفرصة ولعلها تصحيف برهة
〃	١١	(لم تردحر لتكبير) اي لم يردعها صوت زاجر والتكبير في الاصل عبارة عن قولك الله اكبر
〃	١٣و١٤	(كم كاسر نحوه الخ) يقول كم اجتمع على لحمه من كواسر الطير بين ذكر وانثى محددة المناقير وكم التأم عليه من ضواري الوحوش ذات الاظـافير المطرّفة . والشفا الحدُّ من كل شيء . والخامع الضبع والخامعة الضبعة
〃	١٦	(ولا معن سوى هماهمها الخ) الهماهم جمع همهمة وهي صوت الفيلـة والسباع وكل صوت معهُ بحح والعير جمع عَير هو العظم الناتىء استعمله لمطلق العظم . يقول ان الوحوش تطرب وتصيح باصواتها عند ما تقترب لتناول ما يرد عليها من العظام
〃	١٧-١٩	(يا كش دق اذ كسرت مسرحتي الخ) اي لانك كسرت مسرحتي فذق عذاب الموت واشرب كأس الذبح وليس لبحزّ ذكر في كتب اللغة وقوله: (تغيير) اي بالمبادلة والمعاونة وقوله (اضحيّة الخ) يقول كان هذا الكبش ضحية الا اني تقسيمي لحمه على الفقراء لم انل اجرًا لشؤمه ولبغضي لـهُ
١٥٥	٢	(الم يبلغك الخ) قال شارح ديوان المعرّي هذا من مقالـة الدرع بلسان الحال مخاطبًا للسيف اذا قارعها ورجع مفلولاً لم يؤثر في الدرع لحصانتهـا واحكام صنعتها تقول : اما بلغك ايها السيف اعتيـالي السيوف المواضي النافذة في الضرب وفتكي بها حتى تكسر ولاتجد فيّ مضاءً وكذلك هزئي باسنّة الرماح وازجتها حيث ترد طامعة ثم ترجع مكسورة خائبة لم تؤثر فيّ اثرًا النحر مصدر نحر به والزجاج جمع زُجّ وهي الحديدة التي في اسفل الرمح ولعلها هنا يراد بها الرمح كلهُ والزج ايضًا نصل السهم
〃	٣	(واني لا يغير لي قتيرًا الخ) القتير مسامير الدرع وابتـداء الشيب تقول الدرع ان قتيري لا يغيرها خضاب الدم اذ السيف لا يعمل فيها ليسيل دم لابسها وان كان القتير الذي هو الشيب يغيرهُ الخضاب ويستره
〃	٤	(مغت الشيب من كتم المراقي الخ) الكتم صبغ احمر يخضب به الشيب وكذلك (الخطر) نبات يخضب بهِ لمّا ذكر في البيت الاول القتير واوهم بهِ الشيب صرّح عنها في هذا البيت اذ انّ الدرع لبياضها يصدق عليها شبها بالشيب .

صفحة سطر

اي سمت شبي من ان يخضب بدم التراقي لصباتي لها الّا اني لم امنعهُ من حصاب عار الحرب وذلك دليل على حرصها في المعامع

〃 ٥ (وهل حدثت الخ) الحرباء مسمار الدرع والدوية المعرفة والعير الناتئ في وسط السيف وحمار الوحش والموضحة من الشج اي الضربات الموضحة عن العظم اي هل اخبرت بان الحرباء مع ضعفها تشج راسَ العير مع عظمهِ. والمراد ان السيف اذا ضرب مسمار الدرع يكسر ولا يؤثر في الدرع

〃 ٦و٧ (تصيح ثعالب المرّان الخ) اصاح حملهُ يصيح والثعلب طرف الرمح الداخل جبّة السنان والمرّان جمع مرّانة هي الرماح. يقول ان حرباء الدرع اي مسمارها تكسر الرماح فيسمع لثعالبها صياح كصياح الطير تطرب لمسرتها وقولهُ. (حرام ان يراق الخ) يقول ان من لبس هذه الدرع والتجأ اليها فحرام ان يراق دمهُ اذا طاف ميدان الحرب والقرن الذي يقاومك في بطش او قتال ولاحي مقشر لاحيء بالصمرة والنقع الغبار اراد به قسطل الحرب

〃 ٨ (يقصب عنهُ امراس المنايا) امراس جمع مرسة وهي الحبل والاعراس جمع عرس هي المشيمة اي الجلد الذي يكون فيهِ المولود شبه بها الدرع للابسها اي ان الدرع الذي لباسهُ كالمشيمة يقطع ويدفع اسباب المنايا عن القرن الذي التجأ اليهِ

〃 ٩ (تعوّد لي الخ) حليف التاج صاحبها اي الملوك. والواو في قولهِ: (وفارس) واو الحال اي ان هذه الدرع قديمة كانت عدّة وملاذاً لقدماء الملوك قبل ان يصير الملك الى ملوك فارس

〃 ١٠ (شهدت الحرب قبل ابني بغيض الخ) ابنا بغيض هما عبس وذبيان وابوهما بغيض بن ريث بن غطفان (والساح) قرية بالبادية مما يلي البحرين ينزلها اللهازم من بني بكر وقد اغارت على شيبان فيها بنو تميم فظفرت بهم تدّعي الدرع انها قديمة شهدت الحرب قبل حرب داحس والغبراء التي دارت بين عبس وذبيان وهي ايضاً معروفة قبل يوم الساح

〃 ١١و١٢ (فلا يطمعك الخ) الماء الاجاج الشديد الملوحة اي لا تطمع ايها السيف في ان تردني وتحسبني ماء فاني صاحبة ماء مر لا يستطاع ورودهُ. وقولهُ. (فان تركد الخ) اي ان بقيت في قرابك راكداً ساكناً تسلم مني وان هممت

صفحة سطر

عليَّ ولا تخو من الكسر مصادمتي

〃 ١٣و١٤ (متى ترم الخ) اي متى ارادت الرزايا ان تسلك لي وتصيبي تصادف قضَّاء اي درعاً صلبة خشنة مبسّمة الرتاج اي مغلقة الباب تريد انها حصينة لا تُرام وقولهُ (يردُّ حديدك الخ) اي ان محكم سردي يردُّ السيف الهندي رواناً اي حطاماً مكسراً كقطع الرحاح المتحطّم

〃 ١٥و١٦ (تناجي الخ) ويب عيرك جملة دعائية معترضة وويب كلمة زجر مثل ويل اي ليت الويل يحل على عيرك ونصبها على المفعوليّة المطلقة . والمعنى تقترب مني انها السيف اذا اشتجرت الرماح كانك تريد مناجاتي فويلك أعلمت ان مناجاتي تهلكك وقولهُ (كان كعوبها الخ) انتقل فيهِ من وصف ما يلمُّ بالسيف الى ما تُبتلى بهِ الرماحُ عند مصادمتها الدرع فيقول · ان كعوب الرماح اذا صادفت هذه الدرع تكسرت وانتثرت مثل نوى القسب وهو التمر اليابس عند ما ترضحهُ اي تكسرهُ النواحي وهي الابل السراع والخيل الكريمة مفردها ناحية وكعب الرمح العقدة المرتفعة بين الانبوبين من قصبهِ

〃 ١٧و١٨ (مُموهةٌ الخ) يقول ان اسنَّة هذه الرماح مُموهة اي مطليَّة صافية ذات مائية ونضارة وهي لفرط لينها تهتزّ كانها ترتعش لكبر السن او لداء الاختلاج اي داء الرعشة وقولهُ (تضيّفني الدوابل الخ) تضيّفني اي تأتيني ضيوفاً والدوابل الرماح واللماج اللقمة والاكل القليل . اي ان الرماح تقصدني كضيف على رغمٍ منها مكرهة فترجع عني ولم تذق شيئاً يريد انها لاتؤثر فيها الرماح

〃 ١٩ (اذا ما السهم الخ) الفجاج جمع فجّ وهو الطريق الواسع بين جبلين تقول الدرع اذا اراد السهم ان يصيبني ويبعد فيَّ ضاقت عليهِ الطرق ولا يبلغ مني غاية

١٥٦ ١ (وهل تعشو الخ) عشا النارَ استدل عليها بنظر ضعيف جعل اصابة السهم للدرع وهي برّاقة مضيئة كالعشو نحو النار يقول كيف النبال مع ضعفها تقصد ضياء الدرع والدرع تردُّ السمراءَ اي الرمح مطفأة السنان اي مكسورة السنان وهذا من ترشيح الاستعارة فانهُ لمَّا جعل السنان لبريقهِ وضيائهِ كالنار الموقدة جعل كسرهُ اطفاءً لنارهِ

〃 ٢و٣ (يهون عليَّ الخ) يقول . سواءٌ عندي ان قدَّمت الفوارس التحذير فبهتي

صفحة سطر

او فاجأتني على بغتة على ان صروف الدهر كثيرة الطغيان وقولهُ : (ولو طعن الخ) يريد بالطعن الرماح للدونها اي لو طُعن لابس الدرع في الهياج اي الحرب باشدّ الرماح فكانت لهُ كقميص يعطفهُ ويردهُ الدرع وهو احرز القلاع واحصنها

" ٥و٦ (اجانتني طماء الخط الخ) الظماء جمع ظامئ وشابة اسم جبل في ديار هُذيل اي هل حسبتني الرماح العطاش لجّة ماء فوردتني لكنها وجدتني في الثبات كجبل شابة اي لم تسعد فيها الظماء وقولهُ (وليس لكرّ الخ) الكر الاولى الرجوع الى الحرب والثانية الغدير وساجٍ اي ساكن راكد اي لا يدفع صولة الحرب الّا درع كالغدير الساكن المياه

" ٧ (ما فعلت الخ) يقول لوالدتهِ : ما حبر درع اني أحرزت في حرز اي الم تكد تسيل لرقتها وصفائها كما يسيل الماء وقولهُ (ام مشت على قدم) اي احاليها ما كانت تثبت فلعلها مشت على الاقدام

" ٨ (ام استعيرت الخ) الاراقم الحيات واسم بطن من قبيلة تغلب والرقم الداهية يقول هل استعارها الاراقم فاسترددت الدواهي عاريتها اي اتلفتها وخصّ قبيلة الاراقم واوهم بها الحيّات لان الدرع تشبهها بسلوخها

" ٩و١٠ (ام بعتها الخ) اي ام بعت الدرع طلبًا لصلاح معاشك في حدوثة الزمان حيث لم تتغيّم السما ولم تمطر وقولهُ (عانسة الخ) صفة الماء التي ذكرها وجاد المطر كان جودًا والاسد منزل من منازل الشمس تنزلهُ في شدّة الحر والرِهَم جمع رهمة وهي المطرة الضعيفة اي بعت الدرع في سنة كالحة لشدة الحدوثة لم يمطر بها اسدُ السماء الطيبة الراعيةَ في الارض الّا بامطار ضعيفة ونصب ضعائف على نيابة المفعول المطلق

" ١١و١٢ (ام كنت صيّرتها الخ) اي هل اتخذت تلك الدرع لتكفني بها والدي وهي ليست مما يكفّن بهِ وليست من جهاز القبر والرجم الحفرة والقبر وقولهُ : (لعلّهُ ان يجيء الخ) اي لعلّهُ كفن بها لياتي يوم القيامة لابسًا درعًا حين ترجع الارواح الى الاجساد البالية

" ١٣و١٤ (ام كنت اودعتها الخ) اي هل وثقت باخٍ مماذقٍ فاودعتها اياهُ فخان في الامانة والخيانة اقبح الطباع وقولهُ : (صافية الخ) اي هذه الدرع تامة سابغة يجرها لابسها على الارض وهي صافية لم تطوَ على صداء وكدر

صفحة سطر

〃 ١٥و١٦ (كانها والنصال الخ) اي اذ تقصدها النصال تشبه اضاة حزن اي غدير ارض وعرة عند ما يسقط فيها مطر يريد انهُ لا تضر بها النصال وحيدت الارض اصابها المطر الجود وقولهُ (ضنّ بها الخ) اي يبخل بها صاحبها وذلك لشح الدرع بصاحبها اذ لا ترضى بصاحب غيره والشح بالدرع من الكرم عند العرب

〃 ١٧و١٨ (تحسبها من رصاب الخ اي كانها في الصفاء مَطَرُ سحابة تنشأ في الغدوة وهي مجتمعة الاطراف او تحسبها من دموع هذا السحاب المهملة والرصاب المطر من قولهم. رصب السحاب اذا مطر والسُحُم جمع ساحم وقولهُ: (ضاحكة بالسهام الخ) المراد انهُ لا تؤثر فيها انواع الاسلحة فكانها تسخر منها وتهزأ بها والخذم جمع خذوم وهو السيف القاطع

〃 ١٩ (عادتها الخ) الأزم الاكل وعاد وإرم قبيلتان قديمتان مرّ ذكرهما اي عادة هذه الدرع افناء السيوف والرماح من قديم العهد

١٥٧ ١و٢ (تغرها الخ) النهى العقل ويوم باحري شديد الحرّ اي تغر الدرع هذه كما يغرّ السرابُ عقل ناظره في يوم شديد الحرّ ملتهب وقولهُ (او عمل الكفر الخ) اي وتغرُ العقل كما ستغر اعمال الكفر اصحابها المعتصمين بها يوم البعث او عند ما تجتمع الامم في المحشر لذاك

〃 ٣و٤ (ذات قتير الخ) القتير مسامير الدرع يقول انها في بدء امرها كانت بيضاء ذات مسامير وكان بياضها هذا عن جدة لا عن تقادم عهد وقولهُ: (لو عددنا الخ) اي اذا عد البَياض من الهرَم فبياض هذا الدرع غير معدود منهُ اذ بياضها لها خلقةً

〃 ٥و٦ (ما حصتهُ الخ) اي ما حصت السيوف والرماح بياض الدرع الّا قدر رشاش اصابها من غير لابسها وقولهِ (ملبس قَيل الخ) القيل الملك اي هي من ملابس الملوك لم يعمل مثلها لا لدارم ولا لدرم (ودارم) ابو قبيلة كبيرة وهو دارم ابن مالك بن حنظلة التميمي وكان اسمهُ بحرًا فأتى اباه قوم من حمالة فقال لهُ يابحر ائتني بخريطة وكان فيها مال فجاءهُ يحملها وهو يدرم تحتها من ثقلها اي يقارب الخطو فسمي دارماً (ودرم) رجل من بني شيبان قتل ولم يؤخذ بثاره

〃 ٧و٨ (رآهُ كهلان الخ) اي رآى كهلان هذا الملبس ملجأ لهُ دون عبيدهِ وحشمهِ

صفحة سطر

اي كان اعتمادهُ على هذه الدرع لا على حولهِ وجدهِ (وكهلان) ابو قبيلة قديمة وهو ابن سبا (راجع الجزء الثالث من معاني الادب صفحة ٢٩٥) وقولهُ. (عدّها الهالكي الخ) الهالكي الحدّاد الحاجم الشديد اللهيب اي ان الحداد الذي صنع هذه الدرع عدها بالطَّرق والتصفيح في نار شديدة الوقود يريد انهُ اشتعلها بالنار

〃 ٩و١٠ (ينفر عنها الخ) الغداة الارض اللينة الطيبة التربة والنَّقْعُ الغدير والنمير البارد قال الشارح: لمّا وصف الدرع بانها عُدّت بالنار شبهها بالماء إغرابًا في الصنعة اي ان الضب ينفر عن الدرع يظنها ماء كما ينفر عن غدير المياه والعرب تزعم انهُ لا يرد الماء ويكرههُ وقولهُ: (يد المنايا الخ) اي اذا ارادت يد المنايا ان تمد يدها الى هذه الدرع ارتدت خائبة وكانت في الضعف كَيَدِ الضب في مستودَع والدَّمِ وهذا مثل عند العرب يضربونهُ في العي والمراد ان المنايا لا تصل اليها

〃 ١١و١٢ (معابل الرمي الخ) المعبلة نصل عريض طويل وجمعهُ معابل والعبل ورق الارطى والسحم جمع اسحم وهو الاسود والسحم شجر ضعيف اي نصال السهام والسيوف عند هذه الدرع كورق السحم في الضعف لا تؤثر فيها وقولهُ (فهي فم العود الخ) شبّه الدرع بفم العود اي البعير المسن وشبّه السهام التي تصيبها بالشوك وذلك ان فم العود يعلف الشوك اي هذه الدرع ترد السهام وتعلها لحصانتها كما يعلف فم العود القتار والسلم وكلاهما من النبات الكثيرة الشوك ونرى علة

〃 ١٤و١٥ (اوميض برق الخ) الوميض اللمعان الخفيّ والابيرق المكان ذو حجارة ورمل وطين مختلطة وهو تصغير الابرق ج ابارق اراد بهِ هنا عالم الاجساد. وربى نجد اعاليها اراد عالم الارواح وليلى العامرية هي ليلى بنت مهديّ وكنيتها امُّ مالك واليها ينسب البختري بن الجعد المعروف بمجنون ليلى لكلفهِ بها قيل انها توفيت سنة (٦٨هـ) (٦٨٨م) ويستعمل اسم ليلى لمطلق الحبيب والمراد هنا الحق سبحانهُ وتعالى يقول في البيتين أتكون الصورة التي لمحتها في انجذابي برقًا لاح لي في عالم الكون او تكون نورًا سماويًا رأتهُ عيني في سماء الاسرار او بالاحرى تلك صورتهُ تعالى انكشف لي ضوؤها في صلاة الليل فخلعت الليل نهارًا

صفحة سطر

〃 ١٦و١٧ (ياراكب الوجناء الخ) الوجناء الناقة الشديدة وُقيت الردى جملة دعائية والحَزن خلاف السهل وبطاح جمع ابطح هو مسيل الماء فيهِ دقيق الحصى نعمان الاراك وادٍ بين مكة والطائف مَن بلاد هذيل اضيف نعمان الى الاراك وهو شجر السواك لكثرتهِ هنالك والفيَّاح الواسع والمعنى ينادي الرحل المضيَّق بشهواتهِ من تقدمهُ في نهج طريق الخلاص فيقول اذا تمكنتَ من قهر نفسك وكنى عن ذلك بالحزن او اذا قطعت البطاح واراد بها مقامات الزهاد كالصوم والصلاة وغير ذلك واذا دخلت نعمان الاراك وهي التجليات الالهية فعُجْ الى ذلك الوادي اي مِل اليهِ وأقم بهِ لما فيهِ من الآثار الربَّانية الفائضة

١٥٨ ١ (فأيمن العلمين الخ) علمان مثنى علم وهما جبلان على يوم من دومة الجندل اسم الواحد علَم السعد والثاني علم دحوح وهما منيفان يتصلان بعضهما والضمير في شرقيهِ عائد على نعمان وارين اسم مكان ذكرهُ صاحب معجم البلدان وضبطهُ بضم اولهِ والفوَّاح الطيِّب الرائحة الشديد الفوح والمعنى الحرفي وبعد ان تعوج الى وادي نعمان عرِّج بايمن العلمين من الجانب الشرقي واقصد مكانهُ الذي انتشرت فيهِ رائحتهُ الطيبة قيل اراد بالعلمين النفس والقلب وبالارين مصدر ارن اي نشط . والمراد امِل الى ذلك المكان نفسك وقلبك واقصد النشاط الذي يحصل في ذلك الوادي لكل مَن دخلهُ

〃 ٢ (واذا وصلت الخ) الثنيَّات جمع ثنية هي العقبة او طريقها واللوى ما التوى من الرمل او مسترقهُ اراد بالوصول اليها تجلي الحضرة الالهية فيها للقلب العارف وقولهُ . (انشد الخ) اي اطلب هناك قلباً هلك في سيل الماء اراد بالابطح المقام الذاتي الالهي يقول تأسف هناك على عارف حظيَ مدةً برؤيتهِ تعالى ثم فقدها امتحاناً منهُ عزَّ وجلَّ

〃 ٣ (واقر السلام الخ) اقر مخفف اَقرِىء مع وصل الهمزة والملاح المشتاق يقول بلغ سلامي اولياء الله الحاظين بمشاهدتهِ واكشف لهم عمَّا اودع فراقهم قلبي من الاسف والشوق

〃 ٤و٥ (ياساكني نجد الخ) قد مرَّ ان ساكني نجد هم اصحاب المقام العالي الحاظون بمعرفتهِ تعالى والسراح الانطلاق . اي الا ترحمون اسير حبٍ لا يريد ان تفك اغلال حبِّهِ لكم فيهوى ان يبقى بقربكم وقولهُ . (هلاَّ بعثتم الخ) رواحاً

صفحة سطر

منصوب على الظرفية اي وقت الرواح وهو وقت العشاء يقول : ما لكم لم تعتنوا لرحل هام بحبكم وقت المساء سلاماً في درج الرياح وقد خصّ المساء وهو من الاوقات الطيبة وبهِ يهب النسيم وقولهُ . (يحيى بها الخ) اي ينتعش بهذه التحية وهو كان يعد افتراقكم مراحاً ومداعبة ويظن ان هذا المراح مُراحاً عنكم اي بعيداً لا اصل لهُ ومراح الثانية اسم مفعول من اراح الشيء اي ازالهُ والمراد احيوني بتحية منكم لينتعش روحي واني كنت اظن ان إعراضكم عني مداعبة وحاشا لمقامكم استعمال المداعبة والهزل

〃 ٧—١٠ (ياأهل ودي الخ) هذه الابيات الاربعة ظاهرة المعنى الرمزي يقول فيها صاحب الطريقة · ياترى هل لي امل بان افوز يوماً بمشاهدة الحق سبحانهُ بعد الفراق وقلبي مذ هجرني يئن أنّةً تملأُ نواحي مصر بالنواح والبكاء مع ان مجرد ذكر الحقِ سبحانهُ يوليهِ طرباً ونشاطاً هذا ولو اراد ان يتظاهر بسلوان العبد لم يطاوعه قلبهُ والاسترواح مصدرٍ استروح وهو وجود الراحة والشِحاح جمع شحيح وهو البخيل . وقد خصّ مصر بالذكر لانهُ كان مقيماً بها

〃 ١٢—١٤ (حيث الحمى وطني الخ) يكنى بالحمى عن الحضرة الالهيــة وجوارها (وسكان الغضا سكني) اي كنت ارتاح الى السكنى بين سكان الغضـا . اراد بهم الاولياء الصالحين والغضا شجرة ذات خشب صلب مرّ وصفها صفحة ٤٧٠ من الحواشي وقولهُ : (ووردي الماء فيهِ مباحا) اي لا ارد الا في الحمى على الماء حال كونهِ غير محظور ولا ممنوع عني والمراد بالماء العلوم اللاهوتية اي لااستمد فيها الّا اليــهِ . وقولهُ . (واهيلهُ اربي الخ) التصغير للترقيق اي مقصودي اهل الحمى والحظوى بجوارهم ولا اطرب الّا بطــلل مجليهم كني بذلـك عن معرفة الحقائق العلوية . وقولهُ (ورملة واديهِ مراحا) مراحا ترخيم مراحاي ومتى مراح مضافاً الى ياء المتكلم وهو خبر المبتداء رملة كما يقال : رأس اللصين مقطوعان والمراح مكان الراحة والمعنى مكان راحتي في رملة واديي هذه الجنة قيل انهُ كنى بالواديين عن الشريعة والحقيقة وعلومها الخاصة بهما وقولهُ . (واهاً الخ) اي لهفاً على زمانٍ كنت مستريحاً من اللغوب اي التعب والاعياء لما كنت انال من رؤياهُ تعالى

〃 ١٥و١٦ (قسماً بمكة والمقام الخ) المقام يريد بهِ مقام ابراهيم في الكعبة وذلك انهم زعموا ان ابراهيم وقف على حجر في الكعبة فبقيت فيهِ اثر قدميــهِ والمقام

صفحة	سطر	
		في اللغة موضع التدمير والسيَّاحا الكثير السياحة وقولهُ (ما رنحت الخ) اي كلما هزّت ريح النسيم نبات الشيح الذي على قمم الجبال فاحيا تأسي نفحات من مقامكم والشيح نبات طيب الرائحة من وصفهُ صفحة ٥٧٥ من الشرح
١٥٩	١	(خمرية الفارضي) اعلم ان هذه القصيدة مبنيَّة على اصطلاح الصوفيَّة يذكرون في عباراتهم الخمرة باسمائها واوصافها ويريدون ما افاض الله على ألبابهم من المعرفة او من الشوق والمحبة لهُ تعالى ويريدون بالحبيب ذات الخالق جلَّ وعلا لانهُ تعالى احبَّ ان يُعرف فخلَق والخالقُ منهُ باشيءُ عن المحبة فهو الحبيب والمحبوب
״	٩	(لها البدرُ الخ) المعنى الحرفيّ انَّ اناء هذه الخمرة مستدير كالبدر وهي في صفائها كالشمس . وساقيها الذي يديرها على شاربيها يشبه هلالاً في رشاقة قدهِ واذا مزجت هذه الخمرة بالماء يطفو عليها حباب كانهُ النجم والمراد عرضها على مذهب الصوفيين اختلاط المعارف الدينيَّة بالآثار الكونيَّة اي تجلّي الله لعبادهِ وباقي المعنى الرمزي في متن الحاشي
״	١٥	(ولولا شذاها الخ) اي لولا طيب رائحتها لما اطَّلعت على حانها اي محلّ بيعها ولولا نورهذه الخمرة لمَا خطرت على بالٍ
״	١٩	(ولم يبق الخ) الحُشاشة بقيَّة الروح في المريض والخفاء الكتم والاظهار وهو من الاضداد . والمعنى ان كرَّ الازمنة افنى هذه الخمرة حتى لم يكد يترك منها الّا القليل كانَّ ما يظهر منها لقلوب اولي التعقُّل اشبه بكتمها . او يريد ان هذه الخمرة مخفيَّة في قلوب اهل الصلاح بل مكتومة فيها
״	٢٥	(ومن بين احشاء الدنان الخ) يقول ان هذه الخمرة ارتفعت شيئاً فشيئاً عن قلوب العارفين . وكنى عنها بالدنان حتى لم يبق من هذه المدامة الّا اسمها
١٦٠	١٠و١١	(ولو حصت من كأسها الخ) يقول لو حصب لامس هذه المدامة يدهُ بها لمَّا تاه في ظلمة ليل لشعاع نورها وهي بيدهِ كالنجم الثاقب ويروى لما ظلَّ في ليل اي ما بقي منهُ وقولهُ (ولو جُليت سرًّا الخ) الاكمهَ الاعمى بالولادة يقول ان انكشفت هذه المدامة المقدسة في السر لاعمى ولد كذلك لصار بصيرًا ولو كان الرجل اصم لا سمع لهُ لعاد اليهِ سمعهُ بمجرد اصغائهِ الى صوت هذه الخمرة عند نزولها الى الراووق وهو المصفاة

صفحة	سطر	
〃	١٢ــ١٤	(ولو ان ركبًا الخ) والركب اسم جمع هم ركبان الابل ويمّم قصد والمراد بالملسوع العاقل الذي استقرهُ حبّ الدنيا وقولهُ · (ولو رسم الراقي الخ) يريد بالراقي وهو الساحر بالاصل الشيخ المرشد الى الصلاح والمراد بالمصاب المجنون المنقاد الى اميالهِ المنحرفة وقولهُ · (وفوق لواء الجيش الخ) اي لو كُتِب اسمها فوق راية جيش اهل الصلاح لاسكرهم ذلك اي لغيّب ادراك عقلهم عن الاكوان
〃	١٧	(ولو نال فدم القوم الخ) الفدم الجاهل الثقيل والفدام غطاء ابريق الشراب. يقول اذا كان بين اهل الطريقة الروحانية رجل ــــ مغفل ثقيل فقبّل غطاء الاناء الذي فيهِ الخمرة لأفادهُ تقبيلهُ لها معنى شمائلها وفهم خواصها الكريمة
〃	٢١	(صفاء ولا ماء الخ) اي من اوصافها الصفاء وليس بها كثافة الماء . ومنها اللطف وليس بها كدورة الهواء ومنها الضياء وليس فيهِ كدورة النار ومنها روحانيتها المجرّدة عن كل الجسميّة
١٦١	٦	(وقامت بها الاشياء ثمّ لحكمةٍ الخ) ثمّ اي هناك اي ثبتت الاشياء في الحضرة الربانية بواسطة الحكمة التي في هذه الخمرة يريد انهُ بكلمتهِ تعالى وجدت الاشياء وهذه الكلمة احتجبت على من لا فهم لهُ وقولهُ · (ولا جرم تخلّلهُ جرم) اي هذا الوحــدة معهُ تعالى ليست تخلّل جرم بجرمٍ اذ انهُ تعالى قائم بذاتهِ لازم الوجود كامــل الصفات والعبد مخلوق كثير النقص
〃	١١	(ولا قبلها قبلٌ الخ) رجع الى وصف هذه الخمرة اي لا زمان قبلها ولهــا البعديّة على كل شيء وقولهُ : (وقبليّة الابعاد فهي لها حتمُ) اي ان هذه الحقيقة بعينها هي التي حتمت وأوجبت القبلية المنسوبة الى كل بعديّة من الابعاد
〃	١٥	(شيئًا لاهل الدير الخ) يقول ان اهل الدير اي ارباب المعارف الالهيــة ربما قالوا بهذه الخمرة القدسيّة الّا انهم لم يَسِر فيهم شرابها وما ادركوهــا بل صرفوا هممهم الى وجدانها . يريد ان ارباب الصلاح مع انهم لم يفوزوا بها على التمام في هذه الحياة ينتشون منها لمجرّد صرفهم النظر اليها
١٦٢	٤	(عبد الرحمان) هو عبد الرحمــان بن عبد الله ابن اخي الاصمعي روى عن الاصمعي اللغة والأدب فصار لهُ فيهما سمعةٌ حسنة وذكرٌ طيبٌ ثم كانت

صفحة سطر

وفاتهُ في اواسط القرن الثالث للهجرة نحو سنة (٢٤٥ هـ) (٨٥٩ م)

〃 ٥-٨ (استقلّ سدّ مع انتشار الطّفَل) استقل سدّ اي ارتفع في الهواء والسّد بالفتح السحاب الذي يسدّ الأفق وقولهُ . (مع انتشار الطّفَل) اي اختلاط الظلام بعد غروب الشمس . (فتَصا) اي ارتفع هذا السحاب (واحزألّ) اي انتصب . (اكفهرّت ارجاؤُهُ) اي تراكمت وغلظت انحاؤُهُ (واحمومت ارجاؤُهُ) اي اسودّت اوساطهُ . واصل الاحمياء السّواد تخلطهُ حمرة . (وابذعرّت فوارقهُ) اي تفرّقت والفوارق جمع فارق وهي قِطع من السحاب تتفرّق عنهُ (تضاحكت بوارقهُ) شبّه لمعان البرق بالضحك (واستطار وادقهُ) اي انتشر والوادق اسم فاعل من الوَدْق وهو قطر كبار يخرج من خلل السحاب قبل احتفال المطر (وارتتقت جُوَبُهُ) اي تلاءمت والجُوَب فُرَج السحاب جمع جَوبة (وارتعن هيدبهُ) اي استرخى لكثرة ما فيها من الماء . والهدب ما تدلّى من السحاب في انحداره فكان كالهُدب (وحشكت اخلافهُ) الخلف ضرع الناقة وحشك امتلأ لبنًا اراد انهُ امتلأ مطرًا

〃 ٨-١٠ (فالرعد مرتجس) المرتجس الشديد الصوت من الرّجْس وهو الصوت (والبرق مختلس) اي يخطف الابصار لشدّة لَمعَانِهِ (والماءُ منبجس) اي منصبّ (فأترع الغُدُر) اي ملأ الغدران (وانبتّ الوُجُر) اي جرها وجرّبها والوُجر جمع وَجار وهو مسكن الضبع والذئب والثعلب (وخلط الاوعال بالآجال) اي حطّ الاوعال وهي تيوس الجبل من رؤوس الجبال فخلطها بالآجال وهي قطعان بقر الوحش التي مراتعها السهول واحدها الإجل (وقرن الصيران بالرئال) الصيران جمع صِوار وهو القطيع من بقر الوحش ورئال واحدها رأل وهي فراخ النعام يريد بهذا كلّهِ انّ السيل غرّق هذه الوحوش فجمع بين السهليّ والجبليّ

〃 ١٠و١١ (للاودية هدير) اي تهدر لكثرة السّيل كما يهدر الابل (وللشِراج خرير) الشِراج جمع شَرْج هي مجاري الماء من الغِلَظ الى بطون الاودية (وللتلاع زفير) اي تزفر بالماء لفرط امتلائها والتلاع افواه الاودية الواحدة تَلعة (وحطّ النّبع والعُتم الخ) اي حطّهما من رؤوس الجبال الى السهول والنّبع هو شجر القسيّ والعتم (Phillyrea) شجيرة جبليّة شبيهة بشجر الحنّاء

صفحة	سطر	
		في عظمها وورقها كورق الزيتون الّا انهُ اوسع واشدّ سوادًا منهُ وثمرهُ حبّ اسود لهُ نوًى فيهِ حرافة وكانهُ في عناقيد
		(لصُخْم) الصخم جمع اصخم هو الاسود المختلط بالصفرة (ولم يبقَ الّا مُعصم مخرنتم الخ) يريد ان الوعول خافت الغرق فاعتصمت بالصخور فنجا ما اعتصم منها وتخرجم ما لم يعتصم اي صُرع فاحتملهُ السيل والمخرنتم المتقبّض
〃	١٤	(بنو عامر بن صعصعة) هم بطن من قيس عيلان (راجع صفحة ٨٦٦)
〃	١٥-١٨	(نشأ عارضًا) اي استقلَّ والعارض سحاب يعترض في افق السماء (وطلع ناهضًا) اي ارتفع الى عنان السماء (ابتسم وامضًا) اي ومض برقهُ ولمع لمعانًا خفيًّا كالتبسم (فاعتنَّ في الاقطار فاشجاها) اعتنَّ اعترض. واشجاها ملأها (وامتلَّ في الآفاق) اي انتشر فيها (ارتجز فهمهمَ) يقال ارتجز الرعد اي صات وهمهم كما جهميم الاسد (ثم دوَّى فاظلم) اي سُمع لهُ دويٌّ واظلم السماء بالغيوم (فاركَّ ودثَّ) اي امطر ركًّا ودثًّا وكلاهما المطر الضعيف وجمع الدث دثاث والبغش دون الطش (وقطقط) اي قَطَر قطرًا متتابعًا اكثر من قطر الطشّ (ديَّم) من الديمة اي بقي ايامًا لا يُقلع (واغمطَ) دام ايضًا (ركَدَ) اي ثبت لا يتحرَّك (واثجمَ) اي اقام (وَبَل) من الوَبْل المطر الكثير القطر الشديد الوقع (وسَحَم) اي صبَّ. (وانعم) اي بالغ في الصبّ
١٦٢و١٦٣	١٨-٢	(قمس الرُّبَى) اي غوّصها في الماء (وافرط الزُّبَى) اي ملأها. والزُّبَى جمع زُبيَة وهي حفيرة تحفر للاسد والذئب في موضع مرتفع واذا بلغ السيل اليها فهي الغاية وقولهُ (سبعًا تباعًا) اي مدّة سبع ليالي متوالية (تحصحصت المتون) اي صار فوقها صحصاح من الماء وهو الماء الرقيق الجاري على وجه الارض والمتن صلابة من الارض فيها ارتفاع والحزن الغلظ من الارض
١٦٣	٣	(ابو حاتم) هو سهل بن محمَّد الجشمي السجستانيّ النحويُّ اللغوي قال فيهِ ابن خلكان ما ملخصهُ كان امامًا في علوم الآداب واخذ عن الاخفش النحو وعنهُ احد علماء عصرهِ كابن دريد والمبرّد وغيرهما وكان كثير الرواية عن ابي زيد الانصاري وابي عبيدة والاصمعي وكان عالمًا باللغة والشعر حسن العلم بالعروض واخراج المعمَّى ولهُ شعر جيد ولم يكن حاذقًا بالنحو لا يحبُّ الالتقاء بائمة اللغة خوفًا من ان يسألوه عن مسألة في النحو وكان صالحًا عفيفًا يتصدَّق كل يوم بدينار ويختم القرآن في كل اسبوع ولهُ نظم حسن

صفحة سطر

ولهُ من المصنّفات كتاب اعراب القرآن وكتاب الفَرْق وكتاب المقصور والممدود وما يلحن فيهِ العامّة وكتاب الاضداد وكتاب الطير وغيرها كثيرة كانت وفاتهُ سنة ٢٤٨هـ (٨٦٢م)

〃 〃 (غنيّ) هم بنو غنيّ بن أَعْصُر ينتسبون الى قيس عيلان

〃 ٤-٧ (تدارك ربُّك خلقهُ) اي اصلح احوالهم (كلبت الامحالـ ـ) اي اشتدَّت والامحال جمع مَحْل هو الجدب (عكف اليأس) اي استقام وثبت (كظمت الانفاس) اي حُبست من الكظم وهو مخرج النَّفَس (اصبح المثري مصرمًا) المُصرم السيّئ الحال الكثير العيال اوهو من الصرم وهو الجلد اي انتعل الجلد (والمترب معدمًا) اترب من الاضداد معناها قلّ ماله وكثر وهو من الاضداد اي صار الغني فقيرًا (جفيت الحلائل) اي عوملت الحلائل بجفاء وخشونة يريد ان الناس امتنعوا عن اللهو لشدَّة الحال والحليلة الزوجة (وامتهنت العقائل) اي ذلّت النساء الاحرار

〃 ٧و٨ (انشأ سحابًا ركامًا الخ) الفاعل هو الاسم الكريم وانشأ السحابة رفعها والرُّكام السحاب المتراكم والكَنهور السحاب الضّخم الذي قطعهُ كالجبال والسَّحّام الكثير السحم اي الصبّ (بروقهُ متألّقة) اي شديدة اللمعان (ورعودهُ متقعقعة) اي بعيدة الصوت (سحَّ ساجيًا الخ) اي انهمل ساكبًا عدوّ مدَّة ثلاث ليالي دون انقطاع والساجي اسم الفاعل من سجا اي سكن ودام والفواق الزمان اليسير او الزمان بين الحلبتين وجاء في سورة ص ما لها من فواق اي ما لها من نظرة وراحة او افاقة او مقدار فواق ناقة

〃 ٩-١١ (طحرت ركامهُ الخ) اي دفعتها يقال طحرت العين قذاها اذا رمت بهِ (والجهام) السحاب الذي اراق ماءَهُ (لا تُسكَّتُ نعمهُ) اي لا تحصى وفي المثل لا تكتُّهُ او تكتَّ النجوم اي حتى تعدَّها (لا تنفد قسمهُ) اي لا تفنى ولا تنقطع والقِسَم جمع قسمة وهي النصيب (لا ينزر نائلهُ) اي لا يخفُّ نوالهُ فيصير نزرًا قليلًا

〃 ١٥-١٧ (عنَّ لنا عارضٌ قمرًا) عنَّ اعترض والعارض السحاب يعترض وينتشر في الافق واكثر ما يكون ذلك مع اقبال الليل والقمر بالصاد العشيّ (يحبو حبو المعتنك) اي يزحف زحف المعتنك وهو البعير الذي يصعد في العانك من الرمل وهو الكثيب المداخل الرمل يشقّ على الصاعد فيهِ فتسمه

صفحة سطر

عوص السحاب بهِ لثقلهِ بما فيهِ من الماء (ارلأمّت صدورهُ) اي انتصت. (وانتجلت حصورهُ) اي اتسعت حواسهُ. (رجّع هديرهُ) ترجيعُ الصوت الهمهمة بهِ وتكريرهُ في الحَلق (اصعق رئيرهُ) اي جعل رئيرهُ كصوت الصاعقة

〃 ١٧-١٩ (استقلّ نتاصهُ) استقلّ ارتفع والنّتاص ما اسصب من السحاب (تلاءم حصاصهُ) اي اتحد والحصاص القرح (ارتعج ارتعاصهُ) الارتعاج تدارك الحركات والارتعاص الاصطراب واصلهُ اصطراب الجدي نشاطًا (اوبدت سقابهُ) هو مثل. والايباد الرفع والسقاب اعمدة الخباء فشبّههُ بالخباء قد رُفع. (وامتدّت اطنابهُ) الاطناب جمع طُنب وهي حبال الخباء التي تشدّ بالاوتاد. (تدارك ودْقهُ) اي تلاحق والودْق المطر (حفزت تواليهِ) اي اعجلت وتواليهِ مآخيرهُ (اسحمت عواليهِ) اي اسحّت والعوالي هي عزالي المزاد وهي مخارج الماء من اسافلها

١٦٤ ١ و٢ (غادر الثرى عمدًا) العمِد الرطب اي تركهُ متلًّا (والعرار ثئدًا) اي ترك العرار اي العلِط من الارض وثئدًا اي نديًّا (والحُتّ عقدًا) اي ترك الحُتّ وهو الرمل اليابس متعقدًا لرطوبتهِ (والصحاصح متواصية) اي اوصلها بعضها والصحاصح جمع صحصاح وهو الماء اليسير الباقي في الاقعار والمتواصي المواصل (والشعاب متداعية) الشعاب صدع في الجبل يأوي بهِ الماء وما عظم من سواقي الاودية اي تداعت بالسيل وتصدّعت

〃 ٢-٤ (تراءت المخايل من الاقطار) المخايل جمع مخيلة وهو السحاب الذي يُرجى فيهِ المطر (تحنّ حنين العشار) العشار جمع عُشَراء هي الناقة التي مضى لحملها عشرة اشهر واراد بالحنين صوت الرعد بعيدًا. (قواعدها متلاحكة) اي اسافل هذه السحابة متداخل بعضها بعض (وبواسقها متضاحكة) اي اعاليها لامعة بالبرق (ارجاؤها متقاذفة) اي نواحيها متباعدة تقذف بعضها بعضًا (وارحاؤها متراصفة) اي اوساطها متراكبة قد انضمّ الى بعضها

〃 ٤-٧ (وصلت الغرب بالشرق) اي امتدّت من المشرق الى المغرب (والوبْل الودق) اي جمعت بين الودق وهو القطر الكبار الذي يخرج من خلل السحاب قبل اجتماع المطر وبين الوبل وهو المطر الكبار القطر الشديد الصبّ وقولهُ (سحًّا دراكًا) اي صبًّا متداركًا (واللكاك) اللاصق بعضهُ

صفحة سطر

بعض (صحصحت الجعاجف) الجعاجف جمع جحف وهي العلاظ من الارض. وصحصحت صار فيها الصحصاح وهو الماء اليسير (وأحرت الصعاصف) اي احرت فيها الاحر والصعاصف الارض الصلبة الملساء دون الحجارة واصلب من الطين (وحوّصت الاصالف) حوّصت جعلت فيها حياصاً والاصالف جمع أصلف وصلفاء هي الارض الصلبة (اقلعت سنة) اي رحلت بعد ان روت الارض يقال احسب فلاناً اي اطعمهُ وسقاه حتى شبع (موقوفة الحجار) الحجار الأثر اي ثابتة الاثار

ص ٧-١١ (ماحلتهُ بلغ خمساً) اي لا اظن ان هذا الغلام البالث بلغ خمس سنين (لأبدَّنَّهما وصفًا) اي لاعاشها يقال بدَّهُ بدًّا وبديدةً اي علهُ (بما الحاصر بين اليأس والإبلاس) الحاصر الذي هو من اهل الحضَر والإبلاس مصدر أبلس الرجل اذا انكسر وحزن ويئس من رحمة الله (عمرهم الاشفاق رهبة الاملاق) اي شملهم الخوف والحذر خوفاً من الاملاق وهو الفقر من قولهم املق الرجل اذا افتقر وذلَّ (حقت الانواء) اي احتبست الامطار. (رفرف البلاء) اي بسط جناحيهِ كالطائر يريد انهُ انذر

ص ١٢-١٥ (انشأ سحابًا مسجهرًا كنهورًا) السحابة المسجهرَّة المنبسطة الذي يترقرق فيها الماء والكنهور من السحاب قطع كالجبال او المتراكم منهُ (معونكاً) متعقدًا (محلولكاً) مسودًّا (استقل) ارتفع (واحزألَّ) انتصب (صار كالسماء دون السماء) اي صار كسماء تحت السماء بامتدادهِ (وكالارض المدحوَّة في لوح الهواء) اي كالارض المنبسطة في صفحة الجوّ (فاحسب السهول) اي رواها وسقاها (واتأق الحجول) اي ملأ الوديان والحَجل المطمئن من الارض

ص ١٧ (صفة السحاب والغيث) هي رسالة صغيرة الحجم كثيرة المنافع جمع فيها ابن دريد جملة من الفاظ عرب البادية طُبعت في جملة رسائل لهُ في مدينة ليدن

ص ١٩ (امتطيتُ صهوة مطهَّم نهد) اي ركبت فوق ظهر فرس مطهَّم اي سمين ضخم والنَّهد هو الحسن الجميل الجسيم

١٦٥ ١-٣ (وغيت عن نشوة الكميت من ذات نهد) الكميت الفرس والخمْر الذي خالط حمرتها سوادٌ ونشوتهُ سكرتهُ اي اكتفيت بما اورثني هذه الفرس من النشوة عن اقتناء ذات نهد اي جارية فتاةٍ (يعبر في وجهها دون شق

صفحة سطر

عارهِ) عثّر اثار العار اي يتقحم وجه الريح فيثير في وجهها الغبرة حتى لا تتمكن ان تنشق غباره والمعنى انه يسبق الريح سرعةً والريح متخلّفة عنهُ مسودّة الجانب مما يثيره في وجهها من الغبار (واذا ظهر علها الخ) اي اذا علا الريحَ رجعت كئيبة كليلة في ميدانهِ (نُسِب الى الاعوج الخ) يقول انهُ ينتسب الخيل الاعوجيَّة نكرها وهو مع ذلك مستقيم في شماتهِ واعوج من اجود خيل العرب كان اوّلاً لكندة ثمَّ اخذتهُ سليم ثم صار لبني عامر ثم لبني هلال ركب طفلاً فاعوجَّت قوائمهُ وامهُ سبل كانت لغني والعرّ مصدر فرّ الفارس اذا اوسع الجولان للانعطاف

〃 ٤-٧ (خفقت عليهِ عين الشمس الخ) عين الشمس شعاعها اي كانَّ نور الشمس غضب على هذا الفرس اذ لم يسمح لهُ بان يرسم صورة خيالهِ على الارض لسرعة مرورهِ (ليليُّ الاهاب) اي جلدهُ اسود كالليل . (لطم جبينهُ الصباح بسمائهِ) اي كانَّ الصباح صدم جبينهُ فاثر فيهِ بياضاً كناية عن حسن غرّتهِ (فعدا عليهِ وخاض يقتص منهُ في احشائهِ) اي لما مال الفرس من لطم الصباح جبهتهُ وثب هو على الصباح وداس بقوائمهِ في احشائهِ عقاباً عما لطمهُ فابيضّت قوائمهُ لذلك يريد ان الفرس حسن التحجيل كانهُ استعار تحجيلهُ من الصباح وقولهُ (وكانما الخ) البيت من قصيدة لابن نباتة مرت في الصفحة ٢١٠ من الجزء الخامس من المجاني وشرحها في الصفحة ٨١٩ من الحواشي

〃 ٨و٩ (وقد اغتدي عليهِ الخ) اي ابتكر وانا ممتطيه اذ تكون الاطيار في اوكارها وهذا اقتباس من معلقة امرئ القيس (فلا يفوتني الاجدل) اي اسبق الصقر خفةً (واذا اطلقتهُ لصيد الوحش الخ) المعرد الفرس القصير الشعر والسَّاق وقيد الاوابد من اوصاف الفرس كانهُ لسرعة عدوهِ يدرك الاوابد وهي الوحوش فيمنعها عن الشراد كما يمنع القيد المتقيّدَ بهِ

〃 ١٠-١٣ (فرس هجين) اي غير عتيق والذي ولدتهُ برذونة من حصان عربيّ (والكرَدة) جمع كُرد وهو جيل من الناس معروف او تكون الاسم منها اي الجنس الكردي ولعلّها تصحيف الكرديّة (لا ينتسب الى حيب ولاالى اعوج) حيب اسم فرس كريمة للاكراد واعوج جواد كريم للعرب يريد ان هذه الفرس ليس بعتيق النسب (يثني على قدر الطعان الخ) اي ينعطف ويميل على ما يريد فارسهُ من الطعان وقولهُ (على قدر الكُرة والصولجان)

صفحة سطر

اي يتثنّى في حركاتهِ على مقتضى ما يحتاجهُ لضرب الكُرَة بالصولجان في ميدان اللعب . وقد اخذ هذا المعنى من قول المتنبي

تثنّى على قدر الطعان كأنّما مفاصِلُها تحت الرماح مراودُ

« ١٤و١٥ (اذا اقبل الخ) وهذا معنىً اخذه من قول المتنبي في وصف خيلٍ

اذ ادبرت قلتَ لا تليلَ لها او اقبلت قلت ما لها كَفَلُ

وقولهُ (كأنهُ . دمية محراب) الدمية الصورة المنقشة المزيَّنة وقيل الصورة من العاج يضرب بها المثل في الحُسن ودمية المحراب المرأة الحسناء (وفي حلقهِ دروة هضاب) اي في سيتهِ وصورتهِ ضخامة وارتفاع يشابهانهِ قمَّة جبل وهضاب جمع هضبة

« ١٦-١٩ (مُخَلَّق مُخَلُق المضمار) خلَّقهُ طيَّبهُ بالخلوق والخُلُق جمع خِلاق وهو طيب يدخلهُ الزعفران في تركيبهِ ويقال لهُ خلوق ايضًا والمعنى انهُ مطيَّب باطياب الميدان يريد انهُ قد اعتاقهُ غبرة الميدان لكثرة سيرهِ فيهِ ويمكن ان يكون المعنى انَّهُ شريف متّصف باخلاق خيل السباق (ونديم السِّراب والصَّوار) السراب جمع سربة وهو القطيع من الظباء والصوار قطيع البقر اي انهُ مجول على سرعتهما (فهو منسوب الى ذوات القوادم الخ) ذوات القوادم الطير وذوات القوائم انواع الـدوابّ ذات الاربع يقول انما اشبه بالطير منها بالدوابّ وقولهُ (كأنَّما ثنى لجامهُ الخ) ثنى اللجام عطفهُ والسالفة صفحة العنق وما تقدَّم من عُنُق الفرس . والبارقة السحابة ذات البرق وهذه المعاني الاخيرة اخذها صاحب الوشي المرقوم من قول ديك الجنّ

احمر كالخضاب في صفح هاديهِ م من الخاديات مثلُ الخضابِ
وكأني ارمي الحضاب على حين م وَدَاهُ بقطعـة من هضابِ
وكأني رفعتُ بالبرق شمـلًا لي ولمّا اطأتُهـا بعُقابِ

١٦٦ ٢ (حللنا منهُ بين السَحر والنَّحر) السَّحر الرئة والنحر الرقبة والمراد حللنا في وسطهِ وقلبهِ

« ٤و٥ (البحر صعب المرام الخ) البيتان بمعنى ما قال ابن سناء الملك .

لا اركب البحر احتى منهُ عليَّ المعاطب
طينٌ انا وهو ماءٌ والطين في الماء ذائب

صفحة سطر

〃 ٦-٨ (استملتنا امواجهُ بوجوه بواسر) اي بوجوه كالحة وهذا كناية عن اسوداد ماء البحر واضطرابهِ (طارت الينا من شراعهِ عقبان كواسر الخ) يقول انقضت علينا من شراع السفينة وهو الخام الذي يصب لحريها امواج تشبه كواسر الطير قد اثارتها من عشّها ايدي الرياح (كما نبّت اللجج من سكرها الخ) اراد سكر المياه ركودها وهدوءها اي وكذلك ان هذه الرياح ايقظت معظم مياه البحر من سنتها فافرغت كل ما عندها من القوّة والمكر على سفينتنا لتغرقها

〃 ١٠ (اذا مسّكم الضرُّ الخ) جاء هذا في سورة بني اسرائيل اي اذا اصابكم خوف الغرق في البحر ذهب عن خواطركم كلُّ مَن تدعونهُ في حوادثكم الّا ايّاه وحدهُ تعالى فانكم حينئذٍ لايخطر ببالكم سواه ولا تدعون لكشف الضرّ الّا اياهُ . او يكون المعنى كلّ من تعبدونهُ عن اغاثتكم الّا الله عزّ وجلّ

〃 ١٣-١٧ (فيبتعد ويقترب الخ) اي ترى مياه البحر تبتعد تارةً وتقتربُ اخرى . فِرَقُهُ اي جموعهُ وامواجهُ تصطدم بعضها وتتلاطم (فتخال الحوّ يأخذ بنواصيها الخ) اي عند ارتفاع الامواج تظنُّ ان الجوّ يأخذ بمقدَّم رأسها واعاليها وهو يقلها من اعماقها حتى يكاد وجهُ الارض ينكشف من خلال هذه الامواج (وعنان السحب الخ) عنان السُّحُب ما ارتفع منها وعلا اي اذ ترتفع هذه الامواج كانّها تريد تخطف اعالي السحب يقال . استقلَّ الطائر اذا ارتفع (اعتلالها) اي سقَمها يشير الى ما يصيب الرُّكّاب من العلّة والسّقام وهو يعرف في اللغة بالخُدَام

〃 ١٧-١٩ (آذنت الاحوال الخ) آذن الشيء او بالشيء اعلمهُ بهِ اي ان الاحوال بعد ان كانت منطبقةً متسعةً اعلمتنا بنقصها ووهيها (ساءت الظنون) اي قبحت لما كنّا نخشاهُ من الغرق ولذلك يقول: (ترآءت في صورها المنون) اي رأيناها الوانًا (أمدت منها الامواج بالامواج) اي تلاحقت لجةٌ بعضها

١٦٧ ٢-٥ (نبت بنا من القلق امكنتنا) نبا الشيء بعُد ولم يستتم مكانهُ (توهّمنا انهُ ليس في الوجود اغوار ولا نجود الخ) اي ظننّا انهُ لم يكن في الخليقة والكون لا وهادٌ ولا جبال الّا السماء والماء وسفينتنا ومن غرق في قعر تلك البحار مع ترقبنا للقرصان السالكين في تلك البحار وخوفنا من فتكهم

صفحة سطر

صباحَ مساءَ

〃 ٥-١٠ (زادنا ذلك الحذَر الخ) اي ان احتذارنا من هجمة العدوّ الذي لم يكد يترك لنا راحة وطمأنينة زاد على مخاوفنا (واجريا اذ ذاك الخ) الطَلَق الشوط الواحد من جري الخيل يقال جرى طلقاً او طلقين اي ركضنا السفينة في البحر واطلقناها كما يطلق الفرس في الميدان والقينا نفسنا في التهلكة والمخاطر (وان نبى عنهُ واخطأ المائن) المائن الكاذب الكافر اي وان جحد الكافر هذا الامر واخطأ نطقهِ (المَرَوُ) حلوّ العين من الكحل كنى بهِ عن ستم البحر

١٦٨ ١ (قبلة الآمال) اي متّجهها مستعار من قبلة المُصلّي

〃 ٤ (انمّا السّلطان سوقٌ الخ) يقول ان مدارك الملوك كسوقٍ يأتيها الادباء فيتاجرون بما لهُ رواجٌ عند اصحابها

〃 ٧و٨ (ذهب الذين الخ) يقول قد فني جيل مَن كانوا يهتزّون طرباً لمدح الشعراء كما تهتزّ اعالي الرماح في يد الفرسان وقولهُ (كانوا اذا امتدحوا الخ) اي هولاء الكرام كانوا اذا امتدحهم شاعر علموا بفضل نفسهم فتكرّموا على المادح بما هو اهلهُ

〃 ٩ (ابومحمّد عبدالله بن محمد بن الفيّاض) ويروى عبد الله بن عمرو بن محمد الفيّاض قال صاحب اليتيمة في حقّهِ هو كاتب سيف الدولة ونديمهُ المعروف كان بعيد المدى في مضمار الادب وحلبة الكتابة احد طرفي النظم والنثر وكان سيف الدولة لا يؤثر عليهِ في السفارة الى الحضرة احداً لحُسن عبارتهِ وقوّة بيانهِ ونفاذهِ في استغراق الاغراض وتحصيل المراد وذكرهُ الصابي في كتاب التاجي ومدحهُ السرّي بقصائد منها قولهُ في قصيدة

لك القلمُ الذي يُضحي ويُمسي به الاقليمُ محميَّ الحريمِ
هو الصِلُّ الذي لو عضّ صلاًّ لأَسلمهُ الى ليل السَّليمِ
اخو حِكم اذا بدأت وعادت حكمنَ بعجزِ لُقمان الحكيمِ
ملكتَ خطامها فعلوتَ قُسّاً بروقتها وقيسَ بن الخطيمِ

توفي ابن الفيّاض نحو سنة (٩٣٠م)

〃 ١٠ (ابو الحسن عليّ بن محمّد السميساطيّ) كذا جاء في نسخةٍ والصواب الشمشاطي نسبة الى شمشاط مدينة بالروم على شاطئ الفرات وهي غير سميساط ويكنّى ابو الحسن هذا بابي الفتح ايضاً وكان من اهل العلم وشعرهُ

صفحة سطر

حيد ولهُ تصانيف في الادب وكان في عهد سيف الدولة ولسيف الدولة فيه شعر يمدحهُ بهِ وهو قولهُ .

ما للرمان سطا على اشرافها ... فتحرموا وعسا عن الاباط
اعداوة لذوي العلى ام همة ... سقطت هالتها الى السقاط
خضعت رقاب بني العداوة اذ رأت ... آثارها تنقد تحت سياط
حتى اذا ركضت على اعناقها ... ذلف السيط التي من شمتاط
صدق المعلم احم من اسرة ... نحت تسوسيم سو سياط

〃 ١٢ (خليليَّ الخ) يريد المتنبي بالشاعر نفسهُ فيقول ان من يدَّعون الشعرَ كثيرون وليس شاعراً غيري فلهم الدعوى الباطلة ولي القصائد المفلتة كأنَّهُ يريد ان كلام غيره لا يستحق ان يسمى شعراً

〃 ١٣و١٤ (ولا تحسبا انَّ السيوف الخ) يقول انَّهُ واحدُ عصرهِ في الشعر كما ان سيف الدولة سيف وحدهِ في السيوف وان اشتق اسمهُ مع اسمها فشتَّان بينهُ وبينها وقولهُ (لهُ من كريم الطبع الخ) انتهى السيف سلّهُ . يقول ان هذا السيف يجرّدهُ كرم طبعهِ في الحرب عما فيهِ من البأس ويغمدهُ مما تعوَّد من العفو والاحسان والمراد انهُ سيف لكنهُ ليس كبقيَّة السيوف تجرّدها وتغمدها ايدي الفرسان بل حُسن طباع هذا السيف هي التي تبعثهُ على العمل

〃 ١٥ (ولمَّا رأيت الناس الخ) يقول لمَّا رأيتُ الناس دونهُ رتبةً علمت ان الدهر حسنُ النقد يقدّر كلَّ واحد قدرهُ ويعاملهُ حسب محلهِ واستحقاقهِ وللمتنبي بعد هذا ابياتٌ لم يروها صاحب اليتيمة

〃 ١٦و١٧ (اخو غزوات) عبَّ واعبَّ تأخر . وسيحان نهر كبير بثغر الروم من نواحي المصيصة وهو بين اذنة بين انطاكية والروم يمرّ بأذنة ثم ينفصل عنها نحو ستة اميال فيصبُّ في بحر الروم يريد انَّ غاراتهِ متداومة لا تتأخر سيوفهُ عن رقاب الروم الَّا في شدَّة البرد اذا جمد سيحان وقولهُ : (بذا قضت الايَّام الخ) هو من الكلام الجامع ورد بعد بيتين لم يروهما سهواً وهما

فلم يبقَ الَّا من حماها من الظبا ... لمى شفتيها والثديُّ النواهدُ
تبكي عليهنَّ البطاريق في الدجى ... وهنَّ لدينا ملقيات كواسدُ

فسياق المعنى انَّ سيف الدولة قد اسر بنات بطاريق الروم فهم يبكون عليهنَّ ليلًا وهنَّ ذليلات عند المسلمين . ولا غرو فانَّ هذه عادة الايَّام انَّ سرور

صفحة سطر

قوم مساءة لدى آخرين

» ١٨و١٩ (ومن شرف الإقدام الخ) الموموق المحبوب ويروى ممدوح ومحمود والشاكد المعطي من الشكد وهو العطيّة ابتداء اي انك على قتلك اعداءك محبوبٌ فيما بينهم كأنّك منعم عليهم وذلك من شرف الاقدام والبأس لانّ الشجاع محبوب عند من يبطش بهِ وقولهُ (وانّ دماً الخ) يقول يفخر بك الدم الذي تسفكهُ ويحمدك القلب الذي تخوّفهُ وذلك لشرفك وشجاعتك . وجاء في معنى هذا قول شاعر

فان اكُ مقتولاً فكُن انت قاتلي فبعض منايا القوم اشرف من بعضِ

١٦٩ ١و٢ (وكلٌّ يرى الخ) يقول ان الناس جميعًا يرون طرق الشجاعة والكرم ولكن لا يقصدهما الّا من قادتهُ حُسن طباعهِ اليهما والمراد انّك مطبوعٌ على هاتين الخصلتين تقودك اليهما نفسك وقولهُ (خذتَ من الاعمار الخ) هو من احسن ما مُدِح بهِ الملوك وهذا من نوع الاستتباع لانّهُ مدح سيف الدولة بالشجاعة وكثرة قتل الاعداء على وجهٍ استتبع مدحهُ بكونهِ جعل خلودهُ صلاحًا للدنيا والمعنى لو عشت مدّة اعمار اعدائك الذين قتلتهم لكانت الدنيا مهنأةً ببقائك فيها خالدًا

» ٣-٥ (فانت حسام الملك الخ) يريد انك للملك بمنزلة السيف لكنَّ الضارب بهِ هو الله جلَّ جلالهُ وانت للدين عَلَم والله عاقدهُ ومُحكِمهُ وقولهُ (احبك الخ) اي اني احبك ولو لامني في حبي من لا يبلغ منزلتك فانّك بين الملوك كالشمس والبدر وهم كالسهى والفراقد وهي نجوم خفيّة صغيرة قد مرَّ وصفها وقولهُ (فراقد) جمع فرقد وهما فرقدان وقد جمع على ارادة ما اشبههما من النجوم وقولهُ: (وذاك لانّ الخ) يقول ان حبي لك لبارع فضلك على غيرك لا لطلب العيش عندك باردًا اي هنيئًا وهذه القصيدة قد ختمها المتنبي بقولهِ

* فانّ قليل الحبّ بالعقل صالحٌ وانّ كثير الحبّ بالجهل فاسدُ

» ٧و٨ (أعُرّتك الشِّهاب ام النهارُ) غرّة الرجل وجههُ يقول على سبيل تجاهل العارف ايكون وجهك بحسنهِ شعلة نار او بالاحرى اليس هو ضوء النهار ويروى اعزمتك وقولهُ (حلقت منيّةً الخ) اي جبلت على البأس فكانّك اخو المنيّة وطبعت على الكرم فكانّك اخو الآمال فصارت الارض اما تمور

صفحة سطر

لك اي تضطرب لهيبتك او غمار اي تنتعش بكرمك والاولى من المَوْر وهو التردُّد والاخرى من المَير وهو الطعام وفي هذا نوع الطيّ والنشر

〃 ١٠و١١ (سيوفك من شكاة الثغر الخ) شُكاة جمع شاكٍ من شكا الريض مرضهُ للطبيب اذا اخبرهُ بهِ اي ان سيوفك شفاءُ لمن يتظلّمون اليك من اهل الثغر لكنَّ فيها هلاك اعدائك (وكفّاك الغمام الخ) اي ان يديك كسحابة غزيرة النَّدى الّا انّ فيها ماءً وخيرًا لاوليائك ونارًا لاعدائك

〃 ١٢و١٣ (يسارٌ من سجيَّتها المنايا الخ) اي ان شمالك طُبعت على هلاك الاعداء ويمينك على بذل اليسار اي الغنى والسَّعد وقولهُ (حضرنا الخ) اي اذ كُنَّا بحضرتهِ كنَّا نرى لديهِ الملوك منصتين قانتين ينكسون الابصار امامهُ

〃 ١٤و١٥ (ربما منهُ ليث الغاب طلقًا) من التجريد والطَّلق الباسم الوجه. يريد انهُ جمع بين الفروسية والنثر وقولهُ: (فكان لجوهر المجد انتظام الخ) اي انتظم بشخصهِ شمل المجد ونثر الحامد على قصَّادهِ ولعلَّهُ يريد انَّ قصَّادهُ هم الذين اثنوا عليهِ ونثروا لهُ مدائحهم

〃 ١٦و١٧ (فعشت مخيَّرًا لك في الاماني الخ) يقول لا زلت تعيش عيشًا هنيئًا تختار من الاماني ما تحب ولا زلت لك الخيار على الاعادي اي تفتك بمن تشاء وتبطش بمن تريد وقولهُ: (فصيفك للحيا المبل الخ) الحيا المطر والطَّلق الجواد السَّمح اليدين اي اذا نزل بجوارك صيف فكانّما جاور مطرًا يجود بالخير

〃 ١٩ (اشدَّة ما اراهُ فيك الخ) اصطلم الشيء استأصلهُ يقول اني لاعجب من امرك لا ادري ايهما عليك أملك الشدَّة على اعدائك او الكرم على اصدقائك. فان كرمك يبعثك على ان تجود بالنفس والنفيس امَّا اشتدادك على اعدائك فيستأصل منهم الارواح ويبيدها

١٧٠ ٢ (لقد طبتك بين الجحفلين الخ) الجحفل العسكر الجرَّار تصم مصارع وَصم اي عاب وصدع اي اذا رأيت نفسك في الكرّ بين الصفين لا تحذر من الموت كانَّ سلامتك من وقع الرماح تعيبك على قلَّة الشجاعة يريد ان سيف الدولة لا يخاف ويقتحم الاخطار كانهُ لا يعدّ نفسهُ شجاعًا ما لم تصبهُ رماح العدوّ وقولهُ: (نشدتك الله لاتسمح الخ) اي لا تخاطر بنفسك الشريفة التي بحياتها تقوم حياة امم كثيرة

صفحة سطر

ص ٤و٥ (هي الشجاعة الّا انها سَرَف الخ) القصد الاقتصاد والأَم القُرب والتَّصد الوسط والشيء اليسير . والمعنى هذه هي الشجاعة الصادقة الّا انك مُسرف فيها متجاوز حدودها وكذلك لا تعرف اقتصاداً في فضالك ولا تكتفي باليسير وقولهُ . (اذا لقيتَ الخ) لِمْ عوض لِمَ اي لا حاجة لك بان تستكثر من الخدم اذا اقتحمت بنفسك صفاح السيوف تحت غمرة الحرب . يريد ان هيبتهُ في الحرب تستغني عن الجيوش

ص ٦و٧ (من ذا يُقاتِل الخ) اي من يستطيع ان يقاتل اعداء تلقي هم القتال فتبيدهم الى ان لا تبقي من جليلهم ودوابهم شيئاً وقولهُ (تضن الخ) اي تبخل علينا بالقتال كما يبخل الشحيح بماله مع انك معروف بكرمك في كل احوالك يريد ان سيف الدولة يباشر الحرب بنفسهِ ويحمي عنهُ حاشيتهُ وهو لا يحرمهم من نوالهِ

ص ٨-١٠ (لا تبخلَنَّ الخ) يقول لا تبخل علينا بنزول ساحة القتال فانّا قوم اذا قُتلنا يثني عليك نسبنا بنو الهيجاء اي فرسان الحرب وقولهُ (البست ما لبسوا الخ) اي انّ كلّ ما لهؤلاء القوم هو من فضالك فانت تكسوهم وانت تعطيهم الخيل وتخدمهم وتعلمهم ما يعلمون وقولهُ . (هم الفوارس الخ) يقول ان هؤلاء ابطال مجرّبون في ايديهم رماح الآن بأسهم يتضاعف اذ يرونك فكانهم اسود ورماحهم هي اجمة هذه الاسود اي الغابة التي يحلونها

ص ١١ (ابو العباس احمد بن محمد النامي) هو ابو العباس الدارمي المصّيصي المعروف بالنامي الشاعر المشهور كان من فحول شعراء عصره المفلقين وخواص مدّاح سيف الدولة بن حمدان وكان عندهُ تِلوَ ابي الطيب في المنزلة والرتبة وكان فاضلاً اديباً بارعاً عارفاً باللغة والادب ولهُ امالي املاها بحلب روى فيها عن ابي الحسن علي بن سليمان الاخفش وابن درستويه وابي عبد الله الكرماني وابي بكر الصولي وروى عنهُ ابو القسم الحسين بن علي بن ابي اسامة الحلبي واخوه ابو الحسين احمد ابو الفرج الببغا وابو بكر الخالدي ومن محاسن شعرهِ قوله فيهِ من جملة قصيدة :

امير العلى ان العوالي كواسب علاءك في الدنيا وفي جنة الخلدِ
يمرّ عليك الحول سيفك في الطُلى وطرفك ما بين الشكيمة واللبدِ
ويمضي عليك الدهر فعلك للعُلى وقولك للتقوى وكفّك للرفدِ

صفحة سطر

ولهُ مع المتنبي وقائع ومعارضات في الاناشيد وحكى ابو الخطاب بن عون الحريري النحوي الشاعر انهُ دخل على ابي العباس النامي قال فوجدتهُ جالساً وراسهُ كثغامة بياضاً وفيهِ شعرة واحدة سوداء فقلت لهُ . ياسيدي في راسك شعرة سوداء فقال نعم هذه بقية شبابي وانا افرح بها ولي فيها شعر فقلت : انشدنيه فانشدني .

رايت في الراس شعرة بقيت سوداء تهوى العيون رؤيتها

فقلت للبيض اذ تروّعها بالله الّا رحمت غربتها

فقلّ لبثُ السوداء في وطن يكون فيهِ البيضاء ضرتها

ثم قال ياابا الخطاب بيضاء واحدة تروّع الف سوداء فكيف حال سوداء بين الف بيضاء وتوفي النامي سنة ٣٩٩ بحلب وعمرهُ ٩٠ سنة

" ١٣و١٦ (عجبٌ انّ سيفك الخ) يقول من عجب الامور ان سيفك لا يزال متعطشاً لدماء اعدائك ولهُ ورود في رقابهم وقد مرّ ذكر الوريد (واعجب منهُ الخ) اي وانّهُ لأعجب من هذا الامر ان نرى رمحك اذا سُقي من دم العدو فيصحو اي يفيق وهو كسكران يضطرب من نشوتهِ يشير بذلك الى اهتزاز الرمح

" ١٦ (حاشاك ان يدّعيك الخ) الطينة القطعة من الطين والحلّة والخانة يقول ليس من شأنك ان يدعوك العرب واحدهم اي فخرهم وشرفهم فانك اعلى منهم قدرًا وترى قدميك هي التي حُمل منها العرب والمراد انهُ لا يجوز للعرب ان يعدُّوك منهم فانك اروع منهم منزلاً واسمى مرتبةً

١٧١ ٢ (بشر بن ابي عوانة) هو بشر بن ابي عوانة العبديُّ العقعسي كان من صعاليك العرب يغور على احيائها فغار يوماً على قوم وسبى امرأة من نسائهم فتملّصت منهُ ودلّتهُ على ابنة عمّ لهُ كي يتزوجها فارسل الى عمهِ وخطب ابنتهُ فمنعهُ اميتهُ فآلى ان لا يبقي على احد منهم ان لم يزوجهُ ابنتهُ . وكثرت فيهم مضراتهُ واتصلت بهم معراتهُ واجتمع اهل الحي الى عمهِ فقالوا لهُ كفّ عنا شرّهُ فقال لهم : لا تلبسوني عارًا حتّى اهلكهُ ببعض الحيل فقالوا لهُ . انت وذاك فقال لهُ عمه اني اليت ان لا ازوج ابنتي الّا ممن يسوق اليها الف ناقة حمراء ولا ارضاها الّا من نوق خزاعة . وكان في طريق خزاعة اسد يقال لهُ داد وحيّة يقال لها شجاعٌ وفي ذلك يقول قائلهم افتك من دَادَا ومن شجاعِ ان يك دادا سيد السباعِ فانها سيدة الافاعي

صفحة سطر

وكان عرض عمه ان يملكهُ باحدهما قال ثم ان بشرًا سلك ذلك الطريق فلما انتصفهُ خرج عليهِ الاسد فنزل عن مهرهِ وربط عينيهِ واخترط سيفهُ واقبل على الاسد فاعترضهُ فقطعهُ نصفين ثم كتب بدم الاسد على قميصهِ الى ابنة عمهِ وقيل الى اختهِ فاطمة قصيدتهُ الرائية يذكر فيها قصتهُ مع الاسد وارسلها مع عبدهِ فلما بلغت الابيات الى عمهِ ندم على منعهِ من تزويجها وخشي عليهِ من الحية فخرج على اثرهِ هائمًا على وجههِ حتى لحقهُ وقد ساورت لهُ الحيَّة فلما رأى عمهُ احدثتهُ حمية الجاهلية فجعل يدهُ في فم الحية وحكم فيها سيفهُ ثم قال رجزا:

سيري الى المجد بعيدٌ همهُ لما رآه بالعراء عمهُ
فقام يسعى في العلا يؤمهُ فغاب فيها يدهُ وكمهُ
فمسهُ نفسي وسمّي سمهُ

فلما قتل الحية قال لهُ عمهُ. انما عرَّضتك طمعًا ان اصرفك وقد ثنى الله عناني ثم زوَّجهُ عمهُ بابنتهِ وحسن حالهُ ورغد عيشهُ وتوفي بشر في اواخر القرن السادس وكان بشر من الشعراء المجيدين قال ابن الاثير ابياتهُ في وصف الاسد من النمط العالي الذي لم يأتِ احد بمثلها وكل الشعراء لم تسمُ قرائحهم الى استخراج معنى ليس بمذكور فيها وقد نسب بعض الرواة هذه الابيات لعمرو بن معدي كرب كتب بها الى اختهِ كبشة وكان اسم ابنة عمهِ لميس وفيها يقول :

تطنُّ لميس ان الليث مثلي واقوى همَّةً واشدَّ صبرا
لقد خابت ظنونُ لميس فيهِ واضحى الدرُّ حالي مُنهُ صفرا

ومطلع القصيدة على زعم هؤلاء الرواة .

أكبشة لو شهدتِ بطن خبتٍ وقد لاقى الهزبرُ اخاك عمرا

٣و٤ (افاطم لو شهدت الخ) فاطم ترخيم فاطمة هي اخت بشر كما سبق. (بطن خبتٍ) اي في وسط وادٍ والخبت ما اتسع من بطون الارض او المطمئن من الارض في الرمل ج اخبات وخبوت الهزبر الاسد (اذا) (لرأيت الخ) اذًا حرف جزاء وامَّ قصد ويروى: رام والأغلب الغليظ الرقبة وهو من صفات الاسد . وقوله (لاقى هزبرًا) ويروى . يغني هزبرًا

٥و٦ (تبهنس اذ تقاعس عنهُ مهري الخ) تبهنس تبختر وتقاعس تأخر وارتدّ الى

صفحة سطر

الوراء وفي رواية تمهس وهي تصحيف ويروى ايضاً: تبهس او تقاعس والمعنى ان هذا الاسد خطر في مشيهِ وتبختر لمّا راى مهري تأخر عنهُ خوفاً فقلت للمهر: قطع الله قوائمك ويروى: عثرت مهراً . ويروى ايضاً الشطر: فتاك لا وقيت مهراً وقولهُ: (انل قدميّ ظهر الارض الخ) اي دعني ايها المهر انزل عن غاربك وارتحل فان متن الارض اثبت من متنك وفي رواية: انل قدميّ وهو تصحيف وفي كتاب قراضة الذهب يروى بعد هذا البيت ما نصهُ:

تحيّن نزلتُ مدّ اليّ طرفاً تخال الموت يلمع منهُ شررا

ع ٧-١١ (وقلت لهُ الخ) مَقول القول في البيت الرابع بعد هذا. وما بينهما حال. (انذى نصالاً محدّدةً) يريد بالنصال براثن الاسد ومخالبهُ المحدّدة والنصل في اللغة حدّ السيف ويروى: نصالاً مذرّبة وهي بمعنى المحدّدة. (والمكفهرّ) الكالح العابس (يكفكف عيلةً الخ) كفكف صرف ومنع والعيلة الاغتيال والخديعة يقول انّ الاسد المذكور يؤخر احدى يديهِ ويمد الاخرى قصدهُ بذلك ان يتعالى ويثب عليّ وقولهُ: (يدلُّ بمخلب الخ) يُدِلُّ من الادلال وهو الاجتراء ويقال: ادلّ الرجل على خصمهِ والبازي على صيدهِ اذا اخذهُ من فوق. يقول انهُ يتوعدني باظفارهِ وبانيابهِ المحدّدة وعينين تتّقدان كجمرة النار. وقولهُ. (وفي يمناي ماضي العزم الخ) اي اذ كان الاسد بهذه الحالة كنت انا ماسكاً بيدي اليمنى سيفاً قاطعاً اريد بضربهِ اي بحدّهِ ان انال ذكراً مخلداً بمقارعتي لهُ قراع الموت وللبيت رواية اخرى وهي:

وفي يمنايَ ماضي الحدّ ابقى بمضربهِ غداة الروع اثرا

وقولهُ: (نصحتك الخ) مقول القول وهذا البيت يروى في بعض النسخ بعد قولهِ: (الم يبلغك الخ)

ع ١٢ (الم يبلغك ما فعلتهُ كفي الخ) ويروى: ما فعلت ظباهُ. وكاظمة اسم مكان وقيل هو ماء لبني شيبان على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة بينها وبين البصرة مرحلتان وفيها ركايا كثيرة وماء شروب وقد اكثر الشعراء من ذكرها. وعمرو المذكور هو احد فرسان بني ثعلبة قتلهُ عنترة في بعض غاراتهِ ويروى بعد هذا البيت اربعة ابيات أُخر لم نجدها في نسخنا وهي كثيرة الاختلاف في الرواية:

صفحة سطر

وقلبي مثل قلبك لست اخشى مصاولة فكيف يخاف ذعرا
خرجتَ تروم للاشبال قوتًا وابغي لابنة الاعمام مَهرا
نعيمَ تروم مثلي ان يولّي ويجعلَ في يديك النفسَ قسرا
نصحتك نصحَ ذي شفقٍ فحاذر مرامي لا تكن بالموت غرًّا

〃 ١٣و١٤ (فلما ظنَّ الخ) ويروى المصراع الثاني : فخالفني كاني قلت هُجرا والهُجر القبيح من الكلام والإفحاش في النطق . وقولهُ (مشى ومشيت من اسدين الخ) يروى على اوجه شتَّى فيروى . دنا ودنوت ويروى ايضًا . خطا وخطوت ومن تجريديَّة اي ومن كاسدين يطلبان امرًا صعبًا متوعرًا يعزُّ نوالهُ

〃 ١٥و١٦ (سللتُ لهُ الحسام الخ) ويروى . هززت يقول جرَّدتُ لمقارعتهِ سيفي فكان لمعان السيف كنور جمر صار في سواد الليل وشقهُ . وقولهُ . (واطلقت المهنّد الخ) اي وضعت يدي السيف في جسمهِ فقطَّع عشرًا من اضلاعهِ والضلع مؤنثة

〃 ١٧-١٩ (فخرَّ مضرَّجًا الخ) المضرَّج الملطَّخ بالدم والبناء المشمخرّ المرتفع وقولهُ : (بضربة فيصل الخ) الفيصل السيف . (تركتهُ شفعًا لدي الخ) الشفع الزَّوج وهو خلاف الوتر اي الفرد يريد انه قطعهُ قطعتين . ويروى بعد هذا البيت لهُ قولهُ وهي رواية مضطربة :

وُجدتُ لهُ بثانيةٍ رآها لِما كادتهُ ما فيهِ بدرا

ويروى . كسر نديهِ ما منهُ قدرا وقولهُ (قتلت مناسبي) يروى . قتلت مماثلي

١٧٢ ١و٢ (ولكن رمت الخ) وفي رواية بعد هذا البيت ما نصهُ :

تحاولُ ان تُعلّمني فرارًا لعمر ابي لقد حاولتَ نكرا

وقولهُ (فلا تجزع الخ) يروى . فلا تغضب ويروى ايضًا . فلا تبعد . . . (يحاذر ان يُعاب) اي يحتمي ويأنف من العار

〃 ٤ (هبطت اليك الخ) الورقاء الحمامة وقد اشار بها الى النفس الناطقة اي نزلت اليك من سماء الارواح نفسٌ موصوفة بالتعزز والتمنع اي مشرَّفةٌ في ذاتها ومصونةٌ عن الاخلاط الجسمانية وفي قولهِ : هبطت كما في جميع ابيات هذه القصيدة إلمام بزعم افلاطون ان النفوس وجدت قبل وجود الاجسام فلما خطئت في السماء قضى الله عليها بسجن الجسد وليس الجسد على زعمهِ الّا آلةً في يد النفس او مركوبًا تتخذهُ لادراك مآربها . وكل ذلك قول

صفحة	سطر	
		مردود عند الحكماء (راجع ما قيل في دحض ضلال اوريجانس صفحة ١٨٧ من الحواشي)
″	٥	(محجوبة الخ) اي لاجل تجرُّدها عن ممازجة المواد وتنزهها عن الكون والفساد قد تعالت عن ادراك الحواس مع انها مشرقة الوجه لم يخفِ شخصَها قناعٌ اي هي جليَّة ظاهرة لكل عاقل من الناس ويروى · مقلة ناظر
″	٦	(وصلت على كرهٍ اليك الخ) اي لمَّا كانت عند تكوينها على ما ذكر من الصفات المتعالية كرهت ان تواصل الجسم الهيولي ولكن لمَّا الزمها القضاء الالهي الاتصال بهذا العالم والاجتماع بالجسد ورأت ان الجسد يساعدها على مقاصدها من احساس وادراك اصبحت كارهةً لفراق الجسد لا تبارحهُ الَّا بتوجُّع ويروى ذات تفجُّع
″	٧ و٨	(أَنِفت وما سكنت الخ) لصدر هذا البيت روايات كثيرة ولعلَّ هذه الرواية هي الاصح والمعنى قريب من البيت السابق اي لمَّا نظرت النفس ما كانت عليهِ قبل سكنى الجسد انفت ان تنحطَّ هابطةً اليهِ · وما سكنت اي ما ارتاحت للسكنى معهُ ويروى · وما أَنِست (ولمَّا واصلت الخ) اي لمَّا أُجبرت على الهبوط فواصلت الجسد واستأنست بهِ كرهت مفارقة الدنيا وقد كنى عن الدنيا بالخراب البلقع وقولهُ: (واظنّها نسيت الخ) يقول اني اظنّ ان النفس لمَّا ارتاحت الى الحاسيَّات نسيت تلك العهود والمنازل التي لم ترد في اول امرها ان تفارقها
″	٩ و١٠	(حتَّى اذا اتَّصلت بهاء هبوطها الخ) في هذين البيتين رمز . اراد بالهاء في قولهِ: (بهاء هبوطها) الهيوليَّ وكنى عن تمام الكلمة بجزئها. والمراد (بميم المركز) المبدأ الاول الذي افاض الوجود عليها فهو المركز الذي منهُ بدأَت وكنى عن كل الكلمة ببعضها كما سبق · (وذات الاجرع) عبارة عن وصف لذلك المركز وعن المكان لانفصال الاحباب ويروى · بذات الاجرع . والأَجرع في اللغة الرملة الطيبة النبت ، والمقصود من هذا ان النفس حال استعمالها للبدن اذا منحت لها العناية الالهيَّة ان تفكِّر في عالم السموات وفيما يؤدّي بها الى الاتصال بالعالم العلوي الذي كان منهُ هبوطها فابصرت ما فيهِ من العجائب واطَّلعت على مراتب اسماء حسنيا ونواصب ارباب مراكزها

صفحة سطر

تنبّهت عن سنة غفلتها العارضة عليها في هذا العالم الجسماني وتذكّرت ان ذلك العالم الروحاني هو مركزها الحقيقي وهمّت بان تعود اليهِ وقولهُ· (علقت بثاء التقيل الخ) يريد بثاء التقيل الجسم الحيواني ومن اوصافهِ الثقل واما المعالم والطلول فهي مواضع الحيّ وآثار الدار والخُضَّع التي تمائل آلاتها بعضها على بعض وهو اشارة الى هذا العالم العُنصري الذي هو بمعرض الزوال على جهة التحوُّر بخلاف العالم العلويّ

〃 ١١ (تبكي وقد ذكرت الخ) من ذكر العهود والحمى وقولهُ · بمدامع تهمي اي تنصبُّ بسهولة وسرعة من غير تكلّف ولمَّا تُقلع اي لم تكفّ ويروى: ولم تقطع

〃 ١٢و١٣ (وتظل ساجعة اذ عاقها الخ) هذان البيتان الاجدر تقديمهما على قولهِ: (حتّى اذا قرب المسير الخ) وكذلك قد حدث تشويش في الابيات التالية فقدم منها ما كان حقهُ ان يؤخر واصلحنا ذلك في الطبعة الاخيرة. وجرى شرحنا على مقتضى هذا الاصلاح والمراد بالبيتين ان هذه الورقاء اي الحمامة المكنيُّ بها عن النفس لا تزال تسجع وتدل على الدِّمَن وهي آثار الدار وقد اراد بها ملذّات الدنيا التي عفت آثارها و بادت باختلاف الرياح الاربع عليها اي بتوارد صروف الدهر (اذ عاقها الشرك الكثيف الخ) الشَّرَك بفتحتين حبائل الصيد اراد بها الدنيا والقفص من قولهِ: (وصدّها قفص) مراد منهُ الهيكل الجسماني الذي هو مركب النفس الناطقة (والاوج الفسيح الاربُع) الاوج المكان العالي الرحب الارجاء اراد بهِ سكنى النفوس في النعيم ويروى · الفسيح المربع والفسيح المرتع

〃 ١٤ (حتّى اذا قَرُب الخ) اراد بالمسير الى الحِمى حلول الموت ودنو الرحيل مشارفة النفس على مفارقة الجسد والفضاء الاوسع هو الاوج المذكور في البيت السابق

〃 ١٥ (وغدت مفارقةً الخ) هذا البيت مقدّم على قولهِ (وبدت تغرّد الخ) وهو معطوف على ما تقدّم اي واذا فارقت النفس كل ما تخلّف عنها اي بدنها مودعاً في التراب غير مشيّع اي غير مشرَّف ومكرّم واصل التشييع الخروج مع الشخص للتوديع يريد ان النفس لم ترافق جسمها الى قبرهِ

صفحة سطر

〃 ١٦ (وبدت معرّدةً الخ) هذا اشارة الى حصول الكمال للنفس بعد ان فارقت البدن فازت بالمقاصد بحسب مقتضى طلبها. والشاهق الحلّ المرتفع اراد به المنازل العلويّة وقوله. (والعلم يرفع الخ) ايماء الى انّ تلك المنازل الشريفة والمواهب الالهيّة انما تحصل عليها النفس سعيها في تحصيل العلوم الحقيقيّة والتخلّق بالاخلاق المرضية

〃 ١٧ (هجعت وقد كشف الغطاء الخ) ويروى. سجعت والهجوع النوم اراد به الموت اي اذا فارقت الجسم وتخلّصت من علائقه فانحسر عن بصرها الغطاء ترى وقتئذٍ من اسرار الحقّ سبحانهُ ما لم تدركهُ الحواس. والعيونُ الهجّع النائمة اراد المقيدة بالحواس وقولهُ. (وتعود عالمة) الارجح ان يؤخّر على قولهِ. (فهبوطها ان كان ضربة لازب) في الوجه التابع

〃 ١٨و١٩ (ولايّ شيء اهبطت من شامخ الخ) يقول في البيتين ان كانت النّفس قبل اتصالها بالجسد منعّمة في المحلات القدسية واهبطها الله لحكمة خفيت عن العاقل اللبيب فما سبب اهباط الله لها من تلك المنازل الرفيعة الى قعر الذلّ في الحياة الدّنيا والعدّ الفرْد. ويروى خفيت عن الفطن ويروى ايضاً. عن الفطِن

١٧٣ ١و٢ (فهبوطها ان كان ضربة لازبٍ الخ) هذا جوابٌ لما تقدّم. وقولهُ. (وان كان ضربة لازب) جملة اعتراضية اي لمّا كان هبوط النّفس امرًا مقررًا عليها كان سببهُ ان تسمع النفس في عالم الحسّ ما لم تسمعهُ بعالم الروح (وتعود عالمةً الخ) اي وترجع النّفس من العالم الادنى وهي عارفة بكل اسرار الخَلْق ويروى. بكل حقيقةٍ وقولـهُ. (خرقها لم يرقعِ) اي لم يصلح فسادها يريد ان النفس بعد هبوطها تمسكت بالجسد وفسد امرها

〃 ٣و٤ (وهي التي قطع الزمان الخ) يقول ان هذه النفس استولى عليها عشق اللذات الجسمانيّة. وغفلت عن اللذات الروحانيّة فكانها سدّت على نفسها طريق السماء فصارت من عداد الهالكين (فغربت بغير المطلع) اعني لم تعد الى المكان الذي طلعت منهُ في بدئها وقولهُ: (فكانها برْقٌ الخ) اي حسرت النفس بدنيا السعادة بعد مفارقة البدن وحصلت في الدركات مع الهالكين فكان نورها الاوّل وبارقها في هذا العالم حالة الوجود كبرق لمع في الافق هنيهةً ثم انطوى ولم يعد فلسرعة زوالهِ وانطفائهِ كان كانهُ لم يلمع

صفحة سطر

ولم يحصل لهُ وجود ويروى بعد هذا البيت في نسخة خط قولهُ وهو ختام القصيدة :

اسمع بردّ جوابٍ ما انا فاحصٌ عنهُ فانارُ العلمِ ذاتُ تشعشُعِ

فيؤخذ من هذا البيت ان هذه القصيدة كلغز يعرض ابن سينا حلَّـهُ على احـد العلماء المُتَمَذهبين بهذا المذهب ويطلب منهُ ردّ جوابهِ

١٧٣ ٥ (علي بن محمَّد الايادي) لم نستدلّ على ترجمتـهِ ولا على ترجمة محمَّد (القائم) المذكور هنا فانَّ القيرواني الحصري الذي روى هذه القصيدة لابن محمَّد الايادي لم يرد في نسبهِ ايضاحاً ولعلَّهُ اراد بالقائم القائم بامر الله الخليفة العبَّاسي الذي مرَّت ترجمتهُ الَّا انَّ اسم القائم هو عبد الله ابو جعفر لا محمَّد وبويع لهُ سنة ٤٢١ (١٠٣١م) ووفـاة الحصري راوي القصيدة سنة (٤٥٣هـ) ١٠٦٢م

〃 ٦و٧ (انجب لرمانهِ المستغرب) لا يظهر ما يوجب الاستغراب في زمان هذا الاسطول ولعلَّهُ اعاد الضمير في (زمانهِ) الى محمد اي انجب لايامهِ المنعمة .. وقولهُ ٠ (لبست بهِ الامواج احسن منظر الخ) يريد ان عـدد سفن هذا الاسطول وانتشارها على صفحات المياه تروق العين وتبهجها فهي على وجه الماء كثوب تحلَّت بهِ الامواج

〃 ٨و٩ (من كل مشرفةٍ الخ) اي ترى هذه السُّفن مشرفة مطلَّةً على ما واجهها كما يشرف الصقر المرتفع في الهواء على صيدهِ (دهماء قد لبست الخ) اي هي مسودَّة مطليَّة بالقار فصارت كانها لابسة ثوب رهبان على انها مزخرفـة الجوانب والادوات تسبي زينتها العقول

〃 ١٠و١١ (من كل ابيض الخ) اي انها بيض الاعالي والشراع يلعب الهواء في رؤوسهـا وقعرها اسود غاطس في مياه الخليج وقولهُ (كمراءة في البرّ الخ) كذا في الاصل ولا يستخرج لهذا البيت معنى مرضٍ فلعلَّهُ محرَّف اويكون المعنى انَّ هذه السُّفن تشبه مرآة يراها الرآئي في البر لكنَّ نسيم الرياح يبعثها بين لجج البحر فتكون انفاس فاعل وسيرها منصوبة على المفعولية والشدَّب جمع شادب فاعل من شذب اي قطع

〃 ١٢و١٣ (محفوفة بمجاذف الخ) دوين تصغير دون والصُّلَّب الشديـد والصُّلْب عظم الظهر يقول يكتنف السفينة مجاذيف على جانبيها تحت صُلْب السفينة

صفحة سطر

ويريد بذلك حسر السفينة . وقولهُ: (كقوادم النسر الخ) اي تشبه هذه المجاديف رياش النسر المتقدمة اذا عُرّيت من رياشهِ المتبددة اي من حوافي الجناح يشير الى جوانب السفينة المثلثة

" ١٠و١٦ (وتحتها الخ) المصعِّد المرتفع من صعّد في الجبل اذا رقي فوقهُ والمصوّب اي النازل ضد المصعد ونُعيد تصغير بَعد والضمير في(منهُ) عائد الى النسر يقول ان هذه السفينة التي تشبه مناذيبها جوانح النسر اذا عجزت عن السير لسكون الرياح التي تصعدها وتخفضها ترى ملاّحيها يستحثونها بمجاديف في ايديهم يصوبونها ويصعدونها في الماء. (خرقاء الخ) الخرقاء الحمقاء يجوز نصبها على تقدير اعني ويجوز رفعها على الخبرية يقول لولا ربّان السفينة لتلاعبت بسُفُن هذا الاسطول ايدي الرياح فجعلها كمن مصاب بعقلهِ لا يدري اين يذهب

" ٦و١٧ (جوفاء الخ) الجوفا المتسعة الجوف والكوكب الرّجل التام السلاح يقول: ان هذه السفينة واسعة الافناء تحمل في صدرها يوم الحرب فرساناً شاكي السلاح وقولهُ: (تستقلُّ بمركب) استقلّ بهِ ارتفع اي تنهض بمن يركبها من الفرسان دون بحر وقولهُ: (ولها جناحٌ الخ) جناح السفينة شُرُعها كانها تطير بها وقولهُ: (طوع الرياح الخ) اي ان هذه الشُرُع تتصرف بها الرياح وتصرفها بعضها فهي اذ ذاك كراحة المتطرب اي كايدي اهل اللهو والطرب اذ تصفق بحة

" ٨و١٩ (يعلو بها حدَب الخ) اي هذا الجناح المستعار يرفع بالسفينة فوق معظم المياه وظهر الامواج وقولهُ. (مطارة الخ) اي حال كون السفينة كطائر يفر من عتبهِ فيغوص في غمر المياه المعلولة اي المتصفقة بعضها والمصطفقة. يقال: اعلولب العتب اذا بلغ والتف وقولهُ (تصاغ من كنب الخ) انصاع اي انفتل راجعاً مسرعاً والكثب القرب ويعرجع والقطا طائر مرَّ وصفهُ صفحة ٤٠٠. والربرب القطيع من بقر الوحش يقول ان سفن هذا الاسطول تتقاذفها الامواج فتتباعد تارة وتجتمع أُخرى

١٧٤ ١و٢ (ولواحق الخ) يريد باللواحق صفناً من السفن تحدق بالاسطول للمدافعة عنهُ ولحفظ اطرافهِ يقول انها تحيط بالسفن الكبار على شبه اهلة وكجناح لها وهي تلحقها كما يلحق الرجل الطالب امراً كاد يفوتهُ ويتملّص منهُ .

صفحة سطر

وقولهُ (يدهش فيما بين الخ) اي ان هذه السفن اللواحق تسير بلطافة بين سفن الاسطول دهاباً واياباً كما يفعل جوارح الطير

〃 ٣و٤ (وعلى كواكبها الخ) يأتي الكوكب بمعنى الحلل شبه به اعالي السفينة اي وفوق السفينة ترى فرسان الخلافة يخطرون في اهبة سلاحهم الخيف. وقولهُ. (فكانما البحر استعار الخ) اي كانَّ البحر اذ تعلوه هذه السفن المشحونة بالفرسان المتسلحة يشبه ارضاً منمقة بمحاسن الربيع المذهب اي الجميل المطر واصل المذهَّب المطليّ بالذهب

〃 ٦و٧ (لمَّا سار سيف الدين الخ) قد لقَّب هنا سيف الدولة سيف الدين لحسن جهادهِ يقول سربنا وراءهُ فكنا كاسود حردة هيجت في عرينها وقولهُ (اسنَّة الخ) اي كُنَّا في ايديهِ كسنان الرماح يضرب بنا العدوّ اذا اراد طعانهُ واذا اراد مجالدتهُ بالسيوف كُنَّا نحن سيوفهُ

〃 ٩-١٢ (صنائع الخ) اي تلك صنائع وحسنات جادت محمودة فاعلها وتلك عروس طابت بطيب عارسها ويروى: فاز صانعها ففازت يريد ان فضل الانتصار يعود الى سيف الدولة. ومثلهُ قولهُ. (وكُنَّا كالسهام الخ) فالرامي الغَرَض والهدف فاذا لم يطش السهم عنهُ فليس الفضل للسهم بل للرامي. والعاب من قولهِ. (اقلَّ عاب) اسم بمعنى العيب اي اقلّ عيباً

١ ١٣و١٤ (سقينا الخ) السمّ المذاب كناية عن القتل والملحمة الكبيرة. ومثلهُ السمّ المنقع وبنو قشير قبيلة تنسب الى قُشير بن كعب بن عامر بن صعصعة وبنو قشير ايضاً بطن من أسلم (وبطن العثير) اسم وادٍ في ديار ربيعة فيهِ انتصر سيف الدولة على قبائل العرب (ونُمير) قبيلة محالفة لبني قشير تنتسب الى نُمير بن عامر بن صعصعة وقولهُ. (تحادينا اعنَّتها حداانا) الجملة حالية اي سرنا بالخيل ونحن نتجاذب اعنتها اي نتسارع في جذب الاعنَّة

〃 ١٥-١٨ (ولمَّا ايقنوا الخ) اي لمَّا تحققوا ان لا نصرة لهم على سيف الدولة دعوهُ المعونة اي لاغاثتهم ونصرتهم وقولهُ. (وعاد الى الجميل الخ) اي فعاملهم سيف الدولة بلين ورفق فعادوا مذعنين لاوامرهِ طائعين لما يرضاهُ منهم وقولهُ (امرَّ عليهم الخ) امرَّه جعلهُ يمرّ. تقول انهُ اجار على رؤوسهم خوفاً ثم استبدل لهُ باماں فاذاقهم بنقمتهِ صاباً اي حنظلاً وبمسالمتهِ لهم ارياً اي عسلاً وقولهُ. (احلّهم الجريرة الخ) اي ان سيف الدولة

صفحة سطر

روثا جمع سحج لحم بان ينزلوا في ديار الجزيرة بعد قطع رحائهم منها فراد حلمهُ لما استطاع عتاجم اي معاقبتهم يريد ان حلمهُ عن مقدرة

١٧٥ ١–٤ (ولو رمنا الخ) يقول لو اردنا لمعاهم حتَّى السكنى في الوادي فضلًا عن المدن كما تمنع الاسود بعضها عن الدخول في مرابضها الخاصَّة وقولهُ (اذا ما ارسل الخ) يقول انَّا لا نحتاج مثل غيرنا ان نحشد الجيوش لكثرة اعدائنا بل يكفينا ان نرسل لهم رسالة من يدنا . (كنت أنقبنا شهابا) اي كنت اريدهم فصلًا والشهاب الثاقب اللامع

〃 ٦و٧ (وتنوفةٍ الخ) التنوفة المفازة والارض الواسعة البعيدة الاطراف ومدَّ الصمير اي مدى البصر والاكام جمع اكَمَة وهو التلّ. وترنّح حلس يثني رحليهِ تحت نجده يقول ربَّ مفازة تمتدَّ امتداد الحيلة قطعتها اذ كان الليل ممتدًّا على روابيها وقولهُ (ليل يمدُّ الخ) الدُّجى ظلمة الليل هو فاعل والمفعول (امآل) يقول ان اسوداد هذا الليل الحالك بمعزلٍ عن ضياء الفجر يريد في آمال المتلصّصين لئلّا الحريصين على النهب والسّلب او يريد الذين يقضون ليلهم في اللهو فيستقصرون الليل

〃 ٨و٩ (باتت كواكبهُ الخ) اي ان نجوم هذا الليل هي كجنود تحافظ على بنائهِ فتراها لامعة في كل جانب من افق السماء وقولهُ . (زهر يثير الخ) زُهر نعت لنجم اي ان هذه النجوم المضيئة المنتشرة في اطراف السماء تبعث الطلائع اي عيوبًا ورقباء ليرصدوا طلوع الصبح (فهنّ حَسْرى ضُلَّع) اي كانّ هذه الطلائع ضعيفة السير فعييت من طول المسافة التي قطعتها حَسْرى جمع حسير وهو الكليل الضعيف والضُلَّع جمع ضالع من قولهم ضلع في سيرهِ اي مال واعوجّ والمراد بكل ذلك وصف طول الليل والتشبيه مستعار من جيشين يترقبان احوال بعضهما وهما جيش الليل وجيش النهار

〃 ١٠ (متيقظات في المسير الخ) ناجى فلانًا ابدى لهُ سرًّا ويتوقّع بالمجهول اي ينتظر. يقول ان العيون التي ارسلها جيش الليل لرصد النهار تراها متيقظة اي شديدة اللمعان في مسيرها كانها لا تزال تتحدَّث فيما سيحلُّ من مصادمة الليل والنهار

〃 ١١و١٢ (والصبح يرقب الخ) الغِرَّة الغفلة اي وفي اثناء ذلك ترى الصبح يتطلّب

صفحة سطر

لهُ فرصة ليهجم على جيش الليل وقولهُ (متضائل الخ) اي وهو ضعيف القوَّة يستتر عن نفسهِ ويترقب عدوَّهُ عن بُعد يقال: تضاءل الرَّجُل اذا اخفى شخصهُ قاعدًا وهذا اشارة الى طلوع اوَّل الفجر. وقولهُ: (متنفسًا فيهُ الخ) يقال: تنفَّس الصبح اي تبلج ونصب حفاتًا على الحالية اي ذا خفات واهٍ او بحذف حرف الجرّ اي بخفاتٍ واهٍ والمعنى ان الصباح يلقي نوره في صدر الليل بضعف وكانَّهُ في كل لحظة تتزايد قوتهُ ويتشجع على طلب عدوّهِ الظلام

〃 ١٣و١٤ (حتَّى اذروى الخ) انجاب فلانًا ردَّ لهُ الجواب ولعلَّهُ اتخذها هنا بمعنى انجاب اي انقشع وانكشف والمراد ان النهار لم يزل يتزايد ضوؤهُ الى ان تقلَّص الليل الحالك وتقهقر وولّى ظلامهُ منكشفًا وقولهُ: (وبدت كواكبهُ الخ) الوَشْل القليل من الماء ومصدر وَشَل الرَّجلُ اي ضَعُف وافتقر والريال اللُّعاب كنى بهِ عن ضوء الكواكب المتواري يقول ولمّا ولّت عساكر الليل بقيت النجوم متحيرة لا تدري ما العمل لقلّة ما بقي لها من الضوء

〃 ١٥ (متبادلات النور الخ) تبادل مثل تبدَّل وليست هي في كتب اللغة وتبدَّل تدلّى واسترجى اي ان نور الكواكب يتضاعف في الافق وهي تستعبر اي تبكي في خفاء مسترجعةً اي طالبة من الليل ان يعود اليها راجعًا يقال: استرجع منهُ الشيء اي طلب منهُ رجوعهُ والاسترجاع ايضًا عبارة عن قولك في المصيبة انَّا لله وانَّا اليهِ راجعون. فيكون المعنى انها تتعوَّذ بالله وتلتجئ اليهِ في بلائها

〃 ١٧-١٩ (وكانها الخ) الضمير عائد الى الظلماء. ولا يبكَى بالمجهول. اي كانَّ ظلمة الليل نعشُ اخٍ ينقل الى قبرهِ ولا احد يبكي عليهِ وهو يوقف تارةً في سيرهِ وتارةً يخرج معهُ للوداع وقولهُ. (وكانما الشعرى العبور الخ) قد مرّ ذكر الشعرى صفحة ٧٣٤ من الحواشي يقول انها تتعقَّب ظلمة الليل مثل امرأة فقدت ولدها وهي تبكي عليهِ بكاءً مرًّا وقولهُ. (بنات نعش الخ) بنات النعش سبعة نجوم صغار مجموعها هي كوكبة الدبّ الصغرى والاربع الاخوات التي صورتها تشكل مربَّع هي المعروفة بالنعش والمعنى ان كوكبة بنات نعش قد خرجت لمأتم الليل حواسر اي مكشوفة الوجه تتقدمها اخواتها الاربع المذكورة

١٧٦ ١و٢ (عَبرى الخ) اي لفرط حرصهنَّ على مضيِّ الليل يبكينَ ويكشفن حجاهنَّ واقسمنَ

صفحة سطر

احس لا يعطين من بعدُ وحوهنّ في هذا اشارة الى مركز نجوم كوكبة الدبّ الصغرى التي فيها القطب الشمالي فانها لا تزال في الافق المطور لا تغيب قطّ وهي تعرف عند اهل الهيئة بالخُنَّس (étoiles circompolaires) وقولهُ: (وكانَّ افقًا الخ) يقول. كان نواحي الجوّ عندما تلمع فيها النجوم عند انتهاء الليل هي شبيهة بعيني اذ يترقرق منها الدمع حزنًا على الليل شبَّهُ ضوء النجوم المتوارية عند الصباح بدموع عينهِ المتجمة لانتهاء الليل

٤-٧ (ياليل مالك الخ) اعانهُ ها مثل عينهُ وليست في كتب اللغة بهذا المعنى يقول الكاتب: مالك ايها الليل تبقي النجوم في عنان السماء وصحابتها مع ان احشاءها تتقطع حزنًا عليك ولئن تُعيّبها وتواري نورها ذلك خير لها يشير الى النجوم الباقية في الافق المطور المذكورة سابقًا. وكان احدر هذا البيت ان يلي قولهُ. (عاري هتك الخ). وقولهُ (لو انَّ لي الخ) يقول لو ملكت سلطةً على ضوء صاحبك كنت فضّلت ان لا يضيء نورهُ قطّ وتبقى ظلماتك منتشرة على الارض وذلك (حذرًا عليك) اي صيانة واحتراسًا. (ولو قدرت الخ) اي لو امكني ان اسقيهُ كاس الموت واذيقهُ سكرات الردى لفعلتُ وقولهُ (هاك شيبتي) اي اقبلها وحدها فداءً عن الليل ولا تفتك بهِ

٩ (الربيع بن زياد) هو الربيع بن زياد بن عبد الله من بني عبس وامهُ فاطمة بنت الخرشب وهي احدى المنجبات وكان يقال لبنيها الكملة وكانوا سبعة وكانت لا تفضل الواحد على الآخر وتقول: هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها لما تراهُ فيهم من حسن المزايا. وكان الربيع شاعرًا مغلقًا يُعَدّ من شعراء الطبقة الثانية وكان اديبًا فصيحًا كثير النوادر والاخبار معروفًا بصحة رأيهِ وكان كثير التردُّد على النعمان بن المنذر ملك الحيرة وكان ينادمهُ ويستدهُ الاشعار ولهُ معهُ حكايات ونوادر وامور مشهورة استوفيناها في كتاب شعراء النصرانيَّة وكان بينهُ وبين قيس بن زهير خلاف بسبب درع اغتصبها الربيع ولمَّا ثارت حرب داحس امتنع الربيع عن مؤازرة قيس الى ان قتل مالك بن زهير اخو قيس وكان الربيع يحبهُ حبًّا شديدًا فانتصر لهُ من قاتليهِ وطالت الحرب بين بني عبس وذبيان وهي الحرب المعروفة بحرب داحس ومات الربيع في اثناء هذه الحرب وكان لهُ فيها البلاء الحسن توفي سنة ٥٩٠م

صفحة سطر

〃 ١٠و١١ (قيدت لهم فيلق الخ) الفيلق الجيش العظيم والشهباء الكتيبة العظيمة الكثيرة السلاح اي سارت الى العدوّ كتيبة تامّة العُدّة عابسة المطر يجري الموت معها وفرسانها تتغلّب على اعدائها وقولهُ: (ضريب اياجها الخ) هذا البيت غاية في التعقيد الوُقُر جمع وقور وهو الرزين والضمير في (اياجها . واباؤها) راجع الى الشهباء وفي (ها) الى الاياب اي لاباء هذا الجيش الشديد الوطأة حلبة تسمع عندما سيوفهم تقطع سيوف الاعداء كان هذه الحلبة صرير اياب الاسود لمّا تتحم على فريستها

〃 ١٢و١٣ (وردُها الموت الخ) في البيت اشتباه وتعقيد ولعلّهُ مصحف نظنّ انهُ يريد ان هذه الحرب تشبه ناقةً الّا ان لَبانها سُمٌّ يسقي الموت فاذا وردها العدوّ لا يجد لموردهِ مصدرًا وقولهُ . (في حوّها الخ) المادي كل نوع من السلاح والمرد جمع امرد هو الفرس الذي لا شعر لهُ على ثنتهِ والحُرد جمع احرد اي القصير الشعر يقول ان في حمرة هذا الجيش كادت تختلط السيوف والاسلحة بعضها وكذلك اختلطت ضروب الخيل وضروب الرماح

〃 ١٤و١٥ (حتّى اذا وحّيتها الخ) الشوهاء مؤنث الاشوه وهي المرأة القبيحة العابسة الوجه (والمعلّم) الفارس الذي جعل لنفسهِ علامة الشجعان في الحرب . يقول: فاذا سارت هذه الكتيبة وهي مرهبة المطر يخاف منها وقع المَنُون ترى في صفوفها كل فارس شجاعٍ بيدهِ سيف ذكر يسير بهِ الى العدو بلا خوف

〃 ١٦و١٧ (مستوردين الوغى للموت ردُّهمُ الخ) في الاصل درهم الّا انهُ تصحيف ردهم وهو مبتدأ وعسِرٌ خبرهُ يقول ان هؤلاء الفرسان يلقون نفسهم في الحرب متتحمين الموت فيعسر ردّهم على مَن ناواهم يوم يحافظون على حرماتهم وقولهُ . (لهم سرابيلُ الخ) اي انهم لابسون ثيابًا مضاعفة سربال من ماء الحديد اي اثار الدرع على جسمهم وسربال الدماء الذي يصبح عليهم من قتال العدى

〃 ١٨و١٩ (مظاهرات عليهم الخ) يقال . ظاهر بين الثوبين اي طابق ولبسهما الواحد على الآخر واللون الاحمر الضارب الى السّواد يقول انّ الموصوفين متّخون ردائين يوم الحرب جون اي اسود من اثار الدرع على جسمهم واحمر من رشاش دم القتلى وقولـهُ : (في يوم حتفٍ الخ) اي تكون صفتهم كذلك في يوم الحرب والقتال حيث ترتعد فرائص الناظرين حتّى يكادوا ان ينتهوا

صفحة سطر

عن الرشد ولا يروا ضوء الشمس والقمر لاحتجابهما بمارة ميدان الحرب

١٧٧ ١-٣ (بالبيض يجنن الخ) بالبيض متعلق بفعل محذوف اي يسطون بالبيض ويجنن نعت للبيض ويريد بعناق البيض قراعها صدور العدو اي يعملون سيوفهم في رقاب العدو في حال كون الانصار منكسة لما تراهُ من الاهوال وحدود العدو تصرع وتذلل في العفر وهو التراب وقولهُ: (تكسوهمُ مرهفاتٍ غير محدبة الخ) اي ان البيض عند ما تسقط على رؤوس العدو تكسوهم مرهفات غير محدبة اي تصير لهم بمنزلة كساء هذا وان حدّ هذه السيوف يقوم مثل الخدود المحمّة وقولهُ. (هنديّة الخ) اي هذه السيوف هنديّة الاصل كريمة تكاد تقدح شرارًا والضارب بها معاوير اي فرسان يغيرون على العدو من غيرتهم على صون احسابهم

〃 ٦و٧ (اهلًا بها قوادمًا الخ) الفلا جمع فلاة وهي القفر والصحراء اي نعمَ الكراكي سواءٌ قدمت او رحلت اذ تجوب الفلوات وتقطع البلاد. يقال. قطعت الطير قطوعًا وقطاعًا اذا خرجت من بلد الى بلد وقولهُ: (تذكّرتِ اكام دربنداتها) الاكام جمع أكمة وهي التلّ وما ارتفع من الارض والدَّربند عَلَق الدُّكّان اراد بهِ المنازل العالية وقولهُ: (قد انفت ايّام كانونٍ الخ) اي لم ترضَ ايام كانون ان تكون هذه الطيور خالية من كل حليٍّ فحملت قطر الندى كعقد في عنقها وبقايا الثلج اللاصقة في اقدامها كخلاخل لها

〃 ٨-١١ (اذكرها عرف الربيع الخ) الإلف الذي تألفهُ ويألفك اراد بهِ منازلها المألوفة اي ان نفحة الربيع ذكّرتها بمنازلها المعهودة فجاءت حاملةً اليها نفسها اشواقها (تقرق) اي تصوّت واصل القَرْق صوت الدجاجة.. وقولهُ: (لمّا رأت ..طيب بَرْد القرّ ظلًّا زائلًا) الطيب المسك والرائحة الطيّبة ولعلّ في هذه الكلمة تصحيفًا وبرد القرّ من اضافة الاسم الى ذاتهِ والمراد ان الكراكي لمّا رأت انّ شدّة البرد كظلّ سريع الزوال (اهملت التخييط في مطارها الخ) المطار مصدر ميمي من طار اي تركت وقتئذ ما اعتادتهُ هذه الطيور من التلاهي واللعب في طيرانها وانتظمت كالقوافل للرجوع الى بلد مصيفها

〃 ١٢ (تنهض من صرح الجليل تحتها بارحل لبرده قوافلا) الصرح كل بناء عالٍ والجليل الثُّمام وهو نبت ضعيف لهُ خوص بهِ تُسدّ خصاص البيوت وفي

صفحة سطر

البيت التباس لعلّهُ مصحَّف بطن ان المعنى انها تأخذ بارجلها شيئاً من نبات ولعلّ صرح الجليل اسم مكان تنتقل اليهِ الكراكي في الشتاء فيكون المعنى انها ترتفع من هذا المكان وارجلها ساترة عن نفسها مستقبلة سورة البرد التمام تقابل بهِ شدَّة البرد فتصون نفسها منهُ

" ١٥و١٦ (لمَّا دعاني الخ) البرة المرأة الحسناء والكهلة الجاهلة شبَّه بها الكراكي او لعلّهُ اراد بها المرَّة من البرور يريد الخروج الى الصيد. والرُّمَيل الحسان والمقاول جمع مِقوَل وهو السيّد في لغة اهل اليمَن اي لمّا دعاني صديقٌ لي لنخرج لصيدها وبه همَّة الصعلوك والسيّد اجبتهُ بسرور على قصد هذه الطيور وقلت لهُ بتّ فيَّ اسَد غابةٍ شديد الوطأة. يريد انهُ اجابهُ اجابة رجُل شجاع

" ١٧-١٩ (ثم سرنا نقتفي اثارهُ الخ) الهاء في اثارهُ عائدة الى الصاحب الداعي الى الصيد والأملاق جمع ملَق هو ما استوى من الارض اي السَّهل منها. (جنح الظلام) الطائفة منهُ والجانب وقولهُ (وقد اقمنا الخ) المقامة المجالس ويريد بالمعالم ما يستدلّ بها على منازل الكراكي اي نصبنا لها شركاً وحبائر معلومة هي احقّ ان تدعى مجاهل والمجاهل عكس المعالم اي الاراضي التي لا يهتدي فيها والمفازة لا اعلام فيها

١٧٨ ١-٤ (نرشقها الخ) البُندُق كل ما يرمى بهِ يقول. انّا كنا نرميها ببندق يلحق بها بعد اعوجاجهِ ويسقط بها كشهب النار وقولهُ: (فما رقي تحت الطيور الخ) اي لم تصب الطائر في طيرانهِ حتَّى تلقيهُ صريعاً (وهور بابل) اسم بحيرة قريبة من الموصل قربها غابات وفضاء واسع وقولهُ. (كم قضينا فيهِ شملاً جامعاً الخ) الشَّمل ما تفرّق من الامر وما اجتمع منه هو من الاضداد اي كم قضينا في هذا الموضع من زمان ونحن مجتمعو الشَّمل وكم تيمّمنا فيهِ من اقوام. وفي ديوان الحلّي بعد هذا بيتان آخران يختم بهما وصفهُ وهما:

فهل ترى ترجع ايَّامٌ بهِ في جذَل قد كان فيهِ حاصلا
هيهات مهما يُستعر مسترجعٌ ارجعُ لي الدهر حولاً كاملا

" ٧-١٠ (انجلت في تاجها الخ) شبّهها بعروس مجلوّة وتاجها شعلتها التي تُبيد ظلمة الليل وقولهُ (سَفَرت الخ) اي صفاء نورها فكأنَّ ضوءها ضحك من احتفاء

صفحة	سطر	
		الشمس وراء استارها الّا انَّ هذا الضحك يصحبهُ البكاء وهذا من غرائب الامور اراد ببكاء الشمعة ما يقطر منها من الشَّمع المُذاب (كيف لا تخلو ضرائبها الخ) الضرائب جمع الضريبة وهي الطبيعة والسجيَّة والسيف وحدُّهُ والضَّرب العَسَل الابيض الغليظ
«	١١-١٦	(حلتها والليل معتكر الخ) اي شبَّهتها عند اسوداد الليل ولمعان النجوم في السماء بقضيب فضةٍ غرست فوق تلّ ذهب اراد بكثبان الذهب الشمعدانات التي فوقها تنتك الشمعة . (او يواقيتاً الخ) الياقوت مختلف الالوان فهو احمر واصفر واخضر شبَّه بهِ اللهب في رأس الشمعة والمنضَّد المنتظم بعضهُ فوق بعض . (او رماحاً الخ) العذب طرَف كل شيء اي انَّ الشمعة تشبه بطولها رمحاً طعن عدوًّا فصار طرفهُ محمرًّا يريد بذلك حمرة اللهب (او سهاماً الخ) نصل السهم رمحهُ وتُصيب من قولهم : اصاب السهم اذا ادرك المرمى عدّاها باللام وهي زائدة يقول ان الشمعة كسهامٍ اعاليها من ذهب لكنَّها لا تصيب الّا الليل (او اعالي الخ) اي تشبه رؤوس الوية حمراء تخفق فوق رؤوس عسكر ضخم
«	١٧-١٩	(او شواظاً الخ) الشواظ اللهب اي كأن لهب هذه الشمعة نار القرى تضرم فوق جبلٍ لتعشو اليها الضيوف (اولظى نار الحباحب) او تشبه نور الدويبة المعروفة بسراج الليل اذ تضيء من لهب واللهب كثيب الرمل او ما استدقَّ منهُ (او عيون الخ) او تشبه عيون الاسد المضيئة اذ تكون هذه الاسود موصدة اي مقيمة في اعالي غابٍ من قصب
١٧٩	٢و١	(او شقيق الروض الخ) شقيق الروض هو النبات الاحمر المعروف بشقائق النعمان والقصب خيوط يُلَفُّ عليها شريط مطروق من الذهب والفضَّة فكأنَّ شعلة الشمعة هي الشقيق والشمعة هي القصب المجدول (او ذرى نيلوفر الخ) اي تشبه راس نيلوفر مرتفع فوق غصون الغَرَب والغرب الفضَّة
«	٣	(وصف الفيل) هذا الفيل الموصوف كان في عسكر اهل خراسان ظفر بهِ الصاحب بن عبَّاد في محاربة جيش خراسان وقبض عليهِ في حماة تورَّط فيها فامر من بحضرتهِ من الشعراء ان يصفوه بقصائد على وزن قصيدة عمرو بن معدي كرب التي ذكرت في الصفحة ١٩٤ من الجزء الرابع من مجاني الادب

صفحة سطر

فوصفهُ كثيرون من الشعراء بجملة قصائد تعرف بالفيليات منهم ابو القاسم عبد الصمد بن بابك وابو محمَّد الخازن وابو الحسن الجوهري وقد اخترنا منها قسماً وهذا مطلعها قبل وصف الفيل .

قل للوزير وقد تبدَّى يستعرض الكرم المُمَدَّا
ابيتَ اسباب العُلى حتَّى ابت ان تُستَجدّا
لو مسَّ راحتَكَ السحا بُ لأمطرت كرماً ومجدا
لم ترضَ بالحيل التي تُدنِّت الى العلياء شدًّا
وصرائم الرأي التي كانت على الاعداء جُندا
حتَّى دعوتَ الى العدى مَن لا يُلامُ اذا تعدَّى
متقصياً تيه العلو ح ووطئةً أعيت مَعدَّا

〃 ٣ (ابو حسن الجوهري) ويروى ابو الحسين هو علي بن احمد الجوهري . ذكرهُ صاحب اليتيمة واثنى عليهِ واطراهُ وذكر لمعاً من نثرهِ ونظمهِ اصلهُ من جرجان تأدَّب فيها صغيرًا ثم دخل بين صنائع الصاحب بن عبَّاد وندمائهِ وشعرائهِ . وكان الصاحب يعجب اشدّ الاعجاب بتناسب شعره وشمائلهِ خفَّةً وظرفاً ويصطنعهُ لنفسهِ ويصرفهُ في الاعمال والسفارات واستعملهُ على ولاية دهستان ووجَّههُ الى صاحب نيسابور فالتقى بابي منصور الثعالبي سنة ٣٧٧هـ (٩٨٧م) ثم وجَّههُ الى صاحب اصبهان . فلمَّا انقلب منها الى جرجان لم تطل بهِ الأيَّام حتَّى توفاهُ الله سنة ٣٧٩هـ (٩٨٩م) ولهُ في مدح الصاحب وفخر الدولة بن بويهِ قصائد كثيرة

〃 ٤-٦ (فيل كرضوى الخ) رضوى جبل ضخم من جبال تهامة هو من ينبُع على يوم ومن المدينة على سبع مراحل ميامنة طريق المدينة ومياسرة طريق البرّ لمن كان مصعدًا الى مكة وعلى ليلتين من البحر وبحذائهِ جبل عزوَر بينهما قدر شوط فرس وهما جبلان منيعان لا يرومهما احد يقول ان هذا الفيل يشبه بضخامتهِ جبل رضوى لمَّا يتشح بثوب الغمام حين تكون اطراف هذه العمامة ممتلئة برقاً ورعدًا وقولهُ (راس كقلَّة الخ) اي ان راس هذا الفيل كقمَّة جبل مرتفع عليهِ جاذ متين متسم ظاهرهُ بسمة الكبر والعظَمة

〃 ٨ (يزهى بخرطوم الخ) اي يُعجَب بخرطومهِ كانهُ الصولجان فيتصرَّف بهِ

سطر صفحة

كيف شاء وللشاعر بعد هذا ما نصهُ في صفة الخرطوم

متمدّدًا كالافعوان عدَّهُ الرمضاء مدًّا

وكأنّـهُ بوقٌ تخرّ م كمُّهُ لينفخ فيهِ حدًّا

〃 ٩ـ١١ (يسطو الخ) السارية الاسطوانة اراد بها نابَي الفيل . وشدًّا منصوب على المصدرية من (يحطمان) من غير لفظهِ واللجين الفضَّة شبَّه بهما انياب الفيل ومن هذه الانياب يتَّخذ العاج وقولهُ (ادماهُ الخ) السَوْد ناحيـة الراس وعقْدا منصوب على الحاليَّة اي معقودتين او على المصدريَّة كما يقال: جاء زيد ركضًا والمعنى ظاهر وقولـهُ ٠(عيناهُ غائرتان ضيّقتا الخ) اي انَّ عينيهِ داخلتان في راسهِ جعلتهما الحكمة الالهيَّـة قصدًا ضيّقتين لجمع النور وعدم انتشارهِ فتقوى بذلك حاسَّة بصر الفيل وعمدًا حال

〃 ١٢ـ١٦ (فلهُ كفُوَّهة الخ) الفُوَّهة واحدة افواه الانهار والازقَّة على غير قياس والخليج النهر يتشعب من البحر واللوك المضغ يريد انهُ واسع الفكين لا يزال يحرّك لحييهِ لحقدهِ على اعدائهِ كانهُ يريد ان يقتات لحمهم وقولهُ: (تلقاهُ الخ) يقول اذا ابصرتهُ من بُعد حسبتهُ لعظم جثتهِ غمامًا تراءى لك . وقولهُ . (متنًا كبنيان الخ) المتن وسط الظهر منصوب على البدليَّـة من الهاء في تلقاهُ اي تلقى متنًا لهُ صلبًا كقصر الخورنق لا يلقى بهِ طول دهرهِ تعبًا

〃 ١٥و١٦ (ردفًا الخ) الرِدف العجز والدكَّة البناء يُجلس عليهِ والورك ما فوق الفخذ والنهد الجسيم المرتفع المُشرف وشبَّه كفلهُ بدكَّة العسر الاشهب لانَّ لونـهُ شبيهٌ بلونهِ وقولهُ (ذنبًا الخ) اي تلقى لهُ ذنبًا كسوط يضرب بهِ ساق من اقترب اليهِ وربد من قام حولهُ

〃 ١٧ـ١٩ (يخطو الخ) اي يمشي اذا تعرَّض لاحدٍ كانَّ قوائمهُ اعمدةٌ جاء من شَعَر. وقولهُ . (او مثل الخ) الاميال جمع ميل وهو بناء يُبنى على الطريق ليهتدي بهِ المسافر ونضَّد الشيء ضمّ بعضهُ الى بعض اي كانهُ منارٌ بُني للمسافر من الحجارة المصمّتة الصلبة وقولهُ . (متورِّدًا الخ) المتورِّد المتعرف على الماء ونصبهُ على الحاليَّة واراد بحوض المنية معركة القتال ويُشتاق مبني للمجهول وورِدا منصوب على التمييز اي يرد هذا الفيل مياه الموت في مكانٍ لا يشتاق احدٌ ورودهُ

١٨٠ ١ـ٤ (متملكًا الخ) المتملّك هنا المتشبّه بالملوك في تيههِ وكبرهِ اي كانهُ ملكٌ

صفحة سطر

متعظم يطلب من رعيتهِ شيئاً لا يؤَدّى ويجوز ان تحمل مالاً كلمة واحدة اي يطلب مالاً يؤدّيهِ لهُ خدّامهُ وقولهُ (متلفعاً الخ) المتلفع المشتمل بالثوب المتغطّي بهِ استعارةُ للاتسام بالكبرياء والملك المُفدّى الذي يجعل اصحابهُ نفسهم دونهُ يقال فدّيتهُ اي قلت لهُ جُعلت فداك وقولهُ . (ادنى الخ) اي هو اقرب الى الشيء البعيد المطلوب من الوهم واشدّ اهتداء منهُ وجملة يراد حال من الشيء (ومن وهم) متعلّق بادنى وقولهُ . (اذكى الخ) اشارة الى ذكاء الفيل الذي يمتاز بهِ عن غيرهِ من الحيوانات فانهُ يمرَّن على آداب تستظرف منهُ كانحنائهِ امام الملك وقتلهِ الاعداء وغير ذلك وختام القصيدة في الاصل ما نصهُ .

قل للوزير عُمدتَ حتّى م قد اتاكُ الفيل عبدا
سبحان من جمع الجا سَ عندهُ قرباً وبعدا
لو مسَّ اعطاف النجو م خرّين في التربيع سعدا
او سار في افق السما ءِ لأَنبتت زهراً ووردا

〃 ٦-٨ (وكرمة اعراقها في الثرى الخ) اي رُبَّ كرمة لقيتها لها اعراق في الثرى متأصّلة فيها راسخة في الارض والمَنزع اسم مكان من قولهم نزع اليهِ اي ذهب والمضرب ايضاً اسم مكان وقولهُ (تلتفّ اغصانها بالاقرب فالاقرب) اي انَّ اغصانها تلتف باقرب ما تلقاهُ من الاعواد سارية منهُ الى آخر يقربهُ وقولهُ (يماح من قعر الثرى الخ) امتاح طلب والاشطان جمع شَطَن هو الحبل الغليظ شبَّه بهِ اصول الشجرة والرِيّ بالكسر حسن الحال والنعمة اي اصول هذه الكرمة تنال بلا كُلفة عصارتها من قعر الارض ولم تيبس

〃 ٩-١١ (الفحها الخ) اي يُبّت هذه الكرمة ويبتحها الريحُ وانصبابُ الحيا اي المطر مع حرارة الشمس حال دورانها من المشرق الى المغرب وقولهُ . (واعقبت الخ) يقال اعقب فلان اي خلّف عقباً . والحامل هنا فسيلة الكرم التي تغرس اي بعد ان عاشت الفسيلة زماناً وقت الشتاء بلا عَقَب اعقبت وقت الربيع والصيف فاتت باوراق ثم تثمر . وقولهُ . (ووضعتها الخ) يقول ان حامل هذه الكرمة بعد ان احيت الكرمة وضعتها في منزل رجل ذي حسَب ونسَب فشأها وصانها في ارضهِ

صحيفة سطر

〃 ١٢-١٤ (والحنها الخ) استعمل المعدوب بمعنى المطيّب. والحلك اللون المطلوب كي حاص مائيّة الكرمة اي ثم عطّنتها باوراق حصر مطيّبة بمائية الشجرة الجارية في الاغصان وقولهُ: (وبدّلت الخ) اي ثم بعد ذلك غيرت عناقيد حصرمها الاخضر بحبوب كالنجوم شي سود في بعض الخفيات وشُهب اي بيض في غيرها وقولهُ: (فاستسلت الخ) استسلت في كتب اللغة استترض اي سُقيت الكرمة ماءً في اوّل امرها فحوّلتهُ خمرًا يشبه بلونهِ قبس النار اي شعلتهُ

〃 ١٥و١٦ (ولم تزل بالرتق الخ) المُذهب المطلي بالذهب والذي تعلو حمرتهُ صفرة. اي ان عنبها الابيض كاللجين اي الفضّة لم تزل تزيدهُ اصباغًا حتَّى صار بلون الذهب وقولهُ. (فالاتبر المسوح الخ) الممسوح المحيك والمطوم. والمحب من ولد الاولادَ النجباء يقول ان الخمرة الصافية الحمرة مع ميلها الى بياض شي متولّدة من عنب كريم النسل اشهب اي ابيض يخالطهُ سوادٌ

〃 ١٧-١٩ (ترى الثريّا الخ) يقول ان عناقيدها في اجتماع حبوبها مثل الثريّا الّا انها تلوح بين اوراقٍ خُضر كأنها الغيهب اي ظلمة الليل يشير الى العنب الاسود وقولهُ. (انواعهـا متّفقات النّجر والمنصب) النّجر الاصل. والمنصب الرتبة اي ان اثمار الكرمة مع اختلاف انواعها مهذّبة الاصل رفيعة الرتبة واراد تشنيف اصل الكرمة تشديبا وقولهُ: (كم سَبَجٍ الخ) السبج الخرزة السوداء والجزعة واحدة الجزع (Onyx) وهو حجر كريم متطبّب كثير الانواع ابيض يختلط بياضهِ كالعيون من اسود واحمر وازرق واجودهُ اليماني شبّه الشاعر العنب الاسود بالسبجَ والابيض بالجزع لكنّ هذه الجزعة حسنة التدوير لم تثقب ثقب كالخرز

١٨١ ٢ (اطيب بها الخ) اي ما اطيب هذه الاثمار في حال كونها حلالاً اذا كانت عناقيد عنب في الشجرة او حال كونها محظورةً على المسلمين اذ تعصر في الكاس وتستحيل الى خمرةٍ

〃 ٣ (ابو الحسن بن رشاع) ويروى: ابن رشاع كان في اوائل القرن السادس للهجرة. وكان من فتياء رمانهِ واشتهر في الاندلس وتولى فيها القضاء مدّة وكان متعمقًا في اللغة كثير الحفظ لمفرداتها عارفًا بالشعر القديم وكان ذلق اللسان حسن المحادثة وكان عالمًا بالنّت موفّق الملاح وكان بينهُ وبين الفتح بن خاقان مكاتبات ومناظرات ولهُ شعر جيّد رواهُ عنهُ ابن خاقان

صفحة سطر

توفي نحو سنة ٥١٠ هـ (١١١٧)

〃 ٤-٦ (زهرة طيبها) اي صحة حسبها والقشيب الجديد من الثوب وغيرهِ (وعطف الارض) اي جانبها (بعد شحوبها) الشحوب تغيير اللون اراد بهِ محول الارض في الشتاء وقولهُ (وتطلّعت الخ) لم تذكر كتب اللغة تطلّع وانما اراد بها الظهور والطهور والعُتيّ بالضم والكسر مصدر عتَا الشيخ عُتيًّا اذا بلغ غاية الكبر اي عادت الى شباب الربيع بعد هرم الشتاء

〃 ٧-١٠ (وقفت عليها الخ) عيون السحب وقلوبهُ كناية عن اطرافهِ واوساطهِ يقول ان الارض في ايام الشتاء كانت باسوإِ حال حتَّى رقَّ لها الغمام وبكى عليها فكانت امطارهُ تحية لها وقولهُ. (تسَّرت نقطوها) اي استترت الارض بقدوم الربيع لمّا رأت عروس الغمام باجتماع الغيوم وتكاثفها وقولهُ (وتسربلت الخ) اي ان الازهار توشحت بمحاسن الوانها من لدم الامطار لها وشقّ جواب الارض بالسيول الزاخرة واللدم صوت الشيء الواقع على الارض وهو مصدر لدم اي لطم وقولهُ (فلقد اجاد المزن الخ) الإجاد مصدر اجد اي اعان . يقول ان المطر احسن للارض لمّا اغاثها باصابتهِ ثم تمّم حرُّ الشمس كمال نباتها وتنضيدها

〃 ١١-١٣ (ما انصف الخ) الخيريّ (Giroflée) نبات لهُ زهر مختلف بعضهُ ابيض وبعضهُ فرفيري وبعضهُ اصفر اوراقهُ على شكل صليب وهي في بلاد الشمال والجبال اكثر منها في الجنوب والسهول ولعلّهُ اراد هنا نوعًا من المنثور يفتح زهرهُ عند مغيب الشمس ويطبق عند طلوعها فيقول الشاعر انَّ هذا الزهر لم ينصف بعملهِ هذا مع ان الشمس هي التي تأتيهِ بحرارتها وتتعاهدهُ اي تحافظ عليهِ بدرّها وحليها اراد بذلك ما تأتي بهِ الشمس من المطر بتوليد الابخرة وقولهُ (وكانهُ فرض الخ) الوجوب اللزوم والثبات يقول ان هذا الزهر لا يتفتح الّا عند المساء كانهُ بذلك يؤدي للشمس شكرًا موقّتًا مع انّ وجودهُ وثبات نباتهِ متعلّق بثبات الشمس فلولاها لمَاَ قدر ان ينبت

〃 ١٤-١٦ (وعلى سماءِ الياسمين الخ) ذُكاءُ اسم للشمس وهي مرفوعة على الفاعليَّة والفجر مفعول بهِ يريد ان شجرة الياسمين كسماء مرصَّعة بزهورها وهي فيها كنجوم لكن هذه النجوم سترت الشمس عن تغييبها وهي

صفحة سطر

متفتحة ليلًا مع نهار فلا تبالي بوقت الخسوف والغروب بخلاف نجوم السماء والشأو الامد والغاية وقولهُ (فتأرجت الخ) الكوكب العدول والميل اي تعطّرت الأنحاء بانتشار رائحة زهور الياسمين وتعانقت عند انحنائها وغايلها

〃 ١٧-١٩ (وتصوّبت الخ) التصوّب ضد التصعّد اي ان قضبان الياسمين في حال تدلّيها كفروع المياه تنحدر الى اسفل الّا انّ النظر يسير من اسفلها الى اعلاها متصاعداً يريد ان العين تنتقل دائمًا وايابًا من الفروع الى رأسها وقولهُ . (تطفو وترسب الخ) يقول ان زهرة الياسمين كانهُ تطفو في الهواء الّا انها راسخة في اصل جنبها وحسبها انها تجمع بين هاتين الخاصتين في هذا اشارة الى شكل زهرة الياسمين فانها مدوّرة في اعلاها طويلة في اسفلها وقولهُ (او ما ترى الخ) يقول ألا ترى ان زهر الياسمين يعلو متن اغصانها

١٨٢ ٣ (المنصور بن اعلى) هو صاحب بجاية المنصور بن الناصر بن اعلى الناس ويقال علناس بن حمّاد كان ابوهُ الناصر من اشرف الملوك واعزّهم بنى مدينة بجاية سنة ٤٥٧هـ (١٠٦٥م) ودعاها الناصريّة باسمهِ وانتهت بنايتها سنة ٤٦١هـ (١٠٦٩م) وانتقل اليها وفي ايامهِ كان اعتزاز دولة بني حمّاد. ولمّا توفي الناصر سنة ٤٧١هـ (١٠٩٠م) قام بعده ابنهُ المنصور وكان مولعًا باللهو وهو الذي اتخذ بجاية معقلًا وجدّد قصورها وشيّد جامعها وجعلها دار ملكهِ وتأنّق في اختطاط المباني وتشييد المصانع واتخاذ القصور واجراء المياه في الرياض والبساتين وكان لهُ اخ اسمهُ بلبار عامل على قسطينة فارسل اليهِ جيشًا واخذ منهُ الولاية. وحارب المنصورُ يوسفَ بن تاشفين وغزا تلمسان سنة ٤٨٦هـ (١٠٩٣م) ثم اثخن في زناتة وشردهم سواحي الزاب والمغرب الاوسط فقويت شوكتهُ ولم يزل مظفرًا الى ان هلك سنة ٤٩٨هـ (١١٠٥م)

〃 ٤-٦ (أعمر بقصر الخ) اي ما اعمر وما احكم بنيان قصر ملكك وهو منزلك الذي اصبحت افناؤهُ معمورة بشرفك ومجدك وناديك بدلٌ من قصر الملك وقولهُ (قصر الخ) اي ان هذا القصر في النور لو كحلت بسنا ضيائهِ عيون اعمى لعاد الى منزلهِ بصيرًا. وقولهُ . (واشتقّ الخ) اي ان النسيم الذي يهب في جوانبهِ كانهُ صادر من الجنان العلويّة

صفحة سطر

〃 ٧و٨ (سي الصحح الخ) يقول ان سطر هذا القصر يعي عن كل صباحة وجه وجمال كما وعن فصاحة لسان وعلا قدرهُ فعاق قصرَي النعمان الخورنق والسدير وقولهُ . (ثم انثنيت ناظري محسورًا) يريد انَّ عينيه لِما رأتهُ في هذا القصر من المحاسن عادت وهي كالِلة لانبهارها من نورهِ

〃 ١٣-١٥ (اذ كرتنا الخ) ويروى للشاعر بعد هذه الابيات قولهُ

تجري الخواطر مطلقاتِ اعنَّةٍ فيهِ فتكبو عن مداهُ قصورا
عرصَتُم الساحات تحسب انَّهُ فرش المهـا وتوشَّح الكافورا

وقولهُ . (ومحصَّبٍ الخ) معطوف على قولهِ عرصَتُم اي كانَّ بلاطهُ مفروش بحصباء الدرّ فتظن ان تربة تفوح منهُ روائح المسك والعنبر وقولهُ (تستخلف الخ) اي ان الابصار تستبدل نور الشمس عما تلقاهُ من نور هذا القصر المبدِّد ظلام الليل وغسق الظلام شدتهُ

〃 ١٦و١٧ (ترمي فروعها المياه) يريد ان المياه كانت متَّصلة بصنعة غريبة باغصان هذه الاشجار فتسيل منها وقولـهُ: (وتفس فذكر الخ) اي ان الشاعر ابن حمديس جاءَ بنفس الاوصاف وذكر أُسودًا صناعيَّة كانت منقوشة على حافة البركة تقذف المياه من افواهها

〃 ١٨و١٩ (وضراغم الخ) العرين منزل الاسد اي وربَّ اسودٍ اقامت في دار هذا الرئيس فقذفت بماءٍ كانَّ خريرها يشبه زئيرًا وقولهُ . (وكانما غشَّى الخ) يشير الى صنعة هذه الاسود فانها كانت من الرخـام الابيض الذي كانهُ النضار اي الفضَّة وكانَّ الماءَ الزلال الجاري من فيها هو اللّؤلؤ

١٨٣ ١و٢ (اسدٌ الخ) السكون القرار يقول كان قرار حركاتها ظاهر وانما باطنهـا متحرك يتلظَّى غيظًا كاسد الغاب تترقَّب الفرصة للهجوم اذا رأت داعيًا لذلك وقولهُ (تذكَّرت الخ) اي كانها تتذكر طباعها من الفتك والهجوم ولذلك تراها رابضة على مؤخرها كانها تريد الوثوب على مخاصمها

〃 ٣-٥ (وتخالها الخ) يقول ان هذه الاسود المطليَّة بالذهب والفضَّة تشبه التهاب النار اذ يصيبها شعاع الشمس. وتخال ان السنتها الممدودة كنور سمعت من فمها وقولـهُ· (فكانما سلَّت الخ) اي كانها تمجُّ من فمها جداول المياه على شكل سيوف مسلولة الّا ان هذه السيوف تذوب بلا نار وتجتمع فتعود غديرًا وقولهُ (فكانما نسج النسيم الخ) اي كانما النسيم اراد ان يُلبس المياه

صفحة سطر

درعاً فيقيس حلقات هذه الدرع على جسم المياه يلمح الى تموّج المياه عند هبوب النسيم فشبه ذلك بدرع تسرد حلقاتِهِ المياهُ الفائرة من فم هذه الاسود

〃 ٦-٨ (وبديعة الثمرات الخ) يصف الاشجار الذهبيَّة والفضيَّة التي كانت حول البركة فيقول · وربَّ شجرة بديعة الثمرات لبيتها هناك تغتبرها عيناي وهي كسحر عجائب مسحور اي ساحر عجاب وقولهُ (سحرية الخ) ترع مال والنهى العقل اي شكلها شجر ولونها ذهب فيعمل منظرها في العقل عملَ السحر ويؤثر فيهِ وقولهُ (قد صوبحت الخ) لعلَّ صوبحت تصحيف صوحت اي التأمت اغصان هذه الاشجار بعضها كانها ايدي صيَّاد قبضت على الطيور من الجوّ يشير الى الطيور الصناعيَّة التي ركبت فوق اغصان هذه الشجرة

〃 ٩-١٢ (وكانما تأبى لوقع طيرها الخ) يقول انَّ اغصان هذه الاشجار هي راكدة لا يلعب بها الريح كانها بذلك لا تريد ان تستقلّ اي ترتفع في الجوّ لئلَّا تنفر طيورها وتطير يقال وقع الطير على الشجر اذا نزل فهو وقوع ووقَّع (من كل واقعةٍ الخ) اي ترى على هذه الاشجار من كل اجناس الطيور يجري من مناقيرها ماءٌ زلال كالفضَّة المذابة وقولهُ: (خرس الخ) اي ان هذه الطير لا تصدح كبقيَّة الطيور وانما صفيرها هو خرير الماء الجاري من فمها وقولهُ · (وكانما في كل غصن الخ) اي ان جداول المياه الخارجة من فم هذه الاسود شبيهة بخيوط من فضَّة اصبحت ليِّنة فسحبت هذه الخيوط وجرت الى البركة

〃 ١٣-١٦ (وتريك في الصهريج الخ) يريد بالصهريج البركة فشبهها بزبرجدٍ لاخضرار لونها تصور الاشجار فيها والحباب الذي يعلو فوق هذا الزبرجد بوقع المياه شبيه بلؤلؤ وقولهُ (ضحكت الخ) اي انَّ مياه هذه البركة اذ يعلوها الحباب كانها كواكب نيّرة تبسم ثغورها وقولهُ (ومصفَّح الابواب الخ) الواو واو رُبَّ اي كم ترى في هذا القصر ابواباً مصفَّحة بصفائح الذهب عليها انواع الزينة والنقوش · وليس (نظَّر) موجود في كتب اللغة لعلَّها نضَّروا اي جملوها نضرة وقولهُ: (واذا نظرت الخ) يشير الى انواع النقوش التي نقشت بها سقوف هذا القصر فهي اشبه بسماء نضير

〃 ١٧-١٩ (وصفت بهِ صنَّاعها الخ) يريد باقلام الصنَّاع مقرض النقَّاشين والطريدة

صفحة سطر

(النص يريد ان الصنعة من النقاشين صوّروا في ذلك السقف كل انواع الحيوان وقولهُ (وكانها للشمس الخ) الليقة صوفة الدواة ومشق الحروف مدّها يقول ان الشمس لمّا يضرب نورها على هذا السقف كانها ليقة دواة بها تمد اصناف النقش المصور عليهِ والتشجير النقش الشجر وقولهُ (وكانها اللازورد الخ) من وصف اللازورد اي كانّ اللازورد المتخلل في نقش هذا السقف يشبه سطورًا رقمت في صفحة السماء على هيئة تحريم كما في ورقة القرطاس

١٨٤ ٣ (المعلّقات) هي سبع قصائد حبَّرتها العرب من الشعر القديم فكتبتها بماء الذهب في القباطي المدرجة وعلّقتها في استار الكعبة وهي تدعى لذلك بالمعلَّقات وتسمَّى ايضاً مذهّبات وتدعى ايضاً بالسموط السبعة وربما زادوا عليها قصيدتي النابغة الذبياني واعشى قيس وقد اوردناهما في آخر المعلَّقات

〃 ٤ (معلّقة امرئ القيس) قال امرؤ القيس معلّقتهُ عند ما طردهُ ابوهُ حجر لقولهِ الشعر فاجتمع بقوم من رعاع الناس وكان يجول معهم في احياء العرب ويجلس لهم مجالس اللهو ويشبب بابنة عمّ لهُ اسمها عنيزة ومطلع المعلقة يضرب بهِ المثل في الشهرة وهو

قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ بسقط اللوى بين الدَّخول فحوملِ

〃 ٥ (وليلٍ الخ) الواو واو رُبَّ وقولهُ كموج البحر يعني في هولهِ وكثافة ظلمتهِ. والسُّدول جمع سَدل هو الستر وارخاؤهُ ارسالهُ ومدُّهُ اي وربَّ ليلٍ يحاكي امواج البحر في توحشهِ ونكارة امرهِ ارخى عليَّ ستور ظلامهِ مع اصناف همومه واحزان غمومهِ ليبتلي اي ليختبر امري ويظهر ما عندي من الصبر لشدائد الدهر

〃 ٦—٨ (فقلت لهُ الخ) تمطَّى تمدَّد والصُّلب عظم الظهر ويروى تمطى بجَوْزهِ اي وسطهِ واردف اتبع والاعجاز المآخير واحدها عَجُز وناءَ مقلوب نأى اي بَعُد والكلكل الصدر اراد وصف الليل بالطول فاستعار لهُ صلباً ثم تمطّيًا لان التمطّي يزيد في طول الصلب ثم بالغ في طولهِ بان استعار لاوائل الليل كلكلًا ولاواخرهِ اعجازًا يردف بعضها بعضاً وتلخيص المعنى · قلت لليل حين مدَّ ظهرهُ اي افرط طولهُ وازدادت اواخرهُ طولاً وبعدت اوائلهُ (الا ايها الليل الخ) اي قلت لليل انجلِ بصبحٍ اي اكشف ظلامك بضياء الصبح

صفحة سطر

والياء في (انجلي) اشباع انجلِ. ثم قال (وما الاصباح الخ) الامثل الافضل اي ليس الصبح بافضل منك عندي لانَّ هموم النهار تليَّ ثقيلة كهموم الليل ويروى . ليس فيك بامثل اي في حسك قال الزوزني لمَّا ضجر بتطاول ليلهِ خاطبهُ وسألهُ الانكشاف وخطابهُ ما لا يعقل يدلُّ على فرط الوله والشدَّة . وقولهُ (فيا لك من ليل الخ) الامراس جمع مَرَس هو الحبل والصُمّ جمع اصم وهو الصلب والجندل الصخرة الكبيرة يقول مخاطبًا الليل . ياعجبًا من ليل طويل كانَّ نجومهُ شُدَّت بحبال من الكتّان الى صخور صلاب استطال الشاعر الليل فقال ان نجوم هذا الليل لا تبرح من مكانها ولا تغرب كانها مشدودة بحبال متينة الى صخور صلبة ويروى الشطر الثـاني بكل مغار الفتل شُدَّت بيذبل. فالمغار المحكم الفتل ويذبل اسم جبل ثم اردفوا هذا بخمسة ابيات اخر:

كانَّ الثريَّا عُلّقت في مصامها بامراس كتَّان الى صُمّ جندلِ
وقربة اقوام جعلت عصامها على كاهل مني ذلول مُرحَّلِ
وواد كجوف العير قفر قطعتهُ بهِ الذئب يعوي كالخليع المُعَيَّلِ
فقلتُ لهُ لمَّا عوى ان شاننا قليل الغنى ان كنت لمَّا تموَّلِ
كلانا اذا ما نال شيئًا افاتهُ ومن يحترث حرثي وحرثك يهزلِ

« ١٠و٩ (وقد اغتدي الخ) وكنة الطير عشهُ ويروى . في وكراتها اي في مواضعها التي تعيش فيها والواو في قولهِ (والطير) للحال والاوابد الوحوش جمع آبدة والمنجرد الفرس القصير الشعر بهِ توصف العتاق وقيد الاوابد اي ذو تقييد لها والهيكل الضخم والمعنى اني ربما باكرت الصيد قبل نهوض الطير من مواضعها مع فرس قصير الشعر يلحق الاوابد فيصير لها بمنزلة القيد وقولهُ (مِكَرّ الخ) المكَرّ الذي يصلح للكرّ اي العَطف على العدوّ والمِفَرّ الذي يصلح للفرار وكلاهما للمبالغة المقبل الحسن الاقبال والمدبر حسن الادبار وهو التنحي عن الموت . والجلمود الحجر العظيم ومن علٍ من فوق يقول ان هذا الفرس حسن سواء يكرّ او يفرّ يقبل او يدبر اذا اريد منهُ شيء من ذلك ثم شبههُ في سرعتهِ وصلابة خلقهِ بحجر عظيم القاهُ السيل من عالٍ الى اسفل

« ١١و١٢ (كميتٍ يزلُّ الخ) الكميت الفرس ذو سواد وحمرة وخصَّهُ على الصفة للمنجرد واللبد ما يلقى تحت السرج والحال مقعد الفارس من ظهر الفرس ويروى .

صفحة سطر

عن حاد متنهِ اي وسطهِ والصفواء الصخرة الملساء. والمنزل النازل هو صفة لمحذوف تقديرهُ بالمطر المتنزل يقول: هذا الفرس لاكتناز لحمهِ واملاس صلبهِ يزلق اللبد الموضوع على ظهرهِ كما تحدر الصخرة الملساء من المطر النازل عليها وقولهُ: (على الذبل الخ) الذبل الضمور والجياش مبالغة جائش من جاشت القدر تجيش اي غلت والاهتزام صوت جري الفرس اذا جاش والحمي الحرارة والمرجل القدر يقول ان هذا الفرس على ذبول حالقهِ وضمر بطنهِ تغلي فيهِ حرارة نشاطهِ فيسمع منهُ صوت كغليان القدر على النار ويروى على العقب جياشٌ معناهُ اذا حركتهُ بعقبك جاش وكفى ذاك من السوط والجملة الاسمية في موضع الحال فيكون معنى البيت ان هذا الفرس اخر عدوهِ على هذه الحال فكيف اولهُ

٥ ١٣و١٤ (مسحٍ الخ) المسحّ المبالغة من سحّ اي صبّ هو الذي يصبُّ الجريَ صبًّا وهو نعت ثانٍ لمنجرد والسابح من الخيل التي تمدّ ايديها في الجري كانها تسبح في الماء والونى الفتور ويروى على الونى والكديد الارض الغلطة والمركّل الذي يُركلّ بالارجل اي يوطأ بها يقول يجري هذا الفرس جريًا سهلًا كما يسح السحاب والمطر اذا فترت الخيل السريعة واثارت بارجلها من التعب. وقولهُ: (يزلُّ الغلام الخفّ الخ) وفي رواية يطير الغلام الخفّ والخفّ الخفيف والصهوة مقعد الفارس من ظهر الفرس والوى بالشيء رمى بهُ واذهبهُ والعنيف الثقيل الركوب ومعنى البيت ان هذا الفرس اذا ركبهُ الغلام الذي لم يكن جيد الفروسيّة يزلق عن ظهره لشدّة عدوهِ وفرط نشاطهِ في جريهِ واذا ركبهُ الرجل الماهر في الفروسيّة لم يتمالك ان يصلح ثيابهُ

٥ ١٥و١٦ (درير الخ) الدرير السريع والخذروف لعبة تعرف بالخرّارة يلعب بها الصبيان وهي خُلَيدة مدوّرة فيها خيطان موصولان كلما جذبهما الصبي باصابعهِ دارت فسمع لها دويّ وامرّهُ احكم فتلهُ وتتابع كفَّيهِ متابعتهما ومواصلتهما ويروى. امرّهُ تقلُّب كفَّيهِ ومعنى البيت ان هذا الفرس لسرعة جريهِ يشبهُ دوران الخذروف اذا بالغ الصبي في فتلهِ وقولهُ (لهُ ايطلا ظبي الخ) ايطل الظبي خاصرتهُ وكشحهُ ج اياطل ويروى أطلا ظبي. والارخاء شدّة عدو الذئب والسرحان الذئب والتقريب رفع الرجلين

صفحة سطر

معاً ووصفهما موضع اليدين والتتفل ولد الثعلب شبه حاصرتي الفرس بحاصرتي الظبي في دقتهما وضمرهما ثم شبه ساقيه بالنعامة وهي قصيرة الساقين صليبتها ويستحب من الفرس قصر الساق ثم شبه عدوه بعدو الذئب وتقريبه بتقريب الثعلب وهو احسن الدواب تقريباً ويقال للفرس يعدو الثعلبية اذا كان جيد التقريب ويروى له في الديوان بعد هذا البيت ثلاثة ابيات اخر اولها:

ضليعٍ اذا استدبرتهُ سدَّ فرجهُ بضافٍ فويق الارض ليس باعزلِ

اي ان هذا الفرس تام النسبة اذا اتيتهُ من ورائهِ سدَّ الفضاء الذي بين فخذيهِ بذنب تام كثير الشعر وهو لا يميل الى احد الشقين ثم يقول:

كأنَّ على المتنين منهُ اذا انتحى مداك عروسٍ او صلاية حنظلِ

اي ان ظهرهُ لاملاسهِ واكتنازهِ باللحم يشبه الحجر الذي تسحق العروس عليهِ الطيب او الحجر الذي يكسر عليهِ الحنظل ويروى صدر البيت:

كأنَّ سراتهُ لدى البيت قائماً ثم يقول:

كأنَّ دماء الهاديات بنحرهِ عصارة حنَّاء بشيب مرجَّلِ

اي ان نحرهُ احمر لما جرى عليهِ من دماء اوائل الصيد ومتقدماتهِ فصار كعصارة حنَّاء خضب بهِ بياض شعر مرجَّل اي ممشوط

١٧ (فعنَّ لنا سربٌ الخ) عنَّ لنا اي ظهر والسرب القطيع من بقر الوحش. ونعاجهُ اناثهُ والدوار حجر وقيل صنم كان اهل الجاهلية يطوفون حولهُ كما يطاف بالكعبة والملاء جمع ملاءة هي الملحفة والمذيل الطويل الذيل يقول: ظهر لنا اذ خرجنا الى الصيد على هذا الفرس قطيع من بقر الوحش تشبه اناثهُ بطول اذنابها وسبوغ شعرها ابكاراً يطفن حول دوار حال كونهنَّ في ملاحف طويلة الذيول. ويروى لهُ بعد هذا قولهُ:

فادبرن كالجزع المفصل بينهُ بجيد معمٍّ في العشيرة مخوَلِ

الجزع الخرز اليماني. الجيد العنق. والمعم والمخول الكريم الاعمام والاخوال اي ان هذه النعاج كانها باختلاف الوانها قلادة خرز يماني في عنق صبي شريف

١٨ (والحقنا الخ) الهاديات المتقدمة والجواحر المتخلفة. والصرَّة الجماعة والزيَّل المفرَّق. والمعنى ان هذا الفرس عند ظهور الصيد الحقنا لشدَّة عدوهِ باوائل الوحش وترك وراءهُ اواخرها مجتمعة لم تتفرق بعد. يريد

صفحة سطر

انهُ يدرك الاوائل قبل تفرُّق جماعتها لشدَّة عدوهِ وكانهُ يريد ان القطيع كلهُ حاصلٌ لهُ

١٨٥ ١و٢ (فعادى عداءً الخ) يقال . عادى بين الصيدين عــداءً اي والى بينهما يصرع احدهما على أثر الآخر والدراك المتابعة وهو مصدر في موضع الحال اي مدركةً والنضح بالماء الابتلال بالعَرَق والمعنى ان الفرس ادرك القطيع ووالى بين الثور والبقرة الوحشيَّة في شَوط واحــد ولم يعرق عرقاً مفرطاً يغسل جسدهُ . والمراد انهُ ادرك الصيد في مضمار بلا جهد ولاعياء وقولهُ (فظلَّ طهاة اللحم الخ) الطُّهــاة الطبَّاخون جمع طاهٍ من طهى اللحم اذا طبخهُ والصفيف المصفوف على الحجارة ليشتوي ونصبهُ على انهُ مفعول منضج ويجوز صفيفٍ بالكسر . والقدير المطبوخ في القدر والمعجَّل المطبوخ على عجلة يقول : لكثرة الصيد صار الطبَّاخون صنفين منهم من ينضج اي يشوي اللحم المصفوف على الجمر ومنهم يطبخون في القدر على عجلة وقد اعرب (قدير) بالكسر وهو معطوف على صفيف وذلك انك اذا عطفت على اسم وجاز فيهِ اعرابان فاعربتهُ باحدهما ثم عطفت عليهِ الثاني جاز لك ان تعربهُ باعراب الاوَّل او بما كان يجوز في الاوَّل فيجوز ان تقول هذا ضاربٌ زيداً وعمراً او زيداً وعمرٍو لانهُ كان يجوز لك ان تقول . هذا ضارب زيدٍ وعمرٍو

〃 ٣و٤ (ورحنا الخ) تَرَقَّ وتسفَّل مجزومان للشرط بمتى وهما عوض تترقَّ وتتسفَّل وتسفَّل انحدر الى اسفل ويروى تسهَّل يقول ثم رجعنا بالعشي وعيوننا كادت تعجز عن ضبط محاسن هذا الفرس ومتى ارتفعت العين لتنظر اعلاهُ اشتاقت الى ان تنظر اسفلهُ . يريد انهُ كامل الحسن مهما ارتفعت العين الى اعالي خلقهِ اشتهت النظر الى اسافلهِ . وقولهُ (فبات عليهِ سرجهُ الخ) يقول بات هذا الفرس وعليــهِ سرجهُ ولجامهُ وبقي قائماً بمعاينتي وبين يديَّ غير مُرْسَل الى الرعي وذلك عبارة عن كرمهِ واجترائهِ بالقليل من الاكل

〃 ٥و٦ (اصاح ترى الخ) انتقلــ الشاعر من وصف الفرس الى وصف المطر وميض البرق لمعانهُ ولمع اليدين تحرُّكهما والحَبيّ السحاب المتراكم والمكلَّل المستدير كالاكاليلــ وقيل هو المبتسم بالبرق وقولهُ (اصاح ترى برقاً) استفهام اي أترى برقاً وقيل اللفظ لفظ خبر والمعنى امرٌ اي

صفحة سطر

انظر برقاً. يقول هل ترى برقاً اريك لمعانهُ وتحرُّكهُ في سحاب متراكم كتحرُّك اليدين ويروى: احار ترى . وحار ترخيم حارث علم لرجل كما صاح ترخيم صاحي. وقولهُ: (يضيء سناه الخ) السَّنا بالقصر الضوء والسليط الزيت والذُّبال جمع ذُبالة هي الفتيلة قال التبريزي . مصابيحُ مرفوع على ان يكون معطوفاً على المضمر الذي في الكاف من قولهِ: كلمع اليدين والمضمر هو البرق وان شئت على الوميض ويروى: او مصابيحِ راهب بالجرّ على ان يعطفهُ على قولهِ . كلمع اليدين . وزعم اكثر الشراح ان قولهُ امال سليطاً بالذُّبال من المقلوب وتقديرهُ امال الذُّبال بالسليط اي صبَّهُ عليها يقول ان تلالؤ هذا البرق وتحرُّكهُ يحكي تحرُّك اليدين وضوءهُ يحكي ضوء مصابيح راهب امال فتائلها بصب الزيت ويروى . اهان سليطاً اي لم يكن الزيت عندهُ عزيزاً فصبَّهُ في السراج

〃 ٧و٨ (قعدتُ لهُ الخ) صحبتي اي اصحابي وضارج موضع باليَمَن وقيل هو ماء لبني عبس والعذيب موضع في العراق وقيل ماء لبني تميم اي قعدت مع اصحابي بين هذين الموضعين ونحن نظر من اين يجيئ المطر وقولهُ: (بعد ما متأمّلي) بَعْد اصلهُ بَعُد فاسكن العين للتخفيف وما زائدة اي بَعُد متأمَّلي ويروى . بَعْدَ كأنهُ منادى احذف حرف ندائهِ اي يا بُعْد ما تأمّلتهُ . والمراد ما ابعد السحاب الذي كنتُ انظر اليهِ . وقولهُ . (على قطن الخ) قطن جبل في بلاد بني اسد والستار ويذبل جبلان مما يلي البحرين بينهما وبين قطن مسافة بعيدة والشيم مصدر شام البرق اي نظر اليهِ يترقَّب مطرهُ يقول ان جانب هذا السحاب الايمن على جبل قطن وطرفهُ الايسر على الستار ويذبل . وصف غزارة المطر وعموم جوده وقولهُ . بالشيم متعلّق بفعل محذوف اي اني احكم بذلك حدساً وتقديراً لانهُ لا يرى هذا الحال ويروى : علا قطناً . اي ارتفع هذا السحاب فوق قطن حال كون جانبيهِ الايمن والايسر على الستار ويذبل

〃 ٩-١١ (فاضحى الخ) كُتَيفة اسم موضع في اليَمَن . ويكبّها يقلبها على الرؤوس . والاذقان هنا مستعارة وانما يريد اعالي الشجر والدوح جمع دوحة كل شجرة كبيرة والكَنَهْبُل ضرب من الشجر العظام ينبت في البادية وهو من نوع العضاه . ويروى . من كل فيقةٍ . والفيقة ما بين الحلبتين استعارة لما بين

صفحة سطر

الدفعتين من المطر وروى ابو عبيدة : من كل تلعة اي مسيل ماء ومعنى البيت ان هذا السحاب اضحى يصب الماء فوق كتيفة ويقتلع اشجار الكنهبل ويلقيها على وجوهها وقوله . (ومرّ على القنان الخ) القنان جبل لبني اسد والنفيان ما تطاير من قطر المطر او من الدلو عند الاستقاء والاعصم الوعل الذي في ذراعيهِ بياض او لون يخالف لونهُ يقول . وصل من رشاش هذا السحاب الى قنان فانزل الوعول من كل موضع من هذا الجبل ويروى والتي نسيان مع الليل بَركهُ ونُسيان جبل وبركهُ صدرهُ وقولهُ : (وتيما الخ) تيماء حصن من امهات القرى مرّ وصفـهُ في الصفحة ٦٥٤ والأُطم القصر والبيت المسقَّف يقول ما ترك هذا السيل جذع نخلـة في تيماء الّا وقلعها ولا قصرًا الّا خربهُ خلا ما كان متشيِّدًا بحص وصخر فانهُ سَلِم . ولامرئ القيس بعد هذا البيت خمسة ابيات اخر يختم بها معلّقتهُ وهي .

كأنّ ثبيرًا في عرانين وَبْلهِ	كبير أناس في بجادٍ مُزمَّلِ
كأنّ ذُرى راس المُجيمر غُدوةً	من السيل والغُثّاء فلكة مغزلِ
وألقى بصحراء الغبيط بُعاعـهُ	نزول اليماني ذي العياب المحمّلِ
كأنّ مكاكيّ الجِواءِ غُـديَّةً	صُبحنَ سلافًا من رحيق مفلفلِ
كأنّ السباع فيهِ غرقى عشيّةً	بارجائهِ القصوى انابيش عُنصُلِ

" ١٢ (معلّقة طرفة) هذه المعلّقة نيف ومائة بيت لم يسمح ضيق المقام ان نثبتها كلها في متن المجاني وقد ذكرنا في كتاب شعراء النصرانية ما لم نوردهُ هنا منها وكان سبب نظمهِ لمعلّقتهِ انّ اخًا لهُ اسمهُ معبد غيّرهُ بتركهِ ابلًا لابيهِ كان يرعاها فيهملها وينقطع لقول الشعر فقال لهُ أترى ان أُخذت الابل تردُّها بشعرك هذا فقال طرفة اني لا اخرج فيها ابدًا حتّى تعلم ان شعري سيردُّها ان أُخذت فتركها واخذهـا أناس من مضر وادّعى طرفة جوار عمرو وقابوس ورجل من اليمن يقال لهُ بشر بن قيس فقال معلّقتهُ فردُّوا لهُ الابل وقيل انّ ابن عمٍ لهُ اسمـهُ عمرو بن مرثد اعطاهُ لمّا سمعها مائة من الابل

" ١٣ (انا الرجل الخ) الضَّرب الرجل الخفيف اللحم والعرب تمدح بخفة اللّحم ويروى · انا الرجل الجَعْد اي المجتمع الشديـد والخشاش الذي يخش في

صفحة سطر

الامور اي يدحلها يقول . انا الرحل الخبيب اللحم الذي عرفتموهُ وَانا ماص في الامور اشبه بالحمّة رأس الحية المتوقّد اي الذكي وصف طرفة نفسهُ فشبّه سرعتهُ وتيقظهُ بسرعة حركات رأس الحية وتوقّدها والحية تذكّر وتؤنث

» ١٤-١٧ (فآليت الخ) اليت حلفت والكشح الجنب . والبطانة خلاف الظهارة . والعضب السيف القاطع وشفرتهُ حدهُ يقول : وحلفت ان لا يزال كشحي بمنزلة البطانة لسيف قاطع رقيق الحدّين صفة الحد اي حلفت ان السيف لا يبارح جنبي وقولهُ : (حسام الخ) حسام نعت لعضب والانتصار الانتقام والمِعضد السيف الكالّ الذي يقطع بهِ الشجر واراد بالعود الضربة الثانية والبدء الضربة الاولى اي لا يبارح جنبي سيف حسام اذا قمتُ منتقماً بهِ من الاعداء كفت الضربة الاولى من ان يعود الى ضربة ثانية وليس هو سيف يُقطع بهِ الشجر ونصب عود اماً على الحالية اي عائدًا واماً على المفعولية وقولهُ (اخي ثقة الخ) الضريبة المضروب بالسيف وحاجز السيف مانعهُ اراد بهِ صاحبهُ اي ان هذا السيف يوثق بمضائهِ كالاخ الذي يوثق باخائهِ لا ينثني عن ضربة اي لا ينبو عنها ولا ينصرف اذا قيل لصاحبهِ : مهلًا اي كفّ عن الضرب قال صاحبهُ قدي اي حسبي فاني قد بلغت ما اردت من قتل عدويّ وقيل الحاجز هنا بمعنى حدّ السيف اي كأنّ السيف يجيب بلسان حالهِ . كفاني . وقد اسم فعل بمعنى كفى . ومعنى هذا البيت مثل البيت المقدّم اي انّ السيف يجتزئ بالضربة الواحدة وقولهُ (اذا ابتدر الخ) اي اذا تسارع القوم الى اسلحتهم وجدتني منيع الجانب لا يقربني عدوّ اذا ظفرت يديّ بقائم هذا السيف اي مقبضهِ وبلّ بالشيء ظفر بهِ وتمكّن

» ١٨و١٩ (وبرك الخ) الواو واو ربّ والبرك جماعة الابل الباركة والهجود جمع هاجد اي النائم والهوادي الاوائل والسوابق ويروى . هواديها وهي مثلها ويروى . بواديها اي ما بدّ منها وشرد يقال . ابل بوادٍ اي شوارد والكهاة الناقة الضخمة المسنّة والخيف جلد ضرع الناقة . والجُلالة الجليلة العظيمة والوبيل العصا الضخمة وخشبة القصّارين والخشبة يدق بها النصارى النواقيس واليلندد الشديد الخصومات ومعنى البيتين : كم من مرّة اثارت مخافتي الاوائل من جماعات ابلٍ باتئة لمّا رأتني امشي نحوها بسيف مجرّد فمرّت

صفحة سطر

في حال سيري اليها كذلك ناقةٌ عظيمة ذات حيف وهي عقيلة شيخ اي كريمة مالِ شيخ قد يبس جلدهُ ونحل من الكبر حتى صار كعصاة صحمة نحولاً وهو شيخ شديد الخصومة يعني طرفة بالشيخ اباهُ والمراد انهُ عمد الى الابل لينحر منها فمرت منهُ لتعوّدها ذلك منهُ فمرّت اذ ذاك بين يديهِ ناقة من كرائم مال ابيهِ فنحرها لندمائهِ ولم يبالِ بملامة والدهِ

١٨٦ ١-٤ (يقول وقد ترّ الخ) ترّ اي انقطع والوظيف عظم الساق والذراع والمؤيد الداهية · اي وقال لي هذا الشيخ حين عقرت هذه الناقة الكريمة وانقطع عظم ذراعها وساقها الا ترى يا طرفة انك اتيت بداهية عظيمة بعقرك مثل هذه الناقة وقولهُ. (وقال الا ماذا ترون الخ) اي ثم التفت الشيخ الى الحاضرين واستشارهم بشأني قائلاً اي شيء ترون ان يُفعَل بشارب خمر اشتدَّ بغيهُ علينا بعقر كرائم اموالنا ونحرها عن عمد وقصد وقولهُ. (فقال ذروهُ الخ) قاصي البرك ما تباعد من هذه الابل يقول: بعد ان استشار والدي الشيخ في حقي استقرَّ رأيهُ على ان قال دعوا طرفة انما نفع هذه الناقة لهُ لانهُ ولدي ووارثي بعدي ولكن ردُّوا ما ندَّ وبَعُدَ من هذه الابل فان لم تردُّوها ازداد طرفة من عقرها ونحرها وقولهُ (فظلّ الاماء الخ) الامتلال جعلُ الشيء في الملَّة وهي الجمر والرماد الحارّ والحُوار صغير الناقة والسديف السَّنام او قطَعهُ والمسَرْهد منهُ السمين او المقطَّع يقول فلم تزل الجواري يشوين من لحم الفصيل ويسعى الخدم علينا بقطع سنامها يريد انهم اكلوا اطايبها واباحوا غيرها للخدم

" ٥-٧ (فان متُّ الخ) انتهى الشاعر من تعداد مفاخرهِ فاخذ يوصي ابنة اخيهِ معبد بالندب عليهِ يقول: ان هلكت في هذه الفعال فأشيعي يا ابنة اخي خبر موتي واندبيني بثناء استوجبتهُ وشقّي عليَّ جيبك وقولهُ: (ولا تجعليني الخ) العناء النفع والمشهد مصدر كالشهود اي لا تجعليني بمنزلة رجل لا يساويني في هذه الخصال فتجعلي الثناء عليهِ كالثناء عليَّ مع أنهُ لا يغني غنائي اي لا يكون قصده لطلب المعالي كقصدي ولا يشهد الوقائع مثلي وقولهُ (بطيء عن الجُلَّى الخ) الجُلَّى الامر العظيم والخنا الفحش والاجماع جمع جُمْع وهو ضمّ الاصابع في الكفّ يقال ضربهُ بجُمْع كفهِ اي بمجموعها واللهد الدفع بجمع الكفّ والتلهيد للمبالغة يقول· ولا تجعليني كرجلٍ قاصر عن ادراك

صفحة سطر

المعالي سريع الى البحث دليل يدفعهُ الرجال لذلهِ باجماع اكفّهم

〃 ٩و٨ (فلو كنت وغلًا الخ) الوغل الضعيف الخامل الذي لا ذكر لهُ ويروى وغدًا اي لئيمًا. يقول لو كنت ضعيفًا خسيسًا من الرجال لضرّني معاداة ذي الاتباع وتداوة المفرد الذي لا اصحاب لهُ وقولهُ · (ولكن نفى عني الرجال الخ) ويروى · نفى عني الاعادي ونفى الاعداء عني. والمحتد الاصل. يقول: ولكن طرد عني معارضة الرجال شجاعتي عليهم وإقدامي في الحروب وصدق عزيمتي في الامور وشرف نسبي

〃 ١٠-١٢ (لعمرك الخ) الامر الغُمَّة المبهم الملتبس اي اقسم بحياتك ليس امري عليّ مُلتبس في النهار ولا يطول عليّ ليلي حتّى كأنهُ صار سرمدًا دائمًا والمراد انهُ لذكائهِ لا تلتبس عليهِ الامور فيطول بذلك ليلهُ ونهارهُ وقولهُ: (ويوم حبستُ النفس الخ) العراك القتال والعورة موضع المخافة. يقول: وربَّ يوم حبستُ نفسي عند قتالها العدوّ مدافعةً على عورات الحرب اي حاملها وعلى تخويف الاقران وذلك محافظة على حسبي. ويروى · ويوم حبستُ النفس عند عراكهِ فيعود الضمير الى يوم اي عند ازدحام القوم في الحرب. ويروى. على روعاتهِ اي فزعاتهِ ومخاوفهِ وقولهُ ·(على موطنٍ الخ) على متعلقة بحبست والموطن موضع القتال ومستقرّ الحرب والفريصة لحمة عند مرجع الكتف تحت الثدي تُرعَد عند الفزع يقول: صنت نفسي في موضع من الحرب بهِ يخشى الكريم الهلاك ومتى تزدحم فيهِ الفرائص تأخذها الرعدة من فرط الفزع وهول المقام وفي بعض الروايات يلي هذا البيت قولهُ ·

اری الموت اعداد النفوس ولا اری بعيدًا غدًا ما اقربَ اليوم من غدِ

〃 ١٣-١٥ (واصفر مضبوح الخ) عنى بالاصفر قِدْحًا وانما جعلهُ اصفر لانهُ من شجر نبع او سدر وقيل الاصفر هنا الاسود والمضبوح مفعول من قولهم ضبحت الشيء اي قربتهُ الى النار حتّى اثّرت فيهِ وكانوا يطرحون القداح لتصلب والحِوار الرجوع والمَرَدّ من قولهم: حار يحور اذا رجع وقولهُ: انتظرتُ حوارهُ اي انتظرت فورهُ والمجمد البخيل المتشدّد وامين القمار الذي يضرب بالقداح. يقول. وربّ قدح اصفر غيّرتهُ النار انتظرتُ رجوعهُ وفورهُ ونحن مجتمعون على النار واودعت القِدح كفّ رجلٍ

صفحة سطر

معروف بالخيبة افتخر بلعب الميسر وكان يلعب بهِ السادة من العرب ثم كمّل الفخرة بايداع قدحهِ كفّ البخيل الاميي في القمار وقولهُ (ستبدي الخ) اي ستظهر لك الايام ما لم تكن تعلمهُ ويأتيك بالخبر من لم تسألهُ عن ذلك ولم تزوّدهُ وهذا من الامثال ومثلهُ قولهُ (ويأتيك بالاخبار الخ) باع هنا بمعنى اشترى . والبتات الزاد اي ويبلغك الاخبار من لم تشترِ لهُ زاداً ولم تعين لهُ وقتاً لنقل الاخبار اليك ويروى . ويأتيك بالانباء وانشدوا لطرفة بعد هذا ثلاثة ابيات وهي تروى لعدي بن زيد

لعمرك ما الايام الاَّ معارةٌ فما اسطعتَ من معروفها فتزوّدِ
عن المرء لا تسأل وابصر قرينهُ فانَّ القرين بالمقارن مقتدِ
اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي

〃 ١٦ (معلّقة زهير) هذه المعلّقة انشدها زهير بن ابي سُلمى وهو يمدح فيها الحارث بن عوف وهرم بن سنان ابني ابي حارثة المُرّيين في بني ذبيان لاتمامهما الصُّلح بين قبيلتي عبس وذبيان وتحمّلهما اعباء الديّة وذلك ان ورد بن حابس العبسي كان قتل قبل الصلح هرم بن ضمضم في حرب داحس والغبراء ثم اصطلح الناس ولم يدخل حصين بن ضمضم اخو هرم في الصلح وحلف ان لا يغسل رأسهُ حتَّى يقتل وردَ بن حابس او رجلًا من بني عبس ثم من بني غالب ولم يُطلع على ذلك احداً فاقبل رجل من بني عبس ونزل على حصين بن ضمضم ضيفاً فقال حصين . مَن انت ايها الرجل قال عبسي فقال من اي عبس ولم يزل يستنسبهُ حتى انتسب الى غالب فقتلهُ حصين فبلغ الخبر الحارث بن عوف وهرم بن سنان فاشتد ذلك عليهما وبلغ الخبر بني عبس فركبوا نحو الحارث فلما سمع الحارث بركوب بني عبس بعث اليهم بمائة من الابل معها ابنهُ وقال للرسول قل لهم الابل احب اليكم ام ابنهُ تقتلونهُ . فاقبل الرسول حتى قال لهم ربيعة بن زياد انَّ اخاكم قد ارسل اليكم يقول لكم الابل احب اليكم ام تقتلونهُ فقالوا . بل ناخذ الابل ونصالح قومنا وتمَّ الصلح فلذلك مدحهما زهير وقد مرَّ ذكر هرم بن سنان واماَّ الحارث فكان من سروات العرب وسراتهم قيل انهُ خطب ابنة اوس بن حارثة بن لام سيّد طيّ فأبت ابنة اوس ان تتزوّج بهِ حتَّى يخرج الى بني عبس وذبيان فيصلح بينهما فخرج الحارث

صفحة سطر

فمشى بينهم بالصلح فاصطلحوا على ان يحسبوا القتلى من الفريقين ثمَّ يؤخذ الفضل ممن هو عليهِ فحمل الحارث بن عوف عنهم الديات وكانت ثلاثة الاف بعير وعاش الحارث الى ان ادرك رسول المسلمين ووفد عليهِ واسلم وبعث معهُ محمَّد رجلًا من الانصار في جوارهِ يدعو قومهُ الى الاسلام فقتلهُ رجل من بني ثعلبة فبلغ الخبر محمَّدًا فساءَهُ الامر وقال لحسان بن ثابت ان · اهجُ الحارث ففعل فتألَّم الحارث لقولهِ وارسل يعتذر الى محمد وبعث اليهِ بدية الرجل سبعين بعيرًا فقبلها الرسول ومات الحارث عقيب ذلك (٦٢٤م) وكان الحارث شاعرًا ذكر ابن نباتة شيئًا من شعرهِ في شرح رسالة ابن زيدون

〃 ١٧ و ١٨ (فاقسمتُ الخ) اي اقسمت بالكعبة التي طاف حولها الذين بنوها وكان اوَّل ولاة الكعبة جرهم حيّ من اليمن ثم تعتهم في سداناتها قريش وقولهُ (يمينًا الخ) نصب يمينًا على المصدرية من (اقسمت) والسحيل الخيط الواحد الذي لا يُضمّ اليهِ آخر وقيل هو الذي يفتــل فتلًا واحدًا والمُبرَم الخيط المفتول على قوَّتين او اكثر والذي يجمع بين مفتولين فيصيران حبلًا واحدًا ويستعار السحيل للضعيف والمُبرَم للقويّ الشديد يقول: لقد اقسمتُ قسمًا انكما نعم السيدان كنتما في حالتي الرخــاء والشدَّة وقد مرَّ ان السيدين هما الحارث بن عوف وهرم بن سنان وقد زعم ابن عبد ربهِ في العقد الفريد انَّ زهيرًا اراد بالسيدين عوف ومَعقل ابني سبع من بني ثعلبة وذلك رأي لم يرجح عند ائمَّة الرواة

〃 ١٩ (سعى ساعيًا غيظ بن مُرَّة الخ) غيظ بن مُرَّة هو حيٌّ من ذبيان وساعياهُ اي الساعيان في اصلاح امرهِ وهما الحارث بن عوف وهرم بن سنان كما مرَّ والتبزّل التشقّق يقول سعى هذان السيدان في إحكام العهد وابرام الصلح بين قبيلتي عبس وذبيان بعد تشقُّق الالفة والمودَّة بسبب ما سفك بينهما من الدماء

١٨٧ ١ و ٢ (تداركتما عبسًا الخ) قيل ان منشم اسم امرأة عطَّارة كانت في مكَّــة باع منها قومٌ شيئًا من العِطر وغمسوا ايديهم فيهِ وتحالفوا ان يقاتلوا عــدوَّهم فخرجوا الى الحرب فقتلوا جميعًا فتشاءمت بها العرب . وقال ابو عبيدة : مَنشم اسم موضع لشدَّة الحرب . وقال ابو عمرو الشيباني منشم امرأة من خزاعة

صفحة سطر

كانت تبيع فاذا حاربوا اشتروا منها كافوراً لموتاهم فتشاءموا بها يقول :
تلافيتما واصلحتما امر هاتين القبيلتين بعد ان افنى القتال رجالهما وبعد
دقّهم عطر منشم اي بعد ان أتى القتال على آخرهم كما اتى على آخر المتعطرين
بعطر منشم وقولهُ . (وقد قلتما الخ) السِّلم الصلح . يقول . وقد قلتما
ان ادركنا الصلح واسعاً اي ان اتممناهُ ببذل المال واسداء المعروف من
القول سلمنا من تفاني العشائر

٣و٤ (فاصبحتما منها الخ) العقوق العصيان والمأثم الاثم ومنها اي من السلم ويجوز
ان يكون من الحرب اي اصبحتما في خير مقام من الصلح وطريقنا بهِ وانتما
بعيدان من العقوق والاثم والمراد انكما طلبتما الصلح بين القبيلتين ولم
تكونا من الجناة في هذه الحرب وقولهُ : (عظيمين الخ) نصب عظيمين
على الحال ومَعَدّ هو ابن عدنان ابو قبائل عرب نجد التي منها عبس وذبيان
وعُليا معد ارفعهم ورؤساؤهم واستباح الشيء وجدهُ مباحاً يقول ظفرتما
بالصلح وانتما عظيمان بين اشراف معدّ وقولـهُ (هديتما) دعاءٌ لهما
اي هداكما الله الى طرق الصلاح والنجاح ثم قال (ومن يستبح الخ) هذا
من نوع ارسال المثل اي من وجد كنزاً من المجد فاستأصلهُ واكتسبهُ يعظم
امرهُ ويعلو قدرهُ ويروى . يُعظم اي يجيء بامر عظيم

٥-٧ (تعفى الخ) عفاهُ محاهُ والكُلوم جمع كَلم وهو الجرح والمِئين جمع مِئة اراد
بها المئين من الابل وينجمها اي اعطاها والضمير للابل وهاء (فيها) راجعة
الى الكلوم او الى الحرب يقول تُزال الجروح بالمئين من الابل وقد اصبحت
الابل يعطيها ديةً من لم يقترف دماً في الحرب وما جنى فيها جناية . وقولهُ .
(ينجمها الخ) يريد بالقوم السيّدين الممدوحين يقول يؤدي الابل هذان
السيدان لعبس غرامـةً للقتيل مع انهما لم يريقا في تلك الحرب من الدم
مقدار ما يملأُ المحجم والمحجم آلة الحجّام التي بها يَمُصُّ الدم والبيت تفسير
لما قبلهُ وقولهُ (فاصبح الخ) التلاد المال الموروث والافال الصغير من الابل
جمع افيل والمزنّم المشروط الاذن من الابل والتزنيم تقشير جلدة اذن
البعير الكريمة ويروى . فاصبح يُحدى اي يُساق يقول فاصبحت تجري الى
اولياء المتوليين من نفائس اموالكم القديمـة الموروثة وهي غنائم من ابل
صغار موسومة بزنمة وقد خصّ الصغار من الابل لانّ الديات تعطى منها

صفحة سطر

〃 ٨-١٠ (الا ابلغ الخ) الاحلاف جمع حليف ثم الجيران والمتعاقدون اراد بهم بني اسد وغطفان وطيّ وكانهُ هنا يخاطب خليلًا ذكرهُ في مطلع قصيدتهِ يقول · ابلغ ذبيان وحلفاءها رسالةً عني وقل لهم هل حلفتم كلّ حلف على اتمام الصلح والمراد هل صمّمتم على ذلك (ولا تكتمنّ الخ) ويروى : ما في نفوسكم يقول : لا تكتموا على الله ما في قلوبكم من الغدر ونقض العهد لكي يخفى ذلك عليهِ تعالى فانهُ عزّ وجلّ عالمٌ بما يكتمهُ عنهُ البشر لا تفوتهُ سرائر القلوب وقولهُ . (يؤخر فيوضع في كتاب الخ) قال بعض اهل اللغة يؤخر مجزومة على انها بدل ليعلم وقيل بل هو جواب النهي كما يقال . لا تضرب زيدًا يضربْك وقيل ايضًا هذا من ضرورات الشعر ومعنى البيت يؤخر عقاب المجرم فيكتب في كتابهِ فيدّخر ليوم القيامة ليحاسب بهِ او يعجل العقاب في الدنيا فينتقم قبل المصير الى الآخرة والمراد انهُ لا مناص من عقاب الحنث آجلًا او عاجلًا

〃 ١١-١٥ (وما الحرب الخ) الحديث المرجَّم الذي لا يوقف على حقيقتهِ والرَّجْم الظن يقول ليست الحرب الّا ما عرفتموه وجرّبتموه بنفسكم وكلامي في شأن الحرب ليس هو خبرًا مرجمًا اي من احكام الظنون والتخمين وقولهُ : (متى تبعثوها الخ) تبعثوها تثيروها وذميمة مذمومة وهي فعيل بمعنى مفعول ونصبها على الحالية . ويروى . ذليلة اي حقيرة وضري يضرى بالشيء اي تعوّدهُ وأولع بهِ وحرص عليهِ شديدًا وضرّاهُ حملهُ على الضراوة وهي شدّة الحرص يقول متى تثيروا الحرب تبعثوها مذمومةً اي تذمون على اثارتها ويشتدّ حرصها ان حملتموها على شدّة الحرص فتلتهب نيرانها يريد ان اوّل الحرب حقير مذموم ثم تعظم فتشتدّ وتلتهب وهي تضرى على من يثيرها كما يضرى السبع على الفريسة . وقولهُ : (فتعرككم الخ) الثفال جلد يوضع تحت الرحى ليقع عليهِ الطحين واللقاح حمل الولد والكشاف ان تحمل النعجة بالسنة مرتين ويقال لقحت الناقة كشافًا اذا حملت سنتين متواليتين وهذا ليس بمحمود ونتجت الناقة بالمجهول ولدت واتأمت الانثى اذا جاءت بالتوأَم يقول . فتسحقكم الحرب وتعرككم كما تعرك الرّحى الحبّ حال كونها مع ثفالها وتلقح الحرب سنتين متواليتين وتلد ولدين في بطن واحد حصّ الرحى بكونها مع الثفال لانهُ لا يبسط الّا عند الطحن

صفحة سطر

وجعل انواع الشرّ التي تتولّد من الحرب بمنزلة اولاد الناقة وجعل هذه الولادة بخاصّتين سيّئتين الاولى حملهُ اياها لاقحة كشافًا والاخرى اتآمها وقولهُ. (فتنتج لكم الخ) يريد باحمر عاد قدار الاحمر بن سالف قاتل ناقة النبي صالح راجع الصفحة ٤٩٥ من شرح المجاني قال الاصمعي: اخطأ زهير في هذا لانّ عاقر ناقة صالح ليس من عاد وانما هو من ثمود وقال غيرهُ ليس هذا بغلط لان ثمود يقال لها عاد الاخرة ويقال لقوم هود عاد الاولى ومعنى البيت ان هذه الحرب تلد لكم غلمان كل واحد منهم يشبه قدار في شؤمهِ ثم تُرضع الحرب هؤلاء الغلمان وتفطمهم يريد بذلك طول مدّتها وقولهُ (فتُغلِل الخ) تهكُّم واستهزاء يقول ان هذه الحروب تأتيكم بضروب من الغلّات لا تعطيها قرى العراق مما يكال بالقفيز ويباع بالدرهم يريد ان المضارّ المتولّدة من هذه الحروب تزيد على المنافع المتولّدة من قرى العراق الخصبة قال ابو جعفر معناهُ تهكم اي انكم تُقتلون وتحمل اليكم ديات قومكم فافرحوا فهذا لكم غلّة وبعد هذا البيت ستة ابيات ضربنا عنها صفحًا في متن المجاني ايثارًا للاختصار وهي·

لعمري لنعم الحي جرَّ عليهم ... بما لا يؤاتيهم حصينُ بن ضمضمِ
وكان طوى كشحًا على مستكنَّةٍ ... فلا هو ابداها ولم يتقدَّمِ
وقال سأقضي حاجتي ثم اتقي ... عدوّي بالفٍ من ورائي مُلجمِ
فشدَّ ولم يفزع بيوتًا كثيرة ... لدى حيث القت رحلها امُّ قشعمِ
لدى اسدٍ شاكي السلاح مقذّفٍ ... لهُ لبد اظفارهُ لم تُقلَّمِ
جريٍّ متى يُظلم يعاقب بظلمهِ ... سريعًا وان لا يُبدَ بالظلم يَظلمِ

〃 ١٦و١٧ (رعوا ظمأهم الخ) الظِمءُ في الاصل العطش وهو هنا المدّة بين شُربتي الابل وحبسها عن الماء فيها والغِمار جمع غَمْر هو الماء الكثير وتفرّى عوض تتفرَّى اي تنشق بتولّ. رعوا ابلهم العشب حتّى اذا تمَّ اوان شربها اوردوها مياهًا كثيرة تنشقُّ باستعمال السلاح وسفك الدم ويروى· رعوا ما رعوا في ظمئهم والكلام استعارة يريد انهم تركوا الحرب مدّة ثم رجعوا فعاودوا الوقائع كما تورد الإبل بعد الرعي وجعل الحروب بمنزلة الغمار الّا انها تخاض بالاسلحة والدم وقولهُ. (فقضّوا منايا بينهم الخ) قضّوا المنايا اي انفذوها وتمّموها واصدروا اي رجعوا والمستوبل المستثقل من

صحيفة سطر

استوطن التبيَّ وحدهُ وبيلًا يقول قتل كل واحد من القبيلتين رجلاً من الاخرى ثم رجعوا المليم الى عشب وبيل وخيم يعني اقلعوا عن القتال واشتغلوا بالاستعداد لهُ ثانياً جعل عزمهم على الحرب ثانية والاستعداد لها بمنزلة الكلإ الوبيل

〃 ١٨و١٩ (لعمرك ما جرَّت الخ) عاد الشاعر بعد وصف الحرب الى مدح الذين اعطوا ديات القتلى وقد ذكرهم هنا بلفظ الجمع تجيماً وهما اثنان كما مرَّ جرَّت اي جنت ومنها الجريرة وابن نهيك احد قتلى حرب داحس كان من بني عبس ومثلهُ المثلم وقيل بل المثلم اسم موضع قُتل فيها رجل من بني عبس فنسب الى هذا المكان ويروى . دم ابن المهدَّم يقول اقسم بحياتك ان رماح الممدوحين لم تقتل احدًا من هؤلاء لكي تتزعوا بالجم جنّاً على العشيرتين وقولهُ : (ولا شاركت في الموت الخ) اي لم تشارك رماحهم من قتلوا نوفلًا ووهباً وابن المحزَّم ويروى ابن المخزَّم وكلهم ايضاً من قتلى حرب داحس

١٨٨ ١ (فكلًّا الخ) كلًّا منصوب باضمار فعل يفسره ُما بعدهُ يعقلونهُ اي يؤدُّون عقلهُ اي ديتهُ سُميت الدية عقلًا لانها تعقل الدم عن السفك ومخرم الحل اسمُ والطريق فيهِ اي ارى كلَّ واحدٍ من هؤلاء القتلى المذكورين اصبح الممدوحون يؤدُّون عنهُ الدية بعائش ابلٍ تعلو في طرق الجبال عند سوقها الى اولياء المقتولين ويروى هذا البيت في نسخة متشطّراً الى بيتين نصهما :

فكلًّا اراهم اصبحوا يعقلونهُ علالة ألفٍ بعد ألفٍ مُصتّمِ
تساق الى قومٍ لقومٍ غرامة صحيحات مالٍ طالعات بمخرمِ

〃 ٣و٢ (لحيٍّ حلالٍ الخ) لحيٍّ متعلق بيعقلونهُ وحي حِلال جمع حالٍّ وهم الذين ينزل بعضهم قريباً من بعض ويعصم يمنع . والمعظم المعول من اعظم فلان الامرَ اي عدَّهُ عظيماً . يقول يؤدي الممدوحون الغرامة عن القتلى لحيٍّ كثير وقولهُ : (يعصم الناس امرُهم الخ) اي اذا ائتمروا امراً كان عصمة للناس اذا اتت صروف الدهر بامرٍ فظيع وخطب عظيم وقيل ان معناها . ان امرَهم وعُظم شأنهم يحفظ جيرانهم وحلفاءهم في نوائب الدهر. وقولهُ . (كرامٍ الخ) كرامٍ نعت لحيٍ والضغن الحقد ويروى : ذو التَّبل

سطر صفحة

وهو عماهُ والجاني المحرم والمعنى ان هذا الحيّ كرام لا يدرك صاحب الحقد والعداوة ثأرهُ عندهم ولا يسلم من عداوتهم من يجني عليهم

〃 ٤-٦ (سئمتُ الخ) يقول الشاعر عن نفسهِ قد كلت من الحياة ومللت من تكاليفها اي شدائدها وهذا دأب الشيخ الذي يعيش مثلي ثمانين عاماً وقولهُ · (لا اباالك) دعاء عليهم . وقيل هي كلمة يراد بها التنبيه والاعلام · واللام في الك زائدة ولولا ذلك لقيل لا ابَ لك والتقدير لا ابا لك موجود . وقولهُ · (واعلم الخ) اي ان علمي يحيط بما حضر وما مضى ولكنّي جاهل بما سيحلُّ غدًا وقولهُ . (رأيت المنايا الخ) العشواء الناقة التي لا تبصر امامها ليلًا فهي تخبط كل شيء فربما وقعت في مهواةٍ وعُمّر فلان طال عمرهُ يقول . رأيت الموت يصيب الناس على غير بصيرة كناقة عشواء فمن اصابهُ الردى هلك ومن اخطأهُ عاش طويلًا فبلغ الهرم

〃 ٧و٨ (ومن لا يصانع الخ) منسم البعير خفهُ اي من لا يصانع الناس ويترفّق بهم ويداريهم في اشياء كثيرةٍ يضرّس بانياب اي يعضّ بالاضراس ويوطأ بمنسم اي يداس بالارجل والمراد انهم يقهرونهُ وربما قتلوهُ وقولهُ (ومن يجعل الخ) وفرهُ يفرهُ كثرهُ اي ان الذي يجعل احسانهُ حافظاً لعرضهِ عن ذمّ الرجال يصون عرضه ولعلّ الباء تعود على (المعروف) اي يكثر من الاحسان ثم قال : ومن لا يحترز من شتم الناس لهُ يُشتم

〃 ١٠-١٢ (ومن يوفِ الخ) ويروى · ومن يفضِ قلبهُ اي يتّصل ومطمئن البرّ خالصهُ وتجمجم تردّد يقول من قام بعهدهِ لم يلحقهُ ذمّ ومن هُدي قلبهُ الى برٍ يطمئن القلب الى حسنهِ ويرتاح الى وقوعهِ لم يتردّد في اسدائهِ . وقولهُ : (ومن هاب اسباب المنايا الخ) اسباب السماء نواحيها اي من خاف دواعي المنيّة ادركتهُ المنيّة ولو صعِد الى نواحي السماء بسلّم لينجو منها وقولهُ · (ومن يجعل الخ) اي من وضع احسانهُ في غير من استحقهُ نالهُ ذمّ مَن احسن اليهِ عوضاً عن المدح فيندم المحسن

〃 ١٣-١٦ (ومن يعص الخ) زجّ الرمح الحديدة التي في اسفل الرمح وعاليتهُ راسهُ الذي فيهِ السنان وقد اسكن الياء في (عوالي) للضرورة واللهذم السنان القاطع الطويل يقول من لم يرض باسافل الرمح الذي لا يقاتل بها سيذعن لاعاليها والمراد من ابى الصلح ذلّلتهُ الحرب ويشير الى ما كانت تعملهُ العرب

صفحة سطر

قبل مباشرة القتال فكان اذا التقت منهما الفئتان سدّدت كلُّ واحدة منهما رماح الرماح نحو صاحبتها ويسعى الساعون في الصلح فان أبتا الاّ القتال قلب كلّ منهما الرماح واقتتلتا بالاسنّة وقولهُ: (ومن لا يذُد الخ) الذود الكفّ والردع واراد بالحوض الحرم يقول: من لم يكفّ اعداءَهُ عن حوضهِ بسلاحهِ هُدم حوضهُ اي من لم يحمِ حريمه استُبيح ومن كفّ عن ظلم الناس ظلموهُ وليس قول زهير هذا موافق لمبادئ النصرانية ولا يحسن بالانسان ان يجاري الشرّ بالشرّ فضلًا عن ان يبادئ الناس بهِ وقولهُ: (ومن يغترب الخ) يقول من يبعد عن قومهِ مغتربًا ظنّ ان العدوّ صديقهُ ومن لا يكرّم نفسهُ تتجنب الدنايا لا يكرّمهُ الناس. وقولهُ (ومن لم يزل يسترحل الخ) اي من يجعل نفسهُ كالراحلة اي المركوب للناس يركبوهُ ويذلّلوهُ ثم قال: ومن لم يعفِ نفسهُ من الذلّ يندم

〃 ١٧-١٩ (ومهما تكن الخ) الخليقة الطبيعة اي انّ ما طبع عليهِ الانسان سيظهر ويبين وان ظنهُ مجهولًا يريد ان الاخلاق لا تخفى والتخلّق لا يبقى مستورًا وقولهُ: (وكأين الخ) كأين مثل كأيّن وكلاهما بمعنى كم الخبرية في الدلالة على التكثير يقول كم من ساكت تستحسن صمتهُ واذا تكلّم علمت زيادتهُ على غيرهِ او نقصهُ عنهم وقولهُ (لسان الفتى الخ) من امثال العرب وهو مثل قولهم المرء باصغريهِ قلبهِ ولسانهِ

١٨٩ ١و٢ (وان سفاهُ الشيخ) يقول ان سفه الشيخ لا رجاء لأن يحلم ويوقّر امّا الفتى فان سفه فربّما اكسبهُ الشيب حلمًا ووقارًا وقولهُ: (سألنا فاعطيتم الخ) يقول طلبنا بذلكم ومعروفكم فجدتم حتى عدنا الى الطلب وعدتم الى الفضل. لكنّ من اكثر السؤال لا بُدَّ انهُ يحرم يومًا والتسآل مصدر سأل وكل هذه الابيات الاخيرة حكم بارعة بديعة احسن فيها زهير كل الاحسان والعرب تقول: ان اشعر الشعراء الذي يقول. من ومن ومن. يريدون زهيرًا لحكمهِ التي اوردها في آخر معلقتهِ

〃 ٣ (معلّقة لبيد) محمل هذه المعلقة اوصاف العيشة البدوية وفخر بمآثر قومهِ

〃 ٤و٥ (اقطع لبانة الخ) اللبانة الحاجة وتعرّض وصلهُ تغيّر وتردّد بين حال. تعرّض فلان في الجبل اذا اخذ يمينًا وشمالًا والخُلّة المودّة. والصرّام القطّاع يخاطب الشاعر نفسهُ فيقول: اقطع حاجتك واربك ممّن حال وصلهُ وتغيّر

صفحة سطر

ودادهُ وخير الناس بوصل الوَدَاد من قطع علائق المودَّة عند ما ييأس من خير احبابهِ. ويروى: ولترَّ واصلِ خُلَّة صرَّامها فيكون المعنى انهُ لترَّ الناس ودادًا من قطع اسباب الوداد وقولهُ: (بطليح اسفار الخ) بطليح متعلّقة باقطع او بصرّامها وناقة طليح اي مهزولة وطليح اسفار اي جهدها السير واعياها واحنق صَمُر وهُزِل اي اضجر مَن خان الوداد بركوب ناقة هزلها السير ولم يبقِ منها الا قليلًا من لحمها حتَّى صَمُر صُلبها وذهب سنامها هزالاً

ص ٦و٧ (واذا تغالى لحمها الخ) تغالى لحم الناقة ذهب وتحسَّرت اي عريت من اللحم وقيل ايضًا سقط وَبرها والخِدام جمع خدمٍ وهي سيور من جُلْد تُشَدّ في رُسغ الابل اي عند مفصل ساقها وقدمها وتُشدّ اليها سرائح نعالها. واصل الخدام الخلاخيل فسُمّيت هذه السيور باسمها لانها في موضع الخلاخيل والهِباب النشاط والصهباء السحابة التي تضرب الى الحمرة والجهام السحاب الذي قد هراق ماءَهُ ومعنى البيتين وان ذهب لحم هذه الناقة وكادت تعَرَّى منهُ هزالاً وتقطَّعت سيور ارساغها فلها مع ذلك نشاط اذا قادها الزمام فكانها سحابة ذهبت قطعها بعد انصباب مائها مع ريح الجنوب يريد انَّ لناقتهِ مع ذهاب لحمها سرعة في السير كانها قطع من السحاب اهرق ماءهُ فتسوقهُ ادنى ريح

ص ٨ (افتلك الخ) بعد ان شبَّه ناقتهُ بسحاب تتلاعب بهِ الرياح لخفَّتهِ شبَّهها ببقرة وحشيَّة قتل صغيرها فبقيت متحيرة وجرح عليها الصيَّادون فاغروا بها كلابهم وهذا التشبيه طويل يستوفي سبعة عشر بيتًا من القصيدة الى قولهِ في الصفحة ١٩٠ (فتلك اذ رقص اللوامع الخ)

ص ٨و٩ (افتلك ام وحشيَّة الخ) يريد بالوحشيَّة البقرة البريَّة او الاروية (renne) والمسبوعة التي اكل السباع وَلدها وخذلت تخلّفت والهادية المتقدّمة والصوار القطيع من البقر وقوامها متوّم امرها يقول: اشبهُ ناقتي ما تقدَّم او بالاحرى ألا تشبه وحشية اصاب السباع صغيرها فتخلّفت عن صواحبها والهادية رأس القطيع وهي قوامهُ اي يقوم بها نظامهُ وقيل ان معنى قولهِ (وهادية الصوار قوامها) اي ان الفحل الذي يتقدّم القطيع من بقر الوحش هو متوّم امرها يريد ان هذه الوحشيّة تخلّفت عن القطيع للرعي وولّت

صفحة سطر

امر صغيرها للفحل الخادي القطيع فلما عادت وجدت السباع قد افترست ولدها فامرعت طالبة لهُ وقولهُ . (خنساء الخ) الخنساء صفة البقرة مؤنث الاخنس من الخَنَس وهو تأخر الانف في الوجه وقصرهُ . والفرير ولد البقرة الوحشيَّة اصلهُ ولد الخروف ولم ترم لم تبرح من رام يريم والعُرض الوسط والشقائق جمع شقيقة وهي ارض صلبة بين رملتين والطَّوف مصدر طاف والبغام صوت الوحشيَّة اي ان هذه البقرة لا تبرح وسط هذه الرملة تطوف بولدها وتصيح

ص ١٠و١١ (لِمُعَفَّر الخ) المُعَفَّر الملقى على العفر وهو التراب والجار متعلق بيريم . والقهد الابيض نعت بهِ ولد الوحشيَّة لبياضهِ والشِلو بقية الجسد والعضو . الغُبْس جمع اغبس من كان لونهُ كالرَّماد وهو من صفات الذئاب مُنَّ بالمجهول قطع والكواسب جمع كاسبة من الكسب وهو الصيد يقول . لم تبرح هذه الامّ تطوف وتصيح لاجل ولدها الابيض الملقى صريعاً وقد اضحى جسمهُ تتنازعهُ ذئاب غُبْر اللون تكتسب صيدها ولا ينقطع اكلها لهمَها وقولهُ (صادفن منها الخ) الغِرَّة الغفلة اي وجدت الذئاب هذه الام غافلة عن ولدها فاصابتها بهِ ويروى فاصبنهُ اي اصطدن الولد ثم قال (ان المنايا الخ) وهو من الامثال اي ان الموت لهُ سهام صائبة لا تخطئُ الهدف

ص ١٢و١٣ (باتت واسبل الخ) ان قد حذف خبرها اي باتت في هذه الحالة الواكف القطر . واسبالهُ سيلهُ والديمة المطر الدائم والخمائل جمع خميلة هي الرَّملة التي يغطيها النبات . التسجام مصدر سَجَمَ المطر اي انصبَّ يقول باتت هذه البقرة بعد فقدها ولدها وقد سال عليها مطرٌ من سحابة دائمة المطر يسقي هطلانها المتواصل الرمال المنبتة يريد انها باتت حزينة في مطر دائم الانصباب وقولهُ . (تجتاف الخ) اجتافهُ دخل في جوفهِ ويروى . تجتاب اي تلبس . والقالص المرتفع الفروع والمتنبّذ المتنحّي والمتفرّق يقال . تنبّذ عن الناس اي تنحّى عنهم والعجوب جمع عَجْب وهو اصل الذَّنَب اراد بهِ هنا اطراف الرمال والانقاء جمع نقاً وهو الكثيب من الرمل . والهَيام الرمل اللين يقول ان هذه البقرة دخلت لتنجو من شدَّة المطر في جوف اصل شجرة عالية الاغصان متنحِّية عن بقيَّة الاشجار نابتة في اطراف كثبان

صفحة سطر

الرمل وقد اخال عليها ما لان من هذا الرمل وتحرير المعنى انها التجأت الى جوف شجرة لا تقي جسمها من المطر لعلوّ فروعها ومع ذلك يقع عليها الرمل لانصباب المطر وهبوب الريح

〃 ١٤و١٥ (يعلو الخ) طريقة متن القرة الوحشية خطٌّ اسود في اعلى ظهرها من دنيا الى عنقها وكَفَرهُ غطَّاهُ . ومتواتر صفة لمحذوف تقديرهُ . مطر متواتر يجوز نصبهُ على الحالية يقول . ويعلو ظهر تلك القرة مطر متداوم في ليلة مظلمة حجبت غمام نجوم السماء وقوله (وتضيء الخ) وجه الظلام اوّلهُ والجمانة الدرَّة يقول · وتضيء هذه القرة من شدّة بياضها في اوّل ظلام الليل كدرَّة بحريّ غوّاصٍ سُلَّ نظامها اي سُحب خيطها وقد شبه القرة باللؤلؤة في حال سل خيطها لانَّ اللؤلؤة تسقط في السلك فتقلق وتنزلق اشارة الى ان هذه القرة البيضاء كانت تعدو ولا تستقر في مكان وقيل ان معنى البيت ان هذه القرة كلما تحركت في الليل اشرق لونها

〃 ١٦و١٧ (حتَّى اذا انحسر الظلام الخ) اسفر دخل في ضوء الصبح وجملة تزلّ حال يقول · ولم تزل كذلك حتَّى اذا انكشف ظلام الليل ودخلت القرة في الصبح خرجت بكرةً من مأواها وقوائمها تزل عن التراب الذي لما اصابهُ من المطر ليلًا وقوله (عَلِهت تردّد الخ) العَلَه قلب الخلع وهو نعاهُ وهو السير من جزع والنهاء جمع نهي وهو الغدير والصعائد اسم موضع وقيل هو جبل في بلاد بني عقيل في اليمن . وسبع توائم اي سبع ليالي مع ايامها جعل كل ليلة مع يومها توءمًا وايامها فاعل الصفة المشبهة والمعنى ان القرة تحيَّرت وتردَّدت في غدران الصعائد سبع ليالي مع ايامها كاملةً

١٨٩و١٩٠ ١٨-١ (حتَّى اذا يَئست الخ) اسحق الضرع ذهب لبنهُ ونشف . والحالق الضرع الممتلئ لبنًا وجملة (لم يُبلهِ) صفة لحالق يقول حتَّى اذا يَئست من ولدها وذهب ضرعها لبنها الذي لم يُبلِهِ ارضاعها وفطامها . يريد ان فقدها ولدها وتركها الاكل لذلك افنى قواها وقوله (وتسمَّعت الخ) ويروى وتوجست وهو بمعنى تسمَّعت والرِزّ الصوت الخفيّ والانيس الناس اراد بهِ الصيادين وقولهُ · عن ظهر غيب اي سمعتهُ من حيث لا ترى ثم قال : والناس سقام الوحش وداؤها . وخلاصة المعنى انها سمعت صوتًا ولم ترَ صاحبهُ فخافت ولا غرو ان تخاف عند سماعها صوت الناس

صحيفة سطر

لانَّ الناس يملكونها وقولهُ · (فعدت كلا الفرجين الخ) الفَرْج موضع المخافة وفي الدواب ما بين سوقها وادرعها ومولى المخافة اي موضعها وصاحبها والضمير في (انهُ) عائد الى كلا (وخلفها وامامها) مرفوعان على تقدير مبتدا محذوف اي هما خلفها وامامها . والمعنى ان هذه البقرة لم تعلم من اي جهة يأتيها صاحب الصوت أمِن ورائها او امامها فاصبحت مذعورة فزعة لاتعرف اي فرجيها اولى بالمخافة لصوته

〃 ٣و٢ (حتَّى اذا يئس الرُّماة الخ) الغُضْف جمع اغضف وهو المسترخي الاذان من الكلاب والدواجن المعلَّمات الضاريات والقافل اليابس . والاعصام جمع عصام السواجير وهي القلائد من حديد او جلد وقيل ان الاعصام هي الطون معناهُ حتَّى اذا يئس الرُّماة من صيد هذه البقرة وعلموا ان سهامهم لا تنالها ارسلوا عليها كلاباً مسترخية الاذان ضامرة البطون او صلبة السواجير . وقولهُ · (فلحقنَ الخ) اعتكرت عطفت ورجعت والمدريَّة طرف القرن الحادّ والسمهريَّة الرماح قيل انها نسبت الى سمهر زوج ردينة وكان كلاهما يحسنان شغلها يقول فادركها الكلاب وعطفت البقرة عليها ولها قرن يشبهُ الرماح لحدَّتهـا وتمام طولها يريد ان البقرة اقبلت على الكلاب فطعنتها بقرنها

〃 ٤و٥ (لتذودهنَّ الخ) لتذودهن متعلقة باعتكرت اي لتردَّهنَّ . واحمَّ حمامها قرب اوان موتها ويروى · مع الحتوف والحَتْف قضاء الموت اي عطفت على الكلاب لتمنعهنَّ وايقنت انها ان لم تطردها قَرُب موتهـا من جملة حتوف الحيوان وقولهُ (فتقصَّدت الخ) تقصَّدت اي ماتت . وكسابِ مبني على الكسر اسم كلبـة وسخام اسم كلب . والمعنى ان البقرة قتلت كساب من جملة تلك الكلاب فلطختها بالدم وبقي سُخام مُلقىً في محلّ القتال

〃 ٦و٧ (فبتلك اذ رَقَص الخ) عاد الشاعر الى وصف ناقتهِ التي شبَّهها بهذه البقرة الوحشيَّة وقولهُ (بتلك) متعلّق في (اقضي) من البيت التالي واللوامع الارضون والفلوات ورقصُها اضطرابها واجتاب لبس والريبة التهمة ونصبهـا على انهُ مفعول لهُ يقول في البيتين · بناقة مثل هذه البقرة اقضي حاجتي حين تضطرب اللوامع لالتهاب الهاجرة وعند ماتلبس الاكام ثياب السَّراب لشدَّة

صفحة سطر

الحرّ ولا افرّط في طلب حاجتي مخافة ريبة اومخافة ان يلومني رجلٌ عذول كثير اللّوم

〃 ٨و٩ (وغداةِ ريحٍ الخ) وَزَعتُ كففتُ ومفعولهُ محذوف والقِرَّة البرد وهي معطوفة على ريح وجعل للشمال يدًا وللغداة زمامًا على الاستعارة يقول. كم من صباح هبّت فيهِ ريحٌ مع برد قارس واصبح زمام هذا الصباح بيد الشمال اي تولّت عليها هذه الريح وهي ابرد الرياح فرددت عادية البرد عن الناس بالطعام والكسوة وقولهُ (ولقد حميت الخ) الشكّة اسم لجميع السلاح والفُرُط الفرس السريعة السابقة الخيل وجملة (تحمل شكتي) حال يقول. ولقد حميت قبيلتي اذ كان فرسي المتقدّم يحمل سلاحي وقوله: (وشاحي اذ غدوت لجامها) جملة صفة لفُرُط اي لجام هذا الفرس هو وشاحي عندما اعدو لاموري يريد انهُ يُلقي اللجام على عاتقهِ ويخرج يدهُ منهُ فيصير لهُ بمنزلة الوشاح وكان فرسان العرب يصنعون ذلك ليكون اللجام قريبًا منهم فيلجمون الفرس ويركبون سريعًا

〃 ١٠-١٢ (فعلوت مرتقبًا الخ) المرتقب المكان المرتفع الذي يُرْتَقَب فيهِ. وعلى ذي هبوةٍ اي على تلٍّ ذي غبارٍ والقتام الغبرة ايضًا اي علوت عند حماية الحي مكانًا مرتفعًا على جبل ضيّق المقام ذي غبرة كثيرة حتَّى بلغت الى رايات العدوّ واعلامهِ يريد انهُ يرقب لقومهِ امر العدوّ على جبل قريب منهُ يكاد غبارهُ يبلغ الى رايات العدوّ. ويروى: مرتقِبًا بكسر القاف اي راقبًا لهم ويروى. مرتقيًا اي صاعدًا ويروى على مرهوبة اي على اكمة مخوفةٍ. وقولهُ: (حتَّى اذا القت الخ) القت فاعلها مضمر عائد الى الشمس ولم يجرِ لها ذكر وقولهُ القت يدًا في كافر اي بدأت في المغيب ومنهُ يقال. وضع فلان يدًا في كذا اذا بدأ فيهِ وعنى بالكافر الليل لانهُ يكفر الاشياء اي يسترها واجنَّ ستَرَ والعور المواضع التي تأتي المخافة منها والضمير في ظلامها عائد الى عورات اي كنت لا ازال ارقب اصحابي حتَّى اذا القت الشمس يدها على الليل اي ابتدأت في الغروب وستر الظلام مواضع المخافة. (اسهلتُ الخ) هذا جواب الشرط اي نزلت حينئذٍ من مرقبي الى السهل وانتصبت فرسي كجذعٍ منيفة اي كجذع نخلة عالية جرداء اي قليلة الاغصان مجردة عن سعفها يضجر من يريدون قطع ثمرها

صفحة سطر

لارتفاعها شبّه فرسهُ اذا رفعت عنقها بنخلة طويلة لا يكاد يُبلغ الى قمّتها والحُرَّام جمع حارم ويروى حَرَّام وهو للمبالغة

〃 ١٣-١٥ (رفّعتها طرد النعام الخ) رفّعتها مبالغة رفعتها اي سقتها وسيّرتها وطرد النعام عَدْوهُ نصبهُ على المصدريَّة لانهُ بمعنى رفعتها وسخنت اي حَميت من العرق وخفَّ عظامها اي اسرعت في السير وقيل انها اذا كثر عرقها خفَّ عظامها ويروى . جفّ عظامها اي يبس عرقها يقول . دفعت فرسي وركضتها ركضاً يشبهُ ركض النعام وفوقهُ حتّى اذا حميت في الجري واسرعت . وقولهُ . (قلقت رحالتها الخ) قلقت جواب اذا اي اضطربت . والرحالة سرج بلا خشب من جلود الشاء يُتَّخذ للجري الشديد واسبل نحرها سال بالعرق . والحميم العرق وهو في الاصل الماء الحارّ يقول . اذا سخنت في الجري اضطربت رحالتها على ظهرها لشدَّة سيرها وسال نحرها عرقاً وابتلَّ حزامها من زَبَد عرقها وقولهُ . (ترقى وتطعن الخ) يقال : طعن الفرس في العنان اي امتدَّ وتبسَّط في السير وتنتحي تعتمد يصف الشاعر ارتفاع رأسها وسرعة عدوها وشبَّههُ بسرعة طيران الحَمام العطشى الى ورود المياه . يقول ترفع رأسها فكانها تصعد نشاطاً في عدوها وتعتمد في العنان كما يعتمد الطاعن عند حمله على عدوّه وتسرع في عدوها كما تسرع الحمامة الى مورد المياه عند تجدُّ جماعة الحمام اليه

〃 ١٦-١٨ (وكثيرةٍ غرباؤُها الخ) يشير في هذه الابيات الى منادمتهِ النعمان الرابع ابن المنذر ملك العرب وما جرى لهُ في مجلسهِ من المناظرات مع ندماء الملك لا سيَّما الربيع بن زياد وكان الربيع يُنحّي عن النعمان بني جعفر قوم لبيد الى ان توصل لبيد الى الملك وهجا الربيع فكان لهجائهِ موقع عند الملك فنفى الربيع وقدّم لبيداً الواو في قولهِ وكثيرةٍ واو رُبَّ وكثيرة صفة حذف موصوفها اي ربَّ دار كثيرةٍ غرباؤُها والنوافل العطايا جمع نافلة . والذام العيب يقول رُبَّ دارٍ كثيرة فيها الغرباء ومجهولة غرباؤُها اي لا يعرفون بعضهم وهي دار ترجى عطاياها ويختشى عيبها وقولهُ . (غُلْبٌ الخ) غُلْب خبر لمبتدإٍ محذوف راجع الى (غرباؤُها) اي هم غُلْب والاغلب الغليظ الرقبة وهو من صفات الاسد وتَشَذَّرُ عوض تتشذَّر اي تتوعَّد وتتهدَّد والذَّحل الحقد والبديّ اسم وادٍ لبني عامر يزعمون ان فيهِ تتخاصم

صفحة سطر

الحنّ والرواسي جمع راسية اي ثابتة صرفهُ للضرورة يقول . هؤلاء رجال غلاظ الرقاب كالاسود يتهددون بعضهم بعضاً بسبب العداوات كاهم جنّ وادي بديّ في حال ثبوت اقدامهم في الخصام وقولهُ . (انكرت باطلها الخ) هذا البيت متعلّق بقولهِ · (وكثيرة غرباؤها) يقول انكرت باطل دواعي اولائك الرجال وبؤتُ بحقهم اي اقررت بما لهم عندي من الحقوق العادلة ولكنّ لم يتطاول عليّ كِرامها ولم يعلوني بالفخر

١٩ (وجزورِ ايسارٍ الخ) الجزور الناقة تشترى لتنحر والايسار جمع اليَسَر وهو الذي يضرب بالقداح ويقال لهُ ايضاً ياسر والمغالق القداح جمع المِغلق سُميت بذلك لانَّ بها يجب غلوق الرهن اي أداؤهُ وهذه القداح متشابهة يقول . كم من ناقةٍ تصلح لأن يتقامر عليهـا اللاعبون دعوت ندماي لنحرها بسهام متشابهة قالوا يفتخر لبيد بنحرهِ اياهـا من صُلب مالهِ لا من كسب قمارهِ وانما استعملها ليقترع بها بين اهلهِ انّها ينحر للشُّهداء

١٩١ ١و٢ (ادعو بهنَّ الخ) اي ادعو بقداح الميسر لاقترع على ناقة عاقر او ذات طفل توزّع لحومها لجميع الجيران وقد ذكر العاقر وهي التي لا تلد لانها اسمن . وذكر المطفل لانها انفس وقولهُ (فالضيف والجـار الجنيب الخ) الجنيب الغريب وتبالة وادٍ كثير الخصب من اودية اليَمَن وقيل موضع معيَّن كثير الكلإِ يضرب بهِ المثل في الخصب والاهضام جمع هضم هي البطون المهضمة اي المطمئنّة المتطامنة ومخصباً نصب على الحال من تبالة . يقول ان الاضياف والغرباء عندي بمنزلة من نزل وادي تبالة في حال خصب اماكنهِ المطمئنّة

٣و٤ (تأوي الى الأَطناب الخ) الاطناب جمع طنب هي حبال الخيمة والرزيّة المرأة التي قد ارزأها اهلها اي افقدوها واراد بها الارملة والفقيرة والبليّة عند العرب الناقة يموت صاحبها فيُشد وجهها بكساء وتشدُّ عند قبرهِ ولا تطعم ولا تسقى حتَّى تموت والقالص المرتفع والاهدام جمع هدم وهو الثوب الخلق . اي يأوي الى منزلي كل ارملة وفقيرة بالية الثياب تشبهُ الناقة البليّة في عجزها عن الكسب وامتناع الرزق منها وقولهُ (ويكللون الخ) فاعلـــ (يكللون) الضمير يقوم مقام الايتام في اخر البيت وتناوحت اي قابلت بعضها بعضاً والخلج جمع خليج هي القصعة وهي بالاصل النهر الصغير شبَّه

صحيفة سطر

بهِ الجفنة لسعتها ولكثرة ما فيها من اللحم والمرق وتمدُّ تتسع وشوارع جمع شارعة من شرع في الماء اي دخل فيهِ وهو نعت لقولهِ (خلجاً) او هو منصوب على الحالة وايتامها فاعل لشوارع يقول اذا اختلف هبوب الرياح واشتدّ الشتاء يجلس الفقراء كالاكاليل حول قصاع تتّسع بما فيها من المآكل فيشرع فيها الايتام اي يغوصون فيها

// ٥-٧ (انا اذا التقت المجامع الخ) اللزاز الذي يلزم الشيء ويعتمد عليهِ فيهِ ومنها يُسمَّى مترّس الباب لزازاً. وعظيمة صفة لواقعة او خصومة الجشام المتكلّف للامور القائم بها يقول اذا اجتمع الناس للفخار او لعظيم من الامر يقوم بذلك رجلٌ منّا يصلح بين القوم ويتجشّم عظائم الخصام ويروى. وكنّا اذا التقت المحافل وقولهُ. (ومقسم الخ) مقسّم معطوف على (لزاز). والمعذمر السيّد الذي يسوس عشيرتهُ فلهُ فيها الامر والنهي والهضّام الذي ينقص قوماً ويعطي قوماً اي لا يخلو منها مقسّم يقسّم الغنائم بالعدل فيعطي العشيرة حقّها ويقضي في ذلك كيف شاء وقيل ان المعنى انهُ يوفّر حقوق عشيرتهِ فهضم حقوق نفسهِ وقولهُ. (فضلًا وذو كرم الخ) فضلًا مفعول لهُ اي يفعل ما تقدّم ذكرهُ تفضُّلًا ثم قال وكذلك منّا رجلٌ كريم يعين اصحابهُ على الكرم اي يعطيهم ما يتكرَّمون بهِ على الناس وهو رجل سمح اي سهل الاخلاق جواد يكتسب المرغوبات من المعالي ويغتنمها والرغائب جمع رغيبة وهي ما رُغب فيهِ من امر كريم او مال نفيس

// ٨-١٠ (من معشر الخ) يقول ان هؤلاء السادة الموصوفين هم من جماعة سنّت لهم اسلافهم الاحسان واكتساب المعالي ثم قال. ولا عجب فانّ لكل قوم سُنّة وامام سنة اي مثالًا يقتدون بهِ فيها والمراد انّا ورثنا هذه الافعال عن آبائنا ولم يزل هذا الشرف فينا متقدّماً وقولهُ. (ان يفزعوا الخ) هو بيت لم يروهِ كثيرون من الرواة والمغافر جمع مِغفر هي الخوذة تلبس تحت القلنسوة. والسنّ حلَق الدرع وقيل هو سنان الرمح واللام جمع لأمة هي الدرع يقول هم من قوم ان اصابتهم مخافة ترى عندهم المغافر والدروع وهي تلمع كالكواكب وقولهُ. (لا يطبعون الخ) لا يطبعون من الطبع وهو الدنس اي لا تدنّس اعراضهم (ولا تبور فعالهم) اي لا تهلك ولا تبيد اذ انّ عقولهم لا تميل مع الهوَى والواو في قولهِ (ولا تميل) هي واو الحال

صفحة سطر

« ١١-١٣ (فاقنع بما قسم الخ) يخاطب الشاعر العذول والحسود فيقول ارضَ بما قسم لك الله لانهُ تعالى يعلم احوال الناس فقسَّم لكل واحد ما استحقَّهُ من الخلائق اي من الاخلاق والطباع ويروى · قسم المعايش وقولهُ (واذا الامانة الخ) اوفاهُ أكملهُ واتمــهُ اي لو قسَّم الله الامانة في الناس لاعطانا منها الحظ الافضل او يكون ذلك على طريق الإخبار اي لمَّا قسَّمها أكمل منها نصيبا. وقولهُ · (فبنى الخ) هو بيت يروى قبل قولهِ (فاقنع) ويروى سوا اي سادتنــا سوا لنا بيت شرف ومعنى البيت هنا ان الله بنى لنا بيت شرف عالي الشأن يبلغ اليهِ كهل العشيرة وغلامها والسَّمْك الارتفاع

« ١٤-١٦ (وهم السُّعاة الخ) يقولـــ اذا افظعت العشيرة اي اصبحت بامر عظيم فظيع سعوا في دفعهِ واصلاحهِ وهم فرسانها الذين يقاتلون عنها وهم حكَّامها لا يُردُّ قولهم في المخاصمات وقولهُ · (وهم ربيعٌ الخ) المرمـــلات من النساء اللواتي مات ازواجهنَّ وكانت النساء تحدُّ عاماً يقولــــ هم كربيع يحمون من جاورهم بعطاياهم ويحسنون الى النساء الارامل اذا تطاول عام عدتهنَّ بسوء حالهنَّ لانَّ زمان الشدَّة يستطال او يريد اذا طالت عليهنَّ الاعوام · وقولهُ · (وهم العشيرة الخ) قولـــهُ . هم العشيرة اي هم مجتمعو الكلمة يتعاضدون . فكنى عن ذلك بلفظ العشيرة وقيـــل بل انهُ ارادهم مصلحو العشيرة فحذف المضاف واقام المضاف اليهِ مقامهُ وقولهُ . (أن يبطئ) اي مخافة ان يبطئَ ومعنى البيت هم يدٌ واحدة على عدوّهم كراهيةً منها ان يعيق الحاسد بعضهم عن نصر بعض او خوفاً من ان يعطف لئام قومهم الى العدوّ فيعضدوهم على قبيلتهم

« ١٧ (معلَّقة عمرو بن كلثوم) لهذه المعلقة ولمعلقة الحارث بن حلّزة التالية قصَّةٌ طويلة استوفيناها في كتاب شعراء النصرانية في ترجمة عمرو والحـــارث خلاصتها في سيرة الحارث بن الحلّزة في الصفحة ٢٨٩ من الجزء السادس من المجاني ومعلقة ابن كلثوم لم يقلها صاحبها كما تروى اليوم وانما زاد عليها ابياتاً كثيرة بها يشير الى امور جرت بعد ذلك بزمان وانشدها في سوق عكاظ من مواسم العرب . وقيل ان هذه المعلقة كانت تبلغ الالف بيت ولم يبقَ منها سوى ما حفظهُ الناس منها

« ١٨و١٩ (ابا هند الخ) ابو هند كنية عمرو بن المنذر وامُّهُ هند ولهُ ابنة ايضاً اسمها

صفحة سطر

هذ يكنّى عنا وأنظرنا اي انتظرنا ويروى . أمهلنا يقول في البيت لا تعجل علينا فطالمك على اليقين من امرنا وذلك بانا نقدم على الحروب واعلامنا بيض ونرجع عنها وهي حمر قد اصطبغت من دماء الابطال

١٩٢ ١-٣ (وأيّام الخ) اراد بالايام الوقائع وجرّها عطفاً على (بانّا) ويجوز ان تكون الواو واو رُبّ . والغرّ جمع الاغرّ وهي المشهورة والمُلك لغة في المِلك وهو اسم جنس وندين اي نطيع نصبت (بان) بحذف (لا) والتقدير . ان لا ندين وعلى قول البصريين . اراد كراهة ان ندينا بحذف المضاف يقول . كم لنا من وقائع غرّاء وحروب مأثورة طويلة عصينا فيها الملوك مخافة ان نتذلل لهم ويروى : وايام لنا ولهم طوالٍ وقولهُ : (وسيّد الخ) المحجرين اي الملتجئين اليهِ واحجرتهُ الجأتهُ اي رُبّ سيّد قوم قد توّجه قومهُ بتاج الملك وهو حامٍ للملتجئين اليهِ قتلناهُ وتركنا خيلنا عاكفةً عليهِ اي مقيمة وهي مقلّدة الاعنّة صافنة قال التبريزي قولهُ : (تركنا الخيل عاكفةً عليهِ الخ) يحتمل معنيين احدهما ان يريد خيلهُ وخيل اصحابهِ يقول : اخذنا هذا الملك لاحد سلبهِ وقد نزل الرجال عن الخيل فقلدوها الاعنّة والآخر ان يريد بالخيل الفرسان اصحابهُ فالمعنى ان اصحابهُ لم يرتدّوا عن قتالهِ والصفون جمع صافن وهو الفرس القائم على ثلاث قوائم وثنى سنبكهُ الرابع

〃 ٤-٥ (ونزلنا البيوت الخ) ذو طلوح وادٍ لبني تغلب بين الحشمة وحرّة النار في اليمن . والشامات جبلّ . يقول وضربنا خيامنا بذي طلوح الى الشامات وقد طردنا منها من تهدّدنا من الاعداء وقولهُ . (وقد هرّت الخ) القتادة شجرة متوكة والتشذيب قطع الاغصان وشوكها استعار لقتل الاعداء وكسر شوكتهم قطع القتادة وقد تقلّدنا الاسلحة حتى انكرتنا كلاب الحيّ وقطعنا جموع من اقترب الينا من الاعداء وكسرنا شوكتهم ويروى . كلاب الجنّ

〃 ٦-٩ (متى ننقل الخ) استعار الرّحى للحرب وجعل قتلاها طحيناً يريد متى حاربنا قوماً ابدناهم فصاروا بمنزلة حبوب تدور عليها الرحى وقولهُ . (يكون ثفالها الخ) ثفال الرحى جلدة توضع تحتها ليقع عليها الطحين استعارها لموضع القتال واللهوة القبضة من الحب تلقى في فم الرحى استعارها للقتلى . وقضاعة قبيلة كبيرة من العرب . اي تكون ساحة القتال من الجانب الشرقي

صفحة سطر

من نجد ويكون الحي الكبير من قضاعة حين تلكما بمنزلة القصعة التي تُلقى في الرحى وقولهُ (نزلتم منزل الاضياف الخ) تهكُّم واستهزاء يقول نزلتم منّا منزل الاضياف فعجّلنا قراكم لئلّا تعيّرونا بالتأخير والمراد انكم تعرّضتم لمعاداتنا كما يتعرّض الضيف للقرى فقتلناكم على عجلة كما يُحمد تعجيل قِرى الضيف. وقولهُ (قريناكم الخ) المرداة الصخرة الكبيرة تحطّم الصخور استعارها للحرب والطَّحون صفة لها يقول اضفناكم على سرعة في الضيافة بحرب اهلككم وطحنتكم طحناً وقد حضّ قُبيل الصبح لانّ الغارات تكون صباحاً

" ١٠-١٢ (نعمّ اناسنا الخ) يقول نشمل عشائرنا نوالنا وسَيْبنا ونكفُّ انفسنا عن اموالهم ونحمل عنهم ما حمّلوها من اثقالهم ومؤنتهم ويروى المصراع الاوّل ندافع عنهم الاعداء قِدماً وقولهُ (نطاعن ما تراخى الخ) ويروى ما تراخى الصفّ عنا وما ظرفية زمانيّة والتراخي التباعد والعتيان الاتيان يقال عتيَهُ اذا جاءهُ يقول نطعن العدوّ عند ما يدبر عنّا متباعدًا واذا اتانا العدوّ نضربهُ بالسيوف ويروى عَتينا بفتح العين اي اذا قدمنا نحن على العدوّ وقولهُ (بسُمْر من قنا الخ) اي نطاعن الاعداء برماحٍ سُمْر ليّنة او بسيوف بيض يرتفعن فوق الرؤوس. والخطّي نسبة الى الخطّ وهو موضع باليمامة تعمل فيهِ الرماح والرماح توصف بالسُمرة لانّ سمرتها دالّة على نضج نبتها واللّدن جمع لَدن والذوابل جمع ذابلة اي الدقاق الرفيعة

" ١٣و١٤ (كانّ جماجم الابطال الخ) الوسوق جمع وِسْق وهو الحمْل والاماعز جمع الامعز وهي الارض الصلبة الكثيرة الحصى يقول كانّ رؤوس الاعداء عند سقوطها احمال ابلٍ ترمى على اراضٍ صلبة ويروى. تخال جماجم الابطال فيها وسُوقًا فتكون سوق جمع ساق يريد ان الجماجم مع السوق تلقى على الارض وقولهُ. (نشق بها الخ) يقال احتلب الحشيش اي قطعهُ بالمِحلب وهو المِنجل واختلى الخلا وهو الحشيش الرطب اذا قطعهُ والمعنى اننا نشقّ باسلحتنا رؤوس الاعداء شقًّا ونقطع بها رقابهم فيقطعن

" ١٥ (وانّ الضغن الخ) يخاطب عمرو بن هند فيقول لهُ ان العداوة بعد ان كَمُنت في القلب تظهر عليك بالدلائل فيُخرج حقدُك الداءَ المدفون المكنون في الصدور اي يحملنا على الانتقام ويروى. يبدو

صفحة سطر

〃 ١٦-١٩ (ورثنا المجد الخ) معدّ هو معد بن عدنان ابو قبائل نجد التي منها بكر وتغلب يقول انَّ معدًّا تعلَم بانا قد ورثنا المجد والرفعة فطاعن الاعداء شافقة على هذا الشرف الى ان يظهر جليًّا لأعين الناس. ويروى: حتى نُنبيها: اي نطعن حتى اباءنا ذودًا عن شرفنا وقيل ان يبين من البَين وهو الفراق اي حتى يتقطّع منهم ويصير الينا وقولهُ: (ونحن اذا عماد الحي الخ) الاحفاص واحدها حَفَص وهو متاع البيت اذا هُيِّئَ للحمال ويسمى البعير الذي يحمل متاع البعير حفصاً يقول اذا قوّضت الخيام وسقطت اعمدتها على المتاع نمنع مَن يجاورنا واراد بتقويض الخيام وسقوط اعمدتها التهيّؤ للرحيل والظعن عند الخوف ويروى: الإحفاص وهو مصدر احفص اي اسرع فيكون المعنى. اذا سقطت الاعمدة عن الابل للاسراع في الحرب نمنع مَن يلينا وقولهُ. (نجد رؤوسهم الخ) الجدّ القطع ويروى نجذّ وهي بمعناها. يقول. نقطع رؤوسهم غير محسنين اليهم ولا يعلمون ماذا يحذرون منّا والمعنى انَّ ضربنا يأخذهم من كل ناحية بلا شفقة ولا يدرون اين المفرّ من القتل والنهب وقولهُ: (كأنَّ سيوفنا الخ) المخاريق جمع مخراق وهو سيف من خشب يلعب بهِ الصبيان يقول: لمَّا كُنَّا نقاتلهم كنا لا نبالي بالضرب بالسيوف كما لا يبالي اللاعبون بالضرب بالمخاريق

١٩٣ ١ (الارجوان) هو صبغ احمر مشرب الحمرة (pourpre) يتّخذ من اصداف بحريَّة قال التيفاشي في كتابهِ المسمّى فصل الخطاب: ارجوان معرَّب واصلهُ ارغوان بالفارسيَّة وهو شجر ببلاد الفرس لهُ زهر احمر شديد الحمرة فسمَّت العرب باسمهِ كل لون يشبههُ في الحمرة وشجرهُ كثير باصبهان ويورد وروداً شديدة الحمرة القانية حسن المنظر لا رائحة لهُ يؤكل زهرهُ وفي طعمهِ حلاوة وينتقّل بهِ على الشراب وخشبهُ رخو سخيف (١٥). وقد تتخذ اليوم مادَّة الارجوان من دويبّة تعرف بدودة القرمز (cochenille) ويروى لابن كلثوم بعد هذا بيتٌ آخر لم يثبتهُ الرواة وهو قولهُ:

فلم تسمع لوقع السيف الّا تغمغماً او تهشّدًا اوأبيا

〃 ٢-٥ (اذا ما عيَّ الخ) الاسناف التقدّم في الحروب وقيل هو اسم حيٍّ ويروى بالاسياف والمتشبّه المشتبه الذي لا يهتدى لدفعهِ وقيل المكن والمعنى اذا

صفحة سطر

عجز قوم عن التقدُّم مخافة هول ممكن وقوعهُ . وجواب الشرط في البيت التالي وقال التبريزي وقولهُ (ان يكون) اراد كراهة ان يكون ثم حذف كراهة واقام (أن) مقامها ومعنى البيت · اذا عجز قوم وتأخروا لهولٍ عظيم كراهة ان يكون تقدما . وقولهُ : (نصبنا مثل رهوة الخ) رهوة جبل باليمن قرب ثهلان وكلاهما يضرب بهِ المثل في الضخم. وذات حدّ اي كتيبة ذات شوكة وبأس يقول اذا عجز غيرنا تقدّمنا نحن ونصبنا كتائب ذات قوة وبأس تشبه رهوة ثباتها وذلك محافظة على احسابنا وكنّا السابقين اي سيفنا حصوننا وطعرنا هم نشّان يحسبون الموت مجرًا وشيوخ مجرّبين في الحروب وقولهُ · (حُدَيَّا الخ) يقال فلان حُدَيّا الناس اي واحد الناس واشرفهم وانا حُدَيّاك في هذا اي فوقك وحديّا تصغير حُدوى بمعنى التحدّي اي المباراة في العلة وهو مرفوع على انهُ خبر لمبتدإ محذوف وبينهم في موضع نصب بمقارعة اي نحن اشرف الناس ونقارع ابناءهم دانين عن ابنائنا اي نضاربهم بالسيوف حماية لحوزتنا وقيل ان المعنى انّا نقتل بينهم ويقتلون بينا على وجه المقارعة اي المداولة فتكون (مقارعة) بدل من القتل في البيت السابق

〃 ٦-٨ (فامّا يوم خشيتنا الخ) العُصَب جمع عصبة وهي ما بين العشرين الى الاربعين والثبون الجماعات المفرّقة واحدهُ ثبة والمتلبّب اللابس الاسلحة يقول في البيتين اذا خشينا على اولادنا وحرمنا صارت خيلنا جماعات اي تحدق بالمنازل جموعًا جموعًا لدفع العدو واذا لم يكن خوف على ابنائنا اسرعنا في الغارة على الاعداء ونحن شاكو السلاح ويروى عجز البيت الاول : فصبح غارة متلبّبينا وعجز التاني . فصبح في مجالسنا ثبينا وقولهُ · (برأس الخ) الرأس الرئيس والقائد وقيل الحيّ العظيم والجيش . وجشم بن بكر حيٌّ من تغلب كان منهُ ابن كلثوم. يقول نغير على الاعداء حال يتقدّمنا رئيس من جشم ندقّ بهِ كل لين وصعب بقوتنا وقيل انهُ اراد بالسهول الضعفاء وبالحزون الاشدّاء

〃 ٩و١٠ (الا لا يعلم الخ) الاحرف تنبيه والتضعضع التكسّر والتذلّل . ووَنينا من ونى يَني اي فترنا يقول كلّا انهُ لم يبلغ عنا الى قوم باننا تذلّلنا او لحقنا فتورٌ وقولهُ : (آلا لا يجهلن الخ) لا للنهي وجهل هنا بمعنى سفه يقول لا

صفحة سطر

يتساءه علينا احدٌ وانّا مجاري السماء فوق سماتهم سمّى جراء الحمل حملًا للتشاكله كما جاء في القرآن وجزاء سيّئة سيئة مثلها

〃 ١١-١٣ (بايّ مشيئة الخ) هذا البيت ساقط في بعض الروايات القَيْل الملك دون الملك الاعظم او ملك اليمن او وزيره. والقطين الخَدَم اسم جمع كما يقال عبيد واحده قاطن يقول. كيف اردتَ ياعمرو بن هند ان نكون خدمًا لمن ولّيتموهُ امرنا يريد انهُ لم يظهر منهم ضعف يُطمع الملك في اذلالهم واستخدامهم لعُمّالهِ ويروى: لخلفكم قطينا والخَلْف النسل الردي والخادم والأتباع ويروى للشاعر بعد هذا البيت قولهُ:

بايّ مشيئةٍ عمرو بن هند ترى انّا نكون الارذلينا

وقولهُ (باى مشيئة تطيع الخ) اي ماذا حملك على ان تصغي الى قول الوشاة في حقنا وتحتقرنا ويروى وتزدهينا اي تتكبّر علينا وقولهُ (تُهدّدنا الخ) المَقتوين بفتح الميم نسبة الى المقتى وهو مصدر ميميّ من قتا يقتو قتوًا اي خدم. والقتو خدمة الملوك خاصّة فصارت مقتىّ بالنسبة مَقتَوَيّ بحذفة ياء النسبة وجمعت فصارت مَقتَوُون ومَقتَوَين للنصب والجرّ الّا ان العرب استعملتها بحذف فتحة الواو فقالوا: مَقتَوُون مَقتوين ومعنى البيت هزء وتهكّم يقول: تأنيا بالتهديد والوعيد فعلى رسلك ودع الوعيد والتهدُّد فمتى كنا خدمًا لامك

〃 ١٤-١٦ (فانّ قناتنا الخ) اراد وصف قومهِ بالاباء والأنفة فشبّههم في هذه الابيات الثلاثة بقناة يصعب تثقيفها على المثقّف يقول: ان عزّنا كقناة أبت ان تلين لاعدائنا اي ان محاربة اعدائنا لم ينقص شيئًا من عزّنا. وقولهُ. (اذا عضّ الخ) الثقاف حديدة يقوّم بها الرمح اي ان هذه القناة المكني بها عن عزّنا تشمئزّ اي تنفر اذا امسكها الثقاف ليقوّمها ولّتهُ اي ظهرت للثقاف عشوزنةً اي شديدة صلبة زبونا اي دفوعة للثقاف ممتنعة عنهُ والعشوزنة في الاصل الناقة السيئة الخلق الصعبة والناقة الزبون الضاربة برجلها عند الحلب وهذا من الزبن وهو الدفع ومنهُ الزبانية وهم الاشدّاء والشياطين جعل في البيت الرمح الذي لا يتهيّأ تقويمهُ مثلًا لعزّ قومهِ وجعل قهرهم لمن تعرّض لهدمهم كنفور القناة عن التقويم والاعتدال وقولهُ: (عشوزنةً الخ) كرّر عشوزنةً للتأكيد اي تكون القناة صعبةً على مثقفها

صفحة سطر

اذا انعطف طرفها صوّتت فتحتّت قفا متوّمها وحسنهُ اي تحرحرهما وتسد فيهما ويروى . اذا اعمرت دقّت قفا المثقف والمراد هنا ان عزّتهم تمتنع على من رامها بل تهلكهُ وتقهرهُ

" ١٧-١٩ (فهل حُدّثت الخ) ويروى عن حُشم يقول هل بلغك يا ابن عمرو ان عيبا حدث في بني جشم في امور الاولين منهم ولعلّ المعنى هل أخبرت ان احدا سامها خسفا في قديم الدهر ويروى ينقص اي ينقض عهدا سلَفَ منا وقولهُ (ورثنا مجد الخ) يقول اورثنا علقمة مجدهُ وقد حمل لنا حصون المجد ماجدا قدرًا وعلمًا يريد انهُ علا اقرانهُ على المجد ثم اورثنا مجدهُ والذين التّهر نصبهُ على الحاليّة اي خاضعًا ذليلا وعلقمة هذا هو علقمة بن سيف بن عتّاب وُلد نحو سنة ٥٠٠ م وهو الذي تولى قيادة بني تغلب وارتحلهم بعد انتهاء حرب البسوس نحو الجزيرة وذلك خوفا من بني بكر وحسمًا لاسباب الشحناء ولهُ ذكر في العرب لكرمهِ وجودهِ ذكرهُ شارح الحماسة واورد لهُ خبرًا في ذلك . توفي علقمة نحو سنة ٥٦٠م . وقولهُ : (ورثتُ مهلهلا الخ) اي ورثت مجد المهلهل ومجد رجل هو خير من المهلهل وهو زهير فنعم ذخيرة المجد والشرف اورثتيها هؤلاء الذاخرون . وقد مرّت ترجمة المهلهل وكان جدّ عمرو بن كلثوم من قبل أمهِ : واماّ زهير فهو زهير بن جشم بن بكر احد اجداد عمرو بن كلثوم ولد في اواسط القرن الرابع للمسيح وتوفي نحو سنة ٤١٠م

١٩٤ ١-٣ (وعتّابًا وكلثومًا الخ) التراث مصدر ورث يقول ورثنا مجد عتّاب ومجد كلثوم وبكل هؤلاء حزنا ميراث الاكرمين اي مآثرهم ومفاخرهم ويروى تراث الاجمعينا وعتّاب جدّ الشاعر وقيل هو عتّاب بن سعد بن زهير ولد نحو سنة ٤٠٠م وتوفي نحو سنة ٤٦٠م وكلثوم هو ابو الشاعر ولد نحو سنة ٥٠٠ وتوفي نحو سنة ٥٦٠ وكان يضرب بهِ المثل في البأس وركوب الخيل فيقال . أفرس من كلثوم وعهدت اليهِ بنو تغلب امر الصلح في آخر حرب البسوس وجاء الى المنذر الثالث وحلف باسم القبيلة بان لا تنقض تغلب عهد الصلح وقولهُ . (ذا البُرَة الخ) ذو البرة رجل من تغلب يسمّى بُرَة القنفذ كان على انفهِ شعَر مستدير على شكل برة البعير حلَقهُ فسُمّي بهِ قُتل ذو البرة في حرب البسوس وقيل ان ذا البرة رجل قُتل اخوه فحرم

صفحة سطر

ابنهُ بجلّة حديد واقسم ان لا يترعيا حتى يقتل قاتل اخيهِ وسبعة من اساء ابيهِ فوفى بذلك فسُمّي ذا النمرة . وقيل هو كعب بن زهير اي ورثت مجد ذي النمرة الذي اشتهر وملك جدهُ وبجدهِ بحميا وبهِ تحمي الشراء الملتجئين الى الاستجارة بعيرهم ويروى : المحجريا وقولهُ : (وممَّا قبلهُ الساعي الخ) اي وممَّا كان قبل ذي النمرة كليب اخو المهلهل الذي سعى للمعالي ثم قال الشاعر : هل يوجد منصب من المجد الَّا وقد فرنا بهِ .

// ٥ـ٥ (متى نعقد الخ) القرينة الناقة التي تُقرن الى غيرها واصل القرينة الناقة والحمل يكون فيها حشوة فيربط احدها الى الآخر حتَّى يلين احدهما وتجدَّ تقطع ووقص العنق كسرهُ يقول اذا قرناً ناقتنا بحمل غيرنا قطعت الناقة الوصل اي الحبل أو دقَّت عنق الحمل المقرون بها ويروى متى تُعقد على لفظ المجهول ويروى تجدّ وهو مثل تجدّ والمراد انَّا اذا اجتمعنا بقوم في قتال او فخار غلبناهم وقهرناهم وقولهُ . (ونوجد نحن الخ) اي انا نحن امنع الناس ذماراً اي ذمَّة وعهداً ونحن اوفاهم باليمين عند معتقدها

// ٦ـ٩ (ونحن غداة اوقد الخ) الرفد الاعانة . وخزارى او خزاز جبل بطخفة ما بين البصرة الى مكة سحر الطريق كانت فيهِ واقعة سنة ٩٢ ق م انتصر فيها كليب وائل على جموع اليمن واوقدت النار برأس الجبل ليهتدي بها الناس (راجع تفصيل ذلك في ترجمة كليب في كتاب شعراء النصرانية) يقول : ويوم اوقدت النار على رأس جبل خزارى أعنَّا قبائل نزار اعانة فوق اعانة المعينين وللشاعر بعد هذا البيت قولهُ :

وبحن الحابسون بذي أراطى تَسُفُّ الجِلَّةُ الخُورُ الدرينا

اي ونحن حبسنا مواشينا في ذي اراطى حتَّى اكلت الجِلَّةُ الخُور الدرينا والخُور الغزيرة اللبن والدرين ما يبس من النبات . يريد انهم اقاموا طويلاً على قتال الاعداء وقولهُ : (وكنا الايمنين الخ) اي كنا اذا لقينا الاعداء حُماةَ الميمنة وكان اخوتنا بنو بكر حماة الميسرة . قال الزوزني : يصف عناءهم في حرب نزار واليمن عند قتل كليب وائل لبيد بن عنق الغسَّاني عامل ملوك غسان على تغلب حين لطم اخت كليب (راجع ترجمة كليب في كتاب شعراء النصرانية) وقولهُ (فصالوا صولة الخ) يقول في البيتين .

صفحة سطر

فحمل سو بكر على من تقرهم من الاعداء وحملنا نحن على من يلينا ورجعوا هم بالاسلاب والغنائم ورجعنا نحن بملوكٍ قيّدناهم واسرناهم يريد انهُ كان لهم النصيب الاوفى في الانتصار والمصفّد المقيّد بالصَفَد وهو الغلّ

〃 ١٠-١٢ (اليكم يابني بكر الخ) اليكم اسم فعـل بمعنى تباعدوا الى اقصى ما يكون من البعد وما في (ألَمّا) زائدة يقول · تنحّوا وتباعـدوا يابني بكر الم تعرفوا من احوالنـا اليقين وقولهُ (الَمّا تعلموا الخ) اي انسيتم اذ كانت جموعنا وجموعكم تتطاعن وترمي بعضها بعضاً. وقولهُ. (علينا البَيض الخ) اي اذ كانت على رؤوسنا الخوذ وعلى صدورنا اليَلَب اليمني وهي الترُوس من جلد تُعمل في اليمن ، وقال ابو عبيدة · هي جلود تعمل منها دروع فتلبس تحت الدروع وقولهُ (واسياف يَقُمنَ وينحنينا) اي وكان لنا اسياف تقوم علي رؤوس الاعداء وتنحني عليهم بالضرب ويروى. تُقَمنَ بالمجهول اي تقوم وهي تنحني لطول الضراب بها

〃 ١٣-١٥ (علينا كل سابغة الخ) السابغة الدرع الواسعـة التامّة والدلاص الدرع الملساء التي تُزيل عنها السيوف والنطاق المنطقة ويروى نجاد اي حمائل والغُضون مصدر غضن اي تكسّر او هو جمع غَضن وهو التثني يقول· وكنا لابسين كل درع واسعة ملساء ترى فوق المنطقة غضونها لسَعتهـا وسوعها وقولهُ : (اذا وضعت الخ) يقول اذا تجرَّد عنها الفرسان يومـاً رأيت جلودهم جوناً لها اي سوداً للبسهم ايَّاها وقولـهُ (كأنَّ غضونهنَّ الخ) الغُدر مخفّف غُدُر جمع غدير والغدير مُستنقَع المـاء شبَّه تثني الدروع والطرائق التي فيها بالماء في الغدير اذا ضربت بهِ الرياح وصار بذلك تموُّج على وجهها ويروى · كأنَّ متونهنَّ متون غُدْرٍ

〃 ١٦و١٧ (وتحملنا غداة الروع الخ) الاجرد من الخيل القصير الشعر الكريم والنقائذ جمع نقيذة وهي الخيل المختـارة والمنقذة من يد العدوّ لكرمها وافتلين اي فُطِمن عن امهاتهنَّ يقول وتحملنا في الحروب خيلٌ كريمة معروفة لدينا قد نشأت عندنا وخلَّصناها من ايدي سالبيها ويروى . مسوَّمة نقائد . وقولهُ : (وردن دوارعاً الخ) الدوارع جمع دارعـة اي لابسة تجافيف والتجافيف دروع توضع على الفرس لتقيها في الحرب والرصائع جمع رصيعة وهي العقدة في اللجام والخيل الشُعث اي الغُبر الغير محسوسة . يقول

صفحة سطر

تحوص خيلنا معامع الحرب وهي لابسة الدروع وتخرج شعثاً غبراً قد
بُليت كما تبلى عقد الاشنة لما نالها من الكلال والمشاق . وقولهُ .
(وورثناهنّ الخ) وفي رواية . عن آباء . يقول ورثنا هذه الخيل الكريمة عن
آباء صادقين فعلاً وقولاً ونورثها ابناءنا بعد موتنا وصدق من المصادر التي
يُنعت بها وهي تستوي بالتذكير والتأنيث والمفرد والجمع

〃 ١٩ (على آثارنا الخ) هان اي ذلّ يقول نساؤنا خلفنا نقاتل عنهنّ ونحذر ان
يسبين العدوّ فيقتسمن ويهنّ ويروى . كرام نحاذر ان تُفارق

١٩٥ ١-٤ (ظعائن الخ) الظعينة المرأة في الهودج تتّخذ لمطلق الزوجة والميسم الحُسن
والجمال وهو من الوسامة يقول . وهنّ ازواجٌ من بني جُشَم جمعن بين
الجَمال وبين الشرف والدين وقولهُ (يَقُتن الخ) اي يعلفن خيلنا الجياد
ويقلن لنا لا نرضى بكم ازواجاً اذا لم تمنعونا من سبي الاعداء ويروى .
يقدن جيادنا وذكر بعد هذا البيت بيتٌ آخر في بعض النسخ وهو

اذا لم نحمهنّ فلا بقينا لخيرٍ بعدهنّ ولا حيينا

وقولهُ (اخذن على بعولتهنّ الخ) أعلم الفارس جعل لنفسهِ علامة الفرسان
فهو معلم بكسر الميم والمعلَم المشتهر ويروى اخذنَ على بعولتهنّ سدراً
وليستلبن خراب احذن عهداً والمقرّن المصفّد بالحديد يقول في البيتين:
انّ نساءنا أخذنَ عهداً على ازواجهنّ انهم اذا قاتلوا فرساناً من الاعداء
معلمين لا يعودوا الّا بغنيمةٍ من افراس الاعداء وسيوفهم واسرى منهم
يقرنونهم في الحديد بعضهم الى بعض ويروى : مقنّعينا ولهذا البيت
روايات أُخر وهو يذكر في غير هذا الموضع . ويروى بعد هذا البيت .

وما منع الظعائن مثلُ ضربٍ ترى منهُ السواعدَ كالقلينا

〃 ٥و٦ (ترانا بارزين الخ) البارز الخارج الى البراز وهو الفضاء الواسع اي لثقتنا
بأنفسنا ترانا نبرز الى عدوّنا وكل قبيلة جعلت حولها قرين القلوب .
ويجوز ان تكون مخافتنا منصوبة على المفعولية لهُ . اي اتخذت لها عاصماً
وقريباً يحميها لمخافتها منّا وقولهُ (وانّا العاصمون الخ) الكَحل السنة
الشديدة المجدبة والمجتدي طالب المعروف والجفون غمود السيوف

〃 ٨و٩ (كانّا والسيوف مسلّلات الخ) اي اذا سللنا السيوف ترانا كانّنا ولدنا
الناس اجمعين يريد انهم يحمون جميع احلافهم حماية الوالد لولدهِ وقولهُ .

صفحة سطر

(يدهدهن الخ) دهده الحجر ودهداهُ يدهديه بقلب الهاء ياء اي دحرجه والحزاورة جمع حزوّر وهو الغلام الغليظ الشديد والاباطح الفقعة والمكان الواسع وبطن فيهِ رمل وحصى والكرين جمع كُرَة وهو كل جسم مستدير يقول · يدحرجون رؤوس الاعداء كما يدحرج الغلمان الشداد الكرين في مكانٍ واسع مطمئن في لعبهم

〃 ١٠-١٥ (وقد علم القبائل الخ) يقول ان قبائل العرب من معدّ بن عدنان تعلم اذا ضُربت قبابها في الاباطح اي عند اجتماعها بانا نقري الضيوف اذا قدرنا ويروى : وانا المعمون اذا قدرنا اي نفكّ الاسرى عند ما عسكهم ثم يقول ونهلك اعداءنا اذا ابتلينا اي اذا اختبروا قتالنا. ويروى · اذا أُتينا ثم يقول . وانا كفينا الناس عمّا اردنا منعهُ اياهم وننزل في اي مكان احببنا ونترك هدايا مَن سخطنا عليهِ ونقبل هدايا من رضينا منهُ وقولهُ : (وانا العاصمون الخ) اي اذا انقاد قوم لحكمنا منعناه ونعزم عليهم بالعدوان اذا خلعوا طاعتنا ويروى · وانّا الحاكمون وقولهُ · (ونشرب ان وردنا الخ) اي لعزّتنا نشرب الماء صفوًا ان وردنا المناهل ونسقي اعداءنا ماء كدرًا روّامًا والمراد انّا ناخذ من كل شيء افضلهُ وندع لغيرنا ارداهُ يريد انهم لهم الامر والنهي ولغيرهم الطاعة

〃 ١٦و١٧ (الا ابلغ الخ) بنو الطمّاح وبنو دُعمِ حيّان من اياد والمعنى قل لهم كيف وجدوا ممارستنا في الحروب يوم علمناهم. وقولهُ (اذا ما الملك الخ) سامهُ خسفًا كلّفهُ ما فيهِ خَسْف وذُلّة يقول اذا الملك اراد ان يكرهنا على ما فيهِ ذلّنا أبينا الانقياد لهُ وخلعنا الطاعة

١٩٦ ١ ٥ (اذا بلغ الفطام الخ) يقول اذا بلغ احد صغارنا وقت الفطام سجدت لهُ فرسان القبائل. والمراد ان فتيتهم يسودون على ابطال غيرهم

〃 ٢ (نبذة من معلّقة الحارث) راجع ما قيل في مقدمة معلّقة عمرو بن كلثوم وفي ترجمتهِ في آخر هذا الجزء السادس من المجاني

〃 ٣-٥ (واتانا من الحوادث الخ) هذا البيت يتقدّمهُ ابياتٌ اخر لاعلاقة لهُ معها وانما هنا يبتدىء الحارث في دحض شكايات تغلب وشاعرها عمرو بن كلثوم وقولهُ · (نُعنى بهِ) من عني عناية اي نهتمّ بهِ وقيل انّ المعنى هنا · نتّهم بهِ ونظنّ ونعنى بهِ وسيء الرجل يُساء مجهول سُوءتهُ اي

صفحة سطر

احربتهُ . يقول : قد بلغنا من الامور العظيمة والاحمار الجليلة امر خطير نحن بهِ مغشون ومحزونون ويروى واتانا من الاراقم والابناء وقولهُ (انّ احوانا الخ) الاراقم احياء من بني تغلب سمّوا بهِ لانّ امرأة شبّهت عيون ابنائهم بعيون الاراقم وهي الحيّات وهو يدعوهم احوانهُ لان بكرًا وتغلب هما ابنا وائل يقول . بلغنا ان احوتنا التغلبيين يغلون علينا اي يتجاوزون الحد في تشكيهم منا ولعلّ (يعلون) من الغلي اي تغلي صدورهم علينا غيظًا ثم يقول · (في قيلهم إحفاء) وهي جملة حالية اسمية لا رابط لها اي وانّ قولهم هذا احفاء اي تعدٍّ وظلم وهو من قولهم : احفيتُ الدابة اذا كلّفتها ما لا تطيق وقولهُ (يخلطون البريّ الخ) الخليّ البريء الخالي من الذنب والخلاء البراءة يقول : لا يميزون بين الابرياء والمذنبين ولا ينفع البريّ منّا براءة ساحتهِ من الذنب

〃 ٦ (زعموا ان كل من ضرب العَير الخ) قد اختلفوا في شرح هذا البيت : قال ابو عمرو بن العلاء . قد ذهب من كان يعرف معنى هذا البيت . وقيل ان العَير هنا السيّد اراد بهِ كليب وائل يقول زعم بنو تغلب ان كل من رضي بموت كليب هو من حلفائنا وقيل ان العير بمعنى الوتد اي زعموا ان كل من ضرب لنا وتدَ خيمة هو من موالينا يريد انهم يلزموننا بذنوب الناس وقيل ان معنى العير قذى العين اراد انهم يلزموننا ذنب كل من اطبق جفنًا على جفن وقيل ايضًا العير الحمار او حمار الوحش اي يلزموننا ذنب كل من ضرب حمارًا او اصطاد حمار وحش وقيل ايضًا ان العير اسم جبل اي ان كل من علا هذا الجبل موالينا وموالٍ بفتح اوّلهِ جمع مَولى قيل يريد بهِ بني عمنا ويروى موالٍ لنا بالضم اي يقاربنا ويصادقنا . وقولهُ . (وانا الولاء) يريد اصحاب الولاء حذف المضاف واقام المضاف اليهِ مقامهُ . والوَلاء الوراثة

〃 ٧و٨ (اجمعوا امرهم الخ) اجمعوا الامر اي صمّموا عليهِ . والضوضاء الجلبة . ويروى . بليلٍ يقول : تآمر التغلبيون عشيًا على مقاتلتنا فلما دخلوا في الصباح كان يسمع لهم صياح وجلبة يريد انهم اخذوا في التعبية صباحًا وقولهُ . (من منادٍ الخ) من منادٍ متعلق بضوضاء فبيّن الضوضاء في هذا البيت . اي وعلت منهم اصوات المنادين والمجيبين مع اصوات صهيل الخيل يتخللها

صفحة سطر

صوت رُغاء الابل . يريد بكل ذلك تجمُّعهم وتأهبهم للحرب

〃 ٩-١١ (ايها الناطق الخ) المرقش مموه الكلام ومزخرفهُ يقول يا من يزيّن قولهُ عند عمرو بن هند بالباطل في حقنا اتظنّ ان الباطل باقٍ يريد ان الملك لا يقبل الشكايات دون بحث بل سيطّلع على صدق الامر وقولهُ (لا تخلنا الخ) الغَراة اسم بمعنى الاغراء والتحريش وقيل انهُ مصدر غري بالشيء غراء وغراةً اي اولع بهِ . ويروى ٠ على غرائك والمفعول الثاني لتخالنا محذوف يقول لا تظننا متذللين وهالكين فانّا طالما قد سُعي بنا الى الملك قبلك . وما في قولهِ (قبل ما) زائدة يريد انهُ قد وشي بهم الى الملك ليهلكهم فخاب سعي الوشاة وقولهُ (فبقينا على الشناءة الخ) ويروى فعلونا على الشناءة والشناءة البغض وتنمينا ترفعنا . يقول بقينا رغماً عن بغض اعدائنا ترفع شأننا وتعلي قدرنا قلاع حريزة وعزّة قعساء اي عالية ثابتة ويروى وتنمينا جدود ويروى ايضاً وتنمينا حظوظٌ

〃 ١٢-١٤ (قبل ما اليوم الخ) ما زائدة وبيّضت العيون اعمتها والباء في (بالعيون) زائدة ويروى بيّضت اعين الناس يقول ان هذه الرفعة قبل اليوم عظم شأنها على الناس حتَّى اعيتهم وصرفت على ابصارهم وفي عزّتنا تغيّظ واباء على من طلبها وناواها ويروى تغيّظ ومعناها الفور او الطَّول وقولهُ (فكأنَّ المنون تردي بنا الخ) يقال ٠ رداهُ بالحجر اي رماهُ بها والارعن الجبل العالي الرعن اي الأنف والجَون الاسود واجاب عنهُ انشقَّ والعماء السحاب والمكفهرّ من الجبال الصلب المنيع ولا ترتوه لا ترخيهِ ولا تصعقهُ والمؤيد الداهية يقول في البيتين اذا رمانا الدهر فكأنهُ يرمي بنا جبلًا ارعن اسود يكتشف عنهُ السحاب ولا يبلغ الى اعلاهُ. او يصيب جبلًا شديد الثبات على طول الزمان لا ترخيهِ ولا تصعقهُ داهية شديدة من دواهي الدهر شبّه عزّتهم وصبرهم على نوائب الدهر بهذا الجبل الذي لا يضيرهُ اشتداد اعدائهِ عليهِ

〃 ١٥و١٦ (ارمي الخ) هذان البيتان رواهما بعض الرواة وذكرهما التبريزي بعد قولهِ في الصفحة ١٩٧ (ملك اضرع الخ) ولعلّ روايتهُ اثبت والمعنى هناك اوضح لارتباط المعاني بعضها الارميّ نسبة الى إرَم جدّ عاد يقال فلان ارميّ الحسب اي قديم الشريف وجالت بهِ الخيل اي احاطت

صفحة سطر

بهِ والاحلاء الجلاء وهو المصدر من احلاهُ اي اخرجهُ عن وطنهِ وحقهُ النصب مفعول بهِ لتأتي وقد رفعهُ لضرورة الشعر يقول: ان عمرو بن هند الذي يستمع الى مقالي هو ملك انيل الترف عقلهِ تُحدق الخيل وتكر على عدوّها ان يحلي صاحبها عن وطنهِ وقولهُ (ملك مقسط الخ) اي هو ملك عادل وافضل من يمشي على الارض ولا يبلغ الثناء ما عندهُ من المزايا

〃 ١٧ (انما حُطّة الخ) عاد الى مخاطبة بني بكر والخُطّة الامر المشكل والخصومة العظيمة والأملاء جمع ملأ هي الجماعات من الناس وادّوها اليها اي اعثوها لفحصها (تسعى بها) اي تتمّ بها وجماتها نعت لخطّة يقول. اي مشكل او خصومة من الخصومات تسعى بشأنها جماعاتكم ادّوها الينا اي دوّصوها لرأينا والمراد انّا اولو اراء صائبة يسهل علينا التخلص من المشاكل العويصة التي يتعذر فصلها على غيرنا من الاشراف

〃 ١٨و١٩ (ان نبشتم الخ) ملحة والصاقب جبلان صحبان باراء بعضهما في ديار حبيبة وراء المدينة واراد بالاموات القتلى والاحياء الاسرى قال التبريزي معناهُ. ان اثرتم ما كان بيننا وبينكم من القتل والأسر في الوقعات التى كانت بين ملحة والصاقب اي بين اهل ملحة والصاقب ظهر عليكم ما تكرهون من قتلى قتلناهم ولم تدركوا ثأرهم واحياء اسرناهم. وقيل معناهُ ان ذكرتم ما قد كففنا عنهُ فلم نذكرهُ او نبشتموهُ فلنا الفضل في ذلك وقيل ان معناهُ انكم تعتدون علينا بذنوب الاموات وما فعلوا كما تعتدون علينا بذنوب الاحياء وجواب الشرط يجوز ان يكون محذوفًا لعلم السامع بهِ ويكون المعنى ان فعلتم هذا فلنا الفضل بهِ ويجوز ان يكون حذف الفاء ويكون المعنى. ففيهِ الاموات والاحياء ويجوز ان يكون الشرط بعدهُ. وقولهُ (او نقشتم الخ) نقشتم اي اذا استقصيتم في البحث والحساب وجشمهُ تكلّفهُ وتحملهُ والإسقام والإبراء مصدران من اسقم وابرأ ويروى. أسقام وأبراء جمعان لسَقَم وبُرء واراد بالإسقام الذنب والإبراء البراءة يقول ان بالغتم في البحث عمّا جرى بيننا من قتال فذلك شيءٌ يتكلفهُ الناس فيهِ ما يبيّن سقمكم وبراءتنا. ويروى: وفيهِ الصحاح والابراء

١٩٧ ١و٢ (اوسكتم الخ) يقول وان اعرضتم عن البحث والاستقصاء اعرضنا نحن ايضًا عنكم وكنّا كمن اغضى الجفون على القذى يعني انما نسكت كمن يسكت

صفحة سطر

على حقد ونضمر في قلبنا اسباب الغضب ودواعي الغيظ ويروى · فكنا جميعاً مثل عين في جفنها اقذاء قال التبريزي : معناه ان سكتم عنا فلم تتعرضوا كنا نحن وانتم عند الناس في علمهم بنا سواء وكان اسلم لنا ولكم ان نسكت ونغمض اعيننا على ما فينا منكم وقوله · (او منعتم ما تسألون الخ) اي وان ابيتم ما نطلب منكم من امر الصلح فلاي شيء كان ذلك الامتناع مع ما تعرفون من عزنا وامتناعنا هل حدثتم ان احدا علانا وفضلنا . يريد انهم اشرف الناس لا يتحرجون عن مقابلة معاديهم بمثل صنيعه · والعلاء الرفعة ويروى · العلاء وهو الارتفاع ايضاً

٥-٣ (هل علمتم الخ) انتقل الشاعر من دحض شكايات بني تغلب الى مفاخر قبيلته العوار المغاورة ونصبه على المصدرية لانه بمعنى انتهب والعُواء الصياح والجلبة يقول اما بلغكم ما صار لنا من الشرف والغنى ايام اغارت الناس بعضها على بعض اذ كان يسمع لكل قبيلة ضجيج وصياح ويروى وينتهب قال التبريزي وغيره : يشير الى الايام التي هرم فيها كسرى انوشروان نحو سنة (٥٣٥م) وضعف امره وكان بعض العرب يغير على بعض وكانت العرب من نزار تملكهم الاكاسرة وهم ملوك فارس وتملك عليهم من شاءت وكانت غسان تملكهم ملوك الروم فلما غلب كسرى على بعض ما في يديه وكان الذين غلبوه بنو حنيفة وغزا بنفسه قيصر فضعف امر كسرى وكانت بكر بن وائل تغير على القبائل وتأسرهم . وقوله . (اذ رفعنا الخ) رفعنا الجمال سيراً اي سرنا سيراً حثيثاً والسعف النخل والحِساء موضع في ديار بني اسد بعيد عن البحرين وقيل هو ماء لبني فزارة يقول : حين سرنا بجمالنا من نخل بلاد البحرين حتى انتهت بنا الى الحساء والمراد قطعنا هذه المسافة ظافرين لا يصدنا احد وقيل الحساء جمع حسى وهو الرمل وقوله . (ثم ملنا الى تميم الخ) احرمنا اي دخلنا في الاشهر الحرم التي يكتفّ بها عن القتال تميم بطن ينسب الى تميم بن طابخة بن الياس بن مضر يقول . اغرنا على تميم وسبينا بناتهم فاستخدمناهن قبل دخول الاشهر الحرم

٦و٧ (لا يقيم العزيز الخ) اي حين لم يكن العزيز الممتنع يقدر على ان يقيم في البلد السهل لما فيه من الغارات والخوف ولم ينفع الذليل فراره وقوله · (ليس ينجي الخ) اي اذ لم يكن ينجي الهارب منا تحصنه برأس طود اي

صفحة سطر

حمل عظيم ولا بالحرَّة الرجلاء والحرَّة كل ارض فيها حجارة سود والرجلاء الصلبة الشديدة والموائل الذي يطلب موئلًا اي ملجأ اراد بالمواءلة الفرار ويروى للشاعر بعد هذا البيت قولهُ وفيهِ سناد الاقواء

فملكنا بذلك الناس حتَّى ملك المنذر بن ماء السماء

٨ (ملك اضرع الخ) عاد الشاعر الى مدح عمرو بن هند . اضرعهُ اذلهُ والكفاء المكافأة قيل اراد بالمصدر معنى اسم الفاعل وهو النظير والمثل يقول: هو ملك يخضع البرية ولا يوجد لهُ فيها نظير لما عندهُ من المزايا والشرف ويروى . اضلع البرية اي اشدّ البرية اضطلاعاً لما يحمل اي هو احمل الناس لما يحملهُ من امرٍ ونهيٍ وعطاء وغير ذلك وهنا يروى البيتان السابق شرحهما في مدح عمرو

٩ (كتكاليف الخ) قد حذف الشاعر المشبَّه بهِ في صدر البيت والتقدير اتكاليفكم كتكاليف قوما والتكاليف المشاقّ والشدائد والرعاء جمع راعٍ مثل رعام . وقولهُ (اذ غزا المنذر الخ) يشير الى غزوة عمرو بن هند في الشام حين صار اليهِ الملك فسار الى محاربة بني غسَّان ليأخذ بثار ابيهِ المنذر الثالث المعروف بابن ماء السماء وكان قاتلهُ شمَّر بن عمرو قتلهُ غيلة بامر حارث الاعرج ملك غسَّان فارسل عمرو الى بكر وتغلب يدعوهم الى مساعدتهِ فاجاب بنو بكر الى دعائهِ وابت تغلب وقالوا : هل نحن رعاء لابن هند فغضب عمرو وجمع جموعاً كثيرة من العرب فلمَّا اجتمعت اقسم بان لا يغزو احدًا قبل بني تغلب فغزاهم وقتل منهم ثم استعطفهُ من معهُ لهم واستوهبوهُ حريرتهم فامسك عن بقيتهم وطُلَّت دماء القتلى وقد سُمِّي هنا عمرو ابن هند بالمنذر وهو لقب يطلق على سائر ملوك الحيرة المناذرة يقول في البيت انكلَّفتم مثل تكليفنا نحن في الحروب مع عمرو بن هند وهل احماهُ هذا الجواب الخشن • ايظن ابن هند انَّا لهُ رعاء فكان جوابكم سبباً لأن يغزوكم وقولهُ (ما اصابوا من تغلبيّ الخ) المطلول الدم المُهدَر والعفاء التراب يقول فمن قتلهم وقتلهُ عمرو بن هند من بني تغلب ذهب دمهُ مطلولاً حتَّى كانهُ غُطي بالتراب ودَرس . وللحارث بعد هذا البيت خمسة ابيات اخر ضربنا عنها صفحاً في متن المعاني لضيق المقام وهي :

اذ حلَّ العلياء قبة ميسو ن فادنى ديارها العوصاءُ

صفحة سطر

فتأوَّت لهُ قراضبة من كل حيٍّ كأنهم ألقاءُ
فهداهم بالاسودَين وامرُ م الله بلغ تشقى بهِ الاشقياءُ
ان تمنَّوهم غرورًا فساقتهم م اليكم امنيـة أشراءُ
لم يغرُّوكم غرورًا ولكن رفع الآلُ شخصَهم والضحاءُ

〃 ١١و١٢ (ايها الناطق الخ) يخاطب عمرو بن كلثوم خصمهُ . يقول يا من سعيت بنا الى عمرو بن هند الا تكفُّ عن تبليغ الاخبار الكاذبة . وقولهُ (من لنا عندهُ الخ) من اسم موصول : يقول هو الملك الذي لنا عندهُ ثلاث ايات اي ثلاث علامات من شرفنا وحسن بلائنا في الحروب وفي كل هذه الدلائل يقضي هذا الملك لنا بالفضل على بني تغلب

〃 ١٣و١٤ (آيةٌ شارق الخ) الشارق اي ناحية الشرق ويروى . سائق الشقيقة قيل الشقيقة حي من بني غسَّان او شيبان جاءُوا يغيرون على ابل لعمرو بن هند فخرج بنو يشكُر فصدوهم وقتلوا فيهم وقيل الشقيقة موضع في نجد ممَّا يلي العراق وهي في اللغة الارض الصلبة بين رملتين وقيـل الشقيقة اسم نهر ويروى اذ جـاؤوا جميعًا يقول الاولى من ايات شجاعتنا عند عمرو بن هند كانت في شرقيّ الشقيقة حيث جاءت قبائل معد ينشر كل حي منهم راياتهِ . وقولهُ (حول قيسٍ الخ) قال الشرَّاح هو قيس بن معدي كرب ابو الاشعث من ملوك حمير الَّا ان هذا رأي يردُّهُ تاريخ قيس بن معدي كرب الذي لم يملك على كندة الَّا في اوائل القرن السابع نحو سنة ٦٠٠م وقد ذهب البعض الى انَّ قيسًا هذا هو امرؤ القيس الشاعر وكان وقتئذٍ يتنقـل في القبائل ويطلبهُ المنذر الثالث فاجتمع بعض بني تغلب واغار على اراضي المنذر فاجتمع عليهِ بنو بكر وغلبوهُ ولعلَّ قيسًا هذا يكون ابنًا لمعدي كرب عمّ امرئ القيس الشاعر ولم يذكرهُ المؤرخون والمستلئم اللابس اللأمة وهي الدرع والكبش السيّد والقرظي اليَمَني منسوب الى القَرَظ لانهُ كثير في اليمن والقَرَظ ورق شجر السَّلَم يُدبغ بهِ . والعـلاء الصخرة والهضبة البيضاء معناهُ قد ثبت دليل بأسنا لمَّا جاءت بنو معد يقودهم قيس وهم متحصّنون بهذا السيد اليمنيّ الذي كانهُ في منعتـهِ وبأسهِ هضبة من الهضاب يريد ان البكريين كفّوا اعداء الملك عمرو بن هند عنهُ

〃 ١٥-١٩ (وصتيت الخ) الصتيت الجماعة والعواتك النساء الحرائر التريفات وقولهُ.

صفحة سطر

من العواتك اي من اولاد العواتك والضمير في تنهاه راجع الى صنبت والميضّة اي الميّضة الدروع وهي صفة لموصوف محذوف اي كتيبة ميضّة والرّعلاء الطويلة الممتدّة وحربة المراد نقهُ والمراد رقّ الماء وهذه الآية الثانية من دلائل باسنا عند عمرو بن هند يقول في البيتين ربّ قوم من اولاد الحرائر لا يردّها عن مرامها الّا كتيبة ميّضة بياض عُدّتها فرددناهم بطعنٍ يخرج بهِ الدم كخروج الماء من افواه القرب وثقوبها وقولهُ . (وحملناهم الخ) الحزم ما غلظ من الارض ويروى الحَزْن ويروى ايضاً . الحَزْم هو انف الجبل وثهلان جبل في الحجاز مرّ وصفهُ والشلال التّطرد . والانساء جمع النسا وهو عرق في الفخذ يقول وحملناهم اي طردناهم طردًا فالجأناهم الى التحصّن باماكن جبل ثهلان العليطة في حال كون افخاذهم قد لطّخت بالدم وقولهُ . (وجبهناهم الخ) جَبَهَهُ ضربهُ على جبهتِهِ والنّهز التحريك والجمّة الماء الكثير والطويّ البئر المطويّة اي المبنيّة بالحجارة واللبن يقول ورددناهم بطعنٍ حركنا بهِ رماحنا في اجسادهم كما تحرّك الدلاء في ماء البئر المطويّة بالحجارة وقولهُ . (وفعلنا بهم الخ) الحائن الهالك يقول فعلنا بهم فعلًا بليغاً من الضرب والقتل لا يحيط بهِ علماً الّا الله وقولهُ . (وما ان للحائنين دماء) اي لا دماء للهالكين اي لم يطلب بثارِ من قتلوا وطُلّت دماؤهم

١٩٨ ١ و٢ (ثمّ حجرًا الخ) نصب حجرًا بفعل محذوف اي قاتلنا حجرًا بن ام قطام وهو احد امراء كندة المدعين لملوك حمير سار لعمرو ملك الحيرة امرئ القيس الثالث ابن المنذر الثالث وجدّ عمرو بن هند نحو سنة ٤٩٣م فسار بنو يشكر مع ملك الحيرة لمحاربتهِ فهزموهُ وقيل انهُ كان لحجر هذا كتيبة فارسيّة خضراء لما ركب دروعها وبيضها من الصدإ وقيل بل اراد ان لهُ دروعاً فارسيّة خضراء من الصدإ وقولهُ : (اسدٌ في اللقاء الخ) الوَرْد الذي يقرب لونهُ الى الحمرة . والهموس الاسد الكسّار لفريستهِ من همس الطعام مضغهُ او من الهمس اي الخفيف الصوت بوطئهِ . والغبراء السنة الشديدة لاغبرار الهواء فيها يقول كان حجر هذا اسدًا شديدًا في الحرب وفي سنة المجاعة كان كالربيع للناس يكفيهم مؤونة الجوع . يريد انهُ جمع بين البأس والكرم ويروى : اسدٌ في اللقاء ذو اشبالٍ

صفحة سطر

〃 ٣ـ٥ (وفككنا علّ امرئ القيس الخ) قد عدّ البعض قولهُ هذا كالدليل الثاني لأسهم وامرؤ القيس هذا هو اخو عمرو بن هند وابن المنذر الثالث كان اسيراً في بني غسان اسروهُ في يوم حليمة لمّا قتل المنذر الثالث. فلما سار عمرو ابن هند مع التكريين الى الشام ليأخذ بثار ابيهِ فكّ اغلال اخيهِ امرئ القيس بعد ان طال حبسهُ عندهم وقولهُ. (ومع الجون الخ) كان الجون اميراً من امراء كندة ولّاهُ بنو تغلب على بني الاوس بطنٍ منهم فغزا معهم جوانب الحيرة نحو سنة ٥٥٠م والعود اي كتيبة شديدة العناد والدفواء الحصنة العظيمة وهذا البيت مرتبط مع البيت التالي يقول ولمّا سار الجون لمحاربة المنذر وكان معهُ كتيبة شديدة ما جزعنا بل تحت غبار الحرب حين ولّوا هاربين مطرودين ولا حين احتدمت نار القتال والصلاء مصدر صليت النار صلاء اذا اججتها

〃 ٦و٧ (واقدناهُ ربّ غسّان الخ) يقال: اقاد القاتل بالقتيل اذا قتلهُ بهِ وربّ غسّان ملكها قيل انهُ يشير الى قتل بعض امراء غسّان كان ولّاهُ الحارث الخامس المعروف بالاعرج ووكل اليهِ امر جيشهِ فعامهُ عمرو بن هند وبدّد جيشهُ وقتل بنو يشكر قائدهم فمات قودًا بالمنذر. وقولهُ: (اذ لا تكال الدماء) اي وعجز بنو غسان عن ادراك ثارهم وكَيْل الدماء مستعار للقصاص والعرب تقول لا تكايل بالدم اي لا يجوز لك ان تقتل الّا ثأرك ولا تعتبر فيهِ المساواة في الفضل اذا لم يكن غيرهُ. وقيل ان هذه هي الاية الثالثة وقولهُ: (واتيناهم الخ) الضمير في (اتيناهم) عائد الى ملوك الحيرة والاملاك الملوك اي جلبنا لهم تسعة ملوك وقد اسرناهم وكانت اسلابهم غالية الثمن. واغلاء جمع غالٍ يلمّح الى عظم اقدارهم وبالبيت اشارة الى ابناء حجر والد امرىء القيس فامر المنذر بطلبهم بعد ان قتل بنو اسد حجرًا. فجيءَ بهم فامر بقتلهم فقتلوا

〃 ٨و٩ (وولدنا عمرو بن ام اياس الخ) عمرو هذا هو عمرو بن حجر جدّ عمرو بن هند وكان ابوهُ تزوّج بام اياس بنت عوف بن محلم بن ذهل الكريّة وكانت من بني ثعلبة يقول الشاعر ولمّا كانت ام اياس منا صار بذلك قرابة بيننا وبين عمرو بن هند وذلك منذ زمان قريب لما اتانا الحباء اي مهر امّ اياس والمعنى أننا اخوال الملك عمرو بن هند لما بينهُ وبيننا من القرابة وزعم

صفحة سطر

المعص ان هده هي الاية التالية . وقولهُ . (مثلما تخرج الصيحة الخ) اي مثل هده القراءة التي يبدا توجب لهُ الصيحة للقوم افاربهِ اي تحملهُ على ان يحكم لناالان هده القراءة كفلاة واسعة يتصل بها فلوات اخرى . يعني انها ارحام مشتبكة

〃 ١٠-١٢ (فاتركوا الطيخ الخ) الطيخ الكبر والعظمة والتماشي التعامي والتجاهل يقول . دعوا التكبر واتركوا التجاهل فان في دلك داءً وعارًا يعود اليكم ويفضي بكم الى شر عظيم وقولهُ (واذكروا حلف ذي المجاز الخ) الحلف اليمين . دو المجاز موضع قرب مكّة كان يُقام فيهِ سوق من اسواق العرب جمع فيهِ عمرو بن هند بكرًا وتغلب واصلح بينهما واخذ منهما المواثيق والرهائن يقول اذكروا ما تحالفنا بهِ وتعاهدنا في دي المجاز وما قدمنا هناك من العهود والكفلاء وقولهُ (حذر الجور الخ) حذر مفعول لهُ والمهارق الصحُف واحدها مُهرَق وهو فارسي معرَّب . يقول تعاهدنا في دي المجاز حذرًا من الجور والظلم فكيف تنقض اهواؤكم الباطلة ما دوّن في الصحف وثبت في الصكوك ويروى . حذر الخون

〃 ١٣و١٤ (واعلموا الخ) يقول اعلموا انا متساوون معكم في اللزوم بقيام ما اشترطنا عليهِ يوم تعاهدنا عند الملك وقولهُ : (عَنَنًا باطلًا الخ) العنن الاعتراض ونصبهُ على المصدريّة . يقول انكم تعترضون علينا بالباطل والظلم . اد تلزمونا ذنب غيرنا وتطلبون الدية وقولهُ : (كما تعتر عن حجرة الربيض الظباء) يشير الى ما كان يصنعهُ بعض العرب اد ينذرون نذورًا بان يضحّوا لله من شائهم ثم تبخل نفسهم بما قد ندروا فيصطادون ظباءً يقترون بها عوض الشاء وعتر دبح العتيرة وهي الشاة يذبحونها في رجَب والحجرة حظيرة الغنم والربيض جماعة الغنم . والمعنى فتفعلون معنا كما يفعل هؤلاء بندورهم اي تغدرون بنا

〃 ١٥-١٧ (أَعلينا جناح كندة الخ) في هذه الابيات الاخيرة احد الشاعر يعيّر بني تغلب بعدَّة غزوات فتك بهم اعداؤهم وهدرت دماؤهم بها ودكرها متهكمًا وهو يطلب من بني تغلب ان كانوا يريدون لاجل كل ذلك دياتٍ من بني بكر والجُناح الإثم يقول اعلينا ذنب كندة لكون غزاتهم غنموا منكم الغنائم اومنّا يكون الجزاء على ذلك قال في الاغاني . كانت كندة قد

صفحة سطر

كسرت الخراج على الملك فبعث اليهم رجالاً من تغلب يطالبونهم فقتلهم الكنديون ولم يدرك بثأر القتلى فعيرهم الشاعر بذلك وقولهُ (ام علينا جرّى الخ) الجرّى بالقصر والجرّاء بالمد الجناية وينط علّق والجون الوسط. والاعباء جمع عبء وهي الاثقال يقول ام علينا جناية اياد فالزمتمونا ذلك كما تُعلّق الاثقال على ظهر البعير المحمّل ويروى جرّى العِباد وقولهُ: (ليس منا المضرّبون الخ) المضرّبون الذين ضُربوا بالسيوف يقول ليس هولاء الذين ضربوا منا والمراد انهم من تغلب لا من بكر وقيس وجندل والحذّاء سادة من بني تغلب اثاروا الفتن فقُتلوا بامر المنذر الثالث ابي عمرو بن هند

〃 ١٨و١٩ (او جنايا بني عتيق الخ) يقول ام علينا جنايات بني عتيق فان نقضتم انتم العهد فانا براء من اثم هؤلاء ويروى (وثمانون من تميم الخ) يقول وعراكم ثمانون فارساً من بني تميم بايديهم رماح اسنتها القضاء اي القتل. يشير الى عمرو احد بني سعد مناة خرج في ثمانين رجلًا من تميم فاغار على قوم من بني قطن من تغلب يقال لهم بنو رزاح كانوا يسكنون ارضاً تعرف بطاع قريبة من البحرين فقتل فيهم واخذ اموالاً كثيرة فلم يُدرك منهُ بثار وقد افتخر جرير بذلك وكان تميميًّا فقال

قومي تميمٌ هم القوم الذين هُمُ ينفون تغلب عن مجموحة الدارِ

١٩٩ ١ (تركوهم الخ) الملحّب المقطع بالسيف ويروى الملحبين والحادي سائق الابل يقول تركت بنو تميم هؤلاء التغلبيين مقطعين بالسيوف ورجعوا الى ديارهم مع غنائم فلم يسمع صوت حداء حداتها لصيحة بني تميم وفرحهم بالانتصار والسلب ويروى يُصمُّ بالمعلوم اي ان اصوات الحداء لكثرة الغنائم تصمم اذان السامعين

〃 ٢ (ام علينا جرى حنيفة) يقول ام علينا جناية بني حنيفة وفي البيت اغراء بني تغلب فان الشاعر يذكّر عمرو بن هند بمن قتلوا اباهُ المنذر وكان القاتل من بني حنيفة وبنو حنيفة محالفون لتغلب وقولهُ (ام ما جمعت من محارب غبراء) اي اعلينا جناية ما جمعتهُ الغبراء عليكم من المحاربين. والغبراء الارض او سنة المجاعة وقيل انهُ يريد بالمحارب بني المحارب

〃 ٣و٤ (ام علينا جرّى قضاعة الخ) الانداء جمع ندّى وهو في الاصل الثرى ثم

صحيفة سطر

استعمل لما يلحق الانسان من الشر يقال: لحقني منهُ بلى اي شرّ. يقول ام علينا جناية قضاعة التي غزتكم بل ليس فيما اتوه جناية علينا وكانت قضاعة قد اغارت على بني تغلب ففعلت بهم شيئاً عظيماً ولم يدركوا ثارهم. ويروى بعد هذا البيت ما نصّهُ

ام علينا جرّى اياد كما قيل م لطسم اخوكم الاباء

وقولهُ: (ثم جاءوا الخ) الشامة الناقة السوداء. والزهراء الناقة البيضاء. وقيل انهُ يريد بالزهراء الشاة البيضاء وبالشامة ذات الشامة منها يقول ثم جاء بنو تغلب يطلبون من قضاعة ان تردّ لهم ما سلبتهُ في الحرب فلم يردّوا لهم شيئاً من الغنائم قال الزوزني: في هذه الابيات كلها تعيير لهم وابانة عن تعدّيهم وظلمهم المحال لان مؤاخذة الانسان بذنب غيرهِ ظلم صراح

〃 ٦و٥ (لم يحلّوا الخ) بنو رزاح بطن من تغلب . واحلّهُ جعلهُ حلالاً . وبرقاء نطاع قرية بالبحرين لبني رزاح والضمير في لم (يحلّوا) راجع الى بني بكر قوم الحارث يقول لم يحلّ قومنا كما فعل بنو تغلب حُرُمات بني رزاح فتركوهم بيد اعدائهم في برقاء نطاع وقولهُ: (لهم عليهم دعاء) جملة حالية . اي حال كون بني رزاح يدعون على بني تغلب والمراد ان بني تغلب خذلوا بني رزاح فدعا هؤلاء عليهم وقولهُ: (ثم فاءوا الخ) فاء رجع والضمير فيهِ لبني تغلب وقاصمة الظهر الداهية التي تكسر الظهر اي رجع بنو تغلب من وقائعهم وقد أصيبوا بداهية كسرت ظهورهم وارهقت قواهم فصلاً عن انّ عطشهم لا يبردهُ ماء استعار العطش لحرارة الحقد يقول انهم قتلوا ولم يدرك بنو تغلب ثارهم

〃 ٨و٧ (ثم خيلٌ الخ) العلّاق هو صاحب جيش للنعمان بن المنذر وكان تيمياً. وقيل هو من بني حنظلة ارسلهُ عمرو بن هند مع كتيبة الى بلاد بني تغلب لمّا أرادوا ان يغيروا على احد ثارهِ من بني غسّان فعاث العلّاق في ديار تغلب فغنم وقتل والخيل الفرسان. يقول ثم جاءتكم الفرسان مع العلّاق فاغارت عليكم ولم ترحمكم ولم تبقِ عليكم وقولهُ: (وهو الربّ الخ) يريد بالرب عمرو بن هند والحباران موضع قاتل فيهِ بنو بكر مع عمرو بن هند وقيل مع ابي المنذر ويروى الخيارين وروى ابن الاعرابي الحوارين وقيل

صفحة سطر

ان الحوارين قريتان في البحرين والواو في قولهِ · (والبلاء) للحال يقول · عمرو بن هند هو الشاهد على قتالنا في هذه الوقعة اذا اشتدَّت الحرب وبلغت غايتها

٩ (معلَّقة عنتر) قال التبريزي ما ملخَّصهُ عنترة هو ابن شداد بن مخزوم العبسي ويكنَّى ابا المغلّس وقيل ابا المعاس وهو فارس جروة وجروة فرسهُ. وكانت امُّ عنترة حبشيَّة ولهُ اخ اسمهُ عبيد من امهِ وكان عنتر من اشد الناس بأساً واجودهم بما ملكت كفاً فجلس يوماً في مجلس بعد ان كان ابلى واعترف بهِ ابوه واعتقهُ فسابَّهُ رجلٌ من بني عبس وذكر سوادهُ وامهُ ريبة واخوتهُ فسبَّهُ عنترة وفخر عليهِ وقال فيما قال لهُ · اني لاحضر البأس واوفي المغنم واعفُّ عند المسألة واجود بما ملكت يدي وافصل الخطَّة الصمَّاء . فقال لهُ الرجل . انا اشعر منك قال · ستعلم ذلك ثم انشد معلقتهُ يذكر فيها قتل معاوية بن نزال من بني سعد وهو جدّ الاحيف كان هجم مع قومهِ على بني عبس في وادٍ بين اليمامة والبحرين يدعى بالفروق فقاتلهم بنو عبس حتَّى انهزموا وقتل عنترة معاوية هذا ومطلع القصيدة قولهُ .

هل غادر الشعراء من متردَّم ام هل عرفت الدار بعد توهمِ

اعياكَ رسم الدار لم يتكلَّم حتَّى تكلَّم كالاصم الاعجمِ

ولقد حبستُ بها طويلًا ناقتي اشكو الى سفعٍ رواكد جُثَّمِ

١٠-١٣ (هلَّا سالتِ الخيل يا ابنة مالك الخ) ابنة مالك هي ابنة عمهِ عبلة بنت مالك بن معاوية بن مخزوم ومالك اخو شداد ابي عنترة . والخيل الفرسان يقول · لِمَ لم تسألي ياعبلة عمَّا لم يبلغك من احوالي في القتال ان كنتِ جاهلة بها قال التبريزي في قولهِ (ان كنت جاهلة بما لم تعلمي) يقال ما في هذا من الفائدة وليس احد الَّا وهو يجهل بما لم يعلمهُ فالجواب في هذا ان في البيت تقديمًا وتأخيرًا والمعنى هلَّا سالت الخيل بما لم تعلمي ان كنت جاهلة بذلك والباء في (بما) بمعنى عن وقولهُ . (اذ لا ازال الخ) الرحالة السرج من جلود الشاء يتخذ للجري الشديد والسابح من الخيل السريع الجري الذي يدحو بيدهِ دحوًا والنَّهد الغليظ الجسيم وتعاورهُ تناوبهُ ويروى تعاوَرُهُ اي تتعاوَرُهُ . ويروى : تعاقره وتعاقدهُ ايضًا والمكلم المجروح اي هلَّا سالت عن حالي اذ لم ازل على

صفحة سطر

سرح فرس شديد الجري جسيم متحر بالجراح لتداول الفرسان نحريه. وقوله: (طوراً يجرّد الخ) اي تارة اجرّد هذا الفرس واتركه في صفوف المحاربين لطعن الاعداء وصرعهم وتارة يضم الى فرسان قسيّهم حصدة اي كثيرة محكمة وعددهم وافر وقوله: (يخبرك الخ) يخبرك جواب الاستفهام فهو لذلك مجزوم. اي ان سألت عن حالي يخبرك من حضر وقعة الحرب اني اخوض في حومة القتال واتعرّض للموت لشدّة بأسي واني اكفّ نفسي عن الغنيمة وقيل ان المعنى لا تشره نفسي الى الغنيمة ولكني اخذ نصيبي لنفسي وقد روي بعد هذا البيت لعنترة قوله:

واري مغانم لو اشاء حويتها فيصدّني عنها الحيا وتكرمي

〃 ١٤ (ومدجّج الخ) الواو واو رُبّ والمدجّج الذي توارى بالسلاح. والمثقف الرمح المقوم بالثقاف. يقول في البيتين كم من فارس شجاع يأنف الفرسان قتاله لفرط بأسه وهو لا يجمّ بالحرب ولا ينقاد لعدوّه ليأسره فتكرّمت يداي عليه بطعنة عاجلة برمح مصلح بالثقاف مستوي الكعوب اي صلب العقد والكعوب جمع كعب وهي عُقَد الرمح او ما بين كل انبوبين. ويروى: عجلت يداي ويروى ايضاً: سبقت يداي له بعاجل ضربة: وروى التبريزي بعد هذا البيت لعنترة قوله:

برحيبة الفرغين يهدي جرسها بالليل معتسّ الذئاب الضُرَّمِ

〃 ١٦ و ١٧ (فشككت الخ) اي خرقت بالرمح الصلب ثيابه يريد انه طعنه طعنة اسدت الرمح في جسمه فضلاً عن ثيابه. ويروى: فشككت.. اهابه. ثم قال وهو من بليغ الشواهد لارسال المثل: ان الكريم لا يمنعه كرمه من الطعان والقتل. قال الزوزني. معناه ان الرماح مولعة بالكرام لحرصهم على الاقدام وقوله: (فتركته جزر السباع الخ) الجَزَر الشاة او الناقة تذبح وتنحر. واحدها جزرة اراد هاهنا الطعمة والمأكل. وينشه يتناوله بالاكل. والقضم اكل الشيء اليابس. والمعصم السوار. يقول تركت هذا الفارس مأكلاً للسباع تتناوله انيابها وتقضم اطراف اصابعه الحسنة مع معصمه وقد وصف البنان والمعصم بالحسن لعله يشير بذلك الى ان هذا الفارس كان يختضب كما ورد في اثناء القصيدة بقوله: (خُضِب البنان ورأسه بالعظلم)

〃 ١٨ و ١٩ (ومشكّ سابغة الخ) المشك المسامير التي تكون في حلق الدرع او هي الدرع

صفحة سطر

التي شك بعضها الى بعض اصابها الى السابغة وهي الدرع من باب اضافة الشيء الى نفسهِ ويروى . ومسكٌ سابغة والحقيقة ما يحقُّ اي يجب عليك حفظهُ والمُعْلَم بالفتح المشار اليـهِ والربذ السريع الضرب بالقداح ويداهُ فاعلها وغايات التجار راياتهم وعلاماتهم التي تعلو حوانيتهم واراد بالتجار الخمَّارين والمُلوَّم الذي يلام على ما يعملهُ يقول في البيتين. كم من درع محكمة السرْد هتكت فروجها اي مزَّقت اوساطها عن رجل شريف حامٍ للحرمات مشار اليهِ في الحروب وهو حاذق بالقمار والميسر خفيف اليد بضرب القداح في فصل الشتاء يهتك رايـات الخمَّارين اي يشتري جميع ما لديهم من الخمر حتَّى يزيلوا راياتهم لنفاد خمرهم حتَّى انهُ يُـلام لاسرافهِ في البذل. وقد خصّ الشتاء لانهم كانوا يكثرون من لعب الميسر في فصل الشتاء

٢٠٠ ١و٢ (لمَّا رآني الخ) يقول لمَّا رآني اني نزلت الى المجال أُريد قتلهُ كشَّر عن انيابهِ غير متبسِّم . والنواجذ آخر الاضراس يريد انهُ لفرط كراهيتهِ من الموت تقلصت شفتاهُ عن انيابهِ. قيل انهُ يذكر قتلـهُ لضمضم المرّي وهو الذي شتمهُ ولداهُ حصين وهرم . وقولهُ (عهدي بهِ الخ) يروى بعد البيت التالي ولعلّ تأخيرهُ أَولى والعهد اللقاء . ومدَّ النهـار اي حين امتدَّ النهار وطال ويروى شدّ النهار اي عند ارتفاعهِ والعظلِم عصـارة شجرة او نبت يُصبَغ بهِ او هو الوسمة وقيل النُّقَّم يقول. لقيت هذا الرجل عند ضحى النهار بعد قتلي اياهُ فاذا بهِ كانَّ بنانـهُ ورأسهُ خُضّبَا بالعظلم لما عليهما من خفوف الدم قال التبريزي. وعهدي في موضع رفع الابتداء والخبر في الاستقرار. وقولهُ : شدَّ النهـار بدل من الاستقرار كما تقول القتال اليوم وكما تقول عهدي بهِ قريباً اي وقتاً قريباً الَّا انَّهُ يجوز في هذا ان تقول : قريبٌ اي لقائي بهِ قريب

〃 ٣و٤ (فطعنتهُ بالرمح الخ) يقول طعنتهُ برمحي حتَّى القيتهُ من ظهر فرسهِ ثم علوتهُ بسيف مهنَّد صافي الحديـدة مخذم اي سريع القطع وهو مِفعَل من الخَذْم وهو القطع وقولهُ (بطل كانَّ ثيابهُ الخ) اي هو بطل شجاع طويل القامة كانَّ ثيابهُ السبت سرحة اي شجرة عظيمة من طول قامتهِ ثم قال وهذا البطل يحذى نعال السبت اي ينتعل بها. والسبت جلد البقر المدبوغ بالقرظ

صفحة سطر

تعمل معهُ الاحمية وخصَّ الست لانهُ من ملبس الشرفاء والملوك وقولهُ: (ليس بتوأم) اي هو تامّ الغذاء قويّ البنية لم تحمل معهُ امهُ غيرهُ. وصف الصريع بالشدَّة وطول القامة والشرف وتمام الغذاء

" ٥-٧ (نُبِّئتُ عمرًا الخ) نُبِّئت اي أُخبرت وعمرو هو العبسيُّ الذي شتم عنترة ولعلَّهُ اسم حبس كنَّى بهِ عمهُ يقول بلغني ان عمرًا لا يشكر نعمتي وكفران النعمة يخبث نفس المُنعِم ويصرفها عن الانعام فلا تعود الى الفضل. وقولهُ (ولقد حفظت الخ) الوضح البياض ووضح الفم الأسنان وتقلص تنقبض فتكشّر يقول: لقد حفظت وصيّة عمي في غدوة يوم الحرب حين كشّر الفرسان لشدَّة العبوس من كراهية القتل وقولهُ: (في حومة الموت الخ) حومة الموت معظمهُ ويروى: غمرة الموت (وفي) تتعلّق بتقلص او بحفظتُ. والتغمغم جلبة الفرسان في الحرب اي حفظت وصيّة عمّي في شدَّة الحرب التي لا يشكوها الابطال الّا بجلبة وصياح

" ٨-١٠ (اذ يتَّقون بي الاسنَّة الخ) يتقون بي الاسنة اي يجعلونني بينهم وبينها وخام عنهُ جبن وعجز والمقدَم موضع الاقدام والمقدَم الاقدام ايضاً. يقول لمَّا جعلوني امامهم ليحترزوا بي من الاسنَّة لم اجبن ولم اتأخر ولكن تضايق موضع اقدامي وتعذر التقدُّم ووقعت هنا في بعض الروايات هذه الابيات الثلاثة

لمَّا سمعتُ نداءَ مرَّة قد علا وابني ربيعة في الغبار الاقتمِ

ومحلِّمٍ يسعون تحت لوائهم والموت تحت لواء آل محلِّمِ

ايقنتُ ان سيكون عند لقائهم ضربٌ يطير عن الفراخ الجُثَّمِ

وقولهُ . (لمَّا رأيت الخ) تذامر القوم حضَّ بعضهم بعضاً وقد محذوفة في قولهِ: (اقبل) لارتباط الجملة الحاليَّة الفعلية الماضوية يقول اذ رأيت جموع الاعداء قد اقبلوا نحونا وهم يحضُّون بعضهم بعضاً علينا عطفت عليهم لقتالهم حال كوني محمود القتال غير مذموم فيهِ وقولهُ: (يدعون عنتر الخ) عنتر ترخيم عنترة واشطان البئر حبالها جمع شَطَن واللبان الصدر يقول يدعونني قومي في حال كون رماح الاعداء اصابت صدر فرسي فكانت تشبه بطولها حبال البئر وقد يروى بعد هذا البيت ثلاثة ابيات أُخر انتوليد فيها ظاهر وهي:

يدعون عنترَ والسيوف كانها لمع البوارق في سحاب مُظلمِ

صفحة سطر

يدعون عنتر والسهام كانها طشّ الجراد على مشارع حوّم
يدعون عنتر والدروع كانها حدَقُ الضفادع في غدير ديجم

" ١١-١٣ (ما زلت ارميهم بثغرة نحره الخ) الثغرة نقرة النحر ويروى: بغرّة وجهه اي لم ازل ارمي الاعداء بنقرة نحر فرسي وصدره حتَّى صار الدم بمنزلة السربال له فعمَّ جسدهُ وقولهُ: (فازورَّ الخ) ازورَّ مال والتحمحم صوت مقطع للفرس فيهِ شبه بالحنين يقول. مال الفرس مما اصابهُ من الرماح في صدره وشكا اليَّ بعبرته وصهيله يريد ان الفرس نظر اليَّ وحمحم لأرقَّ لهُ. وقولهُ. (لو كان يدري الخ) المحاورة المراجعة والمجاوبة يقول لو كان يعلم الخطاب لاشتكى اليَّ مما يقاسيهِ ولو علم الكلام اي لو قدر عليهِ لكلّمني وشكا اليَّ مما اصابهُ من الجراح وقد اخذ ابو العلاء هذا المعنى البديع فقال

وايقظ بالصهيل الركبَ حتَّى طستْ صهيلهُ قيلًا وقالا

وقولهُ. (ولقد شفى الخ) قيل ان (ويك) مركّبة من وَي وكاف الخطاب ووي كلمة يقولها المتندم اذا تندَّم على ما كان منهُ. اي ان اعتماد اصحابي عليَّ والتجاءهم اليَّ عند الخطر بقولهم هيَّاً عنتر احمل على العدوّ ذلك قد ابرأ سقم نفسي وشفى اوجاعها

" ١٥و١٦ (والخيل تقتحم الخ) لا تظهر العلاقة بين هذا البيت وما يتبعهُ ولا يبين على ايّ خيلٍ كلامهُ أعلى خيلهِ ام خيل اصحابهِ وكذلك لا يظهر الرباط بين هذا البيت والبيت التابع الذي فيهِ يصف نوقهُ مذلَّلة منقادة وانما يعاب على ظنا انهُ يصف في هذا البيت خيل اصحابهِ الفرسان وقت الفرار التي مع عظم سيرها تنشب في الرمل وتسير سيرًا حثيثًا ثم يقابلها مع نوقهِ المقادة لامرهِ وعليهِ تكون الواو في (والخيل) واو الحال والاقتحام الدخول في الشيء بسرعة والخبار الارض الليّنة يشتدُّ فيها الركض. والعوابس الكوالح من التعب والشيظم الطويل الجسيم والفتي من الخيل وفي رواية التبريزي قد قدّم هذا البيت على البيت السابق يقول. واذ تجري خيل اصحابي في ارض رخوة فتعرس فيها قوائمها وقد عبست وجوهها لما لحقها من التعب وهي لا تخلو من بين فرس طويل اجرد او طويلة كريمة يريد ان كلها طويل فتيّ اجرد. وقولهُ. (ذُلُل ركابي) الذُلل جمع ذَلول هو

صفحة سطر

اللين الجانب . والركاب اسم جمع للناقة . والمشايع المعاين قال الاصمعي مشايعي لبّ معناهُ لا ينفرد عني عقلي في حال من الاحوال واحفزهُ ادفعهُ والمعنى ولمّا كانت خيل اصحابي تسير في الرمل محمد كانت ناقتي ذلولاً منقادة للسير اوجهها حيث شئتُ من البلاد على ان عقلي الذي اسوقهُ بامرٍ محكم هو يعينني على اعمالي اي أنفذ مايقتضيهِ عقلي بامر مُحكم وجاء في بعض النسخ ثلاثة ابيات بعد هذا البيت وهي

اني عداني ان ازورك فاعلمي ما قد علمتِ وبعضَ ما لم تعلمي

حالت رماح بني بغيضٍ دونكم وزوت جوالي الحرب من لم يجرمِ

ولقد كررتُ المهر يدمى نحرهُ حتّى اتّقتني الخيل يا ابني حذيمِ

« ١٧-١٩ (ولقد خشيتُ الخ) الدائرة ما ينزل من الحادثة ويروى : بان اموت ولم تَدُر . وابنا ضمضم هما هرم وحصين ابنا ضمضم المريّان وضمضم ابوهما كان عنترة قتله يوم المريقب من بعض ايام حرب داحس والغبراء التي فيها بنو عبس مع بني فزارة فغُلب بنو فزارة وقتل منهم نفرٌ كثير . واما ابنا ضمضم فقتلا بعد مدّة قليلة قتلهما ورد بن حابس العبسي . يقول : اني اخاف ان اموت قبل ان تدور رحى الحرب على ابني ضمضم يريد انهُ لا يحبّ الموت قبل موتهما لئلّا يشمتا بموتهِ وقولهُ . (الشاتمي عرضي الخ) اي اللذان شتما عرضي في حال كوني لم اشتمهما والموجبان على نفسهما قتلي والمبيحان دمي وانا لم ارهما يريد انهما يتوعّدانهِ حال غيبتهِ واما بحضرتهِ فلا يتجاسران عليهِ . ويروى . اذا لقيتهما وقولهُ : (ان يفعلا الخ) القشعم الكبير او المسنّ من النسور يقول ان يبذرا دمي ويشتما عرضي فلا بأس ولا عجب لاني قتلت اباهما وصيّرتهُ جزرًا للسباع ولكل نسرٍ كبير السن

٢٠١ ١ (لاميّة العرب) هي قصيدة ثابت بن اوس بن حجر الازدي (اطلب ترجمتهُ في هذا الجزء السادس من المجاني) وموضوعها عتاب لقومهِ وفخر باعتزالهِ في البادية وعيشتهِ في القفار وقد شرحها كثيرون من الائمّة منهم محمود الزمخشري وسمّى شرحهُ باعجب العجب في شرح لاميّة العرب وقد طبع هذا الشرح في مطبعة الجوائب وللمبرد وثعلب شروح على هذه اللاميّة

« ٢و٣ (اقيموا بني امي صدور مطيّكم الخ) بنو امي اخوتي . وقولهُ اقيموا صدور مطيكم كناية عن التهيّؤ للسفر والمطيّ جمع مطيّة هي الدابّة تؤخذ للسير

صفحة سطر

وامِيل بمعنى مائل يخاطب قومهُ ويؤذنهم بالرحيل فيقول هيئوا مطاياكم للسفر فاني انا لراحل عنكم ويروى الى اهل سواكم وقولهُ . (قد حُمَّت الحاجات الخ) حُمَّ اي قُدِّر وحضر. والطيَّات جمع طيَّة وهي الحاجة والنيَّة معناهُ قد تهيَّأت كل لوازم السفر والليل مضيء وقد شُدَّت المطايا ورُكِّبت عليها رَحلُها لطلب الغايات يقول لقومهِ : ارحلوا فقد دنا عرضنا وقرب مطلبنا وقد تهيأنا للسير فاسرعوا لامركم والاشارة انهُ يريد الرحيل قال المبرّد : وقولهُ (والليل مقمر) اي قد وضح القمر كما يكشف القَمَر الظلماء

" ٥و٦ (وفي الارض منأًى الخ) المنأى المنزل البعيد . والقِلى البغض والمتعزَّل مكان التعزُّل والانفراد يقول . ان الكريم يجد في الارض سكنى بعيدةً عن قومهِ اذا اصابوهُ باذىً وكذلك اذا خاف البغض يجد مكانًا يعتزل بهِ عن مبغضيهِ . ويروى : متحوَّل وقولهُ (لعمرك الخ) سَرَى سار ليلًا يقول اقسم بحياتك ان الارض لا تضيق برجل يسير ليلهُ لادراك رغبتهِ او ليتخلَّص ممَّا يخافهُ ان كان ذا عقل وفهم

" ٦–٨ (ولي دونكم اهلون الخ) يقول لقومهِ : سأجد غيركم اهلًا واقارب وهم سيد عملَّس اي ذئب قوي على السير سريعهُ ثم ارقط زهلول اي نمرٌ املس وعرفاء جيأَل اي ضبع طويلة العرف وجيأل من اسماء الضبع معرَّفة بدون الالف واللام وهي صفة في الاصل فخرجت مخرج الاسماء والمراد اني افضّل عشرة السباع على عشرتكم وقولهُ (هم الاهل الخ) يقول هذه الوحوش الموصوفة من الاصحاب التي لا تفشي ما تودعَ من الاسرار وان اتى الانسان جنايةً ودنبًا فلا تخذلهُ بجريرتهِ . ويروى شائعٌ . وقولهُ (وكلٌّ ابيٌّ باسلٌ الخ) اي ان هذه الوحوش على اختلاف طبيعتها هي ابيَّة اي فيها حمية وأنفة وهي باسلة شديدة غير اني اشدُّ منها بأسًا اذا بدت لي أُولى الطرائد والطريدة فاعل بمعنى مفعول اي ما طردتُ من صيدٍ اي اذا عرض لنا صيدٌ فاني اشجع منها في اصطيادهِ ويجوز ان تأتي الطريدة بمعنى الفرسان وهي فعيل بمعنى فاعل اي طاردة فيكون المعنى : اذا عرضت لي الفرسان انا اشدُّ منها قوَّةً

" ٩و١٠ (وان مدّت الايدي الخ) الجشع الحريص على الطعام . يقول اني افضّل هذه السباع بضبط نفسي وقت الأكل في حين يكون احرص الناس على الطعام

صفحة سطر

اسقهم اليهِ وقولهُ : (وما ذاك الخ) البسطة السَّعة والتفضُّل الاحسان . والمتفضّل المدَّعي الفضل على اقرانهِ معناهُ ليست هذه الصفات المحمودة فيَّ الّا توسع مني في الفضل عليها. فان افضل الناس واكرمهم من تفضَّل على غيرهِ وكان بمعنى يكون وربَّما جاء الماضي بمعنى الحاضر كقولهِ . انَّ الله كان عليماً اي هو عليم

" ١١-١٦ (واني كفاني فقدَ الخ) فاعل كفاني في البيت التالي قولهُ: ثلاثة اصحاب وفقدَ مفعول ثانٍ لكفاني جزاهُ حسناهُ كافاهُ عنها والمتعلّل الشيء الذي يتعلَّل بهِ ويُلتهى يقول في البيتين· ان ثلاثة اشياء تغنيني عن فقد من لم يكافئوني بخير وليس في صحبتهم نفعٌ ومُلتَهىً والثلاثة هي فؤاد مشيّع اي شجاع مقدام وابيض اصليت اي سيف صقيل او مجرَّد وصفراء عيطل اي قوس طويلة العُنق متينة • وقولـهُ : (هتوفٌ الخ) يصف القوس في البيتين والهتوف اي قوس ذات هتاف ورنَّة (من الملس المتون) اي ماسة الجوانب علّقت بها حليّ تزيّنها . والرصائع ما ترصَّع بهِ السيوف وغيرها من جوهر ونحوهِ والمحمَل علاقــة السيف او القوس وهو السير الذي يتقلّد بهِ المتقلِّد وقولهُ : (اذا زلَّ الخ) زلَّ عنها اي خرج والمُرزَّأة المصابة بالرزايا اراد بها الفاقدة ولدها والعجلى المسرعة . يقال : قوس عجلى اي سريعة السهم وهي حالــ ويروى : ثكلى والمعنى ان هذه القوس كثيرة التصويت اذا خرج عنها السهم فيسمع لها صوت ورنين كانها صوت ام تعتادها الرزايا فترفع صوتها بالبكاء مسرعةً . ولعلها بمعنى عجول وهي الواله من النساء والثكلى فتكون صفة لمرزأة

" ١٥-١٧ (ولست بمهياف الخ) المهياف السريع العطش وعشّى الابل رعاها ليلًا والسّوام الماشية الراعية والمجدَّعة السيئة الغذاء والسّقبان جمع سَقْب وهو صغير الناقة والبُهَّل جمع باهل وهي التي لا صرار على ضرعها لترضعها اولادها والمعنى اني بطيء العطش ادخل بسوامي الى المرعى البعيد لتنال منهُ ولا اخاف سرعة العطش وصغار الابل ليست سيئة الغذاء لان الامهات لا صرار عليها ولهذا البيت شروح كثيرة لا يسعنا ذكرها . قال المبرد· المهياف الذي يبعد بابلهِ في طلب الرعي على غير علم فيعطشها ويعطش بها . وهي بهَّل اي لا اصرار عليها فيكون ذلك اسبق لها والاصل في هذا ان يطرح الراعي ولد الناقة

صفحة سطر

على الصرع لبدرّ الناقة فاذا مصّ الفصيـل شيئاً واجتمع اللبن نحّاهُ وتحلّى باللبن وقولهُ . (ولا جُبَّأٍ الخ) الجُبَّأُ الجبان والاكهى الكدر الاخلاق الذي لا خير فيهِ والأخرق والبليد وارِبَّ بالمكان اقام اي لست بجبان قليل الخير ولا اقيم مع النساء واشاورهنّ في اموري وقولهُ . (ولا خرقٍ الخ) الخرق الدهش من الخوف او الحياء والهيق الظليم وهو ذكر النعام . والمكّا طائر يصوّت في الرياض يُسمّى مكّاء لانهُ يمكو اي يصفر كثيراً ج مكاكيّ وقيل هو طائر ابيض يكون بالحجاز والمعنى لست كالظليم في نفورهِ عند حدوث امرٍ مريع فيتقلقل فؤَادهُ ويرجف كانهُ طائر يرتفع ويسفل وفي معناهُ قال الشاعر

كأنّ قطاةً علقت بجناحها على كبدي من شدَّة الخفقانِ

" ١٨و١٩ (ولا خالفٍ الخ) الخالف الذي لا خير فيهِ والمتخلّف عن اهل بيتهِ . والداريّة المقيم في دارهِ لا يفارقها والمعزّل الذي يحادث النساء ويشبّب بهنّ يقول ولست برجل قليل الخير لا يفارق دارهُ يصبح ويمسي الى النساء لمحادثتهنّ وهو يدّهن ويكتحل كانهُ منهنّ وقولـهُ : (ولستُ بعلّ الخ) العلّ القُرَاد وهو دابّة الخيل يستعار للرجل الصغير الجسم والألف العاجز الذي لا يقوم لحرب ولا لضيف وراعهُ افزعهُ . واهتاج تحيّر تحيُّر الاحمق . والاعزل الذي لا سلاح معهُ يقول : ولست برجل قصير ضعيف الجسم والهمّة يعلو شرُّهُ على خيرهِ لا يسعى في امر حربٍ ولا ضيف تراهُ اذا افزعتهُ يسرع سرعة الاحمق وهو عارٍ من السلاح

٢٠٢ ١و٢ (ولست بمحيار الظلام الخ) المحيار المتحيِّر وانتحت قصدت واعترضت والهوجل الرجل الطويل الذي فيهِ تسرُّع وحمق والعسيف الآخذ على غير طريق . والهوجل الناية الهائل المخيف وآخر الفلاة التي لا اعلام بها . واليهماء الفلاة التي لا يهتدى فيهـا للطريق ولا يستطيع المارُّ فيها دفع تحيّرهِ بها يقول لا اتحيّر في ظلمة الليلة اذا كانت الفلوات البعيدة المخيفة تُضلّ رشد الرجل الاحمق والمراد انهُ كثير الهداية في الارض التي لا يهتدى بهـا وقولـهُ (اذا الأمعز الصوّان الخ) الامعز المكان الصلب الكثير الحصى والصوّان الحجارة الملس والصوّان صفة للامعز يصح ذلك بالتقدير اي الامعز ذو الصوّان فحذف (ذو) لعلم السامع بها والمنسم خفّ البعير

صفحة سطر

والقادح الذي يقدح ناراً والمفلّل المكسّر والمعنى ان سيري سريعٌ فاذا لاقت اقدام مطيّتي مكاناً حجراً صلباً تطاير منه نار وحجارة تكسرها وقيل مراده ان النار تخرج منهُ مع تكسّرهِ وذلك ابلغ في قوّة مناسمهِ وحدّة سيره

〃 ٣و٤ (اديم مطال الجوع الخ) المطال مصدر ماطلهُ اي مدّهُ وسوّفهُ واذهل اي انسى يقول لا ازال اماطل الجوع حتّى افنيهُ واعرض عنهُ فالي الى ان انساهُ والمراد: اني اقوى على ردّ نفسي عمّا تهوى واغلبها وقولهُ: (واستف ترب الارض الخ) يقال: سففت الدواء واستففتهُ اخذتهُ غير ملتوت والطَّول الامتنان يقول احول في الفلوات واتلع غبارها لكيلا يرى رجل متكبّر ان لهُ عليّ فضلاً وامتناناً

〃 ٥-٧ (ولولا اجتناب الذأم الخ) الذأم العيب يدفع الشاعر هذا البيت وهم من يتوهم انهُ لا يديم مطال الجوع ويمتصّ الترب الّا لعجزه يقول لولا تجنّب النقص والعار لجمعت وحدي اصناف المآكل والمشارب وقولهُ: (ولكنّ نفساً الخ) النفس المرّة هي الابيّة وريثما اي قدر ما وهو من الريث اي الابطاء معناهُ ان نفسي الابيّة اذا اصابها ذلٌّ لا ترضى السكنى في جسمي الّا قدر الزمان اللازم لاتحوّل من مكان الهوان وقولهُ: (واطوي الخ) الخَمص بالفتح الجوع وبالضم ضمور البطن. والحوايا جمع حويّة هي الأمعاء والخيوطة جمع خيط. والماريّ اسم رجل. وقيل هو اسم للفاتل. واغار احكم فتلهُ يقول واشدّ امعائي على الجوع فاطويها كما يطوي الفاتل خيوطاً يفتلها ويحكم برمها

〃 ٨-١٠ (واغدو على القوت الزهيد الخ) ويروى: واغدو الازلُّ الخفيف الأربح اي القليل لحم الوركين والتنائف جمع تنوفة وهي المفازة والارض القفار وتهاداهُ تهديهِ من تنوفة الى اخرى والاطحل الذي لونهُ كلون الطحال او بين الغبرة والبياض يقول: اني ابكّر مع قوتٍ قليل كاني ذئب خفيف الوركين اغبر اللون تتناقلهُ المفازات. والمراد اني اقنع بالقوت الزهيد واغدو في طلبهِ عدو الذئب. وقولهُ (غدا طاوياً الخ) الطاوي الجائع ومثلهُ الطيّان والخاني فاعل من هفا يهفو اذا خفّ على الارض واشتدّ عدوهُ. او ذهب يميناً وشمالاً من شدّة الجوع. ويخوت ينقضّ يقال: خات البازيّ اذا انقضّ على صيدهِ. ويخوت ايضاً يختطف. واذناب الشعاب اواخرها.

صفحة سطر

والثعلب الطريق في الجبل ويعسل يمشي خبّاً ويسرع يقال. عسل الذئب عسلًا وعسلاناً اذا مرَّ مرّاً سهلًا في استقامة ومنهُ العسّال للرمح لاجل اهتزازهِ يقول تراني مثل هذا الذئب اذ يقوم صائحاً وهو جائع فيسابق الريح بعدوهِ ويرمي بنفسهِ في قعر الوديان وهو يسرع في سيرهِ وقولهُ (ولمّا لواهُ القوت الخ) لواهُ اي دفعهُ ومطلهُ وامَّهُ قصدهُ يقول لمّا امتنع عليه القوت من حيث طلبهُ صاح فاجابتهُ ذئاب تشبههُ نحول جسمها وضمر لحومها

" ١١و١٢ (مهلهلة الخ) المهلهلة الخفيفة اللحم والياسر اللاعب بسهام الميسر وقلقلها حرَّكها ويروى. حواها ياسر يقول وهذه الذئاب دقيقة الجسم مبيضّة الوجوه تشبه سهام الضارب بالقداح في الميسر عندما يحركها بكفيهِ وقولهُ (او الخشرم المبعوث الخ) الخشرم النَّحل او رئيسها والمبعوث المبعث في السير وحثحث حضّ والدبر حماة النحل والمحابيض جمع مِحبَض وهي عيدان تكون مع مشتار العسل يثيرها النحل والاصل في جمع محبض محابض اشبع حركة الباء وارداهن مخفف اردأهُنَّ اي ثبّتهنَّ ومكّنهنَّ وسامٍ فاعل ارداهن وهو المرتفع العالي وقيل هو الذي يسمو لطلب العسل والمعسِّل طالب العسل. يقول ان هذا الذئاب تشبه قداح الميسر في ضمرها او تشبه رئيس نحل ابعث في السير حضّت جماعتهُ عيدان مكّنها لها رجل معسِّل رقيٍّ الى موضع عالٍ وذلك أن من شأن النحل ان تعسّل في الموضع الممتنع الصعب

" ١٣-١٧ (مهرَّتة الخ) يقول وهذه الذئاب مهرَّتة اي مشقوقة الفم شقًّا واسعًا وهي فوهٌ اي مفتوحة الفم وفوه جمع الافوه (كأنَّ شدوقها الخ) الشدوق جمع شدق وهو جانب الفم اي تشبهُ جوانب افواهها عصيًّا مشقوقة وهي اي الذئاب كالحات الوجوه اي عابستها وبُسَّل اي كريهة المرأى. وقولهُ: (فضجَّ وضجَّت الخ) البراح الارض الواسعة لا نبت فيها والنوح جمع نائحة والعلياء البقعة المرتفعة المشرفة يقول صاح الذئب العادي الى طلب القوت فاجابتهُ صائحةً بالفلاة فكان صياح الجميع كصياح نساءٍ مُعْوِلات فوق الروابي لفقدهنَّ اولادهنَّ يريد ان الذئب استغوى اشباههُ فاستغوت كما تهيّج النائحة بقيَّة النساء في المناحة وقولهُ (واغضى الخ) اغضى على

صفحة سطر

الشيء سكت وصبر واتّسى بهِ امتثل واقتدى والمراميـل جمع مرملة وهي التي لا قوت لها يقال . ارمل الرجل اذا لم يكن لهُ زادٌ والجمع في الحقيقـة مرامل فاشبع الكسرة للضرورة يريد انهُ لمَّا يئس من الطعـام سكت فلم يصحْ فسكتت إخوانهُ وتعزَّى هو عن فقد القوت وتعزَّت هي بهِ وقولهُ : (شكا وشكت الخ) هذا البيت بمعنى ما تقدَّم يقول تشكى الذئب لجوعـهِ فتشكَّت رفاقهُ ثم كفَّ عن الشكوى بعد ذلك فكفَّت على مثالـهِ وان الصَّبر اجمل بالانسان اذا لم ينفعهُ التشكي وقولهُ : (وفاءَ وفاءَت الخ) فاءَ رجع والكظ الشدَّة والجوع يقولـــ ثم رجع هذا الذئب الى وكرهِ ورجعت اصحابهُ بسرعة وهي تبدي التجلد والصبر على شدَّة الجوع الذي تخفيهِ

« ١٨و١٩ (وتشرب اسآري الخ)الاسآر جمع سُؤر وهي بقية الشراب في قعر الاناء والسُّرَى السير ليلًا والقَرَب ورود الماء والاحناء الجوانب مفردهُ حنوٌ ويروى : احشاؤها وتصلصل صات يقول ان القطـا المغبرَّة اللون مع سيرها ليلًا الى ورود الماء في حال كونها تصرب بجوانحها احناءَها لا تشرب الّا بقيَّة الماء الذي اشربهُ يريد انهُ يسبقها في عَدْوهِ فتشرب من فضلتهِ وقولهُ . (هممتُ وهمَّت الخ) اسدل الثوب ارخاهُ . يريد ان القطا ارخت جناحها فذهب جريها وخفَّ سيرهـا والفارط المقدَّم يقول هممتُ انا والقطا في السير الى الماء فتسابقنا الّا انها عجزت عن العدو فتقدَّمتها مع كوني تمهَّلت في السير وقولهُ :شمَّر مني فارط اي شمَّرت متقدّمـاً. ومن في قولهِ (مني) للتجريد او حاليَّة

٢٠٣ ١و٢ (فوليت عنها الخ) تكبو تتساقط في الضعف . والعقر مقام الساقي من الحوض يقول • وردتُ الماء وصدرت عنهُ والقطا تسقط الى عقر الحوض وتكرع بَهَم لشدَّة عطشها وتغمس فيهِ حنكيها وحوصلتيها . يريد انهُ اسرع منها وأجلد . وقولهُ . (كان وغاها الخ) الوغى الصوت والحَجْرة والحجرة الجانب والاضاميم جمع اضمامة وهي جماعة القوم المسافرين والسَّفْر المسافرون يقول ان اصوات القطا في جوانب الماء وحولهُ تشبهُ اصوات اقوام من القبائل مسافرين عند نزولهم . ويروى : من سفلى القبائل اي من مؤخرهم

« ٣و٤ (توافين من شتَّى الخ) الشتَّى الطرق المختلفة . وضمَّها المنهل جمعها . والاذواد

صفحة سطر

جمع دود وهو ما بين الثلاث الى العشر من الابل والاصاريم جمع أصرام والواحد صِرْم وهو القطعة من الابل وقيل الاصاريم ابيات من الناس مجتمعة يقول اتت جموع القطا من اماكن متفرّقة فجمعها مورد واحد كما تجتمع جماعات ابل احياء العرب عند الحوض . وقولهُ : (فعبّت غشاشاً الخ) العبّ شرب الماء من غير مصّ . والغشاش الشيء القليل يريد انها تابعت الشرب وقيل غشاشاً اي على عجلة والمعنى شربت مستعجلة ثم سارت كانها قفل من بني احاطة يسرع عند الصباح في سيرهِ . وأُحاظة هو ابن سعد بن عوف ابو قبيلة من حمير

〃 ٦٥ (وآلف وجه الارض الخ) الاهدأ الشديد الثابت وهو نعت لمنعوت محذوف اي منكبٌ او جنب اهدأ وتنبو ترفعهُ ويروى : تثنيهِ اي تبعدهُ والسناسن حروف فقار الظهر وهي مغارز رؤوس الاضلاع والقُحّل جمع قاحل اي يابسة يقول اذ انبسط على الارض ترابي استند الى منكب صلب تحملهُ حروف فقار ظهري وهي يابسة الجلد جافّة وقولهُ . (واعدل منحوضاً الخ) اعدل اي اتوسد والمنحوض القليل اللحم والتقدير اعدل ذراعاً منحوضاً والفصوص فواصل العظام الواحد فصّ ودحاها بسطها والمُثَّل جمع ماثل اي منتصبة يقول اني اتوسّد ذراعاً قليل اللحم كانّ فواصل عظامهِ كعاب يلعب بها اللاعب فتنتصب امامهُ يريد بهذا كلِّهِ انهُ قليل اللحم ضعيف معصوب وانهُ لهُ عظاماً شديدة القصب

〃 ٧-٩ (فان تبتئس الخ) امّ قسطل الحرب . والقسطل هو الغبار وتبتئس تلقى بؤساً من فراقهِ وما في (لما) اسم نكرة واللام لام الجواب والمعنى ان حزنت الحرب لمفارقة الشنفرى لها الآن فطالما اغتبطت وسُرَّت بهِ ويجوز ان تكون (ما) بمعنى الذي . اي الذي اغتبطت بهِ وقولهُ (طريد جنايات الخ) الطريد المبعد وتياسر لحمهُ اقتسمهُ كما يقتسم الجزور في لعب الميسر وعقيرتهُ نفسهُ او جثتهُ وحُمَّ قُدِّر يقول ان صروف الدهر قد ابعدتهُ وهي تقتسم لحمهُ . ونفسهُ اوّل ما تُعرض لاي بليّة قُدِّرت يريد انهُ هدف لكل النوائب واوّل مصروعها وقيل معناهُ ان الجنايات ابعدت الشنفرى فليت شعري بأيها توحّد نفسهُ وقولهُ : (تنام الخ) اي اذا نام الشنفرى تنام الجنايات لكنها في نومها يقظى عيونها وهي تتغلغل حثاثاً الى

صحيفة سطر

مكروهِ ومعنى تتعلعل اي تتخلّل في امور مصرّتي وحثاثًا حال اي سراعًا

〃 ١٠ و١١ (والف هموم الخ) يقول تعتادني الهموم وتألفني كما تعتاد حُمّى الربع المحموم او لعلّ هذه الهموم اثقل بعد وعياد مصدر عاد المريض اي زاره. وحُمّى الربع التي تعود كل اربعة ايام. وقولهُ: (اذا وردت الخ) يقول اذا حضرت هذه الهموم رددتها لكنها تعود ثانية فتحدق بي من كل جانب. وتُحَيْت تصغير تحت. وعل مبنيّة على الضم اي من فوق. وفي ساتها وحوه

〃 ١٢ (فاماً تريني الخ) لعلّهُ يخاطب ابنة الحيّ ويروى: اماً تراني وابنة الرمل الحيّة وقيل يريد بها الوحشيّة والضاحي البارز للحرّ او للقرّ. والرقّة لين العيش وسوءهُ ومولى الصبر وليّهُ واحتاب اكتسي. والبز الثوب. والسمع ولد الذئب يقول في البيتين: ان رأيتني كحيّة ابرز للانواء على رقّة حالٍ وانا حافي الارجل لا نَعْل في قدمي. فانا مع ذلك حليف الصبر البس ثوبهُ على قَلْب شجاع كقلب السمع وحدائي الحَزم والمراد اني قائم بالصبر اتصرَّف فيهِ كما اريد واحتذي الحزم كاني قاهر لهُ

〃 ١٤-١٦ (واعدم احياناً الخ) ذو العدة اي اخو الهمّة البعيدة. المتبذل الذي لا يصون نفسهُ يقول افتقر حيناً واغنى حيناً ومن كان بعيد الهمّة ويتعرَّض للاخطار نال ما طلب وقولهُ (فلا جزعٌ الخ) المتكشّف الذي يظهر فقرهُ وحاجتهُ للناس والمَرِح المطر النشيط. والمتخيّل المختال بمعناهُ يقول لا اخاف من الفَقر ولا استحيي من ان اكشف حاجتي للناس ان كنت فقيرًا. وان اغتنيت لا يبطرني الغِنى وقولهُ: (ولا تزدهي الخ) تزدهي اي تستخفّ. والاجهال واحدها جهل وهذا الجمع قليل لا يكاد يستعمل ويروى الاطماع والاعقاب المآخير والادبار وعل يسمل نمّ والسملة النميمة. يقول ان الاهواء لا تعاب حلمي ولا اتتبّع حديث الناس ولا انقلهُ عنهم

〃 ١٧-١٩ (وليلة نحس الخ) النحس ضدّ السعد واراد بالنحس هنا البرد الأَقطُع جمع قطع وهو نصل قصير عريض السهم تسَلَّهُ اتخذهُ نبلًا ليرمي بهِ. والغطش الظلمة. والغش المطر الخفيف. والسّعار حرٌّ يجدهُ الانسان في جوفهِ من شدّة الجوع والارزيز البرد. والوجر الخوف ويروى: زجر. والأَفكل الرعدة يقول في البيتين: كم من ليلة شديدة البرد يلقي في النار صاحب القوس بقوسهِ ونبلهِ التي يرمي بها فيستدفى بها سريت انا داخلًا في ظلمة

صفحة سطر

ومطر يصحي جوع شديد و برد قارس وخوف الظلمة والرعدة وقولهُ . (ايمّتُ سواناً) اي تركتهنّ بلا ارواح والايّم التي لا روح لها والليل الاليل الشدايد الظلمة

٢٠٤ ١-٤ (واصبح عي بالعميصاء الخ) العميصاء مكان قرب مكّة اوقع فيهِ خالد بن الوليد بني جذيمة وهرير الكلب نباحهُ وعسّ طاف ودار . والفرعل ولد الضبع يقول في البيتين . بعد ان اغرت على العميصاء ليلًا اجتمع فيها فريقان عند الصباح فسألت فئة منهما الاخرى وقالوا لقد سمعنا في هذا الليل كلاباً تنبح فقلنا هل طاف بالحيّ ذئب ام زار ضبع وقولهُ (فلم تك الخ) النبأة الصوت وهوّمت يعني الكلاب اي نامت وريع افزع . والاجدل الصقر . يقول لكنّ الكلاب لم تعوِ الّا بصوت واحد ثمّ نامت فقلنا هذه قطاة افزعت او صقر خوف يصف الشاعر خفّتهُ وحذاقتهُ في النهب وقولهُ (فان يكُ من جنّ الخ) ابرح اتى بالبرح وهي الشدّة واللام فيهِ جواب قسم . يقول ولمّا رأى عند الصباح ما اوقعت فيهم من القتل والنهب قال اهل العميصاء ان كان هذا الطارق من الجن فوالله لقد بالغ في سوء صنيعهِ وان كان انسياً لكن لا يستطيع الإنس ان يفعلوا ما فعلهُ هذا الطارق

ه ٦و٥ (ويوم من الشعرى الخ) اللعاب ما تراهُ في شدّة الحرّ مثل نسج العنكبوت . ويروى لوابهُ وهو بمعناهُ والرمضاء الارض الحارّة من وقع الشمس عليها والكنّ من قولهِ (ولا كنّ دونهُ) هو الستر والاتحميّ ضرب من البرود والمُرعَبل الممزّق يقول في البيتين : وربّ يوم من الايام التي تطلع فيهِ الشعرى وكان اشتدّ فيهِ الحرّ وثارت من الارض هبوات النار ولا تكاد الافاعي تستقرّ على رمضائهِ لشدّة حرارتها كنت انا انصب وجهي لاشعّة الشمس لا يستربي عنها ستر ولا وقاية الّا بُرد خلق

ه ٧-٩ (وضافٍ الخ) الضافي الطويل السابغ عني بهِ شعرهُ وهو معطوف على الاتحميّ واللبائد جمع لبيدة وهي ما تلبّد من شعرهِ والاعطاف الجوانب ورجّل الشعر سرّحهُ ومشّطهُ . اي لا يستر وجهي الّا ثوب بالٍ وشعر رأسي السابغ الذي اذا هبّت الريح لا تفرّقهُ لانهُ ليس بمسرّح بل قد تلبّد واتّسخ . ويروى . بعد هذا البيت قولهُ ·

صفحة سطر

بعيدٌ عن الدهن والفلي عهدهُ   لهُ عَبَسٌ عافٍ من الغِسل مُحولُ

معناهُ ان شعرَهُ لبعد عهدهِ بالدُّهن والافتلاء اجتمع فيهِ الوسخ حتَّى كانهُ مثل العَبَس في ادباب الابل والغسل ماحف فيها من الوسخ لم عليهِ حول بلا غسل وقولهُ (وخرقٍ الخ) الخرق الارض الواسعة تنخرّق فيها الرياح، والعاملتان رجلاهُ اي ربَّ مفازة واسعة تشبه باستوائها ظهر الترس قطعتها برجليَّ وهذا الظهر ليس مما تعمل فيهِ الركاب والمعنى انهُ قطع فلواتٍ لم يسلكها احد قبلهُ وقولـهُ (والحقت اولاهُ الخ) الحقت اولاهُ باخراهُ اي جمعت بينهما وموفيًا على قنَّة اي مشرفًا عليها والقنَّة اعلى الجبل والاقعاء القعود على الركبتين كقعدة الكلب وامثل اي انتصب. يقول قطعت هذه البراري واشرفت على قمَّة جبل اقعي حينًا وحينًا انتصب حتَّى بلغتها

" ١٠و١١ (ترود الاراوي الخ) ترود تذهب وتجيءُ والاراوي واحدها الاروية وهي انثى الوعول اي التيوس البرّيـة. والصحم جمع اصحم وهي السود التي يضرب سوادها الى صفرة والمذيَّل الطويل الذيـل والمعنى ان الاراوي تذهب وتجيءُ حولي كعذارى لابسات ثيابًا طويلة الذيل اي أنِسَت بي لكثرة مُخالطتي لها فلم تنفر مني وقولـهُ: (ويركُدن الخ) ركد اي ثبت والآصال جمع اصيل وهو من وقت العصر الى المغرب والعصم جمع اعصم وهو من الوعول الذي في ذراعيـهِ بياض. والادفى من الوعول الذي طال قرنهُ جدًّا وينتحي يعتمد ويقصد. ويروى يلتجي والكيح عرض الجبل والاعقل الممتنع في الجبل العالي والمعنى ان الاراوي لا تكربي فتثبت عند المساء حولي كأني وعل منها طويل القرن عمد الى عرض الجبـل وامتنع فيـهِ

" ١٢ (لاميَّة العجم) هذه القصيدة من نظم مؤيّد الدين الطغرائي الشاعر المشهور سنة ٥٠٥ (١١١٢م) يعارض فيها لاميَّة الشنفرى المعروفة بلاميَّة العرب ومدارها على وصف حالهِ وشكـاية زمانهِ وكيد حُسَّادهِ فانهُ ابلغ فيهـا واستطرد من فنّ الى فنّ وضمَّنها عدَّة نصائح وحكم ادبيـة جعلتها موردًا لعقول الادباء وروضة تجتني من ازهارها ايدي العقلاء وقـد شرح هذه القصيدة كثيرون من الافاضل منهم صلاح الدين الصفدي والشيخ العكبري المتوفى سنة ٦١٦هـ (١٢١٩م) وبدر الدين الدمـاميني المتوفى سنة ٨٢٨هـ

صفحة سطر

(١٤٢٥م) والشيخ جمال الدين الحصرمي وحسين الكموي وعماد الدين البغدادي وغيرهم

〃 ١٣و١٤ (اصالة الرأي الخ) الأصالة مصدر أَصُل الراي أصالة اي كان محكماً. والخطَل مصدر خطل هو فحش الكلام والخرق والاعوجاج. والعطَل مصدر عطلت المرأة اي خلا جيدها من القلائد والحلي وقد كنى بالعطل عن طرده من الوزارة معناهُ ان صواب رأيي يصونني عن فساد المنطق وحلية الادب زينتي عند التجرُّد من مال العالم وقولهُ. (مجدي اخيرًا الخ) شرَع اي سواءٌ ورأد الضُّحى وقت ارتفاع الشمس والطَّفَل ميل الشمس الى الغروب والمعنى انَّ مجدي في ابتداء امري وايام ولايتي يواري مجدي في اخر امري وايام عزلي كما ان الشمس تستوي حالتاها في اوَّل النهار وآخره

〃 ١٥-١٧ (فيمَ الاقامة الخ) السكَن ما يسكن اليهِ الانسان اي يأنس بهِ من زوجة او ولدٍ يقول لاي شيء اقيم ببغداد ولا علاقة لي بها ولا أُنس وقولهُ: (لا ناقتي فيها ولا جملي) مثل يضرب لمن يتبرَّأ من الامر اوَّل من قالهُ الحارث ابن عباد لمَّا اعتزل حرب تغلب وطلب المهلهل بدم كليب اخيهِ فعذلهُ قومهُ على اعتزالهِ فقال: لا ناقة لي في هذا ولا جمل وقولهُ (ناءٍ عن الاهل الخ) ناءٍ اي بعيد وهو خبر لمبتدا محذوف ومَتنا السيف جانباهُ والخِلَل بكسر اوَّلهِ جمع خِلَّة وهي بطائن منقوشة بالذهب ونحوهِ تجعل غشاءً لاجفان السيوف واراد بها هنا الغمد اي وانا متعد عن الاهل خالي الكف من المال منفرد عن الاصحاب كسيف جرِّد جانباهُ عن القراب. وقولهُ: (فلا صديقٌ الخ) اي لا صديق لي اشكو اليهِ حزني فيسلّيني ولا انيس أُنهي اليهِ فرحي ليقاسمني اياه

〃 ١٨-١ (طال اغترابي الخ) الراحلة الناقة والقرى جمع قارية هي اعالي الرمح والعسَّالة جمع عسَّال وهو المهتزّ من الرماح والذُّبَّل جمع ذابل يوصف بهِ الرمح لدقَّتهِ يقول. طالت غربتي عن الاوطان ومواصلتي الاسفار حتَّى حنَّت راحلتي الى الوطن وسئمَت الغربة وحنَّ ايضاً قتبها مع اعالي الرماح الدقاق الى الدَّعة والسكون والاستقرار وقد استعار الحنين للرحل ولصدور الرماح واراد بذلك المبالغة ثم وقولهُ. (وضجَّ من لغب الخ) اللغب التعب والنضو الناقة المهزولة والركاب الابل التي يُسار عليها والعذَل

صفحة سطر

الملامة والمعنى انَّ ناقتي قد اشتاحت من تعبها وصاحت لما تلقاهُ من مشاق الاسفار واطال القوم في لومي على كثرة سيري منهم

٢٠٥ ٢و٣ (اريد بسطة كفٍّ الخ) العُلى جمع عُليا هي المراتب العالية والخصال المحمودة . والقفل الرجوع من السفر يقول في البيتين · طالت في سفري سعة الحال ورغد العيش لاستعين بذلك على وفاء حقوق لزمت ذمّتي للرفعة والمروءة اي لأقوم بحقوق شرفي الّا ان الدهر قلب آمالي واحبط مسعاي حتّى اني اقنع بان ارجع سالمًا الى الوطن بعد المشقّة فضلًا عن طلب المعيشة وهذا المعنى الاخير مَثَل يضرب لمن اخفق مسعاهُ وطال سفرهُ وتمنّى العود الى وطنهِ

〃 ٤-٦ (حب السلامة الخ) يقول في البيتين الاوّلين : ان حبَّ السلامة يعطف عزم صاحبهِ ويضعف قصدهُ في طلب معالي المراتب والامور ويحملهُ على الكسل فان ملتَ الى الدعة فالأولى بك ان تعتزل الناس امّا بانْ تسكن في سرب في قعر الارض واماً بان ترقى الى اعالي الجوّ بسلّم والمراد ان الشرف في الدنيا لا يُحصل عليهِ الّا مع المخاطرة بالنفس فان فضّلت الدعة والراحة فالأحذر بك ان لا تعاشر الناس يريد ان السلامة مع الناس متعذّرة كما يتعذّر النزول الى نفق الارض والصعود بسلّم الى الجوّ وهذا تضمين لقول القرآن : ان استطعت ان تبتغي نفقاً في الارض او سُلّماً في السماء وفي البيت حاثٌ على طلب المعالي لان السلامة ممتنعة فالاولى بالانسان الحركة والجدّ وقولهُ : (ودع غمار الخ) دع معطوفة على اتخذ والغمار جمع غمرة وهي معظم المياه يستعار لكل ما يغمر الانسان ويغطيهِ من شدّة او نعمة والبلل النداوة والرش اليسير والمعنى ان اثرت السلامة فاترك اقتحام لجج المعالي لمن يتكلفون مشاقها ويصبرون على اهوالها واقنع انت من اللجج بالبلالة اي بالشيء النزر من العيش والمراد دع المعالي لغيرك وارضَ بالخمول اذ لم تقدم على الاهوال

〃 ٧و٨ (يرضى الذليل الخ) الرسيم سير سريع للابل والاينق جمع ناقة والذُلُل جمع ذلول بمعنى المذلّل يقول ان الرجل الذليل يرضى بذلّ عيش بخفض من شأنهِ ويحطّ من قدرهِ لكنّ الرفعة تنال بسير النوق المذلّلة للاسفار . ويروى . يرضى الذليل بخفض العيش مسكنهُ وقولهُ : (فادرأ بها الخ) درأ

صفحة سطر

دفع والبيد جمع بيداء هي الفلاة استعار لها نحرًا والحافلة المجتمعة والمعارضات المقابلات والمثانيّ جمع مثنيّ من ثنى يثني وهي المعطوفات من اللحُم وقيل هي جمع كثرة لمَثنى والجُدُل جمع جديل وهي ازمّة الابل المجدولة يقول ادفع الملك واركضها على ظهور الدراري حال كون ركائك تسابق بازمتها لُجم الخيل والمراد دع بوقك تسابق مسير الخيل في الفلوات والاسفار ويروى. حافلة اي بادرةً

〃 ٩و١٠ (ان العُلى حدَّثتني الخ) النُّقَل جمع نُقْلة وهي الانتقال والمأوى المنزل والمحلّ. ودارة الحَمَل برج الحَمَل وهو اوّل منازل الشمس تنزلهُ في فصل الربيع يقول في البيتين • ان الشَّرف ومعالي الرتب قد افادتني علمًا صادقًا لا كذب فيهِ ان الشرف لا ينال الّا بالتنقّل ولو كان المقام بالمكان الشريف يُبلّغ المرءَ الى مناهُ لما زالت الشمس مقيمة في برج الحَمَل وما تعدَّتهُ الى غيرهِ لانهُ اشرف منازلها لكونهِ منزل استوائها واعتدالها. والبيت من نوع ارسال المثل

〃 ١١-١٣ (أهبتُ الخ) أهبت بهِ ناديتهُ وقولهُ: (لو ناديت مستمعًا) جملة اعتراضيَّة. والهاء في (لعلّهُ) راجعة للحظّ يقول في البيتين دعوت السّعد والحظّ حتّى اذ راى فضلي وعاين نقص الجُهّال ينام عنهم فيسلبهم ما هم فيهِ من النعمة ويتنبه لي فيوفيني ما استحققتهُ لكن هيهات ان يسمع الحظّ لصوتي فانهُ قد اشتغل عني بتقديم الجهّال وقولهُ: (أُعلّل النفس الخ) اي اشغل نفسي بانتظار بلوغ آمالٍ ارتقب ادراكها ليتسع بها ما ضاق من عيشي لأنّ العيش ضيق ما لم توسعهُ الآمال. وهذا المصراع اخرجهُ الشاعر على صورة مثل يريد انهُ لولا الآمال لضاق على الانسان عيشهُ ومثلهُ قول الشاعر

ولم ارَ شيئًا مثل دائرة المنى توسّعها الآمال والعمر ضيّق

〃 ١٤-١٦ (لم ارتضِ الخ) يقول ما رضيت بالعيش اذ كانت الايام في اقبالٍ اي في وقت الشبيبة فكيف ارضى بها وهي تولّيني مدبرةً الان في وقت المشيب سبقهُ الى هذا القول ابو العلاء بقوله:

وما ازدهيت واثواب الصبا جُدُدٌ فكيف ازهى بثوب من صبى خلَقِ

وقولهُ: (غالي بنفسي الخ) اي انّ معرفتي بقدر نفسي جعلني اغالي في ثمنها ولذلك صنتها من البيع برخيص من القدر ومما يبتذل النفس ويحطّ

صفحة سطر

من شأنها ويروى: متدل بالنبح وقوله: (وعادة النصل الخ) جوهر السيف حسن مصربه وحديدته التي طبع منها. ويعمل اي يقطع. يقول ان نفسي كسيف والسيف لا تظهر منفعته وهي الضرب سوى في يدي بطل شجاع وان كان جيد الطبع حسن الجوهر

〃 ١٧-١٩ (ما كنت اوثر الخ) آثر الشي قدّمهُ واختارهُ والوعد الساقط الهمّة والشوط الطّلق واشدّ حركة الفرس يقول في البيتين: ما كنت اظن ان الزمان يطيل في عمري حتّى ارى ملك الشام وادنياء الناس لانهُ قد سبقني انسان كان اشدّ جريهم جلب حظوي اذا مشيت متمهلًا والمراد قد سبقني من كانوا دوني مرتبةً وشأنًا وقولهُ (هذا جزاء الخ) درج اي مات وذهب. يقول انّ ما انا عليهِ من سوء الحال والتخلف عن الارذال مع الاشراف والخمول كل ذلك جزاء انسانٍ ذهبت اخوانهُ الكرماء والّا لم يرضَ ان يتنعم بل تمنى الحياة بعدهم بقي في من لا يعرف قدرهُ فقدّموا عليهِ جهالاً متابيهم

٢٠٦ ١-٣ (وان تلاني الخ) يقول لا بأس ان ساد الاوغاد فان لي مثلًا وسلوانًا في الشمس التي مع كبر جرمها وعظم قدرها هي (على زعم الاقدمين) في الفلك الرابع وزُحَل مع صغرهِ هو في الفلك السابع وقولهُ (فاصبر لها الخ) اي اصبر للنوائب صبر من لا حيلة لهُ في التخلّص من عنَتها ولا ينلق من زوالها. ذلك وانهُ لي حوادث الدهر ومصائبهِ ما يغنيك عن الحِيَل يريد ان الدهر يأتيك بما لا تقدر عليهِ حيالك وقولهُ: (اعدى عدوك الخ) الدَّخَل المكر والغش يقول ان اشد الناس عداوة لك اقرب رجل وتثق بهِ فاحذر من الناس واصحبهم على مكر. والمراد لا تُخلص للناس سريرتك ولا تركن اليهم

〃 ٥-٨ (غاض الوفاء الخ) غاض نقص والخُلْف عدم الوفاء يقول قد نقص الوفاء وكثر الغدر بين الناس واتّسعت المسافة ما بين قول الناس وفعلهم اي غلب عليهم الحنث بالوعد وقولهُ: (وحسن ظنّك الخ) هذا البيت يروى قبل البيت السابق. اي ان حسن ظنك بالزمان واحوالهِ خداع وغرر منك لانك بقيت معهُ دهرًا وانت تجهل ما طبع عليهِ من الغدر. ثم قال: فظنّ شرًّا باحوال الدهر وكن على حذرك منهُ وقولهُ: (وشان صدقك الخ) شانهُ عابهُ وشوّههُ يقول ان كذب الناس يجعلهم ان لا

صفحة سطر

يصدقونك ولو صدقتَ. وكما انهُ لا مشاحة بين المعوجّ والمعتدل فكذلك هيهات ان يسلك صدقك عند الناس وقولهُ (ان كان يجمع الخ) اي وان وجد شيء يعمل فيهم لزوال الثبات على العهود فذلك ان يعاملوا بالرهبة ويؤخذوا بالعنف فما دام احد خائفاً من سطوتك فهو مقيم على الوفاء بالعهد ومتى امن ذلك عاد الى طبعهِ وعبَّر عن هذا المعنى بقولهِ. سق السيف العدل. وهو مثل مرَّ شرحهُ في الصفحة ٤٦٠ من الحواشي والمراد ان سياسة اللئام بالرهبة

" ٩-١١ (ياواردًا الخ) السؤر بقية الشراب والوشل الماء القليل والخَوَل الخدم يخاطب الشاعر نفسهُ على طريقة التجريد فيقول. مالك تطلب فضلة عيش كلُّهُ كدر وقد انفقت العيش الصفو الرغد في ايام شبابك السالفة ولايّ سبب تتعرَّض لاخطار البحر وتركب لججهُ وتصبر على اهوالهِ مع ان شربة من الوشل اي الماء القليل تكفيك وتروي عطشك يريد ان لوازم الحياة تقوم بادنى تحيُّل دون مكابدة الاهوال وتكلّف المشاقّ. وقولهُ (ملك القناعة الخ) اي ان القناعة هي ملك لان صاحبها في غنى عن الناس وفي ملكها مزيَّة على ملك ما سواها من الولايات فانها لا تحتاج الى جيوش او خدم يحفظونها

" ١٤ (قد رشّحوك الخ) الترشيح التربية والهَمَل المواشي لا راعي لها واربأ بنفسك اي احذر واتَّق والمعنى ان تعاطيت مع بني الزمان واظهروا لك البشر على وجوههم فاحذر منهم ولا تثق بهم فانهم انما اهّلوك لامرٍ لست من اهلهِ فان فطنت لمرادهم فاحفظ نفسك ممّاً يرومونهُ منك لئلّا ترعى مع الهَمَل وتترك سُدًى. والمراد لا تُغَرّ بلطف الناس لئلّا تندم

" ١٥ (قصيدة النابغة) هذه القصيدة قد عدَّها بعض الادباء من جملة المعلّقات قالها النابغة يعتذر الى النعمان ابي قابوس بن المنذر وكان جفاهُ وتغيَّر عليهِ (راجع ترجمة النابغة في باب التراجم من هذا الجزء)

" ١٦و١٧ (يادار ميّة الخ) ميَّة اسم امرأة بها دُعي المكان. والعلياء المحلّ المرتفع من الارض والسند مُعطَف الوادي حيث يسند فيهِ اي يصعد واقوت خلت من اهلها واقفرت قال الفرّاء. انما نادى الدار لا اهلها اسفاً عليها وتشوقاً الى اهلها فمعناهُ. يامنزل ميّة كان اول الامر في قمّة الجبل ثم على منعرَج

صفحة سطر

الوادي ها انهُ اصحى قفرًا ومهى عليهِ دهرٌ طويل قال ابو عبيدة. حاطت الدار استراحةً منهُ اليها وتوجعًا على من ذهب عنها ثمَّ تحوَّل من مخاطبة الحاضر الى مخاطبة الغائب وانَّ من شان العرب ان يخاطبوا الشيء ثم يتركوهُ ويكفّوا عنهُ وقولهُ . (وقفت فيهِ اصيلالاً الخ) ويروى : وقفت اصيلًا كي اسائلها ويروى . طويلًا ويروى ايضًا : اصيلاناً بالنون وقال الجوهري ان اصيلالاً مثل اصيلاناً وربًّا ومعىً قد ابدلوا النون لاماً وهو تصغير أُصلان جمع اصيل اراد بهِ العشيّ وقيل ان اصيلان جمع أُصلان واصلان اسم مفرد كعمران وعيّت جوابًا اي عجزت عن الجواب . والربع المنزل . يقول . وقفت عندها وقت العشيّ زمانًا قليلًا فقصرت عن الجواب ولم يكن احد في وسطها لأسألهُ عن خبر اهلها

〃 ١٨و١٩ (الّا اواريَّ الخ) الاواريّ جمع آريّ وهي الحَلَقة التي تُشدُّ بها الخيل واللأي البطء والشدَّة والنؤي حفرة تجعل حول البيت والخيمة لئلّا يصل اليها الماء والمظلومة الارض التي حفر فيها حوض لقلة ما تمطر بهِ من ماء السماء . قيل انها سمّيت مظلومة لان الحوض يوضع فيها في غير موضعهِ . والظّلم هو كذلك وضع الشيء في غير موضعهِ والجلد الارض الغليظة الصلبة من غير حجارة يقول لم احد في آثارها بعد الجهد والبطء الّا الاواريّ التي تحبس بها الخيل والحفرة المستديرة حول الخيام وهي تشبه باستدارتها الحوض المحتفر في ارض صلبة وقولهُ : (رُدَّت عليهِ اقاصيهِ الخ) لبَّد الطين الصقهُ بعضهُ ببعض . والوليدة الخادمة . والثأد النَّكَل والنَّدى والمسحاة المحرفة يقول رُدت على هذه الحفيرة اطرافها التي حرفها السَّيل ثم اصلحتها خادمة في ندى الماء والصقتهُ بضرب المحرفة . وذلك كما مرَّ ان حول خيم العرب مجاري للمياه تصقل اطرافها لئلّا يدخل الماء في وسط الخيم . فيقول ان هذا النؤي كان احلق في الصيف فلماَّ جاء الشتاء اصلح فردَّت عليهِ ما سقط من مدرهِ ثم اصلح بالندى ليكون اشد تلبيدًا

٢٠٧ ١و٢ (خلَّت سبيل اتيٍّ الخ) الاتيّ السيل او النهر المحفور والنهر الصغير يجري فيهِ الماء الى الحوض . ورفّعتهُ قدَّمتهُ وبلغت بهِ كما تقول . رفعتهُ الى الحاكم اي قدَّمتهُ . والسجفان ستران رقيقان يكونان في مقدَّم البيت والنَّضد ما نُضِد من متاع البيت اي ما القي بعضهُ على بعض . وفاعل يحبسهُ النؤي . والمعنى

صفحة سطر

ان هذه الوليدة حلّت سيل هذا السيل اي اطلقت سيلهُ ليفد وكانت طريقهُ أُفسدت وكان النؤي يحبس هذا السيل وقولهُ (رفّعتهُ الى السجفين) لانها ابتدأت الحفر من وراء البيت ثم قدَّمتهُ الى امام السجفين ومتاع البيت قال ابن السيرافي معنى البيت انّ الأَمة لمّا خافت من السيل على بيتها حلّت مسيل الماء في الاتيّ تنقيتها لهُ من التراب كانّـهُ كان انكبس فكنستهُ ونحت ما فيهِ من مدر وغير ذلك ممّا كان يحبس الماء فيهِ حتّى بلغت بحفرها الى موضع السجفين وفي يحبس ضمير السيل وهو فاعـل • وحذف ما كان مضافاً الى الهاء فاقام الهاء مقامهُ والهاء في رفّعتهُ تعود على النؤي اي قدمت النؤي حتّى بلغت الى سجفي البيت لتقي السجفين ومتاع البيت وقولهُ (اصبحت خلاءً الخ) اي اصبحت هذه الدار خالية من اهلها وهم احتملوا عنها وظعنوا فاخنى الدهر عليها اي أتى عليها وغيّرهـا وأفسد آثارها وهو الذي افنى لُبَد واباده بعد طول حياتهِ ولبد نسر زعم العرب انهُ كان للقمان بن عاد وكان قيل لهُ انك ستعيش عمر سبعة (انسر) . والنسر فيما يزعمون عمرهُ مائة سنة فعمر عمرها وكان عُمر كل واحد منها مائـة عام الّا لبيد وكان آخرها فانهُ عاش مائتي عام فضرب بلبيد المثل في طول البقاء على الدهر

〃 ٣و٤ (فعدِّ عمّا مضى الخ) ويروى •عمّاً ترى يقول• واصرف نظرك عمّا مضى اذ لا رجوع لما مرّ وانم القتود اي علّ خشب الرحـل وارفعهُ على ظهر عيرانة اي ناقة شديدة صلبة الخف والاجُد الموثقة الخلق وقولهُ. (مقذوفةٍ الخ) المقذوفة المرميّة والدخيس المتداخل بعضهُ في بعض والكثير اللحم والنحض جمع نحضـة هو اللحم والبازل السنّ حين نزل والقعو ما يضم البكرة اذا كان من الخشب واذا كان حـديداً فهو الخطّاف والمَسَد الحَبل والبيت وصف للناقة اي على ناقة كانها رُميت من اللحم الصلب لافراط سمنهـا وانيابها يسمع لهُ صياح كصياح بكرة البئر اذ يدور عليها الحبل وذلك امّا لنشاطها وامّاً لاعيائهـا قال التبتي الناس يغلطون بتفسير هذا ويقولون انهُ وصف ناقتهُ بالنشاط ها هنا وليس كذلك ولكنهُ اراد اني اتركها بعد ما كانت عليهِ من الشدّة تصرف نابها والصريف في النوق من الاعياء

〃 ٥و٦ (كان رحلي الخ) زال النهار انتصف . والجليل هو نبت الثُمام وذو جليل

صفحة سطر

محلّ يكثر فيهِ هذا النبت وقيل هو مكان قرب مكّة . وقد روى صاحب الاغاني : يَوْمَ جليل يريد يوماً من ايام العرب . والمستأنس الناظر بعينيهِ اراد بهِ الثور الوحشي وفي الاغاني مستوحش وهو الفزع والوحد المفرد يقول كانَّ عدَّة ناقتي في سيرها بذي الجليل عند منتصف النهار واشتداد الهاجرة كانت فوق ظهر ثور وحشي مفرد قال البطليوسي · شبَّه نشاط ناقتهِ بنشاط ثورٍ وحشي تخوَّف من الانس وجعلهُ مفردًا في سيرهِ ليكون اشدّ لفزعهِ وخصَّ نصف النهار لانهُ وقت اضطرام الحرّ وتوهّج الهاجرة فيقول: اذا اعيت الابل من شدَّة الهاجرة وادركها الكلال كانت هذه الناقة في ذلك الوقت من قوَّتها على السير كالثور الوحشي وقولهُ (من وحش وجرة الخ) وجرة مكان لا يبعد عن مكّة وقيل هي فلاة بين مرّان وذات عرق وكانت مأسدة تألفها الوحوش الموشيّ الملوَّن والاكارع القوائم والمصير جمع مصران ثم مصارين والصيقل عامل الاسلحة يقول قد خصَّ الثور الذي شبَّه بهِ ناقتهُ بانهُ من وحش وجرة وملوَّن القوائم باسود وابيض وهو ضامر البطن كسيف صيقل فريد لا نظير لهُ يريد انهُ أبيض يلمع . قال التبريزي اراد بالفرد انهُ مسلول من غمدهِ

〃 ٨٧ (سرت عليهِ الخ) سَرَت عليهِ اي جاءَت ليلًا ويروى أَسْرت والجوزاء نجم يطلع بالليل في صميم الحرّ وتكون الامطار في اوقاتها والمعنى ان سحابة مرّت على هذا الثور ليلًا وكان سيرها من الجوزاء وريح الشمال كانت تلحقهُ بالبَرَد الجامد اراد ان هذا الثور الذي شبَّه بهِ ناقتهُ لمَّا اصابهُ مطر نوء الجوزاء وبَرَدهُ اسرع في سيرهِ وقولهُ · (فارتاع من صوت كلَّابٍ الخ) الكلَّاب الصيَّاد والضمير في لهُ يعود على الكلَّاب او على الصوت . والشوامت هنا القوائم وبات طوع الشوامت اي ينقاد لها اي فبات قائمًا . والمعنى ان هذا الثور سمع صوت صيَّاد فضلًا عمَّا ادركهُ من المطر والبرد فبات طول ليلهِ قائمًا وتضاعف خوفهُ واجتذَّت نفسهُ . وقيل الشوامت الاعداء اي بات حالة سوء يسرُّ بها اعداءَهُ وجاء في كتاب شرح مخطوط في معنى هذا البيت خاف هذا الثور من صوت صيَّاد صاحب كلاب فبات لاجل ذلك الصوت يطيع ما يحملهُ على القلق والسهر وهو الخوف من الكلاب والبرد اي بات الثور قلقًا فلا يسكن من الخوف والبرد

صفحة سطر

« ٩و١٠ (فتبيّن عليهِ الخ) تبيَّنَ اي مرَّنَّ والضمير راجع للكلاب وان لم يذكرها وذلك ان ذكره الكلّاب كانهُ دلّ على ان معهُ كلابًا واستمر بهِ اي استمرّت قوائمهُ وقويت والصمع الضوامر الواحدة صمعاء وقيل الصُّمع المحدودة الاطراف والكعوب معاصل العظام وبريئات من الحرد اي من العيب واصل الحَرَد استرخاء العصب في يد البعير من شدّة العقال فاستعارهُ للثور يقول: فتبيّن الكلّاب كلابهُ على هذا الثور الّا ان قوائمهُ الضامرة المفاصل البريئة من العيب قدرت ان تخلصهُ منها يريد انهُ جرى على قوائمهِ جريًا سهلًا اذ لم يكن بقوائمهِ عيب ولا داء يفترهُ وقولهُ . (فهابَ ضمران الخ) ضمران اسم كلب واورعهُ بالشيء اغراهُ ورفع (طعن) على الفاعليّة لاورعهُ والمحجر الملجأ والمدرك والنجد الشجاع وهو نعت يقول ان الكلب ضمران خاف من الثور حيث كان يغريهِ ويحيدهُ طعن هذا المحارب الشجاع عند محجرهِ ومهربهِ ويروى. وكان ضمران من قولهم كان فلان اي خضع وذلّ ويروى. طعنَ بالنصب على المصدريّة فيصير الفاعل الكلّاب اي ان الكلب ضمران كان من الثور حيث امرهُ واغراهُ الصائد فطعنهُ الثور طعنًا مثل ما يطعن الشجاع من استأسر لهُ ويروى النجَد بالفتح ومعناها الكرب وهو نعت لمحجر الّا انهُ على حذف. والتقدير عند المحجر ذي النجد

« ١١-١٣ (شكّ الفريصة الخ) المِدرى قرن الثور والفريصة اللحمة التي ترتعد من الدابة وهي في مرجع الكتف والعضد داء يأخذ الجمل في عضدهِ يقول ان الثور طعن بقرنهِ فريصة الكلب خرقها كما يخرق مبضع البيطار لحم الدابّة اذا داواها من داء العضد ويروى . وانفذهُ اي انفذ قرنهُ في الفريصة وقولهُ (كانهُ خارجًا الخ) الصفحة الجانب والشَّرب جمع شارب والمفتأد اسم مكان من افتأد اللحم شواهُ يقول: كان قرن الثور وهو خارج من جنبهِ حديد يشوى بهِ على النار تركهُ قوم شاربون عند موضع النار والطبخ وخص جماعة الشاربين لانهم يحتاجون اليهِ في كل ساعة للاكل . قال البطليوسي: يجوز ان يكون القرن قد نفذ في جنب الكلب حتّى خرج من الناحية الاخرى فبقي الكلب منتظمًا في قرنهِ مثل ما ينتظم السفّود من اللحم ونصب (خارجًا) على الحال . وقولهُ . (فظلّ يعجمُ الخ)

صفحة سطر

عجمهُ اي مصعهُ والرَّوق القرن وفي تمعى على والصدق اصلب والأَود الاعوجاج . اي ان الكلب لمّا اسد التور قرنهُ في فريصتهِ رجع يعض اعلاهُ وهو معطف على هذا القرن الاسود اللون الصلب الذي لا عوج فيهِ والابص لمصم والمدروي وقد شرحهُ ابو بكر الوزير بقولهِ · والكلب قد تشص لما هو فيهِ من شدّة الوجع

٢٠٧ ١٥و١٦ (لمّا رأى واشق الخ) واشق اسم الكلب الآخر والاقعاص مصدر اقعصهُ اي قتلهُ قتلًا وحيًا والتَوَد القصاص ومودك اي صاحبك وناصرك وحليفك يريد بهِ الكلب المقتول ومعنى البيتين . ان واشق الكلب الآخر لمّا رأى موت صاحبهِ وانهُ لا وجه لاحد ديتهِ وعقاب قاتلهِ قال في نفسهِ لا مطمع لي في هذا التور وهاك نصيري قد قتل ولم يمكنهُ صيدهُ

٢٠٧ ١٦-١٩ (فتلك تبلغي الخ) في البيت حسن التخلّص انتقل من وصف ناقتهِ الى مديح النعمان ابي قابوس (وتلك) اشارة الى الناقة التي ذكرها في اوائل القصيدة وشبّهها بالتور . يقول ان ناقتي ذات الخصال الشبيهة بخصال هذا التور هي التي تبلّغني الى النعمان الذي يشمل فضلهُ جميع الناس من قريب او بعيد ويروى : في الادنين والبعد وقولهُ (ولا ارى فاعلًا الخ) حاشاهُ استثناهُ يقول لا ارى في الناس ملكًا يعمل اثير يشبههُ ولا استثني في قولي احدًا من الناس وقولهُ : (الّا سليمان الخ) احددها اي امنعها وهو من الحدّ اي المنع والسَدَدَ الظّالم والخطأ في الرأي والقول وخيّس الجنّ اي ذلّلهم ومنهُ المخيّس وهو السجن والصُفّاح جمع صُفّاحة وهي حجارة دقاق عراض والعَمَد السواري من الرخام يقول في البيتين · لا يشبهك ملك في حسن افعالك الّا سليمان اذ قال لهُ الله اني اوصيك امر الخلق لتمنعهم من الظلم والجور ووكلتك بالجن لتذلّلهم وقد امرتهم بان يبنوا لك تدمر بالاساطين والسَواري يشير الى زعم العرب بان الجنّ كانت مسخّرة لسليمان وان الشياطين بنت مدينة تدمر بامرهِ

٢٠٨ ١-٣ (فمن اطاع الخ) قال بعض المفسّرين ان هذه الابيات الثلاثة من قولهِ انهُ لسليمان وقيل ان الشاعر يخاطب بها النعمان وقد ذهب غيرهم ان من قولهِ : (فمن اطاع) الى قولهِ (تنهى الظلوم) من المقول لسليمان وقولهُ : لا تقعد على ضَمَد وما بعدهُ خطاب للنعمان وهذا الارجح . ويروى .

صفحة سطر

من اطاعك فانفعهُ والمعنى من اطاعك باسليمان مجازهِ بطاعتهِ واهدهِ الى الرشاد ومن عصى امرك فعاقبهُ معاقبة تردُّهُ عن ظلمهِ وقال ابن السيرافي. المعنى. عاقبهُ معاقبة يرتدع بها غيرهُ من الظالمين وقولهُ. (لا تقعد على ضمد الَّا لمثلك الخ) الضَّمد الغيظ وشدَّة الغضب يقول: ولا تبقَ على غيظك يانعمان ولا تغضب الَّا لمثلك في حالك اولمن فضلك عليهِ كفضل الجواد السابق اذا بلغ الامد على الجواد الآتي بعدهُ اراد النابغة ترغيب النعمان في العفو عنهُ والَّا يُضمر لهُ حقدًا لانهُ ليس كفوءَهُ ولا قريبًا منهُ وقولهُ: (الَّا لمثلك الخ) قد ورد سهوًا بعدقوله. (فلا لعمر الذي) وحقّهُ التقديم وفي الاصل يروى للنابغة بينهما تسعة ابيات ولم نثبتها في المجموع لضيق المكان وهو يذكر فيها عطايا النعمان وهي:

اعطى لفارهةٍ حلوٍ توابعها ... من المواهب لا تُعطى على نكَدِ
الواهبُ المائة المِعكاءَ زيَّنها ... سَعدانُ توضحَ في أوبارها اللِّبدِ
والأُدمَ قد خُيِّست فُتلًا مرافقها ... مشدودةً برحالِ الحيرة الجُدُدِ
والرَّاكِضات ذيول الرَّيط فانقها ... بَرد الهواجر كالغزلان بالجَرَدِ
والخيلَ تمزع غربًا في اعنّتها ... كالطَّير تنجو من الشؤبوبِ ذي البَرَدِ
أُحكم كحكم فتاةِ الحيِّ اذ نظرت ... الى حمامٍ شراعٍ واردِ الثَّمَدِ
يحفّهُ جانبا نيقٍ وتُتبعهُ ... مثل الزجاجةِ لم تُكحَل من الرمدِ
قالت الا ليت ما هذا الحمامُ لنا ... إلى حمامتِنا ونصفهُ فقدِ
فحسَّبوهُ فالفوهُ كما حسبت ... تسعًا وتسعين لم تنقص ولم تزدِ

ر ٣-٥ (فلا لعمر الذي الخ) ويروى. مسَّحت كعبتهُ واللام في لعمر لام التوكيد. وعمر مرفوعة على الابتداء والخبر محذوف اي لعمرهُ قسَمي والانصاب حجارة كانوا يذبحون عندها في الجاهليَّة والجسَد الدم يقول في البيتين: اني اقسم بمن حججتُ الى بيتهِ الحرام مرارًا ثم اقسم بالدماء التي تُصبّ على انصابهِ اني ما قلت في حقك قولاً سيئًا تكرههُ ويروى. مماَّ أُتيتَ اي مماَّ بلغوك عني وقولهُ. (اذًا فلا رفعت الخ) اي ان كان قسَمي كذبًا فشلَّت اذًا يميني حتَّى لا اطيق بها رفع سوطي على خسَّة هذا السَّوط

ر ٦و٧ (اذًا فعاقبني الخ) اي ان كان الامر على غير ما اصف لك فليعاقبني ربّي معاقبة تقرُّ بها عين حاسدي ويروى. والفِند وهو الكذب اي الكاذب

صفحة سطر

عليَّ. وقولهُ: (هذا لابرأ الخ) التوابد جمع نابدة اي ما نندم منهُ. والحرَّى الشديدة مؤنث حرَّان وهو الشديد العطش. يقول: قد ذكرت لك ذلك بايمان لا ارى نسبي من كذب نسوه اليَّ زوراً وكنا على قلبي كسهام نابدة مؤلمة ولهذا البيت رواية أُخرى مختلفة وهي:

الَّا مقالة اقوامٍ شقيت بها كنت مقالتهم قرعاً على كبدي

ويروى في ديوانهِ قولهُ: (انبئتُ ان ابا قابوس الخ) بعد هذا البيت ولعل تقديمهُ خير من تأخيره

" ٨و٩ (مهلاً فداءٌ لك الخ) يقول: تأنَّ وعاملني برفق ايها الملك الذي اجعل فداءً عنهُ كل الناس وافديهِ بما عندي من المال والولد. وقولهُ: (لا تقذفنّي الخ) الركن الامر العظيم والجانب الاقوى. والكفاء المثل والنظير. وتأثّفك الاعداء اي تكنّفوك واحدقوا بك كانهم صاروا حولك كاثافيّ القدر والرفد جمع رِفْد وهو التعاون والمساعدة يقول: لا ترمني بقدرتك العظيمة التي لا شبيه لها وان اجتمع حولك اعدائي يتعاونون عليَّ ويسعون بي عندك

" ١٠-١٣ (فما الفرات الخ) هذه الابيات الاربعة مرتبطة بعضها يقول فيها ان النعمان يفوق جودهُ وكرَمهُ على جود الفُرات يوم ترجر مياههُ وتطفح جوانبهُ ومعنى البيت الاوَّل ليس الفرات باجود من النعمان اذا هبَّت عليهِ الرياح فترمي امواجهُ بالزبد على جانبيهِ والاواذي الامواج واحدهُ الآذيّ. ويروى: اذا جاشت غواربهُ. اي فارت اعالي مائهِ. ويروى: اذا مدَّت حوالبهُ اعني اوديتهُ والعبر ناحية النهر. وصف الفرات وعظَّم حالهُ وذكرهُ اذ يكون في اكمل ما يكون من امتلائهِ ليجعل سيب النعمان اعظم منهُ والفرات مبتدأ والخبر في قولهِ (باجود منهُ) وقولهُ: (يمدُّهُ كل وادٍ الخ) يمدُّهُ اي يزيد فيهِ والوادي النهر والمزبد الكثير الزبد ويروى مترع واللَّجب ذو الصوت. والينبوت شجر الخشخاش. والخَضَد ما خُضِد من النبات اي قطع وتكسَّر. ويروى: الحصَد وهو نوع من النبات والبيت وصف للفرات عند فيضانهِ اي ليس الفرات اجود من النعمان عند تدفُّق فيهِ الانهار الزاخرة بصوت شديد ويعلو فوق مائهِ ما حطَّمهُ من النبات في مجراهُ ويروى: ركام. وقولهُ: (يظلُّ الخ) النَّجد التعب والكرب

صفحة سطر

والعَرَق والخيزرانة دفّة السفينة وتسمّى ايضاً بالسكّان اي حين يعظم الفرات الى ان يحتاج الملّاح بان يعتصم لخوفه من الغرق بدفّة سفينتهِ ولا يتمكّن منها الّا بعد الجهد الجهيد وقولهُ (يوماً باجود الخ) اي ليس الفرات في حالتهِ هذه الموصوفة باكثر سيباً من النعمان يوم نوالهِ السابغ الزائد. ثم اكّد جودهُ بقولهِ ان عطاءَ يومهِ لا يمنع عطاءَ غده يريد ان سيبهُ متداوم ونصب (سيب) على التمييز

〃 ١٤-١٦ (انبئت انّ ابا قابوس الخ) قلنا ان هذا البيت يروى في بعض النسخ قبل قولـهِ (مهلًا فداءٌ لك الخ) وابو قابوس هو النعمان بن المنذر الممدوح. يقول بلغني ان النعمان تهددني وتهديدهُ كزئير الاسد لا قرار ولا صبر لاحد عليهِ وقولهُ. (هذا الثناءُ الخ) ويروى هذا الثناء فان تسمع بهِ حسناً فلم اعرّض والصّفد العطاء ومعنى أَبَيْت اللعن اي ابيت ان تأتي شيئاً تلعن عليهِ يقول هذا ثنائي لك وهو صادق فان قلتهُ من قائلهِ فنعم ما تفعل ولكن لم أَقُلهُ متعرّضاً لعطائك يريد انهُ اثنى عليهِ اقراراً بفضلهِ لا طمعاً بمالهِ وقولـهُ: (ها ان تا العذرة الخ) تا العذرة اي هذا الاعتذار. يقول ان لم ينفع مثل هذا الاعتذار عندك فصاحبهُ تائه في البراري وسوف يتيه في البلاد ويروى صاحبها مشارك النكد انهُ سيعيش في حالة سيئة طول حياتهِ

〃 ١٧ (نبذة من قصيدة الاعشى) هذه القصيدة قالهـا الاعشى ردّاً على رجلٍ من بني شيبان اسمهُ ابو ثُبيت يزيد وكان ابو ثبيت من بلدة تعرف بدُرنى وكان بقربها للاعشى معاصير يعصر فيهِ ما يجعل لهُ اهلها من أعنابهم فافتخر عليهِ يوماً ابو ثبيت وذكر معايب قومهِ فقال فيهِ الاعشى هذه اللاميّة وقد عدّها البعض من المعلّقات التي عُلّقت على استار الكعبة فانزلوها يوم الفتح ومطلع القصيدة:

ودّع هريرة ان الركب مرتحل وهل تطيق وداعاً ايها الرجلُ

〃 ١٨و١٩ (ابلغ يزيد بني شيبان الخ) يريد الشيباني هو ابو ثبيت المارّ ذكرهُ يقول بلّغهُ عني هذه الرسالة الا تزال تأتكل لحما بسعيك في الشرّ والائتكال الفساد وقيل تأتكل اي تحتكّ من الغيظ وقولهُ (الست منتهياً الخ) الاثلة الاصل والعزّ كما يقال مجدٌ مؤثّل يقول اما تنتهي عن ثلب عزّنا الاصيل وانتقاص شرفنا اذ انّ شتمك لا يضرّنا قطّ وقولهُ. (ما اطّت الابل)

صفحة سطر

اي طالما حنّت الابل وصوّتت من تعب . وهو مثل يُضرب لدوام الشيء

٢٠٩ ١-٣ (تعري يا رهط مسعود الخ) يريد مسعود بن معتب بن مالك الثقفي كان واليًا على الطائف لمّا امرها ابرهة الاشرم وهو الذي ارسل معهُ ابا رغال ليدلهُ على الطريق الى مكّة توفي نحو سنة ٥٨٥م يقول : انك تحرّش علينا بني مسعود واخوتهُ وقت القتال فتردي هم اي تهلكهم وانت تعتزل القتال وقولهُ : (كناطح الخ) تيس الجبل ويضرها المحروم من ضار يضير بمعنى اضرّ بها . يقول . انك مثلك فيما تشمه وعلّا ينطح بقرنهِ صخرةً فيكسر قرنهُ ولا يضرّ بالصخرة والمراد انك تكلّف نفسك ما لا تصل اليهِ وما يرجع ضررهُ عليك وقولهُ . (لا اعرفنّك الخ) عَوْضُ اسم للدهر والابد واحتمل القوم اي ذهبوا من الغيظ وأحتملهم الحميّة والحرب يقول ان تجدّدت بيننا وبينكم العداوة وُطلب منكم النصر والمساعدة علينا لا عرفتك ابدًا تحتمل اي تحرب وتخلّي قومك والمراد ان ثارت الحرب اريد ان القاك بين قومك لمحاربتك ويروى . لأعرفنّك بالتوكيد ويروى . واحتملوا

〃 ٤-٥ (تلحم ابناء ذي الجدّين الخ) ذو الجدّين قيس بن مسعود بن خالد البكري من بني ذهل بن شيبان كان تولّى سيادة قومهِ في اواخر القرن الخامس للمسيح وقيل لهُ ذو الجدّين لانهُ اسر اسيرًا ففداهُ قومهُ بمال كثير فقال رجل . انهُ لذو جدّ في الاسر فقال آخر . انهُ لذو جدّين فصار يعرف بهذا يقول : تلقي ابناء ذي الجدّين يوم غيظهم على رماحنا فنلحم رماحنا وتطعمهم وانت تعتزل ويروى . تُلزم ابناء ذي الجدّين سورتنا والسورة الغضب ويروى : شوكتنا ايضًا وقولهُ : (لا تقعدنّ الخ) الضمير في اكلتها للحرب اي لا تدخلنّ عن الحرب بعد ان اذكيت نارها بحطب اعرائك فتلتجئ الى الله وتدعو اليهِ من شرّها

〃 ٦-٩ (سائل بني اسد الخ) الشكل الاختلاف والداهية . وقولهُ : (واسأل قشيرًا الخ) قشير وعبدالله بطنان من كعب بن عامر بن صعصعة . وقولهُ . وربيعة يريد قبائل ربيعة . يقول واسال قشيرًا وعبدالله وربيعة عن اعمالنا في الوقائع فيخبروك ما فعلنا بهم اذ قاتلناهم حتّى بالغنا في القتل ونحن لا نبالي اجهلًا قاتلونا او ظلمًا ويروى . وهم جاروا وهم جهلوا . وقولهُ (قد كان في آل كهف الخ) آل كهف من بني سعد بن مالك بن ضبيعة . والجاشريّة امرأة من اياد

صفحة سطر

وقيل هي بنت كعب بن مامة الايادي يقول لو اراد بنو كهف حلفاؤنا المحاربة لوجدوا بينهم وفي اولاد الحاشرية من يسعى للحرب ويدافع عن حقوقهم

« ١٠-١٢ (اني لعمرُ الذي حطّت مناسمها الخ) حطّت اي اسرعت والمنسم طرف خفّ البعير وتخدي تسير سيرًا شديدًا فيهِ اضطراب لشدّتهِ والسافر النفر والعُيُل جمع عيل وهو الكثير ويروى العُتُل وهو الجماعة. والصَّدد المتقارب والمقابل ونقتل اي نقتل الامثل فالأمثل واماثل القوم خيارهم يقول في البيتين. اني اقسم بالله الذي سارت الى حرمهِ الابل مسرعةً والذي تساق اليهِ الضحايا الكثيرة من النفر ان قتلتم رئيساً لم يكن قاريكم في حربٍ لنقتلنَّ بدلًا عنهُ سيدًا منكم نقتلهُ وقولهُ (وان منيت بنا الخ) مُنيت اي ابتليت يقول اذا ابتلاك الدهر بنا في حومة القتال لا تجدنا نحوّل متقلين خوفاً من اراقة الدماء ويروى عن عن معركة

« ١٣ و١٤ (لا ينتهون الخ) الشطط الجور يقول لكنهم لا ينتهون عن جورهم مهما قيل لهم وأُنذروا بالشرّ واهل الجور لا يردُّهم غير طعن جائف يذهب فيهِ لسعتهِ الزيتُ والفتيلةُ والمراد ان اصحاب الجور لا يثنيهم عن عزمهم الّا طعن قاتل لا ينجو منهُ لا الزيتُ ولا الفُتُل وقولهُ. (حتّى يظل الخ) العُجُل جمع عجول وهي الثكلى اي حتّى يصبح سيد الحيّ تدفع عنهُ النساء التي فجعت بهِ بأكفهن لئلّا يجهز عليهِ فيقتل لانّ من يدفع عنهُ الرجال قُتل وقيل ان المعنى يدفعن عنه لئلّا يوطأ بعد القتل

« ١٥ و١٦ (اصابهُ هندوانيٌّ الخ) القول استفهام ينسبهُ الشاعر للنسوة عندما يرين عميد القوم مقتولاً فيقلن ايكون اصابهُ سيف هنديٌّ فاقصدهُ اي طعنهُ فلم يخطئهُ او اصابهُ رمح دقيق من الرماح الخطيّة مقوَّم الكعوب. وقولهُ (كلّا زعمتم الخ) كلّا للردع والزجر يردّ الشاعر الجواب على النسوة والقوم الاعداء فيقول: لقد ارتأيتم بانا لا نجترئ على مقاتلتكم لكننا نبالغ في قتل امثالكم والقُتُل جمع قَتول وهو الكثير القتل

« ١٧-١٩ (نحن الفوارس الخ) الحنو يوم من ايام بكر على تغلب وضاحيةً علانيةً وفُطَيمة هي فاطمة بنت حبيب بن ثعلبة امرأة شريفة من قومهم والميل جمع أميل وهو الذي لا يثبت في الحرب والعُزُل جمع اعزل بضم الزاي

صفحة سطر

وهو الذي لا سلاح لهُ والمعنى نحن الفرسان الذين اشتهر بأسنا علانيةً يوم الحرب اذ كنا نحارب على حامي قطيعة لم نملنا عن حيلنا ضربات العدوّ ولم تجرّدنا عن اسلحتنا وقولهُ . (قالوا الطراد الخ) الطراد مصدر طارد الاقران مطاردةً وطرادًا حمل بعضهم على بعض يقول : قال العدوّ : فلنتقاتل راكبين فاجبنا . هذه عادتنا ثمَّ استدركوا فقالوا : فلنحارب بالسيوف فقلنا : انَّا قوم حيرون بمجالدة السيف وقولهُ . (قد نحصب العين الخ) الفائل عرق يجري من الجوف الى الفخذ وشاط اي هلك والعين السيد اي نخضب السيد بالدم الذي يسيلهُ من باطن جوفهِ والفارس البطل يهلك بأعالي رماحنا

٢١٠ ٣ (رثاء اعرابيَّة لابنها) هذه الابيات لمروعة بنت حملوق الحميريَّة قالتها في ضرار بن أوس ولدها وكان أُسر في وقعة انطاكية لمَّا سار العرب لفتح الشام في ايام ابي بكر (راجع ديوان الخنساء الصفحة ١٨١)

" ٦ (كيما تستكنَّ المضاجع) استكنَّ استتر . والمضجع مكان الاضطجاع والمصرع اي لكي تخمد نار قلقي عند اضطجاعي في فراشي ويروى : المراضع

" ٩ (وعقلي ذاهب) ويروى وعقلي مولهٌ وفي رواية الواقدي بيتٌ تختم بهِ قولها نصهُ :

فان تك حيًّا صمتُ لله حجَّة وان تكن الاخرى فما الحزنُ جازعُ

" ١٠ (لكعب بن سعد الغنوي في اخيهِ ابي المغوار) قد مرَّ ذكر كعب في الصفحة ٢٤٤ وابو المغوار اخوهُ كان فارسًا مقدامًا قتل في بعض ايام العرب نحو سنة ٦٠٥ ولكعب اخيهِ القصائد الغرَّاء في رثائهِ اشهرها بائيَّةُ هذه وقصيدة اخرى رائيَّة ذكرناها في كتاب شعراء النصرانيَّة ومطلع قصيدتهِ البائيَّة قولهُ :

تقول ابنة العبسي قد شبت بعدنا وكل امرئٍ بعد الشباب مَشيبُ
وما الشيب الّا غائبٌ كان جائيًا وما القول الّا مخطئٌ ومصيبُ
تقول سليمى ما لجسمك شاحبًا كانـك يحميك الشراب طبيبُ
فقلت ولم اعيَ الجوابَ ولم أُلحْ وللدهر في الصمّ الصلاب نصيبُ

" ١١–١٢ (تتابع احداث الخ) هذا جواب السائل عن سبب شحوب جسمهِ يقول ان ما ابلى جسمي واهلك قواي هو توارد صروف الدهر على اخوتي وهي تجرعهم غُصص الموت والمعمول الثاني ليجرّعنَ محذوف تقديره . يجرّعنَ

صفحة سطر

احوتي كاس الموت وقولهُ · (لعمري لئن كانت الخ) شعوب اسم للمنيَّة احد من التشعيب وهو التفريق استعملهُ هنا كصفة والمروّح المنعش والمطيّب. وعليَّ بمعنى لي يقول في البيتين: وان اصاب الموت اخي لانَّ الموت مفرّق للاخوان فانهُ كان ذا حلم يطيّب عيشتي. ولم يكن فيهِ طيش وكان جهلهُ بعيداً عنّا والفاء في قولهِ (فالمنايا) هي فاء السبب ويروى والمنايا والواو للحال

〃 ١٤ (اخي ما اخي الخ) اخي مبتدأ اوّل وما استفهام مبتدأ ثانٍ واخي خبر والرابط اعادة المبتدا بلفظهِ والمقصود التفخيم. والفاحش المتجاوز الحدّ والريبة قلق النفس واضطرابها وتأتي بمعنى الشك والتهمة او نوائب الدهر وفي رواية العقد الفريد. عند بيتهِ والورع الجبان يقول. انهُ كان ضابطاً لنفسهِ في موقع الريب وشجاعاً عند لقاء العدوّ

〃 ١٦-١٨ (حليم الخ) سورة الجهل شدَّتهُ والحبى جمع حبوة وهي الاسم ممّا يحتبى بهِ الرجل من عمامة او ثوب اي يجمع بهِ بين ظهرهِ وساقيهِ واطلاق الحبى كناية عن الافراح والسَّعة والنفس اللحوح اي النفس الامّارة بالسُّوء. يقول: اذا غلب على الانسان السَّفه وخلع عنهُ كل عذار ترى اخي حليماً كاظماً للاهواء المنحرفة والاميال السيئة وفي رواية. اطلقت حبا الشيب اي اذا ازال الجهل ما للشيب من الوقار والهيبة والحبا مقصور الحياء. وقولهُ: (هو العسل الماذيّ الخ) الماذي العسل الابيض نعت بهِ العسل لبيان حالهِ ومعنى البيت ظاهر وقولهُ. (هوَت امهُ الخ) هوت امهُ اي هلكت وثكلتهُ امهُ وقيل معناها هوت امّ رؤوسهم هاوية من الهاوية ولا يراد بهذا دعائهُ الدعاء عليهِ بل التعجّب والاستعظام وهي على عكس ظاهرها وما اسم نكرة للاستفهام وبعث فلاناً من منامهِ انهضهُ وايقظهُ يقول لله درّ اخي اذ يوقظهُ الصباح باكرًا وكم يأتس الليل بتيممهِ عند رجوعهِ مساءً وقولهُ (يودّ الليل) يروى ايضاً. يؤدّي الليل ويؤوّي الليل

٢١١ ١ و٢ (حين يثوبُ) ثاب فلان لزم طاعة الله ولعلَّ يثوب تصحيف يثوب من ثاب الحوض وغيرهُ امتلأ والمراد عند ما يضمهُ القبر ويروى للشاعر بعد هذا البيت قولهُ

كعالية الرمح الرديني لم يكن اذا ابتدر القوم العلاء يخيب

صفحة سطر

ويروى : اذا اشدر الخيل الرحال وقوله (احو سوات الخ) السّنة المجاعة واما مقصور اناه وكنى باكثار الماء عن اسباغ النعم يقول . يعين الناس في سني المجاعة وضيفه اذا جاءه يعلم انه سيعود معموراً بفضله وجملة يطيب صفة (ماءٌ)

= ٦٥ (حموع طلال الخير الخ) كذا في الاصل الذي اخذنا عنهُ وطلال تصحيف حلال وعلى مقتضى هذه الرواية لا صعوبة في استخراج المعنى وقولهُ . (اذا حلّ مكروهٌ) وقد رواهُ قدامة بن جعفر في نقد الشعر اذا جاء جيأهُ وقولهُ (مفيدٌ لملقى الفائدات الخ) ملقى الفائدات مجتمعها . والمعاود الذي يجعل الشيء من عادتهِ والنَّدوب بمعنى النَّدب وهو الرجل الخفيف المسرع الى الفضائل . يقول ان فضلهُ يعلو على مجموع الفضل وقد جعل الكرم والنوال من دأبهِ وهو يسرع الى كرائم الامور

- ٨ (قلت ادعُ أُخرى) اي ادع دعوة اخرى ويروى : فقلت ادع الأُخرى وارفع الصوت ثانياً وابو المغوار اخو الشاعر

- ١١-١٣ (فتىً ما يبالي الخ) حال دار ومضى وتغيّر يقول : لا يكترث لما يصيب جسمهُ من الضعف والكمودة اذا تغيرت احوال الرجال وللشطر الثاني رواية خير من الرواية التي نقلناها وهي بجسمهِ اذا نال حالات الكرام شحوب اي لا يبالي بسقم جسمهِ اذا نال مناقب الاحرار . واللعواء من قولهِ : (لم يطقوا اللعواء) ممدود اللعوى لضرورة الشعر واللعوى الكلام الفاصل الذي لا يعتدُّ بهِ ويروى البيت :

اذا ما تراءى للرجال تحفظوا فلم ينطقوا العوراء وهو قريبُ

وقولهُ (على خير ما كان الرجال الخ) الطعمة الرزق والمأكل اي وجدتهُ جامعاً فضل صفات الرجال ثم قال : ان الخير رزق يرزقهُ الانسان ونصيبٌ يحلى بهِ

= ١٥-١٧ (غياثٌ لعانٍ الخ) العاني الاسير والمختبط طالب النوال والمعروف دون قرابة . وهي مجرورة عطفاً على عانٍ وغشيان الدُّخان كناية عن طلب الضيافة وغريب خبر لمبتدا محذوف اي وهو غريب يقول انهُ معين للاسرى الذين لم يجدوا احداً يعينهم ومسعف لمن اتاهُ من الغرباء ينتجع معروفهُ وقولهُ . (عظيم رماد النار الخ) عظمة رماد النار كناية عن كثرة ضيفهِ .

صفحة سطر

والسند ما علا من سفح الجبل يقول . هو كثير الضيف واسع ساحة الدار وبيتهُ مرتفع لا يحجبهُ شيء عن نظر قاصديـهِ وقولهُ • (حليم الخ) يقول انهُ حليم في مواقع الحلم اذ يكون الحلم زينة لاهلـهِ وهو مع حلمهِ موقر عند عدوهِ مخوفٌ لديهم ويروى لهُ بعد هذا البيت

يبيت الندى يا امَّ عمروٍ ضجيعهُ — اذ لم يكن في المنقيات حلوبُ

معنًى اذا عادى الرجال عداوةً — بعيدٌ اذا عادى الرجال رهيبُ

" ١٨و١٩ (عشنا بخير الخ) الحقبة السنة والمدَّة من الدهر وحلّج عليهِ اقدم وحمل يقول كُنَّا بهِ اعياء حيناً من الدهر حتَّى حملت علينا المنيَّـة التي تدرك كل الناس فكانما رضيت عن احـدثهُ واكتفت مدَّة لكنها لم تلبث ان تهيَّأت لان ترزئنا بآخر ولقد كذب من رجا الخلود في هذه الحياة

٢١٢ ١و٢ (واعلم ان الباقي الخ) اي اني لعالم انَّ الذي تذهل عنهُ الدنيا وتؤجّلهُ الى زمانٍ ابعد هو ايضاً موشك ان يصيبهُ الموت وقولهُ (وقد اتى على يومهِ علق عليَّ حبيبُ) العلق النفيس من كل شيء واتى على يومهِ اي مات والمراد قد هلك اخي العزيز لديَّ ويروى • وقد اتى على يومـهِ علق عليَّ حبيب وهي رواية كما نقلناها اولاً ثم نبذناها لعلاقة معناها

ويروى للشاعر بعد هذا ابيات اخبنا اثباتها هنا لحسن معانيها

اتى دون حـلو العيش حتَّى امرَّهُ — نكوبٌ على آثارهنَّ نكوبُ

كانَّ ابا المغوار لم يوفِ مرقباً — اذا ما ربا القومَ الغزاةَ رقيبُ

ولم يدعُ فتياناً كراماً لميسرٍ — اذا اشتدَّ من ريح الشتاء هبوبُ

فان غاب غاباً غاث او تجادلوا — كفى ذاك منهم والجناب خصيبُ

كانَّ ابا المغوار ذا المجد لم تخبُ — بهِ البيد عيسٌ بالفلاة خبوبُ

علاةٌ ترى فيها اذا حطَّ رحلها — ندوباً على آثارهنَّ ندوبُ

فتى الحرب ان حاربت تراهُ صمادها — وفي السلم مفضال اليدين وهوبُ

وحدثتماني انما الموت في القرى — فكيف وهاتا روضةٌ وقليبُ

وماء سماء كان غير محمَّةٍ — ببادية تجري عليهِ جنوبُ

ومنزلهُ في دار صدقٍ وغبطةٍ — وما قال من حكم عليـهِ طبيبُ

" ٥ (فلو كانت الدنيا تباع الخ) لهذا البيت رواية اخرى وهي •

وان كانت الموتى تباع اشتريتهُ — بما لم تكن عنهُ النفوس تطيبُ

صفحة سطر

ويروى بعد هذا

نعيّ او نُعى يَدَيَّ وحلّتي اذا العام الحَذْلانُ حين اؤُوبُ
لعمري كما انّ العيد لما مضى فان الذي يأتي غدًا لقريبُ
واني وتأملي لقاء مؤمَّلٍ وقد شمتهُ عن لقاي شعوبُ
كداعي هديلٍ لا يزال مكلماً وليس لهُ حتّى الممات مجيبُ

ص ٧ (دريد بن الصمّة في مقتل اخيهِ عبدالله) عبدالله بن الصمّة كان من بني غَزيّة بن جُشَم بن معاوية بن بكر بن هَوازن وكان لهُ ثلاثة اسماء وثلاث كنى واسمهُ عبد الله وعارض ومعبد وكنيتهُ ابو فرعان وابو دفافة وابو وفاء وهو اخو دريد بن الصمّة لابيهِ وامهِ. وكان سبب قتلهِ انهُ اغار في فرسان من بني جشم وبني نصر على غطفان فاصاب منهم ابلاً كثيرة فاطّردها فقال لهُ اخوهُ. النجاة فقد طفرت فابى عليهِ وقال. لا ابرح حتّى انتقع نقيعتي والنقيعة في الجاهليّة بعير كان للرئيس ينحرهُ قبل قسمة الغنيمة فيطعمهُ الناس فاقام وعصى اخاهُ فتبعتهُ فزارة وعبس فقاتلوهُ وهو بمكان يقال لهُ اللوى فقُتل عبدالله وجُرح دريد ثم عالجتهُ امرأة من هوازن حتّى شفي فقال هذه الابيات يرثي اخاهُ ويذكر عصيانه لهُ وعصيان قومهِ وهي طويلة اخترنا منها اجود ابياتها ومنها ايضاً قولهُ:

اعاذلي كلُّ امرئٍ وابن امّهِ مُتاع كزاد الراكب المتزوّدِ
أعاذل ان الرزء في مثل خالدٍ ولا رزءَ فيما اهلك المرء عن يدِ
نصحت لعارضٍ واصحاب عارضٍ ورهط بني السوداء والقوم شُهّدي
وقلت لهم ظنوا بألفي مدجَّجٍ سراتهمُ في الفارسيّ المُسَرَّدِ
امرتهمُ امري بمنعطع اللوى فلم يستبينوا الرشد الّا ضحى الغدِ
فلمّا عصوني كنت منهم وقد أرى غوايتهم وانّني غير مهتدِ
وهل انا الّا من غزيّة إن غوت غويتُ وان ترشد غزيّة ارشُدِ
فان تعقب الايام والدهر تعلموا بني قارب انّا غضابٌ لمعبدِ

ص ٩و٨ (تنادوا فقالوا الخ) قد روي هذان البيتان بعد الابيات التالية والردي الهالك يقول. نادى الفرسان بعضهم وقالوا قد وقع فارسٌ همام فقلت أترى يكون هذا الهالك اخي دعاهُ الى هذا القول شفقتهُ على اخيهِ وظنّهُ باقدامهِ في الحرب. وقولهُ: (وان يك عبدالله الخ) خلّى مكانهُ اي مضى

صفحة سطر

لسبيلهِ ومات والوقّاف الجبان لا يقدم في الحرب والطائش الذي لا يصيب الغرض بالرَّمي يقول ان كان اخي هو الهالك فانهُ لم يكن جباناً في الحروب ولا ضعيف اليد جاهلًا بالرَّمي يريد انهُ لم يمت ذليلًا او مُذنباً ويروى بعد هذا البيت قولهُ ·

ولا بَرِماً اذا الرياح تناوحت برطب العضاه والضريع المُعضَّدِ

ص ١٠و١١ (دعاني اخي الخ) قولهُ لم يجدني عنهُ بقعد اي بمتقاعد ومهمل لامرهِ · ويروى بقعدُدٍ اي بجبان لئيم ويروى للشاعر بعد هذا البيت.

اخي ارضعتني امهُ بلبانها بثدي صفاء بيننا لم يُجدَّدِ

وقولهُ (فجئتُ الخ) تنوشهُ الرماح اي تتناولهُ ويروى: ينشهُ ويروى ايضاً: ينتقهُ من وشق اللحم قطعهُ والصياصي شوكة يمرُّها الحائك على الثوب حين ينسجهُ معناهُ اتيتُ اخي حال كون الرماح تتعاورهُ ولها خشخشة كوقع صياصي الحياك في ثوب يُنسج ولهُ في الحماسة بعد هذا البيت ما نصهُ ·

وكنت كذات البوِّ ريعت فأقبلت الى جلَدٍ من مسك سقبٍ مقدَّدِ

ص ١٢-١٦ (فطاعنتُ عنهُ الخيل الخ) تنفَّست اي انكشفت وصرف (أسود) للضرورة ويروى ·

فدافعت عنهُ الخيل حتى تبدَّدت وحتى علاني اشقر اللون مزبدِ

وقولهُ . (فما رمت الخ) رام مكانهُ يريمهُ زال عنهُ وفارقهُ وكبا انكبَّ على وجههِ والمتقصد من الرماح المتكسّر يقول لم ابارح مكاني حتى مزّقتني رماح العدوّ وبقيت صريعاً على رماحهم المتكسّرة وقولهُ (قتالَ الخ) نصب قتال على المصدريّة والتقدير قاتلتُ عن اخي قتال رجل يستقتل في نصرة اخيهِ لعلمهِ بان المرءَ ميت لا محالــة وآسى فلاناً اعانهُ ويروى: وايقن ان المرء

ص ١٥-١٧ (كميش الازار خارجٌ الخ) كنّا قد ضبطنا سهواً (كميشٍ) وما يتبعهُ من المعطوفات بالجرّ والصواب الضمّ على الخبريَّة والكميش الازار اي المشمَّرهُ وهو مثل في الجدّ والتشمير والكميش الخفيف السريع الحركة اضافهُ الى الازار على المجاز كما يقال عفيف الحجر نقيّ الجيب . وقولهُ: (خارج نصف ساقهِ) وصف اخر بالتشمير والجدّ. وقولهُ (بعيد من الآفات) يريد انهُ لا داء

صفحة سطر

بهِ وهو سليم الاعضاء . ويروى . صبور على الضرَّاء وقولهُ : (طلاع انجد) كطلَّاع الثنايا وهو المجرَّب للامور طالب معاليها وعظائمها وقولهُ (قليل التشكي للمصيبات) ينفي عنهُ انواع التشكي كلها كما جاء في القرآن فقليلًا ما يؤمنون اي لا يؤمنون ويروى . صبور على وقع المصائب ومعنى البيت . يبيت متجلّدًا لما يلحق بهِ من النوائب وهو يصون اعمالهُ في يومهِ عمَّا سيتعقبها من احاديث السوء في الغد . والمراد انهُ لا يأتي في يومهِ شيء ينجم عنهُ حديث سوء ويروى عليم باعقاب الحديث . وقولـهُ : (سليم الشظى) الشظى اتباع القوم والانساء الذين لهم معهم خالص النسب اي انهُ صالح الاصدقاء . وقولهُ (عبل السوامح والشوى) العبل الضخم والسوامح الخيل لـ جرياً بيديها في سيرها والشوى اليدان والرجلان والاطراف (طويل القنا) اي الرمح واليد الكريم يمد اي ينهض الى معالي الامور (سبـل المقلَّد) المقلَّد موضع القلادة والسبل الجسيم اي ضخم العنق

" ١٨و١٩ (يموت طويل القوم عقد عذاره) عقد العذار منتهُ في الوجه اراد انهُ يعلو القوم براسهِ والمتجرّد ما لا اغصان فيه وقولهُ . (لهُ كلُّ من يلقى من الناس واحـد) يريد ان كل من اتاهُ من الناس ليستصبوهُ يجـد متوازم واكرامهم على اختلاف حالهم وقولهُ (وان يلقَ مثنى القوم يفرح ويزدد) اي ان جاءهُ الضيف ثناء يريد فرحهُ بقراهم ومثنّى اي اثنين اثنين

٢١٣ ١و٢ (تراهُ خميص البطن الخ) المقدَّد المقطَّع والعتيد المهيَّأ يصف احساءهُ بقلة الاكل على سعة حالهِ وكثرة زادهِ لانهُ يؤثر بهِ غيرهُ على نفسه وكذلك يتبرَّع بثيابهِ على الناس ولم يبقِ لنفسهِ الَّا ثوبًا باليًا وقولهُ (وان مسَّهُ الاقواء الخ) الاقواء الافتقار معناهُ وان افتقر زادهُ فقرهُ سماحًا لما في يدهِ لشدَّة كرمهِ او ثقة بنفسهِ انه سيخلفه الله ما يسمح بهِ

" ٣و٤ (صبا ما صبا الخ) قال شارح الحماسة : يجوز ان يكون صبا الاوَّلـــ من الصبا اي اللهو وصبا الثاني من الصباء بمعنى الفتاء فيكون المعنى تعاطى اللهو والصبا ما دام صبيًا فلما اكتهل وظهر في رأسهِ الشيب نحَّى الباطل عن نفسهِ . ويجوز ان يكون المعنى تعاطى الصبا ما تعاطاهُ الى ان علاهُ المشيب و(ما صبا) في موضع الظرف على الوجهين جميعًا اي مدَّة الامرين . وقولـهُ ابعد من بعد يبعد اذا هلك وقولـهُ . (طيّب نفسي الخ) يقول . قد عزّى نفسي

صفحة سطر

واراحها كوني لم اردّ على اخي قولاً ولا فعلاً واني لم اخل عليهِ تالي ويروى وهوِّن وحدي

» ٦-٩ (اهاج قذاء عيني الخ) القذاء ممدود قذى وهو ما يقع في العين ويوجعها. والهدوء اوّل الليل يقول: ان ذكر اخي حرّك في عيني قذاها فاوجعها عند ورود الليل فاحدرت الدموع تنهمل منها ثم احدق بنا الليل وطال كانهُ لم يعقبهُ النهار فيكشف ظلمتهُ • فصرت ارصُد برج الجوزاء الى ان قرب انعطاف اوائل نجوم كوكبتها في الأُفق وانا أُجيل نظري واردد فكري في ذكر قومٍ تبدَّدوا في البلاد وغاروا اي غربوا عن العين • يقال• غار في الارض اذا ذهب فيها

» ١٠و١١ (وابكي والنجوم مطلّعات الخ) الواو الثانية للحال وطلّع كطلع والتشديد للمبالغة وقولهُ• (تحوها) صوابهُ تحوبها ولعل الرواية الصحيحة كان لم تحوها يقول. اني ابكي في حال كون النجوم لا تزال طالعة لطول الليل كانها لا تغرب قط في البحار وقولهُ : (على من لو نعيت الخ) اي ابكي على اخي كليب الذي لو أُخبر بوفاتي لقاد الفرسان الى مقاتلة العدوّ للاخذ بثأري وهي محجوبة بما تثير من الغبار اي سار بجيش كبير لينتصر لي

» ١٢و١٣ (كيف يحيي البلد القفار) البلد القفار الخالي عن اهلهِ والمراد بالبلد خلاء من وجود كليب • وقولهُ : (صبيات النفوس لها مدارُ) مُعلق المعنى لعلّهُ اراد ان النفوس الكريمة لاتستريح في قبرها حتَّى يؤخذ بثارها يشير الى زعم العرب ان نفوس القتلى لا تزال في قلق حتَّى يثأر لها

» ١٦-١٨ (كانّ قذى القتاد لها شفار) القتاد شجر طويل الشوك صلبهُ والقتاد بنت شائك والشفار جمع شفرة وهي السكين يقول : ان عيني الانكفاف عن البكاء كانهُ دخلها من شوك القتاد ما يجرحها ويؤلمها كالسكاكين وقولهُ : (وتمنع ان يمسَّهم الخ) اي انك كنت تكفّ أَلسنة الناس عمّن تعلمهم بذمّة الله • وهو المراد من قولهِ (من يجير ولا يجار)

٢١٤ ١-٥ (فدردت الخ) دِرْت على لفظ المجهول اي أصابني الدُّوار وهو دوران يأخذ بالرأس فلا يثبت بهِ صاحبهُ على قدم والعقار الخمرة. وقولهُ: (بسفح الحيّ دار) اي قبرهُ باقصى الحلّة وقولهُ (حادت ناقتي عن طلّ قبرٍ) اي عدلت ومالت لنفورها من هذا القبر الذي لم تعهدهُ. وقولهُ.

صفحة سطر

(لدى اوطان اروعَ الخ) لدى متعلقة (بحادث باقتي) اي اصابها ذلك عند مترل امرئٍ كثير الذكاء والشجاعة

« ٦-١٠ (اتعدو يا كليب معي الخ) عدا دشب عدوة يقول ألا تصاحبني يا كليب في طلب العدوّ اذا كان ضعفاء قومي التجأوا الى الفرار وتركوني وحدي وقولهُ : (اذا ما حُلوق القوم الخ) شحذهُ احدَّهُ وشفرة السيف حديدتهُ اي عند تقطع السيوف حُلوق المحاربين وقولهُ : (الى ان يخلع الليل النهار) خلعهُ اي نفاهُ والقول مثل لمْ لا وقوع لهُ والأثار من آخر البيت بمعنى الأثر واصلهُ آثر بالمدّ

« ١١ (مالك بن ريب) هو ابن الريب بن حوط بن قرط المازنيُّ التميميُّ كان شاعرًا فاتكًا لصًّا منشأهُ في بادية بني تميم بالبصرة من شعراء الاسلام في اوّل ايّام بني اميّة وكان في اول امرِهِ يقطع الطرق في جهات المدينة فاحدث العمَّال تترقبهُ الى ان قبضت عليهِ فلم يزل يحتال على حارسهِ حتّى قتلهُ وخرج هاربًا . واتى البحرَين واجتمع اليهِ اناسٌ قطعوا معهُ الى فارس . وقيل انهُ لمّا استعمل معاوية بن ابي سفيان سعيد بن عثمان بن عفّان على خراسان لمضى بجنده في طريق فارس لقيهُ بها مالك وكان من اجمل الناس وجهًا واحسنهم ثيابًا فلمّا رآهُ سعيد اعجبهُ وقال لهُ : ما لك ويحك تفسد نفسك بقطع الطريق وما يدعوك الى ما يبلغني عنك من العبث والفساد وفيك هذا الفضل . قال : يدعوني اليهِ العجز عن المعالي ومساواة ذوي المروءات ومكافأة الاخوان . قال : فان انا اغنيتك واستصحبتك اتكفُّ عمّا كنت تفعل قال : اي والله ايها الامير اكفُّ كفًّا لم يكفَّ احدٌ احسن منهُ فاستصحبهُ واجرى لهُ خمسمائة درهم في كل شهر فلما قفل سعيد بن عثمان من خراسان مرض مالك في طريقهِ ومات وقيل انّهُ لسعتهُ حيّة فقتلهُ سمها

« ١٢ (سعيد بن عفّان اخو عثمان) كذا جاء في العقد الفريد لابن عبد ربهِ والصواب سعيد بن عثمان بن عفّان وابوهُ هو الخليفة الراشديّ ولّاهُ معاوية على خراسان سنة ٥٦هـ (٦٧٦م) فغزا سمرقند ثم خرج اليهِ الصغد وقاتلوهُ حتّى التجأ الى مدينة سمرقند فصالحهم واعطاهم رهائن ثم عزلهُ معاوية سنة ٥٧هـ (٦٧٧م) واعاد على خراسان واليها سابقًا عبيدالله بن

صفحة سطر

زياد توفي سعيد نحو سنة ٧٠هـ (٦٩٠م)

ص ١٤ (دعاني الهوى الخ) مطلع هذه القصيدة قوله يذكر فيها العصا واديا بنجد:

ألا ليت شعري هل ابيتنّ ليلة بجنب العصا أزجي القلاص النواجيا
فليت العصا لم يقطع الركب عرضهُ وليت العصا ماشي الركاب لياليا
وليت العصا يوم ارتحلنا تقاصرت بطول العصا حتّى ارى مَن وَرَائيا
لقد كان في اهل العصا لو دنا العصا مزارٌ ولكنّ العصا ليس دانيا

وقوله: (من اهل ودّي) اي من احبائي وخلّاني. وقد جاء في ياقوت والبكري (من اهل أود) ولعلّ هذه الرواية هي الصحيحة وأَوْد موضع ببلاد مازن وقوله (ذي الطيشتين) هي كذلك رواية مصحّفة وقد روى ابن عبد ربه بذي الطبتين والصواب بذي الطّبَسَين والطبسان كورتان بخراسان كل واحدة يقال لها طبس. احداهما طبس العُنَّاب والاخرى طبس التَّمر والطبَسان اوّل ما فتح للاسلام من خراسان وهما بابا خراسان يقول حملني هوايَ وميلي للكسب على ان اْبارح ديار أَوْد واصحابي فيها واسير الى ذي الطبسين فاتبعت هواي

ص ١٥و١٦ (اجابت الهوى الخ) الزفرة التنفُّس من حسرة يقول. لمّا دعاني هوايَ وميلي اجبتهُ بصوت تحسُّر اقنعت بهِ ربّما اصمّ اليَّ توبي وللبيت روايات كثيرة منها:

فيا راعي الّا سوابق عبرتي تقنّعت منها اذ أُلُمّ ردائيا

ويروى الشطر الثاني ايضاً تقنّعت منها اذ أُلامُ ردائيا وليس في هذه الروايات معنى مرضٍ ولعل وجه الضبط ان يكون تقنّعت منها اذ أُلِمُّ ردائيا فتقنعت لبست القناع وأُلِمُّ اي ثارت اللوع والرّداء ممدود الرَّدى وهو الهلاك فيكون المعنى اجبتهُ بزفرةٍ التستي الرَّدى كثوب اذ كنت في عنفوان الشباب وقولهُ (الم ترني بعتُ الخ) باع هنا بمعنى اشترى اي اعتضت بالضلالة عن الهداية يوم تجنّدت للغزو في جيش سعيد بن عثمان بن عفّان. ويروى. واصبحت في جيش ابن عفّان غازيا

ص ١٧ (لعمري لئن غالت الخ) وفي رواية. لقد غالت وهي غلط وغالت هامتي اهلكتها. ويروى: غالت هامتي وقولهُ. (عن بابي خراسان) تصحيف لا يستخرج لهُ معنى. وقد جاء في نسخة. عن نابي فيكون المعنى لقد كنت

صفحة سطر

بخراسان بعيدًا عن بابي او يكون (بابي) بالمنى اي كنتُ بعيدًا عن الطبسين وهما بابا خراسان . وقد روى في معجم البلدان لياقوت . عن با بي اي كنت بعيدًا بخراسان عمّا حلّ بي

〃 ١٨و١٩ (فلله درّي الخ) الرّقمتان قريتان بين البصرة والنباج على شفير وادٍ وهما منزل مالك بن ريب . وقولهُ : (للّه درّي) كلمة استحسان استعملها هنا للتحسُّر والتهكّم وطائعًا اي طوعًا يقول . لبئس ما فعلت اذ تركتُ طوعًا باعلى وادي الرقمتين اولادي ومالي . ويروى انزل طائعًا وقولهُ . (ودرُّ الظباء السانحات الخ) الظباء السانحات التي تاتيك من جانب اليمين وهي يتيمّن بها وقد روى ياقوت : الظباء السانحات وهو تصحيف ويروى . الشانحات وقولهُ (من ورائيا) يروى من امامها وهو اصلح للمعنى يقول احسن هذه الظباء اذ تقدم عليّ بجرأةٍ وهي لا تخاف سهامي فكان قربها يخبر بموتي . ويروى بعد هذا البيت ما نصهُ .

ودرُّ كَبيرَيَّ الذين كلاهما عليَّ شفيقٌ ناصح قد نهانيا

وآخر هذا البيت قد رواهُ ياقوت ما الانيا . ويروى ما الابيا . وكلاهما غلط ويروى للشاعر بيتان بعد هذا :

ودرُّ الهوى من حيث يدعو صحابهُ ودر لجاجاتي ودرُّ انتهائيا
ودرُّ الرجال الشاهدين تفتكي بأمريَ ان لا يقصروا من وثاقيا

٢١٤و٢١٥ ١٩و٢٠ (تفقدتُ من يبكي الخ) المعنى ظاهر . ويروى تذكّرت من يبكي . وقولهُ (واشقر خنذيذ الخ) الخنذيذ الجواد من الخيل . يقول : لم يبق لي من يبكيني سوى فرسي الجواد الاشقر اللون الذي يقصد الآن وحدهُ الماء وهو يجرّ لجامهُ اذ اهلك الموت صاحبهُ الذي كان يسقيهِ ماء . ويروى . وادهم غربيب يجرُّ لجامهُ

〃 ٢و٣ (حلّ بها جسمي) اي نزلت بها ويروى : وحلّ بها سقمي وقولهُ : (يقرُّ بعيني ان سهيل بدا ليا) اي يتقرَّر لنظري ظهور كوكب سهيل ويروى وقرَّ لعيني اي ترتاح عيني لنظر نجم سهيل وجملة (ان سهيل الخ) في محل رفع على الفاعليّة

〃 ٦-١١ (فيا صاحبي الخ) يخاطب في هذه الابيات رجلين من بني تميم قومهِ كانا معهُ اسم احدهما مرّة الكاتب دفناهُ هناك بعد موتهِ . . والرحل المنزل والمثوى .

صفحة سطر

ومعمول (أزلا) مقدّر يقول ازلا حسبي هذا الزمانة لابي ساقيم ها مدّة ليالٍ وقد روى ابن عبد ربهِ : فاحمرا تزائنهُ اني مقيم لياليا وقولهُ (اقيما عليّ اليوم الخ) يقول · توليّا امري مدّة يوم او مدة قسم من الليل ولا تسرعا بالرحيل لانهُ قد طرا ما بي اي قرب موتي ويروى قد تبيّن شانيا وقولهُ (ولا تحسداني الخ) استعمل هنا الحسد تحكّماً والعرض السّعة والمراد لا تبخلا عليّ بان توسعا لي حفرة من هذه الفلاة الواسعة ويروى · ولا تحسداني وقولهُ (خطّا باطراف الاسنّة مضجعي) اي احفرا قبري باطراف اسلحتكما وقولهُ (وقد كنت عطّافاً الخ) العطّاف الكثير العطف على العدوّ اي الكرّ والحمل والخيل الفرسان ويروى اذا الخيل احجمت

〃 ١٣-١٦ (وطوراً تراني في ظلال ومجمع الخ) يريد بالظلال اللهو وبالجمع مجتمع الاصحاب والعتاق نجائب الخيل والابل والركاب ما يوضع فيهِ القدم من السرج استعارهُ للسرج نفسهِ وقولهُ (وطوراً تراني في رحى مستديرة) الرّحى المستديرة الحرب الموقدة القائمة على ساقٍ وقولهُ (وقوما على بئر السبكة الخ) بئر السبكة تصحيف جاء في بعض النسخ والصواب بئر الشُّبَيك والشُّبَيك على ما روى صاحب معجم البلدان موضع في بلاد بني مازن وروى البكريّ على بئر السّميبة وروى ابو عبيدة على بئر الشكيبة بتقديم الكاف (والبيض الحسان الروانيا) النساء والرواني جمع رانية مؤنث رانٍ وهو الذي يعلو الرابية وقد وصف النساء بذلك لانهنّ كنّ يعقدن المناحة على الميت في موضع مرتفع . ويروى الروانيا اي المطربات والمراد بالبيت · اعياني للوحوش والنساء لعلهنّ يبكيني وقولهُ (تهيل عليّ الريح فيها السوافيا) اي تذرّي على قبري ما سفتهُ من التراب يقال تراب سافٍ بمعنى مسفيّ

〃 ١٨و١٩ (ولن يعدم الولدان الخ) للبيت رواية اخرى هي قولهُ

ولن تعدمَ الوالون بيتاً يجنّني ولن تعدم الميراثَ بعدي المواليا

وقولهُ . (يقولون لا تبعد وهم يدفنوني) بَعِدَ يَبْعَدُ هلك يقول يدعون لي بدوام الحياة وهم يحفرون قبري وهل يوجد منزل هلاك غير منزلي هذا

٢١٦ ١ (غداة غدٍ الخ) الظرف متعلّق بما تقدّم وادلج القوم ساروا من اوّل الليل

صفحة سطر

(وحلّيت ثاويا) اي تُركت ملقىً في قبري وله بعد هذا البيت ·

واصبحت لا ابصو قلوصاً باسح ولا انتمي في عورها بالمنايا

ص ٣-٥ (وبالرمل مني سوة الح) يريد بالرمل وطنهُ الرقمتين ويروى · وبالرمل لم يعلمن علي سوة وقولهُ : (فدين الطبيب) اي قلن لهُ جعلنا فداك . والمراد يستحثثن الطبيب ويطلبن منهُ مداواتي وقولهُ (وباكية احرى تهيج البواكيا) يشير الى عوائد النساء في المأتم اذ تثير احداهنّ البواكي على البكاء ويروى وجارية احرى وروى ابن عبد ربه ·

عجوزي واختاي اللتان اصيبتا بموتي وبنت لي تهيج البواكيا

وقولهُ (وما كان عهـدُ الح) القالي المبغض يقول لم يكن سكناي في منزلي مذموماً ولم ارحل عنهُ بغضاً لهُ . وروى ياقوت :

وما كان عبد الرمل عندي واهلهُ ذميماً ولا ودّعت بالرّمل قاليا

ويروى بعد هذا البيت ما نصّهُ :

فياليت شعري هل تغيّرت الرحى رحى الحرب ام أضحت بفلج كما هيا

ويروى . هل تغيّرت الرحى رحى المثل والمثل موضع بنجد

اذا القوم حلوها جميعاً وانزلوا بها بقراً حور العيون سواجيا

رعين وقد كاد الظلام يجنّها يسفن الخزامى غضّةً والأقاحيا

وهل ترك العيس المراقيل بالضحى تعاليها تعلو المتان التراقيا

ويروى تعاليها تعلو المتان الفيافيا

اذا عُصَب الركبان بين عنيزة وبولان عاجوا المتبات النواجيا

ص ٦-٨ (فيا ليت شعري الح) اداهُ تابعهُ . والنعيّ مصدر نعاهُ اي اخبر بوفاته يقول : ليتني ارى أمي هل تبكي عليّ عند علمها خبر موتي كما كنت بكيتها لو علمت خبر وفاتها ويروى : كما كنت لو عالوا نعيّك اي لو اشهروا خبر وفاتك وقولهُ : (اذا متّ الح) الرَّمْس بفتح الراء القبر . اسقاهُ قال لهُ : سقاك الله يقول · اذا متّ فالرمي قبور الموتى وسلمي على قبري بقولك : سقاك الله ايها القبر سحاب مطر الصباح ويروى : وسلّمي على الرمس أُسقيتَ ويروى : وسلمي عليهنّ أُسقين وقولهُ : (تَرَيْ جَدَثا قد جرّت الح) تري محروم ترين . ويروى . قد مرّت وهو تصحيف . وقولهُ (كلون القسطلاني) اي يشبه لون النسيج القسطلانيّ . وهو نسيج يعمل بقسطيلة من اعمال جزيرة

صفحة سطر

الاندلس • والجاني بالساء تراب القبر يقول نترين قبرًا قد علّتهُ الريح بتراب يشبه لون السيح القسطلاني

ص ٩-١١ (فياراكبًا الخ) يقولـ ان مررت فبلغ بني مالك وبني ريب يريد اهلهُ ان لا تلاقي بعد هذا بيننا وقولهُ: (وبلغ اخي عمرو بن بردي ومبردي الخ) لا يظهر من قرينة الكلام من هو هذا عمرو بن بردي والمبرد الذي يرسلك بريدًا واراد بمحورهِ امهُ والّا مدعوم (ان لا) وقولهُ. (شيحيّ) يريد حدّهُ وحدّتهُ

ص ١٢و١٣ (وعطّل قلوصي الخ) عطّلهُ تركهُ بلا راعٍ والقلوص الناقة الباقية على السير سُميّت قلوصًا لطول قوائمها وهي لم تجسم بعد وقولهُ. (ستبرد اكبادًا) اي مطر ابلي بلا راع سيبرد كبد اعدائي الشامتين بي ويريد في بكاء البواكي ويروى البيت

وقوّد قلوصي بينهنّ فانها ستضحك مسرورًا وتبكي بواكيا

وقولهُ: (اقلب طرفي الخ) الرّحل المنزل يقول احول بالحاظي من منزلي هذا لعلي ارى احدًا آنس بهِ من اهلي فلا ارى ويروى. حول رحلي ومنهم من يقدّم هذا البيت وفي روايات هذه المرثية تقديم وتاخير كثير

ص ١٤ (قال متمم بن نويرة يرثي مالكًا) هذه القصيدة مختلفة الروايات وفي ترتيب ابياتها اختلاف كبير وقد مرّ منها قسم في الصفحة ٥٤ من الجزء الرابع من المجاني مع شروح غريبها في محلّهِ وهذا الرثاء من احسن ما جاء في تأبين ميت قيل ان الخليفة عمر استنشدها متممًا فلمّا سمعها قال هذا والله التأبين ولوددت اني احسن الشعر فارثي اخي زيدًا بمثل ما رثيت بهِ اخاك

ص ١٥-١٧ (لعمري وما دهري الخ) التأبين مدح الميت. اي اقسم بعمري ان دهري ليس بمعنى برثاء اخي مالك ولا هو جزعٌ اي مشفق عليّ لِمَا اصابني من ضرباتهِ الموجعة وقولهُ (لقد كفّن المنهال الخ) كفّن وارى في الكفن والمنهال القبر وهو مرفوع على الفاعليّة والمبطان الضخم البطن وقولهُ: (غير مبطان العشيّات) اي كان لا يأكل في آخر نهارهِ انتظارًا للضيف والاروع ذو الروعة والهيئة والمعنى انّ القبر قد وارى تحت كفنهِ رجلًا كريمًا كامل الصفات وقولهُ. (لبيبٌ الخ) يعني قد جمع بين جودة العقلـ والكرم

صفحة سطر

وقولهُ . (حصيبُ الخ) اي هو حصيب الجاب كثير الخير اذا جاءهُ مصاب بجدب ومجاعة واوصع اي اسرع في السير ويروى حطيبٌ وهو تصحيف ويروى : رائد الجدب اي رسولهُ

〃 ١٨ (اغرّ كنصل السيف الخ) الاغرّ الابيض الشريف اي هو كريم الفعال شريفها كحدّ السيف يسرع الى المكارم اذا لم تجد مطمعاً عند امرئ السوء اي لم تجد عندهُ خيرًا ويروى اذا لم تجد فيهِ امرءَ السوء وهي رواية مغلوطة كُنّا نقلناها محرفها ثمّ اصلحناها في النسخة الاخيرة ويروى ايضاً اذا لم يجد فيهِ امرؤُ السوء مطمعاً وقد روى المبرد في الكامل الشطر الاوّل. تراهُ كصدر السيف وجاء في رواية اخرى تراهُ كنصل السيف ولهُ بعد هذا البيت ما نصّهُ .

اذا ابتدر القومُ القداح وأُوقدت   لهم نار ايسارٍ كَفَى من تضجّعا
ومتي الايادي ثمّ لم تُلفِ مالكاً   على الفَرث يحمي اللحم ان يتمزّعا
نعيّ هلّا تبكيان لمالك   اذا هزّت الريح الكنيف المرفّعا
وللضيف ان ارجى طروقًا بعيرهُ   وعانٍ ثوى في القيد حتّى تكنّعا
وراحلة تسعى باشعث مختلٍ   كفرخ الحباری راسهُ قد ترضّعا

٢١٧ ١و٢ (ولا بكهام الخ) الكهام الجبان . ونكل عن عدوّهِ نكص وضعف ويروى. ولا بكهام سيفهُ من عدوّهِ . وقولهُ (اذا هو لاقى حاسرًا او مقنّعا) اي سواءٌ لقيهُ عدوّهُ حاسرًا اي لا مغفر عليهِ ولا درع او مقنّعاً اي لابساً البيضة ويجوز ان يكون الضمير عائدًا على الممدوح وقولهُ . (اذا ضرّس العزو الخ) ضرّسهُ حنكهُ والسميدع السيد الكريم ذو الهمّة العالية وقيل انهُ بالذال ويروى لهُ بعد هذا قولهُ .

وان تلقهُ في الشَّرب لا تلق فاحشاً   على الشرب ذا قاذورة متربّعا

〃 ٣و٤ (اقول وقد طارَ السنا في ربابهِ الخ) السّنا الضوء وهو مقصور والرَّباب سحاب دون السحاب ويروى . في ربائهِ وهو غلط والجَون السحاب الاسود ويروى . نعيت ويسحُّ اي يصبُّ وتريع كثر حتّى جاء وذهب ويروى . تريع وهو تصحيف يقول في البيتين : اذا لمع البرق في السحاب وجاء مطر جوْد دعوت لهُ بقولي . فلتنزل على قبرهِ هذه الامطار وهي تحيّتي لهُ وان كان بعيدًا عني وتحوّل جسمهُ الى تراب تعلوهُ ركام من الارض .

صفحة	سطر	
		ويروى قولهُ . (سقى الله الخ) وهو ختام هذه القصيدة في وسط مقدمًا هذين البيتين ولعل تقديمهُ هنا أبين للمعنى
٥	٦و	(وكُنّا كندماني جذيمة الخ) جذيمة هو جذيمة الابرش (اطلب اخباره في الجزء الثالث من المجاني في الصفحة ٣٠٤ من كتاب شعراء النصرانية) ونديماهُ المذكوران هما مالك وعقيل ابنا فارج رجلان من بلقين كانا يتوجهان الى جذيمة بهدايا وتحف فوجدا بطريقهما ابن اختهِ عمرو بن عدي وكان يطلبهُ منذ زمان طويل فحملاهُ الى جذيمة فعرفهُ جذيمة وقال لمالك وعقيل: حكمكما فسألاهُ منادمتهُ فلم يزالا نديميهِ حتَّى فرّق الموت بينهم ويضرب بهما المثل بطول المنادمة يقال انهما نادماهُ اربعين سنة يقول كنا مجتمعين دهرًا الى ان قيل ان الدهر لا يتصدّع لنا ولا يتكدَّر ويروى: تتصدَّعا وقولهُ (لمَّا تفرَّقنا الخ) يقول لمَّا انقضى اجتماعنا صار ذلك الاجتماع كانهُ لم يكن لسرعة انقضائهِ واللام في (لطول اجتماع) بمعنى مع كما نصّ عليهِ النحاة
٧	٨و	(وفقد بني امي الخ) هذا البيت لا يفهم معناهُ الّا ببيتين يتقدمانهِ مرَّ ذكرهما في الصفحة ٥٥ من الجزء الرابع من المجاني وهما .
		تقول ابنة العمريّ مالك بعد ما اراك قديمًا ناعم الوجه افرعا
		فقلت لها طول الاساءة ساءني ولوعة حزنٍ تترك الوجه اسفعا
		فيكون البيت المذكور معطوفاً على هذا اي ان وجهي قد تغيَّر لفقدي بني أمي ولا يبكيّ بعدهم ان ارضى بالهوان وخفض الشأن واستكان ذلّ ووروى المبرد بعد هذا البيت قولهُ :
		ولست اذا ما الدهر احدث نكبةً ورزءًا بزوَّار القرائب اخضعا
		ولا فرحٍ ان كنتُ يوماً بغبطةٍ ولا جزعٌ ان ناب دهرٌ فاوجعا
٨	٩و	(ولكنّي امضي الخ) يقول لكنّي مع ما اصابني من النكبات اسير الى العدوّ متقدمًا عند ما يتخلّف وينحي من يلقى خطوب الحرب ويروى اذا نعض من لاقى الخطوب تكعكعا وقولهُ . (قعيدك ان لا تسمعيني الخ) القعيد الاب . وقولهم . قعيدك لا تفعلنَّ اي بابيك وبكأ الجرح رفع قشرتهُ قبل ان يبرأ فندي . وقولهُ : ينجعا يريد يوجعا فبدل الواو ياءً ويروى . فيجعا والمراد لا تجدّدي حزني ويروى . لعمرك الّا تسمعيني وهو قسم يقال

صفحة سطر

تعمرك الله اي اذكرك الله ويروى · ولا تبكياي قرح الفوائد

« ١٠و١١ (وجسك الخ) ويروى : وقصرك اني قد جهدت فلم اجد · وقولهُ · (سقى الله الخ) هو بيت يروى متدمًا ومؤخرًا ورهام العوادي الامطار النازلة عند الصباح . واحد الرهام رِهمة وهو المطر الضعيف الدائم. والمُرجَيات بفتح الجيم اسم مفعول من ارجاهُ اي ساقهُ ودفعهُ . وامرع اي اخصب يقول سقى الله تربة مالك بديم السحب العوادي فتخصب تربتهُ وتينع ويروى البيت :

سقى الله ارضًا حلها قبر مالك ذهاب العوادي المدجنات فامرعا

ويروى لهُ بعد هذه الابيات ما نصّهُ :

وآثر سيل الواديين بديمةٍ ترشّح وسميًّا من النبت خروعا
فمعرج الاجناب من حول شارعٍ فروّى جناب القريتين فضلفعا
وما وجد اظآرٍ ثلاث روائم رأين مجرًّا من حوار ومصرعا
تذكّرن ذا البيت الحزين بشجوهِ اذا حنّت الاولى سجعن لها معا
اذا شارفٌ منهنّ حنّت فرجّعت انينًا وابكى شجوها البرك اجمعا
باوجد منّي يوم فارقت مالكًا ونادى فصيحٌ بالعراق فاسمعا
لقد غالني ما غال قيسًا ومالكًا وعمرًا وجونًا بالمشقّر المعا
ولو أن ما ألقى اصاب متالعًا او الركن من سلمى اذًا لتضعضعا

وقيل ان الاصمعي كان يسمّي هذه القصيدة امّ المراثي

« ١٣ (شبل بن معبد البجلي) كان شبل من باهلة وهو من المتلبين ورثاؤهُ هذا في بنيهِ من مختار قصائد العرب . ويروى انهُ قالها في اخيهِ

« ١٤-١٦ (انّى دون حلو العيش الخ) يقول : حالت بيني وبين هنيء العيش نكبات متوالية فامرّتهُ وهذا البيت قد ورد بحروفهِ في رثاء كعب بن سعد الغنويّ. وقولهُ : (تتابع في الاحباب الخ) اي توالت البلايا على الاحباب حتّى افنتهم وقولهُ · (لم يبق منهم في الديار غريب) اي لم يبقَ منهم احد. وقولهُ . (كما تبترى دون اللحاء عسيب) العسيب جريدة النخل اذا كشط خوصها واللحاء ما ينبت على العود من القشر. اي كما تجرّد النخلة عن فروعها وخوصها ولم يبقَ عليها الّا قشرها وقولهُ : (واصبحت الّا رحمة الله مفردًا الخ) يقول اصبحت وحدي لا يصحبني غير رحمة ربي اتجلّد امام الناس واتجمّل بالصبر

صفحة سطر

الّا انّ قلبي موجوع . والصبر هنا بمعنى الصابر

〃 ١٧و١٨ (اذا درّ قرن الشمس عللت بالاسا الخ) ويروى . اذا رُدَّ قرن الشمس وهو تصحيف ظاهر والاسا التعزية من اسا الرجل يأسوهُ اذا عزّاهُ وعُلِّلتَ على لفظ المجهول اي شغلت ودرّ قرن الشمس اي طلع حاجبها وهو اوّل ما يبدو منها يقول اذا طلعت الشمس يعزّيني الناس ويلهوني واذا آب قرن الشمس اي رجع وغاب يرجع اليّ حزني . وقولهُ . (وبات خليّ البال الخ) يريد ان الرجل الفارغ من الهم يرقد عوضي اذ انا اقضي الليل ساهرًا كالغريب الذي لا سكن لهُ في غربتهِ

٢١٧و٢١٨ ١٩-١ (فقلت لاصحابي الخ) الشطوب جمع شطبة الفرس السطة والنّوى البعيد ونصبوا على الظرفية وقولهُ عمن يحبُّ اي قلت لاصحابي لمّا رمتنا الخيل في دار الغربة وابعدتنا عمّن نحب من الاصحاب وقولهُ . (متى العهد الخ) اي متى نلتقي بالاهل الذين ذكرهم مصون في قلبي وان كنت بعيدًا عنهم في العراق

〃 ٢و٣ (لما ترك الطاعون الخ) لا يظهر للبيت معنىً على هذه الرواية لعلّ (يؤوب) هي تصحيف نؤوب اي لم يترك لنا الطاعون احدًا من ذي قرابتنا نرجع اليهِ في وقت الحاجة وقولهُ : (فقد اصبحوا الخ) غربةً مصوبة على الظرفية قولهُ . (بعيدٌ) نعت لدار وهو مذكر لانهُ حملهُ على معنى الدار هنا اي المنزل ويروى . بعيد والمعنى انهم ماتوا وذهبوا فهم ليسوا بابعاد منك حسًّا في دار الغربة الّا انهم ليسوا باقراب احياء تأنس بمحادثتهم ويروى بعد هذه الابيات ما نصّهُ

مقادير لا يعقلن من حان حَينهُ لهنَّ على كل النفوس رقيبُ
سقين بكاس الموت من حان حينهُ وفي الحيّ من انفاسهنَّ ذنوبُ

〃 ٥و٦ (وانّا وايّاهم كوارد الخ) لا يبعدان يكون تصحيف من اهابهُ اذا دعاهُ وزجرهُ . يقول انّا والماضون قبلنا نشبهُ رجالًا يسيرون الى منهل واحد فاذا وردنا الحوض نزجر من يلي ليخلي لنا السبيل ولعلهُ (الناكبات) وقولهُ : (اليهِ تناهينا الخ) والرّواء بفتح الراء الماء العذب والكثير المروي يقول انّا جميعًا سننتهي الى هذا الحوض حوض الموت ولو عثرنا في طريقنا بشيءٍ من المياه العذبة

〃 ٧-٩ (ومن عني الخ) انّ بعض ما يجمّد من حزني اني ارى المنايا تروح وتأتي

صفحة سطر

اي ان حكمها شامل كل الناس وقوله· (ولسنا الخ) اي ليست حياتنا افضل من حياتهم الّا انّما لنا اجَل معيَّن سندعى بهِ ونجيب صوت الموت وقولـهُ : (اذا ما شئتُ الخ) اي اذا اعتبرت هذا الامر وهو حكم الله على خلقهِ وجدت فيهِ سلوة تكاد نفس المرء الحزين تطيب بها

〃 ١٠-١٢ (فتىً كان ذا اهل الخ) ينتقل الشاعر الى مديح اخيـهِ وقد سبق في اوَّل هذه القصيدة ان البعض ذهبوا الى ان الشاعر قالها في اخيهِ. وهذا البيت يؤيّد زعمهم والحريب المسلوب وقولـهُ· (بسجم دمعٌ يبينّ نحيبُ) اي اهرق دمعاً يخالطهُ النحيب وهو رفع الصوت بالبكاء

〃 ١٣-١٥ (دموع مراها (النحو الخ) مراها اي اخرجهـا والغروب جمع غرب وهو عرق في العـين يسقي لا ينقطع والورم في المآقي يقول: ان دموعي يخرجها الحزن فكانها على خدّي جداول ماء تجري وبينها عروق دفعها لا ينقطع . وقولهُ: (فوجدي باهلي وجدها الخ) يقول ان حزني لفقـد اهلي كحزنهم لفقدي الّا ان حزني عليهم اعظم لاني فقدت منهم شبّاناً وشيوخاً كرماء كانوا يزينون الفضل والكرم

〃 ١٦ (ابو ذؤيب الهذلي) هو خويلد بن خالد بن محرر الهذلي وهو احـد المخضرمين ممَّن ادرك الجاهليّة والاسلام واسلم وكان ابو ذؤيب شاعراً فحلًا متمكناً في الشعر لا غميزة فيـهِ ولا وهن فصيحاً كثير الغريب وكان حسَّان بن ثابت يفضلهُ على شعراء عصرهِ ولمَّا سار عبدالله بن سعد بن ابي سرح الى افريقية سنة ٢٦ ه (٦٤٧م) غازياً افريقية في زمن عثمان خرج معهُ ابو ذؤيب ثم فتحت افريقيَّة فأرسـل ابو ذؤيب في نفر بشيراً الى عثمان فلمَّا قدموا مصر توفي ابو ذؤيب بها وهو يومئذٍ ابن ست وعشرين سنة وقيل ابن اربع وعشرين سنة وتقدَّم ابو ذؤيب جميع شعراء هذيل بقصيدتهِ العينيَّة التي يرثي فيها خمسة بنين لهُ وقيل سبعة اصيبوا في عـامٍ واحد بالطاعون

〃 ١٨و١٩ (امن المنون وريبها الخ) وروى الاصمعيّ وريبهِ ثم قال: سُمّيت المنون منوناً لانها تذهب بمنّة كل شيء وهي قوّتهُ والمُعتب اسم فاعل من اعتبهُ اي ارضاهُ والمراد ان الحزن لا يلين قلب الدهر وقولهُ· (قالت امامـة الخ) امامـة بنت ابي ذؤيب ويروى: اميمة والشاحب المتغيّر المهزول

صفحة سطر

واتَّدلتَ اي امتهنتَ نفسك وكرهت الدعة والرية ولزمت العمل والسعر وقولهُ (مثل مالك ينفع) اي مثــل ما عندك من المال يغنيك عن هذا وتمام معنى هذين البيتين في ابيات لم تروَ في الاصل الذي نقلنا عنهُ وهي :

ام ما لجنبك لا يلائم مضجعًا الّا أُقِضّ عليك ذاك المضجعُ
فاجبتُها اما لجسمي انهُ اودى بنيَّ من البلاد فودَّعوا
اودى بنيَّ فاعقبوني حسرةً بعد الرقاد وعبرةً ما تقلعُ
سبقوا هويَّ واعنقوا لهواهم فتخرَّموا ولكل جنبٍ مصرعُ
فغبرت بعدهم بعيشٍ ناصبٍ واخال انّي لاحقٌ مستتبعُ

٢١٩ ٢و٣ (واذا المنيَّة الخ) انشب اظفارهُ علَّقها شبَّه المنية بسبع في حالــة اغتيالها بالنفوس راجع ما قيل عن التمائم في الصفحة ٤٣٠ من الحواشي وقولهُ: (فهي عورٌ تدمع) عور جمع اعور جمعها جمــلًا على ان العين اسم جمع او يكون جعل كل جزء من الحدَقة اعور يريد ان العين لأذى البكاء كأنَّما اصابها العَوَر ومع ذلك لاتنفكُّ دموعها جاريةً وهذا من الغرائب ولعلَّ الرواية الصحيحة. فهي عورا تدمع فهي مقصور عوراء بالمد ويروى هذا البيت

والعين بعدهم كأنَّ حداقها سُمِلت بشوك فهي عورٌ تدمع

〃 ٤-٧ (وتجلدي الخ) يقول انَّ ما تراهُ لي من الصــبر والتحمُّل ليس هو لضعف حزني بلــ لأُري العدوَّ ان ضربات الدهر لا توهن قواي وقولهُ (حتَّى كأني للحوادث مروة الخ) المروة واحدة المرْو وهي اصلب الحجارة اوالصوَّان وقولهُ (بصف المتقَّر) اي في وسطهِ والمتقَّر جبل لهُذيل ويروى (بصفا المشرَّق) ولعلَّها هي الرواية الصحيحة فالصَّفا جمع صَفاة وهي الحجر الصخمة وقرعها مثل يضرب في الطعن اي كأني صخرة من صخور جبل المشرَّق. وقولهُ (ولسوف يولع بالبكا من يفجع) أُولع بهِ على المجهولــ تعلَّق بهِ شديدًا. اي ان كان المفجَّع بمالهِ او اهلهِ لا يصبر فلسوف يلزم البكاء طول عمرهِ

〃 ٨-١١ (ولياتينَّ عليك يومًا مرَّة) كذا رُوي هذا البيت في نسختين ولا يبعد ان يكون مصحَّفًا ولعلَّ المعنى انهُ سيأتي عليك الموت يومًا فيبكي عليك اصحــابك معقّبين على بكائك لان بكاءهم لا ينفعهم وانت لا تسمع ولهُ بعد هذا قولهُ .

صفحة سطر

كم من جميع الشمل ملتئم الهوى كانوا بعيش ناعم فتصدّعوا

وقولهُ (فلئن بهم فجع الزمان الخ) اي ان كانت صروف الدهر قد اهلكت بنيَّ فاني انا ايضاً قد أُصبت بهم فكانهُ ضربني بضربهم وقولهُ (والنفس راغبة الخ) هو على ما قال الاصمعي ابدع بيت قالتهُ العرب ومعناه ظاهر وهذه القصيدة العينيَّة طويلة اقتصرنا منها على اجود ابياتها

« ١٣ (عينيَّة علي بن جبلة في حميد الطوسي) حميد الطوسي هو ابو غانم حميد بن عبد الحميد الطوسي ممدوح عليّ بن جبلة مرَّ ذكرهُ في الصفحة ٤٣ من الحواشي فلمَّا مات رثاهُ ابن جبلة بهذه القصيدة وهي من نادر الشعر وبديعهِ

« ١٤و١٥ (أَللدهر تبكي الخ) يخاطب ابن المتوفَّى غانم بن حميد . وقولهُ (ولو سبلت الخ) يقول وان جفَّفت الايام من حزنك شيئاً انك تجد في ذات حزنك تعزية حزيَّة بالسُّلوان لان حزنك يطلعك على بطلان الدنيا وفناء سرورها

« ١٧-١٩ (اصابنا يوم في حميد الخ) يقول فجعنا بموت حميد يومٌ مشؤُوم لو اصاب عروش الدهر اي اركان الزمان واقطاب العصر لاضحت متقلقلة وقولهُ: (وادَّبنا الخ) ادَّبهُ هذَّبهُ اي ان الدهر الذي أدَّب من قبلنا بضرباتهِ ادَّبنا نحن كذلك الَّا انهُ قد عيل صبرنا على ضرباتهِ ويجوز ان تروي: آدَبنا ما آدب وآدب فلاناً دعاهُ الى الطعام اي فاتنا الدهر من سُمّهِ الوبيل كما قات من تقدَّمنا ويكون في هذه الرواية اشارة الى زمان وفاة حميد فانهُ توفيَّ يوم عيد الفطر سنة ٢١٠ﻫ (٨٢٦م) وقولهُ: (الم ترَ للايَّام الخ) اللام زائدة ويريد بالايام ايام السعد وايام البؤس اي الم ترَ كيف انقضت بهِ ايّام الوصل والسعد وكانت بهِ تدفع ايام البؤس والتشؤم

٢٢٠ ١-٣ (وكيف التقى مثوًى الخ) اي كيف ضمّ لحدُ القبر الضيق حميدًا وهو كجبل برفعتهِ كانت تصان بهِ الارض (وأنف النَّدى) اي سيد الكرم استعار الانف للدلالة على سيادتهِ في الكرم ثم استعار الجدع لموتهِ وقولهُ: (ينتحي اماني كانت من حشاهُ تُقطّع) انتحاهُ قصدهُ اي صار يعلّل نفسهُ بلوغ امالٍ كان الخيب من ادراكها يقطّع احشاءَهُ والمراد انهُ كان يكبح اعداء الدين ولم يستطيعوا انفاذ ما نووهُ لهُ من السوء فلمَّا مات جعلوا يمنّون

صفحة سطر

أنسيهم بأعلم ما قصدوا

〃 ٤-٦ (وكان حميد الخ) ركعت به اي انحطت يقول كان كحصن ثابت الاركان لا يخسف بثابته الضيم والهوان الّا ان الموت قد هدَّ اركانهُ وقولهُ: (وكنت اراهُ الخ) اي كنت اظن ان موتهُ رزيّة أُصبت بها وحدي ولم اعلم ان موتهُ مصيبة عامّة حملت الخلق جميعاً يبكونهُ وقولهُ · (لقد ادركت فيها المنايا ثأرها الخ) يريد انهُ كان يصون من الموت رعيتهُ فنقمت لذلك عليهِ المنايا واهلكتهُ ادراكاً ثأرها. واصابتنا بليّة لا يصلح فسادها

〃 ٧-٩ (نعاءِ حميداً الخ) نعاءِ على وزن فعال بمعنى الامر اي انعوا حميداً للسّرايا اي لجماعات الجيوش يوم كسرتهِ وورع الجيش حبس اوّلهم على آخرهم والمراد انهُ كان ينصر الجيش في حياتهِ فخذلهم موتهُ بازاء العدوّ وقولهُ · (وللمُرْهَق الخ) المرهق من أُدرك ليقتل والمضيّق عليهِ اي انعوا حميداً للرهق في الحرب الذي ضاقت عليهِ ساحتها فلم يرَ وجهاً للخلاص في حومات القتال اي ساعات اشتدادها. وقولهُ: (وللبيض الخ) يريد بالبيض النساء. وداعي الصباح المفزّع هو صوت الناعي بالموت وقد خصّ الصباح وهو ادعى للتفجُّع او تشبيهاً لهُ بالغارة لانّ العرب يدعون يوم الغارة يوم الصباح يريد انهُ معتصم الارامل فانعوهُ لهنّ ليبكين عليهِ

〃 ١٠-١٢ (كأن حميداً الخ) يقول اباده الموت كانهُ لم يسر بعسكرهِ الظافر الى عسكر تثنت فرسانهُ ولا تخاف وقولهُ. (ولم يبعث الخ) الخيل الفرسان. يقول يبعث عند امتداد النهار فرسانهُ الى الغارات فتسير بنشاط لعلمها بالظفر الّا انّها ترجع وهي طُلَّع اي وهي ضامرة عشيها وماثلة لكثرة ما تأتي بهِ من الغنائم والسّلب. والبيت التابع شارح لهذا المعنى مُبيّن لهُ

〃 ١٦و١٧ (على اي شجو الخ) الشجو الهم والحزن يقول مهما اصاب النفس بعدهُ من الكآبة فلا يجوز لها ان تتشكى لهُ اذا قابلت هذا الحزن بمصيبة فقد حميد. ولا يجوز للمدامع ان تصون دمعها لخطب آخر لانهُ لا خطب اعظم من هذهِ المصيبة وقولهُ. (وهو اسفع) اي اسود. يقال. ثوب اسفع اي قاتم اسود

٢٢١ ١و٢ (بكى فقدهُ الخ) يقول ان شخص الحياة بكى لفقدهِ لانهُ كان شرفاً للاحياء وكذلك بكى لفقدهِ السخاء والكرم كما الفقير المدقَّع اي الذليل المهان ولعلهُ

صفحة سطر

(المدقع) اي المفتقر. وقولهُ: (وايقظ احفاناً الخ) يقول كان في حياتهِ راحة لرعيتهِ ينامون برغد في ظلّهِ فلمّا مات ايقظ احفانهم واما حسّادهُ الذين لم يستطيعوا نوماً قبل وفاتهِ فقد قرّت عيونهم اليوم فناموا

〃 ٣ (انشد ابو محمد الليثي في يزيد بن مزيد) قد مرّ ذكر الليثي وذكر يزيد بن مزيد. وهذه القصيدة طويلة ذكرها ابن عبد ربهِ بتمامها في عقدهِ الفريد انتنا انتخبنا ابياتها في متن المجاني

〃 ١٤-١٧ (وان يك عالهُ الخ) فاداه احد فديتهُ يقول ان كانت المنيّة فاجأتهُ وهجمهُ دهرهُ ولا عجب فان الاسود نفسها لا يمكنها ان تفدي نفسها من ضربات الموت. وقولهُ: (فان يك عن حلودٍ الخ) عن هنا للتعليل يقول ان كانت حسن مزاياهُ دعتهُ لتخلّد ذكرهُ بعدهُ فان محامدهُ وآثارهُ الطيّبة كانت في حياتهِ جعلت لهُ اسماً مخلّدًا . وقولهُ: (تواكلهُ الاقارب) اي تعدّوا عليهِ والاصل تآكلهُ بدل الهمزة واوًا

٢٢٢ ١-٣ (لتد عزّى ربيعة الخ) قد خصّ ربيعة وهو ابن نزار لان اكثر قبائل نجد تنسب اليهِ ولابن المقفّع في معنى البيت احدهُ قولهُ

فقد جرّ نفعاً فقدنا لك اننا أمنا على كل الرزايا من الجزع

وقولهُ (سقى جدثًا من الوسميّ سأّم رعودٌ) اي سقى قبرهُ مطر من اوّل امطار الربيع وقد وصفهُ بكونهِ سأمًا ورعودًا اي كثير البروق والرعود وذلك دليل على فيض امطارهِ وحلّة الناس حزنًا عليهِ

〃 ٥ (ناصر الدين عُمَر) هو ابن السلطان الملك المنصور نجم الدين ابي الفتح غازي بن ارتق توفي شابًا في ماردين نحو سنة ٧٠٩ﻫ (١٣٠٩م)

〃 ١٢-١٤ (قد سئمت جودهُ الخ) يقول انهُ اسرف في الجود حتى ملّت من عطاياهُ الناس امّا هو فلم يملّ من كثرة ما انال الناس من فضلهِ وقولهُ. (ما عرفت منهُ لا ولا نعم الخ) يريد ان فضلهُ يسبق طلب الطالب فلا منع عندهُ ولا اجابة وقولهُ: (الواهب الالف) يريد الالف من الدنانير (والقاتل الالف) اي من الفرسان

٢٢٣ ١ (والناس كالعين) يريد بالعين الذهب

〃 ٥-٧ (وسار فوق الرقاب مطّرحاً الخ) مطّرحاً اي مضطجعاً والمراد هنا محمولاً. وقولهُ: (وحولهُ الصافنات تزدحم) قد مرّ ذكر صافنات الخيل يقول

صفحة	سطر	
		كانَّ جيلهُ تزاحم الناس في تشييع جنازتهِ ثم وصف ابنيتها الدالَّة على الجزع فقال ان سروجها مقلَّبة اي جعل باطنها ظاهرها وظاهرها باطنها والخيل شاخصة العيون متعجّبة لما حلّ بها من الخطب وهي تصهل من قلب كئيب تكاد اللحم تذوب من تحرُّق لوعتهِ وقولهُ (ودون ادنى ديارهِ ارم) الواو للحال اي في حال كون اصغر قصورهِ هو اعظم شأناً من إرَم وبناياتها الضخمة العاديَّة . وقد مرَّ ذكر ارَم ذات العماد
«	٩-١١	(ولم يمهّد للملك قاعدةً الخ) يقول مات كانهُ لم يرسِ اركان الملك ولم يثبتها بدرايتهِ وهي الاركان التي اذا اعترتها عيون العقلاء تبهر لمحاسنها والاحتلام الادراك وبلوغ الغلام مبلغ الرجال وقولهُ . (ولم تقبل الخ) قد مرَّ ذكر الاستلام والمعنى ان الملوك لرغبتها في الصلح كانت تقبل يدهُ كما تقبّل الحجر الاسود في الكعبة وقولهُ (ولم يقد الخ) اي كان في حياته يقود الفرسان لساحات القتال كانهم أُسود غابة يجرون وسط الرماح كما كانوا يجرون في آجامهم
«	١٦و١٧	(وصاحب الرتبة الخ) السُّهى نجم صغير يُضرب بهِ المثل في الارتفاع والبعد مرَّ وصفهُ استعار القدم للدلالة على رتبتهِ العالية التي يقول قد نامت اوج الشرف فوطئت هامة السُّهى اي اعلاها وقولهُ . (يثني عليك الورى وما شهدوا الخ) الواو للحال يقول ان الانام طرًّا يثنون عليك ولم يشهدوا الّا بما علموا لك من السجايا يريد انهم يمدحونك عن علم
٢٢٤	١	(محمَّد بن الفضل الحميريّ) كان من سادة بغداد في ايام المأمون من اسرة آل عبيد الله لم يمكننا ان نحصل على شيءٍ من تفصيل اخبارهِ لنثبتهُ في مجموعنا
«	٢و٣	(ريب دهرٍ اصم دون العتاب) اصم صار بهِ صَمَم يقول ان كثرة مساوئ الدهر قد جعلتهُ اصمّ لا يسمع لشكوى احد وقولهُ (مرصد بالاوجال والاوصاب) المرصد المُعَدّ والمنصوب للمراقبة يقول والدهر يترصَّدك بمخاوفهِ واوجاعهِ وقولهُ : (جفَّ درُّ الدنيا الخ) الدرُّ يستعار للخير واصلهُ الحليب اي قلَّ خير الدنيا فصارت تأخذ من ارواحنا بغير حساب وفي ديوانهِ بعد هذا ما نصّهُ :
		لو بَدَت سافرًا اهيبت ولكن شعف الخلق حسنها بالنقابِ

صفحة سطر

〃 ٤-٧ (انَّ ريب الزمان الخ) يقول في البيتين ان صروف الدهر تقصد اولي الترف فتجعهم سلاياها . ثم ضرب لذلك مثل نبات الرياض فانهُ على روابي الجبال اسرع الى اليبس منهُ في الوهاد ومطمئن الارض وقولهُ : (لم تدر عينهُ عن الحمس الخ) الحمس جمع احمس وهو المتمسك في الدين وهو لقب قريش وكنانة وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية لتحمسهم في دينهم او لاعتصامهم بالحمساء وهي الكعبة يقول ما تحوَّلت عين الدهر عن الحمس بعد ان فجعتهم بالمصائب حتى انها حاولت هدم اركان حمير السادة . وفي هذا اشارة الى ان المرثيّ حميريُّ الاصل . وقولهُ : (بطشت منهم بلؤلؤة الغواص الخ) معنى البيتين ان الدنيا تبطش باحسن ما في الارض واجوده فذكر لذلك لؤلؤة الغوَّاص ودمية المحراب وقد مرَّ ذكر دمية المحراب وفي البيت التجريد

〃 ٩-١٢ (ذهبت بالمجد الخ) يخاطب المرثيّ فيقول : ذهبت عنَّا كل الذهاب تلك الايام الغرَّاء المنيرة وقولهُ : (عبس الجد الخ) عبس هنا متعدٍّ. اي قطَّب الدهر وجهك الذي لم يعبس قطّ ولم يشنهُ قطوب . وقولهُ : (وتبدَّلت منزلاً ظاهر الجدب الخ) يريد بالمنزل الظاهر الجدب القبر وقد دعاهُ متقطع الاسباب لتقطعهِ حبال الودّ والعشرة بين الموتى والاحياء

〃 ١٤-١٨ (ياشباباً حالآل عبيدالله) راجع ما قيل في ترجمة المرثي في اوَّل القصيدة وقولهُ : (زهرة غضَّة تفتَّح عنها المجد) اي هو زهرة ليّنة انيقة تفتح عنها المجد . (ورضاب المسك) فتاتهُ وهو اطيب رائحة اذا دقَّ والملاب الزعفران او العطر وهو فارسيّ معرَّب . وقولهُ : (ارتحلتهُ الايَّام الخ) يقول كانت تمكَّنت رحلهُ في ركاب الحياة فازلَّتهُ المنيَّة عن مطيَّتهِ وهذه الاستعارة قد عدَّها صاحب كتاب الموازنة بين ابي تمَّام والبحتري من رديّ الاستعارات وقولهُ : سامي الشباب اي بازاهُ وفاخرهُ

٢٢٥ ٤ (القاسم بن طوق) هو ابو محمد بن طوق اخو مالك بن طوق التغلبيّ ولهُ اخوان غير مالك اسم احدهما عمر وقد اشتهر بنو طوق بجودهم وباسهم وكان مالك صاحب مدينة الرحبة ولابي تمَّام مدائح فيهِ وفي اخويهِ قاسم وعمر . ولما توفي قاسم نحو سنة ٢٢٠ هـ (٨٣٥م) رثاهُ ابو تمَّام بهذه القصيدة ثم كتب الى مالك يعزّيهِ بقصيدة اخرى ذُكرت في ديوانهِ مطلعها :

صفحة سطر

امالكُ ان الحزن احلام نائم ومهما يدم فالوجد ليس بدائم

ختمها بقوله

فلا برحت تسطو ربيعة منكم بأرقم عطّاف وراء الاراقم

فانت وصنواك الكريمان اخوة خلقتم سعوطًا للانوف الرواغم

ثلاثة اركانٍ وما انهد سؤدد اذا ثبتت فيه ثلاث دعائم

〃 ٥-٧ (جوى ساور الاحشاء الخ) الجوى حرقة القلب لحزنٍ وساوره واثبه والواغل الداخل. يقول ان ما داخلني من الحزن لموت قاسم قد هجم على احشائي وقلبي وما اجرى هذا الخبر من الدموع من عيوني قد قرّح عينيّ والّم جفوني وقوله: (وفاجع موت الخ) يقول ان المنيّة مصيبة لا تفرّق بين عدوٍّ يفرّ منها ليحو من غوائلها وصديق يتملّقها والمجاملة المعاملة بالجميل دون اصفاء الاخاء وقوله (واي اخي عزّاء الخ) عُزّاء نصب العين ممدود عُزّى وهو الصنم الذي كانت تعبده قريش مرّ ذكره سابقًا والجبريّة مذهب اسلاميّ ينفي الفعل عن الانسان ويضيفه الى الرب تعالى فكان الانسان مجبور على العمل والمانده المجاهرة بالحرب والمناصلة المباراة برمي السهام يقول لا يدفع ضربات المنون ازلام الاصنام ولاالقول بمذهب الجبريّة ولا رميهُ بالسهام

〃 ٨و٩ (اذا ما جرى مجرى دم المرء الخ) يريد بطرق النفوس مجرى نفس الانسان. وقوله (لا يستطيع يقاتله) كان الوجه ان يقول لا يستطيع ان يقاتلهُ ومعنى البيتين اذا جرى حكم المنيّة في مجرى الدم عند النزاع واذا اشتكت حالهُ في مجرى نفَس الميّت حينئذٍ ستشكوهُ جهارًا وفي سرّ الصدور كما يشتكي العدوّ من عدوّهِ الذي لا يستطيع مباراتهُ يشير الى حشرجة الميت وانينهِ في النزاع وتثاقلهِ من شدّة وطأة الموت وفي ديوان ابي تمّام بيت يتوسط بين هذين البيتين هو قولهُ

فلو شاء هذا الدهر اقصر شرّهُ كما اقصرت عنّا لهاهُ ونائلهُ

〃 ١٠-١٢ (فمن مبلغ عني ربيعة الخ) خصّ ربيعة لان المرثي من بني تغلب بن ربيعة والطلّ خفيف المطر والوابل كثيرهُ وقوله: (مضى للزيال الخ) الزيال مصدر زايلهُ اي فارقهُ واللُّهى افضل العطايا واحدها لهية وقولهُ (ولو لم يزايلنا لكُنّا نزايلهُ) اي لولا موتهُ لكُنّا ابتعدنا عنهُ لئلّا يفقد مالهُ جودًا

صفحة سطر

عليها وقولهُ (ولو ان المنايا تراسلهُ) المراسلة المكاتبة اراد مراسلة المنايا خضوعها لاوامره وفي الديوان · ولا ان المنايا تراسلهُ اي لا تعلمون ان المنايا مطالبتهُ وقاصدتهُ وقولهُ. سيط حبُّ المكرمات بلحمهِ اي خلط ومزج من ساطهُ اذا خالطهُ وقولهُ · (خامره حقُّ السماح وباطلهُ) خامرهُ اي داخلهُ وخالطهُ يريد ان السماح قد صار من طباعهِ. وباطل السَّماح هو الاسراف

« ١٥-١٦ (لم تكن تحتُ شمالاً للصديق شمائلهُ) اي لم يتغيَّر على اصدقائهِ وقد خص الريح الشماليَّة لانها من الرياح المؤذية. وقولهُ: (فتى جاءهُ مقدارهُ الخ) جاءهُ مقدارهُ اي بلغ ما يستحقهُ مقامهُ وقولهُ (واثنتا العلى يداهُ الخ) اثنتا العلى طريقتاهُ وهما السخاء والبأس وعشر المكرمات اسباب المآثر الحسنة وطرق الحصول عليها والمراد انهُ جمع سائر الفخر والعزّ حتَّى كان يديهِ واناملهُ ركبت من اسباب المفاخر

« ١٧-١٩ (فتى يفعم الايامُ الخ) فعم في اللغة فاح لازمٌ والايام فاعل. والعنبر هنا الطيب اجمالاً او الزعفران ويقال للزعفران ورداً ايضاً. ونصبهُ هنا على الدلالة. يقول هو فتىً تعطَّر زمانهُ من اخلاقهِ الجميلة. فكانَّ هذه الاخلاق محمولة من مسك او عنبر وقولهُ: (لقد فجعت عتَّابهُ الخ) ذكر في البيت المشاهير من اجداد الممدوح من قبائل معدّ وهم عتَّاب جدّ عمرو بن كلثوم الشاعر المشهور وزهير بن جُشَم بن بكر وتغلب القبيلة المشهورة. ووائل جدّ تغلب يريد انهُ بموت قاسم بن طوق أُصيب بنو وائل جميعاً بطونها وساداتها وقولهُ اخرى اللياليِ اي الى آخر الليالي يريد ان حزنهم سيبقى طول دهرهم وقولهُ: (وكان لهم غيثاً وعلماً الخ) في البيت الطيّ والنشر اي كان غيثاً يحسن الى من سأل فضلهُ وعلماً للمسترشد

٢٢٦ ٣-٦ (وكن سجاياهُ يضيف ضيوفهُ الخ) اي وكانت سجاياهُ اضافة من نزل به وتحقيق رجاء من يرجيهِ واعطاء من يستميحهُ وقولهُ (طواهُ طيّ الرداء وغيبت الخ) يقول ان الموت طواهُ كما يطوي الثوب اي اباده ومحا اسمهُ وقولهُ (غيّبت فضائلهُ وفواضلهُ) ويروى: عُيلت وهو تصحيف والفواضل النعم والعطايا وقولهُ · (طوى شيماً الخ) اي اباد حسن شمائلهِ التي كانت تشفع لديهِ عن ضاقت عليهِ السُّبُل وقولهُ (ياعارضاً الخ)

صفحة سطر

العارض السحابة

〃 ٧-١١ (الم ترني اذرفت عيني الخ) اذرف العين استخرج كل دمعها والآفل العائب واحصله نلّهُ . وطريد الليالي المكروب الذي تتبّعتهُ حوادث الدهر والنوافل العطايا الزائدة وقولهُ . (ولكنّي اطري الحسام الخ) اطراهُ تناه بذكرهِ واثنى عليهِ ومضى الحسام نفذ وجيحان هو نهر جيحون مرّ ذكرهُ في الصفحة ١٠٥ من الحواشي وغاض الماء نشف والذود الابل مرت وحلّهُ اشربهُ اوّل الشرب يقول في البيتين : لست مادحاً القاسم بن طوق لانهُ اسبغ عليّ نعمَهُ وضرب لذلك مثلين فقال اني اثني على السيف لحسن جوهرهِ ولو كان غيري حاملهُ في حومة القتال يوم الفزع وكذلك اتأسّف على نهر جيحان ان رايتُهُ قد نشف ماؤهُ ولو كانت ابل غيري هي التي تنتفع بهِ (وابو كلثوم) هو مالك بن طوق اخو المؤنّس

〃 ١٣و١٤ (فانت سنام للفخار الخ) الغارب الظهر او ما بين الكاهل والسنام اي مقعد الفارس من البعير والصنو الفرع اراد بالصنوين ولديهِ او اخويهِ . يريد انك وولديك جمعت اسباب كل فخر . وقولهُ : (وليست اثافي القدر الخ) قد مرّ ذكر الاثافي والمراد كما ان القدر تثبت على اثافيها الثلاث فكذلك بك وبولديك يتمّ الفخار وقولهُ : (ولا الرمح الّا لهذماهُ الخ) اللهذم الحدّ القاطع من الاسنّة اراد باللهذمين طرفي الرمح والعامل صدر الرمح

〃 ١٥ (جعفر بن المهذب) هو جعفر بن علي بن المهذب احد فقهاء معرّة النعمان وادبائها المشهورين توفي نحو سنة ٤٣٥هـ(١٠٤٤م)

〃 ١٦و١٧ (احسن بالواحد من وجده الخ) الواجد الحزين . والزند ما يقدح بهِ استعارهُ للمصاب وجعل القوت الحاصل بسبب المصيبة استخراج النار من الزند لانّ قدح الزند منقص لهُ ومضعف وجعل الصبر الجابر لقوت المصيبة اعادة النار في الزند وتقوية لهُ يقول : احسن ما يلتجئُ الحزين اليهِ في حزنهِ الصبر فانهُ يجبر مصيبتهُ والحزن ينقص أجر المصيبة والصبر يكسب الثواب وقولهُ (ومن انى في الرزء الخ) اي من لم يرضَ في مصابهِ الّا بالحزن لم يملك غير البكاء شيئاً وكان البكاء غاية طاقتهِ لا يستطيع اكثر من ذلك

〃 ١٨و١٩ (فليذرف الجفن الخ) دعا في الابيات السابقة الى الصبر ثم دعا العين هنا الى

صفحة سطر

البكاء على المرثي اذ لم تتحح على بدّه اي لم تشاهد العين مثلهُ لانهُ مفقود النظير وقولهُ : (والشيء لا يكثر مدّاحهُ الخ) اي ان الامور يظهر فضلها اذا عُرضت على اضدادها والمعنى انهُ حكم بفضل المرثي لمّا قاسهُ بغيرهِ من الناس فرأى فضلهُ عليهم وفي الديوان بعد هذا البيت بيت آخر ضربهُ مثلًا لبيان قولهِ وهو .

لولا عصا بحد وقُلّامهُ لم يثنَ بالطيب على رندهِ

٢٢٧ ١-٣ (ليس الذي يبكي الخ) هذا البيت ايضاً اشارة الى تباين الاحوال اي ليس من تكره مواصلتهُ وتبكي لما تقاسيهِ من شرّهِ كالذي تكرهُ مفارقتهُ ويُبكيك تباعدهُ ثم ضرب مثلًا في البيت التالي بقولهِ · (والطرف يرتاح الخ) اي ان العين تحب النوم الذي هو سبب الراحة وتكرهُ السهاد والسهر لما فيهِ من الاذى والمراد ان المرثي يحقُّ البكاء عليهِ لما يفوت بفراقهِ من فوائدهِ . وقولهُ (كان الاسى فرضاً الخ) اي لوجب علينا الحزن لو سمح علينا الموت بان نفديهُ ولم نفدهِ الّا انهُ لا طاقة لنا بفدائهِ فالحزن عليهِ لا يجدي نفعًا

〃 ٥و٦ (هل هو الّا طالع الخ) يقول لم يكن هذا المفقود الّا كوكبًا طالعًا يهتدى بنورهِ فانتقل من التراب الى محلّ سعودهِ وقولهُ : (فبات ادنى من يدٍ الخ) اي ان المسافة بيننا وبين قبرهِ اقرب من باعٍ ولكنَّهُ في البعد عنّاً كانهُ كوكب في السماء اذ لا اجتماع بيننا وادنى منصوبهُ على الحالية

〃 ٨-١١ (تستأسر العقبان الخ) استأسرهُ جعلهُ اسيرًا والاعصم الوعل اي تيس الجبل والفِند القطعة من الجبل والمراد لا ينجو من صولة الدهر ذوو القوّة والمنعة وكنى عنهم بجوارح الطير واوعال الجبل . وقولهُ : (ارى ذوي الفضل الخ) يقول ان سطوة الدهر كسيل جحاف يُهلك في زيادتهِ ذوي الفضل والنقص جميعًا . وقولهُ · (ان لم يكن رشد الفتى الخ) يعني اذا كان الفضل لا يفيد في دفع الهلاك عن الفتى فنقصهُ وتقاعدهُ عن الكدّ لاكتساب الفضل انفع لهُ وقولهُ . (تجربة الدنيا الخ) اي امتحان الدنيا وافعالها والعلم بانّها لا تبقي على احد وانهُ لا يدوم البقاء فيها هو الذي يحمل الزاهد على ايثار الزهد فيها وقد شفع ابو العلاء هذا البيت بآخر يقول فيهِ .

والقلب من اهوائهِ عائدٌ ما يعبد الكافرُ من نُدّهِ

النُد الصنم يقول · تجربة الدنيا تزهّد الانسان فيها غير ان هوى النفس

صفحة سطر

مائل اليها فهو يعبد الدنيا عبادة الكافر لصنمهِ

〃 ١٢-١٦ (ان زماني الخ) المرح البطر والنشاط والقِدّ سَير يُقطع من جلد غير مدبوغ يوثق بهِ الاسير يقول. لكثرة ما اصابني من بلايا الزمان كأنَّ نسي اعتادتها حتَّى ان الزمان لو قيَّدني بالشدائد ازددتُ نشاطًا ومرحًا وقولهُ: (كأنما في كفّهِ مالهُ الخ) اي كأنَّ الناس في يد الزمان مالهُ يختار منهم الافضل اخذ هذا المعنى ابن النبيه فقال

والموت نقّاد على كفّهِ جواهرٌ يختار منها الجيادْ

وقولهُ (لو عرف الانسان مقدارهُ الخ) اي لو نظر الانسان الى قدر نفسهِ من اصلهِ ومصيرهِ لما افتخر على عدهِ ثم ذكر لتحقيق عجز الانسان مثلًا في بيت لم نذكرهُ هو قولهُ:

امسِ الذي مرَّ على قربهِ يعجز اهل الارض عن ردّهِ

〃 ١٥-١٩ (اضحى الذي أُجِّل في سنّهِ الخ) معنى البيتين. اذا كان آخر امر الناس هو الموت فطويل العمر وقصيرهُ سواءٌ وكذلك سيَّان على الميت اذا ما دفن ان يتبعهُ الناس بالحمد او بالذمّ وقولهُ (الواحد المفرد الخ) اي ان الموت يستوي فيهِ الواحد المفرد الذي لا تَبع لهُ وصاحب الحشْد اي الجموع الكثيرة والانصار والمراد ان الموت يعمُّ الكلّ ولا يُدفع بكثرة الانصار. وقولهُ: (وحالة الباكي لآبائهِ الخ) اي ان بكاء الابناء على الآباء كبكاء الآباء على الابناء لشيوع الموت في الطرفين اذ لا يخص البعض دون البعض: وقولهُ. (ما رغبة الحيّ الخ) ما استفهام ورغب عنهُ عرض وزهد اي ما للانسان يستغرب ضرب الموت لابائهِ وينسى ما جناهُ على اجدادهِ بافنائهم واهلاكهم يريد ان جور الزمان عادة طبع عليها

٢٢٨ ٣و٤ (تشتاق ايَّار نفوس الورى الخ) هذا مثل ضربهُ ليبيّن ان الانسان يشرف باوصافهِ الجميلة وافعالهِ الحسنة التي يأتيها ولا بذاتهِ وصورتهِ اي كما ان النفوس تشتاق الى الربيع لما فيهِ من الزهر والورد لا لذات هذا الزمان كذلك لولا مزايا الانسان وفعالهُ الحسنة لكان كالمعدوم في وجودهِ وقولهُ: (تدعو بطول العمر الخ) اي ان الانسان اذا احبَّ غيرهُ محبة مفرطة دعا لهُ بطول العمر وذلك لانهُ يظن ان لا شيء يوازي طول العمر

〃 ٥و٦ (يسرُّ ان مُدَّ بقاء لهُ الخ) يقول ان الانسان يفرح بان يطول عمرهُ مع

صفحة سطر

ان كل المكاره انما يتلقاها بامتداد عمره لانهُ لولا طول العمر لما دهمتهُ الآفات والمصائب والامراض وقولهُ · (افضل ما في النفس يغتالها الخ) يقول ان اشرف ما في الانسان من الاعضاء كالعين والقلب واللسان والحس والحركة ربما صار سبباً لاهلاك النفس في الدنيا والآخرة. ودعا هذه القوى والاعضاء بجند الله لانها تنتقم لهُ من الانسان اذا اساء التصرف فاستعاذ الشاعر بالله من شرها

〃 ٧-٩ (كم صائن الخ) اي كم من شخص مترف ابيّ النفس يترفع عن تقبيل خده اباءً وصيانة تراهُ يذلّ تراب القبر خدهُ المصون وقولهُ : (وحامل ثقل الثرى الخ) اي كم من منعم يحمل الان عنقهُ ثقل الارض وكان في حياتهِ اترفهِ ونعومتهِ يشكو عنقهُ من حمل العقود والقلائد. وقولهُ : (وربّ ظمآن الى مورد الخ) اي كم من رجل يجدُّ في طلب امرٍ يشتاقهُ كما يشتاق العطشان الى مورد المياه وهو في ذلك ساعٍ الى هلاكهِ لو كان يدري

〃 ١٠-١٧ (ومرسل الغارة الخ) هذه الابيات السبعة مرتبطة بعضها لا يتم معناها الّا في قولهِ :(امهله الدهر الخ) والغارة الخيل المغيرة والادهم الاسود. والورد الاحمر واللبد البساط من الصوف يجعل على ظهر الفرس · وجملة يخوض نعت لمرسل الغارة يقول في البيتين الاوّلين: كم من رجل شجاع يقود الخيل الحمر والسود الى العدوّ ويبيتها في ديارهم فتراهُ يخوض بحراً يتوم غارهُ مقام الماء اي ميدان الحرب ويحملهُ الى هذا الميدان فرسٌ سابح اي كثير الجري سريع وقولهُ . (اشجع الخ) اي هذا الفارس المرسل الغارة هو اشجع الشجعان وادراهم بتقليب الرماح الخطّية للاسراع بالطعان على فرس طويل الباع اي القوائم مُشرفٍ وقولهُ : (يرى وقوع الزُّرق الخ) الزُرق الرماح والمراد بالبيتين ان هذا الشجاع يمنع الرماح عن درعهِ كما يمنعها عن جلدهِ فلا يصل الرمح الى طرفهِ اي فرسهِ ولا يفقد فروج دروعهِ وقولهُ : (يُلْقى عليهِ الطعن الخ) اي يتلقّى ما ياتيهِ من طعن السلاح المتوالي كما ترى المسرع في عقد الحساب اي الماهر بعلم الاعداد يتلقى المسائل الحسابيّة لا تشوّشهُ كثرة المسائل لخبرتهِ · وقولهُ . (بلحظة منهُ الخ) اي باقلّ من لحظة عين وبادنى التفات تراهُ يردّ الجيش الباغي عن قصدهِ يفلّ غربَهُ اي حدّهُ . وقولهُ : (امهلهُ الخ) في هذا البيت تمام معنى قولهِ : (ومرسل الغارة الخ) اي

صفحة سطر

كم من شجاع مثل هذا الموصوف احتلّهُ الدهر مدّة ثم اهلكهُ ميصُّ الدهر اي جاره المُحْدَي عسودهِ اي المسوق والمطرود بطامة لياليهِ والمراد اهلاك كرّ الليالي والايام هذا الشجاع وميصّهُ فاعل اودى ويجوز ان يكون مبتدا والجملة حال تقديرهُ اودى بهِ الدهر حاديًا اسودُهُ ابيضهُ اي ياتي مكروهُهُ بعد محبوبهِ

〃 ١٨و١٩ (ويا اخا الخ) يقول يا اخا المرثي انك تجد ما يسليك عن فقدهِ باولادهِ الخمسة الذين هم في السماء كالنجوم الزهر. وقولهُ (جاءك هذا الحزن الخ) مستجديًا اجرك اي طالبًا ان تعطيهُ اجرك في الصبر يريد ان الحزن على موت اخيك يطلب منك ان تبني الصبر لهذه المصيبة وتطلق العنان لجزعك ولكن لا تجدهِ اي لا تعطهِ اجرك هذا والمعنى ان الصبر يجديك اجرًا والحزن يعفيهِ عنك فالاولى اكتساب الاجر بالصبر

٢٢٩ ٢-٤ (لا يعدم الاسمر الخ) اي ان الرمح يكسر في متنهِ والسيف يحطّم في غمدهِ. والمعنى ان كل الشيء الى الهلاك والفناء وقولهُ. (ان الذي الوحشة في دارهِ الخ) اي ان اخاك المفقود وان توحّشت دارهُ بسبب موتهِ فانه مأنوس في لحدهِ برحمة الله تعالى وقولهُ (لا أُوحشت الخ) هذا دعاء لأخي المرثيّ بدوام البقاء اي لا فقدتك دارك وانت شمسها وبهاؤها ولا خلا منك غابك اي منزلك وانت فيها كاسد في عرينهِ

〃 ٦-٨ (غير مجدٍ الخ) اجدى اي اغنى والتشدو رفع الصوت يقول على مقتضى رأيي ومذهبي ان الميت اذا بكى عليهِ الباكي او اثنى النادب على مناقبهِ كل ذلك لا يفيدهُ شيئًا وقولهُ (وشبيه صوت النعي الخ) يقول اذا قست صوت المخبر بموت مفقود بصوت مبشر بولادة مولود رايتهما متشابهين وكلاهما يستوي بحيث انهما بشيرا الموت وقد قيل. بشير الموت الولادة ثم ضرب مثلًا لتساوي صوت النعي والبشارة فقال. (أَبكتْ تلكم الحمامة الخ) اي أتدري ان كان ما تسمعهُ من ترجيع صوت الحمامة على غصنها المتمايل هو دليل فرح او حزن فكذلك لا فرق بين صوت مبشر بفرح ومفجع بخبر موت

〃 ٩-١٤ (صاح هذه قبورنا الخ) الرُّحب سعة الارض واديم الارض وجهها (سر ان اسطعت الخ) يقول ان قدرت ان تمشي في الهواء مشيًا ليّنًا

صفحة سطر

فافعل ولا تمشِ مرحاً واحتيالاً على ما تلي من رُفات العباد اي عظامهم وعلى ما اختلط بتراب الارض وقولهُ . (رُبَّ لحدٍ الخ) يقول في البيتين : لتواصل نكبات الدهر قد صار المكان الوحد قبرًا للموتى مرَّات عديدة فكاد يضحك الميت من تزاحم الاضداد في حفرتهِ وتوارد الموتى فيهِ من كافر ومؤمن وصالح وشرير بل ربما قُبر ميت بعد ميت قبلهُ في قبرهِ وقد بقي من آثار الميت الاوَّل بقايا في الازمان الطويلة وفي ديوان المعرّي بيتان بعد هذا هما قولهُ .

فاسأَل الفرقدَين عمَّن احسَّا من قبيلٍ وآنسا من بلادِ
كم اقاما على زوالِ نهارٍ وانارا لمدلجٍ في سوادِ

〃 ١٥-١٩ (تَعَبٌ كلُّها الخ) اي ان الحياة كلها تعب ولست اعجب الَّا ممن يرغب في زيادة الحياة وقولهُ : (ان حزناً الخ) اي ان السرور عند ولادة المولود لا يفي بالحزن الحاصل عند موتهِ بل الحزن اضعاف السرور وقولهُ . (خُلِق الناس للبقاء الخ) يقول : مهما كان من جزع الموت وفناء الناس الَّا ان ارواحهم خلقت للبقاء في الدار الآخرة فمن ثمَّ قد ضلَّ الدهريون بزعمهم انهم خلقوا للفناء . وقولهُ . (ضجعة الموت الخ) اي اضطجاع الجسم وحدهُ في قبرهِ هو نوم يستريح فيهِ الجسم من كدّ الحياة والعيش بعد القيامة مثل الانتباه من النوم او يريد ان عيشة هذه الحياة كانت كأرَق وسهر يستريح منها الجسم بعد الموت

٢٣٠ ١-٣ (ابنات الهديل الخ) الهديل الذكر من الحمام وزعم العرب ان الهديل حمام كان على عهد نوح يقول ايتها الحمام ساعدني في البكاء على المرثي او جدي بالمساعدة مصاباً قليل الصبر يبقى بعدهُ . وللشاعر ثلاثة ابيات بعد هذا البيت :

ايهِ للهِ دَرُّكُنَّ فانتنَّ م اللَّواتي تحسنَّ حفظ الودادِ
ما نسيتنَّ هالكاً في الاوان م الخال اودى من قبل هلك ايادِ
بيد اني لا ارتضي ما فعلتنَّ م واطواقكنَّ في الاجيادِ

وقولهُ . (فتسلَّبن الخ) تسلَّبت الثكلى اذا نزعت ثيابها ولبست الحداد يأمر الحمائم ان ينزعنَ اطواقهنَّ لان الاطواق تعدُّ لهنَّ زينة وان يستعرنَ ثياباً سودًا تشبه ظلمة الليل الدامس وبحث على المرثيّ بترجيع الاصوات في الندبة مساعدة

صحة سطر

للنساء الخراد اي الحسان في النياحة عليهِ حزناً وتفجُّعاً

٤-٨ (قصد الدهر الخ) ابو حمزة هو الفقيه المرثي · والاوَّاب الزاهد والتائب. ومن تجريديَّة اي ان تقصده ابا حمزة انما قصد رجلاً صاحب عقل وحليف الاقتصاد والاقتصاد مجانبة الاسراف وقولهُ (وفقيهاً الخ) شاد البناء رفعهُ والنعمان هو اسم ابي حنيفة احد ائمَّة الاسلام الاربعـة وهو ايضاً اسم ابي قابوس بن المنذر ملك العرب وزياد هو النابغة الذبياني صاحب النعمان يقول اهلك الدهر هذا الفقيه ذا الافكار الدقيقة التي اورثت لابي حنيفـة صاحب مذهبهِ من الفخر ما لم تورثهُ قصائد النابغة للنعمان بن المنذر من المآثر والذكر. وقولهُ (فالعراقيّ الخ) اراد بالعراقي ابا حنيفـة لانهُ كوفيّ الاصل وبالحجازي الامام الشافعيّ يقول ان المرثي لايضاحهِ قواعد الفقه وتمهيد طرقهِ قلّل اسباب الاختلاف بين ابي حنيفة والشافعي فصارت الاقاويل المختلفة قريبـاً بعضها من بعض وقولهُ (وخطيباً الخ) اي فجعنا الدهر بخطيب لو وعظ الوحوش الضارية لعلّمها برَّ النقاد. والنقاد الصغار من الغنم اي لعلّمها ان لا تتعرَّض للغنم بالافتراس لتأثير وعظهِ فيها وقولـهُ. (راوياً للحديث الخ) يقول اباد الموت رجلاً محدّثاً يروي الحديث النبوي فلصدق لهجتهِ لا يُطلب منهُ ذكر اسناد ما يرويهِ من الاحاديث

١٠-١٥ (مستقي الكفّ الخ) القليب البئر وقليب زجاج يعني المحبرة والغروب جمع غرب هو الحد والدلو واليراع القصب اي انفق العمر في طلب العلم كانما العلوم يستقي كفّهُ الخبر بغروب اقلامهِ اي باطرافهـا واوهم بالغروب معنى الدلاء بقرينة الاستقاء والقليب. وقولـهُ (ذا بنانٍ الخ) اي ان انامله لا تمسّ الذهب الاحمر زهداً في اكتساب الذهب وانفةً من جمعهِ وقولهُ (ودَعا ايها الحفيّان الخ) يخاطب صاحبين للمرثي والحفيُّ الصديق الصدوق. وقولهُ. (واغسلاهُ بالدمع ان كان طهرًا) كانهُ يقول لا احال ان دمعكما صافياً طاهراً لانهُ ممزوج بالدماء لعظم المصاب وقولهُ (واحثواهُ الخ) الأَبراد جمع بُرد يقولـــ لكبر قدرهِ وشرف شأنهِ يستحق ان تكفناهُ باشرف الاكفان فكفناهُ باوراق المصاحف

١٦-١٩ (اسفٌ غير نافع الخ) يقول لا الحزن ولا الاجتهاد اي معالجة الحِيَل تغني شيئاً في امر الموت وقولهُ . (طالما اخرج الحزين الخ) اي كثيرًا ما يحمل

صفحة سطر

عظم الحزن صاحبهُ على ان يأتي اعمالاً لا تليق بالصواب وقولهُ . (كيف اصبحت في محلك بعدي الخ) يسأل المرثي عن حالهِ وكيف اصبح في محل حلولهِ من القبر ثم قال ان ما كان بيننا من صدق الوداد يقتضي مني السؤال عن حالك وقولهُ : (قد اقرَّ الطبيب الخ) اي ان الطبيب قد اعترف بعجزهِ عن معالجتك وانقطع عنك تردُّد الاصحاب الذين يعودونك في مرضك

٢٣١ ١-٤ (وانتهى اليأس منك الخ) الوجد الحب او الحزن اي لمَّا رآك الاهل في الإشراف على الموت بلغ يأسهم منك حايتهُ ولم يبق لهم مطمع في بقائك وعلم اصدقاؤك المحزون لك ان لا عود لك اليهم حتَّى القيامة . . وقولهُ . (لا يعيِّركم الصعيد الخ) يخاطب الموتى الذاهبين فيدعو لهم ان لا يعيرهم تراب القبر ويتمنَّى لهم ان يكون مقامهم في التراب مقام السيوف في اغمادها وقولهُ . (فعزيز عليَّ الخ) الرمّ جمع رِمَّة وهي العظام البالية والهوادي الاعناق يقول يعزّ عليَّ ان ارى حدثان الدهر يتولَّى على جسمك فيخلط عظام الاقدام البالية بعظام الاعناق اي ان يعمَّ البلى جسمك

〃 ٥-٩ (كنت خلّ الصبا الخ) يقول كنت صديقاً لعهد الحداثة وزمان الصبا فلمَّا اراد الصبا ان يزول وافقتهُ على رأيهِ فزال الصبا وانت خليلهُ في عهدهِ . يشير الى موت المرثي مكتهلاً وقولهُ : (ورايت الوفاء الخ) يقول ووفيت للصاحب الاوَّل يعني الصبا حيث وافقتهُ في الزوال فارتحلت لمَّا ارتحل ورأيت ان الوفاء من شيم الكرام والبيت تأكيد للبيت السابق وقولهُ : (وخلعت الشباب الخ) الانداد الاقران يقول متَّ في سن الشباب وخلعت بردهُ طريًّا فليتك عشت فابليتهُ مع اقرانك وقولهُ . (فاذهبا الخ) يخاطب الصبا والمفقود فيقول . اذهبا وانتما خير ذاهبَين جديرَين بان يدعى لكما بسقي السحب الروائح وهي التي تروح بالعشي والغوادي التي تغدو بالغداة وقولهُ : (ومراثٍ الخ) ومراثٍ معطوفة على غوادٍ اي هما مستحقان ان يرثيا بمراثٍ لو سالت سبل الدموع منسجمة في رقّتها لمحت سطور كتابتها متى أُنشدت

〃 ١٠ (وليكن للمحسَّن الخ) المحسن هو اخو المرثيّ يدعو لهُ بطول الحياة فيقول : ان مضى المرثيّ لسبيلهِ فليمد الله في عمر اخيهِ قهراً حسّادهِ ورغماً

صفحة سطر

لأبويهم وقولهُ : (وليطب عن اخيهِ الخ) اي لتطب نفسهُ عن فقد اخيه المتوفى وعن ابناء اخيهِ الذين جرحت اكبادهم بموت ابيهم وقولهُ (واذا البحر الخ) الثماد المياه القليلة واحدها ثمَد . جعل المرثيَّ بحرًا وابناءهُ ثمدًا بالنسبة اليهِ يقول . ان كان البحر قد غاض فلم اشفِ غليلي من رؤيتهِ ومصاحبتهِ فلا شفاء يرجى من المياه القليلة وقولهُ (كل بيتٍ الخ) اي والعاقل الكامل من لا يثق بالحياة ولا يذهل عن ان مصيرهُ للفساد

ر ١٥ (ابو شجاع فاتك) قال فيهِ ابن خلكان ما خلاصتهُ : هو الامير ابو شجاع فاتك الكبير المعروف بالمجنون كان روميًّا أُخذ صغيرًا هو واخ لهُ واخت لهما من بلاد الروم فتعلَّم الخطَّ بفلسطين . وهو ممَّن اخذهُ الاخشيد من سيده بالرملة كرهًا بلا ثمن فاعتقهُ صاحبهُ وكان معهم حرًّا في جملة المماليك وكان كريم النفس بعيد الهمَّة شجاعًا كثير الاقدام ولذلك قيل لهُ المجنون وكان رفيق الاستاذ كافور في خدمة الاخشيد فلمَّا مات مخدومهما وتقرَّر كافور في خدمة ابن الاخشيد أَنِف فاتك من الاقامة بمصر كيلا يكون كافور اعلى رتبةً منهُ ويحتاج ان يركب في خدمتهِ وكانت الفيوم واعمالها إقطاعًا لهُ فانتقل اليها واتخذها مسكنًا وهي بلاد وبيَّة كثيرة الوخم فلم يصحّ لهُ بها جسم وكان كافور يخافهُ ويكرمهُ فرقًا منهُ وفي نفسهِ منهُ ما فيها فاستحكمت العلَّة في جسم فاتك واحوجتهُ الى دخول مصر للمعالجة فدخلها وبها ابو الطيّب المتنبي ضيفًا للاستاذ كافور وكان يسمع بكرم فاتك وكثرة شجاعتهِ غير انهُ لم يقدر على قصد خدمتهِ خوفًا من كافور وفاتك يسأل عنهُ ويراسلهُ بالسلام ثم التقيا بالصحراء مصادفة من غير ميعاد وجرى بينهما مفاوضات فلمَّا رجع فاتك الى دارهِ حمل لابي الطيب في ساعتهِ هديَّة قيمتها الف دينار ثم اتبعها هدايا بعدها فمدحهُ المتنبي بقصيدتهِ المذكورة في باب المدح من هذا الجزء التي اوَّلها

لا خيل عندك تهديها ولا مالُ   فليسعد النطق ان لم تسعد الحالُ

ثم توفي فاتك في شوَّال سنة ٣٥٠هـ (٩٦٠م) في مصر فرثاهُ المتنبي بقصيدتهِ هذه وكان خرج من مصر وهي من المراثي الفائقة . ثم قال بعد خروجهِ من بغداد يذكر مسيرهُ من مصر ويرثي فاتكًا

حتَّامَ نحن نساري النجمَ في الظلَم   وما سراهُ على خفٍّ ولا قدَمِ

صفحة سطر

الى ان يقول .

لا فاتك آخرٌ في مصرَ نقصدهُ ولا لهُ خلفٌ في الناس كلهمِ

ص ١٦-١٨ (الحزن يقلق الخ) التجمّل التجلّد والتصبر يقول الحزن لوفاة ابي شجاع يقلقني وتكلّف الصبر يمنعني عن الجزع والدمع متردد بين هاتين الحالتين يعصي صاحبهُ فيحتبس عندما يغلب عليهِ التصبّر ويطيعهُ فيجري عندما يسود عليهِ الحزن وقولهُ : (يتنازعان الخ) اي ان الحزن والتجمّل يتنازعان دموع عين صاحبهما المسهَّد اي الممنوع النوم فالحزن يجيء بها اي يخرجها والتجمل يكفّها وقولهُ . (النوم بعد ابي شجاع الخ) اي ينفر النوم عن عيني بعدهُ لقلقي ويطول عليَّ الليل كانهُ مُعيٍ اي عاجز في سيرهِ وكانَّ الكواكب طالعة لا تقدر ان تقطع الفلك فتغيب والطُلَّع بالطاء جمع طالعة من الطلَّع وهو العسر في المشي شبه العَرَج قال ابو تمام في معناهُ :

جليد على عتب الخطوب اذا عرت ولست على عتب الاخلّاء بالجَلْدِ

٢٣١و٢٣٢ ١٩-١ (اني لاجبن من فراق الخ) ويروى . عن فراق . يقول اذا فارقني اصحابي تخور نفسي وتضعف واذا احسستُ بالموت في مواقع الحرب تزداد قوَّة وبأساً والمراد ان فقد الاحباب عليَّ اعظم من الموت وقولهُ : (ويزيدني الخ) اي إن غضب عليَّ الاعداء في حومة القتال يزيدني غضبهم قسوة عليهم ولكن ان اتاني عتاب من صديق اجزع ولا اطيق احتمالهُ . وفي البيتين طباق بين تصرفهِ مع الاصحاب ومعاملتهِ للاعداء

ص ٢-٥ (تصفو الحياة الخ) يقول في البيتين . ان هذه الحياة لا تصفو لاحدٍ الّا لجاهل لا يعتبر عواقبها وصروفها او لغافل يذهل بما يتلقَّاهُ من لذَّاتها الحاضرة عمَّا مضى لها من العِبَر وعمَّا يُنتظر من عواقبها . ولعلّ الحياة تصفو ايضاً لمن يخدع نفسهُ في حقيقة الموت ويكلّفها بطلب امر محال اي السلامة والبقاء فتطمع في ذلك وقولهُ (اين الذي الهرمان الخ) هذا مثل يضربهُ لعدم بقاء امور العالم وقد مرَّ ذكر الهرمَين سابقاً . يقول في البيتين ايُعرَف باني هرمَي مصر الكبيرين ومن ايّ قوم كان او متى كان يوم موتهِ وكيف كانت ميتتهُ . بل هلكت اخبارهُ وبقي هذا البناء العجيب بعدهُ والآثار نفسها تتاخر عن اصحابها حيناً ثم تضمحل بالفناء

ص ٦-١٠ (لم يرض قلب ابي شجاع الخ) اي لعلوّ همّتهِ لم يكن يرضى في حياتهِ باي

صفحة سطر

مطلع بلغهُ من المجد والعُلا حتَّى يطلب ما هو اسمى منهُ وكانت الارض مع سعتها تضيق بهِ وقولهُ (كنَّا نظنّ الخ) يقول في البيتين كُنَّا نظنّ ان منازلهُ مملوءة ذخائر واموالاً فلمَّا مات رأينا ان داره بلقع اي خالية واذا كل ما كان يهمّ بجمعهِ في حياتهِ المكارم والاسلحة والرماح والخيل المسوَّمة والمراد انهُ لم يكترث لادّخار المال لانهُ كان ينفقهُ على الناس وكان يجرر العُددَ لاوقات الحاجة بجرور في (كلّ) الرفع والنصب. فالرفع على تقدير كل شيء من الاشياء يجمعهُ والنصب على تقديم المعمول اي يجمع كل شيء من المذكورات وقولهُ . (والمجد اخسرُ الخ) الصفقة ضرب اليد في البيع والبيعة ثم استعملت للحظ والنصيب. ونصبها على التمييز والمكارم معطوفة على المجد اخّرها لضرورة الشعر يقول صفقة المكارم والمجد اخسر وحظّه انقص من ان يعيش لها ابو شجاع الذكيُّ الفؤاد الجامع لشملهما والمراد ان المكارم كانت تحيـا بهِ فلمَّا مات شقيت بموتهِ وقولهُ (والناس انزل الخ) يقول لايستحق اهل زمانك ان تعيش معهم لانحطاط قدرهم عن قدرك الرفيع

« ١١—١٤ (ردّ حشاي الخ) يقول: سكّن غليل قلبي بكلمة من فيك لاني كنت عهدتك في حياتك تضرُّ ان شئت وتنفع وقولـهُ (ما كان منك الخ) اي لم يرَ منك احتّلك قبل ان تفجعهم بنفسك شيئاً يريبهم منك او يقلقهم لكمال ودادك وقولـهُ (ولقد اراك الخ) الاصمع الذكيّ المتيقّظ يقول· كنت اراك في حالـ حياتك وما تنوبك نائبة الَّا ويردُّها عنك قلبك الذكي ورأيك السديد وقولـهُ: (ويدٌ الخ) يدٌ معطوف على قلب اي وتنفي عنك هذه النازلة يدك التي دأبها عطاء الاولياء وقتال الاعداء كانَّ العطاء والقتال امرٌ مفروض عليك واجب وكلاهمـا تبرُّع منك وتوسّع بالفضل

« ١٥—١٩ (يامن يبدّلُ الخ) يخاطب المرثيَ فيقول انهُ لم يزل يلبس حللًا جديدة ويخلعها على من يقصدهُ حتَّى لبس الآن ثوبًا لم يخلعهُ اي الكفن (فظللت تنظر الخ) الشُرَّع جمع شارعة من اشرع الرمح اذا سدّدهُ اي لمَّا وافاك الموت اقمت تنظر اليـهِ نظر مسلّم منقاد وقد عجزت عنهُ رماحك وقصرت سيوفك عن ردّ ما المَّ بك وقولهُ· (بأبي الوحيد الخ) اي افدي بأبي هذا الوحيد من الانصار والاعوان مع كثرة جيوشهِ وتوفّر جمعهِ الباكي عليهِ الَّا ان الدموع من شرّ الاسلحة لانها تضرّ صاحبها ولا تفيد عند المصيبة شيئاً

صفحة سطر

٢٣٣ ١ـ٥ (واذا حصلت الخ) راعهُ اخافـهُ . اي اذا لم يكن لك سلاح غير البكاء ولا طائل بهِ ولا نفع لانك تروع بهِ قلبك وتضرب خدَّك بدمعك والمراد ان البكاء لا يردُّ عنك شيئاً (والبازِ الاشهب) الذي غلب عليهِ البياض كنّى بهِ عن الكرماء والأشراف (والغراب الابقع) الابقع الذي في صدره بياض ضربهُ مثلاً الوضيع الدليل . (والسُّرى) المشي بالليل للغارات وقولهُ : (ضاعوا ومثلك لا يكاد يضيّع) اي تشتتوا لفقدك ومن كان كريماً مثلك لا يضيّع في حياتهِ قاصدهُ ولا يخيّب رجاء وافدهِ الّا ان المنايا تغلب على العادات وقولهُ (قبحًا لوجهك الخ) يقول قبّح الله وجهك يادهر لانهُ وجه اجتمعت فيهِ كل القبائح فكانهُ مبرقع بضروب القبح لكراهة لقائهِ

〃 ٦و٧ (ايموت مثل ابي شجاع الخ) في هذه الابيات استطرد الشاعر من رثاء ابي شجاع الى هجو كافور وهو المراد بقولهِ (الخصيُّ الاوكع) والاوكع الاحمق وقولهُ : (ايدٍ مقطَّعة الخ) اي ان ايدي الذين حول كافور مُقطَّعة لان قفا كافور اي مؤخر عنقهِ لدناءة صاحبهِ كانّهُ يدعو الناس لصفعهِ فلولا انّهم مُقطَّعو الايدي لصفعوهُ وامتهنوهُ يشير الى قصّة جرت لكافور مع غلمان الاخشيد فصفعوهُ في الاسواق

〃 ١٠ـ١٤ (فاليوم قرَّ لكل وحش الخ) تطلَّع اي توقَّع يقول قرت اليوم دماء وحوش الصحراء . وكانت تتوقع الخروج من ابدانها . يريد انهُ كان مداوماً الصيد محلوطاً فيهِ فلا تزال الوحوش في خوف لدمها . وقولهُ . (وتصالحت الخ) ثَمَر السياط عُقَد المتارع التي في الاطراف واوت اي رجعت يقول : تمَّ الصلح بموت فاتك بين الخيل والسياط لانهُ كان لا يزال يركضها للعدوّ او الطراد وكانّ اليوم عادت اليها قوائمها بعد ان كادت تفقدها لشدَّة السير وقولهُ . (وعفا الطراد الخ) الطراد مطاردة الفرسان والتحاول في الحرب وعفا اي ذهب والراعف الذي يقطر دماً يقول . مضى كل ذلك بموت فاتك وقولهُ : (ولّى الخ) المخالم الصديق اي راح فاتك وبرواحهِ تفرّقت كل اصدقائهِ وبداءاه مشيَّعين بعضهم غير مؤانسين . والمرتع المرعى

〃 ١٥ـ١٨ (ان حلَّ في فرس الخ) يريد في هذه الابيات انهُ لعظم فضلهِ لو نزل في اي امّة كانت لأضحى سيدها وربّها وذكر من كل دوله ملوكها المقدّرين .

صفحة سطر

وقولهُ (لاقلّت الخ) يختم القصيدة على سبيل الدعا فيقول لا حملت ايدي الفوارس بعد فالك رمحاً ولا حملت خيلًا قوائمها والمراد ان الطعان وركوب الخيل لا يليقان الّا بهِ

٢٣٤ ١ (والدة سيف الدولـة) توفيت في ميّافارقين سنة ٣٣٩ه (٩٥١م) وقال الواحدي انها توفيت سنة ٣٣٧ه (٩٤٩م)

" ٣-٦ (نُعِدُّ المشرفيّة الخ) يقول انا نُعِدُّ السيوف والرماح لقتال الاعداء والموت يقتلنا دون قتالـــ ولا نزال فلا تنفعنا العُدد شيئًا وقولهُ (ونرتبط السوابق الخ) المقربات المربوطـة قرب البيوت المعدة للركوب والخبب ضرب من عدو الخيل استعارهُ للدهر يقول. نربط بجوار الديار الخيلـــ السابقة الكريمة وهي لا تنقذنا من سعي الليالي وراءنا فانها تدركنا وتقتلنا وقولهُ (ومن لم يعشق الخ) من استفهام والوصال الاجتماع والمواصلـة. يقول من ذا الذي لم يعشق الدنيا ولكن لم يحظ احد بدوام مواصلتها وقولهُ: (نصيبك في حياتك الخ) نصيبك الاوّل مبتدأ والثاني خبره يقول: نصيب الانسان من وصال حبيبٍ يحظى بهِ في حياتهِ كحظهِ من خيال يتمتّع بهِ في النوم اي لا بقاء لكليهما

" ٧-١١ (رماني الدهر الخ) العشاء ما يغطّي الشيء. يقول. كثرت مصيبات الدهر عليّ وتواردت على قلبي سهامهُ حتّى صار في غلافٍ من السهام وقولهُ (فصرت اذا الخ) اي قد صرت اذا رماني الدهر بسهم من سهامهِ لم يصل الى قلبي لانّها لاتجد سبيلًا للاصابة وصارت تكسّر بعضها بعضاً لتزاحمها والمراد كثرت مصائب الدهر حتّى هانت عندي. وقولهُ (وهان فما ابالي الخ) اي سهلت عليّ ضربات الدهر فلا احفل بها لاني وجدت بأن الحذر والاكتراث لها لا يجديان نفعاً ويروى وما انا ما ابالي وقولـهُ. (وهذا اوّل الناعين الخ) المَيْتة الميّتة يقول ان المخبر بخبر موتهـا هو اوّل من نعى امرأة ماتت في شرفها وعلوّ منزلها وقولهُ (كأنّ الموت الخ) يقول لقد عظمت مصيبتها في النفوس حتّى كأنّ الناس لم يفجعوا قبلهـا بمصيبة. والمراد ان موتها انسى كل ما تقدّمهُ من المصائب

" ١٢-١٤ (صلاة الله خالقنا الخ) الصلاة الرحمة والرضوان. والحنوط طيب تحنّط بهِ الاموات او يستعمل في غسل اجسادهم يقول رحمة الله ومغفرتهُ ورضوانهُ

صفحة سطر

على وجهها المكتّس بالجمال وفي هذا اشارة الى ان الموت لم يغيّر محاسنها وقد استهجن الادباء هذا البيت قال الصاحب بن عباد " هذه استعارة حداد في عرس وقال غيره : ما له ولهذه العجوز يصف جمالها فضلاً عن ان وصف امّ الملك بالوجه الجميل غير مختار وقولهُ : (على المدفون قبل الترب الخ) المدفون اي الشخص المدفون يقول صلاة الله على هذه المرأة التي دفنتها صيانتها في خدرها قبل ان تدفن في التراب وكان يسترها كرم خلالها عن المكرات قبل ان يسترها تراب الترب . وقولهُ : (فانّ لهُ سطر الارض الخ) لهُ عائد الى المدفون والمراد بهِ شخصها وذِكرُناهُ اي ذكرنا اياهُ وهو فاعل الصفة (جديدًا) اي ان لها شخصًا في الترب يبلى الّا ان ذكرنا لهُ لا يبلى على مر الدهر

« ١٦-١٩ (أطاب النفس الخ) اي ان ما يسلينا عنك هو كونك متّ ميتةً شريفة يتمناها الواقي والحوالي اي من بقي من النساء ومن مضى منهن وقولهُ . (ورُلت الخ) يقول انك متّ ولم تري يوماً كريهاً يعغص عيشك حتى تسرين بمفارقة الحياة وقولهُ : (رواق العزّ الخ) يقول مت ووقتك مسطرٌ اي ممتد رواق الشرف وقد بلغ عليٌّ ابنك ذروة المجد . قالوا : لعل لفظة الاسطرار في مراثي النساء من الخذلان الضعيق الرقيق . وقال صاحب العمدة . ان اشدّ ما هجّن هذه اللفظة وحملها في مقام القصيدة هجاء ابنهُ قرعا تا قليا . وقولهُ : (سقى مثواك الخ) يقول : ليسق قبرك سحاب صاح كثير المطر يشبه سخاءك وكثرة نوالك

٢٣٥ ١-٤ (اسائل عنك الخ) يقول اطلب اخبارك من كل صنف من المجد لملازمتك لهُ لاني ما لقيتك في حياتك خالية من شيء من المجد والمنقود يُسأل عمّن طالت صحبتهُ معهُ وحقّ (خالي) ان تنصب على الحال وقيل ان (خالي) نعت لمجد اي ليس لي عهد بمجد خالٍ منك وقولهُ . (يمرُّ بقبرك الخ) العافي طالب المعروف يقول يمرُّ السائل على قبرك فيذكر معروفك لهُ فيشغلهُ البكاء عن الطلب . وقولهُ . (وما اهداك الخ) والسَمال سنح اسماء الافضال . يقول لو مكّنك الموت من اعطاء السائل والاحسان اليهِ لما اهداك اي لما اعلمك واعرفك بالافضال على نفسهِ يريد انها لولا الموت لأعطت السائل قبل سؤالهِ كعادتها في حياتها وقولهُ : (بعيشك هل ساويتِ الخ) يقول بحياتك هل

صفحة سطر

سلوت عن النوالـــ فانّ قلبي وان كنت بعيدًا من ارضك غير سالٍ عن نوالك وقد اخذ جماعة على المتنبي قوله هذا قال الصاحب بن عباد ان هذا البيت يدل مع فساد الحس على سوء ادب النفس وضعف البصر بمواقع الكلام وقيل بل ان المعنى . ان سلوتِ عن الحياة فاني غير سالٍ عن الحزن عليك فاذكرك وارثيك وان كنت بعيدًا عن ارضك

١٠-٥ (نزلت على الكراهة الخ) الشمال ريح الجنوب سميت بذلك لليبها وبعضنوا. وعلى غنى مع يقول . نزلت في مكانٍ لا يصيبك فيهِ نسيم الرياح وذلك على كراهة منا لزوالك وقوله (مُشَتَّتُ الخال) اي متفرّق الشمـــل منقطع الوصال وقوله (حصانٌ الخ) الحصان المرأة العفيفة المصونة اي هي امرأة عفيفة مثل ماء السحاب في الصفاء كاتمة السرّ صادقة في المقـــال وقوله : (يعلّلها نطاسيٌّ الخ) النطاسيّ الحاذق في الامور وواحدها اي سيف الدولة ابنها وهو فرد الناس والواو فيها للحال والشكايا ما يُشكى منهُ من العلل . يقول يعالجها من امراضها طبيب حاذق في حال كون ابنها طبيب المعالي العالم بادوائها اي يجمعها خالصة دون عيب ولا نقصان وقوله (اذا وصفوا الخ) هو بيان لما تقدَّم في حذق سيف الدوله بشفاء ادواء المعالي فيقول . اذا أُخبر بداء حدث في ثغر المملكة اي بانتقاض العدوّ وتعدّيهِ على حدود المملكة تراهُ كطبيب يزيل ذلك الداء بأن يعالجهُ باسنَّة الرماح

" ١١-١٤ (وليست كالاناثِ الخ) الحجال جمع حجلة وهو ما يُستر بهِ النساء والخدر. يقول لم تكن كغيرها من النساء التي يعدّ لها القبر سترًا والمراد انّها كانت في حياتها مستورة محصّنة وقوله (ولا من في جنازتها الخ) اي ولم تكن من نساء السوقة والعامّة التي يشيع جنازتها باعةٌ وتجارٌ ينفضون نعالهم من التراب اذا رجعوا من دفنهـــا والمراد انها كانت ملكة شريفة مشى وراء نعشها الامراء حفاة وقوله (كانَّ المروَ في زِفِّ الرئال الخ) زِفُّ الرئال بكسر الزاي اي صغار ريش النعام والمرو الحجارة البرّاقـــة يقول كانَّ خشونة الحجارة التي كان يمشي عليها الامراء لتشييع جنازتها كانت لديهم ريش النعام لا يحسّون بها لشدّة حزنهم وقوله (وابرزت الخدور الخ) النقس الحبر والغوالي جمع غالية وهي اخلاط الطيب . اي برزت النساء المحصّنات من خدورهنّ وهنّ يسوّدنَ وجوههنّ حزنًا عليها بالحبر مكان

صفحة سطر

العالية والطيب وقولهُ (اتتبسَّ المصيبة الخ) يقول تجاءَتني المصيبة تموتها وبيسا كي يكتبن دلالاً وعجبًا اد صرنا يبكين حزنًا وكأنه فامتزج دمع السرور بدمع الحزن

« ١٨و١٩ (والجمع مَن فقدنا الخ) يقول اشدُّ المفقودين فجعة ومصيبة لدينا من رايناهُ وهو في قيد الحياة عديم المثال مفقود الشبه لانَّ من وجد لهُ نظير يُتسلّى عنهُ وقولهُ. (يُدَفّن بعضنا الخ) الهام جمع هامة . والاوالي الاوائل يقول ندفن امواتنا ثم يمشي المتأخر منا على رؤوس من تقدَّم ويطأ تربتهُ والمراد ان الناس مطبوعون على السلوة لمصائبهم والإعراض عنها ولابي الطيب في الديوان بعد هذا البيت بيتان آخران هما قولهُ

وكم عين مقبّلة النواحي كحيلٌ بالجنادل والرمالِ

ومُغضٍ كان لا يغضي لخَطب وبالٍ كان يفكر في الهزالِ

عين كحيل اي مكحّلة اي رُبَّ عين حسنة تكحل بالحجارة والرمل في القبر وكم من رجلٍ لا يبالي للامر العظيم اغضى بصرهُ وابلى جسمهُ وهو كان يسعى لازالة ادنى ما يطرأ عليهِ من الهزال

٢٣٦ ١و٢ (اسيف الدولة الخ) يقول اعتصم بالصبر فانت اهلهُ وتثبَّت على نوازل الدهر ثبات الجبال حتَّى تتسوَّى الجبال ثباتك يقال كيف لي بهذا اي انى لي بهِ وكيف اقدر ان انالهُ وقولهُ (فانت تعلم الخ) الحرب السجال هي التي تتداول فيها الغلبة فتكون مرَّة لك ومرَّة عليك والمراد انك اهل الصبر اذ تعزّي غيرك وتعلمهم خوض غمرات الحرب وهذا ختام قصيدة المتنبي لم نذكرهُ لضيق المقام

وحالات الزمان عليك شتّى وحالك واحدٌ في كل حالِ

فلا غيضت بحارك ياجموماً على علَل الغرائب والدخالِ

رايتك في الذين ارى ملوكاً كانك مستقيم في مُحالِ

فإن تَفُق الانام وانت منهم فانَّ المسك بعضُ دم الغزالِ

فالجموم الكثير الماء والعَلَل الشرب مرَّة بعد مرَّة والغرائب الابل الواردة على الحوض وهي ليست لاهل الحوض والدخال الإبل التي تدخل بين غيرها لتشرب والمحال الملوي والمعوجّ

« ٥-٧ (الا لا أُري الخ) الاحداث مصائب الدهر يقول . لا احمد نوائب الدهر

صفحة سطر

ولا ادمّها فاحنا ان فتكت بنا لم يكن ذلك منها جهلًا وان امتنعت عن ضرّنا ليس ذلك حلمًا منها يريد ان الامور تجري باحكامهِ تعالى ولا تنسب للدهر الَّا مجازًا وقولهُ (الى مثل الخ) ابدى محقّقة ابدأ استعمالها لازمة بمعنى بدأ اي ظهر وليس لهذا ذكر في كتب اللغة ولعلهُ أُبدِي على المجهول باسكان الهمزة للتخفيف واكرى نقص وازبى زاد يقول ان الانسان يرجع الى ما كان عليهِ قبل الوجود فيعود الى حالتهِ الاولى اي الى التراب اذا خلق منهُ وتنقّص ما حدث فيهِ من الحياة كما زاد وقولهُ· (لكِ الله الخ) لك الله دعاءٌ لها. ومن زائدة ومفجوعة في محل نصب على التمييز والمراد بالحبيب نفس الشاعر والوصم العيب يقول· جزا الله خيرًا هذه المفجوعة التي قتلها الحُبّ الَّا انهُ حبٌّ لا عيب فيهِ اذ هو حبّ امٍّ لابنها

〃 ٨-١١ (احنّ الى الكأس الخ) المثوى منزل القبر يقول صرت لوجدي عليها احنُّ الى كاس الموت التي شربتها واحبُّ لاجل دفنها في التراب التراب وما ضمّهُ يريد شخصها وقولهُ· (بكيت عليها الخ) قال الواحديُّ معناهُ كنتُ ابكي عليها في حياتها خوفًا من فقدها وتغرّبت عنها فذاق كلانا لوعة الفراق والثكل قبل الموت وقولهُ (ولو قتل الهجر الخ) يقول لو كان الفراق يقتل كل محبّ كما قتلها هجري اياها لمات البلد نفسهُ الباقي بعدها يوم جدّدت الصرْم اي البعد والقطيعة يريد ان بلدها كان يحبّها لافتخاره بها فلو امكنهُ الموت لمات حزنًا لفقدها والليالي من قولهِ: (عرفت الليالي) اي نوائب الدهر وللمتنبي بيت بعد هذا البيت يصف بهِ الدنيا وهو قولهُ:

منافعها ما ضرَّ في نفع غيرها   تغذّى وتروى أن تجوع وان تظما

〃 ١٣-١٦ (حرام على قلبي الخ) يقول حُرمت السرور لان السرور هو الذي كان سبب موتها وقولهُ (تعجّبُ من خطّي الخ) تعجّبُ اي تتعجّب · والأغربة جمع غراب · والاعصم هو الذي احدى جناحيهِ او رجليهِ بيضاء والغراب الاعصم مثل عند العرب في الغرابة · اي تعجّبت من كتابي وسلامتي فكانت اذ تنظر الى حروف سطورهِ كانها تنظر امرًا غريبًا · وقولهُ · (وتلثمهُ الخ) اي كانت تقبّل الكتاب وتضمهُ على عينيها حتّى صارت اسنانها وما

صفحة سطر

حول عينيها سودًا بشدادهِ . وقولهُ : (رقا دمعها الجاري الخ) رقا الدمع انقطع واصلهُ رقأ بالهمز . قال الواحديّ : اي لمَّا ماتت انقطع ما كان يجري من دمعها على فراقي ويبست جفونها عن الدمع وسُلِبَت عني بعد ما أدمى حبي قلبها في حياتها

〃 ١٧-١٩ (ولم يُسلها الخ) اي لم يُسلها عني الّا الموت وبالموت اكتسب غيها حزنًا حزنًا عليَّ الّا انَّ الدواء كان اشدّ من الداء وقولهُ : (طلبت لها حظًّا الخ) يقول : سافرتُ لاطلب لها حظًّا وسعة من الدنيا ففاتت حظّي اي ماتت وفاتني ذاك الحظّ اي لم ادركهُ وكانت هي ترضى لي حظًّا من الدنيا لو رضيتها لي قبلًا وقولهُ (فاصبحتُ الخ) اي صرت ادعو لقبرها ان يسقيهُ الغمام بعد ان كنت اطلب من الرماح ان تسقيني دم الاعداء والمراد تركت الحرب حزنًا عليها وانقطعت الى الدعاء لها

٢٣٧ ١-٣ (وكنت قُبَيل الموت الخ) اي كنت في حياتكِ استصعب فراقكِ فلمّا مُتّ صرت اعدّ الفراق سهلًا بالنسبة الى الموت وقولهُ . (هبيني اخذتُ الثار الخ) قال العكبري · اي احسبيني بمنزلة من اخذ ثأرهُ من الاعداء لو انهم قتلوكِ فكيف آخذ ثأرك من الحُمّى التي قتلتكِ وقولهُ : (وما انسدّت الخ) يقول لم تنسدّ عليَّ الدنيا لانها ضيّقة بل هي واسعة ولكني كالاعمى لفقدكِ والاعمى تنسدّ عليهِ المسالك والمراد انهُ لجزعهِ قد صار كالاعمى المتحيّر في سيرهِ لا يهتدي الى سبل

〃 ٤-٦ (فوا اسفا الخ) اللّذيْ على لفظ التثنية لغة في اللّذين او انهُ حذف النون للضرورة . يقول في البيتين : اتلهف اذ لم احضر وفاتكِ وكنت اقبّل رأسكِ وصدركِ اغتنامًا لفرص الوداع والتحسّر على أني لم ادركك في الحياة قبل انفصال روحكِ وقولـهُ : (ولو لم تكوني الخ) الضخم العظيم . والجدّة تسمّى أمًّا . قال الواحدي : معنـاهُ لو لم يكن ابوكِ اكرم والدٍ لكانت ولادتكِ ايّاي بمنزلة ابٍ عظيم تنسبين اليهِ اي اذا قيل لكِ امّ ابي الطيب قام لكِ ذلك مقام نسب عظيم لو لم يكن لكِ نسبٌ

〃 ٧-٩ (لئن لذّ يوم الخ) مي للتجريد يقول ان شمت الاعداء بموتكِ فقد خلّفتِ بولادتكِ ايّاي من يرغم انوفهم ويقهرهم . وقولـهُ : (تغرّب لا مستعظمًا الخ) يقول ان هذا الولد الذي ولدتِ يبي نفسهُ تغرّب عن وطنهِ

صفحة سطر

لانهُ لا يستعظم احدًا غير نفسهِ ولئلَّا يقضي ويحكم عليهِ احد غير الله خالقهِ والمراد انهُ تغرَّب لشرف نفسهِ وانفةً من تطاول الناس عليهِ وقولهُ (ولا سالكًا الخ) اي ولا يسلك طريقًا الَّا قلب عجاجة الحرب اي غبارها المثار في ساحات القتال ولا يأنس بطعم الَّا بطعم المحامد والمفاخر والمراد ان انها لا يرتاح الَّا الى الحرب والمكارم

" ١٠-١٤ (يقولون لي ما انت الخ) انت مبتدا حذف خبره اي ما انت صانعٌ وقولهُ . (ما انتي) جواب لسوء الفهم · ما انت ويُسمى مجهول اسماهُ يسميهِ اي جعل لهُ اسمًا ومصدر ان يسمى مرفوع على الفاعليَّة لحلَّ معناهُ يسالني الحسَّاد ما بالك تكثر الاسفار ومادا تبتغي فأجيبهم ان الذي ابتغيهِ اعظم قدرًا من ان أُبيح باسمهِ وقولهُ (كان بنيهم الخ) يقول ان بني هؤلا الحُسَّاد الذين يسألونني عن كثرة اسفاري عالمون بأني اجلب عليهم اليتم من معادنهِ بقتل آبائهم اراد بمعادن اليتم شدائدهُ وقولهُ (وما الجمع بين الماء والنار الخ) الجَدّ السَّعد والحظ من الدنيا كأنَّ الشاعر يَرُدُّ على من عيَّرهُ بقلَّة مالهِ فيقول ان الحظّ من الدنيا والفهم لا يجتمعان والغالب على العاقل الفقر فالجمع بين هذين كالجمع بين العناصر المتباينة كالماء والنار وقولهُ . (ولكنني مستنصر الخ) ذباب السيف طرَفهُ والضمير فيهِ للسيف لم يذكرهُ للعلم بهِ والعُسم التعسّف يقول لئن فاتني الجمع بين حظّ الدنيا والفهم لكني اطلب النصرة بطرف السيف واخوض لذلك كل طريق متعسفة في الاحوال كلها وقيل العسم الظلم يريد انهُ يظلم اعداءهُ في كل حالٍ وقولهُ · (وجاعلهُ الخ) اي اجعل سيفي بمنزلة تحيَّة يوم لقاء الاعداء فيستقبلهم بهِ ولولا ذلك لما حقَّ لي ان أُدعى بطلًا شهمًا

" ١٥-١٨ (اذا قلَّ عزمي الخ) ويروى: اذا فلَّ عزمي عن مدى خوف بعدهِ اي اذا اوهنهُ . والمدى الغاية وممكن خبر لأبعد يقول ان ضعف عزمي عن ادراك غاية ما بعدها فان الغاية الممكنة ايضًا التي لم يكن عزم في قصدها تمسي ابعد شيء . والمراد أن لا شي يدرك الَّا بالعزم ولولاهُ لم يباشر احدًا بامرٍ ممكن نجاحهُ اي ان العزم هو الذي يقرب الامور البعيدة ويجعلها ممكنة سهلة وقولهُ . (واني لمن قوم الخ) يقول اني من قوم نفوسهم ابيَّة لا يزالون يخوضون المخاطر كأنَّ نفسهم تأبى ان تسكن اجسادهم وترى

صفحة سطر

الدعة عارًا وقولهُ · (كذا اما يا دنيا الخ) التُدم التندُّم يتول · هذه صفاتي
ايتها الدنيـا فاذهبي ان شئتِ ولا ابالي بك وانت يانفسي فلترد عزتك على
كرائه الدنيا وبوازلها وقولهُ (ولا عبرت الخ) هذا دعاء على نفسهِ ان لم
يأبَ الضيم والذلّ فيقول ُلا مرّت بي ساعة لا تريدني عزًّا وشرفًا ولا صحبتني
نفس تحتمل الذلّ والهوان

٢٣٨ ٤و٥ (سائلوا عنّا الخ) التحلاق مصدر حلق واللِمَم جمع لِمّة وهي الشعر الذي جاوز
شحمة الاذن يتول اسألوا عنّا (يريد بني بكر) من عرفنا يخبركم بما لنا من التوى
والمآثر يوم تحلاق اللِمم وهو يوم قضّة من حرب البسوس. وقصّة حلق
اقتتلوا قريبًا منهُ اتخذ في هذا اليوم بنو بكر لنفوسهم عَلَمًا يعرف بهِ بعضهم
بعضًا فحلقوا لِمَمهم وكانت لهم النصرة على بني تغلب (راجع ترجمة الحارث
بن عباد وسعد بن مالك في كتاب شعراء النصرانيّة) وقولهُ: (يوم تبدي
البيض عن اسوُقها) الاسوُق جمع ساق استعارها لأطراف السيف والخيل
الفرسان والاعراج القطعان من ثمانين فما فوق الى الألف اي عند ما كانت
السيوف مجرّدة عن اغمادها والفرسان تسوق الغنائم من الطعان . ويروى ·
عن اشفارها

〃 ٦-٨ (احذر الناس الخ) احذر خبر لمبتدإ محذوف تقديرهُ · بكرٌ والحذير المصمُّ
يقال: حذيرٌ فلان اي مصمّ اليهِ والصِلدم الشديد والوَغم كالوغم هو
الترة والحرب والصفات من قولهِ: (حازم الامر شجاع . كامل) كلها
مجرورة وهي نعوت لرأس. يقول في البيتين ان بني بكر اسمع الناس كلمةً
واشدّهم اتّقاءً واصماماً الى رئيس شديد السطوة حازم شجاع في الحروب كامل
الصفات لهُ كرم الفتى الحرّ ذي ساعة وسيد خِضمّ اي معطـاء كثير
المعروف وقولـهُ: (خير حيّ الخ) اي ان حيّ بكر احسن ما يعرف من
الاحياء بين قبائـل معدّ سواءٌ كان لمنازلة الاقران او لمحاماة الجيران
والاقارب

〃 ٩-١٣ (يجبر المحروب الخ) المحروب المسلوب المال والسَّوام المالـ الراعي
يقول ان اصيب في العرب رجلٌ بمالهِ من شاءٍ او إبلٍ او خدم ينزل فيما
ويصلح ما حالهُ في كل ذلك وقولهُ: (نُقُل الخ) النُقُل جمع نَقول
وبُحُر جمع بحور والقَرَم مصدر قَرِمَ الى اللحم اذا اشتدّت شهوتهُ له

صفحة سطر

والمراد انما نطعم ضيوفنا التحم في الشتاء وسحر لحم الياق فريل شهوتهم الى اللحم . وقولهُ (برعُ الجاهلَ) اي يكفهُ ويمنعهُ من ورعهُ اذا كفهُ (وخرطوم الكرَم) اي المبرّزون في الجود واصل الخرطوم الانف او مقدَّمهُ ومنهُ خرطوم الفيل استعارهُ لتقدّمهم في الجود والسُهم جمع سُهمة هو السيّد الشجاع

〃 ١٤-١٨ (حين يحمي الناس نحمي سربنا الخ) اراد بالسرب الحريم ونصب (واضحي) على الحاليَّة اي حين يحمي بنو ثعلب قومهم نحن ايضاً نحمي نساءنا حال كوننا ذوي اوجه غرّ واضحة وكرمٍ شائع وقولهُ (محسامات الخ) اي نحمي قومنا سيوف رسّب اي تمضي في اجساد الاعداء وتتمكَّن في الضريبة والضريبة الموضع الذي تقع فيهِ الضربة من جسد المضروب وقولهُ (وفحول هيكلات الخ) اي ونحمي سربنا بفحول من الخيل عظيمة الجسم وقح اي صامة الحافر حلقةً وهو جمع وقاح والاعوجيّات الكرام نسبةً الى اعوج فرس من بني هلال (وعلى الشأو أُرم) اي ملازمين على السبق والأَروم الملازم للشيء والشأو السبق والشُرَّب جمع شارب وهو الضامر اليابس وقولهُ . (وشباب الخ) اي ونحمي قومنا بشباب وكهول نُهُد اي كرماء ينهدون الى المعالي (وعرّيس الاجم) العرّيس مأوى الاسد والأَجم الشجر الكثير

٢٣٩ ١ و٢ (نمسك الخيل على مكروهها) اي انما نحبس الخيل في القتال ونأبى الفرار على كرهٍ منها لهذا المقام . والرَّخم طائر يشبه النسر مرَّ ذكرهُ

〃 ٣ (لعبيد بن الابرص الاسدي) هذه نخبة من قصيدتهِ الداليَّة المعدودة من مجمهرات العرب (راجع كتاب شعراء النصرانيَّة)

〃 ٤و٥ (ولا اتبع ودّ امرئٍ الخ) ويروى ردّ امرئٍ والاصيد الرافع رأسهُ كبراً وهو من الصيد واصلهُ في البعير يكون بهِ داءٌ في راسهِ فيرفعهُ وقولـهُ . (وقد اوقدت الخ) الواو للحال والموقد اسم المكان من الوقود اي عند ما تستعر نارها في كل مكان للفساد والشرّ ويروى لعبيد بعد هذا البيت قولهُ

فاوقدتهـا للظالم المصطلي بها ... اذا لم يرُعهُ رايهُ عن توَدُّدِ

واعفر للمولى هنـاة تريبني ... فاظلمهُ ما لم يلبي بمعتدي

ومن رام ظلمي منهمُ فكانّمـا ... توقّص حيناً من شواهق صندِدِ

〃 ٨-١٣ (وجدتُ حوُون القوم كالعزّ الخ) العِزّ من لا تجربـة لهُ في الامور . وذو

صفحة سطر

رواية . كالصلّ اي الحيَّة وهو انسب للمعنى . وقولهُ : (وما حلتُ عمَّ الجار الّا معبد) المُعبَد اسم المفعول من اعبده اي امَّهُ وكفاهُ يقول لا ترى من يجاور مدرلي الّا مؤمَّنًا من مصائب الدهر وقولهُ (ولا تزهدن في وصل اهل قرابة لذخرٍ) زهد فيهِ رغب عنهُ وتركهُ يقول لا تعرض عن مواصلة الاقارب حبًّا بادخار المال وقولهُ : (تزوّد من الدنيا متاعًا) المتاع هنا ما يتبلَّغ بهِ من الزاد والمراد القناعة بالقليل

〃 ١٤-١٩ (تمنى مُرَيْئُ القيس الخ) مُرَيْئُ القيس تصغير امرئ القيس وهو الشاعر المشهور ولهُ قصَّة مع بني أَسد طويلة ذكرت في ترجمتهِ وترجمة عبيد بن الابرص في كتاب شعراء النصرانيَّة . وقولهُ . (وتلك سبيل لست فيها باوحد) اي ان الموت مسلك يسلكهُ الناس جميعًا فان اراد امرؤ القيس موتي فلا بأس وقولهُ (لعلّ الذي يرجو رداي وميتتي الخ) رَدَاي اي هلاكي وقولهُ (هو الرَّدي) اي هو الهالك وقولهُ (وما عيش من يرجو هلاكي بضائري الخ) يقول لا تضرني عيشة من يرجو هلاكي وتعكيس امري كما لا يُخلدني موت من مات قبلي والمراد ان الامور في حكم الله يتصرَّف كيف شاء فحياة العدوّ او موتهُ سيَّان لانهُ لا يضرُّ ولا ينفع الّا بمشيئتهِ تعالى وقولهُ : (وقد دعت حبال المنايا الخ) كذا في الاصل ولعلَّ دعت تصحيف رَعَت اي رقت . وقولهُ : (فقل للذي يبغي الخ) يقول : بلّغ من يعاني صروف الدهر ويشتكي من ضرباتهِ أَن هيئ نفسك لمصيبة اخرى مثل هذه لانّ الدهر اعتاد الاساءة ولا يكفّ عن الشرّ وقولهُ . (كانّ قدِ) كأَن مخفَّفة كأَنَّ واسمها محذوف اي كانهُ (وقد) حرف تحقيق حذف بعدها فعل الماضي اي كان هذه المصيبة الاخرى قد حضرت وهذا يعرف عند البديعيين بنوع الاكتفاء

٢٤٠ ١ (فانا ومن قد باد الخ) كذا رُوي هذا البيت ولا شكَّ انَّ فيهِ تصحيفًا ما لم نرَ وجهًا لازالتهِ

〃 ٢ (قال عروة بن الورد) هذه القصيدة قالها عروة يردُّ على امرأَتهِ وكانت تنهُ عن الغزو وهي تعدُّ ايضًا من مشهورات العرب مطلعها :

اقلّي عليَّ اللوم يا ابنتَ منذرٍ ونامي وان لم تشتهي النوم فاسهري

ذريني ونفسي أم حسَّان انني بها قبل ان لا املك البيع مشتري

صفحة سطر

أحاديث تبقى والفتى غير خالدٍ اذا هو امسى هامةً فوق صيّرِ
تجاوب احجار الكناس وتشتكي الى كل معروف رأتــهُ ومنكرِ
ذريني اطوّف في البلاد لعلّني اخلّيك او أُغنيك عن سوء محضري

〃 ٣-٦ (فان فاز سهم الخ) هذا مثل تمثّل بهِ يقال للذي يخرج سهمهُ في القداح اولاً قد فاز سهمك وفوز السهم خروجــهُ اولاً فاذا خرج كان لهُ الظفر والنجاح يريد كاني اقارع المنيّة فان قرعتني اي قُتلت لم ا كن جزوعاً وان فاز سهمي اي وان قرعتها وسلمت غنمت ولعروة بعد هذا بيتٌ يتمّم المعنى وهو.

وان فاز سهمي كفكم عن مقاعدٍ لكم خلف أَدبار البُيوت ومنظَرِ
اي ان فاز سهمي كفكم ذاك وقولهُ (عن مقاعد عند ادبار البيوت) قال الاصمعي اذا جاءَ الضيف فانما يقعد في دبر البيت وقولهُ (لحى الله الخ) يقال لحى الله فلاناً اي قبّحهُ ولعنهُ. والصعلوك الفقير السيّئُ الحال وجنَّ ليلهُ اظلم وقولهُ. (مصى في المُشاش) المُشاش جمع المشاشــة وهي رأس العظم الليّن الممكن المضغ اي مضى لهُ مؤثرًا للاكل. وروي في الحماسة. مُصافي المشاش (آلفاً كل مجزرٍ) المجزر الموضع الذي تجزر فيهِ الابل فهو الدهر في موضع مأكــل وقولهُ (يعدّ الغنى من نفسهِ كل ليلة اصاب قِراها) يقول اذا ملأ بطنهُ عدّهُ غنىً ولم يبالِ ما وراءَهُ من عيالــهِ وقراباتهِ و(الميسّر) الذي قد أَقبل خير شائهِ او الذي تُتيح اللــهُ فكثر خيرهُ وقولهُ (ينام عشاءً ثم يصبح طــاوياً) اي ينام لدناءة همّتهِ ثم يأتي الصباح عليــهِ وهو ناعس يحثُّ ما لصق بهِ من الحصى ويحتُّ ويحط يتقارباں. والعفر التراب ويروى يحثُّ الحصا

〃 ٧و٨ (قليل التماس المال) ويروى: التماس الزاد يقول اذا شبع فملأَ بطنهُ التي نفسهُ كانهُ عريش مُتهوّر اي ساقط متهدّم يقال: حوّر البناء وغيرهُ اي صرعهُ وقلبهُ وهو مثل من الامثال وقولهُ: (يعين الخ) ويروى. يعين وما طرفيّة اي هذا يعين نساء الحيّ فيما يحتجن اليهِ من معونتهِ (فيمسي طليحاً) اي يمسي قد اعيا وحسر من العمــل كانهُ بعير حسير معيٍ

〃 ٩-١٢ (ولكنّ صعلوكاً الخ) لكنّ للاستدراك يريد· ولكنّ صعلوكاً هكذا وجههُ لا لحاهُ الله وقيل خبر لكنّ في قولهِ (فذلك ان يلق المنيّــة الخ) صفحة

صفحة سطر

الوجه عرضهُ قال التبريزي . وموضع صفيحة وجههِ مع خبرهِ نصب على ان يكون صفة لصعلوكاً وحذف المضاف من قولـهِ : (وصفيحة وجههِ) لان المراد ضوء صفيحة وجههِ كضوء شهاب والقابس فاعل من قبس النار اي اخذها شعلة وقولهُ . (مطلا على اعدائه) اي مشرفاً عليهم يعروهم ابدًا فهو مطلٌّ عليهم يزجرونهُ اي يصيحون بهِ كما يزجر القدح اذا ضرب به فيامرهُ بالفوز ويحثهُ عليهِ ويحذرهُ من ان يخيب فذلك زجرهُ اياه (والمنيح) هنا قدح مستعار سريع الخروج والفوز يستعار فيضرب بهِ ثم يُرَدّ الى صاحبه وقولهُ : (وان بعدوا الخ) اي ان بعُد اعداؤهُ لم يخلهُ بعدهم ان يعروهم ولا يأمنون ذاك منهُ فهم ينتظرون في كل ساعة كما ينتظر اهل الغائب غائبهم متى يقدم فاعيهم اليـهِ يتشوقونهُ وتشوق منصوب على المصدر مفعولهُ محذوف كانهُ تشوّق اهل الغائب رجوعهُ وقولـهُ : (فذلك ان يلق الخ) خبر قولهِ : ولكنّ صعلوكاً . وقولهُ . (فاجدر الخ) قال ابن السكيت اي اخلق عذر نفسه في الطلب وان بقي فاستغنى انفق مالهُ فيما تبقى محامدهُ لهُ في حياتهِ وبعد موته

〃 ١٣ (أيهلك معتمٌّ وزيدٌ الخ) هما قبيلتان من عبس يقول ايهلك في حياتي هذان ولم اقم نادبـاً لنفسي فاخاطر حتّى أُعيبا (ولي نفس مخطر) اي ولي نفس اخاطر بها دونهم والنَدَب هنا الخطر. والمخطر الذي يجعل نفسهُ خطرًا لتربهِ فيبارزهُ ويقاتلهُ

〃 ١٤و١٥ (ستفرع بعد اليأس كواسع الخ) كُنَّا نقلنا هذه الابيات عن اصل مغلوط قدّمت فيهِ ابيات كان حقّها ان تتقدّم وأُخرت ابيـات يقتضي المعنى تأخيرها فتداركنا هذا الخلل في الطبعة الاخيرة وعليهِ يجري شرحها فقولهُ (ستُفرع كواسع) الكواسع جمع كاسعـة وهي الخيل تطرد ابلًا تكسعها في آثارها وهي مرفوعة على الفاعلية لتفرع والسوام الابل الراعية يقول اذا رحلنا بخيلنا الى الغارة ستجيب سطوتنا اقاصي الابلـ الراعية فتنفرها من مراعاها . والمراد سيفزع بعد مَن امسا فظن اننا لا نغزوهُ وقولهُ : (يطاعن عنها اوّل الخيـل بالقنا الخ) يروى في ديوان عروة بن الوَرد : يطاعن . اي اذا حمى مال اعدائنا نعود والفرسان منّاً يضربون الغنيمة برماحهم وسيوفهم المشهّرة اي المجرّدة والمرتفعة فوق رؤوس اعدائهم . وقولهُ . (ذات لون)

سطر صفحة

يريد انها حسنة الطبع بيّنة الرزقة

〃 ١٤و١٥ (فيوم على نجد وغارات اهلها الخ) اي لنا يوم ويروى فيومًا وغارات معطوفة على نجد يقول نغير يومًا على اهل نجد ويومًا نغير على اهل الشتّ والعرعر اي على اهل السَّهل والشَّتّ شجر صغير مثل التفّاح يدبغ بورقهِ وهو مثل الخلاف وهذا البيت يروى مقدَّمًا ومؤخرًا وروايتهُ هنا احقّ واولى وقولهُ (بناقلن بالشّمط الكرام أُولي النُّهى الخ) الضمير في (يناقلن) عائد على الكواسع اي يتَّقين النَّقل والنَّقل حجارة صغار والشُّمط جمع الاشمط وهو من خالطهُ الشيب واولي النُّهى اي اصحاب العقل والنِّقاب الطرق في الجبال والسَّريح واحدتها سريحة وهي قطعة السَّير المقدودة تُشَدُّ بها النعال والمُسَيَّر الذي جعل سُيُورًا والمراد ان خيلنا تعود وعليها فرسانها الكهول أُولو الرأي والعقل وهي تتَّقي حجارة بلاد الحجاز حال كون اقدامها مشدودة بالسيور المقدودة من الاديم والمراد انها تعود مجفَّفة حتَّى لا يكاد يسمع لها العدوّ صوتًا

〃 ١٦و١٧ (يريح عليَّ الليل اضياف ماجد) يقال . اراح فلان على فلان حقَّـهُ اي ردَّهُ عليهِ والليل فاعل اي يأتيني باضيافٍ من الكرام فيعشون ناري وينزلون عندي فاكرمهم مع قلَّة ذات يدي قال ابن السكيت يقول اذا راحت ابلي جاء فيها الاضياف والايتام والكلول فتعشو ثم تغدو الى الراعي فلا تتبع فترى قلَّتها وقولـهُ (سلي الساغب المعترَّ الخ) الساغب الجائع . ويروى . الطارق وهو الآتي ليلاً والمعترّ المتعرّض دون ان يسأل . وقولهُ (بين قِدري ومجزري) اي اذا حلّ مسكني في موضع الضيافة اعطيتهُ إمَّا لحمًا مطبوخًا وذلك من القدر واماّ لحمًا نيًّا وذلك من المجزر ويروى : اذا ما اتاني

〃 ١٨ (أأبسط وجهي الخ) أأبسط وجهي في موضع المفعول الثاني لسَلي وقد اكتفى بهِ لان في الكلام اضمار تقديرهُ (أم لا) ويروى ايسفر وجهي ومعنى قولهِ . (انهُ اول القرى) يريد ان بسط الوجه واظهار البشاشة للضيف من اوَّل فروض ضيافتهِ والضمير من قولهِ (انهُ اوَّل القرى) لما يدلُّ عليهِ قولهُ (أأبسط وجهي) لان الفعل يدلّ على مصدرهِ والمراد ان بسط الوجه اوَّل القرى قال التبريزي والمعروف هنا القرى

صفحة سطر

والايناس والمكر ها هنا ان يسأل المضيف ضيفهُ لهُ عن اسمهِ وبلدهِ ونسبهِ ومقصده وكل هذا مما يجلب عليهِ حياءً وقيل ان المكر هنا الحرم

٢٤١ ٣-٧ (لعمر ابيك الخير ياشعث ما نبا الخ) الخير نعت بمعنى الكثير الخير وشعث رجلٌ من اصحابهِ يخاطبهُ والمعنى ان لساني لا تعقلهُ الخطوب ويدي لا تعلوها الوائب ويروى لعمر ابيك الخير حقًا لما نبا (والمذود) اللسان من ذاد يذود اي دفع لانهُ يدفع عن عرض المرء وقولهُ : (وان يهتصر عودي على الجهد يحمد) يقال اهتصر العود اي عطفهُ وكسرهُ اراد بالعود نفسهُ والجهد المشقة يقول ان اصابني ضرٌ وفقر وتكسَّرت اغصان غنائي تراني صابرًا محمود السيرة وقولهُ (واكثر اهلي من عيال سواهم) يقول ان اكثر الناس قرابة مني ليسوا من اهلي يريد انهُ يجعل الفقراء والايتام اقرب اليهِ من اهلهِ فيكثر من الجود نحوهم . ويروى : واكثر اهلي من صديق سواهم ولعلّها أُكثر من أكثر اي اريد على الاهل اهلًا تفضلي على ذوي الحاجة فاجعلهم بمنزلة اهلي وقولهُ (واطوي على الماء القراح المبرّد) اي اصوم على شرب الماء القراح وهو الخالص من كل ما يخالطهُ ويجوز ان تكون الواو للحال اي اجود عند افتقاري

〃 ٩-١٤ (واني لقوّال لذى البث الخ) البث الحزن ويروى لذى البيت والمرصد مصدر ميمي من رصد اي رقب يقول اني اترحَّب بمن يأتيني حزينًا شاكيًا ولو جاء على غير انتظار وفي حين لا يتوقّع وصولهُ . وقولهُ . (واضرب بيض العارض المتوقد) البيض اسم جمع اراد بهِ خوذة الفارس . والعارض المتوقد كناية عن العدو الضاري عليك الخفيف الحركة وقولهُ . (واني المرخّى للمطيّ على الوحى) المطيّ كل ما يركب من الدواب والوحى الاسراع اي اني مسرع للسير الى العدوّ عند الحاجة وقولهُ : (فلا تعجلن الخ) اربع اي قف وانتظر يقول توقّف ياقيس عن قتالي لان ما وراءك لي مآلها الى هلاكك (وتبلّد) اي تحيّر وتضعف

〃 ١٤و١٥ (قيس بن الخطيم) هو ابو يزيد قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سود ابن ظفر وكان من حديثهِ ان جدّهُ عدي بن عمرو قتلهُ رجل من بني عامر يقال لهُ مالك وقُتِل ابوهُ الخطيم وهو صغير قتلهُ رجل من بني الحارثة بن

صفحة سطر

الحرث بن الخزرج وقيل من بني عبد قيس فلمّا بلغ قتل قاتل ابيهِ ونشبت لذلك حروبٌ بين قومهِ وبين الخزرج وكان هو سببها وذلك انهُ اتى الخداش بن زهير وكان لابيهِ عندهُ نعمة هو لها شاكر فنهض معهُ خداش واعانهُ الى ان ثأر بابيهِ وجدّهِ فقال في ذلك قيس

ثأرتُ عديًّا والخطيم فلم اضع وصيَّة اشياخٍ جعلت ازاءَها

ضربت بذي الزجّين ربقة مالكٍ فأبتُ بنفسٍ قد اصبت شفاءَها

وسامحني فيها ابن عمرو بن عامرٍ خداشٌ فادى نعمة وأفادها

طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائرٍ لها نفذ لولا الشعاع اضاءَها

ملكت بها كفّي فأنهرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءَها

وكان قيس بن الخطيم مقرون الحاجبين ادعج العينين احمر الشفتين برّاق الثنايا يعجب بهِ الناظر وكان حسَّان بن ثابت يفاخرهُ فقال يومًا للخنساء ان اهجي قيسًا فلمّا رأتهُ قالت : لا اهجو هذا ابدًا . وحضر قيس جملة وقائع من ايّام العرب منها يوم البعاث ويوم الحديقة . وفي هذا اليوم يقول مفاخرًا :

اجالدهم يوم الحديقة حاسرًا كأنَّ يدي بالسيف مخراق لاعبِ

وهذا البيت من قصيدة لقيس مشهورة مطلعها (اتعرف رسمًا كالطراد المذاهب) انشدها للنابغة الذبياني فقدَّمهُ على شعراء موسمهِ في عكاظ . وحضر قيس بن الخطيم يوم الربيع وفيهِ يقول :

ونحن الفوارس يوم الربيع م قد علموا كيف فرسانها

حسان الوجوه حداد السيو ف يبتدر المجد شبَّانها

وحضر حرب الاوس والخزرج وابلى فيها فلمّا هدأت الحرب تذكَّرتهُ الخزرج ونكايتهُ فيهم فتآمروا وتواعدوا قتلهُ فخرج عشيَّة من منزلهِ في ملاءتين يريد مالاً لهُ بالشوط حتَّى مرَّ بأُطم بني حارثة فرمي من الأُطم بثلاثة اسهم فصاح صيحة سمعها رهطهُ فحملوهُ الى منزلهِ فلم يلبث بعد ذلك ان مات وكان قتلهُ قبل الهجرة بمدَّة نحو سنة (٦١٠م)

〃 ١٥-١٧ (ليوث لدى الاشبال الخ) ويروى لها الاشبال والمداعيس جمع مِدعس اي الطَّعَّان بالرمح وقولهُ . (وأنت لدى الكبّات) أنت من الأين والضمير فيها للاوس : والكبَّات فيها جمع كبَّة وهي الحملة في الحرب . وقولهُ

صفحة سطر

(سنكم عن العلياء الخ) صلد الزند صوّت ولم يور اي ان الذي قعد بكم عن المعالي لؤم اصلكم وبخلكم على سائلكم فكانكم زند لم يخرج سار اذا قدح

〃 ١٨ (قال بشر بن ابي حازم) هذا من قصيدة لهُ معدودة من مجمهرات العرب مطلعها

لمن الديار عشيتهـا بالأنعم تبدو معارفها كلون الارقمِ

لعبت بها ريح الصبا فتنكّرت الّا بقيّةَ نؤيها المتقدّمِ

٢٤٢ ١و٢ (انّا اذا نعروا لحرب نعرة الخ) نعروا اي هاجوا واجتمعوا يقول . اذا ثاروا لقتال نسكن صداعهم اي هياجهم بضرب الرمـاح وطعن الذوابل واصل الصداع ألَمَ في الرأس وفي رواية مخطوطة يروى البيت :

كُنّا اذا نعدو لحرب نعرةً نشفي صدورهم برأس مقوّمِ

وقولهُ (نعلو القوانس الخ) القونس اعلى الرأس اي نضرب الهام بالسيوف ونعتزي اي ننتسب لانهم كانوا اذا نزلوا للقتال ينادون انا فلان ابن فلان فينتمي الرجل الى جدّهِ وابيهِ لشرفهِ وعزهِ ونحو ذلك وقولهُ: (والخيل مشعلة النحور من الدم) المشعل المفعول من اشعلت القربة سال ماؤُها متفرّقاً استعارهُ هنا لسيلان دمها ويروى البيت .

تعلو الفوارس كل يومٍ تعتزي والخيل مشعلة النحور من الدم

〃 ٣-٦ (يخرجن من خلل الغبار عوابساً) الضمير للخيل . والغبـار نقع الحرب ويروى من خلل الغبار وقولهُ . (خبب السباع) اي مثل مشية السباع . والخبب المراوحة بين اليدين والرجلين وهي ان يقوم على احداهما مرّة وعلى الاخرى مرة وقولهُ (بكل اكلف ضيغم) متعلق بيخرجن حامـلات رجالاً يشبهون الاسود ويروى . خبب السباع بكل اكلف ضيغم والاكلف الاسد سُمّي بذلك لحمرتهِ الغير الصافية وقولهُ (من كل مسترخي النجاد) من بيانية ومسترخي النجاد طويلهُ كناية عن طول قامتهِ (غير مقلّمِ) اي لم تقطع اظفارهُ كناية عن انهُ اسد قال الشاعر

لدى اسدٍ شاكي السلاح مقذّف لهُ لبدٌ اظفارهُ لم تقلّمِ

وقولهُ (وأدبر حاجبٌ) اي تقهقر ونكص الى الوراء وحاجب رجـل لعلّهُ حاجب بن زرارة وقد مرّ ذكرهُ . (تحت العجاجة) العجاجة الغبـار

صفحة سطر

والمراد هنا الغبار الذي يتصاعد من تحت ارجل الخيل في الحرب . وقولهُ (وعلى عقابهم المدلَّة الخ) شبّـه ما يعقد للولاة بالعقاب الطائرة ونُدت اي طرحت . والأفصح الاسد . والهصم الاسد الواسع الصدر يقولـ . ضُربت الدلّة على لوائهم الذي عقدوه لحربنا ومماررتنا فطرحهُ و رَقَّهُ رجل ما شجاع كاسر ذي اظـافر متين الخلق واسع الصدر ويروى . ندت بافصح ولعلّ عقاب بكسر العين جمع لعقب مثل اعقاب يريد ابنا الختام بالدلّ

〃 ٧ (أقصدنَ حجرًا قبل ذلك الخ) أقصدهُ اي طعنهُ فلم يخطئهُ والضمير للرماح وحجر هو ابو امرئ القيس الذي قتلهُ بنو اسد (وتركنهُ) اي مسدَّدات نحوهُ (واكبَّ) اي صرع والمعنى ان رماحنا طعنت حجرًا قبلـــ ذلك فصرعتهُ فاكبَّ على وجهِ قتيلًا. وقولهُ : (ينوي الخ) المخارص الاسنّـة واللهذم الحاد من الاسنّة يقول ان حجرًا كان يحاول النهوض ويتوسَّل الى القيام ومن اين لهُ ذلك وقد نفذت فيهِ الاسنّة اللّيـّـة القواطع ويروى وقد مضت فيهِ الرماح بكل لدن لهذم وقولهُ . (ولقد حطمن الخ) الدعائم جمع دعامة وهي عماد البيت يسند اليهِ ويستمسك بهِ والمخيم الذي ضرب خيمتهُ في المكان يقول ان استنا ضربت قبيلة كلاب ضربة هدَّت ركنها وقوَّضت أساسها . وقولهُ : (وساقى الخ) ساقهُ بالرمح طعنـهُ وتعاورهُ الاكف اي تتداولهُ وتتعاطاهُ يقول اي كن الرماح قد طعنَّ قبل ذلك كمًّا طعنةً برمح متثقف تعاطتهُ ايدينا وتداولتهُ ويروى • بعتاب ماردة الاكف مقوّم

〃 ١٢ (قل للمتلّم الخ) هو المثلّم بن قرط الملوي كان فارسًا من الفرسان قُتـل في يوم العرص من ايّام العرب في وادي اليمامة قُتل مع عمرو بن صابر وحمران وغيرهم من فرسان ربيعة قتلهم بنو تيم . (وابن هند) هو عمرو ابن هند ملك الحيرة وقولـهُ (ان كنت رائم عزّنا فاستقدم) اي ان كـنت تروم ان تمحو عزّنا وتهدم شرفنا ورفعتنا فتقدَّم لقتالنا ومماررتنا وهذا البيت مع ما يليهِ من الابيات ينسب لسنان بن ابي حارثة الشاعر

〃 ١٤و١٥ (تمنو الكتيبة الخ) تمنو اي تعطي وتفترش اي تطأ يقول . انا اذا اشتجرت

صفحة سطر

الرماح وتعالى الصياح بذيق صفوف الاعداء طعناً يشتعل فيهم كاشتعال الحريق وقولهُ · (ولقد حبونا الخ) حبونا اي اعطينا . وتكلم اي تجرح ولعلّ المراد اما طعناً عامراً يوم النساد طعنة دهشت بحياتهِ ولم تقتصر على جرحهِ جرحاً خفيفاً يصح ان يبقى معهُ في الحياة والنسار ماءٌ لبني عامر كان فيهِ وقعة من وقائع العرب لبني اسد وذبيان على بني حتم بن معاوية

〃 ١٦ (قال الفرزدق الخ) هذه القصيدة تعد من القصائد الملحمات وهي من الطف ما جاء في الفخر للفرزدق وقد فاخر بها جريراً الشاعر ومن غريب امر هذه القصيدة انها لم ترو في ديوانهِ المطبوع في جملة خمسة دواوين العرب ولا في النسخة المطبوعة في باريز

〃 ١٧ (لنا العزَّة الخ) القعساء الثابتة والضمير من عليهِ يعود على الحصى لانهُ في بيت التذييم ويتحلّف اي يتأخر يقول لنا العزّ المكين الثابت ولنا العدد الكبير اذا عدّ الحصى اربى على الحصى كثرة

〃 ١٨ (لنا حيث افاق البرية الخ) يشير الى زعم بعض القدماء ان للأرض حدوداً تنتهي اليها اربعة اقطارها . يقول مناً رجالٌ لم تعد الحصى يسكنون في اقاصي الارض وهم كالاسود تختال وتتمايل عجباً والنسور الأسد والخندق الذي يمشي فاتحاً بين رجليهِ كبراً ويروى: لهذا البيت تمماً هو قولهُ·

هم يعدلون الارض لولاهم التقت على الناس او كادت تميد فتنسفُ

٢٦٣ ١ (تراهم قعوداً الخ) اي ان الناس يجلسون من حولهِ وهم متهيّبون من عظمتهِ فيكسون ابصارهم ولا يحركون الخاطيم هيبة لهُ واعظاماً وقولهُ. (وبيتان بيت الله الخ) يريد بيت الله الكعبة لانَّ بانيها ابراهيم على حسب تقليد العربُ والمراد بالبيت الذي باعلى الرامتين مقام ابراهيم الخليل والرامتين تثنية الرامة وهي قرية من قرى البيت المقدس بها مقام ابراهيم . ولهذا البيت رواية اخرى ذكرها ياقوت في معجم البلدان وهي قولهُ.

وبيتان بيت الله نحن ولاتهُ وقصر باعلى إِيلياءَ مشرفُ

وايلياء من اسماء مدينة البيت المقدس

〃 ٣-٥ (ترى الناس ما سرنا الخ) ما ظرفية اي حيثما سرنا وقد قيل ان هذا البيت افخر بيت قالتهُ العرب . وقولهُ : (وان فتنوا يوماً الخ) فتنهُ اضلَّهُ عن دينهِ وعلى الدين اي من اجل الدين . والمتألف المجتمع ومعمولهُ محذوف

صفحة سطر

اكتفاء بدلالة المقام عليهِ تقديرهُ على الدين والمعنى اذا اضلوا الناس عن الدين ضربنا رؤوسهم من احل عنهم بالدين حتّى لا يبقى احدٌ ممن تألف على مناوأتهِ

〃 ٦و٧ (فانك ان تسعى الخ) يريد بدارم قومهُ وكان الفرزدق من بني دارم ومن اشراف تميم والمعنى المكلَّف العناء اي التَّعب وقولهُ (اتطلب من عند النجوم مكانة تريق) تريق كتروق اي تصفو اي هل تطلب منزلة رفيعة تصفو لك من الكآبة وقولهُ (وعير ظهرهُ يتقرَّف) هي رواية مصحفة لا يستخرج لها معنىً ولعل وجه الصواب · (عَمِرٌ ظهرهُ يتقرَّف) فالعمر مخفف العَمِر وهو الذي اندمل جرحهُ على فساد. وتقرَّف اي تقشَّر يقال تقرَّفت القرحة اي تقشَّرت والواو للحال اي يرجع بالخيبة دبر الظهر جرحهُ

〃 ٨ـ١٠ (وشيخين قد جاشا الخ) هذا البيت معلق المعنى لا تظهر علاقتهُ مع الابيات المتقدمة فلا غرو ان يكون تلاعبت بهِ ايدي المصحفين من النسَّاخ الَّا انا لم نقف على رواية اخرى لنزيل ابهامهُ وقولهُ: (عطفتُ عليك الحرب الخ) عطف الحرب صرفها وأمالها يخاطب الفرزدق جريرًا الشاعر فيقول اني صرفت الحرب اليك وأملتها نحوك لتعلم اني جاهد على الحرب كرَّارٌ على العدوّ على حين يكون غيري متوانيًا متقاعدًا وقولهُ (الى لجرير الخ) اي ان جريرًا دنيٌّ خسيس الاصل من قوم اوباش ولهُ نفسٌ لئيمة معرضة للمعاير

〃 ١١ـ١٦ (وجدت الثرى فينا الخ) الثرى الخير والثرى الثانية نظيرها وانما كررها ولم يعد اليها ضميرها طلبًا للتقرير فهو على حدّ قول الشاعر وانت الذي في رحمة الله اطمع يقول اذا وجد الخير والندى لا احدهُ الَّا مستقرًّا عندنا لا نئدنا محمانا كما اني لا احد في غيرنا احدًا ممن تنقل عليهم الاضياف ويترجون قراهم ويروى . وجدت الثرى فينا اذا التمس الثرى وروي في لسان العرب · ومنَّا خطيب لا يعاب وقائل ومن هو يرجو فضلهُ المضيف وقولهُ . (ونفع الخ) نأ دارهُ اي شطَّت وتباعدت (ومنّا يخاف) صلة نفع والمولى الصاحب والقريب والمعنى انّا نحمي قريبنا وصاحبنا ونكفُّ عنهُ ما يخافهُ ويكرهُ ولو شطت عنا دارهُ وبعُد عنا مزارهُ وقولهُ (ترى جارنا الخ) جنى أي أثم وأذنب ويطف اي يقذف بجور او يلطّخ بعيب والمعنى ان جارنا ولو اذنب الينا لا نقابلهُ الَّا بالخير والعفو كما انهُ لا يقذف

صحة سطر

عندنا نتنيمة ولا يلطّخ بمحور او عيب وقولهُ : (وكنّا اذا نامت كلاب الخ) يوم الكلاب عن ملاقاة الضيف كناية عن تقاعد اصحابها عن القرى واحالف الى الضيف اسرع للاقاته وقولهُ: (وقد علم الجيران الخ) الزفزف من الرياح الشديدة الهبوب والحوامع جمع جامع وهي من القدور العظيمة. يقول قد علم جيراننا ان لدينا قدوراً عظاماً نطبخ فيها للضيوف في ايام البرد وهبوب الرياح اذ لا يمكن السعي في طلب الرزق وتحصيل المعاش. ويروى . وقد علم الاقوام ان قدورنا ضوامن للارزاق وقولهُ (ترى حولهنّ المعتفين الخ) الضمير للقدور والمعتفون اي طالبو الفضل والمعروف. والعُكّف جمع عاكف وهو المحتبس والمتلبّث اي ترى الناس محيطين بتلك القدور يتناولون الطعام منها كانهم مقبلون بالمواظبة على صنم من اصنام الجاهلية . وقد جاء للفرزدق بعد هذا البيت بيت آخر لم نذكرهُ لتصحيف روايتهِ في الاصل ثم وقفنا على صحّة روايتهِ وهو·

تفرّغ في الشيزى كانّ جفانها حياض الملا منها ملاء ونصّف

〃 ١٧-١٩ (وما قام منّا قائم الخ) الندّي المجلس يقول ما يتكلم احد في مجالسنا الّا بكل ما هو نافع حسن وقولـهُ : (واني لمن قوم الخ) يقول ان قومي هم الذي يلتجأ اليهم من الهلاك وفيهم كلّ سيد صاحب الثناء كسوب المحامد وفيهم الجانب المتحرّف اي المائل يريد ان فيهم العزّ والحلم الراجح وقولهُ : (واضياف الخ) الواو واو ربّ وهي هنا للتكثير لان الكلام مسوق للمدح والمفاخرة يقول وربّ اضياف طرقوا ليلًا اطعمناهم واشبعناهم حتّى اتلفنا المنايا التي كادت ان تنشب فيهم لما كان بهم من شدّة الجوع واتلفوها هم ايضاً بما شبعوا ويروى : وقوم كرام قد نقلنا اليهم قراهم

٢٤٤ ١-٤ (وكنا اذا ما استكره الخ) يقول اذا لم يرض الضيف بضيافتنا واثر معاداتنا نطعمهُ برماحنا منها يسيل سم الموت وقولهُ : (وكلّ قرى الخ) يقول انّا قد عودنا ان لا نضيف من وفد علينا الّا بشيئين امّا بالرماح ان كان عدوًّا يناوينا وامّا بعبيط اي بلحم نياق نحرت فتيّة نختار منها لضيفنا ان كان صديقاً السنام المسدّف اي المتقطّع وقد جعل الرماح لضيافة الاعداء من باب المشاكلة وقولهُ (وجدنا اعزّ الناس اكثرهم حصى) اي اوفرهم عقلًا. والحصاة الراي والعقل وقولهُ · وكلتاهما فينا الخ) اي كلتا الخصلتين

صفحة سطر

المقدمتين يعني ووفور العقل وكثرة المكارم هما في قومنا عند ما تجتمع عصائب اي فئات وجموعاً جمع بينهما المعرّف اي صاحب الرأي والسلطان

ص ٥-٨ (مازيل عن ظهر القليل الخ) يقول اذا دعانا للمهمات والمكارم زعيمٌ ذو ثروة من ارداف الملوك واتباعهِ ترى اكثرنا يتنازلون عن قليل ما في ايديهم متبرعين بهِ طلباً للمحامد وقولــهُ (فلقنا الحصى الخ) رواية هذا البيت مصطرنة مسحها السفّاح والحصى العدد ويروى اخر البيت . اذا ما تعصّفوا اي عطعوا وانحرفوا وقولهُ (وجبل يحلم الخ) ويروى . لحلم وجب التيء معظمهُ وترحلق مال وتدحرج اي كم من رزّة دفعنا معظم الجهل اي كم دفعنا عذر الناس وحملهم تصحية حلمنا ولولا عزّنا ما كاد الجهل ينتهي عنا وقولهُ (رجحنا بهم الخ) رجّحهُ طعمهُ والباء للتعدية والحلوم العقول وهو جمع حلم يقول ضربنا بصل رماحنا الاعداء الى ان كادت رماحنا تتكسر وقد ازلنا القوم عن رشدهم لشدّة ضربنا

ص ٩ (ابو عبد الله بن الفخار المالقيّ) هو محمد بن عمر بن الفخار القرطبيّ المالقيّ ورد ذكرهُ في كتاب قلائد العقيان واثنى عليهِ صاحبهُ ووصفهُ بقوّة التشكيمة وبراعة اللّسن وذكر لهُ مقاطيع من شعرهِ منها قولهُ يتنصّل من عتاب بعض اصدقائهِ :

أقلّ عتابك ان الكريمَ ... يُجزى على حبهِ بالقلى
وحلّ احتبائك من ذا الرمان ... يمرّ تكديرهِ ما حلا
وواصل اخاك بعلّاتهِ ... فقد يُلبس الثوب بعد البلى
وقل كالذي قالهُ شاعر ... نبيل وحقك ان تنبلا
اذا ما خليل اسا مرّةً ... وقد كان في ما مضى مجملا
ذكرت المقدم من فعلهِ ... فلم يُفسد الآخرُ الاوّلا

توفي ابن الفخار سنة ٤١٩هـ (١٠٢٩م)

ص ١٠-١٢ (انازل ذاك القرن) القرن الخصم والمقابل اراد بهِ الدهر المعادي وقولهُ . (لئن عرّي الخ) يقول اذا كان قد عرّي الحصان الجيد من سرجهِ ومُنع عن الخوض في المعامع لعلة عرضت فلا يفوتك انهُ كان من قبل متدوداً سرجهُ خائضاً غمار الطعان والضراب وقولــهُ (وان عطل السهم الخ) اي ترك ضياعــاً او نزعت حليتهُ . ورائش السهم ألصق بهِ الريش ليحملهُ

صفحة سطر

الحواء اي ان كان قد نُرع ريش السهم الذي الصقت ريشهُ ليحسن الرمي بهِ فلا يحزن لذلك فقد طالما تخضب من دم الاعداء وغاص في مُهَج المحاربين والمراد بالبيتين ان الدهر ذو تقلّب فلئن كان اليوم قد اذلّهُ وطالما عزَّ عند الناس وعلا قدرهُ

« ١٣-١٦ (ألا ان درعي الخ) النثرة الدرع السلسة الملبس والتُّبعيَّة نسبة الى تُبَّع احد التابعة وهم ملوك اليمن والصِدق مصدر بمعنى الصادق يقول كيف لا اكون كما وصفت نفسي ولي درع النسوا واسعة وسيف مرهف ذو مضاء ان ضربتهُ موصوف بأنهُ من عمل بلاد اليمن. وقولهُ (تمنّى لقاتي الخ) المنّ مصدر منَّ عليهِ بالعتق اي انعم عليهِ والعاني الاسير وأخيذ الحرب يقول ودَّ مساواتي وحربي من كنت قد انعمت عليهِ بالعتق واظهر عند اصطناعي اليهِ ذلّة رجل اسير وقولهُ (وقد علم الخ) الشأن البغض يقول ان الناس لا يجهلون ايّنا صدق مودّةٍ وايّنا دام عليهِ شانئاً يريد ان المكتوب اليهِ هو غير صادق في ودّهِ

« ١٧و١٨ (وما يردهيني الخ) ارذهاهُ استخفّهُ وحملهُ على الكبر والاعجاب بنفسهِ والمموّه من يزوّر الاخبار ويلبسها اي اني لا أُعجب بخديعة من يزوّر الكلام ويجعل لهُ نضارةً وماء مع انهُ لا يستطيع حلّ مشكلة اوترجيح معضلة وقولهُ (بأني باني واقتدار لساني) البنان اطراف الاصابع يريد بهِ درايتهُ في الحرب اي ينكر قولهُ بأسي في الحرب واقتدار لساني في الخطاب

٢٤٥ ١ (رضيت بها الخ) الضمير من بها يعود على عظيمة في البيت السابق والشِرك اسم بمعنى المشاركة منصوب على المفعولية الثانية وشرك العنان التساوي في الشركة لان عنان الدابّة طاقتان متساويتان ومنهُ قول النابغة الجعدي

وشاركنا قريشاً في تقاها وفي احسابها شِرك العنانِ

والمعنى اقوم وحدي بأمر تلك المعضلة العظيمة وغيري يدعي انهُ شاركني فيها شركة عنان اي اسعفني على القيام بها

« ٢ (أيدعي مقامي الخ) اي كيف يدّعي انهُ شريكي في القيام بالامورالعظام هل نسي اني كنت أُباشر الحرب واستقبل وجوه القوم وادافع عنهُ (وقد طار قلب الذعر بالخفقان) اي حالما اشتدّت المخاوف وكثر الرعب استعار قلبًا للذعر وجعلهُ يطير لشدّة خوفهِ

صحيفة	سطر	
؍	٣	(ويذكر يوماً الخ) الخطبة ما يتكلّم بهِ الخطيب والعدّ بالمين الماء الجاري الذي لهُ مادّة لا تنقطع كماء العيون يقول · ألا يتذكّر يوم نطقت بخطبة نفيسة تشبه في سيلانها آثار الماء الذي لا تنقطع مادّتهُ وهذا كناية عن غزارة فصاحتهِ
؍	٤-٦	(وما هو الّا المرء يقطع رأسهُ الخ) يقول مهما فعل الحسّاد فليسوا هم الّا كرجل مقطوع الرأس لا يفيدهُ تصحيحهُ بالدهان والمراد ان طبع اعدائهِ طبع سوء لا يغيرهم التلون ويحتمل ان تكون (حيله) تصحيف (حلية) وقولهُ · (تهاون بالانصاف الخ) يقول احتقر الانصاف والحقّ حتّى احلّهُ محلّ الهوان والذلّ بعد ان كان عزيزًا رفيع القدر وقولهُ (ولو كان يعطي الخ) يقول لولا انهُ رجل لئيم يبخس حقوق ضيوفهِ وزوّارهِ لما تركوهُ عرصة لنوائب الدهر
؍	٩-١١	(وان كرمت الخ) يقول لم اتوصل الى السيادة بواسطة شرف قومي ورهطي وانما اتصلت اليها بهمّتي واقدامي وهذا مثل قول بعضهم · بنفسي ابتدأ في وقولهُ · (يذمّ الخ) يريد بذلك ان كل ما يلحقهُ من مذمّة او مدحة لا يكون بسبب اهلهِ واجدادهِ وانما شرفهُ وهوانهُ كلاهما متعلق بهِ منسوب اليهِ حتّى لو عثر بهِ مهره او نقص قائمًا فانما يذم في الحالة الاولى ويحمد في الثانية لا لاجلهِ ليس غير وقولهُ (ولو حط رحلي بين نسرٍ وفرقد) يريد برج النسر والفرقدين وقد مرّ ذكرهما
؍	١٤و١٥	(تكاد ترى الخ) اي اذا وقعنا في مشهد او احتلطنا في مجلس علوت بشرفي وسدت بسؤددي حتّى تكاد ترى رجالاً لا تقاس نجادهم اي حمائل سيوفهم بشراك نعلي وقولهُ · (وما المال الخ) العارة كالعاريّة يقول ان اليسار لا يحق الفخار لانهُ عارية ذاهبة وما كان كذلك فليس هو سبب مجد وعليهِ فان ارادوا المفاخرة فليفاخروني بفضلي وطيب اصلي
؍	١٦-١٩	(اذا لم يكن الخ) يقول في الابيات الثلاثة اذا لم اكن صاحب ولاية وامر نافذ لاذل اعدائي واخزي حسّدي فاني معذور ان قصّرت في نوال مجد اي طالب فضل ومطمئن ان يلحقني كيد اهل الظلم والتعدي وقولهُ (أأكوى ولا اكوي الخ) اي هل أكوى بالظلم وآمن من التعدي واترك سائر الناس فريسة اهل المطامع كلّا ان ذلك غضاضة من قدري لا ارضى بها وارى من

صفحة سطر

دونها وقع السيف وضرب الحسام والمراد ان علوّ مقامي يقتضي مني كرماً وبأساً

٢٤٦ ١-٣ (ولولا تكاليف الخ) اي لولا ما في طريق العلى من تجشّم المشاق وتكالف الاضرار واقاويل الناس لكنت تركت نفسي ومرادها وخلّيتها وهواها. لكنّ عزمي مند الصبا أن لا ارتدع لما أُعاني من المكاره

〃 ٧-٩ (اما ان الذين استرضع الخ) استرضع طلب الرضاع. والمعنى ان الجود نفسهُ رضع منهم ونشأ فيهم ويروى المصراع الثاني "وسمّي منهم وهو كهل ويافع. ولابي تمّام بيتان بعد هذا البيت صددنا عن ذكرهما ضيق المقام وهما:

سما بي اوسٌ في السَّماح وحاتمٌ   وزيد القنا والاثرمان ورافعُ
وكان اياسٌ ما اياس وعارق   وحارثةٌ اوفى الورى والاصامعُ

ويروى والاصابع وهو تصحيف والطوالع والهوامع جمعان لا ذكر لهما في كتب اللغة لطالعة وهامعة ويروى ايضاً· طوالع وهوامع والهامع الهاطل. وفي البيت نوع الترصيع وقولهُ. (لكثرة ما أوصوا بهنّ) ويجوز لكثرة ما أَوْصَوْا بهنّ على لفظ المعلوم

〃 ١٠-١٤ (فاي يد الخ) الراحة باطن الكف يقول لم تُمدّ اليهم يدٌ في اوقات القحط والماحقة الّا رجعت ملأى بالعطايا والمواهب فكانهم قد كسوها راحةً واصابع ومنّوا عليها بالسلامة وقولهُ: (هم استودعوا الخ) يقول انّ اجدادي بكرمهم اودعوا المعروف مالهم الخاص ليحفظهُ لهم فضاع المال في حال كون الودائع لا تضيع عندنا وقولهُ. (اذا خفقت بالبذل الخ) خفقت صوّتت والمعنى اذا همّوا بالبذل وخفقت رياح عطائهم ساق جودهم تلك الرياح الى طلّاب معروفهم في حين تطمح اليها الابصار وتنتظر منها وقع غيوث المواهب وقولهُ. (رياح كريح الخ) اي ان تلك الرياح ليّنة طيبة الشم في اوان الرضى والجود ولكنها في اوقات الحروب شديدة الهبوب ترعزع الاعداء

〃 ١٥-١٩ (هي السمّ الخ) هذا البيت لا يبين معناهُ الّا ببيت آخر يتقدّمهُ في الاصل سها عن نسخهِ الناسخ وهو:

اذا طيّئٌ لم تطوِ منشور بأسها   فأنف الذي يهدى اليها لجادعُ

صفحة سطر

ومعنى البيتين ان كانت طيّ قبلتي لم تحجم عن مقابلة مَن ناواها وقصدها فانهُ يعود وانفهُ مجدوع لانحاكم قابل يسيل في دم اعدائها على نصل الرماح فيهلكهم وقولـهُ : (اصارت لهم ارض العدوّ الخ) اي ان سيوفهم التي هي امضى من حدود السيوف المحدّدة جعلت لهم ارض العدوّ ساحة مصرفة اليهم غلّاتها ومواردها وقولهُ (اذا ما اغاروا الخ) يقول اذا ما سطوا على قوم فاحرزوا اموالهم وارزاقهم اعـارت عليهم كتائب جودهم وعطائهم فانتزعت هذا المال من يدهم لتتبرّع بهِ . والمعنى انهم قوم اجواد يتفضلون باسلابهم على الناس

٢٤٧ ١-٥ (هم قوّموا درءَ الشـآم الخ) يشير الى حروب طيّئٍ مع عرب غسّان في الشام ومع قبائـل معدّ في نجد وذلك في زمان الجاهلية وقولهُ : (يعدّون الخ) اي يعدون ايديهم سيوف ماضية وايديهم وسيوفهم سواءٌ اي كلاهما ماضٍ قاطع وقولهُ. (اذا اسروا الخ) اذا اغاروا على قوم فاسروا منهم لا يتركون البغي يسود عليهم بل يعاملون اسراهم بالعفو ولا يقيم فيهم اسير على الخسف والذلّ وقولهُ: (اذا اطلقوا عنهُ جوامع غله الخ) الغـلّ طوق من حديد يجعل في العنق او اليد اي اذا فككوا عنهُ الاغلالَ التي تجمع يديهِ الى عنقهِ عرف ان لهم قيوداً يتقيدون بها اسراهم وهي الاصطنـاع اليهم واطلاق سبايهم وقولهُ (وان صارعوا عن مفخر الخ) اي اذا ناضلوا عن مأثرة او مكرمة قام بالمناضلة دونهم همّة واجتهـاد يناضلان عنهم ويتكفّلان بتحصيل تلك المأثرة

" ٧-٩ (كشفت قناع الشعر عن حرّ وجههِ) حرّ الوجه ما بدا من الوجنة اي ازلت عن وجهه ما يستتر بهِ من حجاب الشعر والمعنى اجريتهُ وابديت عورتـهُ للناظرين (وطيّرتهُ عن فكرهِ وهو واقع) اي اني نفّرت طائر الشعر عن فكرهِ بحيث صار لا يهتدي الى قول فوقع مهاناً مخذولاً وقولـهُ (تعرّ يراها الخ) يقولـ ان الذي يسمع بانشاد هذه القصيدة يرتاح لاستماعها فكانهُ يراها بسمعهِ وان سمعها ذو عقل اديب على بُعد فيتقرب الى منشدها لشدَّة كلفهِ بها وقولـهُ :(يود وداداً الخ) اي لفرط بهجة الاديب المنوه عنهُ يود لو تستحيل كلّ اعضائهِ الى مسامع ليزيد فرحهُ باستماعها

" ١٢-١٤ (مواعيد آمالٍ الخ) يقال بكأت الناقة اي قلّ لبنهـا فهي بكيءٌ وبكيّ

صفحة	سطر	
		والحافلة من النوق الكثيرة اللبن وانتجعهُ جاءهُ يطلب معروفهُ يقول ان ما يعد به المرء نفسهُ من الاماني ربما خدعهُ كما يخدع الحالب ضرع ناقة يظنها كثيرة اللبن فيلقى ضروعها جافّة وقولهُ : (ويا ربما عالتهُ عنها الغوائل) يا ها للتنبيه او للتعجب اي كثيرًا ما تحول دونهُ التهالك عن ادراك الاعادي
«	١٥-١٧	(ومالي لا تمسي الخ) الرجال العقائل اي سادة قومهم ورؤساء قبائلهم يقول مالي لا أسود فتصحي اعيان الناس من عداد اموالي النفيسة وقولهُ (احكّم في الاعداء عنها صوارمًا الخ) اي اني اعتاض عن حمل الناس من كرائم اموالي بان اصوّب سيفي في نحور الاعداء وان ضاقت بي طرق مقاتلة العدوّ احكّم سيفي في كرائم اموالي نفسها يريد انهُ يتلف مالهُ كرمًا في السّلم ان لم يمكنهُ ان ينال الشرف في الحرب وقولهُ : (وما زال محميُّ الحمائل الخ) محمي مرفوعة على انها اسم زال والعفوة الاسم من عفا الشيء اسداه واقلّ الشيء رفعهُ وحملهُ يقول كلُّ ما نحميهِ سيوفنا نبذلهُ كرمًا ولا نحمل الّا ما تكسبهُ الاعداد اي نكتفي نيفنا ونجود بما لنا الذي يحميه السيف
«	١٨و١٩	(ينال اختيار النصح الخ) اختيار مرفوعة على الفاعلية يقول ان اذنب الينا مذنب نصفح عنهُ فنال نصفحا عن ذنبهِ ما لم تنلهُ غيرها من الوسائل. وقولهُ : (لنا عقبُ الامر الخ) عقب الشيء آخرهُ وهي مرفوعة على الابتداء وتطاوَل عوض تتطاوَل واعناق واعناها . يقول لنا الفوز في الامور التي نباشرها ولو كانت اوائلها صعبة تطمع فينا اعداؤنا فتمدّ الاعناق والمناكب طمعًا
٢٤٨	٥-٨	(غيري يغيرهُ الخ) يخاطب ابو فراس سيف الدولة فيقول في البيتين. لا تظننّ اني اذا لم امتع بعطاياك ولم اطلب حاجتي اليك يتحوّل بذلك ودّي فانّ معاملتك وان كانت جافية لا تكدّر صفاء مودّتي كما اني لا ارضى بصديق يحول ودّهُ اذا رأى من صديقهِ قلّة وفاء وانصاف والمراد ان الوداد الصادق لا يتغير بحسن معاملة الصديق او سوء معاملتهِ وقولهُ . (تعس الحريص الخ) الالحاف كالالحاح وهو المواظبة على السؤال يقول ان الكثير الطمع لتعيس وقلّ ما ينال بطمعهِ من الحظ والنصيب بدلاً عن الحاجه وادمانهِ على الطلب وقولهُ . (عاري المناكب حاف) يريد بالحافي الغليظ الجثّة ولعلها تصحيف الجافي

صفحة سطر

〃 ١١-١٣ (ما كثرة الخيل الجياد برائد الخ) الرائد الذي يتقدَّم القوم يطلب لهم مكانًا اراد بها مطلق الطلب او هي تصحيف رائد والسَّوام الابل الراعية وعدوها الصافي اي الخالص الذي لا فتور فيها او تكون تصحيف: الصافي بمعنى المرسل والمسرع وخلاصة المعنى ان الترف لا يُنال بكثرة الخيل ولا ركض نجائب الابل وقولهُ (ومكاري عدد النجوم) يريد ان اسباب الفخر عندهُ كثيرة لا تحصى كعدد النجوم. وقولهُ (لا اقتني الخ) يقول لا ابالي برزايا الدهر وصروفهِ فاعدَّ لذلك عددًا من المال وغيرهِ فتراني غير مكترث لنكبات الدهر كأني حالفتهُ بان لا يصيبني بنكايتهِ

〃 ١٧و١٨ (الا في سبيل المجد الخ) ألا حرف تنبيه اي ان افعالي كلها واقعة في سبيل المجد ثم فصَّل افعالهُ والنائل الكرم وقولهُ (أعدي وقد مارست الخ) يقول كيف أصدق من يسعى بالافساد بيني وبين الاخوان او كيف اخيّب طالب معروفي بعد ان خبرت خفايا الامور وعرفتها وفي ديوان المعرّي قد أُردفت هذه الابيات بقولهِ مخاطبًا من لا يلائمهُ ومعرضًا عن شركتهِ

آقلُّ صدودي أنَّني لك مُبغض وأيسر هجري أنَّني عنك راحلُ
اذا هبَّت النكباءُ بيني وبينكم فأهوَن شيءٍ ما تقول العواذلُ

٢٤٩ ١-٤ (كأني اذا طلت الزمان الخ) يقال: طاولني فلان فطلتهُ اي غالبني في الطول فكنت اطول منهُ. والطوائل جمع طائلة وهي الترة والثار يقول متى فقت على اهل زماني بفضلي ابغضوني وعادَوْني وصرت كأني وترت الناس بثار يطالبوني بهِ وقولهُ. (يهمُّ الليالي الخ) رضوى جبل ضخم من جبال تهامة مرَّ ذكرهُ ومعنى البيت ان الايام تهمُّ ببعض ما اضمرهُ انا من الهموم اي لا تطيق ما اطيقهُ وكذلك لا يستطيع جبل رضوى حمل ما احملهُ من متقلات الخطوب وقولهُ (واني وان كنت الاخير زمانهُ الخ) لهذا البيت قصَّة حكاها القليوبيّ في نوادرهِ (راجع الصفحة ٦٤ من الجزء الاوَّل من المجاني) ومعنى البيت اني وان تأخر زماني افوق الاوَّلين بالمساعي

〃 ٥-٧ (واغدو ولو ان الصباح صوارم الخ) يقول ابكر الى قضاء الحاجات ولو كان الصباح سيوفًا لم يثنني ذلك عن عزمي واسير ليلًا لما يحمّي عملهُ ولا يصدُّني ظلام الليل عن اتمامهِ ولو كان كالجيش المتكاثف شبه الصباح بالسيف

صفحة سطر

لباسهِ وهيئتهِ والنبل بالجيش لكثافتهِ وقولهُ : (واني جواد الخ) يقول ان تقاعدي عن مهام الامور والمساعي الجليلة لا يزري بشأني واني بذلك أشبه بفرس جواد عُطّل عن تحلية لجامهِ فلا يسقط بذلك كرمهُ وكيف يمي لا يحطّ شرف جوهرهِ كونهُ لم يصقلهُ الصياقل. وقولهُ : (فان كان في لبس الفتى الخ) هذا مثل ضربهُ ليبين ان شرف الشيء لا يقوم بظاهر امرهِ. فقال : ان كان شرف الانسان في حسن ملابسهِ لعُدَّ السيف رفيع القيمة ان كان حسن الغمد والعلائق والامر ليس كذلك

〃 ٨و٩ (ولي منطق الخ) كنه الشيء ذاتهُ وحقيقتهُ والسماكان نجمان يضرب بعلوّهما المثل وقد مرَّ ذكرهما يقول لا يرضى لي عقلي نهاية منزلتي هذه مع ارتفاعها وعلوّها لان قدري بلغ السماكين بل يقتضي في منزلاً ارفع واعلى شرفًا وقولهُ . (لدى موطن الخ) اي ان منزلي بلغ مقامًا يتمنّاهُ كل سيّد كريم فلا يبلغهُ ويتقاصر عن ادراكهِ من يريد ان يتناولهُ

〃 ١٢-١٥ (وكيف تنام الطير الخ) وكُنات الطير عشوشها والحبائل جمع حبالة وهي شبكة الصيّاد والفرقدان نجمان مرَّ وصفهما . شبّه نفسهُ بالفرقدين لعلوّ مقامهِ وشبّه من سواهُ بالطير في اوكارها فيقول : عجبًا لدهري كيف ينصب لي شركهُ مع ارتفاع مكاني وعلوّ مقامي فينال مني حين يسلم مَن هم دوني منزلاً من مكايدهِ وان كان لا يصعب صيدهم كالطير في اوكارها وقولهُ : (فيانسُ يومي الخ) يومي مفعول مقدَّم وأمسي فاعل يقول . لزيادة فضلي تشرُف بي الاوقات التي انا فيهِ فترى امسي الذي مضى يحسد يومي الذي انا فيهِ وكذلك آصال النهار مع اعتدال هوائها وكثرة نورها تحسد الاسحار التي اكون فيها مع بردها وظلمتها وقولهُ : (اعترافي بالزمان) اي معرفتي بهِ يقال : اعترف الشيء اي عرفهُ. وقولهُ . (فلو بان عضدي الخ) يقول لمعرفتي بخطوب الزمان ولهون صروفهِ عليَّ تراني لو أُصبت بعضدي لم يجزع عليهِ منكبي ولو مات زندي لم تبكِ عليهِ الانامل مع شدَّة ائتلاف الزند مع الكف والانامل والمراد انهُ تجلّد لنوائب الدهر لكثرة ما حلّ بهِ منها

〃 ١٦-١٩ (اذا وصف الطائي الخ) اذا حرف شرط جوابهُ في البيت الرابع في قولهِ : (فياموت زُر الخ) ومادر رجل من بني هلال بن عامر بن صعصعة يضرب بهِ المثل في البخل واسمهُ مخارق لقب مادرًا لانهُ مدَر حوضًا بزبل بعدان

صفحة سطر

شربت منهُ الله والمباهة المآله والعجز . والسُّهى كوكب خفيّ تُمتحن بهِ الابصار يقول في الابيات الاربعة : ان انعكست امور الدهرُ حتّى ان مادرًا ينسب حاتمًا الطائي الى البخل ويعير باقـلٌ قيس بن ساعدة بحصر اللسان ويصف السُّهى الشمس بالخفاء مع ضيائها ويصف الظلام ضوءَ الصبح بانهُ حائل اللون اي متغير وتباهي الارض السماءَ جهلًا وتفاخر الحصى والصخور الكواكب فهلمَّ ياموت زرني لانهُ لا رغبة لي في الحياة وانتِ يا نفس جدّي فيما يعنيكِ ولا تبالي بالدهر فان دهرك هازلـــ اي لا يعمل بجدٍ فكانهُ مازح بعملهِ ويروى ٠ ان سفلك هازل

٢٥٠ ٦-٧ (الى هرمٍ الخ) اللوى باللغة مقطع الرملة وهو هنا وادٍ من اودية بني سُليم وفاعل سارت مقدّر ذكر في اوّل ابيات هذه القصيدة يقولـــ . ان ناقتي سارت ثلاث ليالي الى هرم بن سنان وحدنا مسير الواثق بهِ الذي يقصدهُ متعمّدًا فصلـهُ ٠ و(اسعُد) في البيت الثاني بضمّ العين جمع سَعْد هو اليُمن ونقيض النحس وقولهُ (اذا هو لاقى نجدة لم يعرّد) هو ضمير يعود الى الاسد الموصوف . والنجدة القتال وعرَّد اي هرب يقول ان هذا الاسد شديد البأس لا يفرّ من القتال

〃 ٨-١٠ (ومدرهُ حرب الخ) رفع (مدرهُ) على انهُ خبر لمتداٍ محذوف عائد على هرم يقالـــ : فلان مدرهُ حرب اي هو سيّد يدفع بهِ الشر ويطم امور الحرب والزحام مصدر زاحم فلان عن قومهِ اي ناضل يقولـــ . ان الممدوح هو المتولي في قومهِ امور حربهم عند استعار نارهـا وهو شديد المدافعة عنهم باللسان وباليد . وقولهُ : (وثقل على الاعـداء الخ) اي انهُ ثقيل على الاعداء لا يستطيعون التملّص منهُ وهو يتحمّل احمال قومهِ واوزار الملهوفين (وثمال اليتامى) اي مقيتهم

〃 ١١-١٣ (اذا انتدرت قيس بن عيلان الخ) يقول في البيتين : اذا تسابقت قبائل قيس ابن عيلان الى ادراك درجة من المجد ينال بها السابق سيادة قومهِ تسبق اذ ذاك يا هرم كل فارس سبّاق وانت غير مخلّد اي غير مهزول ولا تعبان والطَّلق الناقة الغير المقيدة اراد بها راكبها ولآخر البيت التاني روايات كثيرة فيروى غير مخلّد ويروى . غير ملّد ويروى ايضًا غير مرتّد اي غير لئيم وقولهُ . (كفصل جواد الخيل يسبق عفوهُ الخ) عفوهُ اي افضلهُ واجودهُ.

صفحة سطر

ويروى ايضاً البيت·

كمعل حوادٍ يسق الخيلَ عفوهُ بسرع وان يجهد ويجهدن يبعُدِ

〃 ١٤-١٦ (تقي بقي الخ) سهكة دي الترلى اي بطلمهم وارالة حرمتهم ويروى في لسان العرب: سهكة دي قرنى والحنلّد الآثم والنحيل السيّئ الخلق وقد ترجمهُ الاصمعي بانهُ الحقد والعداوة والعمل الذي فيهِ الإثم. وروى ابن الاعرابي. الحعلّد بالعاء وفسّرهُ بالنحيل الكثير المارعة الماس وقولهُ· (سوى رُبع الخ) الرُبع جزء من اربعة والرَّهَق الظلم والعائذ اللاجئ والمعتصم والمتهوّد المتقرّب والمتوصل بالحرمات معناهُ لا يحفظ لنفسهِ الّا ربع الغنيمة ولم يكسبا بالخيانة والجور وليست هي من مال الذين احتموا عندُ وطلبوا منهُ الامان في الحرب وقد روى صاحب لسان العرب هذا البيت على هذه الصورة:

سوى رُبع لم يأتِ فيها مخافةً ولا رهقًا من عائد متهوّدِ

وقولهُ· (يطيب لهُ اوب اقتراص الخ) الاوب القصد والعادة والسرعة والاقتراص انتهار الفرصة والعارض الذي يتعرّض لك والمتوقّد الماضي في الامور يقول انهُ يحبّ مهاجمة العدوّ الشجاع سيفهِ على غرارة ويروى: يطيب لهُ كل اقتراص

〃 ١٧و١٨ (فلو كان حمدُ الخ) المعنى ظاهر ويروى· ولو ان حمدًا يخلد الناس اخلدوا ويروى ايضاً· ولو ان حمد المرء يخلد لم يمت وقولهُ: (ولكنّ منهُ الخ) لهذا البيت رواية اخرى وهي:

ولكنّ فيهِ باقيات وراثةٍ فرِدْ سيك بعضها وتزوّدِ

٢٥١ ٢ (عمرو بن الحارث الاصغر) هو عمرو الرابع ابن الحارث الاصغر الاعرج ابن الحارث الاكبر بن ابي شمر ملك على غسّان بعد ابيهِ الحارث السادس من سنة ٥٨٠م الى سنة ٥٨٧م على عرب غسّان واليهِ التجأ النابغة لمّا تغيّر عليهِ النعمان ابو قابوس فاكرم الحارث مثواهُ وجعلهُ من ندمائهِ وبقي النابغة عندهُ الى موتهِ وخلفهُ النعمان ابو كرب فاتّتهُ في نعمتهِ فامتدحهُ النابغة ورثاهُ بعد وفاته سنة (٦٠٠م) ثم رجع الى الحيرة وكان عمرو هذا الممدوح في اوّل امرهِ متكبرًا دميمًا قبيح السيرة والمنظر وقد انشأ في دمشق ونواحيها عدّة قصور شامخات منها قصر الضّة وصفّات العجلات وقصر

صفحة سطر

منار وصوّر في بعض هذه القصور مجالسهُ وجلساءَهُ ورؤساء دولتهِ وأشكال الوحوش وكان يغزو الغزوات ويسبي السبايا قيل انهُ وقعت عندهُ في بعض السبايا اخت عمرو بن الصعق العدواني فحضرهُ اخوها وانشد

يا ايهــا الملك المَهيب أمَا ترى صُبحاً وليلاً كيف يختلفان
هل تستطيع الشمس أن يؤتى بها ليلًا وهل لك بالصباح يدانِ
فاعلم وأيقن ان ملكك زائل وكما تُدين تدان عند رِهانِ

قيل فوقعت هذه الابيات في قلبهِ وقال لهُ. يا عمرو قد املك الله على من لك عندنا. واطلق هذه السنة من ذلك اليوم وصلحت احوالهُ وحسنت سيرتهُ وسريرته واحبّهُ الناس قريباً وبعيدًا واقام في ملك الشام ٣٦ سنة ومات. وهذه القصيدة من ابدع قصائد النابغة انشدها عمرو بن الحارث وكان عندهُ علقمة بن عبد وحسّان بن ثابت وهي طويلة اقتصرنا على هذه النبذة منها ومطلعها قولهُ

كليني لهمٍّ يا أميمــة ناصبِ وليلٍ أُقاسيهِ بطيء الكواكبِ
تطاوَل حتّى قلتُ ليس بمنقضٍ وليس الذي يرعى النجوم بآئبِ
وصدرٍ اراح الليلُ عازب همّهِ تضاعف فيهِ الحزن من كل جانبِ
عليَّ لعمروٍ نعمةٌ بعد نعمةٍ لوالدهِ ليست بذات عقــاربِ
حلفت يميناً غير ذي مثنويّةٍ ولا علم الّا حسن ظنٍّ بصاحبِ
لئن كان للقبرين قبرٌ بجلّقٍ وقبرٌ بصيداء الذي عند حاربِ
وللحارث الجفنيّ سيّد قومهِ ليلتمسنْ بالجيش دار المحــاربِ

٣ و٤ (وثقت لهُ بالنصر الخ) الاشائب جمع آشابة وهم اخلاط الناس وما لا خير فيهِ من مكاسب الحرام. يقول اذا بلغني خروج الحارث الى الحرب بكتائبهِ الشريفة لم يخالطها غيرها وثقت لهُ بالنصر ويروى. ان قيل قد عدت قبائل من غسّان وقولــهُ (بنو عمّهِ الخ) رفع (بنو عمّهُ) لانهُ ردّهُ على كتائب وهي مرفوعة ويروى بني عمّهِ بالجرّ على ان يكون محمولاً على غسّان. وعمرو بن عامر هو جدّ ملوك غسّان وهو عامر بن عمرو بن ماء السماء بن حارث الغطريف بن ثعلبــة من بني قحطان كان يملك بلاد مأرب وفي ايّامهِ صار سيل العرم وقيل بل انهُ مات قبل سيل العرم نحو سنة ١٠٠ بعد المسيح فتفرّقت بنوهُ بعدهُ وقولهُ. (دينا) اراد الأدنين من القرابة يقول

صفحة سطر

ان اقارب الحارث وحدوده هم الذين اشتهر بأسهم

〃 ٥و٦ (اذا ما غزوا الخ) يقول اذا خرجوا للحرب تحوم فوق رؤوسهم جماعات الطيور تهتدي بعضها بعضاً وقوله: (يصاحبهم الخ) ويروى: يصاحبهم اي ان هذه الطيور تؤنسهم وتألف صحبتهم. والضاريات المتعوّدات. والدوارب جمع داربة من الدربة وهي الضراوة والعادة والاجتراء يقول ان هذه عصائب الطيور تسير معهم ولا تؤذي احدًا منهم بل تصحبهم على جيش اعدائهم وهي متعوّدة على الدمـاء مولعة بها ويروى بعد هذا البيت للنابغة في وصف هذه الطيور ما نصّهُ:

تراهنَّ خلف القوم خُزرًا عيونها جلوس الشيوخ في ثياب المرانب

〃 ٧-٩ (جوانح الخ) الرفع على تقدير وهي جوانح. ويجوز النصب على انهُ مفعولٌ ثاني اراهنّ والجوانح المائلة للوقوع جمع جانحة يقول: قد تقرَّر لدى عصائب الطير لكثرة مصاحبتها لهم ان جيوش بني غسان هي اوّل غالب فلذلك لا تزال مائلة لتهجم على من يعاديهم ثم بيَّن هذا المعنى في البيت الذي بعدهُ فقال. (لهنَّ عليهم الخ) اي ان انتظار بني غسان عادة قد علمها الطير اذا عرضت الرماح على كواثبها والكواثب جمع كاثبة وهو اعلى ظهر الفرس اومقدّمهُ امام القربوس ويروى. قد علمنها وقولهُ (على عارفات للطعان الخ) عارفات للطعان اي صابرات عليهِ والعوابس الكوالح وحالب اي عليهِ جلبة وهي قشرة الجرح اليابسة. اي عندما يسيرون على خيلهم الصابرة على القتال العابسة لشدائده منها دامية الجروح ومنها حديثة العهد بها

〃 ١٠-١٣ (اذا استنزلوا عنهنّ الخ) قال الاصمعي. كانوا اذا اشتدَّت الحرب ووقع الالتحام فضاق الموضع على الدابة ينزل صاحبها عنها وارقل اسرع والمصاعب جمع مُصعب وهو الفحل العير المروض يريد انهم اذا نزلوا عن خيلهم ركبوا رؤوسهم واسرعوا الى عدوّهم فلم يردهم شيء عنهم كما يفعل فحل الابل فانهُ اذا ركب رأسهُ لم يردعهُ رادع (والبيض الرقاق المضارب) اي السيوف المرهفة الرقيقة الصفاح. وقولهُ: (يطير فضاضاً الخ) الفضاض بكسر الفاء وضمّها ما تقطع وتفرق. والقونس اعلى البيضة والفراش عظام رقاق على خياشيم الانف اي اعالي البيض تطير متفرّقة بين ضرب السيوف ثم تتبع القوانس عظام الحواجب ويروى. تُطير فضاضاً بينها كل قونس

صفحة سطر

والمراد ان سيوفهم اذا اطارت قوانس اعدائهم تبلغ الى عظام حواجبهم فتتبعهم في الإطارة

" ١٣و١٤ (ولا عيب فيهم الخ) الفلول الثلوم والقراع المجالدة بالسيوف والبيت من شواهد توكيد المدح والاستتباع عند البديعيين فانهُ باستثنائهِ من مدح غسّان فلول سيوفهم زادهم فخرًا ومدحًا لانهُ أوهم كثرة مُقاتلتهم للعدوّ. وفي ديوان النابغة بيتان هنا نصّهما

تورّثن من ازمان يوم حليمة الى اليوم قد جُرّبن كل التجارب
تقدُّ السلوقيَّ المضاعف نسجُهُ وتوقد بالصُفّاح نار الحباحب

وقولهُ: (بضربٍ الخ) بضرب متعلّقة بتقدُّ من البيت المحذوف والهام جمع هامة والسكنات حيث يسكن ويستقرّ والايزاع دفع الماء والمخاض النوق الحوامل والضوارب الضاربة بارجلها يقول ضرب سيوفهم يزيل الرؤوس عن الاعناق وطعنهم يسيل الدم في اثرهِ كما يندفع ماء النوق الحوامل اذا جافت من فحولها

" ١٥و١٦ (لهم شيمة الخ) العوازب جمع عازبة اي بعيدة يقول لهم طبيعة مجبولة على الكرم لم يعطها الله غيرهم واحلامهم اي عقولهم حاضرة معهم غير بعيدة منهم ولا غائبة عنهم وقولهُ (مجلّتهم ذات الاله الخ) المجلّة الكتاب وقال القتيبي تقديرهُ كتابهم كتاب الله وكان غسّان نصارى وكتابهم الانجيل وهو كتاب الله عزَّ وجلّ وقيل المجلّة الحكمة وهي هنا التقوى لان التقوى تكون عن الحكمة وتقدير البيت تقواهم ذات الله اي ارادتهم بها الله تعالى ويروى. (محلّتهم ذات الله) اي مسكنهم ذات الاله يعني بيت المقدس وناحية الشام وهي منازل الانبياء وقولهُ: (فما يرجون غير العواقب) اي لا يخافون الاَّ عواقب اعمالهم بخوف الله وقيل (ما يرجون الخ) اي ما يطلبون الاَّ عواقب اعمالهم ان ينالوا ثوابها

" ١٧-١٩ (رقاق النعال الخ) اراد بقولهِ رقاق النعال انهم ملوك لا يخصفون نعالهم وانما يخصف من يمشي. وطيب حُجزاتهم اي هم اطهار اتقياء من العيوب واصل الحجزة الوسط اي يشدُّون ازرهم على عفّة. والسباسب يوم الشعانين وكان نصارى غسّان يحتفلون بهِ بأُبّهة ويسلّم رعاياهم على ملوكهم باغصان الشجر وقولهم (تحيّيهم بيض الولائد الخ) الوليدة الامة والاصريج الحرّ

صحيفة سطر

الاحمر وقيل هو كساء من جلد المرعزى والمتاجب جمع متجب وهو عود ينشر عليهِ الثوب معناهُ انهم ملوك اهل نعمة تخدمهم الاماء البيض وثيابهم مصونة بتعليقها على الاعواد وقولهُ: (يصونون الخ) الردن مقدم كم القميص والخالص الشديد البياض. قال ابو عبيدة: كان آية لباس ملوكهم ان يحضروا المناكب وما حولها من اللباس خالص مسوح فيهِ الحمر والبقية لون آخر قال الاصمعي. اراد ان ثيابهم خالصة من لون واحد والمناكب حمر وقال غيرهُ. حمر المناكب من اثر السلاح

٢٥٢ ١و٢ (ولا يحسبون الخير الخ) اللاوب الثابت واللازم قال البطليوسي في شرحهِ: قد عرفوا تصرف الزمان وتقلبهُ فاذا اصابهم خير لم يثقوا بدوامهِ فيبطروا واذا اصابهم شر لم يرهقهم وايقنوا انهُ لا يدوم عليهم فلم يقنطوا فوصفهم بالاعتدال وقولهُ. (حبوت الخ) حبوت اعطيت يقول حبوت غسان بهذه القصيدة اذ كنت لاحقًا بقومي فكانوا احق الناس بالمديح وقولهُ: (واذ اعيت عليَّ مذاهبي) يريد اذ كان هاربًا من النعمان الى قابوس فضاقت عليهِ مذاهبهُ يعني انهُ رآهم اهلًا لمدحهِ في حال خوفهِ وأمنهِ

〃 ٣ (لعلقمة الفحل في مدح الحارث) كان سبب هذه القصيدة ان الحارث ابن ابي شمر لما قتل المنذر بن ماء السماء اسر جماعة من اصحابهِ. وكان فيهم اسر شاس بن عبدة في تسعين رجلًا من بني تميم وبلغ ذلك اخاهُ من ابيهِ علقمة فقصد الحارث مستدحًا لهُ بهذه القصيدة فاطلق لهُ شاسًا اخاهُ وجماعة اسرى بني تميم ومن سأل فيهِ او عرفهم من غيرهم. وعلقمة هذا هو علقمة بن عبدة بن النعمان التميمي الشاعر المشهور كان من سادات قومهِ وفصحائهم المشاهير ولقب بالفحل لتقدمهِ وهو يعدّ من شعراء الطبقة الثانية امتدح الحارث بن ابي شمر والنعمان ابا قابوس والايهم بن جبلة ولهُ ديوان شعر طبع في لندرة وفي القاهرة مع عدّة دواوين وكان علقمة في ايام امرئ القيس واجتمع بهِ عند بني طيّئ وتذاكرا الشعر واحتكما في التقدُّم الى ام جندب زوجة امرئ القيس وقال كلاهما قصيدة في وصف الخيل على رويّ واحد فحكمت ام جندب لعلقمة على امرئ القيس فكان ذلك سببًا لتطليقها توفي علقمة نحو سنة ٥٩٨م وعلقمة معدود بين اشهر المعلّمين بين العرب في الجاهلية وفي شعرهِ حكم اجاد فيها منها قولهُ.

سطر صفحة

بل كل قوم وان عزّوا وان كثرُوا عريفهم بأثافي الشرّ مرجومُ
والجود نافية للمالِ مهلكةٌ والبخل مبقٍ لأهليه ومذمومُ
والمال صوف قرارٍ يلعبون بهِ على نقادتهِ وافٍ ومجلومُ
والحمد لا يُشترى الّا لهُ ثمنٌ مما تضنّ بهِ الاقوام معلومُ
والجهل ذو عَرَضٍ لا يُسترادُ لهُ والحلم آونةً في الناس معدومُ
ومُطعَم الغُنم يوم الغنم مطعمهُ أنّى توجّه والمحروم محرومُ
ومن تعرّض للغربان يزجرها على سلامتهِ لابدّ مشؤُومُ
وكل بيت وان طالت اقامتهُ على دعائمهِ لا بدّ مهدومُ

〃 〃 (الحارث الوهّاب) هو الحارث الخامس بن ابي شمر بن جبلة الثالث ابن الحارث وامّهُ هي ماريــة ذات القرطين اخت هند الهنود ملك الحارث من سنة ٥٢٩ الى ٥٦٥ بعد المسيح

〃 ٥و٤ (الى الحارث الوهّاب الخ) ويروى الى الحارث الخرّاب . وقولهُ (لكلكلها والقصريين وجيب) اي لشدّة سيرها يخفق كلكلها اي صدرها وقُصرياها وهما ضلعان يليان الترقوتين ويروى تكلكلها والقصريين ندوبُ وقولهُ . (قد قرّبتي من نداك قروبُ) قروب اي ناقة مسرعة السير ويروى . لعلقمة بعد هذا البيت قولهُ في وصف مسيرهِ :

اليك اَبَيتَ اللّعن كان وجيفُها بمشتبهات هَولهنّ مَهيبُ
تتبّع اَفياء الظِّلال عشيّةً على طُرُقٍ كانّهن سُبوبُ
هداني اليك الفرقدان ولاحبٌ لهُ فوق اصواءِ المتان علوبُ
بها جيَف الحسرى فامّا عظامها فبيضٌ واماّ جلدها فصليبُ
فاوردتها ماءً كان جمامهُ من الأجن حنّاءٌ معًا وصبيبُ

〃 ٦و٧ (وانت امروٌ الخ) يقول اني اليك ايها الحارث وجّهت امالي وكنت قبل ان آتيك ربّتني سادة غيرك نصبت عندهم والرُّبوب جمع رَبّ ويروى رَبوب بالفتح . قالــــ في لسان العرب . عندي انهُ اسم للجمع ويروى الشطر الاوّل في تاج العروس وكنت امرءًا افضت اليك رباتي والربابة العهد والميثاق وقولهُ (واذّت بنو كعب بن عوف الخ) هم بنو كعب بن عوف بن انعم بن مراد بطن من مُذحجٍ كان لعلقمة نشأ عندهم ويروى بنو عوف بن كعب واذّاهُ اوصلهُ ويروى آدتهُ اي

صفحة سطر

انقلتهُ والربيب ابن امرأة الرجل من غيرهِ يريد الشاعر اخاهُ شأس وكان
اخاهُ من امهِ يقول تركت بنو كعب اخي في ساحة الحرب كما لا يبالي
الرجل بولد امرأتهِ ان لم يكن منهُ

" ٨و٩ (قوله لولا فارس الجون الخ) الجون الخيل الشديدة السَّواد وهو ايضاً
فرس مروان بن زنباع العبسي يقول لولا ان مروان حامى عن بني كعب
وخلَّص قومهُ من يديك لرجعوا بالخزي يريد انهم لأُسروا جميعاً لولاهُ ثم قال .
والاياب حبيبُ اي ان التخلص من اسرك لديهم امر محبوب وقولهُ :
(تُتقدِّمهُ حتَّى تغيب حجولهُ الخ) ويروى . تَقَدَّمَهُ . ظن ان الضمير
في تقدّمهُ للفرس وهو لم يذكرها يقول انك ايها الحارث اذا نزلت الى
ساحة الحرب تركض فرسك الى ان يغاص رحليهِ يغيب في دم القتلى وانت
على ظهرهِ تضرب المدرَّعين بدروع بيض ويروى . لحام الدارعين . ويروى
ايضاً : لبيض الدارعين اي ضارب خوذهم

" ١٠و١١ (مظاهر سربالَيْ حديدٍ الخ) المظاهر اسم الفاعل من قولهم . ظاهر بين الثوبين
اذا لبس واحداً فوق آخر والقتيل المقتول ويروى : قتيلا حروب ومخذم
ورسوب سيفان للحارث بن ابي شمّر الممدوح كان نذر لئن ظفر ببعض
اعدائهِ ليهدينهما الى القليس وهي بيعة للنصارى في اليمن يقول . انهُ لابس
لبس الفرسان فهو متدرّع سربالين من حديد وقد اعتنق فوقها سيفيهِ
مخذم ورسوب وقولهُ : (مجالدتهم الخ) كبش القوم سيدهم . يقول لم تزل
تضرب اعداءك بالسيف حتَّى انهم تحاموا بعرض سيدهم للقتل فهربوا وانت
مشغول بمقاتلتهِ وكان الفرار حان وقت مغيبه . ويروى : حتَّى اتقدوك .
ويروى اتقوك بخيرهم . وقولهُ (وقاتل من غسَّان الخ) يقول وقد برز
الى القتال الذين يدافعون عن الحرمات من آل غسَّان ثم عدَّدهم وهم . وهب
وقاس وشبيب من فرسان غسَّان ويروى : هند وقاس

" ١٣و١٤ (تخشخش ابدان الحديد عليهم الخ) البَدَن الدرع القصيرة . يقول . يسمع
لدروع الفرسان خشخشة تشبه صوت الحصاد اليابس حين تلاعب بهِ ريح
الجنوب وقولهُ . (وانت حيا يوم اللقاء خصيب) يقال . رجل خصيب اي
رحب الجناب كثير الخير ويروى ولعلها هي الرواية الصحيحة . وانت بنا
عند اللقاء تثيبُ

صفحة سطر

« ١٥و١٦ (كان رجال الاوس الخ) يريد بالاوس قبيلة الاوس بن قيلة اخا الخزرج. وحلّ بالفتح رهط من العرب ينسب الى حلّ بن عديّ وعتيب حيّ من اليمن ينسب الى عتيب بن اسلم بن مالك ورغا صوّت. وسقب السماء ناقة النبي صالح التي اخرجها من الصخرة آيةً لقومهِ (راجع الصفحة ٦٤٠ من شرح المجاني) واضاف السقب الى السماء لانهُ رُفع اليها في زعم العرب لمّا عُقرت امهُ والداحص بالصاد الذي يفحص برجليهِ ويرتكض عند الذبح ويروى: داحض بالضاد والشكّة السلاح ولم يُستأنث على لفظ المجهول والسليب المسلوب. يقول: ان الحارث اذ كان يطئ جوادهُ ويهجم على هذه القبائل اليمنيَّة يأتي بها الرعب والهلع فيصيبهم ما اصاب قوم ثمود حين عقروا ناقة النبي صالح لمّا رُفع حوارها الى السماء فصاح بهم صيحة اهلكتهم فكذلك ترى اعداء الحارث منهم يفحص برجلهِ عند الموت وعليهِ سلاحهِ ومنهم قد سلبت غنيمتهم والمراد انهُ قتل قسماً وسلب الآخر

« ١٧-١٩ (كانهم صابت عليهم سحابة الخ) الصَّوب مجيءُ السحاب بالمطر والدبيب مصدر اي دبّ درج يقول ان الحارث اذا هجم على اعدائهِ هو اشبه بسحابة كثيرة الصواعق يهطل مطرها بشدّة حتّى ان الطير يرعب لها فيدب لمخافتها دبيباً او يريد ان الطير دنت على القتلى لمفترسها وقولهُ: (فلم تنج الخ) الشَّطبة الفرس الطويلة او السبطة اللحم . والطِمرّ الفرس الجواد المشمّر الخُلق وقيل هو المستعد للوثب والطويل القوائم والنجيب الكريم. يقول. لم ينج من يدك الّا الخيل المكتنزة اللحم الشديدة او المقتدرة على السير تنسبه تكريما وحثتها الرماح الذوابل ويروى. طمر في العنان وقولهُ (والّا كميّ الخ) اي لم ينج ايضاً الّا سيد شديد الحرص على حرمات قومهِ شجاع يخاطر بنفسهِ مخضب بما سال عليهِ من الدم من حدّ السيوف ويروى. والّا مخالد كانّ يمينهُ بما انتلّ

٢٥٣ ١-٤ (وانت الذي اثارهُ الخ) النُدُب جمع ندب وهو اثر الجرح وانما استعملهُ هنا للاثر مطلقاً وقولهُ: (وفي كل حيّ الخ) شاس اسم اخي علقمة الذي يطلب اطلاقهُ. والذنوب الحظّ والنصيب ويقال خبطهُ بخير اي اعطاهُ بخير معرفة بينهما يقول انك انعمت على كل الناس فلا تستثنِ اخي من حظّ نعمك وقولهُ (وما مثلهُ الخ) مثلهُ مبتدأ خبرهُ مساوٍ يقول ليس

صفحة سطر

لك ايها الملك مساوٍ لشرفك ولا من يدنو الى مفاخرك غير قبيلتك غسان :
ويروى : الّا اسيره وقوله : (ولا تحرمي الخ) يقال لا تحرمي عن حانة
اي من اهل بُعد نسب وغربة والمراد لا تمنعي من نوالك لاهل غربتي
والغريب احقّ بان يتحنن عليهِ

٦-٩ (اليك سمت الخ) يقول ان المطايا صعدتْ الى مقامك وعمدتْ اليك الّا
ان ركابها اكثر اعتماداً منها واعلى املاً فيك وقوله . (الى عُمَرٍ اقبلنَ الخ)
يقول جاءتهُ ركابنا قاصدة منزلهُ مسرعة اليهِ فيا حبذا القُصّاد ويا حبذا
المقصد وقوله (ولم تجرِ الخ) يخاطب ممدوحهُ فيقول لم تجارِ احداً من
الفرسان في سباق الّا سبقتهُ ولم ترجع من حرب والّا قد زادت فيهِ محامدك لما
اكتسبت من الظفر وقوله (الى ابن الامامين الخ) الجار والمجرور معطوف على
قولهِ (الى عُمَر اقبلن) يقول حملتني المطايا الى عمر ابن الخليفة الوليد وحفيد
الخليفة عبد الملك الذين ابوهما هو الخليفة مروان يريد انهُ ابن ثلاثة خلفاء
متتابعين وقوله (لهُ لولا السنّة يسجدُ) الضمير يعود على عمر الممدوح اي
هو حقيق بان تحنى لهُ الرؤوس كرامة لولا ان الله حرّم عن ذلك في الاسلام

١١-١٣ (بحقّ امرئٍ الخ) هذه الابيات الثلاثة مرتبطة بعضها لا يتمّ معناها الّا
بآخرها . القناة الرمح اراد بها هنا سلسلة النسب والمُرتقى موضع الارتقاء .
والحرف الناقة المهزولة والتثوير مصدر ثوّر اي هيّج والمتلدّد مصدر ميمي
من تلدّد اي تحيّر يقول في الابيات الثلاثة اقسمت بهذا الرجل الكريم
الذي نسبهُ يرتقي من الوليد الى كندة فبلغ بذلك الى ذروة الشرف والفخر
اني اقول لناقتي المهزولة التي (لم يدع رحلها لها سناماً) اي ازال رحلها شحم
حدبتها لكثرة ما عانتهُ من الاسفار والتي هي (تثوير القطا وهي تهجّد) اي تسبق
القطا في سيرها صباحاً فتجري والقطا نائمة (عليكِ فتى الناس الذي ان بلغتهِ)
اي اقول لناقتي هذه عليكِ اي اقصدي ايتها الراحلة عمر بن الوليد سيد الناس
فانكِ ان بلغتِ دارهُ لم يبق لكِ بعد ذاك تردُّد في النوال ولا تحيّر في امركِ

١٤و١٥ (وانّ لهُ نارين الخ) هذا من نوع الطيّ والنشر يقول لا يزال بازاء دارهِ
يوقد لهُ ناران كلتاهما يضيف بها المقدمين عليهِ فالواحدة هي نارٌ يوقدها
لحرر اللحوم المشبعة وقت الشتاء والنار الاخرى هي يدهُ الشديدة عند هزّ
السيوف الهندية القادحة يضرب بها اعداءَهُ . وقوله : (يبنيهِ) اراد دار

صفحة سطر

سكناهُ ومنزلهُ في الحرب

〃 ١٨و١٩ (تسائلني ما بال جسمك الخ) فاعل تسائلني محذوف تقديرهُ هي يريد امرأتهُ الدوار يقول في البيتين تسائلني ما لي اراك قلق الجسد مضطرباً أيكون لك همٌّ ام عينك رمداء من قلّة النوم فاجبتها ليس هذا سبب قلقي وانما سببهُ ان ارى عيالي ليس لهم احد يكون لهم بمنزلة غيث يصبُّ عليهم اي ليس لهم معين

٢٥٤ ٢و٣ (ابن غالب) هو الفرزدق الشاعر واسمهُ الهمَّام بن غالب وقولهُ . (هو اجود من النيل) من النيل متعلق باجود وهذا جواز من جوازات الشعر يدعى بالتضمين هو للعيب اقرب منهُ للمسوّغات الشعريَّة وقولهُ (اذ عمّ المنار عدوُّهُ) هو وصف للنيل اي هو اكرم من النيل اذ يتجاوز زبدهُ حدودهُ فيعمرها والغثاء الزبد والمنار ما يوضع بين الشيئين من الحدود

〃 ٤و٥ (فان ارتداد الهمّ الخ) هذان البيتان من باب الحكَم والكلام الجامع . الزماع المضاء في الامور وعلوّ الهمَّة والحبل المحصد المحكم الفتل والصريمة العزيمة يقول ان حاول الهم فارتدَّ على المرء فانهُ لا طاقة للفتى ان يتخلَّص منهُ فهو كالبعير المقيَّد يصرف عن مراحهِ وانَّ اهتمام الانسان لا طائل تحتهُ اذا لم يكن لهُ مع اهتمامهِ مضاء في الامور وعزيمة شديدة الاحكام لا يثنيها شيء وقولهُ : (على الفتى عليهِ) هو تكرار لتوكيد الكلام

〃 ٦و٧ (جرى ابن ابي العاص الخ) ابو العاص هو جدُّ جدِّ الممدوح يعود الشاعر للمديح فيقول : ان عمر سار الى الاعداء فنال شرفاً رفيعاً يسعد بهِ من نالهُ يشير الى وقعة القسطنطينيَّة لما حاربها عُمَر بن الوليد ومسلمة بن عبد الملك سنة ٩٢ (٧١١م) فاوقعا بالاعداء وبالا مبهم وفتحا بقرب القسطنطينيَّة الفتوحات وقولهُ . (وكان اذا احمرَّ الشتاء الخ) احمرَّ الشتاء اي اشتدَّ يقول تراهُ وقت الشتاء ينصب الموائد فوقها اجماس المآكل واصنافهُ تتوالى عليها مرَّة بعد أُخرى

〃 ٨-١٠ (لهم طرقٌ اقوامهم قد عرفها الخ) يقول لبني أُميَّة طرق يعرفها قصَّادهم وقولهم . (وايديهم الى التجم جُمَّد) التجم كناية عن خير المال والواو للحال اي وهم زهاء النفس عن خير مال ويروى من الشحم . يقول (وما من حنيفٍ الخ) يقول يا آل مروان بن الحكم لا يوجد في الاسلام رجل

صفحة سطر

حيث اي مستقيم الايمان بل ليس رجل آخر غير مسلم الّا عليه لكم فضل
وقولهُ (اذا ما أكرم الناس عُدّدوا) عدّدوا على لفظ المجهول اي اذا عُدَّ
أكرم الناس وانصابهم كان لكم التقدُّم عليهم

〃 ١١ (زين العابدين) (٣٨-٩٤هـ) (٦٥٩-٧١٣م) هو ابو الحسن علي بن
الحسين بن عليّ بن طالب ويقال لهُ عليّ الاصغر وهو احد الائمَّة الاثني
عشر ومن سادات التابعين وامُّهُ سلافة بنت يزدجرد آخر ملوك فارس
وكان زين العابدين كثير البرّ بامهِ وكان ثقة مأموناً كثير الحديث عالياً
رفيعاً وقيل انهُ لمّا توفي وجدوهُ يقوت مائة اهل بيت بالمدينة بالسرّ وكانت
وفاتهُ بالمدينة وقصيدة الفرزدق فيهِ تروى ايضاً للحزين الليثي . والارجح
انها للفرزدق قالها لهشام بن عبد الملك وكان هشام حجّ في ايّام ابيهِ فطاف
بالكعبة وجهدَ ان يصل الى الحجر الاسود ليستلمهُ فلم يقدر لكثرة الزحام
فبينما هو كذلك اذ جاء زين العابدين وكان من اجمل الناس وجهاً واطيبهم
ارجاً فطاف بالبيت فلمّا انتهى الى الحجر تنحّى لهُ الناس حتى استلم الحجر
فسأل شاميّ هشاماً مَن هذا الذي هابهُ الناس هذه الهيبة فانكر هشام معرفتهُ
لئلا يرغب اهل الشام في مبايعتهِ وكان الفرزدق حاضرًا فقال . انا اعرفهُ
فقال الشامي : من هو يا ابافراس فقال الفرزدق هذه القصيدة

〃 ١٢-١٥ (هذا الذي تعرف البطحاء الخ) البطحاء ارض مكّة المنبطحة والوطأة
موضع القدم والحِلّ البلاد الخارجة من حَرَم مكّة والحَرَم حلافها والمراد
هنا اهل الحلّ والحرم وقولها (الى مكارم هذا ينتهي الكرم) الجملة في
موضع المفعول لقال اي يقول ان الكرم ذاتهُ يبلغ في زين العابدين الى
غاية المفاخر وقولهُ (يسمى الى ذروة العزّ) اي ينتسب اليهِ اوج الفخر
ويروى الى ذروة المجد

〃 ١٦-١٩ (يكاد يمسكهُ الخ) الحطيم الجدار الذي عليهِ ميزاب الكعبة وانتصب عرفان
على انهُ مفعول لهُ اي يكاد ركن الحطيم يمسكهُ لمعرفتهِ لراحتهِ عند ما يستلم
الحجر الاسود اي يلمسها تبرُّكاً . وقولهُ (في كفّهِ خيزران الخ)
الخيزران صولجان الملك او المخصرة التي يمسكونها يعبثون بها ويتبخترون
والعَبق العطر ويروى . عَبَق بفتح الباء على المصدر اي ذو عَبَق والعِرنين
الأنف والشَمَم ارتفاع قصبة الانف يقول : انَّهُ يمسك مثل الملوك مخصرة

صفحة سطر

تعطرت من يد هذا الرجل الفاضل ذي الهمّة والكرم وقولهُ : (يغضي حياءً الخ) اي يكسر الطَّرف حياءً فيغضي الناس ابصارهم امامهُ مهابةً لهُ ووقارًا فلا يتجاسر احد ان يكلّمهُ حتّى يسبق هو اليهِ فيومئ بنظرهِ اليهِ ويبش بوجههِ ضاحكًا وقولهُ . (ينشق نور الهدى الخ) ويروى البيت·

ينجاب ثوب الدُّجى عن نور غرّتهِ كالشمس ينجاب عن اقطارها القتمُ

٢٥٥ ٣-٧ (جرى بذاك لهُ في لوحهِ القلم) قد مرَّ ذكر اللوح والقلم والمراد هنا ان رفعة شأنهِ امرٌ قضى الله بهِ وقرّرهُ وقولهُ . (وليس قولك من هذا بضائرهِ) اي لا يضرّهُ ولا ينحط من قدرهِ سؤالك عنهُ مستخبرًا · مَن هو هذا كانك تنكر معرفتهُ وقولهُ (يُستَوكَفانِ) على لفظ المجهول اي يستدعى نوالهما وقولهُ · (يزينهُ اثنان حسن الخلق والشيم) ويروى · يزينهُ خلّتان الحلم والكرم وقولهُ (حمّال اثقال اقوام اذا افترضوا) مفعول افترضوا مقدّر اي اذا طلبوا منهُ قرض مالهِ ويروى · اذا افترحوا ويروى ايضًا اذا ترحوا

〃 ٨و٩ (ما قال لا قطُّ الخ) التشهّد الشهادة بان لا اله الّا الله يقول لا يتفوّه مطلقًا بكلمة (لا) الّا في التوحيد عند قولهِ . لا اله الّا الله ولولا ذلك لبدل قولهُ (لا) بقولهِ نَعَم وقولهُ : (فانقشعت عنها الغياهب والاملاق) اي انكشفت عن الخَلق ظلمات الضلال وكفَّ عنهم الفقر

〃 ١٢-١٤ (لا يستطيع جوادٌ بعد غايتهم) ويروى لا يستطيع جوابًا وهو تصحيف اي لا يستطيع كريم ان يدرك شأو اجداده في الكرم وقولهُ (لا ينقص العسر) العسر الفقر اي ان افتقروا فلا يخلُّ فقرهم بكرمهم وسواء عندهم حسن الحال او ضيقهُ

〃 ١٦-١٨ (يأبى لهم ان يحلَّ الخ) الخُضُم جمع خَضُوم يقال يدٌ خضوم اي تجود بما لديها يقول ان اخلاقهم الحميدة وايديهم الكريمة تمنع الظلم عن ساحة دارهم ويروى · خيم كريمٌ . وقولهُ · (ايّ الخلائق الخ) يقول مَنْ مِن الناس الذي لم ينل من اجداد هذا او من يدهِ نعمًا فيكون على فضلهم عليهِ يريد ان فضلهم علي كلّ الرقاب واجمعها لهم ويروى·

اي القبائل ليست في رقابهم لاوليّة هذا فلهم نِعَم

الاوليّة التقدّم والامامة

صفحة سطر

٢٥٦ ١ (ابو يحيى بن ابراهيم) احد امراء قرطبة من بيوتات شرفائها ذكرهُ المقري ولم يذكر تاريخهُ

〃 ٤و٥ (طرد القنيص الخ) القنيص الصيد. وقيد الطريدة استعارة احدها من قول امرئ القيس في معلقتهِ وقد مرَّ هنالك شرحها. والزجل المطرب والرائع صوتهُ وهو مجرور على انهُ نعت لقولهِ (قيد الطريدة) يقول . ان هذا الممدوح يقتنص الطير في الجوّ بازٍ يحلّقهُ عليها فيدركها ويمنعها الفرار كما يمنعها القيد وهذا البازي يطرّب بجناحهِ ويصفّق وهو مورّده الاظفار اي محمرّ المخالب مما اسالهُ من الدماء وقولهُ : (منتقة اعطافهُ بحبيرة الخ) الحبيرة واحد الحبير وهو البُرْد الموشّى استعارهُ لريش البازي وقولهُ . (مكحولة احداقهُ بنضارٍ) النضار الذهب اي كأنَّ عيونهُ كحلت ذهباً وقولهُ حذم القضاء الخ) انتقل الى المديح وللشاعر قبل هذا ابيات ضربنا عنها صفحاً لطولها

〃 ٨-١١ (وحلا الامارة في رديق نضارةٍ الخ) كذا في الاصل . ويحتمل ان تكون رديق تصحيف (رفيف) يقال . فلان رفيف الاخلاق اي حسنها مأخوذ من رفيف النبات وهو اهتزازهُ وتألّقهُ من نضارتهِ والمراد انَّ ما لهُ من حسن الاخلاق زاد ولايتهُ بهاء فكانت كنورٍ كشف ظلمة الجور. وقولهُ : (في حيث وشحّ الخ) اللبّة المنحر والعنق يقول : قد صار الامير لامارتهِ بمنزلة العقد من الجيد والسّوار من الزّند وقولهُ : (ارجَ الندىٰ بذكرهِ الخ) النديُّ النادي يقول . ان مجلسهُ يتعطّر بوصف مناقبهِ فكأنهُ اذا ذكرها يستنشق نسيم روض نضير

〃 ١٢-١٦ (بطل حوى الخ) الفلك المحيط اي المستدير . يقول : ان سرجهُ يعلو على متن فرسٍ مستدير الجسم واذا استلَّ سيفهُ فكأنَّ يد القدر تستخدم يدهُ لابادة الانام وقولهُ . (بيمينهِ يوم الوغى الخ) اي ان سيفهُ يوم اصطلاء الحرب هو بيديهِ كنارٍ تحرق اعداءهُ او تهلكهم كالاعصار والاعصار ريح شديدة فيها برق ورعد وقولهُ (والخيل تعثر الخ) الواو للحال وشبا الشوك طرفهُ وحدُّهُ وهو جمع شباة والقِصَد جمع قصدة هي القطعة مماً يكسر. (والدم المَوار) اي المتحرك بسرعة ولعلّها تصحيف : فوّار اي حارٍ بسرعة والطّلى العنق او اصلها . جمع طلية والنّقع الغبار وقولهُ : (ويكسر من سنا

صفحة سطر

- الشمس) لعلّهُ يكسف اي يحجب يقول في الابيات الثلاثة ان الامير يفعل ما يفعل عند ما تسير الخيل على اطراف الرماح المتكسّرة وتسبح في بحور الدماء وعندما السيوف تمد في الصدور كانّها عروة تدخل في زرّها وعند ما تُثار غبرة الحرب فتحجب نور الشمس وقت ارتفاعها فتصبح كصدإ النحاس على ذهب الدينار والمراد انهُ يفعل ذلك في حومة القتال

〃 ١٧-١٩ (صحب الحسام الخ) الغطة بالغين المكسورة حسن الحال والسوَّار المعربد والوثّاب اي ان النصر مع رغد العيش يصحبان سيفهُ وهو بكفّ شجاع فاتك وقولهُ (لو انهُ اومى اليهِ الخ) اي انّ السيف طوع امرهِ لو اشار اليهِ يوماً بنظرةٍ من عينيهِ لخاح ولم يعد الى غمدهِ حتى يثأر لهُ باعدائهِ وقولهُ (وقضى وقد ملكتهُ الخ) قضى اي مات وهلك يقول ان سيفهُ باد وهلك عند ما تولّى عليهِ اهتزار نحر تحت غبار الحرب وتسمّ مستبشراً بالنصر

٢٥٧ ١ (ابن الازرق الاندلسيّ) قال المقريّ الذي اثبت في كتاب نفح الطيب هذه القصيدة عندي شك في صاحب هذه القصيدة هل هو قاضي الجماعة بغرناطة محمّد بن الازرق او ابن الازرق الثاني القائل فيما يكتب على سيف ·

ان عمّت الافق من نقع الوغى سحبٌ فتيمْ بها بارقًا من لمع ايماضي
وان نوت حركاتُ الصرارض عدىً فليس للفتح الّا فعليَ الماضي

والله سبحانهُ اعلم (اه) وكان كلاهما في اثناء القرن التاسع للهجرة

〃 〃 (ابو يحيى بن عاصم) هو الامام الوزير الرئيس ابو يحيى محمّد بن محمّد بن عاصم القيسيّ الاندلسيّ الغرناطيّ قاضي الجماعة بغرناطة وكان من اكابر فقهائها وعلمائها ورؤسائها وكان كاتبًا جليلًا وشاعرًا مفلقًا وكان اهل الاندلس يسمّونهُ ابن الخطيب الثاني اخذ العلوم عن ابي القاسم بن السرّاج والشيخ ابن عبد الله المنتوري والامام ابن عبد الله البياني تولى القضاء سنة ٨٨٨ ه (١٤٨٣م) وتوفي في غرّة المائة التاسعة للهجرة ولهُ تآليف كثيرة اشهرها كتاب الروض الاريض في تراجم ذوي السيوف والاقلام والقريض وكتاب جنة الرضا وغير ذلك

〃 ٢-٥ (يامطلع الانوار الخ) يخاطب القمر وقد ذكرهُ في ابيات هي في مطلع القصيدة

صفحة سطر

يقول : انها القمر الذي تجلّي لنا في الليل وجوه الاحباب كبور وهي مع ذلك شبيهة بزهر نتنسم من اريج عطره والذي تمرح لنا الخمرة فهي كنار الّا انها لا يؤذي لمسها. وقولهُ (بك مجلس الانس اطمأنّ الخ) هو تخلص الى مديح ابن العاصم . يقول : بك يابدرُ يحلو مجلس انسنا كما ان مجلس الرئاسة آنس بابن عاصم وقولهُ : (حامٍ فلم نرتع لخطب يعتري الخ) اي ان الامير يحمينا نحن اهل رعيته فما عدنا نرتاع لما يحل من خطوب الدهر. ويقوم بالذّمّ فلم نكترث لنكبات الدهر

〃 ٧-١٢ (لو كان شخصاً ذكرهُ الخ) يقول لو كان ذكرهُ الطيب جسماً تدركهُ الحواس لرأيناهُ لابساً من كل اصناف المحامد ثوباً . (والبيت المطنّب) المشدود بالأطناب وهي الحبال التي يشد بها سرادق الخباء والاوتاد وقولهُ: (يوحشنا النوى فيؤنّس) اي اذا اوحشنا واقلقنا افتراق الاحباب يؤلف ابن العاصم قلوبنا ويؤنسها وقولهُ . (حتّى اقمنا والاماني مرخصات الخ) يقول اقمنا بجوارهِ والآمال ترخص برخائنا ثم ازال كربنا عند اشتداد الزمان وقولهُ : (انّ الذوابل بالغمام تبجّس) اي ان الرماح ينفجر منها مطر الجود والفضل واراد بها القلم كما يؤخذ من البيت التالي

〃 ١٣-١٥ (هنّ اليراع الخ) البيت تفسير لما سبق فيقول ليست هذه الرماح رماح حربٍ وانمّا هي اقلامهُ ثم وصف ما لها من نتائج الخير وقولهُ . (مهما انبرت الخ)يقول انها اذا بريت فهي كسهام ترمي لاغراض البيان فتصيبها. يقال: قرطس فلان اي اصاب القرطاس وهو الغرَض وقولهُ . (يشفى عاملهِ الخ) اي انهُ خطّ الآمال يشفى بهِ الموجع المبتلي بصروف الزمان وهو منزل الأمان تأمن بجوار الطير المؤنسة من الجناة ولعلّهُ يريد كعبةً كالحرم مكّة التي يضرب بحماها المثل في الامان وقد استعار هنا الحمام لكل مصاب بدهرهِ وللشاعر بعد هذا البيت في وصف اقلام الممدوح ما نصّهُ .
فنُقَصّ حين تُشَقّ منها السنّ

من كل وشّاءٍ باسرار النُّهى   دربٍ باظهار السرائر يحجس

〃 ١٦و١٧ (قد جمع الاضداد في حركاتهِ الخ) الاطّراد عند اهل البديع عبارة عن ايراد اسم الممدوح ونسبهُ واسماء اجدادهِ على حكم ترتيبها في الولادة الّا ان الشاعر هنا اخذهُ بمعنى الطّرد وهو نوع آخر من البديع هو ضدّ العكس

صفحة سطر

وفاعل (جمع) القلم الذي نوّه بهِ في البيت السابق المحذوف يقول قد جمع قلمهُ بحركاتهِ صفات تنافي عادةً بعضها بعضًا فكانت من ثمَّ اسباب محاره متوالية لا يعكسها ولا يردُّها احدٌ وقولهُ · (عطشان ذو ريّ الخ) يفسّر ما قال في شأن الصفات المتنافية يقول ترى هذا القلم عطشان لاستمداده من المحبرة وهو ذي ريّ لا حاجة لهُ الى الماء (يبيسٌ مثمر) اي يابس الاصل وهو يثمر اثمار الفخر للكاتب بهِ . (عصيان ذو صحح) اي يصحو تارة ويعفو اخرى (فصيح اخرس) اي يأتي بفصيح الكتابات وهو اعجم لا لسان لهُ

ﻫ ١٨و١٩ (لله من تلك اليراع الخ) يقول انهُ يعجب كيف قلمهُ يجذب من عقل كاتبهِ معاني هي اشبهُ بالسحر الحلال كانها مغاطيس تفتن العقول وقولهُ (رضا شماس القول الخ) راض الناقة ذللها يقول انا أعملنا الفكر في وصف قلم الممدوح وهو الذي طالما ذلل لنا الامور الصَّعبة

٢٥٨ ٥ـ٩ (غيث سحاب الجود منهُ هتون) الغيث هنا السحاب والسحاب المطر والهتون ذو الهتن اي الصبّ يقول · هو كسحابة يهطل منها مطر جود وقولهُ: (فالحادثات بوبلهِ مصفودة الخ) اي نوائب الدهر مقيّدة بفضلهِ والقحط محبوس بنقائص كرمهِ واصل الشؤبوب دفعات المطر وقولهُ (حملوا ثقيل الهم الخ) الضمير في حملوا للزوّار والوفود واستأنى تمهل اي انتظرهم وجاب احمر اي كثير الخصب يقول في الابيات الثلاثة جاءهُ جماعات اهل الحاجات وهم قد حملوا اثقال الهموم . وتجشموا الاسفار الطويلة التي تهدُّ متون ركابهم مع شدّتها حتَّى اذا بلغوا الى مقام الخليفة الواثق فالقوا عن اكتافهم هذه الاوزار الثقيلة وابدوا للامير ثقةً تضمن لهم بالنجاح وجدوا اذ ذاك الملك خصب الجناب كثير الفضل ووجدوا هارون الواثق فذكَّرهم بجدّهِ هارون الرشيد

ﻫ ١٠ـ١٢ (الفوا امير المؤمنين الخ) الجَدّ الغنى والرزق والطعمة والحَصِل الذي المُحصن وحماة (وجدهُ حصلُ الغمام) حملهُ حاليّة يقول في البيتين حلوا بجناب الخليفة فاصابوا بهِ رزقًا دارًّا وافرًا وكنفًا ساترًا يحميهم واصبحوا في قرار ودعة برافة امير المؤمنين الواثق بالله وهو لهم ميمون الطائر اي مبارك الطلعة وقولهُ: (ملكوا خطام العيش) اي تمكنوا من رغد العيش ودلّلوهُ استعارةً من خطام البعير وهو ما وضع في انفهِ ليقتاد بهِ

صفحة ـ سطر

〃 ١٣-١٥ (حفّ الرجاء اليهِ وهو ركين) حفّ اي اسرع واقبل . والركين الجبل الرزين والعالي الاركان وقولهُ : (ليث اذا حفق الخ) القرا الظهر استعارهُ لمعظم القتال وحومتهِ والحرب الزبون التي يدفع بعضها بعضاً وقولهُ : (لحياضها متورّد) اي يخوض غمار الحرب (ولخطبها متعمّد) الخطب الامر الجليل (وبتدبها ملبون) اي معدّى بلبسها

〃 ١٧-١٩ (ولقد رأيناها الخ) يقول : كانت قلوبنا تناجينا بان الخلافة لهُ دون غيرهِ قبل ان يبايع لهُ بعد ما كان يحيل بينهُ وبين الخلافة ظهور حطب وبطون اي مشاكل وعوائق وهو تشبيه اخذهُ من ظهور الجبال وبطون الوديان وقولهُ : (ولذاك قيل الخ) الحليّة الخبر اليقين والصدق الصادق وهو من المصادر المستويّة بالمذكّر والمؤنّث يقول : انّ ظنّنا في الامير لم يخب ولذاك قد قالت الحكماء انّ بعض الظنون عند عقلاء الناس هي امور يقينيّة صادقة كانّ لهم في قلوبهم عيون ينظرون بها الامور اي يفطنون للامور قبل وقوعها فيقع ظنهم موقع الصواب وهذا البيت اخذهُ ابو تمام عن قول اوس بن حجر:

الالمعيُّ الذي يظن بك الظنّ كان قد رأى وقد سمعا

وقولهُ . (لأمين ربّ العالمين امين) اي انهُ لم يخلع الطاعة للخلفاء وولاة العهد قبلهُ فكان امينًا لهم وربمّا دعوا الخلفاء باسماء الله وباسماء ربّ العالمين

٢٥٩ ١-٥ (ان بردك ملوءهُ الخ) هذا من كناية النسبة اراد بالبرد شخصهُ . وقولهُ : (كرم يذوب المزن منهُ) اي كرم يربو على انصباب المطر الجود حتّى يكاد يذوب كمدًا لنظرهِ (والمعصوم) هو المعتصم تصرّف بلفظهِ لضرورة الشعر . وقولهُ (مَن يعش ضوء الالك الخ) الى تخفيف آلاء يقول : ان من يقصد نار جودك وفضلك ويختبر نعمك يعلم ان الخلفاء احدادك قوم كرام قد اصابوا حظوة لدى الارواح السماويّة وعند اولياء الله وقولهُ : (في دولة بيضاء هارونيّة الخ) نعت الدولة بالبيضاء لصفاء بسها وبالهارونيّة نسبة الى هارون الرشيد اكبر خلفائها والمتكشّف المحدق

〃 ٨-١٠ (ممَّن يداهُ يُسرَيَان الخ) يُسرَيان مثنّى يُسرى اي يديك بحياتهِ كل معص لك ممّن كلتا يديهِ معروفة بالتوءم في حين شخصك كلهُ ميمون النقيبة وكلتا يديك مباركة وقولهُ (والاسد في عرّيسها فتدين) اي

صفحة سطر

تدعى الأسود الى طاعتك وهي في مرابضها فتدعن لامرك منقادة وقد ختم ابو تمام هذا المديح بابيات ضدنا ضيق المكان عن ايرادها وهي

جاءتك من نظم اللسان قلادة سمطان فيها اللؤلؤ المكنون
يسوعها حضل وحلي قريضها حلي الهدى ونسيجها موضون
أما المعاني فهي ابكار اذا نصت ولكن القوافي عون
أحذاكها صنع الضمير يمده جفر اذا نضب الكلام معين
ويسيء بالإحسان ظناً لا كمن هو بابنه وبشعره مفتون
يرمي بهمته اليك وهمه امل له أبدا اليك حرون
فماه في حيث الاماني رتع ورجاؤه حيث الرجاء كمين
ولعل ما يرجوه مما لم يكن لك عاجلاً او آجلاً سيكون

« ١١ (وله في المعتصم الخ) راجع ما جاء في فتح عمورية في تاريخ المعتصم في الجزء الخامس من المجاني وفي تعليقات الجزء السابع

« ١٢-١٤ (السيف اصدق انباء من الكتب الخ) هذه الابيات الثلاثة يستشهد بها من ينتصر للسيف على القلم والشاعر افتتح بها قصيدته ليرد على من كانوا يردعون المعتصم عن السير الى عمورية لزعمهم انه لا يمكنه ان يفتحها يقول. ان ما يخبرك به السيف اصدق مما تنبئك عنه الكتب لأن طرف السيف هو الفاصل بين الجد والهزل وما تكتشف به الريب وتجلى الشكوك انما هي جوانب السيوف البيضاء العريضة لا ما يسوده الكتاب من صحائف الاوراق وكذلك العلم الصحيح انما هو بطعن الرماح اللامعة كشعلة نار بين الصفوف ولا باستطلاع النجوم السيارة ومعرفة سعيدها ومشؤومها

« ١٥-١٨ (اين الرواية الخ) هذا الاستفهام للتهكم يقول اين روايتهم التي كانوا يدعون بصدقها بل اين النجوم التي كانوا ينظرون اليها لمعرفة المستقبل واين كل ما زخرفه وموهه هؤلاء من الاكاذيب ليصدوك عن المسير الى عمورية وقوله. (تخرصاً واحاديثاً ملفقة الخ) التخرص الكذب والافتراء. وهو منصوب بفعل محذوف تقديره. صاغوا تخرصاً وقوله (ليست بنبع اذا عدت ولا غرب) النبع شجرة القسي. والغرب شجرة حجازية خضراء ضخمة شاكة يستخرج منها القطران الذي تدهن به

صفحة سطر

الإبل يريد ان مشورتهم لا طائل تحتها ولا يشفى بدوائها داء وقولهُ: (عجائباً زعموا الخ) اي تلك الامور الغريبة التي قصوها عليك كانوا يزعمون ان سنيها ستقلب عليك الايام في شهر صفر او في شهر رجب وقد اضاف صفر الى الإصفار لان بهِ كانت تصفر الديار اي تخلو عن اهلها وقولهُ: (اذا بدا الكوكب الغربيّ ذو الذنب) يشير الى كوكب مذنّب كان ظهر في السنة التي نوى بها المعتصم ان يوقع باهل عمورية فتشاءم البعض بمطلع هذا الكوكب واخذوا يخوفون الناس شرهِ ثم قال الشاعر بعد هذا البيت ما نصهُ:

وصيروا الابرج العليا مرتبة ما كان منقلباً او غير منقلب

يقضون بالامر عنها وهي غافلة ما دار في فلك منها وفي قُطُب

″ ١٩ (فتح الفتوح الخ) يقول ان ذا الفتح يفوق على كل الفتوح السابقة فجلَّ عن ان يوصفهُ شعر او نثر

٢٦٠ ٢و٣ (يا يوم وقعة عمورية الخ) الحُفَّل جمع حافل من قولهم ناقة حافل اي مجتمعة اللبن والحلَب اللبن المحلوب يقول ان ما كُنَّا نتمنى في هذا اليوم من الانتصار قد تمَّ وعادت الاماني كانها نياق مكتنزة اللبن مرج بلبنها العسل (والصبَب) الانحدار واصلهُ ما انحدر من الرمل

″ ٤-٦ (امّ لهم لو رجعوا الخ) يقول ان عمورية كانت للروم بمثابة امٍّ لو استطاعوا لافتدوها بالوالدين وباعزّ ما عندهم. والبرَّة هي البارَّة العفيفة وقولهُ (وبرزة الوجه الخ) البرزة المرأة الكهلة الجليلة تبرز للناس في عفاف والرياضة مصدر راض المهر اي ذلَّلهُ وكسرى هو كسرى انوشروان وابو كرب هو اسعد ابو كرب المعروف بتُبَّع الاوسط ملك على اليمن من سنة ٢٠٠ الى ٢٣٦ م كان صاحب غزوات وفتوحات وذكرت عنهُ العرب اموراً هي اقرب الى الاحاديث الملفَّقة منها الى التواريخ الصادقة يقول في الابيات الثلاثة: ان عموريَّة كانت لاصحابها بمنزلة امرأة كاملة بارعة لم يستطع ان يذللها كسرى انو شروان وامتنعت من حملات اسعد ابي كرب وهي قديمة العهد عجزت عنها الايام ولا تزال حصينة شديدة بل هي كبكر عذراء لم تمسّها يد الدهر. ولا تلحق بها اذى سطوة نوائب الحدثان

″ ٨و٩ (حتَّى اذا مخض الله السنين لها الخ) مخض اللبن استخرج زبدتهُ والحليبة

صفحة سطر

الحاب والحِقَب جمع حقبة هي السنة والسادر الذي لا يبالي ما يصنع ويقال. جاء فلان سادرًا اذا جاء من غير وجهه يقول. بلغت عمورية من العزّ الى غاية حتى لو مخص الله السنين كما يمخص الحليب اي اخذ صفوة ما صنع وبنى الناس فيها كانت هي بمنزلة الزبدة منها اي كانت من خيار ما انشوه وشيدوه فانت حينئذٍ على اهل عمورية بائنة شديدة بحرتها وهي التي كانت تدعى من قبل كاشفة النوائب عن غيرها

" ١٠و١١ (جرى لها الفأل نحسًا يوم انقرة الخ) ويروى جرى لها الفال برحًا قد جاء في قاموس الفيروزبادي ما نصهُ انقرة بلد بالروم قيل معرب انكورية فان صحّ فهي عمورية التي غزاها المعتصم ومات بها امرؤ القيس مسمومًا (اه) وفي هذا غلط ظاهر فان انقرة غير عمورّية وقد ورد في مجموعها وصف كليهما والصواب ان المعتصم فتح قبل عمّورية في طريقهِ اليها مدينة انقرة وهذا ما يدلُّ عليهِ قول الشاعر هنا يقول لما بلغ عمورية فتح انقرة تطيّرت بهذا الخبر فتركيا اهلها قفرة لا ساكن في ساحتها ورحب جانبها والرّحب جمع رحبة وهو متّسع المكان وساحتهُ وقولهُ. (لمّا رأت اختها الخ) اي لمّا رأت عمورية اختها انقرة خرّبها المعتصم صار لها خرابها كجرب يعدي الحيوان وينتشر فيها مفسدًا

" ١٢-١٦ (قاني الذوائب من آني دم سرب) القاني الشديد الحمرة والآني نسبة الى الآن اراد بها الوقت الحاضر والسَّرب السائل اي ان شعر هذا الفارس احمرّ من دمهِ الحديث الطري السائل على جسمهِ وقولهُ. (سنّة السيف) متعلّق بسرب اي يجري بحكم السيف او هو متعلق بنعت لقانٍ وقولهُ. (لقد تركت امير المؤمنين الخ) يخاطب الخليفة فيقول احرقت المدينة وجعلت الصخر والخشب مأكلًا لنار تذلّلها بسعير لهبها وقولهُ. (غادرت فيها بهيم الليل وهو ضحىً) الضحى من النهار ارتفاعهُ. وتلهُ قطعهُ يقول جعلت باحراقها ليلها الحالك كانهُ ضحى النهار واللهيب معترض في وسط المدينة كانهُ بحر محمرّ الافق وقولهُ. (حتّى كانّ جلابيب الدجى الخ) يقول لشدّة ارتفاع اللهيب صارت ظلمات تلك الليلة قد تغيرت عن لونها العاديّ الدامس او كانّ الشمس لم تزل شارقة بعد

" ١٧-١٩ (ضوء من النار الخ) يقول. ترى من جانب في ارجاء المدينة ضوءًا من

صفحة سطر

النار في حين كون الظلمة ممتدَّة على الارض وترى من جانبٍ آخر ظلمة الدخان متصاعدة وسط نار متغير اللون وقولهُ: (فالشمس طالعة من ذا الخ) افلت الشمس ووجبت اي غابت يقول لامتزاج الظلمة بالنور ترى من جهة كأنَّ الشمس طالعة بسبب نور اللهيب وهي مع ذلك غائبة في الافق وبسبب ظلمة الدخان ترى من جهة اخرى كأنَّ الشمس غائبة وهي مع ذلك ساطعة النور وقولهُ: (تصرَّح الدهر تصريح الغمام لنا الخ) اي كشف الدهر لنا عن يوم حربٍ من جهة ان الحرب طاهر اي عادلة ونجس لان السيوف فيهِ تلطخت بالدم

٢٦١ ١-٥ (لم تطلع الشمس فيهِ الخ) الباني بأهلٍ هو المتزوج وضدهُ العَزَب اي قُتل يومئذٍ الاهلون جميعاً فسبى المسلمون نساءهم سبايا وقولهُ: (ما رَبع مية الخ) ميَّة هي بنت عاصم التي ذكرها ذو الرمَّة في شعرهِ (راجع الصفحة ٢٠٨ من الشرح) وغيلان هو ذو الرمَّة وقد مرَّ ذكرهُ في الصفحة ٢١٣ من الشرح يقول انَّ منزل مية لو عمر وطافَ بهِ غيلان متشبّباً ليس باحلى آكاماً وتلالاً من منظر ارض عمورية في خرابها والمراد ان الظافر يأنس بخراب مدينة عدوهِ اكثر منهُ بنضارة بلدهِ وقولهُ: (لم يعلم الكفر الخ) يقول: ان العدوَّ لم يعلم ان الدهر كان يترصَّد لخراب عمورية منذ عصور طويلة كامناً لها بين الرماح والسيوف وقولهُ: (تدبير معتصم الخ) اي ان هذا الفتح هو من تدبير خليفة واثق بانَّه منتصر لهُ يرعى وجههُ تعالى ويرهب عذابهُ يقال: ارتعى فيهِ مثل رعى وقولهُ: (ومطعم نصل الخ) المطعم الطعام والنصل حديدة الرمح والسنان طرفها وكيمياء السيف كنَّ يقول: قتل هذا العداء التريب تغتذي اطراف رماحهِ ولا شيء يحجرها عن مهجة اعدائهِ المحتجبين عنها

" ٧-٩ (لو لم يقد جحفلاً الخ) يعني انهُ يقوم بنفسهِ مقام جيش كبير ويغني غناءهم ومثلهُ قول المتنبي في محمد بن رزيق.

لمّا سمعتُ بهِ سمعتُ بواحدٍ ورأيتهُ فرأيتُ منهُ خميسا

وقولهُ (رمى بك) اي على يدك وقولهُ: (من بعد ما اشبوها الخ) يقال: اشَّب الشجر اي جعلهُ ملتفاً والقوم حرّش بعضهم على بعض اي من بعد ما حصَّنوها وشحنوها بالجنود. والمعقل الاشب الملتبس الامر الصعب الفتح

صفحة سطر

〃 ١٠-١٢ (ونال دو امرهم الخ) يقول ضاقت على قائدهم الامور فلم يجد لجنوده موضعاً للنجاة ولم يرَ طريقة للاقتحام عليك وكنى عن ذلك بالورود الى المياه والصدور عنها وس كتب اي من قريب وقولهُ (امانياً سلبتهم نجح هاجسها الخ) اماني منصوب بفعل مقدَّر والهاجس ما يخطر ببالك والسُّلُب جمع سَلِب وهو الطويل والخفيف يقول تمنَّوا امانياً ابطلت نجح مرامها اطراف السيوف والرماح

〃 ١٢و١٣ (ان الحمامين الخ) الحمام بكسر الحاء الموت اي ان الموت بالسيف او الرمح كذلوين يستقي بهما الظافر حياة هيئة رغدة وقولهُ (لبيت صوتاً زبطريّاً الخ) الزبطري نسبة الى زبطرة وهي مدينة من الروم كان فتحها المعتصم وكان سبب فتحها ان عجوزاً من مسلمي المدينة نخسها بعض الروم حقّرها فاستصرخت بالمعتصم فلعهُ الخبر وسار الى زبطرة فاخذها عنوة يقول احبت الى دعاء من استغاث بك وكان لصوتهم عندك موقع فحصلت لهُ ترك الغناء والملاهي واراد بربات الخُرَّد مؤانسة الجواري والابكار

〃 ١٤-١٦ (عداك حرُّ الثغور المستضامة الخ) يقول ان حبّك لخلاص الثغور المستضامة اي المظلومة صرفك عن بلاد العراق الباردة الهواء الرائقة الماء الى بلاد العدوّ الحارَّة وقولهُ (احبتهُ معلماً بالسَّيف الخ) الهاء عائدة على الصوت اي احبت صوت الطالب اعانتك مجاهراً بالسيف المشهر على العدوّ ولو اردت تلبيتهُ بغير السيف لم يدعن لك الروم وقولهُ (حتَّى تركت عمود الشرك منقعراً) والمنقعر المقطوع المهدم واصلهُ للنخلة يقول انَّك استأصلت شأنهُ وزعزعت اساسهُ وضرب لذلك مثل الخيمة التي تسقط بسقوط عمودها ولا يصيبها كبير ضرر اذا نزعت اوتادها واطنابها

〃 ١٧-١٩ (لمَّا رأى الحرب رأي العين الخ) الحَرَب الهلاك وتوفلس قد مرَّ ذكرهُ ومعنى البيت ظاهر اخذهُ ابو تمام من قول النابغة الجعدي

وتستلب الدهر التي كان ربَّها صبيًّا بها والحرب فيها الحرائب

او اخذهُ من ابراهيم بن المهدي :

ومسعر الحرب واسم الحرب قد علموا لو ينفع العلم مشتقٌ من الحَرَبِ

وقولهُ : (غدا يصرّف بالاموال جريتها الخ) غرهُ اي علمهُ بالمعارة والدحر

صفحة سطر

واتيار موج البحر الذي يضطرب والعب ارتفاع الماء اي اراد ان يزيل عنهُ حربة الحرب بدفع مالٍ معلوم لاهل عمورية فعلهُ المعتصم بالعز والبحر وهو البحر الدائم الزاخر وقولهُ: (هيهات زعزعت الارض الخ) اي تعمّد ان يعلل بهِ الطمع المال فانهُ يغزو محتسباً لهُ اجراً عند الله ولم يغزُ للربح

٢٦٢ ١و٢ (لم ينفق الذهب الخ) انفق المال صرفهُ وانفدهُ ويروى · لم توتر الذهب اربى على الشيء زاد يقول ومع احتياج المعتصم الى الذهب في هذه الحرب لم يرد ان يتصرف بالمال توفلس الزائد بكثرتهِ على الحصى. وقولهُ · (ان الاسود الخ) هذا مثل يضربهُ في علو همة المعتصم يقول: انك كاسد وهمتك ايضاً همة الاسد الذي لا يطلب الغنيمة بل الفريسة نفسها ولا يأكل من فريستهِ غيرهُ اراد ان المعتصم لم يغزُ لمالٍ بل كانت همتهُ خراب المدينة وحدهُ

〃 ٣ـ٥ (ولّى وقد الجم الخ) الصخب شدة الصوت والجلبة. يريد ان الخوف حصر لسانهُ وكفهُ عن النطق وارتج احشاءهُ فسمع لها صوت شديد وقولهُ: (احمى قرابينهُ الخ) القرابين جمع قربان وهو جليس الملك الخاص. يقول: اشربهم كأس الموت وسار هو هارباً يستحث اجود ما عندهُ من المطايا للفرار وقولهُ . (موكّلا بيفاع الارض الخ) اليفاع ما علا من الارض وارتفع واشرفهُ امتطاهُ اي سار على فرسهِ في حال كونهِ مطلق العنان في سيرها شوف الجبال والملك فوقهُ مستحثاً الّا ان تلك خفة الخوف لا خفة النشاط والمرح

〃 ٦ـ٨ (ان يعدُ من حرّها الخ) الحاجم من الحرب معظمها وشدة القتال في معركتها والظليم ذكر النعامة يقول لئن هرب مسرعاً كنعامة لينجو بنفسهِ فان هربهُ لا يحمي جبتهُ من غائلة حربٍ اسعرت نارها وقولهُ. (تسعون الفاً الخ) يقول لكثرة ما قاسى جيش العدوّ من العناء فكانهم نضجوا بنار التهم فطاب للسيف مأكلهم وقولهُ: (يا ربّ حوباء الخ) يقول لمّا تمزّق جيشهم طاب للمسلمين ان يعروا حمم سيوفهم ولولا ذلك لمّا رضوا الاقتراب منهم ولو تعطّروا بالمسك. وهذا البيت لم نذكرهُ سهواً في الطبعات الأولى

〃 ٦ـ١٢ (ومعصب رحمت الخ) يقول: كم من معصب للروم جرد عليهم سيفه

صفحة سطر

المحصَّن من دمهم وقد عاد لهُ رصادٌ من موت العدوّ وحمد عصمةُ بالملاوم وقولهُ (والحرب قائمة في مارقٍ لحب الخ) المارق ميدان الحرب والمكان الحرج الضيق واللّحب ذو اللَّحَب اي الكثير الاضطراب يقول ان مقام الحرب مقام ضيّق حرج فلا تنجو الخصوم من خصومها الّا بان تجثو على الركب متجادلة مستخفية وقولهُ (كم بيل تحت سناها الخ) يقول انهُ بالحرب نال الرغائب والعارض الاولى السحابة المعترضة في الافق شبّه بها الحرب والعارض الثانية الناب والضرس والشنب الرقيق العذب من الاسنان وقولهُ (كم كان في قطع اسباب الرقاب الخ) الاسباب الحبال واراد بقطع اسباب الرقاب قطع الرؤوس والمعنى انهُ بقتل العدوّ تسبى النساء المخدّرات المحصنات

// ١٢و١٣ (كم احرزت قضب الهنديّ الخ) القضب السيوف وهو مرفوع على الفاعلية والمُصلَت المجرّد من غمده يقول كم تجمع السيوف الهنديّة المجرّدة من اغمادها المهتزّة بايدي الفرسان من ابكار عذارى يهتززن بدلال اهتزاز القضبان وقولهُ (بيضٌ اذا انتضيت الخ) البيض النساء والسيوف وانتضى السيف جرّدهُ يقول انّ النساء السبايا اذا سُلِبْنَ من خدورهنَّ كما تُسَلّ من اغمادها السيوف كانت بذلك اولى بالسادة المسلمين الكرام

// ١٦-١٨ (ان كان بين صروف الدهر الخ) يقول لو كان يوجد بين حوادث الدهر قرابة او تعاهد لا يفصلهُ الزمان لقُلْت ان هذه الوقعات الجارية في ايّامك هي شبيهة بوقعة بدر المشتهرة التي انتصر فيها محمد على القرشيين. وقولهُ (انقت بني الاصفر الخ) بنو الاصفر الروم راجع في سبب تسميتهم بهذا الاسم ما ورد في التصحيحات على الجزء الثاني من الحواشي الصفحة ٤. يقول انقت الاعداء مخذولين ورفعت شأن العرب

٢٦٣ ١ (التلمسانيّ) (٦٦١-٦٨٨هـ) (١٢٦٣-١٢٨٨م) هو محمد بن سليمان بن عليّ شمس الدين ابن الشيخ عفيف الدين التلمساني المعروف بالشاب الظريف ولد في القاهرة وبرع في الشعر وهو صغير السن. وشعرهُ رشيق المعاني والتعبير لا يخلو من الفاظ العامّة ولهُ ديوان طبع في مصر. وكانت وفاة التلمساني في دمشق وليس لهُ من العمر الّا ست وعشرون سنة ورثاهُ والدهُ عفيف الدين بقصيدة يقول من جملتها·

صفحة سطر

يا نار قلبي واين قلبيَ او يا كبدي لو يكن لي كبدُ
يا مانع الموت مشتريهِ انا فالصبر ما لا يصاب والجَلَدُ

الى ان ختمها بقوله ·

لي كثر مني وامثك قد شاخت فمن اين لي يُرى ولدُ
وشهُ قد كان لي مثلك لا يُرجىَ واين الزمان والأمدُ

" " (الملك المنصور محمد بن عثمان الايوبي) (٦٣٢-٦٨٣ه) (١٢٣٥-١٢٨٤م) يريد السلطان الملك المنصور ناصر الدين ابا المعالي محمد بن المظفَّر ملك حماة تولّى امرها يوم وفاة والدهِ سنة ٦٤١ه (١٢٤٥م) وكانت تحت حكمهِ سلمية ومصح وقلعة الروم وقلعة نجم وفي سنة ٦٥٨ه (١٢٥٩م) علم الملك ناصرَ يوسف صاحب الشام قصد التتر حلب فخرج الى مدينة برزة ومعهُ الملك المنصور ويينما هو عندهُ بلغهُ ان جماعة من مماليكهِ قد عزموا على اغتيالهِ والفتك بهِ فهرب المنصور الي قلعة دمشق ثم سار الى مصر فامرهُ الملك المظفر قطز في دار الوزارة واقطعهُ قليوب وملّك المماليك على حماة اخا المنصور الملك الظاهر غازي. ثم سار السلطان قطز الى محاربة التتر فصحبهُ الملك المنصور وهرب التتر . فاحسن المظفّر للملك المنصور واعاد اليهِ ملكهُ في حماة وولّاهُ على بارين والمعرَّة · وفي السنة ٦٦٤ه (١٢٦٦م) جرَّد الملك الظاهر بيبرس عسكرًا ضخمًا وقدَّم عليهم الملك المنصور وامرهم بالمسير الى بلاد الارمن فسارت العساكر وحاربت ملك سيس وغلبتهُ وفتحوا الفتوحات الكبيرة ثم عادت التتر ثانية فاجتمعت عليهم عساكر مصر والشام وغلبوهم وكان فتحاً عظيماً خذل الله بهِ التتر فرجع الملك المنصور الى حماة وبقي فيها الى موتهِ

" ١٥ (وَصَلَّى الحسام ركوعهُ بسجودهِ) السجود الانحناء استعارهُ لانعطاف السيف على رأس العدوّ والركوع الكبو على الوجه في الصلاة استعارهُ لقطع السيف

" ١٨و١٩ (والملك لم يملكْ الخ) يقول لم يزل يوطّد اركان الدين فيصر تخومهُ الخارجة بالحرب ويسوس رعاياهُ السعيدة بحكمهِ في داخل المملكة وقولهُ :(ان المنايا الخ) في البيت الطيّ والنشر يريد انهُ منجز لما سبق لهُ من وعد او وَعيد فلا يكذب آمال راجيهِ بيد انهُ يوقع بمن تهدده

صفحة	سطر	
٢٦٤	٦	(اماّ الرمان فانت درّة عقده الخ) يقول انك فخر الزمان فانت له بمنزلة اليتيمة من العقد والنّصل من الرمح واجود بيت من القصيدة
"	٩	(الحسين بن اسحاق التنوخي) هو اخو ابي الحسين محمّد بن اسحاق التنوخي كانا من بعض بيوتات الشام الشريفة لهما تقدُّم ونفوذ فيها وللمتنبي في مدحهما قصائد مذكورة في ديوانهِ وكان الحسين متوليّاً على اللاذقية ولما توفي محمد رثاهُ ابو الطيب بقصيدة مطلعها اني لاعلم واللبيب خبيرُ انّ الحياة وان حرصتُ غرورُ ثم استزادهُ بنو عم الميت وسألوهُ ان ينفي الشماتة عنهم فعمل بقصائد ثلاث كلها غُرر ولهُ في الحسين مدائح كثيرة منها قصيدة يتنصَّل بها المتنبي من هجاء نحلوه اليهِ توفي الحسين نحو سنة ٦٨ ه (٩٧٩ م)
"	١٠-١٢	(هو البين الخ) هو ضمير الشأن والبين عطف بيان وتأتّى اصلها تتأتى اي تتسهّل والحرائق جمع حريقة وهي الجماعة يقول هو الفراق يشتّت شمل الكل حتّى لا تلبث الجماعات عن ان تتفرّق ثم خاطب قلبهُ فقال وانت ايضاً يا قلب ممّن افارقهُ على ما بيننا من علائق القرب . والمراد ان احبّتهُ تفارقهُ فيذهب قلبهُ في اثرهم اسفاً وقولهُ (وقفنا ومما زاد الخ) البث الحزن والشكاية وفريقي هوًى منصوب على الحالية من الضمير في (وقوفنا) يقول . وقفنا للوداع وزادنا حزناً انّا وقفنا فريقين يجمعهما الهوى فريق منا مشوق اي محبٌّ يتوقهُ حبيبهُ بفراقهِ وفريق شائق اي محبوبٌ يشوق مُحبّهُ قال الواحدي وجعل هذه الحال تزيد بثاً لان فراق الاحبّة اشقُّ على الناس من فراق المعارف الذين لا علاقة بينهُ وبينهم وقولهُ (وصار بهاراً في الخدودِ الشقائق) اي صارت حمرة الخدود المشبهة بالشقائق صفرة كالبهار لاجل مرارة الفراق
"	١٣و١٤	(على ذا مضى الناس الخ) يقول على هذه الطريقة مضى الناس فكان قبلنا لهم اجتماع مرّة وفرقة اخرى ولادة يوماً وموت يوماً آخر ومنهم نحس ومنهم نحس يريد ان الدهر مختلف الحال يتقلّب باهل زمانهِ وقولهُ (اجتماع خبر لمبتدا محذوف والجملة الاسميّة حال وقولهُ . (الزمان العرانق) اي الناعم والعرانق بالاصل الشاب اللين الرقيق جمعهُ عرانق بفتح اوّلهِ ويروى للمتنبي بعد هذا البيت ما نصّهُ:

صفحة سطر

سل البيد اين الجنّ منّا بجوزها ... وعن ذي المهاري اين منها النقانق

يريد انهم كانوا اجرأ من الجن ومطاياهم اسرع من النعام والجوز الوسط والنقنق الظليم

« ١٥-١٧ (وليل دجوجيٍّ الخ) الدجوجيّ الحالك والسمالق جمع سملق الارض البعيدة ورفعها على الفاعليّة يقول . ربّ ليل مظلم سرنا فيهِ الى سائك اصبحت لنا المفاوز التي قطعناها منوّرة كانَّما كشفت لنا نور وجهك حتى اهتدينا للطريق وقولهُ . (فما زال الخ) جنح الليل طائفة منهُ او اقبالهُ بالظلام والايانق جمع ناقة يقول: لولا نور وجهك لما انكشف من دُجى الليل جانب ولولا نجائب الابل لما قطع الركبان تلك المفاوز والبيد وقولهُ (وهزٌّ اطار النوم الخ) هزٌّ معطوف على الايانق والغرز ركاب الرحل من جلد والشارق المرق اي لما قطع تلك الفلوات لولا تحريك السير له الذي اطار النوم عن جفانهِ وحمل جسمهُ كوسنٍ مالٍ من سكر النعاس على رحلهِ

« ١٨و١٩ (شدوا باسن اسحاق الخ) الذفاري جمع الذِفرَى وهو ما خلف الاذن . والكيران جمع الكور وهو الرحل والنمارق الوسادة تحت الراكب يقول لمَّا تغنى الركبان بذكر ابن اسحاق التنوخي نشطت الابل ونصلت عنها حتى صرت الرحال باقفائها وعارفها طرباً وقولهُ • (بمن تقشعرُّ الخ) (بمن) بدل من قولهِ (باسن اسحاق) اي غنّوا بمديح ابن اسحاق الذي تهابهُ الارض وتتحرك لهيبتهِ رواسي الجبال

٢٦٥ ١و٢ (فتى كالسحاب الخ) الجون السود جمع جَون والحيا المطر يريد انهُ يرجى ويختشى ضررهُ وفي البيت الطيّ والنشر وقولهُ : (ولكنّها تمضي الخ) يستدرك على ما شبَّههُ بهِ من السحاب فيقول . بل هو افضل من السحاب لان السحاب يقتشع احياناً والممدوح مُخيم اي مقيم بجودهِ والسحاب ربَّما كان خُلَّباً كاذباً في الرعد والبرق واما الامير فانهُ صادق الوعد طول دهرهِ

« ٣-٥ (تخلَّى من الدنيا الخ) يريد ان الممدوح زهد في الدنيا وتخلّى عن اهلها فرادهُ انقطاعهُ عنها شهرةً في مشارق الارض ومغاربها وقولهُ : (عدا المدوانيات الخ) الطُلَى جمع طلية وهي الاعناق او اصلها والمداري جمع المِدرَى وهو ما يفرق به الشعر . والمخانق القلائد واحدها المخنقة يقول

صفحة سطر

حمل رؤوس اعدائها واعناقهم عداءً لسيوفهِ وطالت صحبتها لها حتى صارت بمنزلة المداري للرؤوس وبمنزلة القلائد للاعناق وقولهُ (تشقق منهن الجيوب الخ) الضمير في (منهن) للسيوف اي اذا عرا فاكثرت سيوفهُ من القتلى شققت الثواكل جيوبهنَّ حزناً على اولادهنَّ وخضبت لحى الفرسان واوساط رؤوسهم بما تسيلهُ هذه السيوف من الدماء

" ٦–٨ (يحسها من حتفهُ الخ) يقول من عجل عنهُ حتفهُ وتأخر اجلهُ يحسّ من سيوفهِ فلا يقتل بها ومن طلقتهُ نفسهُ وفارقتهُ يُصلى بسيوفهِ اي يقاسي شدتها ويُبتلى بها وقولهُ (تحاجى بهِ ما ناطقٌ الخ) المحاجاة الإلغاز وقولهُ: (ما ناطق وهو ساكت) هو حكاية اللغز الذي يتحاجى بهِ الناس بسببهِ يقول يُلقي الناس لبعضهم في الممدوح احجيةً فيقولون اي شيء هو ناطق وساكت معاً ثم فسّر الشاعر هذا اللغز بالشطر الثاني فقال يصدق اللغز في الممدوح اذ تراهُ ساكتاً لا ينطق بمناقب نفسهِ الّا ان السيف ينطق عنهُ بما يبدو من آثارهِ في الحرب وقولهُ (نكرتُك الخ) يقول استغربت امرك وطال اندهالي من كثرة مزاياك الّا اني علمت بعد ذاك ان لا محل للعجب لان الله على كل شيء قادر

" ١٠–١٢ (ألا قلّما الخ) ألا حرف استفتاح والبوائق الحمل وعلى بمعنى مع يقول الرماح والخيل قليلاً ما تبقى عندك مع ما يعرض لها منك من كثرة استعمالها في الحروب والغارات وقولهُ (سيحيي بك الخ) اي ان اهل الحديث في الليل يقضون ليلهم في ذكرك طالما تضيءُ الكواكب وهو كناية عن دوام الامر وكذلك المسافرون يغنّون بمدائحك فيسوقون الابل بها طالما ذرَّ شارق اي طلعت شمس وهو ايضاً من الفاظ تأييد التأبيد وقولهُ (فما ترزق الخ) المراد في البيتين ان الدهر طوع امرك يجري على مقتضى مرادك

" ١٣و١٤ (لك الخير الخ) لك الخير دعاء للممدوح بان يرزق الخير ثم قال غيري يطلب الغنى من غيرك اي لا اطلب الغنى الّا منك وغيري يلحق بغير بلدك اللاذقية اي لا اقصد الّا البلد الذي انت فيهِ امير وقولهُ: (هي الغرض الاقصى الخ) اي بلدتك هي المقصد الاقصى الذي لا غرض للطالب بعدهُ والحظوة بمشهدك قصارى بغيتي والدنيا كلها بمحاسنها مجموعة في منزلك وانت بالنسبة الي تقوم مقام جميع الناس استغني بك عن كل البشر

سطر صفحة .

" ١٦ (قال ابو الطيب يمدح ابا شجاع الخ) قد مرّ في ترجمة فاتك ما كان سبب نظم المتنبي هذه القصيدة فعليك بالمراجعة

" ١٧-١٩ (لا خيل عندك الخ) في مطلع القصيدة الالمعات يخاطب الشاعر نفسه فيقول: ليس عندك لا خيل ولا مال تهديهما لفاتك شكرًا عن جميلهِ فليُعِنك النطق بالمدح مجاراةً لفضلهِ ان لم تسعك الحال على مكافأتهِ وقولهُ: (واجز الامير الخ) يشير الى ما فعلهُ فاتك اذ تلطَّف فارسل الى المتنبي دون سؤال سابق منهُ هدية قيمتها الف دينار اي اجزهِ بالمدح والثناء على احسانهِ الذي اتاك مجاناً من غير تقدّم سؤال وانجاز وعدٍ وغيرهُ من الناس يكتفون بالقول دون العمل وقولهُ: (ربما جزت الخ) الخريدة العذراء الحيية. والمكسال الفاترة التي لا تكاد تبرح محلها. يقول لا تحسب تلك اعمال جزاء الامير لعجزك فانهُ ربَّما جازت امراة لا اهمّية لها وعاجزة عن كل شيء صاحب الاحسان على احسانهِ وهذا حثّ لنفسهِ على الجزاء وترك التقصير في مجاراة الامير

٢٦٦ ١-٣ (وان تكن محكمات الشكل الخ) الشَّكل مصدر شكل الدابَّة اذا ربطها بالشِكال ويجوز الشُّكل بالضم جمع شِكال وهو الحبل الذي تُشدُّ بهِ قوائم الناقة والطُّهور جمع طَهر مصدر طهرهُ اي علاهُ يقول: ان كنت كفرس مقيَّد لا أستطيع لذلك العدو ما دام في مع حالتي هذه ان أتمهّل كفرس جواد والمراد ان لم أستطع ان أُكافئ الامير فلا اقلّ من ان اجاريهُ قولاً. حمل انتصهال مثلًا لثنائهِ على الممدوح وقيل بل انهُ يشير الى ما كان بين الممدوح وكافور الاخشيدي من التحاسد وكان المتنبي يحب فاتكًا ويميل اليهِ وهو لا يمكنهُ اظهار ذلك خوفاً من كافور ومكرهُ يقول: ان لم اقدر على المكاشفة فصرتك على كافور ذي امدحك واشكرك الى أوان قدرتي على النصرة فانَّ الجواد اذا امسك عن الحركة صهل شوقًا اليها وقولهُ: (سيَّان عندي الخ) سيَّان مثنّى سيّ اي سواء عندي القليل والكثير من الصلات وهو النيل وقولهُ: (وانّنا نقضاء الحق نكّ ل) الجملة في محل نصب معطوفة على معمول (رأيتُ) ويجوز كسر همزة (إنّ) على ان الجملة حال والنُكَّال جمع ناكل

" ٤-٥ (فكنت منبت روض الحزن الخ) المنبت موضع النبات . والحَزن خلاف

صفحة سطر

السّهل وحصّ روض الحزن لبعدها عن العمار وقيل روض الحَزن اسم بستان كان قرب القاهرة والسّباخ جمع سبخة وهي الارض التي لا تنبت لنزها وملوحتها يقول كنت كروضة طيّبة التربة اذا جادها صافحاً غيثٌ هطّال فرادها نضرة وزكاء ولم يصادف منها سبخة لا تنبت والمراد ان صنيعتهُ لم تضع عندي وصادفت فيَّ شخصاً يعرف حقّهـا ويقوم بشكرها وقولهُ (غيث يبيّن للنظّار الخ) غيثٌ خبر لمبتـدإ محذوف اي انت غيثٌ يُبيّن موقع احسانك اي للمحسنين انهم يخطئون مواقع الصنائع او يريد الغيوث على معناها الحقيقي . اي انك غيثٌ احكم من الامطار التي تمطر الارض الطيبة والرديئة لانك تضع احسانك في موضعهِ ويروى موقعَـهُ بالنصب على المفعولية فيكون المعنى ان غيثٌ يظهر موقعهُ للناظرين وحسن وضعهِ . وعليهِ تكون الجملة التابعة مستأنفة

« ٦-١٠ (لا يدرك المجد الخ) انتقل الشاعر الى المديح فصدّرهُ بذكر السيد الشريف الهمام على وجه الاجمال ثم انتقل الى الخاصّ بعد العامّ فقال (كفـاتك الخ) فتكون من ثم هذه الابيات ملتحمة بعضها بتقول في البيت الاوّل لا ينال المجد والسيادة الّا كريم يفعل ـــــ ما يشقّ على السادات فعلهُ وقولهُ (لا وارث الخ) وارث نعت لسيد اي لا يدرك الشرف سيد وارث عن ابيهِ مالاً فيجهل قيمة ما يجود بهِ من المال الموروث ولا سيد كسوب بغير سيفهِ اي يطلب حاجتهُ بغير السيف والمراد ان السيادة بالحسب لا بالنسب كما في الممدوح وقولهُ : (قال الزمان لهُ الخ) الضميران في (لهُ وافهمهُ) عائدان على السيد الفطن يقول في البيتين : لا يفوز بالرفعة وعلوّ القدر الّا شهم كريم عرّفهُ الزمان بلسان حالهِ ان المال لا يبقى وان الدهر يلوم اهلهُ على الامساك اي البخل ففهم ذلك من زمانهِ واتّعظ بتصاريف الدهر ففرّق مالهُ فيما يورثهُ مجداً . وقولهُ (تدري القناة الخ) البيت من صفـة السيّد الفطن اي لا يحظى بالمجـد الّا سيد يعلم اذا هزّ الرمح بيدهِ ليضرب أنهُ سيشقى بهِ كلّ من رماهُ ان خيلًا او فارساً وقولهُ (كفاتك الخ) يقول لا يدرك المجد الّا سيد هذه صفاتهُ كفاتك ثم استدرك الشاعر فقل دخول كاف التشبيه على فاتك تنقص من قدرهِ لانهُ يوهم ان لهُ شبهاً مع انهُ لا مثل لهُ وانما ذلك مجاز وتوسّع كالشيء المستحسن يشبّه بالشمس ولا شبيه للشمس

صفحة	سطر	
″	١١و١٢	(الناشد الاسد الخ) البراثن اصابع الاسد والمخلب ظفرها اي الذي يقود علمانهُ الى الحرب كاسود عدّتها يداهُ بابطال مثلهم من الاعداء اي يغصبهم اسلاب العدوّ وقولهُ (وهي اشبال) اي قد رباهم وعلّمهم فنون الحرب مذ كانوا اشبالاً الى ان صاروا اسودًا ويحتمل ايضاً انهُ دعاهم بالاشبال لانهُ يقوم بتغذيتهم كما يقوم الاسد بتغذية اشبالهِ وقولهُ (القاتل السيف الخ) استعار القتل للسيف واراد بهِ الكسر والقتيل بهِ اي المقتول بهِ وما مصدريّة في قولهِ: (كما للناس) يقول ان لجودة ضربهِ يتتل المقتول والسيف الذي يقتلهُ بهِ والمراد انهُ يكسرهُ في جسمهِ ثم قال على طريقة الكلام الجامع · ان السيوف لها آجال تفنى بها كما يفنى الناس بانقضاء آجالهم
″	١٣و١٤	(تغير عنهُ على الغارات الخ) المال هنا النَّعَم والأهمال جمع هَمَل وهي الإبل بلا راع يقول ان هيبتهُ تردع اهل الغارات فتردُّ اغارتهم عن مالهِ وابلهُ مهملة لا راعي لها لامانها من الغارات . قال الواحديّ · ويجوز ان يكون المعنى ان القوم يغيرون على الاموال فيحملونها اليهِ هيبةً منهُ فكأنَّ هيبتهُ تغير على غارة غيرهِ ثم قال (وما لهُ اهمال) اي لا يغار عليهِ وقولهُ (لهُ من الوحش الخ) يقول تصرع اسنّتهُ ما رماهُ من الصَّيد ولا يخطيء سهمهُ ثم ذكر اجناس الصيد وهي والعير اي حمار الوحش والهَيْق اي ذكر النعامة والخنساء البقرة الوحشية والذيّال اي الثور الوحشي
″	١٥-١٧	(تمسي الضيوف الخ) المُشتَهى الذي ينال ما اشتهتهُ نفسهُ والعَقْوة ما حول الدار والآصال جمع اصيل وهو آخر النهار يعني انَّهُ يعطي اضيافهُ ما يشتهون اذا نزلوا بداره فتطيب لهم الاوقات بجواره كما هي عشايا النهار بطيبها والعشايا تطيب عند العرب لخمود حرّها . وقولهُ: (لو اشتهت الخ) الخرادل بالدال والذال القِطَع والاوصال جمع وُصْل وهو العضو يقول لو اشتهت اضيافهُ لحم مضيفها لاتاهم على العجلة بقِطَع من لحمهِ في الشيزي اي الجفان وهي بالاصل خشب يعمل منهُ الجفان وقولهُ · (لا يعرف الرزء الخ) اخترم دفعهم ودعاهم ويروى: خَتَرَ يقول لا يبالي بشيء من المصيبات الّا اذا اضطرّت الحاجةُ ضيوفهُ ان يرحلوا عنهُ
″	١٨و١٩	(يروي صدى الارض الخ) محض اللقاح اي لبن اللقاح الخالص . واللقاح جمع لَقوح وهي الناقة الحلوب . والسلسال الذي يسهل جريهُ في الحَلْق .

صفحة سطر

معناهُ اذا انصرف عنهُ اضيافهُ اراق بقايا ما شربوهُ من اللبن والخمر فكانهُ يروي عطش الارض جدا والمراد انهُ يلقى كل واردٍ بقرًى جديد من اللبن والخمر وقولهُ (يقري صوارمهُ الخ) العبط من الدم العبيط وهو الطريء والساع جمع ساعة والعقال الراجعون قال الواحدي كل ساعة تأتي عليهِ تجدد دمًا كان الساعات نزّال وقفال يريد انهُ لا يطعم اضيافهُ اللحم الميت بل يجدد لهم النحر والذبح كل ساعة وقال ابن الجني كل ساعة يريق دمًا طريًّا من اعدائهِ فكانهُ يقري الساعات وكانها قوم ينزلون عليهِ

٢٦٧ ١-٣ (تجري النفوس الخ) النفس الدم اي ان دماء اعدائهِ في الحرب تسيل ممزوجة حولهُ بدماء انعامهِ وابلهِ في الضيافة وقولهُ (لا يحرم البعدُ الخ) الاطيفال تصغير أطفال اي ان عطاءهُ شاملٌ ينال القريب والبعيد ولا تحرم منهُ حتّى الاطفال الصغار مع بُعدها وقولهُ (امضى الفريقين الخ) الظُبَة حدّ السيف وجملة (والنصل) حال اي عند اشتباك الحرب تراهُ امضى الجيشين سيفًا بين اقرانهِ وقد خصَّ السيف لان استعمالهُ ادلُّ على اقدام الشجاع ثم ذكر فضل السيوف على الرماح فقال في حالة كون السيوف هادية لانها تمضي على استواءٍ والارماح ضُلّال لانّها تذهب يمينًا وشمالًا

〃 ٤-٦ (يريك مخبرهُ الخ) يقول اذا اختبرتهُ رايت ان فضلهُ بين الناس متضاعف على ما تحت من منظرهِ وقولهُ (وفيها الماء الآل) اي رُبّما خدع الانسان بصورة الرجال فترى منهم رجلًا كامل صفات الرجوليَّة ومنهم لهُ صورة الرجال ليس الّا كالآل الذي تراهُ نصف النهار كانهُ ماء وليس هو كذلك وقولهُ (وقد يلقّبهُ الخ) الجنون لَقَب كان يعرف بهِ الممدوح لتهوُّرهِ في ساحة الحرب والضمير من اختلط للسيوف والرماح . يقول اذا اشتبكت الاسلحة وقت الحرب لقّبهُ حاسدهُ مجنونًا لكنّما العقل في ذلك الوقت هو عُقّال لانّهُ يمنع الفارس عن الاقدام . والعقّال داء يأخذ الدوابّ في الرجلين قال ابو الفتح لم يُفضّل الجنون على العقل باحسن من هذا وقولهُ (يرمي بها الخ) اي بالسيوف او بالخيل و(لا) في قولهِ . (لا بُدَّ) عاملة عمل ليس يقول انهُ يرمي بسيفهِ جيش العدوّ ولا بدّ لسيوفهِ وخيولهِ من شق ذلك الجيش ولو كانوا اثبت من جبال

〃 ٧-١٠ (اذا العدى الخ) العدى فاعل لفعل محذوف مفسّر بالفعل الظاهر يقول

صفحة سطر

اذا قابل الاعداء وعلقت فيهم مخالبهُ حتى اصبحوا بمنزلة الفريسة من الاسد لا يلاقون منهُ حلماً واسداً شجاعاً والمعنى انهُ يبطش بهم ولا يبقي عليهم شفقة قال الواحدي · كأنَّ هذا عذر للذي يلقبهُ بالمحوون من اعدائهِ لانهم يرونهُ كالاسد في الشجاعة والاسد لا يُوصف بالحلم وقولهُ · (يروعهم منهُ دهرٌ الخ) منهُ تجريد والاغتيال الاهلاك على غفلة يقول يلقي الرعب في قلب اعدائهِ كالدهر المغتال الّا ان ضرباتهِ جاهرة مكشوفة والدهر خؤُون ختال في حدثانهِ وقولهُ . (اناله الشرف الخ) اي ان اقدامهُ في الحرب اورثهُ مجداً رفيعاً مؤتــلًا اماً حسَّادهُ فمادا نالوا باتقائهم الاخطار التي اقتحمها فاتك (واصم الكعب) اي الصلب القناة واصل الكعب هو الناشز بين انبوبي الرمح والعسَّال المهتزّ

〃 ١١-١٤ (ابو شجاع الخ) ابو شجاع كنية فاتك . يقول هو ابو الشجعان كلهم حقيقة لانهم كلهم دونهُ وهو سيدهم وهو هول من اهوال الحرب في اعين الاعداء عدتهُ ورتبهُ لانها نشأ فيها فصارت لهُ كالغذاء وقولهُ : (تملك الحمد الخ) اي جمع انواع المحامد في شخصهِ فلم يبقِ لغيرهِ محمدة يفاخر بها وقولهُ . (عليهِ منهُ سرابيل الخ) المادي الدرع اللينة شبَّه لينها بلين العسل المادي يقول عليهِ من الحمد اثواب كثيرة لبس بعضهــا فوق بعض على انهُ يكفيهِ في الحرب درع واحدة . قال الواحدي · يريد انهُ يتوقَّى الذم باكثر مما يتوقَّى الحرب وقولهُ . (وكيف استر الخ) النال الكثير النوال يقولـــ كيف استطيع ان اكتم احسانك وقد افضت عليَّ منهُ بحوراً يا ايها الكريم الزائد الفضل

〃 ١٥-١٧ (لطفت رأيك الخ) يقول حذتَّ عليَّ بغاية اللطف . ولا غرو فان الكريم يحتال ليحصّل لنفسهِ العلوّ والشرف . يشـير الى ما وصلهُ بهِ فاتك من الصلات الجزيلة سرًّا فكان ذلك سبباً لاستئذان كافور في مدح فاتك وقولهُ : (حتَّى غدوتَ الخ) يقول لم تزل تحتال على طلب المحامد حتَّى اصبحتَ وقد شاع ذكرك في الافاق ولكل احد املٌ في نوالك حتَّى الكواكب وقولهُ . (لقد اطال ثنائي الخ) النبال القصير شبّه مدحهُ بثوب اطالهُ وزاد حسنَهُ الممدوح لما فيــهِ من المناقب ثم قال · ان مدح القصير اللئيم يصغر المدح بصغرهِ وهذا المعنى اخذه من قول حسَّان بن ثابت

صفحة سطر

ما ان مدحتُ محمدًا بمقالتي لكن مدحتُ مقالتي بمحمَّد

〃 ١٨و١٩ (ان كنت تكبر الخ) يقول ان كنت لعلوّ همّتك اعلى مقامًا من ان تتكبر بين الناس فان شأنك هو يختال عوضك ويترفع بين اقدارهم وقولهُ (تكبر ان تختال) اراد عن ان تختال. وقولهُ (كأنَّ نفسك الخ) يقول لا ترضى نفسك بك صاحبًا لها الّا اذا زاد فضلك على الفضلاء

٢٦٨ ١ـ٥ (ولا تعدُّك صوّانًا الخ) المهجة الروح وهذا البيت معطوف على البيت السابق اي وكأنَّ نفسك لا تعدُّك صائنًا لها وفائقًا بحق شرفها حتَّى تخاطر بها في اهوال الحرب وقولهُ (لولا المشقَّة الخ) اي لولا ان دون السيادة مشقَّة لنال السيادة كل الناس ثم ضرب مثلًا لذلك فقال ان الكريم لا يسود الّا بافقار نفسهِ ولا يسود الشجاع الّا بالتعرُّض للتهالك والموت وقولهُ (وانما يبلغ الانسان الخ) الشملال الناقة الخفيفة المتي يقول كل انسان يجري في السيادة على قدر طاقتهِ وامكانهِ وليس كل احد جدير بان يحمل مشاقَّ السيادة واعباءها كما ان ليس كل ناقة تمتي برَحلها تكون شملالًا والمعنى ليس كل كريم يبلغ غاية الكرماء وليس كل من سعى من الرؤساء يبلغ مبلغ فاتك وقولهُ (انَّا لفي زمنٍ الخ) اي ان اكثر اهل هذا الزمان لانحطاط درجتهم عن السيادة يعدّون ترك القبيح احسانًا وقولهُ (ذكر الفتى عمرهُ الثاني الخ) اي اذا خلَّد الانسان بعدهُ ذكرًا كان ذكرهُ حياةً ثانية وما يحتاج اليهِ في دنياه هو قدر القوت وما فضل دونهُ شغل وعَنَت

〃 ٦ (بناء قلعة الحَدَث) الحدث قلعة حصينة بين ملطية وسميساط ومرعش من الثغور ويقال لها الحمراء لحمرة تربتها والقلعة على جبل يقال لهُ الاحَيدب حصَّنها خلفاء بني عباس في وجه الروم وكان لسيف الدولة بها وقعات خرَّبها الروم في ايامٍ فخرج سيف الدولة في سنة ٣٤٣ (٩٥٤م) لعمارتها فعمرها واتاهُ الدمستق وهو نقفور بن برداس فوقاس في جموعهِ من الروم والارمن والصقلب والروس والبلغر والخزريَّة فردَّهم سيف الدولة مهزومين وقتل ثلاثة الاف من رجالهِ واسر خلقًا كثيرًا فقتل بعضهم واستبقى بعضهم واسر تاوُداس صهر الدمستق واسر ابن الدمستق واقام على الحرث الى ان بناها ووضع آخر شرافة بيده. فقال المتنبي هذه القصيدة يمدحهُ بها يوم كسرة العدوّ

صفحة سطر

〃 ٧-١٠ (على قدر اهل العزم الخ) المكارم المحامد يقول في البيتين ان الامور التي يعزم عليها الانسان تعظم بعظمة مباشرها وكذلك المحامد تنال بقدر طالبها وعليه ترى صغار الامور عظيمة في عين الصغير كما ترى جلائلها صغيرة في اعين العظيم القدر قال الواحدي · يريد ان الرجال قوالب الاحوال فاذا صغروا صغرت واذا كبروا كبرت وقوله · (يكلف سيف الدولة الخ) الخضارم جمع خضرم وهو الكثير العظيم ويروى الجيوش الخضارم يقول ان سيف الدولة يكلف جيشه ان يتحمل اعباء الغارات التي همت بها نفسه الكريمة وهو امر تنوء عنه الجيوش الكثيرة لان ما في همته هو اعظم من ان تقوم به كل البشر وقوله · (ويطلب عند الناس الخ) الضراغم الاسد اي يريد ان يلاقي عند الناس من عظم الهمة ما يلاقي عند نفسه منها وذاك شيء لا تدعيه الاسود نسبا مع شجاعتها

〃 ١١و١٢ (يفدي اتمّ الطير الخ) الملا وجه الارض وروى ياقوت : نسور الملا والقشاعم النسور المسنة واراد باتم الطير عمرًا النسور لطول حياتها وفداؤه قال له جعلت فداك يقول . ان صغار النسور والمسنة منها تقول لاسلحته جعلنا فداك لانها تكفيها التعب في طلب اقواتها وقوله (وما ضرها خلق الخ) القوائم جمع قائمة وهي مقبض السيف ويجوز ان يريد بها قوائم خيله اي يديها ورجليها يقول : ولو خلقت هذه النسور بغير مخالب لما ضرها ذلك بعد ان خلقت سيوف الممدوح او قوائم خيله ويحتمل ان يكون معنى البيت وما ضر ان احداث النسور والمسنة لا مخالب لها لعجزها عن طلب القوت في حال كون خلق الله سيوفه وخيله لتحوز لها قوتها

〃 ١٣-١٥ (هل الحدث الحمراء الخ) قد سبق ان قلعة الحدث كانت مبنية بحجارة حمراء يقول ان هذه القلعة لم تعد تعرف هل حمرتها من اصل الحجارة ام من دماء قتلى الروم وكذلك لكثرة ما نضح عليها لا تعلم اي الساقيين هو احق بان يدعى بالسحائب أجماجم الروم التي سقتها بالدم ام السحائب التي سقتها قبل ذلك بالمطر والبيت التالي تفسير لهذا المعنى والغمائم الغرّ اي السحب الكثيرة الماء . واصل الاغرّ الابيض الكريم الافعال وقوله (بناها فاعلى الخ) اي بنى سيف الدولة هذه القلعة واعلى جدرانها في حين

صفحة سطر

اشتبكت عليها الرماح وكثرت المنايا حتَّى انها صارت لكثرتها كالبحر المتلاطم الامواج

〃 ١٦و١٧ (وكان بها مثل الجنون الخ) التميمة هي العودة كانوا يتوقّون بها الاضرار الموهومة يقول· ان ما جرى من الاضطراب بسبب قلعة الحدث كان عتابة جنون اصابها فلمَّا عُلّقت على حيطانها رؤوس قتلى الروم اضحى ذلك كعودة اخمدت الفتنة وازالت الاضطراب وقولهُ (طريدة دهرٍ الخ) الطريدة ما طاردت من صيد وطردتهُ يقول كانت قلعة الحدث امام الدهر كقنيص يتعقبهُ ليصطادهُ الَّا انك خلصتها من سهامهِ فارجعتها لاهل الدين (والدهر راغم) اي مرغوم ويروى والانف راغم

〃 ١٨و١٩ (تفيت الليالي الخ) افاتهُ الشيء حملهُ على فوتهِ والغوارم جمع غارمة من غرِم الدَّينَ وغيرهُ ادَّاهُ يقول ان غالبت الدهر على شيء تذهب بهِ عنهُ فلا يمكنهُ استردادهُ وان هو اخذ منك شيئًا اكرهتهُ على ردّهِ يريد انهُ اقوى من الدهر ولهذا البيت تابع من الديوان لم نروهِ وهو قولهُ

اذا كان ما تنويهِ فعلًا مضارعًا مضى قبل ان تلقى عليهِ الجوازمُ

اي اذا نويت ان تفعل شيئًا في المستقبل وقع ذلك الشيء قبل ان تحيل بينك وبينه عوائق وفيهِ اقتباس من تقسيم الصرفيين للفعل وقولهُ· (وكيف ترجي الخ) الدعائم جمع دعامة وهو عماد البيت يسند اليهِ اي كيف يأملون خرابها وهي محروسة بطعانك موثقة بهِ كما هي موثقة باساسها ودعائمها

٢٦٩ ١ـ٣ (وقد حاكموها الخ) حاكمهُ دعاهُ الى الحكم يقول ان ذي الحرب كانت كحكم بين ظالم هم الروم ومظلوم هو الحدَث فلمَّا رُفع الحكم الى الحرب حكمت للمظلوم على الظالم فخذلت الظالم ونصرت المظلوم وقولهُ (اتوك يجرُّون الخ) السرى سير الليل اخذهُ هنا لمطلق السَّير اي اتوك وهم بتمام الاهبة مدججون بالشكة والسلاح عليهم الدروع وعلى خيلهم التجافيف حتَّى غابت قوائم الخيل تحتها فكانها تسير بلا قوائم وقولهُ (اذا برقوا الخ) برق بدا ولمع والثياب والعمائم كناية عن الدروع والخوَذ. يقول اذا بَدَوا في الشمس وبرقوا عند وقع اشعتها عليهم لا تكاد تفرّق بين سيوفهم واشخاصهم لان ثيابهم وعمائمهم من مثل السيوف

صفحة سطر

اي كلها من الحديد

« ٤-٧ (خميسٌ بشرق الارض والغرب زحفهُ الخ) الخميس الجيش العظيم والزحف الشيء المتثاقل ويروى . رحمهُ والزمزمة صوت الرعد وصحيحهُ . اي اذا سار جيشهُ طبّق الارض شرقًا وغربًا وبلغت جلبتهُ الى عنان السماء . وقولهُ . (تجمع فيهِ الخ) الِلسن بكسر اوّلهِ اللغة والحدّاث المتحدثون قال العكبري هو جمع حادث بمعى المتحدّث وقيل هو جمع لا مفرد لهُ اي تجمّع في جيش الروم جميع اهل اللغات من الامم المختلفة فما يتفاهم المتحدثون منهم الّا على يد ترجمان . وقولهُ . (فلله وقتٌ الخ) الغِش ما يدخل على المعادن من النّفاية والرّذالة والصارم الاسد يقول ان نار الحرب يومئذٍ سبكت الناس واسلحتهم فتلاشى ما كان رديئًا منها مغشوشًا فلم يبق من السيوف الّا كل سيف قاطع ومن الفرسان الّا كل شجاع وقولهُ : (تقطّع ما لا يقطع الدرع الخ) البيت تفسير للبيت السابق اي تكسّر من السيوف ما لم يكن ماضيًا قاطعًا للدروع والرماح وصُرع من الناس من لم يكن شجاعًا يُحسن المصادمة والقتال ويروى : فقطّع اي الوقت

« ٨و٩ (وقفتَ وما في الموت الخ) يقول . وقفتَ غير متهيّب ولا متوقّع للموت حين لا يشكّ واقف في ورود اجلهِ حتى كأنك في موقعك متوسط جفن الردى اي في اقرب المواضع خطرًا منهُ وكان الموت غافلًا عنك كأنهُ نائم لم يبصرك فسلمت من ضرباتهِ . وقولهُ . (تمرُّ بك الابطال الخ) الكلمى جمع الكليم وهو الجريح والهزيم المهزوم والوضاح الواضح المشرق . يقول : لا يثني عزمك مرور الجرحى من الابطال المهزومين بل كنت في هذه الحال مشرق الوجه باسم الفم وذكر الواحدي ان سيف الدولة استدرك على المتنبي انشاده لهذين البيتين على هذه الصورة فقال : ان عجز البيت الاوّل احقّ بصدر البيت الثاني وعجز الثاني اولى بصدر الاول فاجابهُ المتنبي : ان الثوب لا يعرفهُ البزاز كما يعرفهُ الحائك لان البزاز يعرف جملتهُ والحائك تفاصيلهُ . واني لما ذكرتُ الموت في صدر البيت الاوّل اتبعتهُ بذكر الردى في آخرهِ ليكون احسن تلاؤمًا ولما كان الجريح المهزوم لا يخلو ان يكون وجههُ عبوسًا وعينهُ باكية قلتُ ووجهك وضّاح وثغرك باسم لاجمع بين الاضداد في المعنى

صفحة سطر

فاعجب سيف الدولة بقوله ووصلهُ بخمسين دينارًا

〃 ١٠-١٢ (تجاوزتَ مقدار الشجاعة الخ) يقول تناهيتَ في الاقدام على المهالك والتعقُّل في التدبير الى غاية قصت منك العجب حتى قيل عنك انك عالمٌ بالغيب وقولهُ. (ضممتَ جناحيهم الخ) جناحا العسكر جانباهُ والقلب وسطهُ وقوادم الطير عشر ريشات في مقدَّم كل جناح وتحتها الخَوَافي. يقول لففت جناحي العسكر على القلب وضممتهم ضمَّةً منكرةً من شأنها ان تهالك مَن كان منهم بمنزلة خوافي الجناح وقوادمها والمراد انك اهلكتهم جميعًا وقولهُ (بضربٍ الخ) بضربٍ متعلّقة بضممتَ واللَّبَّة اعلى الصدر. يقول شددتَ عليهم بضربٍ وقع على رؤوسهم في حين كان الانتصار غير متحقّق فما بلغ الضرب من الهامات الى الصدور حتَّى تمَّ لك النصر اراد جدا سرعة وقوع انتصاره الذي لم يلبث الَّا قدر وصول السيف من الهامة الى اللَّبَّة

〃 ١٣-١٥ (حقرت الردينيات الخ) يقول: تركت الرماح في القتال وزريت بها لانها سلاح الجبناء واثرت السيف فامسى السيف كانهُ يهزأُ بالرمح فيعيبه ويعيّره وقولهُ (نثرتهم فوق الاحيدب الخ) الاحيدب جبل الحرث كما مرّ اي شتّتت شملهم وفرقتهم كما تفرق الدراهم فوق راس العروس عند زفافها

〃 ١٦-١٩ (تدوس بك الخيل الخ) يقول ان خيلك تتعقب اعداءك على رؤوس الجبال حيث تكون اعشاش جوارح الطير فالعت في قتلهم هناك حتى كثرت مطاعم الطير حول الوكور وقوله (تظنُّ فراخ الفتخ الخ) الفتخ اناث العقبان واحدها الافتخ والامَّات جمع أم يقال فيما لا يعقل والعتاق كرام الخيل. والصلادم جمع صلدم وهي الفرس الشديدة الصلبة يقول. ان فراخ العقبان لما رات سرعة خيلك الكرام التي صعدت بها اليها ظنت ان هذه الخيل هي امَّاتها وقوله (اذا زلقت الخ) الصعيد وجه الارض والاراقم الحيات يقول اذا زلقت خيلك في صعودها الجبال حملتها في تلك المزالق ترحف على بطونها زحف الحيات في الصعيد. وقوله. (افي كل يومٍ الخ) جملة (قفاه) وما بعدها حال. يقول افي كل يومٍ يقدم عليك الدمستق ثم يولي هاربًا فيقع الضرب في قفاه فكان قفاهُ

صفحة سطر

يلوم وجههُ على اقدامه لانهُ سبب لتعرُّضهِ للضرب

٢٧٠ ١ و٢ (ايكر ريح الليث الخ) اراد بالليث سيف دوله . ودابقهُ اي حرّته يقول الا يكفي بانهُ شمَّ رائحة هذا الاسد فيهرب كما تفعل الوحوش باراء الاسد ومالهُ يريد اختباره بنفسه فتجري عليهِ الهزيمة وقولهُ : (وقد فجعتهُ الخ) الحملات العواتم التي لا تبالي من احدت اصلها من العتم وهو الظلم يقول ان كراتك الصادقة على جيشهِ قد افقدتهُ ابنهُ وابن صهره وصهرهُ فاسروا او قتلوا فما لهُ لا يعتبر بموتهم

" ٣ـ٥ (مضى يشكر الاصحاب الخ) اي انهزم وهو يشكر اصحابهُ لانهم شغلوا الامير بقطع رؤوسهم واطراف سواعدهم حتى سبق الدمستق السيوف وفاتها وقوله (ويفهم صوت المشرفية الخ) يقول مع ان اصوات السيوف عجماء ليس لها صوت يفهم فان الدمستق فهم ان السيوف قاتلة لاصحابهِ فهرب مسرعاً وقوله · (يسرُّ بما اعطاك الخ) يقول انهُ مسرورٌ بما احدثهُ من الغنائم ومن صرعت من القتلى لا لجهلهِ بقيمة ما فقده ولكن لانهُ لما نجا بنفسهِ عدَّ ذلك غنيمة ولو كان مغبوناً

" ٦ـ٨ (لك الحمد في الدرّ الخ) اراد بالدرّ شعرهُ يقول : احمدك على انك تعطي لشعري معانيهُ بافعالك الكريمة فانظمها بالمطي اخذهُ من قول ابن الرومي:

ودونك من اقاويلي مديحاً   غدا لك درُّهُ ولي النظامُ

وقولهُ : (واني لتعدو بي الخ) تعدو اي تجري وتسرع ويروى . لتعدوني . واراد بالعطايا هنا الخيل كما يؤخذ من البيت التالي قال الواحدي : معناهُ انا امتطي في الغزو خيلك التي ركّبتنيها فتعدو بي في الحرب ولست مذموماً في احدها لاني شاكر اياديك ناشر ذكرك ولست نادماً على ما اعطيتني لقيامي بحقّ ما اوليتني وقولهُ · (على كل طيّارٍ الخ) الطيّار المسرع الطائر وعلى متعلّقة بتعدو والمسمعان الاذنان والغمغمة جلبة الحرب اي تسير بين عطاياك على ظهر كل فرس يطير الى الحرب برجلهِ عوض الجناح اذا سمع صوت الفرسان

" ٩ـ١١ (الا ايها السيف الخ) يقول في البيتين : ايها السيف الذي لا يزال مسلولاً على الاعداء ولا فيهِ لناظرهِ ريب في شدّتهِ ولا نجاة منهُ فليهنأ بسلامتك الشجاعة التي تمّت بحقها بقطع الرؤوس . وليهنأ المجد الذي انت اكسب الناس

صفحة سطر

لهُ ولهاءِ المعالي التي انت جامع لشملها وهنيئاً لمن يرجو نوالك الذي لاتمطل بفضلهِ وهنيئاً للاسلام الذي اعززت شأنهُ ولعلهُ اوهم بالسيف لقب سيف الدولة وقولهُ . (ولم لا يقي الرحمان الخ) ما ظرفية اي لماذا لايصون الله سيفك ذا الحدين ما دام يحفظهُ وبهذا السيف لايزال الله يفلق رؤوس اعدائهِ وينتصر منهم

٢٧١ ٤ (ابو القاسم بن الجد) هو الوزير الفقيه الكاتب ابو القاسم بن الجد المعروف بالاحدب احد اعيان الكتاب ورجال البلاغة بالاندلس كان منقطعاً فيها للدراسة فاستدعاه امير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين سلطان مراكش الى حاضرتهِ واستعملهُ على ديوانهِ فكتب عن امير المسلمين زماناً طويلاً وقد ذكر الفتح بن خاقان جانباً كبيراً من رسائلهِ في كتاب قلائد العقيان توفي نحو سنة ٥٢٥ ه (١١٣١ م)

〃 〃 (امير المسلمين) هو كما مرَّ علي بن يوسف بن تاشفين (راجع ترجمتهُ في الصفحة ٨٨٥ من الحواشي)

〃 〃 (سبتة) قال ياقوت ما خلاصتهُ هي بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ومرساها اجود المراسي على البحر وهي على برّ البربر تقابل جزيرة الاندلس على طرف بحر الزقاق الذي هو اقرب ما بين البرّ والجزيرة وهي مدينة حصينة تشبه المهدية التي بافريقية على ما قيل لانها صارنة في البحر داخلةٌ كدخول كف على زند وهي ذات اجناف وخمس ثنايا مستقبلة الشمال وبحر الزقاق ومن جنوبها بحر ينعطف اليها من بحر الزقاق وبينهما وبين فاس عشرة ايام (اه) وسبتة اليوم في ملك اسبانيا فيها نحو عشرة الاف نسمة

〃 ٥ (كفانا ابقاكم الله) كفانا خبر لمحذوف . وقولهُ . (والله بفضلهِ الخ) معترضة ومفعول رأينا (ان نولي) . وقولهُ (لايخلنا في كافة انحائنا) جملة دعائية اي لايهملنا في تصرفاتنا ذكر اهل اللغة ان كافة لا تستعمل الّا منصوبة على الحالية وهذا مما لم يراعهِ اهل الانشاء وقد وقع في كلام كثير من الفصلاء

〃 ٧ (ابو زكريا يحيى بن ابي بكر) يؤخذ من هذه الرسالة ان ابا زكريا هذا كان من خواص امير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين وكل اليهِ

صحيفة سطر

ولاية مدينتي شس وسبتة لكنَّ هذا لا يتفق مع ما يذكر في حقهِ في كتاب روض القرطاس لابي محمد صلاح بن عبد الحليم الغرناطي فانهُ يقول هناك انَّ يحيى بن ابي بكر كان ابن اخي امير المسلمين علي بن يوسف وكان والياً على فاس قبل ان يصير اليهِ الامر فلم يرد ان يبايعه فسار السلطان الى محاربتهِ ودخل المدينة سنة ٥٠٠ (١١٠٧ م) وهرب يحيى الى تلمسان فاجاره واليها مزدلي ثم طلب لهُ الامان فأمنه فسار يحيى الى الصحراء ثم اجاز الى مكة حاجاً ثم عاد الى مراكش وبقي عند امير المسلمين حتى راى منهُ الامير انهُ يريد تهييج الفتنة عليهِ فنفاه الى الجزيرة الخضراء وهناك توفي نحو سنة ٥١٠ هـ (١١١٧ م)

〃 ٩ (لما توسمناه من مخايل النجابة قبله) وقبل بمعنى عند اي لما رأيناه فيهِ من دلائل الحذق

〃 ١٨ (ورداس) لم نجد لهُ ذكراً في كتب التاريخ ويؤخذ من قول الواقدي انهُ كان من الامراء الذين ولاهم هرقل الملك على حيوتهِ في الشام وكان هو نازلاً مع شرذمته في حمص

〃 ٢٤ (كتاب الحريري الى المسترشد بالله الخ) اطلب ذكر المسترشد بالله والمستظهر بالله في الصفحة ٣١٦ من الجزء الخامس من الحواشي وما قيل عنهما في الشرح

٢٧٢ ١-٣ (فاعطيا الملاءة المطلوب . ررثة تساهم فيهِ الانام) اي ان اشد الخطوب ايجاعاً للقلب وكربة للنفس هو ما اصاب منهُ كلًا من الناس سهم وقولهُ: (وكان في معاقد الخلافة ناجماً الخ) الجملة حالية والمعهد المنزل اي في حين كان يستمتع في منازل الخلافة ويتولى زمام الامامة

〃 ١٢ (اقطع وريدي كل ناعٍ يشم) الوريدان عرقان في العنق يتصلان ابدًا ونأم الاسد صوّت اي اقتل كل ظالم يزأر زئير الاسد

〃 ١٨ (وتقاسموا بدينهم ان لا يفرون) اي حلفوا بالدين الذي يدينون بهِ انهم لا يفرون وان) مخففة من التقيلة واسمها ضمير الاعداء محذوفاً

〃 ٢٥و٢٦ (للدهر اعزّ الله خطوب) اعزّهُ الله جملة معترضة بين المبتدا وخبره وقوله . (ايلاء صنائع المبار) يقال . اولاه المعروف اي صنعهُ اليهِ والصنائع جمع صنيعة وهي الاحسان والمبار جمع مبرة وهي عمل الخير

صفحة سطر

〃 ١٢-١٤ (فاحسم دواعي الخ) دونهُ اي قناً والسقط ما سقط من النار بين الشرارين قبل استحكام الوري يقول اقطع اسباب الشرّ عند ظهورها لئلا تتاصل فيعظم شرها ثم شبّه عاقبة ذلك بالمرض يسري من العليل الى السليم عند ما لم يتدارك امرهُ ويحسم باوَّلهِ ثم شبّه بالشرارة المعبر عنها بسقط الزند التي يتألف منها نار عظيمة وحال نار لا تطفأ

〃 ٢٠ (فعلى مَ تنكل الخ) الصريمة العزيمة يقول لماذا تنكص وتجبن ان تقتفي آثار ابيك الذي كان يقطع الشر من اوله مع انك اكثر تحمّلاً للاهوال واعظم شهامة وانت قلباً واحدّ سيفاً واحسن حالاً واكثر عدداً وارفع مجداً ولك عزيمة كالاسد

〃 ٢٤-٢٦ (قد قال شاعر كندة) يريد بشاعر كندة ابا الطيب المتنبي وهو القائل البيت التالي (لا يسلم الشرف) ضمنهُ الشاعر في ابياتهِ والمراد بهِ ان المرء لا يحرز المجد السامي الّا بعد المدافعة عنهُ طويلاً واراقة الدم في سبيله وقولهُ. (فاجعلهُ قدوتك الخ) اي ردّد هذا البيت في دستك دائماً واجرِ بهِ على عادة تأتلفها وسنة تعتادها

٢٧٣ — ٢ (ادفنش ابن شانجة) يريد الفنس بن سنتس وقولهُ (ابن شانجة) غلط فان شانجة (سنتس) لم يكن اباً لالفنس بل اخاه فقط والفنس المذكور هو السادس من اسمهِ الملقب بالشجاع وكان ابن فرديند الاول المعروف بالكبير ولد سنة ١٠٣٠م وكان ابوهُ مالكاً على ممالك لاون وقسطيلية وجليقية فقسم ممالكهُ بين اولاده الثلاثة فاعطى الفنس مملكة لاون واسطرغاس واعطى سنتس مملكة قسطيلية والمرية وسرقسطة واعطى غرسيَة جليقية والبرتغال فولى الفنس امر مملكتهِ سنة ١٠٣٠م ولم يزل يضرب اخماساً لاسداس حتَّى نزع الملك عن اخويهِ وجمع تحت حوزة ملكهِ الممالك الثلاث ثم انقلب على عرب الاندلس وغلبهم على طليطلة سنة ١٠٨٥م فجعلها داراً لملكهِ فاستنجد عليهِ عرب الاندلس ملك المغرب يوسف بن تاشفين من دولة المرابطين فزحفوا على الفنس وغلبوه في وقعة زلاقة فكانت كسرة هائلة سنة ١٠٨٦م ثم استانف الفنس الحرب وفتح الفتوحات الكثيرة في بلاد البرتغال فاقطعها القمص هنري دي برسون بعد ان زوجهُ ابنته وكان ذلك اوَّل تاليف

صفحة سطر

مملكة البرتغال ثم انصاع راجعاً الى الاندلس وحارب العرب مراراً الى ان ظفر بهم الظفرَ التام وتوفّي الفنش سنة ١١٠٩ م وهو معدود بين مشاهير ملوك اسبانيا افادها تقدماً وفلاحاً رفعا بها الى ذروة الترف

〃 ٥ (الانبيطور) هي كلمة معربة عن اللاتينية (impelator) معناها الملك وصاحب الامر وربما عرّبوا كمبيطور عن الاسبانية(compeador) . وقولهُ (ذو الملتين) لقب خصّ بهِ الكاتب نعمةُ لحكمهِ على النصارى والمسلمين في مملكتهِ

〃 ٧ (باعترار الرمح بعامله والسيف بساعد حامله) كذا في الاصل ونظن ان الصواب (وعرار الرمح بعاملهِ) فعرار الرمح نصلهُ وعاملهُ صدره والجملة حالية معناه ان الرمح لايقطع عرارهُ لولا عامله وان قوة السيف بساعد الضارب فيهِ وهما مثلان يضربهما الفنش لبيان قصدهِ وقولهُ:(وقد انصرم بطليطلة نزال اقطارها) يريد ان المعتمد رأى في مدة اقامتهِ بطليطلة فتح الفنش لاقطارها ولهذا رواية اخرى اوضح لفظاً وهي قولهُ : وقد رأيتم ما نزل بطليطلة واقطارها

〃 ٩و١٠ (ولولا عهد سلف الخ) يقول : لولا ما تعاهدنا بهِ سابقاً من عدم الخدنة ومتاركة السلاح وهو العهد الذي نحرص على القيام بهِ والاهتداء بنوره لصمّمنا العزم على محاربتكم وارسلنا اليكم مذر الحرب وقولهُ : (الاعذار تقطع بالاعذار) اي ان الاعتذار يبطل ما نوي عليهِ من معاقبة المجرم

〃 ١١و١٢ (القمس البرهانس)قد سبق ان القمس تعريب اللفظة اللاتينية (comes) وهي رتبة شرف عند الفرنج والبرهانس هذا لم نستدل على آثاره في كتب تاريخ الفرنج وانما يوجد من هذا الكتاب انهُ كان من حاشية الملك الفنس السادس وقد جاء اسمهُ في كتاب روض القرطاس وهو يلقبهُ هناك علك الفرنج ويذكر عنهُ انَّ الامير مزدلي سار الى محاربتهِ وهزمهُ سنة ٥١٥ = (١١٢١م)

〃 ١٦-١٧ (والسلام عليك يسعى بيمينك وبين يديك) اي يصحبك عن يمينك ويجري قدامك وقولهُ(قطع الله بدعواهُ) اي ابطلها

〃 ٢٠و٢١ (كانت سنة سعد الخ) اي ان الزمان اسعدك عاماً فنادى مناديك تنا .

صفحة سطر

يكن يحمل بما عندك من المبادي (فركنا مركب عجز نسجهُ الكيس) المركب مصدر ركب . والكيس النشاط يقول . انما سهونا عنك سهوًا واهملنا امرك اهمالاً اتطلهُ الان نشاطنا (وعاطيناك كؤوس دعة قلت في اثنائها ليس) اي ألنا لك الجانب وعاملناك باللطف فتكدرت وقلت في نفسك ان ليس احد مثلك ويحتمل ان تكون (قلت) بلفظ المتكلم اي صرنا عنك صفحًا وتركناك هنيئًا الى ان استفقتُ انا من سِنَتي فقلتُ ليس لك ان تتجبر

〃 ٢٥-٢٧ (تسيل نفوسهم على حدّ الشفار) النفوس الدماء والشفار جمع شفرة وهي اطراف السيوف وقولهُ (يديرون رحى الموت بحركات العزائم) جعل الموت رحى تدور على الناس فتطحنهم وانما تحركها وتديرها هممُ رجاله وشدّة بأسهم والعزائم في العبارة التابعة جمع عزيمة وهي الرقية وقولهُ: (وشفارًا حدادًا تجددها الإصفاق) الإصفاق مصدر أصفق الشراب حوَّلهُ من اناء الى اناء ليصفو استعارهُ لطول العادة بالضرب واستمرار الدربة بها يقول انهم جرّدوا صفاحًا رقيقة الحدّ مسنونة من كثرة استعمالها والضرب بها

〃 ٢٨و٢٩ (وقد يأتي المحبوب من المكروه الخ) الشروه جمع شَرَه يقول . رُبما نجم عن الامور اضدادها فيأتي محبوب عن امرٍ مكروه وتأتي الندامة عن عمل الامور المشتهاة وقولهُ . (ومتى كان لاسلافك . يدٌ صاعدة الخ) يذكرهُ هنا ما كان لامراء المسلمين من الغلبة على اسلافهِ الذين لم يكن لهم حينئذٍ ذكر ولا شأن ولم يستطيعوا مصادمتهم في مواقع القتال

٢٧٤ ٥ (سنة ٣٧٩) كذا ورد في الاصل الذي اخذنا عنهُ وهو غلط صريح صوابهُ سنة ٤٧٩هـ (١٠٨٧م)

〃 ٧-١٠ (نقطع المادة من حنيفيتنا) الحنيفية الاسلام والاقامة عليهِ وقطع المادة قطع اسباب الحياة عنها وقولهُ . (صرنا فيها شعوبًا لا قبائل) الشعوب جمع شِعب وهو الصدع وقد اوهم بها معنى الامّة والقبيلة الكبيرة وقولهُ. (الآن الهواء والماء منعهم عن ذلك) الهواء والماء هنا كناية عن رغد العيش وحبّ الراحة

〃 ١١ (سيد حمير) دعاهُ سيد حمير لان يوسف بن تاشفين كان من قبيلة صنهاجة واصل صنهاجة من قبائل حمير في اليمن انحازوا الى بلاد المغرب

صفحة	سطر	
		وكثروا فيها
〃	١٧	(ضرار) قال صاحب اسد الغابة في معرفة الصحابة ما نصّهُ: هو ضرار بن مالك الازور بن اوس بن خذيمة وقيل ابن الازور بن مرداس الاسدي كان فارساً شجاعاً شاعراً اسلم عند ظهور الاسلام وهو الذي قتل مالك ابن نويرة التميمي بامر خالد بن الوليد في خلافة ابي بكر وشهد قتال مسيلمة باليمامة وابلى فيه بلاءً عظيماً حتى قطعت ساقاهُ جميعاً فجعل يحبو على ركبتيهِ ويقاتل وتطأهُ الخيل حتى غلبهُ الموت . وقيل بل بقي باليمامة مجروحاً حتى مات وقيل انهُ قتل باجنادين في الشام وقيل انهُ توفي بالكوفة في خلافة عمر وقيل انهُ مسّ نزل حرّان من ارض الجزيرة وانهُ شهد اليرموك وفتح دمشق
٢٧٥	٦	(قول معرد) نظن ان هذا تصحيف صوابهُ . قول مُعْرَد اي مهمل متروك
〃	١٦	(سراج الدين الاسكندري) هو ابو حفص سراج الدين عمر الاسكندري الشهير بالقوصي كان من ادباء الشعر المصري برع في علمي اللغة والحديث صاحب فخر الدين بن مكانس زماناً وبهُ معهُ مكاتبات توفي القوصي سنة ٨٨٣ه‍ (١٤٧٨م)
〃	١٧	(يا ذا الذي فكرهُ الخ) يريد ان فكرتهُ وقّادة مثل اسمهِ وكان اسمهُ سراج الدين وقولهُ . (فَدتَ بُ) يريد قطعت مواصلتنا الآن (فدّ) ليس لها هذا المعنى في كتب اللغة والفَدّ كسر العمة
〃	٢٩	(وانت ادرى الخ) يقال (بلاهُ) اي جرّبهُ واختبرهُ وامتحنهُ و(سلقهُ بالكلام) اذاهُ ويروى: بن قتلوا سلقوا و(التوَد) القصاص يقول انت اعرف بحكمة هؤلاء القوم في التقريع دون اخذوا باستيم الحادّة صرعوا كثيرين ولا يؤاخذون على صرعهم في اثم الشرفاء
٢٧٦	٣	(ابو بكر بن القصيرة) قال محيي الدين المراكشي في كتاب المعجب في تلخيص اخبار المغرب ما نصّهُ: هو احد رجال الفصاحة والحائز قصب السبق في البلاغة كان على طريقة قدماء الكتّاب من ايثار جزل الالفاظ وصحيح المعاني من غير التفات الى الاسجاع التي احدثها متأخرو الكتاب اللهم الّا ما جاء في رسائلهِ من ذلك عفواً من غير استدعاء (اه) كان ابن القصيرة كاتباً للمعتمد على الله وكتب مدّة ليوسف بن تاشفين . وتوفي

صفحة سطر

نحو سنة ٤٩٣ﻫ (١١٠٠م)

〃 ٣ (امير المسلمين) هو يوسف بن تاشفين كما مرَّ

〃 ٤-٦ (لا تقلع عن ادنى تغشيه قربًا وبعدًا جهدها) نصب جهد على الحال اي مجتهدة والمعنى انها لا تكفّ عن فتنة تنشرها في القريب والبعيد وقوله (ولا تراعون في مؤمن الّا ولا ذمّة) الالّ العهد والحلف والامان اي انكم لا تراعون عهود المؤمنين

〃 ٨و٩ (المسخ والنسخ) المسخ هو تحويل الصورة الاصلية الى اخرى اقبح منها. (النسخ) هو ازالة الشيء وابطاله واقامة آخر مقامه. (الفسخ) النقض والطرح وقوله: (وكانكم بهِ قد نكص على عقبيهِ عنكم) نكص على عقبيهِ رجع عمّا كان عليهِ من خير اي ان الله قد ترككم ورجع عنكم لما اتيتم من المحرَّمات

〃 ١٠-١٣ (وتركتكم في صفقة خاسرة لا تستقيلونها) الصفقة البيعة واستقال البيع طلب فسخهُ يريد انكم فعلتم الفتنة فابتعتم بذلك غضب الله فذلك بيعة خاسرة لا يمكنكم ابطالها وقوله: (واقتصوا من انفسكم كل من وترتموه) اقتصّ من نفسهِ مكّن من الاقتصاص منهُ ووتر اصاب بظلم وادرك بمكروه اي مكّنوا من اخذ الثار منكم كل امرئٍ جرتم عليهِ واعتديتم وقوله. (لا يكن الى اداه صدور ولا وردٌ) اي لا تتخذوا سبيلًا لضرره

〃 ١٧ (امير المسلمين) هو علي بن يوسف بن تاشفين وقد مرَّ ذكرهُ

〃 ٢٠-٢٤ (وجنّبكم من اسباب الشقاق الخ) اي ابعد الله عنكم داعيات الاختلاف والانقسام التي تدعوكم الى سخطهِ بعد ما حرَّمها عليكم وقوله: (وفي هذا على فقهائكم وصلحائكم مطعن الخ) المطعن القدح والعيب والمغمز المطعن والمطمع اي في هذا الفعل عيب واضح على علمائكم واتقيائكم وعار يكرههُ كل مؤمن ذي دين وقوله (فهلّا سعوا في اصلاح ذات البين الخ) ذات البين الشقاق والانقسام اي هلّا اهتمّوا في سدّ الخلل والاختلاف كما يعمل ويهتمّ ارباب الصلاح والتقوى والمراد بهذا التوبيخ والتنديد على فعالهم

〃 ٢٨ (وما يجرّ داء الضمائر) جرّ الامر سبّبهُ المصاير جمع مصير وهو المعاد والمآل اي حاذروا من كل ما يسبّب اختلال ضمائركم ويفسد ما تكتمونهُ

صفحة سطر

ويعمي قلوبكم ويجعل مثلكم قبيحاً مذموماً

٢٧٧ ١ (واحلعوا السمع والطاعة لوالي اموركم) اي اتركوا الرياء وصفوا النية في الاصغاء والانقياد لمن تسلّط عليكم وقوله: (ولا تقيموا على تبح عناد بين حدّه ورسمه) التبح وسط الشيء ومعظمه اي لا تصروا على كبر المعارضة والعصيان وقوله: (يفيء بكم الى الحسنى) اي يعيدكم الى حسن العمل

〃 ٢ (ابو اسحاق ابراهيم) هو خامس اولاد يوسف بن تاشفين اجاز مع والده الى الاندلس سنة ٤٧٩هـ (١٠٨٧) وهو حديث السن ولما توفي والده ولّاه اخوه امر اشبيلية نحو سنة ٥١٢هـ (١١١٩م) وكان كريماً محباً للشعراء مدحه ابو بكر بن احمد بن الرحيم بقصائد اثبت بعضاً منها صاحب قلائد العقيان وتوفي نحو سنة ٥٤٣هـ (١١٤٨م)

〃 ١٠و١١ (فعاد الى وطيتها عود الحليّ الى العاطل) اي رجع الى مكانته فيها فازدانت به كما تزدان المرأة الخالية من الزينة بزينتها

〃 ١٦ (ابو بكر بن احمد بن رحيم) هو ذو الوزارتين المترّف ابو بكر محمّد بن احمد بن رحيم. كان بنو رحيم اجداده من اعلام التترف ثم انتقلوا الى الاندلس وكان ابو بكر اديباً شاعراً صحب ادباء الاندلس وعلماءها مثل ابن الوصّاح صهر المرتضي وابن حمال الخلافة صاحب صقلّية والفقيه ابي بكر الطائي الوزير. وجرت بينه وبين ابي اميّة ابراهيم بن عصام مدّة قصائد عربية معاتبات واشعار ومراسلات ذكر منها جانباً الفتح بن خاقان. ودخل على الامير ابراهيم بن اسحاق مدّة ولايته على اشبيلية وامتدحه سنة ٥١٥هـ (١١٢٢م) كانت وفاة ابي بكر نحو سنة ٥٣٢هـ (١١٣٨م)

〃 〃 (الوزير المترّف واخوه) يكنى ابا الحسن لم نجد له ذكراً في كتب التاريخ

〃 ١٩–٢٥ (فتبلّجت بيض الاماني في سواد الاسطر) تبلج الصبح اضاء واشرق وهو هنا استعارة وجهها كون ما يتمناه الانسان يكون ابيض بعينه لذلك استعار له التبلّج ولمّا كنى عن الاماني البيض بالتبلج والضياء استعار لها سواد الاسطر وقوله: (اعطيته وقضيب دوحة متجر) الدوحة الشجرة اي ان هذا الولد هو فرع هذه الشجرة الكريمة

〃 ٢٩ (حمت مناهله متون الضمّر) اي حفظت موارده ظهور الخيال السريعة

صفحة	سطر	
		الحري القوية على الركض
٢٧٨	٢	(ولأنت بدر السعد الخ) شبّه الوالد بالبدر لكمالهِ والولد بالهلال لحداثتهِ كما ان القمر يدعى بدرًا عند تمّهِ وهلالاً عند طلوعهِ وهكذا في الشطر الثاني شبه الولد بالسيف لصغرهِ والاب بالسمهريّ وهو الرمح الصلب لصلابتهِ
«	٥و٦	(الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل) هو السلطان اسماعيل بن الملك الافضل ابن ايوب المعروف بابي الفداء صاحب حماة وقد مرَّ ذكرهُ في تراجم المؤرخين في الجزء الخامس من المجاني
«	١٠	(فاشكر حسن صنعك الخ) يقول اشكر احسانك شكرًا متصلاً لا ينقطع وان انقطعت عن التردد الى دارك حياءً وحشمة
«	١٣	(عدت تثني على نداياك الخ) اي ان قوافي تثني عليك لما اتحفت بهِ صاحبها من الهدايا فجعلتهُ بذلك ناجح المسعى
«	٢٤	(محمَّد بن العبَّاس) هو ابو الحسن محمَّد بن العبَّاس بن الوليد القاضي البغدادي المعروف بابن النحوي الفقيه. قال ابو المحاسن كان فاضلاً بارعًا مات ببغداد في شوَّال سنة ٣٤٣ هـ (٩٥٤م) وكان ثقة صدوقًا
«	٢٦و٢٧	(وهي كالسهام التي تثبت في الاغراض ولا ترجع بالاعتراض) شبه اقدار الدنيا بالسهام ومن تنزل بهم بالاغراض اي المرامي يقول ان اقدارها لا تُردّ عمن تصيبهُ كما لا يُردّ السهم عن الهدف وقولهُ (لم يغمض عند الزيادة ولم يقنط عند المصيبة) اغمض غفل عن الامر اي من كان كالرئيس دراية يكون على حذر من الدنيا فلا يغفل اذا اقبلت عليهِ ولا ييأس اذا ادبرت عنهُ علمًا منهُ بانها لا تبقى على حال ويروى: يأشر اي يبطر مكان يغمض وقولهُ (وامن ان يستخف احد الطرفين حكمهُ) اراد بالطرفين اقبال الدنيا المعبر عنهُ بالزيادة وادبارها المعبر عنهُ بالمصيبة يقول: اذا تحذَّر الرئيس محمد بن اسحاق من الدنيا في حالتي اقبالها وادبارها امن من ان ينقاد هواهُ الى احدى حالتيها فيغترّ بها
٢٧٩	١ـ٤	(ولم يدَع ان يوطّن نفسهُ على النازلة قبل نزولها) وطن نفسهُ على الامر مهدها لفعلهِ واقرّها عليهِ وذللها اي لم يتأخر عن ان يذلل نفسهُ للنائبة قبل اوانها وقولهُ (ويأخذ الاهبة للحالة قبل حلولها) اي يعد نفسهُ

صفحة سطر

للكروه قبل طروقهِ وقولهُ (وان يجاور الخير بالشكر ويساور المحنة بالصبر) ساوره اخذ برأسهِ وواثبهُ اي ان هذا الرئيس يعقب الخير بالشكر ويقاوم الشدَّة بالصبر وقولهُ . (فيتخير فائدة الاولى عاجلا ويستمري فائدة الاخرى آجلًا) استمرأ استهنأ اي يُصيب فائدة معجَّلة في دنياهُ وفائدةً مؤجلة لأخراهُ وقولهُ : (الحديث سنًّا ما ارمض وامضَّ واقلق وامضَّ) ارمض اوجع واحرق واقضَّ اي اقلق يقال : اقضَّ الله مضجعهُ اي جعلهُ خشناً وامضَّ احزن اي قد حل في هذا الطفل ما وجع القلب واقض الفراش وارعج الضمائر وكدر صفو العيش لفقدهِ

〃 ٦ (واياهُ اسأل ان يجعلهُ للرئيس فرطًا صالحًا) الفرط ما تقدَّمك من اجر او عمل اي جعل الله تقدُّم ابنك لك في الموت سبب اجرٍ يتقدمك الى يوم القيامة

〃 ٩ (برهُ بالاحترام وصانهُ بالاختصار) اي ان موته حدثًا قبل ان يدرك حفظه عن اتيان الآثام وارتكاب الذنوب

〃 ١٢-١٧ (وبوَّأه حيث تصلهم من غير سعي واجتهاد) اي احلَّهُ في مصاف الاخيار الفضلاء من غير اجتهاد من قبله لانهُ لم يعمل ما يوجب لهُ ذلك نظرًا لصغر سنهِ وقولهُ (قبضهُ قبل رؤيتهِ الخ) قد وقع اضطراب في نقل هذه العبارة اصلحناهُ في الطبعة الاخيرة صوابهُ قبضهُ قبل رؤيته على الحالة التي يكون معها الرقَّة وقبل معاينتهِ على الحالة التي تتضاعف عندها الحرقة اي ان الله نقلهُ اليهِ قبل ان يصير في حال الشباب فيكون الموت اشدَّ تأثيرًا في والدهِ وأدعى للحسرة وقولهُ (وحماهُ من فتنة الرافقة ليردعهُ عن حرج المفارقة) اي انهُ لم يتعهُ بالحياة في مرافقة ابيهِ لئلّا يغصَّ والدهُ بلوعة فرقتهِ لان الفراق بعد طول الاجتماع موجب للحسرة ومزيد اللوعة وقولهُ (وكان هو المتقي في دنياهُ وهو الواحد الماضي والواحد الذخيرة لاخراهُ) اي ان الله ابقى لنا الرئيس وقد توفي ابنهُ الوحيد المزوَّد بالصلاح لآخرتهِ وقولهُ . (وقد قيل ان تسلم الجلَّة فالسخل هدر) الجلة جمع جليل وهم سادة القوم والسخل جمع سخلة وهي ولد الضأن كنى بها عن ولدهِ اي ان سلم الوالد فلا يبالي بفقد الولد قولهُ : (وعزيز عليَّ ان اقول المهون للامر من بعدهِ ولا اوثر التوجع عليهِ واجب فقده . فهو لهُ سلالة ومنهُ

سطر صفحة

صفحة) اي يشق على ان اهوّن على محمد بن العبّاس مصابهُ من غير ان استوفي حق التوجع على طفلهِ المفقود لانهُ هذا الطفل متناسل عنهُ وجزءٌ منهُ فواجب ان يكون عندي بمنزلته

〃 ١٨-٢٠ (وان اعاهُ الاستنصار) اي كفاهُ التبصرة في عواقب الامور وقولهُ. (وابقيهِ موفورًا غير منتقص ويهديا الى السوء امامهُ) اي يحفظهُ تعالى في سعة عيش ويجعلنا فداهُ في السوء

〃 ٢٣ (ابو عمرو البحتري) كان احد اعيان خراسان وادبائها المشهورين في اوائل القرن الخامس للهجرة لم نصب شيئًا من تفاصيل اخباره

〃 ٢٥-٢٧ (ويبتهج الاثر وحاملوهُ بتراخي بقائهِ) الاثر الحديث المنتهي الى النبي والحاملون لهُ رُواتهُ. وتراخي بقائهِ اي استمرار ذكرهِ من بعدهِ وقولهُ. (والكرم خالي الربع من بعدهِ) اي منازل السخاء والجود تعطلت بفقدهِ واقفرت

٢٨٠ ١ (ابو عبد الله اللوشي) هو الفقيه الكاتب ابو عبد الله اللوشي ولد في لوشة ثم انتقل الى غرناطه وكتب بها لامرائها وقد ذكرهُ صاحب قلائد العقيان ووصفهُ بانهُ كان بيئ الخلق سريع الغضب انحرفت عنهُ بسبب ذلك قلوب مرؤوسيهِ توفي ابو عبد الله نحو سنة ٥٢٧ ﻫ (١١٣٣م)

〃 〃 (امير المسلمين) هو علي بن يوسف بن تاشفين المرابطي المذكور آنفًا

〃 ٢ (الامير مزدلي) هو الامير ابو محمد مزدلي بن تيلكان بن محمد بن وركوت كان من عشير يوسف بن تاشفين فاستعملهُ على جيشهِ واغزاهُ المغرب الاوسط سنة ٤٧٢ﻫ (١٠٨٠م) فحارب ملوك تلمسان وظفر بصاحبها العباس بن يحيى وقتل ابنه يعلي وافتتح المدينة فولّاهُ عليها يوسف بن تاشفين. ثم اقرّهُ في ولايتهِ ابنهُ علي امير المسلمين وارسلهُ لمحاربة النصارى في الاندلس وولّاهُ على قرطبة فسار مزدلي الى طليطلة سنة ٥٠٧ ﻫ (١١١٣م) وفتحها وفتح قلعة ارجية وقتل اهلها. ثم سار الى مدينة سالم وكان ردند غرسيس ملك الفرنج يحاصرها فهرب ردند غرسيس من وجههِ وترك اثقالهُ وعدّتهُ فاستولى عليها مزدلي وبينما كان راجعًا الى قرطبة ادركهُ امر الله الذي لا مردّ لهُ فمات في ارض النصارى سنة ٥١٠ ﻫ (١١١٦م) وخلفهُ ابنهُ محمد على ولاية قرطبة وكان لهُ ابن ثان متوليًا على بلنسية وسرقسطة

صفحة سطر

اسمهُ عبد الله

〃 ١٠-١٥ (وسم النجوم الزهر) يقول ان فقدهُ مصاب بليغ اشتد حتى أثر في كواكب السماء وكواها بكي الحزن وقولهُ (واقصى المباد) صوابهُ اقصّ اي جعلها حسنة وقولهُ (وامير المسلمين اورى في الرئاسة زندًا الخ) اورى افعل تفضيل من ورى الزند اذا خرجت نارهُ. يقول ان هذا الامير هو اكبر من ان المصائب ولو عظُمت

〃 ١٨ (ابو محمد بن القاسم) هو الوزير الكاتب ابو محمد بن القاسم احد ادباء الاندلس وكتابها ذكرهُ صاحب قلائد العقيان واثنى عليهِ ثناءً كبيرًا واورد لهُ مقاطيع شعريّة ونثريّة دارت على ابي محمد الاحوال في آخر حياتهِ فنكب ومات خامل الذكر في اواخر القرن الخامس للهجرة

〃 ٢٢ (يعزّ عليهِ رزءٌ بتَّ عنهُ شقيق النفس الخ) الشقيق المصدوع اي عمّهُ مصابٌ نزل بك حتى انفطرت منهُ نفسك حزنًا ويجوز ان يكون المعنى ان هذا الرزء افقدك شقيقك في المحبة فاصبحت من بعد فقدهِ ولم يبقَ لك شقيق الّا نفسك

〃 ٢٥ (لئن قدّمت علقًا مستفادًا الخ) العلق النفيس اي ان قدمت عملًا نبيلًا صالحًا فستلاقي اجرًا عليهِ وحظًا موفورًا بسببهِ

٢٨١ ١ (ابو عامر عدنان الضبيّ) هو الشيخ الرئيس ابو عامر عدنان بن محمّد بن عدنان الضبيّ احد ادباء خراسان كان في اواسط القرن الرابع للهجرة لهُ مع بديع الزمان الهمذاني مكاتبات ومفاوضات وفي مجموع رسائل البديع عدّة مكاتيب ارسلها اليهِ الهمذاني توفي ابو عامر عدنان نحو سنة ٣٨٠ هـ (٩٩١م)

〃 ٤و٥ (احسن ما في الدهر عمومهُ بالنوائب الخ) يقول ما يستحسن من الدهر هو كون مصائبه تعم الجميع وحسناتهُ تختص في بعض الناس وقولهُ: (يدعو الجفلى اذا ساء) الجفلى جماعة الناس اي اذا قبح الدهر عمّ الناس بجماعتهم وعامّتهم

〃 ٨ (هو العبد لم يكن شيئًا مذكورًا الخ) اي ان الانسان عبد كان عدمًا فابدعهُ الله بغير اختيارهِ وقدر لهُ الميتة والرزق

〃 ١٣و١٤ (ابو قبيصة) هو المتوفى الذي بسببهِ كتب الهمذاني هذا الكتاب لابن عامر الضبيّ

صفحة سطر

〃 ١٤و١٥ (فعرضت عليَّ ا الي قعودًا) القعود جمع القاعد وهي المرأة التي قعدت عن الولد اي امتنعت استعارها للامال اذا كانت بلا ثمرة اي ذهبت رجائي على غير طائل وقوله (وضحكت وشرّ التدائد ما يضحك) اقتباس من قول الشاعر

ضحكت من الدين مستنكرًا وشرّ البلية ما يضحكُ

وقولهُ (والموت بكر قد عم حتى عاد عرفًا) اي انهُ مع كونهِ قد بلغ من الفداحة والشدَّة مبلغًا كبيرًا صار الان خفيفًا مقبولًا نظرًا الى شمولهِ عامَّة الناس وعدم خروج احد عن حكمهِ

〃 ١٨-١٩ (ولعل هذا السهم اخر ما في كنانتها) الكنانة جعبة النبال يتمنى للمكتوب اليهِ ان تكون هذه خاتمة مصائبهِ فشبه المصيبة بالسهم

〃 ٢٣ (كتابي عن سلامة) اي عن اخلاص الولاء وحسن النية

〃 ٢٨و٢٩ (وملأ الوله والوهَل الخ) اي ان الحزن والخوف افعما قلبي اوهامًا وقلقًا وقولهُ (وتذكرت ما كان يجمعني واياه من سكريْ الشباب والتراب) شبه الشباب في عنفوانهِ بالخمرة تسكر صاحبها يقول ذكرت اوقات سكري واياهُ بعنفوان الشباب وسورة الخمرة

٢٨١و٢٨٢ ٢٩ (فبكيت عليهِ بكاءً لي بضعهُ) اي ان بكائي عليهِ بكيت بضعهِ على نفسي لعلمي اني سأشرب الكاس التي شربها وارمي بالسهام التي رمي بها ومثلهُ قولهُ (وحزنت عليهِ حزنًا لنفسي شطره)

٢٨٢ ١٤و١٥ (ليكون سكوني الخ) اي ليكون ارتياحي الى ما يعرفني بهِ من الاعتصام باسباب السلوة عن هذا المصاب بمنزلة اضعاف القلق والاضطراب الذي اصابهُ مما نزل بهِ من الحرقة واللوعة

٢٨٣ ٦-٩ (يرى بوليِّ من اوليائهِ الخ) اي اني اذا حضرت اليهِ نزل بي العقاب من الامير والقاضي لا يهون عليهِ ذلك فتتضاعف مصيبتهُ اذ يرى صديقهُ في شرّ لا يستطيع دفعهُ عنهُ. وقولهُ (ولمَّا مثلت بين تخلفي آمنًا وحضوري خائفًا الخ) اي وقفت عندَ تأخري عن زيارتهِ وانا آمن من سخط الامير وحضوري اليهِ مع الخوف من ان يلحقني ظلمهُ وعقابهُ وجواب هذا في قولهِ (عدلت بين طرفي الرؤية .) وهو ظاهر وقولهُ : (واغتنم عهدة التفصيل لصحة الجملة) اي امتنعت عن زيارتك لنسلم كلانا من شرّه

صفحة سطر

〃 ١٣ (ان تسمحوا القسريّ الخ) هذا البيت ورد في جملة ابيات قالها ابو شمس العبسي يمدح خالداً القسري لما حبسهُ يوسف بن عمرو الثقفي (راجع الصفحة ٥٤ من الجزء الثالث من الاغاني والصفحة ٣٨٤ من الشرح)

〃 ١٤و١٥ (ولقد سبحت في دم الظالم الخ) اي سطمت في دم هذا الامير قصائد مؤلمة فيها جفاف وخشونة لا يليها الماء ولا يستطيع الهواء ان يريدها فطانة وبين بينة لا يسترها تلميح وقولهُ. (والرائع من محدثه نائبة الخ) المثوبة الجزاء والثواب اي ان صاحب الرئع في هذه الدنيا هو الذي تزول مصيبتهُ ويثبت جزاؤهُ وقولهُ (جعل الله هذه الحادثة الخ) البتراء مؤنث الابتر وهو من لا عقب لهُ اي جعلها اخر مصيبة لا تعقبها مصيبة اخرى

〃 ١٩ (الملك الافضل) هو محمَّد بن اسماعيل بن علي بن محمود الايوبي السلطان الملك الافضل صاحب حماة وابن صاحبها الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل المعروف بابي الفداء كان السلطان محمَّد بن قلاوون ابرز مرسوماً لهُ يقرّرهُ على حماة بعد ابيهِ فلمَّا توفي ابوهُ سنة ٧٣٢ ﻫ (١٣٣٢ م) تلقَّب بالملك الافضل واستمرَّ لهُ الملك في سلطنة حماة الى ان مات الملك الناصر محمَّد بن قلاوون وتسلطن ولدهُ الاشرف كجك بعد خلع اخيهِ فرسم بعزل الملك الافضل عن سلطنة حماة وبارين والمعرَّة وبلادهنَّ ونُقِل الى دمشق اميراً من امرائها فلم يلبث بها ايَّاماً حتَّى ادركتهُ منيَّتهُ فتوفي سنة (٧٤٢ ﻫ) (١٣٤١ م) فحمل الى تربة والدهِ بحماة ودفن بها وكان سلطاناً كريماً عارفاً سيوساً من بيت سلطنة ورئاسة قليل الحظ من الرعيَّة يعطي العطاء الوافيَ الوافر وهو مذموم غير مشكور

〃 ٢٦ (وكانهُ لسلاحهم اكسير) الإكسير هو ما يلقى على الفضة ليجعلها ذهباً خالصاً في زعمهم استعارهُ لما تصلح بهِ الاحوال اي ان هذا الملك ممن تستقيم بهِ الملوك وتصلح احوالهم

٢٨٤ ٣ (يعتب المنذور) اي يرضي ويزيل العتب اي الملامة

〃 ٤ (المظفَّر) قد ملك حماة ملكان بهذا اللقب من اجداد الملك الافضل الاوَّل هو الملك المظفَّر محمود بن الملك الناصر تولى من سنة ٦٢٦ﻫ (١٢٢٩م) الى ٦٤٢ﻫ (١٢٤٥م) والثاني الملك المظفر ابن الملك المنصور ملك على حماة من سنة ٦٤٣ ﻫ (١٢٨٥م) الى ٦٩٨ ﻫ (١٢٩٩م)

صفحة	سطر	
〃	٤	(المنصور) ملك على حماة سلطانان بهذا اللقب اولهما الملك المنصور محمد بن تقي الدين ولي الملك من سنة ٥٨٧هـ (١١٩١م) الى ٦١٦هـ (١٢١٠م) والثاني الملك المنصور محمد بن الملك المظفر تولى من سنة ٦٤٢هـ (١٢٤٤م) الى ٦٤٣هـ (١٢٤٥م)
〃	١١	(معين الملك فضل الله) كان من حواشي السلطان الملك مسعود السلجوقي ولّاهُ امر جيشهِ ثم تغير عليهِ وعزلهُ وللطغرائي مؤيد الدين الاصبهاني فيهِ مدائح وقصائد كثيرة كتبها اليهِ وقت نكبتهِ مثبتة في ديوانهِ توفي معين الدين نحو سنة ٥١٠ هـ
〃	١٥و١٦	(الم ترَ ان الخ) صقيل اي مصقول يستوي فيها المذكر والمؤنث اي ان الشمس بعد احتجابها تظهر للرائي اكثر جلاءً وضياءً استعار كسوف الشمس لنكبة الممدوح واستخلص ان فضلهُ زاد وضوحاً وبياناً بعد هذه المصيبة وقولهُ (وان الهلال الخ) النضو المهزول والشخت الدقيق الضامر والضئيل النحيف يقول ان الهلال يصير بدرًا كاملًا بعد ان يظهر مهزولاً صغيراً والاستعارة ظاهرة لانها بمعنى ما قبلها
〃	١٨و١٩	(واستطار نسيل) النسيل ما يسقط من الصوف والريش وقولهُ (ويورق ما لم يعتورهُ ذبول) اعتورهُ اصابهُ ونزل بهِ والذبول الجفاف اي ما لم يجف اصلهُ ويصيبهُ الذبول
〃	٢٣و٢٤	(واي قناة الخ) ترنح اي تمايل من سكرٍ وغيره وفلول السيف ثلمهُ اي ايُّ رمح لا تضعف انابيبهُ واي سيف لا يطرأ عليهِ الثلم وهذا من قبيل التعزية للممدوح كانهُ قال واي رجل لم تنزل بهِ المصائب وقولهُ (اسأت الى الايام الخ) التُّبول جمع تبل وهو العداوة وتنتحي تعرض وتصول اي ما زلت تسيء الى الايام وتكف مصائبها عن الخلق حتى ظلمتها ووقعت العداوة بينك وبينها ولو لم تخالفها في ما ارادت لتسمحت وجارت متكبرة وهذا مثل قول ابي الحسن الانباري في الوزير ابي طاهر : وكنت تجير من صرف الليالي فصار مطالبًا لك بالترات
〃	٢٨	(وما غضَّ الخ) الزميل الرذيل اي لم ينقص الحسن من شرفك ويحط من قدرك شيئاً لانك ذكرك طائر الشهرة معروف في الشرق والغرب
٢٨٥	٤	(ابو نصر) هو ابو نصر بن دوسام احد ادباء نيسابور

صفحة سطر

〃 ١١ (وكل شيء على الميم في باب التعجيم) اي مستتمماً بكل ما ينتهي بالميم من صفات التعظيم والتعجيم اشار بذلك الى ما سبق من الصفات التي امتدحهُ بها كالعظيم والكريم والفخيم

〃 ١٦ (ابو عبدالله بن مرزوق) ٧١١-٧٨١هـ (١٣١١-١٣٧٩م) هو الشيخ الامام الخطيب الرئيس محمَّد بن احمد بن محمَّد بن مرزوق العجيسي التلمساني الملقَّب شمس الدين كان من طرفاء دهرهِ لطيفاً حسن اللقاء كثير التودُّد حلو اللسان درباً على صحبة الملوك والاشراف متسع الرواية مشاركاً في فنون من اصول وفروع وتفسير يكتب ويشعر ويقيد ويؤلف مولدهُ ومنشأهُ في تلمسان ورحل الى المشرق فحجَّ ولقي الجلَّة ثم صرف وجههُ الى المغرب فاشتمل عليهِ السلطان ابو الحسن اميرهُ اشتمالاً خلصهُ لنفسهِ وجعلهُ مفضي سرهِ وخطيب منبرهِ وامين رسالتهِ فتقدم في غرضها على الاندلس اواخر عام ٧٤٨هـ (١٣٤٧م) ولما حالت الحال بالامير ابي الحسن استقرَّ بالاندلس الى ان دعاهُ امير المؤمنين ابو عنان فارس الى خدمته في المغرب فولَّاهُ الوظائف العلمية فلم يزل بها موفور الرتبة معروف الفضيلة مرشحاً لقضاء المالكية ملازماً للتدريس الى ان هلك في القاهرة وخدم السلطان ابا سالم صاحب فاس والسلطان ابا اسحاق بتونس ثم نكبهُ السلطان ابو العبَّاس فرحل الى المشرق ولحق بالسلطان الاشرف فاخذ عن ابن مرزوق كثيرٌ من الائمَّة منهم لسان الدين بن الخطيب ولهُ تصانيف كثيرة ومكاتبات اثبت منها المقّري جانباً في كتاب نفح الطيب

〃 ٢٠ (هجرة الى ابوابكم الخ) لانهُ رحل الى دياركم قادماً الى ابوابكم وعلق آمالهُ بكم هذا فضلاً عمَّا فيهِ من السجايا الكريمة كالفضل والوقار والادب وكبر السنّ ممَّا يوجب لهُ التجلة عندكم

〃 ٢٣-٢٥ (والمؤمل ... مسكة الختام) اي اتأمل منهُ ان يلاحظ هذا الرجل بعين الرعاية والاحسان اما باستعمالهِ بمقام يليق بمثلهِ من اهل الادب او باسعافهِ على عمل صالح يكون ختاماً لمرتبتهِ فتضوع رائحته كالمسك

٢٨٦ ١١ (علقمة بن علاثة) قال في كتاب اسد الغابة ما ملخَّصهُ: هو علقمة بن علاثة بن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب العامري كان من اشراف بني ربيعة بن عامر وكان من المؤلفة قلوبهم. وكان سيّداً في قومهِ حليماً

صفحة سطر

ماملًا ولم يكن فيهِ ذاك الكرم وهو الذي نافر عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب وكلاهما كلابي ونافرهُ ولمّا عاد محمّد من الطائف ارتدّ علقمة ولحق بالشام الى ان توفي نبيُّ المسلمين واقبل مسرعاً حتّى عسكر في بني كلاب بن ربيعة فارسل اليهِ ابو بكر سريّةً فانهزم منهم وغنم المسلمون اهلهُ وحملوهم الى ابي بكر فاطلقهم واسلم علقمة فقبل ذلك منهُ ثم استعملهُ عمر على حوران فمات بها سنة ١٥ ﻫ (٦٣٨م)

" ١٣ (عامر بن طفيل) هو ابو علي عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري الشاعر من اهل نجد من شعراء الطبقة الثالثة كان احذق العرب بركوب الخيل واحولهم على متونها وانصرهم في التصرُّف عليها وكان مناديهِ ينادي سوق عكاظ هل من راجلٍ فنحملهُ او جائع فنطعمهُ او خائف فنؤمنهُ . ومن شعرهِ قولهُ :

فاني وان كنت ابن فارس عامرٍ وسيدها المشهور في كل موكبِ
فما سوّدتني عامرٌ عن وراثةٍ أبى الله ان اسمو بامٍّ ولا ابِ
ولكنّني احمي حماها واتّقي اذاها وارمي من رماها بمنكبِ

وقولهُ ايضاً .

قضى الله في بعض المكاره للفتى برُشدٍ وفي بعض الهوى ما يحاذرُ
الم تعلمي اني اذا الإلف قادني الى الجور لا انقاد والالف جائرُ

وكان لهُ فرس يقال لهُ المزنوق وفيهِ يقول :

وقد علم المزنوق اني اكرُّهُ على جمعهم كرّ المنيح المشهّرِ
اذا ازورّ من وقع السلاح زجرتهُ وقلت لهُ ارجع مقبلًا غير مدبرِ

وكانت قد ذهبت عينهُ بطعنة فقال .

فبئس الفتى ان كنت اعور عاقرًا جبانًا فما عذري لدى كل محضرِ
الستَ ترى ارماحهم فيَّ شُرَّعًا وانت حصانٌ ماجد العرق فاصبرِ
لعمري وما عمري عليَّ بهيّنٍ لقد شان حُرَّ الوجه طعنة مسهرِ

وكان عقيماً لا يولد لهُ ولد وادرك الاسلام ووفد على الرسول في آخر عمرهِ مع ابن عمٍ لهُ يقال لهُ اربد بن قيس ومعهم جماعة من بني عامر وذلك في سنة ١١ ﻫ (٦٣٣م) ثم انصرف فمات في اثناء الطريق فواراهُ اصحابهُ في التراب وحملوا على قبرهِ انصابًا

صفحة	سطر	
«	٢٢	(الى صبابة في المهراس) الصبابة البقيـة من الماء والمراد بها بقية الخمر والمهراس هو حجر منقور مستطيل ثقيل يُدق فيهِ استعارهُ للدن
٢٨٧	١	(قاع منفوحة) القاع الارض ومنفوحة قرية مشهورة بقرب وادي اليمامة كان يسكنها الاعشى وبها قبرهُ وهي لبني قيس بن ثعلبة بن عكابة من بني بكر بن وائل (راجع ترجمة الاعشى في كتاب شعراء النصرانية)
«	٥	(فضالة بن كلدة) هو ابو دليجة فضالة بن كلدة احد سادات تميم وفرسانها المعدودين لاوس بن حجر فيهِ مدائح في حياتهِ ومراثٍ بعد وفـاتهِ توفي فضالة نحو سنة ٦٠٨
«	٧و٨	(على فضالة جلّ الرزء والعالي) اي ان فقد فضالة هذا هو معظم البلية وقولهُ. (اما دليجة الخ) الاشعث المغبرّ الرأس المتلبد الشعر والطمر الثوب الخلق الرث والمحال كثير الافلاس اي من تقيم كافلًا للارملة ومن يهتم بعدك بفقير مدقع
«	١٥	(اودى وهل الخ) اودى هلك والاشاحة الجد والحذر والنزع محركة انحسار الشعر عن جانبي الجبهة اي لا ينفع الحذر من الموت عند من شاح وانحسر الشعر عن جانبي جبهتهِ
«	٢٢ـ٢٨	(ألا مَن رَحى بطان) فهم قبيلة الشاعر . ورحى بطان موضع بالحجاز زعم تأبط شرًّا انهُ لقي فيهِ غولًا فقتلهُ وقولهُ : (بسهب كالصحيفة صحصحان) السهب الفلاة والصحصحان ما استوى من الارض (فقلت لها الخ) الضمير للغول والنضو المهزول والاين التعب اي انا كلينا مهزولان من التعب لأنَّا في سفر فافسحي لي مكانًا وقوله . (فشدت شدةً الخ) اي حملت عليَّ حملة شديدة فحادت عليها كفي بطعنة من سيف من صنع اليمن صقيل . وقولهُ: (صريعًا لليدين وللجران) اي مكبّةً على يديها ومقدم عنقها والجران مقدم عنق البعير من مذبحهِ الى منحره وقولهُ : (متكئًا عليها) ويروى : لديها. وقولهُ . (لانظر مصبحًا) اي عند دخولي في الصباح وطلوع النهار
٢٨٨	٢	(وساقا مخدج الخ) المخدج ولد الدابة الناقص الشواة جلدة الرأس . الشنان جمع شنّ وهو القربة الخَلَق الصغيرة اي ان ساقيهـا كساقي ولد الدابة الناقص وجلدة رأسها كجلدة رأس كلب وصوفها المكني عنهُ بثوب كالعباءة او كقربة عتيقة صغيرة

صفحة سطر

〃 ٣ (بلاد هذيل) ينسب بنو هذيل الى هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار

〃 ١١ (لحيان) قبيلة تنتسب الى لحيان بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مُضَر واللحيان في اللغة الوَشَل الصديع في الارض وهو اسم وادٍ

〃 ١٢و١٣ (لكم خصلة اما فداءٌ ومنّة الخ) الخصلة الخطة اي اما ان تعفوا عني وتمنوا بالفداء واما ان تقتلوني وهو اولى بالرجل الكريم وقولهُ (وأُخرى اصادي الخ) المصاداة ادارة الرأي في تدبير الشيء والاتيان بهِ قال التبريزيّ: يقول وعندي خصلة اعارض نفسي عنها واتدبر فيها واما هي الموضع الذي يردهُ الحزم ويصدر عنهُ ان فعلت وقد قسم الكلام هذه الاقسام لانهُ رآهم يبنون امرهُ عليها ولانهُ نظر الى جهتي الحال فعلم انهُ ان رضي الطريق التي عليها بنو لحيان لنفسهِ طريقاً كان فيها احدى الخالتين من الاسر والفداء او القتل برغمهم وان احتال للجهة الاخرى فالحزم فيها لان خلاصهُ منها وكان امرًا ثالثاً وقولهُ (واما لمورد حزم) اعتراض ايضاً لوقوعهِ بين قولهِ واخرى اصادي النفس عنها وبين قوله في البيت الذي يليهِ

〃 ١٤ (فرشت لها صدري الخ) الفرش البسط ثم توسعوا فيهِ فقالوا فرشتهُ امري. والضمير يرجع للخطة التي عبر عنها باخرى اي فرشت من اجل هذه الخصلة صدري على الصفا وذلك حين صبّ العسل فزلق بهِ عن الصفا وقولهُ: (بهِ جؤجؤ) اي بهِ صدر ضخم ومتن دقيق والصدر والمتن صدرهُ ومتنهُ على حدّ قولهم لقيت بزيد الاسد وزيد هو الاسد عندهم

〃 ١٥ (مخالط سهل الارض الخ) لدح لطم الكدحة الكد والجهد يقول اسهلتُ ولم يؤثر الصفا في صدري اثرًا ولا خدشاً والموت كان قد طمع فيَّ فلما رآني قد تخلصت بقي مستحياً ينظر ويتحسر والواو في الموت واو الحال وهذا استعارة حسنة

〃 ١٦ (فأُبت الى فهم وما كدت آئباً) وفي رواية اخرى ولم اك آيباً فهم قبيلتهُ يقول رجعت الى قبيلتي وكدت ان لا اعود لاشرافي على الهلاك لما لقيتهُ من هول القوم (وكم مثلها) اي مثل هذه الخصلة فارقتها بالخروج منها وهي معلونة تصفر واما الغالب استعارهُ من صفير الطائر وعليهِ يكون المعنى

صفحة	سطر	
		كم مرّة فارقتها واطلت الغيبة عنها اي عن القبيلة فهي تلغط في امري وتكثر القول في شأني فمنهم من يقول اني قُتلت ومنهم من يقول اني طُعرت فتعلو اصواتهم ويكثر كلامهم كالطير تجتمع وتصيح
″	١٧و١٨	(اذا المرء الخ) قال شارح الحماسة. يقول اذا نزل بالانسان مكروه ولم يجد ناصرًا فسبيلهُ ان يحتال لان العرب تقول الحيلة املح من الوسيلة. (وجدّ جدُّهُ) اي اشتد امرهُ اي انهُ اذا المرء لم يطلب رشدهُ في اصلاح امرهِ في الوقت الذي يجب آل بهِ امرهُ الى هذه الحالة. وقولهُ. (ولكن اخو الحزم الخ) يقول صاحب الحزمِ هو الذي يستعد للامر قبل وقوعهِ
″	١٩و٢٠	(فذاك قريع الدهر ما عاش حوّل الخ) فذاك اشارة الى اخي الحزم (قريع الدهر) اي الذي اختارهُ الدهر فهو من قرعتهِ اي اختارتهُ نقرعتي او من قرعهُ الدهر بنوائبهِ اي جرّبهُ (وحاش المحزر) اهتاج يقول: ان صاحب الحزم يقرعهُ الدهر بنوائبهِ ولكنهُ مدّة دوامهِ حيًّا لا يزال بصيرًا بتقليب الامور وتصريفها وقولهُ. (اذا سدّ منهُ منخر) مثل للمضيَّق عليهِ ورجل حوّل كثير الاحتيال او الحيل
٢٨٩	٣	(رحمان) قال ياقوت هو موضع في ديار هذيل عندهُ قتل تأبط شرًّا فقالت امهُ تبكيهِ: نعم الفتى غادرتمُ برحمان من ثابت بن جابر بن سُفيانْ يجدّلُ القِرن ويروي الندمانْ ذو مأقطٍ يحمي وراء الاخوانْ
″	٢٤	(مالك بن عوف) هو ابو علي مالك بن عوف بن سعد بن ربيعة بن يربوع الهوازنيّ كان رئيس المشركين يوم حنين لمّا انهزم المسلمون وعادت الهزيمة على المشركين فسار بجماعات من بني نصر وبني جُشَم وبني سعد ابن بكر واوزاع من بني هلال وناس من بني عامر واوزعت معهُ ثقيف الاحلاف وبنو مالك فكرُّوا على المسلمين وهزموهم. ثم حضَّ محمَّد المسلمين وارجعهم الى الحرب فانهزم المشركون ولحق مالك بن عوف بالطائف فقال محمَّد. لو اتاني مالك مسلمًا لرددتُ اليهِ اهلهُ ومالهُ فنامهُ ذلك فلحق بهِ وقد خرج من الجعرانة فاسلم واعطاهُ اهلهُ ومالهُ واعطاهُ مائة من الابل كما اعطى سائر المؤلفة وكان معدودًا فيهم ثم استعملهُ على من اسلم من قومهِ ومن قبائل قيس عيلان. ثم شهد في ايام ابي بكر فتح دمشق

صفحة	سطر	
		وشهد القادسيَّة ايضًا بالعراق مع سعد بن ابي وقَّاص توفي مالك نحو سنة ١٣ هـ (٦٣٥م)
ً	٢٦	(عبد الله بن جدعان) هو ابن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرَّة بن كعب كان في الجاهلية سيدًا جوادًا رؤوفًا من كرماء قريش يصل الرحم ويطعم المسكين وكانت الشعراء تفد عليهِ وتمدحهُ وكان اميَّة بن ابي الصلت من جملة المنقطعين اليهِ ولهُ فيهِ قصائد طنَّانة ذكر منها جانب في ترجمة اميَّة في كتاب شعراء النصرانيَّة ولما توفي عبد الله قال فيهِ مراثي يمدحهُ بها وابن جدعان ممَّن ترك الخمرة في الجاهلية . ولقد عابها قبل موتهِ فقال .
		شربت الخمر حتَّى قال قومي الستَ عن السفاه بمستفيقِ وحتَّى ما أوسد في مبيت انام بهِ سوى الترب السحيقِ وحتَّى اغلق الحانوت رهني وآنست الهوان من الصديقِ
		وكان سبب تركه الخمر ان امية بن ابي الصلت شرب معهُ فاصبحت عين امية مخضرَّة يخاف عليها الذهاب فقال لهُ : ما بال عينك فسكت فلما الحّ عليهِ قال لهُ انت صاحبها اصبتها البارحة فقال او بلغ مني التراب الذي ابلغ معهُ من جليسي هذا لا جرم لأَديَنَّها لك ديتين فاعطاهُ عشرة آلاف درهم وقال الخمر عليَّ حرام ان ادوقها ابدًا وتركها من يومئذٍ
ً	٢٧	(من كلب) يريد من بني كلب وقد اوهم الشاعر الحيوان المعروف
٢٩٠	٢	(فاحببت ان اضع شعري موضعه) لان الشعر من حقهِ ان يقال في رجل ذي قدر سواء كان مدحًا ام هجوًا
ً	٤	(اليك ابن جُدعان الخ) النَصَب التعب والضمير في اعملتها يعود للركاب المقدرة اي قصدتك انت الممدوح بركاب اعددتها للمسير ليلًا وللتعب وقوله . (فلا خفض الخ) الخفض هنا بمعنى الراحة يقول انهُ لا يريح ركابه حتَّى يحظى برجل سخيّ يجود ان رضي ويحلم ان غضب وقوله .(وجلدًا اذا الحرب الخ) الجزل الغليظ من الحطب يقول انهُ جليد على القتال صبور في الحرب يريدها وقودًا وتحريشًا
ً	٩	(ربيعة بن رفيع السلميّ) هو ربيعة بن رفيع بن اهبان بن ثعلبة بن صبيعة ابن يربوع السلمي كان يقال لهُ ابن الدغنة والدغنة امُّهُ شهد حنينًا ثم قدم

صفحة سطر

على بني المسلمين في بني تميم وهو قاتل دريد بن الصمّة توفي نحو سنة ٣٨ ﻫ (٦٥٩م)

" ١٣ـ١٥ (ويح ابن اكمة الخ) المرعش المرتعد الهرم والادرد الذاهب الاسنان يقول ويلك يا هذا ماذا ترغب من رحل شيخٍ هرمٍ وانٍ وقوله (ويالهف نفسي الخ) الشامخ الطويل اي القوي والأمرد الشاب الذي لا شعر في عذاره يتأسف لفوات زمان شبابهِ وقوتهِ حتى يبطش بمن رام قتلهُ

" ٢٢ (كان لا يماطل في الكلام) راجع ما جاء في باب المماطلة في الصفحة ٢٣٦ من كتاب مقالات علم الادب

٢٩١ ١ (بُجَير) هو ابو سلمى بجير بن ابي سلمى ربيعة بن رياح بن قرط المزني اخو كعب بن زهير اسلم قبل اخيهِ كعب وكلاهما شاعران مجيدان ذكرهُ ابن الاثير في كتاب اسد الغابة في اخبار الصحابة توفي نحو سنة ٣١ﻫ (٦٥٢م)

" ٣ـ٥ (الا ابلغا الخ) الويب مثل الويل زنةً ومعنىً تضاف الى الضمير والى الظاهر كقولك ويب غيرهِ اي قولا لاخي بجير. كيف تركت دينك وتمذهبت بمذهب هذا الرجل وعلى اي شيء ذلك ويل لغيرك والضمير يعود على النبي بقرينة المقام وفي رواية اخرى (فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا) مكان الشطر الثاني اي هل لك فيهِ رأي واعتقاد وقولهُ

على خُلُقٍ لم تُلفِ امًّا ولا ابًا ... عليهِ ولم تُدرك عليهِ اخًا لكا)

ويروى:

على مذهب لم تُلفِ امًّا ولا ابًا ... عليهِ ولم تعرف عليهِ اخًا لكا

اي تبعت مذهبًا لم يتبعهُ احد من اهلك لا ابوك وامّك ولا اخوك وقولهُ: (سقاك ابو بكر بكاس رويّةٍ الخ) ويروى: سقاك بها المأمون كاساً رويّةً والمأمون لقب محمد الروية هي فعيلة بمعنى مروية والنَّهَلُ الشرب الاول والعلل الشرب الثاني

" ٨ (بانت سعاد) هي مطلع قصيدة كعب بن زهير في محمّد قالها يعتذر اليهِ ويمدحهُ وهي تعدّ من القصائد المعروفة بالمشهورات وقد شرحها كثير من الادباء وطبعت غير مرّة في عدّة مطابع

" ١٢ (اسير بن جابر) جاء في شرح الحماسة انهُ كان من بني سلامان معدودًا من العدّائين المشهورين في العرب خرج مع حازم الثقفي الى الناصف من وادي

صفحة سطر

ابيدة ومعهما ابن اخي اسير بن جابر وكان الشنفرى لا يرى سوادًا بالليل الّا رماه فمرّ فابصر السواد فوقف وقال كانك شيء ثم رمى فشك دراع ابن اخي اسير بن جابر الى عصده فلم يتكلّم فقال الشنفرى . ان كنت شيئاً فقد اصبتك وان لم تكن شيئاً فقد امتك وكان حازم باطحاً اي مسطحاً بالطريق يرصده فنادى اسير بن جابر يا حازم أصلتْ اي سلّ سيفك فقال الشنفرى . اذا ما تصرب فاصلت الشنفرى فقطع اثنتين من اصابع حازم وصطه حازم حتّى لحقهُ اسير وابن اخيـه فحدوهُ واخدوا سلاحهُ وصرع الشنفرى حارماً فصطهُ ابن اخي اسير واخد اسير برحل ابن اخيه فقال رحل من هده فقال الشنفرى رحلي فقال ابن اخي اسير :هي رحلي فارسلها واخدوا الشنفرى وادّوهُ الى اهلهم فقالوا لهُ انشدنا فقال : انمّا النشيد على المسرّة فارسلها مثلًا ثم رموهُ في عينهِ فقال لهُ السلامي لطرفك. فقال الشنفرى كاك نفعل يريد كدلك وكان الشنفرى اذا ابصر رجلًا من بني سلامان قال . لطرفك ثم يرميهِ في عينهِ ثم صربوا يدهُ فتعرصت اي اصطربت فقال الشنفرى·

لا تبعدي اما دهبتِ شامهُ	فرب واد نفّرت حمامهُ
ورب خرق قطعت قتامهُ	ورب قرن فصّلت عظامهُ

ثم قالوا لهُ اين نقبرك فقال :

لا تقبروني ان قبري محرّم	عليكم ولكن ابشري ام عامرِ
اذا احتملوا رأسي وفي الرأس اكثري	وغودر عند الملتقى ثم سائري
هنالك لا ارجو حياةً تسرني	سجيس الليالي مبسلًا بالجرائر

صفحة	سطر	
«	١٣	(بنو سلامان) هم حيّ من العرب يعزون الى سلامان بن مفرّج بن عوف بن ميدعان بن مالك بن اسد
«	٢٤	(وصار على الادنين كلًا الخ) الادنون اقرب العشيرة نسباً والكل الثقيل المعي من لا يجد نطاب معاشه يمسي ثقيلًا على اهلهِ ويكاد ان يُنكروهُ
«	٢٧	(طهيّة) هم نسل من تميم
٢٩٢	١٦	(لا يُحسنُ الكرّ انما يُحسن الحلب والصرّ) الكر الحملة على العدو والصرّ ان تشد الناقة بخيط فوق حلمها لئلا يرضعها ولدها اي انا لست من اهل الحملات على العدو بل من العبيد المقيمين على حلب النياق

صفحة	سطر	
«	٢٤	(نكرت تخوفني الخ) ويروى: عن عرض يقول انما تخوفني من الموت كأني لست عرضةً لهُ اي انهُ واقع لا محالة والتخويف منهُ ليس في محلهِ وقولهُ: (اني امرؤٌ الخ) قد مرَّ شرح هذا البيت والمعنى ان نسبي في عبس من حيث النسب اشار بذلك الى ابيهِ وهذا هو الشطر الاول من نسبهِ واما الشطر الثاني بالنسبة الى امهِ التي كانت عبدةً فانهُ يدافع عنهُ بسيفهِ ويشرفهُ
٢٩٣	٤	(ولقد ابيت على الطوى) الطوي الجوع واظلهُ اي اظل عليهِ اي استمرّ. والمعنى ابيت جائعاً الى ان اصيب مأكلاً كريماً اي لا آخذهُ بطريق ذل
«	١٤	(عتبة بن الحارث) وقيل عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي كان فارساً مغوارًا لهُ ذكر في ايَّام العرب واشتهر في يوم الغبيط وهو يوم لبني يربوع على بني شيبان فاسر عتيبة بسطام بن قيس ففدى بسطام نفسهُ باربعمائة ناقة. (راجع ترجمة بسطام في شعراء النصرانيَّة) ثم اطلقهُ وجزَّ ناصيتهُ ولهُ ذكر ايضاً في يوم كهل قُتِل فيهِ اليهرماس وعمر ابن كبشة العسأبيين وقُتل عتيبة يوم خوّ كان لبني اسد على بني يربوع قتلهُ ذُؤاب بن ربيعة نحو سنة ٦٠٥م
٢٩٤	١٥	(ونحر الكُومَ عبطًا الخ) نحر ذبح والكُوم جمع الاكوم وهو البعير الضخم السنام والعبط مصدر عَبَط اي نحر الذبيحة بغير علة يقول نحن نذبح الجمال اكراماً للضيوف ونتسع من طلب الطعام وقولهُ. (من العبيط اذا لم يطهر الفَرَعُ) العبيط الذبيحة الفتيَّة والفرع اول ولد تنتجه الناقة او الغنم والمعنى ظاهر
٢٩٥	٩	(الزبرقان بن بدر) هو الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف من بني زيد مناة بن تميم يكنَّى ابا عياش وقيل ابو سدرة واسمهُ الحصين وانما قيل لهُ الزبرقان لحسنهِ وقيل ونزل الزبرقان البصرة وكان في الجاهلية سيدًا يدين بالنصرانيَّة وهو القائل: نحن الملوك فلا حيٌّ يقاومنا فينا العلاء وفينا تُنصَب البيَعُ وفد مع بني تميم على النبيّ المسلمين سنة ٩ هـ ٦٣١ م فاسلم بنو تميم واجازهم محمَّد وكان الزبرقان من الشعراء المجيدين يُعَدُّ من ذوي الطبقة الثانية. ولهُ مع الحطيئة مهاجيات فاحتكما الى عمر فقضى عمر للزبرقان على الحطيئة. توفي الزبرقان نحو سنة ٢٢ هـ (٦٤٣م)

صفحة	سطر	
«	١١	(ماذا تقول لافراخ الخ) دو مرَخ هو وادٍ باليَمَن والمَرخ شجر ورُعب الحواصل كناية عن صغرهم يقول ماذا تعمل باولادٍ لي صغار لا مطعم لهم من ماء ولا ملجأ لهم من شجر وانما ذكر الشجر لانهُ شبّههم بفراخ الطير
«	١٥	(تمشام بها القُرَرُ) اي يصيبهم البرد القُرر جمع قرّة
«	١٨	(الخنساء) راجع اخبارها واخبار اخويها صخر ومعاوية في مقدّمة ديوانها المطبوع في مطبعتنا حديثاً فصرفنا لذلك صفحاً عن ايراد ما تقتضي هذه الترجمة من الشروح واجتزينا بما ذكرناهُ هنا لك
«	١٩	(سليم) يريد بني سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مُضر
«	٢٤	(مسيب) هو جبل بعالية نجد لبني هُذيل
«	٢٥	(القادسية) هي موضع بالعراق بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً . وبها كان يوم القادسيّة بين المسلمين والفرس في ايّام عُمَر بن الخطّاب سنة ١٦هـ (٦٣٨م) وكانت وقعة من اعظم وقائع المسلمين فتحت بعدها فارس (راجع الصفحة ٣٨ من الجزء الرابع من المجاني)
«	٢٧	(ولا غيّرت نسبكم) وفي رواية . قبل هذه العبارة وما خنت اباكم ولا فضحت خالكم . وما هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم وقد تعلمون ما اعدّ الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين ويروى ايضاً : (فاذا اصبحتم غداً ان شاء الله تعالى سالمين فاغدوا الى قتال عدوكم مستبصرين وبالله على عدوكم مستنصرين فاذا رأيتم الحرب قد شمّرت عن ساقها . وجلّلت ناراً على اوراقها فتيمموا وطيسها وجالدوا رئيسها عند احتدام خميسها تظفروا بالغنم والكرامة في دار الخلود والمقامة فخرج بنوها قابلين لنصحها عازمين على قولها والوطيس في الاصل التنور كني بهِ عن شدّة الحرب والاحتدام الاضطرام والخميس الجيش
٢٩٦	١٨	(فاخذ بعكوة ذنبهِ . فاقعى) العَكوة والعُكوة اصل الذنب واقعى جلس على اليتيه ونصب فخذيه
«	٢٣	(بنو زُبيد) هم قبيلة يمنيّة من مُذحج
٢٩٧	٢٤	(المخلّق) المخلق رجل مدحه الاعشى لقب بهذا لجرحٍ اصابهُ بوجههِ يشبه الحلقة
٢٩٨	٧	(ابو هاشم الجبائي) (٢٤٧ـ٣٥١هـ) (٨٦١ـ٩٣٣م) قال ابن خلكان

صفحة	سطر	
		ما خلاصتهُ: هو عبد السلام بن ابي علي محمَّد الجبائي ابن عبد الوهَّاب بن سلام وينتهي نسبهُ الى عثمان بن عفَّان كان من المتكلمين المشهورين عالمًا ابن عالم وكان هو وابوهُ من كبار المعتزلة ولهما مقالات على مذهب الاعتزال وكتب الكلام مشحونة بمذاهبهما واعتقادهما
٢٩٩	٦	(تكاد حين تناجيكم الخ) ناجى ساررَّ والاسى الحزن التاسي التعزية. يقول حين نسارُّكم ضمائرنا وتعاوضكم خواطرنا تكاد تقارب الموت حزنًا لولا ما نعتصم بهِ من اسباب التعزية وقولهُ: (حالت لفقدكم ايامنا) اي تغيّرت
〃	٢١	(البرُّ بالاضياف) اي الاحسان اليهم
٣٠١	٢٨	(مغارة الكحل) هو موضع قرب طرسوس وادنة كانت فيهِ وقعة بين الروم وسيف الدولة ظفر الروم بجيشهِ واسروا كثيرين من اصحابهِ كان من جملتهم ابو فراس الحمداني سنة ٣٤٨ﻫ (٩٥٩م) وقيل ٣٤٩ﻫ (٩٦٠م)
٣٠٢	١٦	(والبة بن الحباب) هو ابو اسامة والبة بن الحباب الاسدي الكوفي من شعراء الدولة العبَّاسيـة وهو استاذ ابي نواس وكان ظريفًا شاعرًا رقيق الشعر غزلاً ماجنًا وصَّافًا للشراب خبيث الدين وقد هاجى بشَّارًا وابا العتاهية فلم يصنع شيئًا وفضحاهُ فعاد الى الكوفة كالهارب وخمل ذكرهُ
〃	١٧	(الخصيب) هو الخصيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بمصر ولاَّهُ عليها الرشيد وكان رجلًا كريمًا جوادًا محبًّا للعدل والادب امتدحهُ كثير من الشعراء منهم ابو نواس قصدهُ من بغداد الى مصر ليمدحهُ بقصيدتهِ الرائية التي مطلعها: (طوالب بالركبان غزَّة هاشم) وبهِ سميت منية الخصيب وكان الرشيد اقطعهُ اياها وللخصيب هذا قصَّة عجيبة ذكرها ابن بطوطة في كتاب اسفارهِ (راجع الجزء الثالث من نخب الملح) توفي الخصيب نحو سنة ١٩٥ﻫ (٨١١)
〃	١٨	(اسماعيل بن نوبخت) هو ابو سهل اسماعيل بن علي بن نوبخت كان متكلمًا بارعًا من اهل الشيعة اخذ عنهُ ابو الحسن علي المعروف بالناشىء الاصغر وكان ابو اسماعيل شاعرًا مجيدًا الَّا انهُ كان قليل الحظّ من الدنيا اخذ عنهُ ابنهُ اسماعيل الادب. توفي اسماعيل بمصر نحو سنة ٤٦٠ﻫ (١٠٦٨م)
〃	٢١	(علي بن حمزة) هو الكسائي النحوي المشتهر (اطلب ترجمتهُ في الصفحة ٣٥ من شرح المجاني)

صفحة	سطر	
٣٠٣	٢	(ابو عبد الله الحمّار) لم نصب لهُ تاريخاً في كتب الادباء . وانما يؤخذ من هنا انهُ كان من ادباء القرن الثالث للهجرة
″	٢٠	(ابيورد) هي مدينة في خراسان بين سرخس ونسا وهي وبيئة رديئة الماء فتحها المسلمون سنة ٣١ﻫ (٦٥٢م)
٣٠٤	١	(ابو سعيد محمَّد بن يوسف الثغري) كان متوليّاً على ثغر اذربيجان ونواحي خراسان غزا فيها الغزوات وفتح الفتوحات وهو ممدوح ابي تمّام والبحتريّ لهما فيهِ قصائد غرّاء أُثبتت في ديوانيهما توفي ابو سعيد نحو سنة ٢٤٣ﻫ (٨٥٧م) ونكب في اخر حياتهِ وسلم الى اناسٍ اساؤوا معاملتهُ فمات بالسجن
″	٨	(حتَّى تمنيت ان يساخ بي في الارض) ساخت بهِ الارض انخسفت وسيخ بهِ في الارض ابتلع يقول وددت لو خسفت بي الارض
″	١٣	(ابو الغوث) هو عبادة بن الوليد البحتريّ اخذ الادب عن ابيهِ واخذ عنهُ أُناس منهم علي بن سليمان الاخفش توفي نحو سنة ٣١٦ﻫ (٩٢٨م)
″	″	(بنو حميد) كانوا من بيوتات بغداد التريّسة امتدحهم ابو العبادة البحتري بمدائح تقضي لهم بالفضل وقد اشتهر منهم ابو نهشل وابو مسلم بن حميد رثاهُ البحتري بقصيدة مطلعها

اقصر حميد لا عزاءَ لمغرمِ ولا قصر عن دمعٍ وان كان من دمِ

ثم عرض بين البحتري وبني حميد تنافر اعرض بسببهِ عن البحتري بنو حميد فهجاهم بقولهِ :

بني حميدٍ تولّى العزّ اوّلُكُم وصار آخِرُكُم للذلّ والهونِ

صفحة	سطر	
″	٢٧	(ابنا صاعد) هما ابنا صاعد بن مخلِد كان ابوهما من بيت كلهم كرام شرفاء وقد امتدح البحتري كثيرين من آلهم ولهُ في صاعد ابيهما مدائح شريفة وامتدح ايضاً عبدون بن مُخلد والحسن اخاهُ
٣٠٥	٢	(حملت عليهِ الخ) العطف الجانب من لدن الراس الى الوركين يقول حملت على الاسد ولم ترتعد ولا اخذك الخوف ولا كلَّ حدّ السيف بل بطشت بهِ
″	٢٤-٢٦	(لو يكن الحباء الخ) الحباء العطاء وحثا التراب عليهِ وغيرهُ قبضهُ ورماه . اللجين الفضَّة يقول: لو كان العطاء حسب استحقاقك ومقامك عندنا لقبضت

صفحة سطر

العصة والدرّ الخ ودفعتها اليك وكان ذلك قليلًا بالنسبة الى قدرك .
وقولهُ : (اذا قصَّر الصديق المقلّ) اذا لم يقم بالواجبات الصاحب القليل المال

٣٠٦ ٩ (بايتور) كان متوليًا على بُست في خراسان سنة ٣٥٠هـ (٩٦١م) فسار اليهِ سبكتكين ففتح بست سنة ٣٥٤هـ (٩٦٥م) وعزل عنها بايتور. كانت وفاة بايتور نحو سنة ٣٦٠هـ (٩٧١م)

〃 ١٣و١٤ (المعظَّم يمين الدولة محمد بن سبكتكين) مرَّت ترجمتهُ في ما مرَّ من شرح المجاني

〃 ١٨و١٩ (الملك الصالح نجم الدين بن الملك الكامل) اطلب ترجمتهُ في الصفحة ٣٠١ من الشرح

〃 ٢٢ (الملك ناصر داود) (٦٠٣-٦٥٦هـ) (١٢٠٧-١٢٥٧م) هو صلاح الدين داود ابن الملك المعظَّم عيسى صاحب الشام ولد بدمشق وتولَّى الامر بعد ابيهِ فتآمر عليهِ صاحب حماة الملك الكامل والملك الاشرف ليأخذا منهُ مدينةَ دمشق ولم يزالا بهِ حتَّى تنازل لهما عن ولايتهِ وولَّياهُ مدينتي الشوبك والكرك وهو الذي انتزع مدينة القدس من ايدي الفرنج لمَّا تولَّى عليهما ملك الالمان فردريك الثاني ثم حاربهُ الملك الصالح ايوب واستولى على جميع بلادهِ ولم يبق بيد الملك الناصر غير الكرك وحدها فسار الى حلب مستجيرًا بالملك الناصر صاحبها فارسل بعيبتهِ الملك الصالح الى الكرك وتسلَّمها من بعض ولد الناصر داود ثم قبض عليه الناصر يوسف صاحب دمشق واعتقلهُ بحمص لاشياء بلغتهُ عن المذكور خان فيها ثم اطلق سبيلهُ بعد زمان وكانت وفاتهُ في دمشق في الطاعون وكان الناصر داود معتنيًا بتحصيل الكتب النفيسة وكان هو اديبًا شاعرًا وكان سيّىء السيرة معكوس المقاصد وكان وزيرهُ فخر القضاة ابن بصاقة

٣٠٧ ٦ (ممدوح بحادثة) اي اول من بلي بمصيبة

〃 ١٨ (الراعي) هو ابو جندل عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل بن قطن ابن ربيعة من بني عامر بن صعصعة الهوازني والراعي لقب غلب عليهِ لكثرة وصفهِ الابل وجودة نعتهِ اياها. وهو شاعر فحل من شعراء الدولة الامويَّة وكان مقدَّمًا مفضَّلًا حتَّى اعترض بين جرير والفرزدق فاستكفَّهُ جرير فأبى ان

صفحة	سطر	
		يكفّ عن هجاء جرير وللراعي ولدٌ اسمهُ جندل كان شاعرًا توفي الراعي نحو سنة ١١٠ هـ (٧٣٨م)
٣٠٩	١٠	(مسعود بن محمد السلجوقي) كان ابوهُ محمد عهد اليهِ بملك خراسان وعمرهُ قد زاد على اربع عشرة سنة فتولّى الامر سنة ٥١٠ هـ (١١١٦م) يوم وفاة ابيهِ وخطب لهُ بالسلطنة ثم نازعهُ الملك عمّهُ سنجر وحاربهُ فانهزم مسعود ثم وقع الصلح بينهما على ان يخطب للسلطان سنجر ثم بعده للسلطان محمود وفي سنة ٥١٤ هـ (١١٢٠م) سار اخوهُ مسعود الى محاربتهِ وكان اخوهُ ملكاً على الموصل واذربيجان فاشتدّ القتال بين الاخوين حتّى انهزم السلطان مسعود وطلب الامان فبذلهُ لهُ محمود وبالغ في الاحسان الى اخيهِ وكانت وفاة محمود سنة ٥٢٥ هـ (١١٣٠م) وعمرهُ سبع وعشرون سنة وكان حليماً عاقلاً يسمع المكروه ولا يعاقب عليهِ مع قدرتهِ عليهِ
〃	١٣	(الكمال نظام الدين السميرمي) هو ابو طالب عليّ بن احمد بن حرب السميرمي استوزرهُ السلطان محمد بن محمد السلجوقي صاحب ما وراء النهر وخراسان وهو الذي سعى بقتل ابي اسماعيل الطغرائي الشاعر توفي نحو سنة ٥٣٠ هـ (١١٣٦م)
〃	٢٢	(لك البشارة الخ) يقول : ابشر بنيل الامل واعطِ الخلعة اي اخلع ما عليك من الكآبة والاكدار بسبب عدم ذكرك هناك فانك خطرت على البال رغماً عما بك من عدم الاستقامة
〃	٢٥	(الدوبيت والموالي) راجع ما قيل في هذين الفنّين في آخر كتاب الجزء الاول من علم الادب
٣١١	١٠	(ابو زكريّا يحيى التبريزي) (٤٢١ ـ ٥٠٢ هـ) (١٠٢٦ـ١١٠٩م) هو يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام المعروف بالخطيب احد ائمّة اللغة كان لهُ معرفة تامة بالادب من النحو واللغة وغيرهما قرأ على ابي العلا المعرّي وابن محمد الدهان وغيرهما وروى العلوم عن مشاهير زمانهِ وتخرّج عليهِ خلق كثير وتتلمذوا لهُ وصنّف في اللغة كتباً كثيرة مفيدة منها شرح الحماسة وشرح ديوان المتنبي وشرح ديوان المعرّي والمعلقات وشروح المفضليات وغير ذلك من التآليف ودرّس الادب بالمدرسة

صفحة سطر

النظامية ببغداد وسافر الى مصر والشام ثم عاد الى بغداد فاستوطنها الى الممات ولهُ شعر حسن

〃 ٢٠ (ابو الفتح بن ابي حصينة المعرّي) هو ابو الفتح الحسن بن عبد الله بن ابي حصينة المعرّي يعد من ادباء معرَّة النعمان وشعرائها المجيدين توفي نحو سنة ٤٦١هـ (١٠٦٩م)

〃 ٢٦ (لو فاضت المهجات الخ) يقول لو ذهبت وفنيت القلوب لفقدهِ ما كان كثيرًا فكيف يكثر على فقده فيض الادمع

٣١٢ ٣ (مات النهى الخ) اي فقدت لفقدك الالباب ومات الادب والمعروف بموتك

〃 ١٠ (قذفتني من حالق) الحالق الجبل العالي والمكان المرتفع اي ازدريتني واحتقرتني

〃 ١٦ (في جحفل الخ) اي في جيش جرّار غطى غباره العيون فتعوضت العيون عن النظر بسمع الاذان فكانما انتقل النظر اليها

(لؤلؤ امير حمص) كان مملوكًا ولّاهُ صاحب حلب الب ارسلان المعروف بالأخرس على امور دولتهِ ولما قتل الب ارسلان بقي لؤلؤ هو المتحكم على البلاد فلما كانت سنة ٥١٠هـ (١١١٦م) سار لؤلؤ الى قلعة جعبر ليجتمع بسالم بن مالك العقيلي صاحب القلعة فوثب عليهِ جماعة من الاتراك وقتلوهُ بالنشاب

〃 ٢٣ (ابن خالويهِ) قال ابن خلكان هو ابو عبد الله الحسين بن احمد بن خالويهِ النحويّ اللغوي اصلهُ من همذان ولكنهُ دخل بغداد وادرك جلة العلماء بها مثل ابي بكر بن الانباري وابن دريد وقرأ على ابي سعيد السيرافي وانتقل الى الشام واستوطن حلب وصار بها احد افراد الدهر في كل قسم من اقسام الادب وكانت اليهِ الرحلة من الآفاق وآل حمدان يكرّمونهُ ويدرسون عليهِ ويقتبسون منهُ ولهُ كتاب كبير في الادب سماهُ كتاب ليس وهو يدل على اطلاع عظيم ولهُ كتاب الاشتقاق وغير ذلك ولابن خالويهِ مع ابي الطيب المتنبي مجالس ومباحث عند سيف الدولة ولولا خوف الاطالة لذكرت شيئًا منها ولهُ شعر حسن توفي ابن خالويهِ سنة ٣٧٠هـ (٩٨٠م) في حلب

〃 ٢٨ (العاتك بن ابي الجهل الاسدي) لم نجد لهُ ذكرًا في تواريخ القدماء لعلّهُ

صفحة سطر

كان قائداً على قبائل العرب تحت امرة بني بويهٍ. كان في اواسط القرن الرابع للهجرة

٣١٤ ٩ـ١٢ (واحرابنا بالشام اضحى الخ) المذاكي من الخيل التي تمَّ سنها وكملت قوَّتها والمفرد مذكٍ ومذكٍ القشاعم واحدها القشعم والقشعام وهو النسر الذكر العظيم يقول ان احوتنا بدمشق غدوا مسكنهم على ظهور الخيل اما في جوف النسور اي منهم قوم يقاتلون ومنهم من هلك فحطَّفتهم النسور وقولهُ (وتغضي على ذل كماة الاعاجم) كماة جمع كميّ وهو الشجاع اي وهل يرضى شجعان الاعاجم بالذل ويسكتون عن الهوان وقولهُ (فليتهم اذ لم يذودوا حميَّة الخ) يقول ليتهم حافظوا على اعراضهم ومحلو ما ان لم يكونوا دافعوا عن دينهم وحافظوا على حقوقهِ

« ١٦و١٧ (فكسوه. على عين اهبة الخ) الاهبة الاستعداد واستلحمهُ ارهقهُ في القتال ولم يذكر هذا المعنى في كتب اللغة الَّا بصيغة المجهول سواد الناس عامَّتهم والسواد العدد الكثير ايضاً يقول انهم نزلوا على غفلة بعسقلان فكسروا الافضل وتبعوا المسلمين وافنوا عددهم

« ٢٥ (واكتسحوا نواحيها) اي اخذوا مالها كلَّهُ

٣١٧ ٢٢و٢٣ (وفتلوا لهُ في الذروة والغارب) الذروة اعلى السنام واعلى كل شيء واصل فتل الذروة في البعير هو ان يخدعهُ صاحبهُ ويتلطَّف بفتل اعالي اسنامهِ حكَّاً ليسكن اليهِ فيتسلق بالزمام عليهِ قالهُ ابو عبيدة ويروى عن ابن الزبير انهُ حين سأل عائشة الخروج الى البصرة أبتْ عليهِ فما زال يفتُلُ في الذروة والغارب حتى اجابتهُ والذروة والغارب واحد ودخل في معنى تصرَّف فيهِ بان فتل بعضهُ دون بعض فكانهُ قيل فتل بعض ما في ذروتهِ قال الاصمعي. فتل في ذروتهِ اي خادعهُ حتى ازالهُ عن رأيه وهو مثل يُضرب في الخداع والمماكرة

٣١٨ ٢٨ (وهو يغاديهم القتال ويراوحهم) اي يحاربهم صباحاً ومساء

٣٢٠ ١٥ (صانعهم المسلمون بالمال) اي رشوهم بهِ

٣٢١ ٣ (الاسبتاريَّة والدواويَّة والبارونة) الاسبتاريَّة (Hospitaliers) هم فرقة رهبان انشأها احد الصليبيين اسمهُ جيرارد توم سنة ١٠٩٩ في اورشليم لمساعدة حجَّاج النصارى الى بيت المقدس ولايوائهم والمدافعة عنهم. وطالما

صفحة سطر

انلث هذه الطغمة اللاء الحسن في الجهاد بصحبة الجنود الصليبيين ولمّا استرجع المسلمون الاراضي المقدسة انتقلت الى جزيرة رودس ثم الى مالطة ولم يزل منها بقايا الى يومنا هذا ورهبانها يعرفون بفرسان مالطة امّا (الدواويّة) (Templiers) فهم ايضاً طغمة انشئت في القدس الشريف سنة ١١١٨م كانوا ينذرون النذور الرهبانية الثلاثة ويضيفون اليها نذرًا آخر يلتزمون بموجبه ان يدافعوا عن الاراضي المقدسة اشتهر اعضاء هذه الفئة ببسالتهم الّا انهُ فرمت جماعتهم في آخر امرها فعسدت لما اصابت من سعة المال وبذخ العيش فالغاها البابا اكليمنس الخامس سنة ١٣١٢م بعد ان اكتشف على ما اتاهُ اعضاؤها من المحظورات اما (البارونة) (Barons) فهم من نبلاء الفرنج وساداتهم

〃 ٦ (الفداويّة) هم الدواويّة المار ذكرهم

〃 ١٤-١٩ (لا بد لنا من رقم القوم) اي قهرهم والتنكيل بهم (دهمت البلاد والطراف) التليد من المال والمجد القديم والطريف منها الحديث المكتسب . (ورماحنا فرحا) اي رماحنا هي الخمرة التي نرتاح اليها (وصحافنا صفاحنا) اي الاسفار المقدسة والاناجيل هي سيوفنا (وفي لوائنا اللأواء) اي تحت رايتنا الشدّة على العدوّ (ومع اودائنا الداوية الادواء) لعل الداوية هنا تصحيف الفداويّة او الدواويّة والدواء هنا جمع دواء اي ان الخلاص مع انصارنا الدواويّة وقد مرّ ذكرهم (وطوارقنا الطوارق) اي ان المغيرين منّا على العدوّ هم كالنوازل على من يغيرون عليه. (وبيارقنا البوائق) اي راياتنا مهلكة لمطالبنا (وسيف الاستبار بتّار تيّار) اي ان سيف فئة الاستبار هو قاطع ماضٍ (ولقرن الباروني من مقارنتهِ بوار) اي اذا اقترن سيفهم بأس بارونة الفرنج نتج من ذلك هلاك العدوّ (وقد عتم بحرنا الساحل وتشدّد بانهُ المعاقد والمعاقل) عتم حجر والمعاقد المعاهد والمعاقل الحصون والحاصل يقول ان الذي يعصمنا من العدوّ في طريق البحر ما في هذا البرّ من القلاع والحال والملاجىء الحصينة

〃 ٢٣-٢٩ (امواجها متلاطحة) كذا في الاصل والصواب : متلاطمة . (فجاجها محتدمة) الفجاج ما اتسع من الارض اي وسائلها وطرقها مضطربة (واعلاجها مصطلمة) اي جابرة العدوّ مستأصلة (حوي الجو) اي قد من الغار. (ودوي

صفحة	سطر	
		(وحوافر الحوافر للارض الدق) اي سمع للجيش دوي في معارة القتال (وحوافر الحوافر للارض حوافر) اي اقدام الخيل تحفر بقوائمها الثرى حتفاً ورعةً في القتال (والفوارس اللواس في النص سوافر) اى فرسانهم المدرعون والمدججون بالسلاح قد كشفت فمم الحُجُب (فرتب الساطان في مقاتلهم الطلاءهُ) الاطلاء جمع الطلى وهو الشخص اي صف جنوده للقائهم وتوفر لبرالهم . (فمر المغير) اي مات وصرح . (وما لهم سوى ما بايديهم من ماء الفرند ماء) اي ليس لهم ما يروي عطشهم الّا سيوفهم اللامعة يشير الى ماء السيف وهو لمعانهُ (فشوتهم نار السهم واشوتهم) اشواهُ اي عملت سم السهام فكانت في صدورهم بمنزلة نار سوتهم
٣٢٢	١ـ٧	(اعجروا وارعجوا) اعجر عليهِ الحدَّ وبالسيف حمل . وارعج اقلق (واحرج) صايق (رشقتهم الحنايا) الحنية القوس (وصاروا للردى درايا) الدريّة الصيد اي صاروا عرضة للهلاك (السمحاء) فارسية معربّة وهي حجر محدب يشبه السيف الصغير
٣٢٣	٣	(المركيس) رتبة عند الفرنج هي بمنزلة الامير عند العرب (marquis)
	٢٧	(وقدم في ست بطس تحملهُ وميرتهُ) البطس جمع بطسة مركب للحرب بلغة اسبانيا الميرة الذخيرة والمؤنة الحرب
٣٢٦	٢٢	(وكان في حفّ من العساكر محام عن لقائهم) الحفّ الجماعة القليلة وحامٍ احتجم

تم شرح الحالي
بحولهِ تعالى

